سلسلة الروائع (١)

جمعية المنشدين اليمنيين

روائع
شعر النشيد الصنعاني

جمع وإعداد
علي بن محسن الأكوع
رئيس الجمعية
رئيس اتحاد المبدعين العرب . فرع اليمن

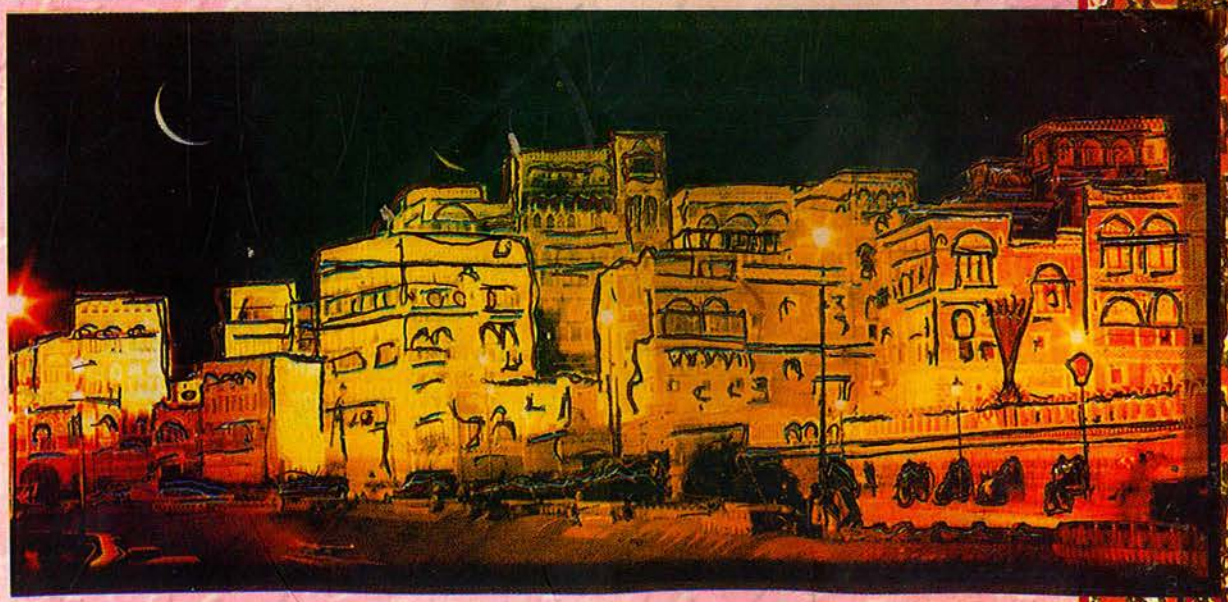

الطبعة الثانية

روائع
شعر النشيد الصنعاني

جمعية المنشدين اليمنيين

سلسلة الروائع

(١)

الطبعة الثانية

روائع شعر النشيد الصنعاني

جمع وإعداد

علي بن محسن الأكوع

رئيس الجمعية

رئيس اتحاد المبدعين العرب- فرع اليمن

مراجعة وترتيب

جميل صالح قاضي

الأمين العام

متابعة وتنسيق

علي قاسم المسوري

عضو الجمعية

حقوق الطبع محفوظة
للناشر

الطبعة الثانية

شعبان ١٤٢٩هـ - اغسطس ٢٠٠٨م

يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع والتصوير
والتسجيل المرئي والمسموع والحاسوبي وغيرها
إلا بإذن خطي من المصنِّف

رقم الإيداع بدار الكتب صنعاء

(٦٠٩) لسنة ٢٠٠٨م (ط.٢)

الناشر :

اتحاد المبدعين العرب - فرع اليمن

صنعاء ـــ الجمهورية اليمنية

شارع الحرية المتفرع من شارع القيادة

تلفاكس : ٥٦٣٩٩٩-٠٠٩٦٧١ - موبايل : ٧١١٩٠٩٠٧١-٠٠٩٦٧

إهداء

إلى روح والـدي العلامـة محـسن بـن عبـد الله الأكـوع رحمه الله تعالى ، الذي علمني ورعاني مع إخوتي الأعزاء :

عبد الكريم ، ومحمد ، وعبد الله ، وأحمد ، ومطهر ، وشرف ، وعبد الملك ، حفظهم الله جميعاً ورعاهم ...

والذي قال فيه العلامة العزي الأكوع حفظه الله:

تِسْعُوْنَ عَاماً عِشْتَّ فِيْهَا كَوْكَباً ... وَمَنَـارَةً لِمَرَاشِـدِ الأَحْيَـاءِ

نَـادَاكَ رَبُّـكَ فَاسْـتَجَبْتَ نِـدَاءَهُ ... وَرَحَلْـتَ نَحْـوَ جِنَانِـهِ الْفَيْحَـاءِ

كَمْ مِنْ حُشُودٍ حَوْلَّ نَعْشِكَ خُشَعٌ ... لاَ يَلْهَجُـوْنَ بِغَيْـرِ حُـسْنِ ثَنَـاءِ

صَـلَّى عَلَيْـكَ اللهُ مِـلْءَ سَـمَاءِهِ ... وَسَـقَّى ثَـرَاكَ بِوَابِـلِ الأَنْـوَاءِ

وإلى روح الـشيخ الحـافظ / محمـد بـن حـسين عـامر - رحمه الله تعالى - شيخ القُراء وشيخ المنشدين .

وإلى أرواح المنشدين الأوائل الذين أوصلوا إلينا هذا الفن العريق..

والى أعـضاء جمعيـة المنـشدين اليمنـيين بكـل فروعهـا خاصة، وكل منشد في يمن الإيمان والحكمة، وفي وطننا العربي والإسلامي.

علي بن محسن الأكوع

لمشاركة ونشر كتابك في ارشيف اليمن راسلنا على

books@yemenarchive.com

Yemen Archive

ارشيف اليمن

YemenArchive yemenarchive.com

جميع الكتب والمواد المنشورة في ارشيف اليمن متاحة للإستخدام التعليمي الشخصي فقط

شكر وعرفان

لكل من ساهم

في سبيل إخراج روائع شعر النشيد الصنعاني (الطبعة الثانية)

ونخص بالذكر

شركات

الحاج / علي محمد الحباري وأولاده

لمساهمتهم باسم

مؤسسة اليمن للثقافة والتراث

معالي الدكتور

محمد أبو بكر المفلحي

وزير الثقافة

اتحـــاد المبدعيـــن العـــرب

فـرع اليمـن

تصدير

بقلم

القاضي المؤرخ/ إسماعيل بن علي الأكوع

ليس من المستغرب ، بل وليس من المبالغة في شيء مما وُصِفَتْ به صنعاء حاضرة اليمن في التاريخ بأنها (حَوَتْ كُلّ فَنّ) ، ذلك لأن هذا الوصف الجميل البليغ لا يعدو الحقيقة ، وإنما هو الحقيقة نفسها في أجلى مظاهرها ، وأبرز صفاتها ، وذلك لما تتمتع به صنعاء من مزايا حميدة ، ومحاسن فريدة ، قلما توجد مجتمعة كلها في مدينة أخرى من مدن اليمن ، بله غيرها من الحواضر العربية والإسلامية ، ذلك لأنها تتبوأ الصدارة دائماً في فن الإنشاد شعراً وأداءً ، بأنواعه ومشاربه المتعـــددة ، حتى سمي بـ (النشيد الصنعاني) .

وكذلك في فن الغناء والطرب واللحن الذي هو مصدر الإلهام لمن يحاول أن يحاكيه أو يقلده من غير أهل صنعاء ، وحتى من غير أهل اليمن أيضاً .

ومرد ذلك يعود لما تنفرد به صنعاء من جمال عمرانها ، وبهاء مناظرها ، وتناثر بساتينها في كثير من أحيائها ، ورقة طباع أهلها ، وظرفهم ، وجودة مذاق مآكلهم ، وتعدد أنواعها وأصنافها ، وفوق ذلك اعتدال مناخها في سائر فصول السنة ، فهي على علو موقعها الذي يتجاوز ألفي متر عن سطح البحر لا تعرف الثلج ، إلا إذا اشتدت وطأة البرد ، وتجاوز حدوده المعتادة ، وذلك فيما ندر من السنين ، فقد يتساقط الثلج على شعاف الجبال المحيطة بها ، ولا سيما الجبال المرتفعة كجبل حضور (جبل النبي شعيب) الذي يتجاوز ارتفاعه ثلاثة آلاف وبضعة مئات من الأمتار ، ثم لا يلبث أن يتلاشى بالذوبان بالتدريج في الأرض.

كما أنها – أي صنعاء – وهي على مقربة من خط الاستواء لا تعرف من الحر إلا نزواتٍ واهيةٍ عند منتصف النهار صيفاً.

كل هذه المحاسن جعلها فريدة لا مثيل لها في حواضر العالم العربي والإسلامي ، كما بيناً.

لذلك فلا بدع إن أجاد شعراؤها ، وأبدع المنشدون في أداء الإنشاد بأصوات تلاءم كل حالٍ بما يناسبها ، فلكل مقامٍ مقال.

وذلك لأن دواعي مناسبات الإنشاد كثيرة، ولكل منها قصائدها الخاصة بها، كما لها أيضاً أداؤها المتميز، ولكل منها تأثيرها الخاص على سامعها ، وهذا ما لمسناه، حينما كنت في سجن (نافع) في مدينة حجة مع زملاء كُثُر من الأحرار كنا نعاني من اليأس أحياناً، ولا نجد بارقة أمل تبشر بقرب الفرج، فإذا بالأخ المجاهد الحاج محمد صالح (العزي صالح) السنيدار رحمه الله يصدح بصوته الجهوري منشداً قصيدة الشاعر القاضي عبدالرحمن الآنسي الصنعاني التي تسري عن المكروب أحزانه ومطلعها[1]:

يـــا حـــي يـــا قيـــــوم يـــا عـــالم بمـــا تخفـــي الـــصدور

يـــــا رازق المحـــــــروم يا من بحر جوده لا يغـــــور

يـــــا ناصـــــر المظلـــــوم يـا ذا الإنتقام ممن يجـــــور

فكان لسماع هذه القصيدة بصوته الرخيم أثرٌ بالغٌ في تخفيف ألم السجن وإحياء الأمل في الأنفس بقرب الفرج ، وأنَّ رحمة الله التي هي قريبٌ من المحسنين ستدركنا، ويطلق سراحنا، وَيُفَكُ أسرنا، وهو ما تم على مراحل ، وكان إطلاق أكبر مجموعة وآخرها سنة ١٩٥٥م .

وهذا ليس إلا مثلاً من أمثالٍ كثيرة يحتويها كتاب (روائع شعر النشيد الصنعاني) الذي قام بجمع قصائده وتدوينها ابننا المبدع الفنان الأستاذ علي بن محسن بن عبد الله الأكوع الذي فاق بالجمعية التي يرأسها من سبقه إلى النشيد الجماعي، وذلك بمهارةٍ ، وحسن أداءٍ يهتز السامعون طرباً وعظة لما يشدو به بصوته الجميل من قصائد مشهورة لأدباء وشعراء من صنعاء، ومن غيرها من اليمن ، وحتى من غير اليمن .

وما هذا الكتاب إلا ثمرةٌ يانعةٌ ، قطوفها دانية ، لمن يريد أن يستوحي عصر النشيد الصنعاني في المجالس التي كانت تقام في المناسبات المختلفة، فلله جهد الأستاذ علي بن محسن في صنيعه لحفظ تراث قصائد الإنشاد الصنعاني من النسيان والضياع في هذا الكتاب، تحت وطأة الحداثة من الشعر الهابط، فله جزيل الشكر وعظيم التقدير لإصدار هذا الكتاب النفيس .

---

[1] طالع القصيدة كاملة في صفحة (١١١).

حَدَثٌ هَامٌ

د. جون لامبير
مدير المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية
بصنعاء

إن نشر كتاب (روائع شعر النشيد الصنعاني) هو حدث ثقافي وعلمي هام، ومن بداية اهتمامي بالفنون الغنائية في صنعاء، منذ ما يقرب من عشرين عاماً، استمتعت بهذه الألحان الجميلة والشجية مراراً ، والشيء الذي كان دائماً يغريني فيها هو النوعية الأصيلة لهذه الأصوات ، التي تكون غالباً أقوى من أصوات المطربين ، إلا عند المغنيين الذين قد تدربوا بالإنشاد من قبل.

وأهم ما ذكرت عن الإنشاد الصنعاني في كتابي (طب النفوس) هو تصنيفه استناداً لممارسة (النَّشَادِيْن) أو المنشدين في الأعراس ، والمناسبات الأخرى .

القصيدة: وهي قصيدة دينية فيها الوعظ والمدح النبوي ، تؤدى بشكل فردي على لحن من مجموعة الألحان الخاصة بها ، فيها الورع والتأمل .

المشرب : وهو لون فردي وجماعي في نفس الوقت ، يؤدى في المناسبات الاجتماعية كالأعراس والموالد والعزاء ، ويردد لازمته جميع الأفراد الحاضرين .

التو شيح : وهو لون من الغناء الفردي ، مع كلمات شعرية دنيوية غالباً من الشعر الحميني ، ولكن بأسلوب غزلي راقي ، وعلى الألحان الخاصة بالطرب الصنعاني ، ومعنى (التو شيح) هنا معنى موسيقي قبل أن يكون معنى شعري ، إذ أنه عبارة عن اختيار ثلاثة ألحان في الأغلب ، وتركيبها مع بعض ، (ويسمى أيضاً التثليث) ، وربما يكون هذا المعنى الأصلي لكلمة (توشيح) ، قبل أن يصبح له معنى شعري في الأندلس .

وأعْتَبر هذا الحقل المشترك بين الإنشاد والغناء نقطة مهمة، إذ أنه دل على مصير مشترك بينهما، وتكامل بينهما عبر التاريخ .

وإلى جانب ذلك يوجد عند النَّشَادِيْن ألوان كثيرة من الدعاء والتوسل بشكل ترتيلي تلهم المستمع للتقرب إلى الله عز وجل .

والذي يميز ألوان الإنشاد الديني والقليل من الدنيوي ، هو أنها تؤدى في الجلسات والمناسبات ، ناهيك عن الألوان الدينية التي تؤدي في المسجد، مثل (التسبيح) والأذان ، وغيرها من الألوان التي لها متخصصون ، مع أن بعض النشادين يجيدونها أيضاً .

فهذا التصنيف الموجز يشهد عن مدى التراث الصوتي الديني في صنعاء وغناءه .

أما نشر هذا الكتاب فيسد فراغاً كبيراً إذ أن نصوص هذا الإنشاد ليست منتشرة إلا عند المتخصصين في هذا الجانب .

أنا مثلاً عانيت دائماً كباحث من عدم وجودها في المكتبة اليمنية ، وربما كان هذا الانعدام يسفر عن عادات النَّشَادِيْن، وكون وجود الكثير من الناس يغيبونها ، وفي أيامنا هذه بما أن التراث الشفاهي أصبح مهدداً بكله فيلزم علينا شكر جمعية المنشدين اليمنيين برئاسة علي محسن الأكوع بنشرها ونجاتها من النسيان ، وأشيد خاصة بالجهود التي كرستها الجمعية بالتوثيق التاريخي لسير حياة مؤرخي تلك النصوص .

وباختصار .. سوف يبقى كتاب (روائع شعر النشيد الصنعاني) مرجعاً أساسياً للباحثين في الموسيقى اليمنية ، كما هو لهواة هذا الفن الرائع .

وجمعية المنشدين اليمنيين لها نشاطها المتميز إذ أن لها دوراً كبيراً في نشر التراث الثقافي والإنشادي حول العالم ، فقد شاركت الجمعية في عام ١٩٩٧م بمعهد العالم العربي بباريس بمشاركات متألقة وناجحة ومتميزة أيضاً .

واستطاعت أن تسجل اسطوانة كان لي شرف الإشراف الكامل على إخراجها.

كما كان لها أيضاً مشاركاتها المتميزة في الولايات المتحدة الأمريكية (في العاصمة واشنطن) في شهر سبتمبر سنة ٢٠٠٣م .

نتمنى لجمعية المنشدين النجاح الدائم في كل ما يقدمونه من أعمال أدبية، وفنية، وثقافية.

تصدير

بقلم/ الأستاذ الدكتور

حسين بن عبد الله العمري

لقد أحسن الأخ العزيز الأستاذ الأديب والمنشد الكبير / علي بن محسن الأكوع، الظن بي فطلب مني تصديراً لعمله البديع والمفيد (روائع شعر النشيد الصنعاني) ، الذي يمثل باكورة أعمال أخرى ذكرها في مقدمته عن مختلف روائع النشيد اليمني (الحضرمي والتهامي والتعزي ..).

إن هذا العمل الذي قدمه الأستاذ الأكوع فيه من الجهد والتوضيح اللغوي والعروضي والفني (الغنائي) ما لم يسبقه أحد –فيما أعلم–في بابه ، فهو ليس مجرد جمع لعدد ثلاثمائة قصيدة حكمية ، وحُمينية، يمنية وعربية من مضانها التي جُلها لا زال مخطوطاً بل ما ذكرت من ذلك الجهد ، بالإضافة إلى التراجم المختصرة والمفيدة لكل شاعر أورد له قصيدة أو أكثر ، وزاد في الفائدة والفضل أن ترجم للمعاصرين من زملائه المنشدين وأساتذة الإنشاد الآخرين فمن بعضهم قد رحل وتميز إنشاده ببعض القصائد المشهور أدائها وإنشادها له .

أما التقسيم والتبويب الذي أداره على خمسة أبواب هي (الحمد والثناء ، النصح والوعظ ، المدائح النبوية ، الغزل ، المناسبات) فكان في غاية التوفيق.

ولما كان المصنَّف هو (رئيس جمعية المنشدين اليمنيين) الذي أسهم مخلصاً في تأسيسها عام ١٩٨٩م لم ينس إبراز دورها وبعض نشاطاتها الإبداعية في الدخل والخارج ، ناسباً الفضل إلى ذويه، فله الشكر الجزيل على كل ذلك ، وبارك الله في كل نشاطه الإنشادي البديع ، ومساهمته المفيدة بهذا العمل الذي لا شك سيستفيد منه كل منشدٍ، بل وكل محبٍ لهذا الفن الرفيع .

والله من وراء القصد؛؛

صنعاء ٢٠٠٤/٨/٢٠م

تقديم

د. عبد العزيز المقالح
المستشار الثقافي لرئيس الجمهورية

الصديق الأستاذ / علي بن محسن الأكوع مؤلف كتاب (روائع شعر النشيد الصنعاني) الذي ضم كنزاً من المختارات الشعرية المكتوب بعضها بالفصحى وبعضها الآخر بالعامية المحلية والتي تكاد تمثل كل المراحل والعصور ابتداءً من عصر النبوة حتى العصر الحاضر .

وتجدر الإشارة ـ بادئ ذي بدء ـ إلى أن المقصود بوصف الصنعاني في عنوان الكتاب هو النشيد لا الشعر فالقصائد التي يضمها الكتاب لشعراء عديدين ينتمون إلى جميع أنحاء اليمن فضلاً عن قصائد لشعراء من مختلف الأقطار العربية .

ومن أقدم هذه القصائد التي يضمها الكتاب قصيدتان منسوبتان إلى الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه. وكما يضم قصائد كثيرة من العصور القديمة فهو يضم عدداً من القصائد التي تنتمي إلى العصر الحديث ومنها قصيدة لأمير الشعراء أحمد شوقي، وهي كلها مما يردده المنشدون الصنعانيون في الأفراح والأتراح وفق ألحان موروثة ومبتكرة تتلاءم مع أجواء المناسبات يضاف إلى هذا الجهد المتمثل في الجمع وحسن الاختيار جهد آخر لا يقل أهمية وهو تحديد البحور العروضية للقصائد المختارة والعامية منها بخاصة وهو أمر مسبوق حاوله عدد من أساتذة العروض في الجامعة دون جدوى لاختلاف تركيب التفعيلات.

كما اهتم المؤلف بتنويت ألحان بعض القصائد لتسهيل الأمر على المنشدين الدارسين الذين لا بد أن يفيدوا من النوتة، وهو كذلك أمر غير مسبوق في تاريخ هذه القصائد وفي تاريخ ألحانها التي تعود إلى أزمنة قديمة قدم القصائد ذاتها .

ومما تجدر الإشارة إليه كذلك، أن شعر النشيد الصنعاني يشهد في هذه الأيام حضوراً مثيراً للدهشة استجابة لكثرة المناسبات والتوسع في الاحتفاء بها مما ترتب على ذلك زيادة في عدد المنشدين

ليتمكنوا من تغطية الحاجة المتزايدة عاماً بعد عام ، علماً بأن جامع الكتاب الصديق الأستاذ / علي محسن الأكوع واحد من أبرز المنشدين فضلاً عن كونه رئيساً لجمعيتهم، وتعود عنايته بهذه الأناشيد وحرصه على جمع هذا الكم الكبير إلى صلته الحميمة بها منشداً وأحياناً ملحناً .

ولا ننسى ـ في هذا الصدد ـ أن نشير إلى أن أغلب شعر الإنشاد وما تم جمعه في هذا الكتاب النفيس ينتمي إلى الشعر المكتوب بالعامية لقربه من الناس وتعبيره المباشر عن المشاعر. وقد أثبتت الأبحاث المتلاحقة عن هذا المستوى من الشعر أن بلادنا تمتلك منه ذخيرة لا نظير لها في أي قطر عربي آخر ، كما أن سنوات ازدهاره رافق مراحل الانطفاء والأفول الأدبي لشعر الفصحى فكان هذا الشعر الموسوم بالعامية والحميني منه بخاصة تعويضاً باهراً عن غياب القصيدة الفصحى القادرة على تمثل أشجان الإنسان العربي وأحلامه في تلك الفترة الباهتة من تاريخ الأمة العربية والإسلامية .

نفع الله بهذا الجهد وأجزل المثوبة لصاحبه.

والله تعالى ولي التوفيق وهو نعم المولى ونعم النصير.

كلية الآداب . جامعة صنعاء

٢٠٠٦/٧/٢٧م

مُقَدِّمَة

د. محمد أبو بكر المفلحي
وزير الثقافة

يتميَّز الشعر الصوفي – وعلى وجه الخصوص قصائد الحب الإلهي والمديح النبوي – بروحانيةٍ عالية تسمو بالروح نحو آفاقٍ أرحب أكثر بهاءً وألقاً ، وترتقي بالمشاعر والأحاسيس إلى عالم القيم الروحية المتمثلة في الحبّ والخيرِ والعطاء .. من هنا تأتي الطبعة الثانية لكتاب(روائع شعر النشيد الصنعاني) مزيدةً ومنقَّحة بعد أن حققت الطبعة الأولى نجاحاً شعبياً كبيراً باعتباره من المؤلفات التي اقتربت من الناس ولامست شغاف القلوب وسكنت الوجدان شعراً ولحناً ونشيداً .. إضافةً إلى أهمية الكتاب في جمع وتوثيق وتحقيق التراث اليمني العربي الأصيل وترسيخ المدرسة الصنعانية في النشيد .

إن الجهد المشكور الذي قام به الأخ / علي محسن الأكوع رئيس جمعية المنشدين اليمنيين يستحق التقدير والثناء ؛ فقد أهدى كُلَّ مُنشدٍ الجديد من الإبداعِ الشعري، والذي يُعدُّ رصيداً من المعرفة الشعرية والأدبية الثقافية كما سهَّل لعُشَّاق هذا الفن الشعري الإنشادي البحث عن النصوص الشعرية وجعلها في متناول الباحث والمهتم من خلال هذا الكتاب .

إنَّ الوزارة – باعتبارها المؤسسة الرسمية الحاضنة لكل المبدعين في شتى المجالات الثقافية – تُقدّر وتُشجع هذا التوجه وتؤكّد على الدور المهم الذي يؤديه المنشد في النمو بالنفس الإنسانية وتوجيهها عبر الكلمة الطيبة التي ((أصلها ثابتٌ وفرعها في السماء)) و لا يفوتني هنا أن أُشيد بدور جمعية المنشدين اليمنيين في ترسيخِ وتأطير هذا اللون الإبداعي وتجسيد ريادة اليمن في الفن الإنشادي العربي ودوره في إثراءِ الثقافة الإنسانية .

فمزيداً من النجاح .. ومزيداً من التألق.. ومزيداً من الإبداع والفن الذي يصقل القلب ويهذب الروح.

صنعاء ٢٠٠٨/٨/٧م

بُستانُ الإنشادْ

أ. خالد عبد الله الرويشان
عضو مجلس الشورى - وزير الثقافة سابقاً

من أين تَهْمي هذه الألحان .. فتَندَى لها جُفونُنا، وتَهمي معها عُيونُنا. وإلى أين تُرفرفُ بنا هذه الأصواتُ وتطير؟.

تساءَلْتُ، والرُّوحُ ترتشفُ (السَّنَا لاخ) لحناً سابحاً في الآفاق، وقصيدةً منقوشةً في سبيكةٍ من إبريزِ الكلام! وهذه الآهةُ الأسيرةُ الآسرة .. أهي آهةٌ ، أم زفرةٌ ؟ تُطلقُها حَنجرةُ المنشدِ ، شجيَّةً، نازفةً، مشرقةً باللَّوعة والشَّجنِ والحنين.

ثم هذه الظرافة ، والطرافة ، وخفة الرُّوح، وجلاوةُ الكلمةِ، وبداهة الجواب، وبداعة الأرْيحيَّة ينثُرُها وقد فرَغَ من إنشادِهِ .. شطراً من بيت شعرٍ، أو طُرفةَ خفيفة رشيقة، أو تعليقاً بديعاً، أو حتى تلويحةً من يَدِهِ طائرةَ إلى صديقٍ هناك في الزاوية.!

المنشدُ ذاتُهُ أنشُودةٌ رائعة .. نقاوةُ صوتٍ، ونقاءُ سريرة، أناقةُ زيٍّ..! ولباقةُ حديث، يوزِّعُ ابتساماتِهِ، وتلويحاتِهِ وتحيَّاتِه، ويُقَسِّمُ طُرْفَاتِهِ، وتعليقاتِهِ، بكياسةٍ دقيقةٍ، وسياسةٍ رقيقة، فلا ملل في حضورِهِ، ولا كلل من الإستماع إليه: إنشاداً، وحديثاً.

تشتاقُهُ المجالسُ، وتأنسُ إليه القلوب، ويزدهي به المكان: رَوَاءَ ، وعَبَقاً، أمَّا الرَّواءُ، فمن البِشْرِ والبشاشة، وأمَّا العَبَقُ، فمن العِطرِ والعُود..!

لا يُخاطبُكَ-حتَّى دون معرفةٍ بكَ مسبقة- إلاَّ بصيغةِ الجمع .. تأدُّباً واحتراماً!، ولا يفوتُه وداعُ مغادِرٍ، ولا البشاشةُ في استقبالِ قادم! تقاليدُ مدينةٍ بياضُها سِحْرٌ، وأساطيرُ شُرُفاتِ قصورها تنهالُ وتنثالُ على المارَّة.. فيرفعُ الزائرون قُبَّعاتِهِمْ تحيةً لعروسِ المدائن ..صنعاء، وهي تتوَّجُ عاصمةً للثقافةِ العربية ٢٠٠٤.

ثمَّةَ منشدٌ رائعٌ نرفع له التحيَّةَ والقُبَّعةَ معاً ! علي محسن الأكوع: خلاصةُ إنشادٍ، وإخلاصُ منشد. وردةٌ ريّانةٌ بالحيويّة ، في باقةٍ ساحرةٍ من زملائه المنشدين ، نُعوِّلُ عليهم ، وأمثالهم لإحياء بستان الإنشادِ في اليمن.

تقديم

أ. يحيى علي الحباري
عضو مجلس الشورى

كان لي الشرف بأن ساهمت في الطبعة الأولى من كتاب (روائع شعر النشيد الصنعاني) والذي قام بجمعه وإخراجه الأستاذ الأديب المنشد/ علي محسن الأكوع رئيس جمعية المنشدين ومن معه في قيادة الجمعية، وعندما استلمت النسخة الأولى بعد الطباعة وجدت العمل فيها من ناحية المادة والطباعة والغلاف والأوراق من أرقى الأعمال الثقافية .

سررت سروراً بالغاً وتيقنت بأن هذا العمل الثقافي والإبداعي سَيُقْبلْ عليه كل الناس وأبلغت المبدعين في إخراجه بذلك ، وبعد مرور فترة ستة عشر شهراً أُبْلغت بأن كمية الطبعة الأولى خمسة ألف نسخة قد نفذت ، لم أفاجئ بذلك كون المادة والعمل فيها عظيم ومعروف عن الشعب اليمني حبه الكبير للأناشيد والموشحات الدينية والأغاني الصنعانية .

صدفه التقيت الأخ القاضي / علي محسن الأكوع مع بعض زملاءه في قيادة الجمعية فأخبروني بأنهم يريدون طباعة ثانية فرحبت وأبديت استعدادي بالمساهمة والتمويل.

وعندما علمت بإنشاء مؤسسة اليمن للثقافة والتراث من قبل الأستاذ اللواء / حسين محمد عبد الرحمن المسوري والدكتور / حسين عبد الله العمري وزملاء آخرون كانت سعادتي بالغه عند سماعي لذلك أبلغت الصديق العزيز اللواء / حسين محمد المسوري بأن طباعة كتاب (روائع شعر النشيد الصنعاني) سيطبع بمساهمة وتمويل مؤسسة اليمن للثقافة والتراث وذلك بمناسبة إشهار هذه المؤسسة الحيوية والتي لنا أمل كبير فيها لخدمة الثقافة والتراث اليمني .

شِعرُ النشيد الصنعاني

د. عبد السلام الكبسي
رئيس مؤسسة بيت الشعر اليمني

تعود علاقتي بالقاضي علي بن محسن الأكوع رئيس جمعية المنشدين ومؤلف كتاب (روائع شعر النشيد الصنعاني) إلى سنوات الدراسة بالجامع الكبير بصنعاء القديمة ، للعلوم ا لتقليدية ، كعلاقة مغامرة في الصوت بالنسبة له وفي الشعر ، ككتابة ، بالنسبة لي.

لقد قاده علم التجويد للنشيد، او بمعنى آخر لإنشاد الشعر صوتاً، كما قادني علم التجويد نفسه الذي تعلمناه بالجامع الكبير على يد بعض العلماء لعل في مقدمتهم القاضي / علي الزبيدي إلى كتابة الشعر او قول الشعر كتابةً ، أتذكر أنني بدافع من صديقي الأكوع، كنت قد كتبت ما يربوا على ثلاثين قصيدة شعرية موزونة مقفاة كأحسن ما يكون في أشخاص أعرف بعضهم والبعض لا أعرفهم شخصياً إلا بما قدمه لي صديقي الأكوع بمناسبة دخولهم كما يقولون القفص الذهبي .

كنت أكتب ا لقصيدة في الساعة نفسها التي سنشدها صديقي الأكوع بعد أن يقدمني لهم أي للناس كشاعر مجيد كان يغريني بذلك او تلك العبارات المدحية التي يكيلها لي الناس إزاء قصيدتي علاوة على استماعي إليها بصوت صديقي الجميل.

لقد أصدرت دواوين شعر التي يعلم بها أستاذنا المبدع الكبير الدكتور / المقالح، فقد كنت حريصاً على أن أوافيه بها أولاً بأول .

إنما أنجزه الصديق الأكوع على صعيد التأليف بجمعه تحقيقاً لأهم القصائد الشعرية اليمنية وغير اليمنية الحكمية والحميينية من عصور الفحولة ومن عصور الاجترار، القصائد التي ظلت محلقة في فلك النشيد الصنعاني كفن يمني أصيل له خصوصيته المتميزة دون الموشح والدوبيت وغير ذلك مما عرف في غير بلد عربي.

فتحية لصديقي الأكوع الذي مثلما أسس للمنشدين والنشيد كياناً ثقافياً ، وثق لثقافة ألف عام من الفن والإبداع والحضارة بكتابه الرائع (روائع شعر النشيد الصنعاني)،ككتاب كتب له النجاح بتهافت الناس عليه فرحاً وترحيباً .

تحية لك أيها الصديق القاضي علي بن محسن الأكوع ولصنعاء .. صنعاء التي نحب وتُحب.

مُقَدِّمَةُ الطَّبْعَةِ الثَّانِيَة

أ.د. حسين بن عبد الله العمري
عضو مجلس الشورى
رئيس مجلس أمناء مؤسسة اليمن للثقافة والتراث

لم أكن أتصور أن تنفد الطبعة الأولى من هذا السفر الشعري الغنائي البديع بآلافه الخمسة في أقل من عامين ، فهذا أمر قياسي لا أعلم لأي عمل أدبي شعري أو غيره قد نفدت طبعته بهذه السرعة العجيبة! لكن حقيقة الأمر هو الدلالة على أمرين هامين:

الأول: نوع العمل ومستوى إعداده وإخراجه المتاز في طبعته الأولى تلك.

الثاني: مدى اهتمام اليمنيين على وجه الخصوص بهذا النوع من شعر الغناء والنشيد الصنعاني وقربه إلى قلوبهم وفهمهم وبالتالي الاستجابة والقبول لصدوره في طبعته النافدة.

ولم يكن نفاد تلك الطبعة هو الهم في إعادة الطبع ، بقدر ما كان من جهد كبير للأخ العزيز الأديب والمنشد البديع الأستاذ/ علي محسن الأكوع وزملائه في تلقي الملاحظات وتصويب بعض الأخطاء والهفوات التي ألمت بالطبعة الأولى ثم استحسان إضافة مقطوعات لم تكن قد أدرجت ومنها على سبيل المثال بعض إلهيات العلامة الكبير محمد بن إبراهيم الوزير (ت ٨٤٠هـ / ١٤٣٦م) التي قام باختيارها ونشرها في القاهرة عام ١٣٨١هـ/١٩٦١م العالمان المحققان المرحوم السيد / علي بن إسماعيل المؤيد والقاضي/ إسماعيل بن أحمد الجرافي أطال الله بعمره المديد ، وذلك من ديوانه ((مجمع الحقائق والرقائق في ممادح رب الخلائق)) الذي ما زال مخطوطاً.

ولمّا كان من أهداف ((مؤسسة اليمن للثقافة والتراث)) تشجيع بل ورعاية مثل هذه الأعمال الأدبية والتراثية الرفيعة فقد سعدتُ بأن نسهم في إعادة الطبع وتقديم أي مشورة خدمة للغايات والآمال المنشودة وبما يحقق الأهداف المناطة بها وتشجيعاً وتقديراً لجمعية المنشدين وعلى رأسها محقق هذا العمل .

والله من وراء القصد ...

صنعاء في ٧ جمادي الآخرة سنة ١٤٢٧هـ

الموافق ٢٠٠٦/٧/٣م

سيـرة ذاتيـــة

- علـي محســن الأكـــوع.
- مـــن مواليـــد سنـــة ١٩٦٦م.
- متـزوج وله خمسة أولاد
- أكمـــل دراســـته الابتدائيـــة والإعداديـــة والثانويـــة في مـــدارس أمانـــة العاصـــمة والتحـــق بجامعـــة صـــنعاء سنة ١٩٩١م - كلية التربية.
- رئيس اتحاد المبدعين العرب - فرع اليمن .
- رئيس جمعية المنشدين اليمنيين وأحد مؤسسيها سنة ١٩٨٩م وتولى رئاستها في عام ١٩٩٦م .
- عضو جمعية التدريب والتنمية (القاهرة).
- عضو الهيئة الاستشارية لمؤسسة اليمن للثقافة والتراث.
- عضو لجنة النصوص والألحان بوزارة الثقافة.
- عضو الهيئة الاستشارية لمركز التراث الموسيقي اليمني (مشروع اليونيسكو).
- عضو مجلس أمناء بيت الشعر اليمني .
- مدير الشئون المالية والإدارية باللجنة العليا للانتخابات والاستفتاء م/صنعاء.
- ألف كتاب (روائع شعر النشيد الصنعاني) الذي قام بجمعه وإعداده ويعتبر الإصدار الأول من نوعه في المكتبة اليمنية لتوثيق الكثير من قصائد الإنشاد اليمنية والعربية وجزء من ألحان التراث اليمني بالنوتة الموسيقية.
- مثل اليمن وشارك في العديد من المؤتمرات الدولية، وورش العمل الخاصة بالتراث الثقافي والشفاهي وحصل على شهائد للدورات التدريبية التي درسها ، في (المملكة الأردنية الهاشمية- جمهورية مصر العربية -الجمهورية اللبنانية)
- شارك في العديد من الفعاليات والمهرجانات الثقافية والفنية عربياً ودولياً (القاهرة -أبو ظبي -بغداد -مسقط -عمّان - دمشق - بيروت -الجزائر -واشنطن -باريس - اسطنبول - أسبانيا - السعودية).
- حازت وزارة الثقافة واتحاد المبدعين والجمعية بقيادته على المراكز الأولى في العديد من الفعاليات والمهرجانات الثقافية والفنية داخل الـوطن وخارجـه منهـا فـوز الجمعيـة بـالمركز الأول في مهرجـان الموشـح اليمني الـذي أقـيم برعايـة فخامـة الأخ المشير / علي عبد الله صالح رئيس الجمهورية حفظه الله ورعاه في نوفمبر ٢٠٠٢م.
- فاز في مهرجان الأغنية الدينية الذي أقيم بالقاهرة على مستوى الوطن العربي مايو ٢٠٠٤م.
- ديوان الشاعر/ أحمد بن محمد شرف الدين (الجوهر المنضّد في سموط العسجد) تحقيق وتعليق، ط١، بيروت، ٢٠٠٧م.
- مُنح الأوسكار من كلية كامبردج ببريطانيا وسبارك للتدريب والتطوير بالقاهرة وذلك لتميزه في مجال الإدارة والتنمية البشرية - فبراير ٢٠٠٨م.
- شارك في العديد من الفعاليات والمناسبات والأعياد الوحدوية والوطنية في العاصمة، وفي مختلف محافظات الجمهورية.
- من أبرز المبدعين في فن الإنشاد والموشحات اليمنية وله دور بارز في إحياء بستان الإنشاد في اليمن وله عدة بحوث وإصدارات في هذا المجال تأخذ طريقها إلى النشر قريباً إن شاء الله.
- العنوان :صنعاء. الروضة. جوار منزل المرحوم اللواء/محمد عبد الله صالح ت: ٧٧٧٨٠٨٠٧٧ - ٧١١٩٠٩٠٧١ - ٢٤٠١٩٦

E-mail: alialakwaa@yemen.net.ye

مُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين، القائل: ((وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ)) ، والقائل: ((إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً)) والقائل: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْراً كَثِيراً وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً)).

والصلاة والسلام على سيد هذه الأمة محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسانٍ إلى يوم الدين القائل: (إِنَّ مِنْ الشِّعْرِ لَحِكْمَة وَإِنَّ مِنْ البَيَّانِ لَسِحْرًا)، الذي كان يستمع للشعر والحداء ويكافئ عليه ، فقد كافأ كعب بن زهير على قصيدته الشهيرة (بانت سعاد) ببردته الشريفة .. التي مطلعها :

بانت سعاد فقلبي اليوم متبولُ متيمٌ إثرها لم يفدَ مكبولُ

وما سعادُ غداة البين إذ رحلوا إلاَّ أغن غضيض الطرف مكحولُ

إلى ان قال:

أُنبئت أن رسول الله أوعدني والعفو عند رسول الله مأمولُ

مهلاً هداك الذي أعطاك نافلةَ القرآن فيها مواعيظ وتفصيلُ

وأمر عليه الصلاة والسلام بالغناء في الأفراح فقال وهلاً بعثتم إليهم من يقول لهم أتيناكم أتيناكم فحيانا وحياكم.

اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله عدد كمال الله وكما يليق بكماله ... وبعد..

إن للإنشاد في مجتمعنا وكل المجتمعات أهمية بالغة، فالإنشاد رديفٌ للإرشاد ، وقد تلقيناه عن أجدادنا سماعاً، وليس له مراجع يستقى منها، وهو المتنفس لمجتمعنا للتعبير عن ما تجيش به النفوس ، والزاد الروحي الذي يشفي الصدور ، ويهذب الأخلاق ، والحقيقة أن الإنشاد منذ مئات السنين قد ارتبط مع طبيعتنا وعاداتنا وتقاليدنا الإجتماعية، حيث أصبح المجتمع بأكمله ملازماً للإنشاد في كل مناسباته بأفراحه وأتراحه، حتى أصبح وجوده إحدى ضروريات ومظاهر

الحياة الاجتماعية اليمنية، كما هو حاصل اليوم –فلا أعتقد أن غير المنشد يستطيع أن يُحيي زفاف العُرس أو يقوم بقراءة سيرة سيد الخلق صلى الله عليه وآله وصبحه وسلم في الموالد، مع مداخلة المشارب والقصائد المناسبة لذلك ، ونقيس على ذلك باقي المناسبات الأخرى مثل المآتم وغيرها.

وهنا لا بد لنا من وقفة نترحم بها على أرواح آبائنا وأجدادنا الذين كان لهم الفضل بعد الله عزل وجل في تأليف قصائد الفن الإنشادي وألحانه بكل أشكالها وأنواعها وألوانها وتركوا لنا هذا التراث الزاخر العريق، وليس هذا فحسب بل أحسنوا الشعر فتغنوا وأطربوا وتفننوا في تلحينه، فكان في غاية الروعة والدهشة والجمال، فنجد في الأعراس وحفلات الزفاف الشيء البديع.

وفي مناسبات الحج كذلك الكثير من روائع العادات والتقاليد بدءاً بالأذان وهو مندوب ليس فرضاً ويسمى (إنشاء الحج) ، وبعد الأذان ترتل التسابيح التي تشجي وتبكي كل من يسمعها ، من جمال تلك الألحان وعذوبة الكلمات ، فعندما يبدأ المُسبح بالقول: توكلت بالرحمن حسبي وخالقي ... الخ .

يأتي بقصيدة الشيخ المعروف عبد الرحيم البُرعي:

يَا رَاحِلِيْنَ إِلَىَ مِنًّى بِقِيَادِي ... هَيَّجْتُمُو يَوْمَ الرَّحِيْلِ فُؤَادِي

سِرْتُمْ وَسَارَ دَلِيْلُكُمْ يَا وَحْشَتِي ... الشَّوْقُ أَقْلَقَنِي وَصَوْتُ الْحَادِي

أَحْرَمْتُمُوا جَفْنِي المَنَامَ بِبُعْدِكُمْ ... يَا سَاكِنِيْنَ الْمُنْحَنَى وَالْوَادِي[1]

فَإِذَا وَصَلْتُمْ سَالِمِيْنَ فَبَلِّغُوا ... مِنِّي السَّلاَمَ إِلَىَ النَّبِيِّ الْهَادِي

وَيَلُوحُ لِي مَا بَيْنَ زَمْزَمَ وَالصَّفَا ... عِنْدَ المَقَامِ سَمِعْتُ صَوْتَ مُنَادِي

وَيَقُوْلُ لِي يَا نَائِمَاً جِدَّ السُّرَى ... عَرَفَاتُ تَجْلِي كُلَّ قَلْبٍ صَادِي

مَنْ نَالَ مِنْ عَرَفَاتِ نَظْرَةَ سَاعَةٍ ... نَالَ السُّرُورَ وَنَالَ كُلَّ مُرَادِ

تَاللهِ مَا أَحْلَى المَبِيْتَ عَلَى مِنىً ... فِي لَيْلِ عِيْدٍ أَبْرَكِ الأَعْيَادِ

ضَحُّوا ضَحَايَاهُمْ وَسَالَ دِمَاؤُهَا ... وَأَنَا المُتَيَّمُ قَدْ نَحَرْتُ فُؤَادِي

لَبِسُوْا الثِّيَابَ الْبِيْضَ شَارَاتِ الرِّضَا ... وأَنَا مِنْ أَجْلِهِمْ لَبِسْتُ سَوَادِي[2]

---

[1] المنحنى : موضع ، والوادي لعله وادي الأراك .

[2] الشارات جمع شارة : وهي العلامة.

يَـا رَبِّ أَنْـتَ وَصَـلْتَهُمْ وَقَطَعْتَنِـي ... فَـبِحَقِّهِمْ يَـا رَبِّ حُـلَّ قِيَـادِي
بِـاللهِ يَـا زُوَّارَ قَبْـرِ مُحَمَّـدٍ ... مَـنْ كَـانَ مِـنْكُمْ رَائِحـاً أَوْ غَـادِي
يُبْلِـغْ إِلَى الْمُخْتَـارِ أَلْـفَ تَحِيَّـةٍ ... مِـنْ عَاشِـقٍ مُتَفَتِّـتِ الأَكْبَـادِ
قُولُـوا لَـهُ عَبْـدُ الـرَّحِيْمِ مُتَـيَّمٌ ... وَمُفَـارِقُ الأَحْبَـابِ وَالأَوْلاَد
صَـلَّى عَلَيْـكَ اللهُ يَـا عَلَـمَ الْهُـدَى ... مَـا سَـارَ رَكْـبٌ أَوْ تَـرَنَّمَ حَـادِي

ولم تقتصر تسابيح الحج وأهازيجه عند ذلك ، بل استطاع الأولون أن يجعلوا من هذه المناسبة الدينية ، والركن الخامس في الإسلام ، مناسبةً للتلاقي كل مساء في حدائق المنازل ، لتُلاعبَ حبال المدرهة ، وهي تستمتع بسماع الأصوات الجميلة وهي تنشد وتغرد (تُدرِّه)[1] طيلة أيام الحج ، حتى يعود الحاج سالماً غانماً.

من أبيات المدرهة :

بَـدَعْتْ بِـشْ يَـا الفَاتحَـهْ ... يَـا خِـيرَةَ الأَسَـامِي
وقَـد طلعـتَ المَدْرَهَـهْ ... وفِـي حِفَـاظْ رَحمَـانِ
وفِـي حِفَـاظْ وَاحـدْ كَـرِيمْ ... هُـو قَـطّ مَـا ينـسَانِي
وقَـد طلعـتَ المَدرهَـهْ ... ذِي صَـوتهَا شَـجَّانِي
ذِي صَـوتهَا شَـجَّى الجبَـالْ ... ورَعْـدَلَ الوديَـانِ
يَـا المَدرهَـهْ يَـا المَدْرهَـهْ ... مَـنْ رَكَّـبِشْ عَـشِيَّه
مَـنْ رَكَّـبِشْ عَلَـى القَمَـرْ ... والـشَّمعَهَ المـضِيّه

وفي مجابرة المآتم جعلوا المنشد مُرشداً، لأنه يعظُ الناس ويرشدهم ويوجههم من خلال قصائد الوعظ والإرشاد ، ويذكرهم بالموت وأن هذه الدنيا ليست لحيٍّ وطنا، ومما ينشده المنشد في هذه المناسبة قول الشاعر :

أيـن اسـتقر الـسلفُ الأولُ ... عمَّـا قريـبٍ بهـمُ ننـزلُ
مـروا سِـراعاً نحـو دارِ البَقـا ... ونحـنُ في آثـارِهِم نرحلـوُ
مـا هـذه الـدُّنيا لنـا منـزلاً ... وإنَّمـا الآخـرةُ المنـزلُ

[1] أبيات المدرهة (باب المناسبات) الصفحة ٤٤٣.

وأيضاً قولُ الشاعر :

فَـــأيْن قَيـــصر وَأيْـــن سَـــابُوْر وأيـــن كـــسرى أنـــو شـــروان

وأيـــن تبـــع وأيـــن تيمـــور أيـــن الملـــوك مـــن بـــني مـــروان

الكـــل تحـــت الثـــرى مقبـــور والملـــك للواحـــد الـــديان

وأيضاً قول الشاعر :

الكـــل عـــن دنيـــا الـــدناءة راحـــلُ مـــن صـــدها فهـــو اللبيـــبُ العاقـــلُ

وهذه كلها تذكر النَّاس بالموت والآخرة .

ولعدم وجود إمكانيات التوثيق والتسجيل والحفظ في ذلك الوقت فقد تناقل الأوائل هذا التراث وهذه الألحان عبر الحفظ والسَّماع أجيالاً بعد أجيال حتى وصل إلينا رغم أننا واثقون بأن الكثير والكثير من ألحانه وقصائده الإنشادية قد انقرضت ، ومع ذلك فإنه لا يزال لدينا العشرات بل المئات من القصائد والألحان الإنشادية التي نسعى جاهدين إلى جمعها من كل محافظات الجمهورية ، ونحافظ عليها، ويتم توثيقها لدينا ونشرها في وسائل الإعلام المسموعة والمرئية ، لتحفظها الأجيال إنشاء الله تعالى وتعتزَّ بها على مرِّ العصور .

ومن هذا المنطلق وقبل تسعة عشر عاماً تقريباً جاءت فكرة تأسيس جمعية المنشدين اليمنيين لأسباب كثيرة وهامّة منها :

توثيق التراث وحفظه من الانقراض، لأن الآباء المنشدين رحلوا واحداً تلو الآخر دون توثيق ما يحفظونه من التراث الغزير ولعدم وجود من يخلفهم؛ ففي بداية التأسيس لم يكن هناك سوى منشدون يعدون بالأصابع، أمثال الأستاذ المنشد المرحوم/ محمد علي النعماني رحمه الله ، والذي كلما التقيت به كان يسمعني بيتاً من الشعر قائلاً :

أنـــتم حلـــولَ فـــؤادي وهـــو بيـــتكم وصـــاحبُ الـــدَّار أدرى بالـــذي فيـــه

ومن المنشدين أيضاً الأستاذ المنشد المرحوم/ عبد الرحمن محمد الحليلي ، والأستاذ المنشد المرحوم/ محمد السراجي ، والأستاذ الشيخ الحافظ المنشد/ محمد بن حسين عامر وآخرون غيرهم لا يتسع المقام لذكرهم، فقد جاءت فكرة تأسيس الجمعية عند لقاءاتنا واجتماعاتنا في منزل

الأستاذ المنشد/ إسماعيل علي أبو طالب في حارة سبأ ، وكانت لنا اجتماعات أخرى في منزل الأستاذ المنشد/ يحيى محمد المحفدي في حارة الجوافة ، وفي المفرج المطل على بستان الطاووس ، وهو الذي منذ التأسيس وإلى اليوم وهو يعطي الجمعية جُلَّ اهتمامه وإخلاصه بشكلٍ منقطع النظير ، حينها كنَّا نُعَدُ بالأصابع ، كانت كل اجتماعاتنا يدور الحديث فيها عن الإنشاد وألحانه وشعره ، وكان الأساتذة الأعزاء ومنهم الأستاذ المنشد/ قاسم زبيده وهو من أبرز مؤسسي الجمعية ، والأستاذ المنشد/ عبدالله حسين الحمامي والذي تعلمت منه الكثير من قصائد الإنشاد ، ولقد كان الشيخ/ محمد حسين عامر رحمه الله يحضر معنا في اجتماعاتٍ متفرقة من وقتٍ لآخر ، ومن المنشدين أيضاً الأستاذ/ عبدالرحمن مداعس ، والأستاذ/ طه عامر ، والأستاذ/ صالح السياني ، والأستاذ/ عبدالله علي الثور ، والذي كان لي معهُ أجمل ذكريات أيام الصبا مع الأصدقاء وهم الأستاذ/ محمد لطف الزبيري والأستاذ/ عبد السلام الكبسي والأستاذ / محمد الحضوري والأستاذ / حمود إسحاق والأستاذ/ عبد الله مصطفى والأستاذ / خالد المطري وغيرهم كثير، فلقد كان الأستاذ/ عبد الله يدرسنا القرآن في كثيرٍ من اجتماعاتنا ، وقد نال وقتها إجازة في القرآن الكريم من الشيخ الحافظ محمد حسين عامر رحمه الله ، وممن حضروا معنا الأستاذ/ مجاهد علي النعماني ، والأستاذ/ محمد علي قاضي ، والأستاذ/ علي محمد الرداعي ، والأستاذ/ علي بن علي جابر رحمه الله ، والأستاذ/ أحسن علي الثور والأستاذ/ محمد الحداء وغيرهم .

كما عرفت الكثير من المنشدين وغير المنشدين قبل وبعد تأسيس الجمعية ، منهم الأستاذ/ أحمد مثنى ، وأخيه عز الهدى الأستاذ / محمد مثنى ، والحاج/ حسين الثور (الأدهش) ، والوالد المرحوم/ علي المحفدي ، والأستاذ/ علي الجمالي، والأخ العزيز / عبد الله الشمحزي ، والأخ العزيز أيضا / علي يُمْن، والأخ الصفي/ أحمد عبده خميس وغيرهم كثير .

ومن أجل جمع المنشدين في كيانٍ واحد ، وجمعية موحدة شرعية تعاونية تراثية ترعى حقوق أعضاءها سعى الجميع بخطىً حثيثة لتحقيق هدف تأسيس الجمعية ، ولله الحمد تم ذلك وتأسست الجمعية في أواخر عام ١٩٨٩م، وأعلنت رسمياً بعد اجتماعها التأسيسي الأول بمركز الدراسات والبحوث ، ومن ذلك الوقت تواصلت اجتماعات المنشدين في عدة أماكن ومنازل ، منها منزل الحاج/ عبده خميس ، والحاج/ لطف علي الصيرفي ، ومنزل الأستاذ العزيز/ مطهر أحمد تقي

، الذي كان له وللأستاذ القدير/ حسين محمد المسوري الفضل الكبير بعد الله تعالى من خلال إسهاماتهم وسعيهم الجاد ، وحبهم للإنشاد والمنشدين لتحقيق هذا الهدف الكبير وقد تحققت وبفضل الله تعالى للجمعية أهدافاً عديدة منها أننا استطعنا أن نشارك في مشروع (إعلان التراث الشفاهي الإنساني) ، ورشحنا الجمهورية اليمنية لذلك الإعلان، وبملف عنوانه (الغناء الصنعاني الموسيقي الكلاسيكيه في اليمن)، ولا شك أن هذا المشروع قد خدم مصلحة التراث اليمني ككل ، وساعد على حفظ التراث القديم ، والثمين جداً ، والذي تهدده عناصر عده ، وقد استطعت أن أوقع عقد اتفاق باسم جمعية المنشدين اليمنيين كوني رئيساً لها ، مع منظمة اليونسكو التي مثلها الدكتور (جون لامبير) ، وينص الاتفاق على أننا مستعدون بالاشتراك المتحمس لأي مبادرة تبادرها منظمة اليونسكو أو أي منظمة دولية أو وطنية أخرى في هذا المجال ، لأننا جمعية نبحث عن ما يفيد المصلحة العامة والوطنية لتراثنا الإنشادي اليمني.

وقد استطعنا أن نحقق خطوات إيجابية من خلال مشاركاتنا العربية والدولية ، فقد تم الاعتراف بتراثنا الشفاهي من قبل منظمة اليونسكو (UNESCO) (كتراث عالمي) .

مشاركة الجمعية في منتدى واشنطن :

وبفضل الله تعالى وبجهود المخلصين من أعضاء الجمعية والهيئة الإدارية وكذلك المحبين للتراث الإنشادي استطاعت الجمعية في السنوات الأخيرة إبراز تراثنا اليمني العريق عربياً ودولياً في الكثير من المحافل والمهرجانات الأدبية والثقافية والفنية التي آخرها مشاركة الجمعية في الولايات المتحدة الأمريكية في منتدى واشنطن حول التراث الثقافي اليمني الذي عقد في معهد (FREER GALLERY) بمعهد "سمثسونين" بالعاصمة واشنطن خلال الفترة من ٢-١٠ سبتمبر ٢٠٠٣م ، وذلك بموجب الدعوة الموجهة لنا من سعادة السفير (عبدالوهاب الحجري سفير الجمهورية اليمنية في الولايات المتحدة) بالتنسيق مع مؤسسة حماية الآثار والتراث الثقافي ، والتي كانت تهدف إلى تقديم اليمن وثقافتها الفنية إلى الجمهور الأمريكي من خلال دراسات وعروض متعددة المواضيع ، والعمل على فهم دولي أفضل للثقافة اليمنية والشعب اليمني ، وتقوية أسس التعاون الثقافي والتنموي بين الولايات المتحدة واليمن ، والعمل على تطوير استراتيجيات مشتركة من أجل الحفاظ على التراث الثقافي اليمني.

ومن خلال (نافذة على التراث اليمني) قدمنا عروضاً من روائع تراثنا المتميز ، من ألوان الموشحات والرزفات والأناشيد التراثية ، وقد أعجب الحاضرون أيما إعجاب ، بمجرد ظهورنا بالزي التراثي التقليدي المتعدد الألوان .

وقد وصفت الدكتورة "برجيت كيسلر" وهي ممن نسقوا معنا للمشاركة بهذا المنتدى أنما قدمناه من عروض فنية وإنشادية كان مفاجأة المنتدى ، وإن هذه الفنون لا بد من تخليدها ، والسعي من أجل الحفاظ عليها وتوثيقها ، وقد سبق للدكتورة "برجيت كيسلر" تشريفنا إلى الجمعية بزيارتها مع سعادة سفير هولندا في صنعاء السيد "بيرت رونهار" ، ولقد كانت فعاليات المنتدى مثيرة وهامة ، حيث حضرها العديد من الشخصيات السياسية والاجتماعية ، ومن أبرز الشخصيات التي حضرت المنتدى وممن حضروا المنتدى الدكتور/ عبد الكريم الإرياني مستشار رئيس الجمهورية وأحد المؤسسين للمعهد الأمريكي للدراسات اليمنية في صنعاء ، وقد ألقى في المنتدى محاضرة هامة بعنوان (الإسلام وثقافة التراث) ، ولن ننسى الرعاية الكريمة للدكتور/ عبد الكريم الإرياني لأول مهرجان للموشح اليمني الذي أقامته الجمعية في أكتوبر ٢٠٠٠م ، وتحت إشراف وزارة الثقافة والسياحة تحت شعار (من أجل الحفاظ على التراث الإنشادي ونشره وتجديده).

وفي ختام منتدى واشنطن ألقى سعادة سفير الولايات المتحدة الأمريكية في صنعاء السيد "أدموند هول" كلمة أشاد فيها بالمنتدى وما حوى من ثقافات فنية يمنية متميزة .

أثناء مشاركتنا في الولايات المتحدة الأمريكية بالعاصمة (واشنطن) عام ٢٠٠٣م

أ/ علي الأكوع رئيس الجمعية يهدي سعادة سفيرنا في واشنطن أ/ عبد الوهاب الحجري درع الجمعية (واشنطن)

وفي الختـــام تلقينـــا الكـــثير مـــن التهـــاني بنجـــاح مـــشاركتنا في المنتـــدى مـــن الأستاذة/ أمة العليم السوسوة وزير حقوق الإنسان ، والأستاذ/ يحيى علي الحباري عضو مجلس الشورى ، والدكتور/ جون لامبير ، والأستاذ/ محمد شارب ، والأستاذ/ عبد الواحد البخيتي ، وكثيرين ممن حضروا وحاضروا وتحدثوا في المنتدى.

مشاركة الجمعية في باريس:

أما في باريس فقد سبق للجمعية أن شاركت أكثر من مرة في فرنسا من خلال معهد العالم العربي بباريس وسجلنا أسطوانة حوت مجموعة من أ جمل المشارب والقصائد ، وفي مقدمتها الأذان ، والذي طُلب مني ترتيله أثناء تسجيلنا للأسطوانة في اليوم الأول ، وفي اليوم الثاني ، وقبل بداية الحفل وفتح ستار المسرح طُلب مني ثانية أن أبدأ الحفل بالأذان، فسررت لذلك كثيراً ، وأثناء ترتيلي للأذان شعرت بالسعادة الغامرة وأنا أرى كل من في قاعة المسرح من الحاضرين منصتون وكأن على رؤوسهم الطير.

كانت مشاركة ناجحة تعاون فيها معنا كلاً من الدكتور/ محمد المطاليسي مدير معهد العالم العربي بباريس ، والدكتور /جون لامبير ، وغيرهما .

ومشاركات الجمعية كثيرة ومتعددة في مهرجانات فنية محلية ودولية وعربية، فقد شاركنا في جمهورية مصر العربية بدار الأوبرا ، وفي سلطنة عُمَان ، وفي الإمارات العربية المتحدة ، وفي الأردن ، وفي لبنان ، وفي العراق .

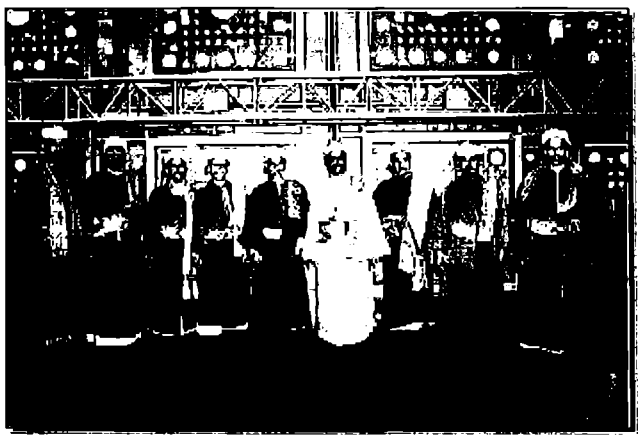

أثناء المشاركة في معهد العالم العربي
(باريس) عام ١٩٩٨م

ولو تحدثت عن كل مشاركتنا ونجاحاتها فلن يكفي لذلك إلا كتاب بأكمله.

أما مشاركات الجمعية الداخلية في المهرجانات والمناسبات والأعياد الوطنية وغيرها فهي كثيرةٌ جداً ، سواءً في صنعاء أو في المحافظات الأخرى، حتى أننا شاركنا في مناسبات وطنية في حدود الوطن عبر مشاركتنا في إقامة حفلات في معسكر دُباب في باب المندب، ومعسكر أبي موسى الأشعري في الخوخة ، وفي جزيرة كمران ، وفي معسكر اللواء ١٠٧ مشاة في العبر ، وثمود ، على حدود سلطنة عمان...

وقد لا أستطيع حصرها وذكرها هنا ، ولكن سوف نقوم إنشاء الله تعالى بجمعها كاملة في كتاب نصدره قريباً إنشاء الله يتضمن المشاركات الدولية .

ولا أنسى آخر تلك المشاركات حيث فزنا بالمركز الأول في مهرجان الموشح اليمني الذي أقامته وزارة الثقافة بالمركز الثقافي سنة ٢٠٠٢م برعاية فخامة الأخ المشير / علي عبد الله صالح رئيس الجمهورية حفظه الله ورعاه ، وهو الذي يولي اهتماماً كبيراً لكل الجمعيات والنقابات والاتحادات الثقافية والاجتماعية والفنية .

لقد ظل هذا الكتاب وجمعه وإخراجه إلى النور بالنسبة لي حلماً يراودني ويراود العديد من زملائي المهتمين منذ زمن طويل ، لأنني أتذكر جيداً بداية هوايتي للإنشاد وصعوبة الحصول على قصائد الإنشاد ، فكنت أكثر الأوقات أتواجد في دار الكتب لأنقل القصائد الإنشادية من العديد من المخطوطات ودواوين الشعر ، كما أتذكر أني حفظت كثيراً من القصائد والألحان من أشرطة الشيخ الحافظ / محمد بن حسين عامر رحمه الله ومن غيره أيضاً، ولله الحمد والمنة الذي بفضله تحقق هذا الحلم بعد أن بذلنا في سبيله الكثير من الجهد والوقت وسهرنا في إعداده وطباعته وتنقيحه الليالي الطوال، وها هو ذا يخرج إلى النور بهذا الشكل الرائع والثوب القشيب ومن تمام الروعة أن وافق صدوره في عام تزدهي فيه مدينتنا الحبيبة صنعاء بأجمل حلتها وهي عاصمة للثقافة العربية ٢٠٠٤م بلمسات الوزير المبدع المثقف الأستاذ/ خالد عبد الله الرويشان –وزير الثقافة والسياحة، الذي أعداد للحياة الثقافية روحها ولصنعاء جمالها ورونقها وهو الذي أسرنا بذوقه الرفيع وحسه المرهف وأفادنا بملاحظاته القيمة حتى آخر لحظة من لحظات إخراج هذا العمل .

إن من أهداف جمع وطباعة هذا الكتاب و الكتب التي سنصدرها إن شاء الله تعالى في سلسلة روائع الإنشاد اليمني هو حفظ القصائد والمبيتات والموشحات وتحقيق المخطوطات للأجيال القادمة والذي أعتبره مرجعاً لكل من يهوى فن الإنشاد والموشحات لأنه يحتوي على الكثير من القصائد والمشار التي ينشد بها في كثير من المناسبات المختلفة ، وشكٌ أن هذا الجهد يخدم التراث شعراً وإنشاداً ، وفي نفس الوقت يعتبر حفاظاً على تراثنا من الإنقراض وتستطيع الأجيال توارثه جيلاً بعد جيل ، كما توارثته الأجيال طيلة القرن السابقة ، حتى أصبح فناً تراثياً ذو أهميةٍ بالغةٍ استمد عراقته منذ القدم من أصالة حضارتنا الإسلامية العريقة.

وفي هذا الكتاب قصائد عظيمة وبليغة أكثرها منقولة من سفن ودواوين ، لا يزال معظمها حتى اليوم مخطوطة ، ومن تلك القصائد البديعة على سبيل المثال قصيدة (عملي كله قشواش)[1] للشاعر / علي بن إبراهيم الأمير ، وقصيدة (إسأل الله ربك فهو عونك وحسبك) للأديب الشاعر / أحمد بن محمد شرف الدين ، وهمزية البوصيري (كيف ترقى رقيك الأنبياء) وهي القصيدة التي سميت "بقرآن الشعر".

إننا نطمح أن يغدوا هذا الكتاب مرجعاً مهماً لكل المنشدين وكل المهتمين بهذا الفن الأصيل، لذلك فقد بذلنا فيه جهداً كبيراً ليس فقط في جمع قصائده ومشاربه ولكن في تنقيحها حسب أوثق المصادر وكذلك التعريف بشاعر وملحن كل قصيدة ومشرب والمقامات والنوتات الموسيقية لأكثر من مائة وثلاثين قصيدة ومشرب ، بما يقدم للقارئ الكريم نصاً مخدوماً خدمة علمية جيدة .

وهذا الكتاب سأعتبره الإصدار الأول من سلسلة (روائع شعر النشيد في اليمن)، وستتواصل إنشاء الله تعالى إصدارات الروائع .. عن النشيد الحضرمي ، والنشيد التهامي، والنشيد التعزي ، والنشيد الريمي ، والنشيد الحرازي ، وكذلك تراث حجة والطويلة ، وكل مديرية أو محافظة فيها زخم إنشادي متميز.

---

[1] قشواش: كلمة عامية يقصد بها ما تناثر من أوراق وأعواد الشجر اليابس ، وتعتبر عن الشيء القليل الذي لا يلتفت إليه ، فالشاعر هنا يستقل أعماله ، ويعتبرها ضئيلة جداً ولكنها عظيمة مع حسن الظن بالله.

وهذا الإصدار الأول الذي جعلناه مقسماً على خمسة أبواب هي :

الباب الأول : الحمد والثناء ويحتوي على (٣١) قصيدة.

الباب الثاني : النصح والوعظ ويحتوي على (٤٩) قصيدة.

الباب الثالث : المدائح النبوية ويحتوي على (٣٠) قصيدة.

الباب الرابع : الغزل ويحتوي على (٧٥) قصيدة.

الباب الخامس : المناسبات ويحتوي على (١٥) قصيدة و(١٠٠) مشرب.

لتصبح في مجموعها (ثلاثمائة قصيدة ومشرب)

وقد توخينا في عملية التبويت ما اعتماد عليه المؤلفون والباحثون بالبدء بالمواضيع ذات الصبغة الدينية مثل "الحمد والثناء" ، الذي يتضمن تقديس المولى عز وجل وتوحيده وهذا التبويب تسهيلاً للباحث والقارئ الكريم .. حيث تيسر له الوحدة الموضوعية لكل باب عملية البحث في هذا المرجع.

ولنيسر على القارئ الكريم فإننا نقدم له تفسيراً لبعض المصطلحات التي سوف يجدها في ثنايا هذا الكتاب منها:

- **الحكمي**: ويطلق على جميع الشعر الملتزم بقواعد اللغة الفصحى ، ومفرداتها ، وعروضها ، ويطلق عليه أيضاً (الفصيح) .
- **الحميني**: **هو ذلك الشعر غير الملتزم بقواعد اللغة الفصحى ، ومفرداتها ، وعروضها ، ويطلق عليه (الملحون) .**
- **المقام** : تدل على المقام اللحني للقصيدة أو المشرب ، حسب قواعد وأصول الموسيقى العربية.
- **مشرب** : تدل على اللحن الذي يؤديه المنشد ويردد لازمته الأفراد الحاضرون.
- **القصيدة** : هي ما كانت على البحور والأوزان العروضية التي أتى بها الخليل بن أحمد الفراهيدي ، وتتكون من شطرين ، وقافية واحدة ، من أول القصيدة إلى نهايتها.
- **المبيتة** : هي التي تتألف فيها القصيدة من فقرات تتكون في العادة من أربعة أشطار ، أو ثمانية أشطار ، أو من شطرين ، ولكل فقرة قافية مستقلة بينها وبين الفقرات الأخرى ، وللفقرات كلها أيضاً وزن مشترك .

- **الموشح** : هو كما عرفه الأديب : إميل ناصيف ، في كتابه(أروع ما قيل من الموشحات) بأنه (لونٌ من ألوان النظم شاع في كثير من البلدان ، واشتهر في الأندلس في القرن التاسع الميلادي، أي الثالث الهجري ، وله قواعده الخاصة في الأوزان والقوافي ، مع خروجٍ أحياناً على أوزان الشعر العربي ، واتخاذ شكلٍ خارجي مختلف عما نعهده في القصيدة العربية التقليدية ، وأشهر أشكاله أن ينظم الشاعر بيتين يتفق آخر صدريهما على قافية ، كما يتفق آخر عجزيهما على قافية أخرى ، ثم ينظم ثلاثة أبيات أخرى يتفق آخر صدوره على قافية وآخر الأعجاز على قافية سواها ، ثم يأتي بيتين يتفقان في تقفية الصدرين والعجزين مع البيتين الأولين ، ثم ينظم خمسة أبيات جديدة .

ولم يُعرف بالتحديد أصل الموشح ونشأته ، ومن أول من نظمه ، فقال البعض أنه نشأ في المشرق بادئ الأمر ، وكثيرون رجحوا أنه أندلسي النشأة والانتشار ، ومهما يكن فإن الموشح لم يشتهر كثيراً إلا في الأندلس ، حيث شاع في القرن التاسع للميلاد ، وازدهر طوال خمسة قرون ، حتى شاع في المشرق شيوعه في المغرب.

أما في ديوان ترجيع الأطيار فقد جاء في مقدمة التحقيق (أن من التوشيح مالا يكون معرباً ، وهو من اختراع أدباء اليمن ، قال صاحب سلافة العصر : ولأهل اليمن نظمٌ يسمونه الموشح ، غير موشح أهل المغرب ، والفرق بينهما أن موشح أهل المغرب يراعى فيه الإعراب ، بخلاف موشح أهل اليمن ، فإنه لا يراعى فيه شيء من الإعراب ، بل اللحن فيه أعذب ، وحكمه في ذلك حكم الزجل) .

أما تاريخ الموشح في اليمن فقد ذكر ذلك الدكتور محمد عبده غانم في كتابه فقال (أما الزمن الذي ظهرت فيه هذه الأغاني فيمكن الاستدلال عليه من زمن أقدم قصيدة نظمت من القصائد التي استعملت في الغناء الصنعاني ، وهي القصيدة المنسوبة إلى ابن سناء الملك المتوفي (سنة ٥٩٢هـ/١١٩٥م) ، أما إذا شككنا في صحة نسبة هذه القصيدة إلى ابن سناء الملك ، فمن زمن القصيدة التي نظمها كمال الدين ابن النبيه المتوفي (سنة ٦١٩هـ/١١٩٥م) ، ولا نستطيع أن نكون أكثر إيجابية في حكمنا حتى نصل إلى أيام محمد بن عبد الله بن شرف الدين حيث نجد أن قصيدة من قصائده قد غُنيت في صنعاء على افتراض أنها أصبحت بذلك جزءاً من تراث الغناء الصنعاني كما نعرفه اليوم ، ولما كان ابن شرف الدين قد جاء بعد ابن فليته والمزاح ، ولما كان من الواضح أنه قد قلد

أسلوبهما في النظم فإننا نستطيع أن نستنتج أن هذا التراث قد يعود في نشأته إلى أواسط أو أواخر العصر الرسولي . أي أن تراث الغناء الصنعاني حيٌ بهذا التقدير المحافظ يمتد خمسة قرون .

وختاماً أتمنى من الله العليٌ القدير أن ينال هذا الجهد رضاء الله تعالى ، وأتمنى أن نكون قد استطعنا جمع وتوثيق وطباعة القصائد والمشارب الإنشادية التراثية ، وأن نكون قد وفقنا في تعريف وترجمة شعراء القصائد والألحان التراثية بكاملها.

وهذا الكتاب لم يحتو كل قصائد الإنشاد كما أنه لا يضم في حناياه القصائد التي ينشد بها في صنعاء فقد بل احتوى على العديد من القصائد والألحان من المحافظات الأخرى وإنما أسميناه (روائع شعر النشيد الصنعاني) لأن أغلب ما يحتويه من تراث صنعاء ، كما أننا قد اعتمدنا على عدد كبير من المراجع سيجدها القارئ في نهاية هذا الكتاب وإن وجد تقصير أو سهو أو خطأ فإنه لم يحو الكمال إلا الله عز وجل ، وإنني لأنتظر يوم أن يصبح هذا الكتاب متداولاً في أيادي عشاق هذا التراث اليمني الأصيل وأتلقى عنه ملاحظات القارئ الكريم وتوجيهاته ، ورحم الله الأديب/ أحمد بن محمد شرف الدين القائل:

لا تعجـــبن إذا نظـــرت إلى غلـــط من قال لا يسهو فقد قال الشطط

مـن ذا الـذي يخلـو مـن الـنقص ومـن ينجـو مـن الـسهو سـوى الله فقـط

كما لا يفوتني بعد شكر الله تعالى وحمده أن أسجل غاية الشكر وعظيم التقدير وعاطر الثناء للأخوين الكريمين الذين كانا لهما دور كبير في إخراج هذا الكتاب إلى النور الأستاذ/ جميل صالح قاضي ، أمين عام الجمعية الذي تولى المراجعة والترتيب ، والأستاذ/علي قاسم المسورْي ، عضو هيئة الرقابة في الجمعية والذي تولى دور المتابعة و التنسيق ، كما أشكر الأستاذ الفنان/ إيهاب محمد تركي ، الذي قام بتنويت بعض القصائد وجميع المشارب الموجودة في هذا الكتاب ، كما لا أنسى أن أشيد بدور الأستاذة الأعزاء الأستاذ/ مفضل إسماعيل غالب الأبارة ، عضو مجلس النواب والأستاذ / عبد العزيز زهرة ، الذين أفادونا بملاحظاتهم وتعاونهم معنا ، ولا أنسى الإخوة أعضاء الهيئة الإدارية وفي مقدمتهم الوالد/يحيى محمد المحفدي ، نائب رئيس الجمعية وكذلك الأخ / عبد الجبار الأبارة رئيس لجنة الرقابة ، والأخ / رائد بدر الدين القاضي ، والأخ / محمد صالح قاضي عضوي

الجمعية والأخ / أبو بكر محمد الكباب ، والأخ / أكرم محسن مشرح ، كما أشكر كل من ساهم في مراحل إخراج هذا الكتاب.

اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميدٌ مجيد.
اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميدٌ مجيد.
اللهم ترحم على محمد وعلى آل محمد، كما ترحمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميدٌ مجيد.
اللهم تحنَّنْ على محمد وعلى آل محمد، كما تحنَّنت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميدٌ مجيد.
اللهم سلم على محمد وعلى آل محمد، كما سلمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميدٌ مجيد.

والحمد لله رب العالمين أولاً وأخيراً . .

علي بن محسن الأكوع
رئيس جمعية المنشدين اليمنيين
رئيس اتحاد المبدعين العرب - فرع اليمن
٢٠٠٤/٨/١٧م

الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينْ

والصلاة والسلام على أشرف خلق الله أجمعين محمد بن عبد الله

صلوات الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

تأتي طباعة (روائع شعر النشيد الصنعاني) للمرة الثانية، نتاج ما حققه من نتائج مشجعه معرفية، إبداعية ، مهنية ، ملموسة ولافته بين المئات من صفوف المثقفين والمهتمين والمهنيين (المنشدين) والقراء، كسفرٍ إبداعي وثَّقَ لفن الإنشاد في اليمن وذلك لأول مرة في هذا المجال، وتأكيداً على المسئولية التي تقع على كاهلنا تجاه الأجيال والثقافة الوطنية والإنسانية معاً من موقع عملنا كمنشد أولاً ، وكرئيس لجمعية المنشدين اليمنيين واتحاد المبدعين العرب فرع اليمن ثانياً، فقد قررنا المضي في جمع وتدريس وتوثيق وتحقيق هذا الفن الفريد فن الإنشاد في سلسلة أسميناها (روائع شعر ...) مكابدين في ذلك الكثير من الصعوبات أثناء الجمع للمتون الشعرية والترجمات للشعراء وغيرها، أو أثناء الطباعة الأولية والتصحيح والترتيب والتبويب أو أخيراً عند الطباعة، فقد حرصنا أن نضيف في هذه الطبعة صور لبعض مشاركاتنا المحلية والعالمية، ليعرف القارئ الكريم أن الجمعية استطاعت من خلال هذه المشاركات أن تظهر تراث اليمن للعالم، كذلك رأينا إضافة صور لكبار المنشدين رحمة الله تغشاهم، وقد ترجيت بعض الأعزاء أن يمنحونا صور لآبائهم المنشدين كي نوثقها لدينا في الجمعية وتحفظ وتنشر في إصدارات قادمة إنشاء الله تعالى ولكن للأسف البعض لم يتجاوب معنا .

كما حرصنا أن نُخرج هذا الكتاب في أبهى حلةٍ وأجمل مثالٍ ، وأن يكون في مستوى هذا الإبداع ، بل في مستوى الثقافة الوطنية، ولذلك فإننا قد حرصنا أن نضيف في هذا الإصدار بعض قصائد التوسل التي تحمل كل معاني الوعظ والإرشاد وتدل في معانيها على قدرة الله عز وجل مثل قصيدة:

أغنى الصباح عن المصباح فاعتبرِ وأمعن الفكر في الآيات والنظرِ

هذه القصيدة العظيمة للأديب الشاعر/ الهادي بن إبراهيم الوزير وكذلك قصائد أخرى أضيفت في الباب الأول من هذا الكتاب للشيخ العارف بالله أحمد بن علوان وكذا قصائد أخرى للأديب الكبير مفخرة الشعب اليمني الشاعر / محمد بن إبراهيم الوزير صاحب كتاب (مدائح إلهيه) ، المسمى (مجمع الحقائق والرقائق في ممادح رب الخلائق)، هذا الكتاب النفيس والذي من خلال قراءتك لقصائده تدرك مدى إخلاص هذا الشاعر لله عز وجل، هذا الديوان الشعري يعتبر من دواوين الشعر النادرة ، أعده للطباعة الأديب / علي بن إسماعيل المؤيد وعلق عليه الأديب/ إسماعيل بن أحمد الجرافي ، وأنا بدوري أشكر شكراً جزيلاً الأستاذ الدكتور / حسين بن عبد الله العمري الذي أهدَاني هذا الديوان من مكتبه الخاصة لأصوره واستفيد مما يحتويه هذا الديوان والذي بالفعل كنت في أمس الحاجة إليه.

في هذا الإصدار حرصنا أن نضيف باقي مشارب الزفة التي سقطت سهواً في الطبعة الأولى، وهي من أهم مشارب الزفة، وأيضاً وبما أننا نمثل تراثنا الإنشادي من كل محافظاتنا في الجمهورية اليمنية للعالم، فقد رأينا أن نضيف في هذه الطبعة جزء يسير لبعض صور مشاركاتنا المحلية والدولية ، ونحن نطمح بأن ننشر تراثنا اليمني للعالم ليعرف الجميع فن اليمن وثقافته وأدباءه وعلماءه، الذين تركوا ثروة هائلة من الثقافة والآداب والفنون في مجالات عدة، وإن المخطوطات اليمنية بأعدادها الهائلة لدليل واضح على غزارة العلم لعلمائنا وحكمائنا وحكامنا الأجلاء، وكيف لا ونبي هذه الأمة محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم قال في هذه الأمة (الإيمان يمان والحكمة يمانية). صدق رسول الله.

إننا نطمع في نشر هذه الثقافة الحية النابضة وتوسيع رقعتها وجعلها في متناول الجميع وذلك أهم ما في الموضوع.

ولأنه لا شيء يؤخذ مقابل لاشيء نعترف أننا قد جنينا ثمار ما زرعناه خصوصاً ونحن ما زلنا نتلقى إلى اليوم إعجاب وتقدير الكثير من الناس وتحمسهم، واندفاعهم، وتعطشهم، من أجل الحصول على هذه الروائع والتمتع بها شكلاً ومضموناً، مما دفعنا وشجعنا لإصدار (الطبعة الثانية)، في حلةٍ جميلةٍ مصححةٍ ومنقحةٍ ومزيده.

كما لا يفوتني أن أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان لكل من أبدى ملاحظاته القيمة وزودنا ببعض القصائد التي لم تطبع في الطبعة الأولى، رغم أن البعض من هذه القصائد لا ينشد بها، ولكن لبلاغتها وما تحمله من حكمٍ وعبرٍ ووعظ وإرشاد رأينا إضافتها وسنقوم بتلحين ما لم يلحن بإذن الله.

وكما أخص بالشكر اللواء الركن/ عبد الله حسين البشيري وزير الدولة - أمين عام رئاسة الجمهورية، وأخي العزيز المهندس/ عبد الله بن محسن الأكوع -نائب رئيس اللجنة العليا للانتخابات والاستفتاء وجميع إخوتي الأعزاء، وكذا الأخ العزيز العميد/ يحيى أحمد الروني، والأستاذ القدير/ حسين محمد المسوري عضو مجلس الشورى، والأستاذ/ مطهر أحمد تقي وكيل وزارة السياحة، والأستاذ/ يحيى علي الحباري عضو مجلس الشورى، والأستاذ/ يحيى محمد المحفدي - نائب رئيس الجمعية، وغيرهم ممن يُولون جُلَّ اهتمامهم بالتراث والإنشاد وإبداء آرائهم ومقترحاتهم والتي تفيدنا دائماً، ولأننا وكل ما نقوم به من تحقيق وطباعة وإصدارات أو إقامة مهرجانات أو مشاركات داخلية أو دولية فإننا نساهم فيها وندعم بتمويل ذاتي إلى جانب من يساهمون معنا، من أجل تحقيق الأهداف المرسومة وإخراج كل أعمالنا الثقافية التراثية إلى حيز الوجود.

نؤكد في الأخير بأن كل ما نقوم به إزاء ثقافتنا الوطنية، والعربية، والإنسانية، تجسيداً للرسالة والأمانة الموكلة علينا كعلماء كلاً في مجاله وتخصصه، وهواياته، واهتماماته.

وإذا كان ولا بد من التصريح عن دوافع أخرى للاستمرار في هذا النشاط فيكون ما جبلنا عليه طلباً لرضى الله سبحانه وتعالى ومحبةً لرسوله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، كهدفٍ سامٍ وحيوي مباشر ورئيسي.

وفقنا الله إلى ما فيه الخير لنشر الفضيلة والقيم بكل مستوياتها الإنسانية،والدينية، والجمالية، الإبداعية.

والله الموفق،،

علي بن محسن الأكوع

رئيس جمعية المنشدين اليمنيين

رئيس اتحاد المبدعين العرب - فرع اليمن

٢٠٠٨/٨/٨م

صور لبعض مشاركاتنا المحلية والدولية

وكذلك صور لكبار أساتذة الإنشاد والمنشدين الذين كان لهم الفضل بعد الله في حفظ التراث من الضياع والنسيان والذين تعلمنا منهم وتعلم على يديهم الكثير من هواة فن الإنشاد حتى يومنا هذا من خلال الألبومات التي سجلت بأصواتهم

رحمهم الله تعالى جميعا

وغفر الله لمن قرأ فاتحة الكتاب إلى أرواحهم والى أرواح والدينا جميعاً

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الشيخ العلامة المرحوم / محمد بن حسين عامر
شيخ القراءات السبع وشيخ المنشدين رحمه الله تعالى

صور لبعض مشاركاتنا محليا ودوليا

أثناء مشاركتنا في المملكة الأردنية الهاشمية في محافظة العقبة في عاصمتها الثقافية ٢٠٠٢م

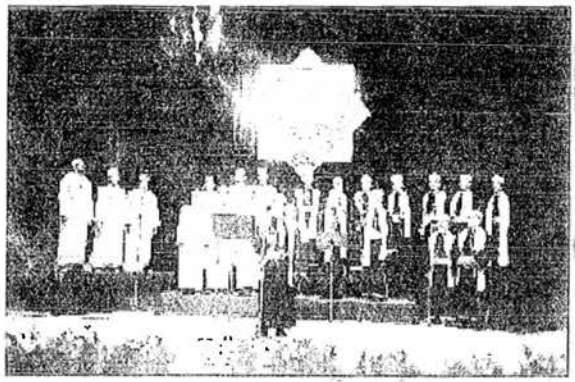

أثناء مشاركتناومعنا فرقة المسرة بتريم حضرموت بدار الأوبرا بجمهورية مصر العربية

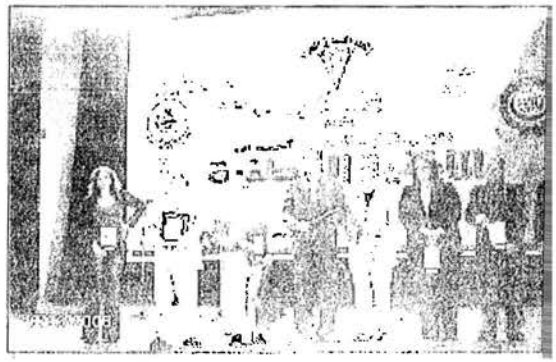

نيس الجمعية مع الفائزين بمسرح وزارة الشباب ويتسلم الجائزة الأولى على مستوى الوطن العربي ـ القاهرة ٢٠٠٦م

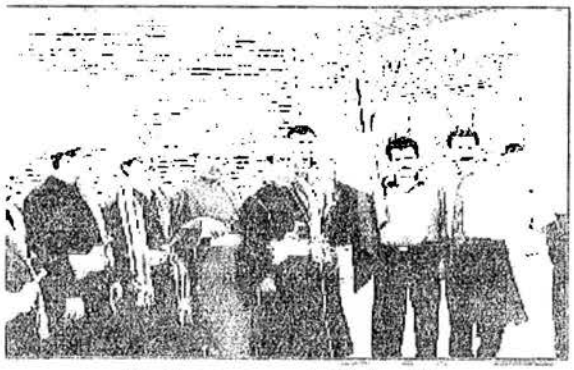

أثناء مشاركتنا في مهرجان بابل بالعراق

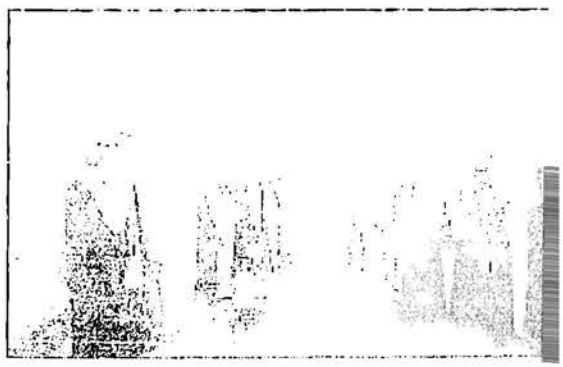

مشاركتنا بدولة الإمارات العربية المتحده بأبوظبي بمناسبة إحياء ذكرى مولد الرسول صلى الله عليه وسلم

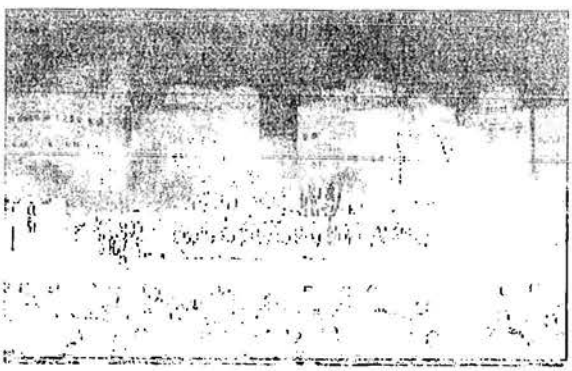

أثناء مشاركتنا بمهرجان صنعاء للإنشاد الذي أقيم برعاية فخامة الأخ المشير / علي عبد الله صالح رئيس الجمهورية حفظه الله وبحضور معالي وزير الثقافة الدكتور محمد أبو بكر المفلحي ٢٠٠٧م

رئيس الجمعية أ/ علي الأكوع مع فخامة الأخ
المشير/ علي عبد الله صالح رئيس الجمهورية في
إحدى المناسبات بدار الرئاسة ٢٠٠٨م

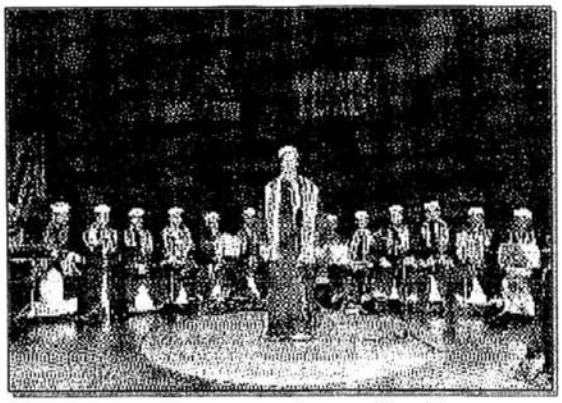

أثناء مشاركتنا في أسبانيا ـ مدريد ٢٠٠٨م

في ساحة قصر دلم بهجه في اسطنبول بتركيا أثناء مشاركة
رئيس الجمعية في مؤتمر مناصرة مسجد الأقصى الشريف نوفمبر ٢٠٠٧م

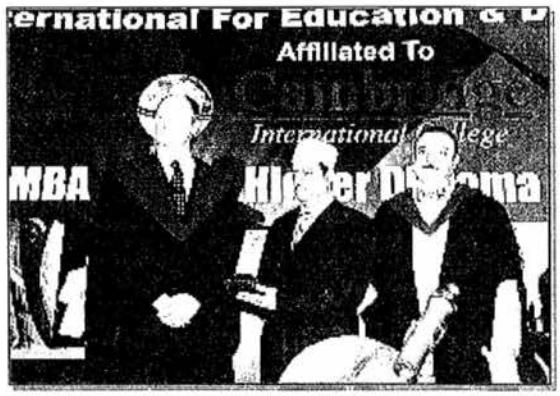

السيد ديفيد مدير عام كلية كامبردج ببريطانيا والدكتور شريف البلتاجي
رئيس مجلس إدارة سبارك للتدريب والتطوير وكيل الجامعة
يهدون أ/ علي الأكوع أوسكار الجامعة لتميزه
في الإدارة والتنمية البشرية ـ القاهرة ٢٠٠٨م

رئيس الجمعية أ/ علي الأكوع يهدي الأستاذ الفنان فاروق حسني
وزير الثقافة المصري كتاب روائع الإنشاد في إحدى المؤتمرات
بالقاهرة بدار الأوبرا المصرية ـ ٢٠٠٨م

أ/ علي الأكوع رئيس فرع الاتحاد رئيس الجمعية يتسلم جائزة المركز
الأول في مهرجان الإبداع الذي أقامه اتحاد المبدعين العرب برعاية
جامعة الدول العربية ـ القاهرة ٢٠٠٥م

أثناء مشاركة أ/ علي الأكوع رئيس الجمعية في مؤتمر الاستشعار عن بعد للمواقع الأثرية والتراثية الذي نظمته اليونسكو لبنان ٢٠٠٣م

أثناء مشاركة أ/ علي الأكوع رئيس الجمعية في مؤتمر الاستشعار عن بعد للمواقع الأثرية والتراثية الذي نظمته اليونسكو لبنان ٢٠٠٣م

بعد الانتهاء من إقامة الأمسية التي أحيتها الجمعية بالجزائر في المشاركة التي أقيمت تحت رعاية رئيس جمهورية الجزائر / عبد العزيز بوتفليقه
بمسرح الموقار ـ الجزائر ٢٠٠٧م

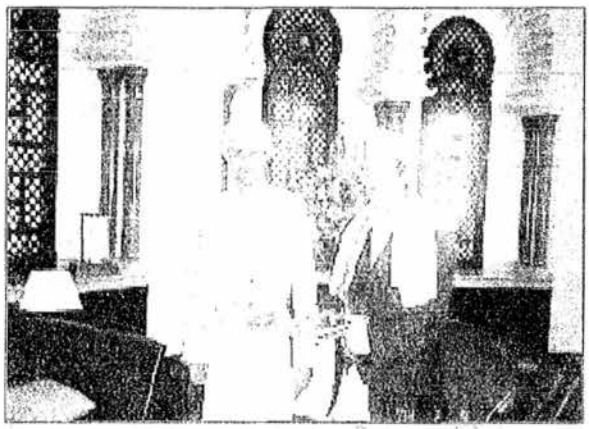

رئيس الجمعية أ/ علي الأكوع مع رئيس بلدية مسقط يتبادلان الهدايا التذكارية أثناء المشاركة في مهرجان مسقط ـ سلطنة عُمان ٢٠٠٤م

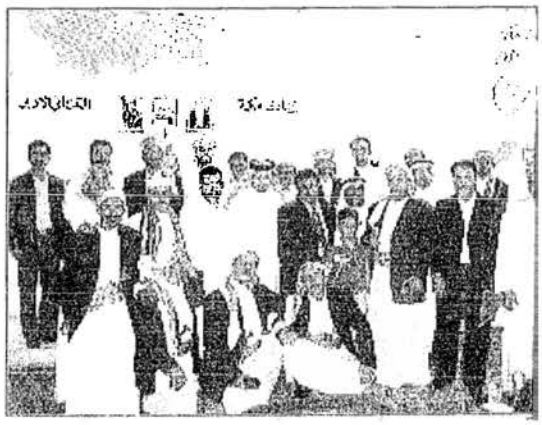

بعد الانتهاء من المشاركة الإنشادية في نادي مكة الثقافي الأدبي أثناء شاركتنا في الأسبوع الثقافي اليمني بالمملكة العربية السعودية ٢٠٠٨م

رئيس مجلس الشورى أ/ عبد العزيز عبد الغني ووزير الثقافة يسلمان أ/ علي الأكوع ـ رئيس الجمعية جائزة وشهادة الفوز بالمركز الأول على مستوى اليمن في مهرجان الإنشاد الذي أقيم عام ٢٠٠٢م

المنشد المرحوم الأستاذ/ عبد الرحمن محمد الحليلي رحمه الله

المنشد المرحوم الأستاذ/ محمد بن علي النعماني رحمه الله

المنشد المرحوم الأستاذ/ عبد الله بن محمد العليلي رحمه الله

المنشد المرحوم الأستاذ/ أحمد إسماعيل موسى أبو طالب رحمه الله

المنشد المرحوم الأستاذ/علي بن يحيى هزام رحمه الله

المنشد المرحوم الأستاذ/ علي بن علي جابر رحمه الله

في مهرجان الإنشاد الذي أقيم برعاية فخامة الأخ المشير / علي عبد الله صالح رئيس الجمهورية
وفازت الجمعية فيه بالمركز الأول على مستوى الجمهورية اليمنية عام ٢٠٠٢م

أول مهرجان أقامته الجمعية برعاية رئيس مجلس الوزراء بمشاركة فرق من مختلف محافظات
الجمهورية وتحت إشراف وزارة الثقافة أكتوبر ٢٠٠٠م

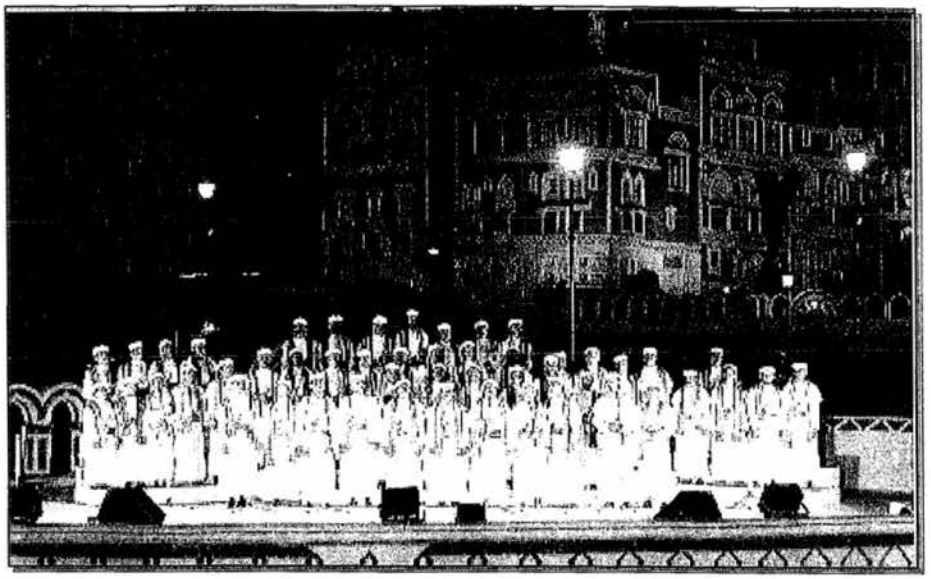

أعضاء الجمعية في إحدى الأمسيات الإنشادية بمسرح الهواء الطلق بصنعاء القديمة
في إطار صنعاء عاصمة للثقافة العربية ٢٠٠٤م

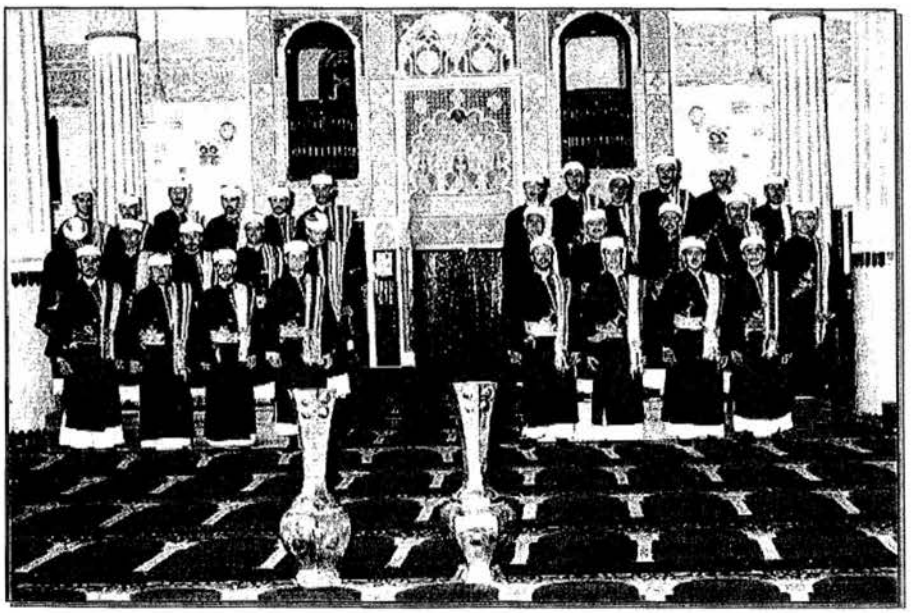

أثناء تسجيل أوبريت تهاني ونشيد في ذكرى الحج والعيد الذي تم تسجيله بجامع الشهداء

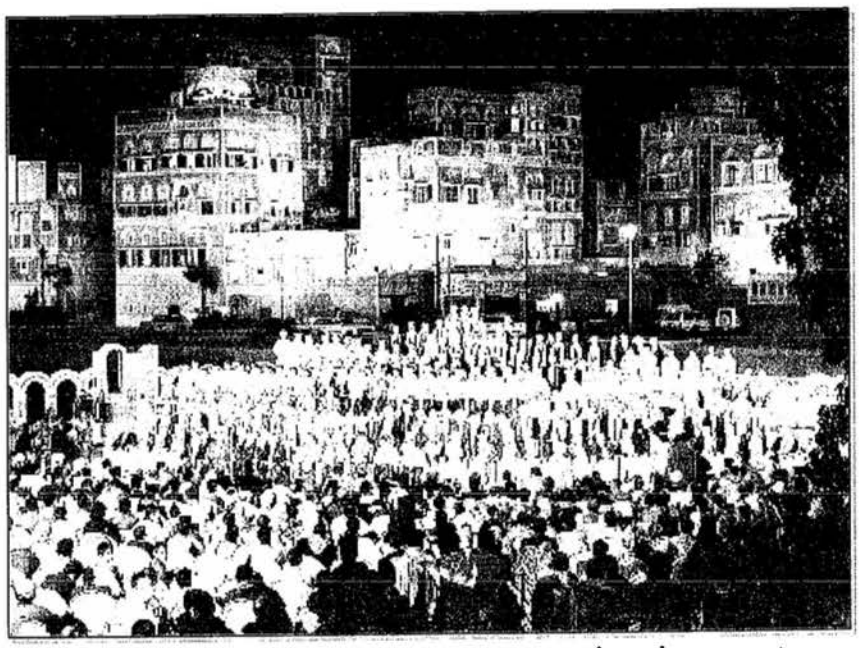

في مهرجان الإنشاد وبمشاركة فرق من مختلف محافظات الجمهورية وكذا مشاركة فرقة اتحاد المبدعين العرب بالقاهرة وفرقة السلام من الجمهورية العربية السورية
صنعاء ٢٠٠٤م

في إحدى الأمسيات التي أحيتها الجمعية بمسرح الهواء الطلق بصنعاء القديمة
عام ٢٠٠٥م

الباب
الأول

الحمد والرجاء

قصيدة: (الحمد لله القريب المجيب) (حكمي)

للشاعر: محمد بن إبراهيم الوزير*

ووزنها: من البحر السريع

الحَمْـــدُ للهِ القَرِيْـــبُ الْمِجِيْـــبْ ... أَمْـسَيْتُ لاَ أَرْهَـبُ هَجْـرَ الحَبِيـبْ

قَـــدْ بغَّـــضَ اللهَ إِلَـــيَّ الْهَـــوَى ... وَحَبَّـــبَ اللهَ إِلَـــيَّ النَّحِيْـــبْ

عَلَـــى ذُنُـــوْبي وَذُنُـــوَ الفَنَّـــا ... أَحُـسُ فِـي جِـسْمِي لَـهُ كَالـدَّبِيبْ

المَـــوْتُ يَكْفِـــي وَاعِظَـــاً لِلْفَتَـــى ... وَقَبْلُـــهُ ضُـــعْفُ القِـــوَى وَالمَـــشِيبْ

وَكُـــلُّ أَمْـــرٍ هَـــينٍ فِـــي النُّهَـــى ... سِـــوَى عَـــذَابٍ لِلرَوَاسِـــي يُـــذِيبْ

لَـــمْ يُـــؤْمِنْ الـــرَّحْمَن مِنْـــهُ امْـــرِءاً ... سِـوَى أُولِـي العِـصْمَةَ كَـمْ مِـنْ قَرِيـبْ

وَهُـــمْ أَشَـــدُ الخَلْـــقِ خِوْفـــاً لَـــهُ ... فَكَيْـــفَ أَسْـــلُو وَيَخَـــافُ الحَبِّيـــبْ[1]

لَـــوْ سَـــمِعْتَ مَـــا حُـــقَّ مِـــنْ قَوْلِـــهِ ... صُـــمُّ الرَّوَاسِـــي لَغَـــدَتْ كَالكَثِيـــبْ

لَـــيَمْلأَنَّ النَّـــارَ مِـــنْ إِنْـــسِهِ ... وَجِنِّـــهِ قَـــوْلاً صَـــحِيْحاً قَرِيـــبْ

مَـــالِي سِـــوَى رَحْمَـــةٍ مِـــنْ فَـــضْلِهِ ... أَوْسَـــعُ وَالظَّـــنُ بِـــهِ لاَ يَخِيـــبْ

---

* ترجم له الشوكاني في (البدر الطالع)ترجمة واسعة . ومما جاء فيها بعد ذكر نسبه: الإمام الكبير ، المجتهد المطلق المعروف بابن الوزير .ولد في شهر رجب سنة ٧٧٥هـ بهجر الظهراوين من شظب. قرأ على أخيه العلامة الهادي بن إبراهيم الوزير وعلى غيره من علماء اليمن . ورحل إلى مكة ، وقرأ على علمائها وفاق الأفران ، واشتهر صيته وبعد ذكره وطار علمه في الأقطار. ترجم له الحافظ ابن حجر العسقلاني في أنبائه ، وترجم له السخاوي وكذا التقى ابن فهد في معجمه.

قال الشوكاني: وبالجملة فصاحب الترجمة ممن يقصر القلم علن التعريف بحاله، وكيف يمكن شرح حال من يزاحم أئمة المذاهب الأربعة فمن بعدهم من الأئمة المجتهدين في اجتهاداتهم، ويتكلم في الحديث بكلام أئمته المعتبرين . تبحر في جميع العلوم العقلية والنقليه على حد يقصر عنه الوصف ، ومن رام أن يعرف حاله ومقدار علمه فعليه بمطالعة مصنفاته فإنها شاهد عدل على علوم طبقته .

ومن مؤلفاته: العواصم والقواصم في الذب من سنة أبي القاسم. واختصره بالروض الباسم. وترجيح أساليب القرآن على أساليب اليونان. وإيثار الحق على الخلق والبرهان القاطع في معرفة الصانع . وكتاب التنقيح.(شرحه السيد العلامة محمد بن إسماعيل الأمير وسماه التوضيح وطبع في القاهرة ، وجميع الكتب المشار إليها طبعت أيضاً بالقاهرة عدا العواصم والقواصم.) في علوم الحديث . وله مؤلفات غيره هذه . وجرت بينه وبين علماء عصره معارك علمية عنيفة . ثم بعد ذلك أقبل على العبادة وانقطع عن الناس. كانت وفاته تغمده الله بغفرانه في سابع وعشرين شهر المحرم سنة ٨٤٠ هجرية.

[1] لم يؤمَن الله من عذابه أحداً إلا أهل العصمة ، وهم رسل الله المقربون منه والملائكة ، وهم أشد الجميع خوفاً منه وخشية له.

مَـــنْ عَلَّـــمَ التَّأْوِيْـــلَ أَيُّـــوْبَ إِذْ أَقْـــسَمَ قَطْعَـــاً فِيْـــهِ لاَ يَـــسْتَرِيبْ[1]

وَقَـــدْ أَتَّـــتْ بُـــشْرَى بِتَحْلِيْـــلِ هَـــذَا القَّـــسَمِ الحَـــقِّ لِمَـــن قَـــد أَصَـــيبْ[2]

رَحْمَتُـــهُ كَـــالعِلْمِ فِـــي وِسْـــعِهَا وَسَـــبْقِهَا وَهْـــوَ المُحِـــيْطُ الرَّقِيـــبْ

وَزَادَ هَـــذَا فِـــي النُّهَـــى قَـــوَةَ أَسْـــمَاؤُهُ مِثْـــلَ المَغِيـــثْ المُجِيـــبْ

الأَرْحَـــمُ الأَرْأَفُ فِـــي عِـــزِّهِ البَّـــرُ ذُوْ الفَـــضْلِ الـــوَدُوْدُ الحَبِيـــبْ

وإِنَّ مَـــا شَـــاءَ قَـــضَاهُ بِـــلاَ مُعَقِّـــبٍ لَـــسْنَا بِـــذَا نَـــسْتَرِيبْ

بِـــالحَقِّ وَالحِكْمَـــةِ لاَ عَابِثـــاً سُـــبْحَانَهُ العَـــدْلُ الحَمِيْـــدُ المُثِيـــبْ

***

[1] يريد أنه تعالى أفتى أيوب لما أقسم ليضربن امرأته مائة ضربة أن يأخذ ضغثاً في يده يضرب به فتصدق بيمينه ولم يؤلم امرأته.ذ

[2] إشارة إلى حديث "من حلف على شيء فرأى غيره خيراً منه فليأت الذي هو خير وليكفر عن يمينه).

وله رضي الله عنه :

لَـكَ الحَمْـدُ يَـا مَـوْلاَيَ يَـا بَـر إِذْ تَرْضَـى ... كَفَـى بـكَ لِـي ربّـاً وَغَيْـرُكَ لاَ أَرْضَـى

رَضِـيْتُكَ لِـي رَبّـاً وَكِـيْلاً مُـدَبراً ... عَلِيْمَـاً قَـدِيْراً يَمْلِـكُ الرَّفْـعَ وَالخَفْـضَا

وَيَمْلِـكُ مُلْـكَ العَـرْشِ وَالسَّبْع تَحْتَـهُ ... وَمَـا فَوْقَهَـا وَالسُّحْب وَالْبَحْـر وَالأَرْضَـا[1]

وَمَـا فَوْقَهَـا وَالـوَحْش وَالطَّيْـر وَالهَـوَا ... وَكُـلاً مِـنَ الإِحْيَـاءِ وَالبَـسْط وَالقَبْـضَا[2]

يُقَـدِّرُ أَرْزَاقَ الجَمِيْـعِ وَلَـمْ يَـدَّعْ ... حَقِيْـراً وَلاَ ضَـيَّعْتَ مَـنْ ضَـيَّعَ الْفَرْضَـا

تَبَارَكْـتَ يَـا ذَا المَجْـدِ وَالحَمْـدِ وَالثَّنَـا ... وَسِـعْتَهُمُ فَـضْلاً وَزِدْتَهُـمُ خَفْـضَا[3]

وَدَاوَيْـتَهُمْ بِالنَّائِبَـاتِ فَمِـنْهُمُ ... فَقِيْـرٌ وَمَهْمُـوْمٌ وَطَائِفَـةٌ مَرْضَـى[4]

وَتَعْقِـبُ بَعْـدَ العُـسْرِ يُـسْراً وَرُبَّمَـا ... رَضِـيْتَ وَأَسْـعَدْتَ الـشَّكُوْرَ الَّـذِي يَرْضَـى

وَتَرْضَـى عَـنِ العَبْـدِ الـضَّعِيْفِ بِـشُكْرِهِ ... عَلَـى أَكْلِـةٍ أَوْ شُـرْبَةٍ مَـصَهَا برِضَـا[5]

كَـذَاكَ رَوَاهُ مُـسْلِمٌ وَجَمَاعَـةٌ ... فَنَرْجُـو بِهَـذَا أَنَّنَـا بالرِّضَـا نَحْظَـى

وَكَـمْ فِـي حَـدِيْثِ الْمُـصْطَفَى صَحَّ نَحْـوُهُ ... فَـسُبْحَانَ رَبٌّ يَمْلِـكُ الْكَـرَمِ المَحْـضَا

فَيُعْطِـي الجَزِيْـلَ الجَـمَّ جُـوْداً وَرَحْمَـةً ... وَإِنْ يَنْـتَقِمْ عَـدْلاً فَحِكْمَتُـهُ أَمْـضَى

***

---

[1] المراد بالسبع تحت العرش السماوات ، لأن العرض فوقها.

[2] في نسخة " وما تحتها " وما فوق ا لأرض وما تحتها ملك لله .

[3] الخفض : سعة العيش .

[4] النائبات: جمع نائبة وهي ما ينوب الإنسان من العوارض ، فجعلها دواء منه تعالى وإن كانت عند العبد داء ، ولأن بالنائبات يرجع العبد إلى ربه طوعاً كما يرجع من كفر به وبرسله إذا مسه الضر.

[5] بالباء المفتوحة فراء ساكنة فضاد معجمه: الماء القليل.

قصيدة : (ليت شعري) (حكمي)

للشاعر : محمد بن إبراهيم الوزير

ووزنها : من البحر الخفيف

لَيْـــتَ شِـــعْرِي وَلَيْتَنِـــي كُنْـــتُ أَدْرِي ... أَيَّ دَارٍ يَكُـــوْنُ فِيْهَـــا خُلُـــوْدِي

أَبِـــدَارِ النَّعِـــيْمِ أَخْلُـــدُ فِـــي الفِـــرْ ... دَوْسِ أَمْ فِـــي الجَحِـــيمِ ذاتِ الوَقُـــوْدِ

حجِـــبَ الغَيْـــبَ فِـــي الـــسَّوَابقِ والخَـــتْمِ فَـــلاَ يَـــؤْمِنُ انْتِقَـــاضِ العُقُـــوْدِ

وَلَقَـــدْ صَـــحَّ أَنَّـــهُ يُـــصْبحُ المَـــر ... ءُ حَمِيْـــداً وَيُمْـــسِي غَيْـــرَ حَمِيْـــدِ

يُـــصْبحُ المَـــرْءُ مُؤْمِنَـــاً ثُـــمَّ يُمْـــسِي ... كَـــافِراً، صَـــحَّ ذا بِـــلاَ تَقْيِيْـــدِ

وَكَـــذَا صَـــحَّ أَنَّهَـــا تُـــصْبحُ الجَنَّـــةَ وَالنَّـــارَ مِنْـــهُ غَيْـــرَ بَعِيْـــدِ

مُقْلَتِـــي كَيْـــفَ نِمْـــتِ نَوْمـــاً هَنِيـــاً ... مَـــعَ تَجْـــوِيْزِ ذا العَـــذابِ الـــشَّدِيْدِ

مُقْلَتِـــي كَيْـــفَ لاَ تَفِيْـــضِيْنَ دَمْعـــاً ... عَجَبَـــاً مُقْلَـــةً وَذَاتَ جُمُـــوْدِ

مُهْجَتِـــي مَـــا الـــسَّلْوَ هَـــذَا عَـــذابٌ ... قَـــدْ دَنَّـــا مِنْـــكِ فَهْـــوَ شَـــرَ عَنِيْـــدِ

لَـــيْسَ تَقْـــوَى لَـــهُ الجِبَـــالَ المُنِيْفَـــا ... تُ وَلاَ كُـــلَّ صَـــخْرَةٍ جُلْمُـــوْدِ[1]

لَـــوْ تَكُـــوْنُ الجِبَـــالُ فِـــي النَّـــارِ ذَابَـــتْ ... وَتَلاشَـــتْ فِيْهَـــا صِـــلاَبُ الحَيُـــوْدِ[2]

تَـــضْعفُ الـــشُّمُ أَنْ تَقُـــوْمَ لِهَـــذَا ... كَيْـــفَ إِلاَّ الأَجْـــسَامَ ذاتَ الجُلُـــوْدِ

أَيُهَـــا الـــنَّفْسُ فَكِّـــرِي فِـــي مَعَـــادِي ... مِـــنْ مَمَـــاتِي إِلَى دَوَامِ خُلُـــوْدِي

سَـــوْفَ يَـــأْتِي قَطْعـــاً مَلاَئِكَـــةُ المَـــوْ ... تِ بِمَّـــا كُنْـــتِ مِنْـــهُ قَبْـــلُ تَحِيْـــدِي[3]

---

[1] في القاموس: الجلد الصخرة كالجلمود ، فوصفها تأكيداً .

[2] بالحاء المهملة ومثناه تحتية . في القاموس : الحيد ما شخص من نواحي الشيء ومن الجبل شاخص كأنه جناح.

[3] (وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد) أي تهرب وتفزع .

وَتُسَاقِيْنَ مِنْ فِرَاشٍ وَطِيٍّ وَمِهَادٍ إِلَى سُكُوْنِ اللُّحُوْدِ

وَيخِدُ الخُدُوْدَ قَيْحٌ وَدُوْدٌ وَتَسِيْلُ العُيُوْنُ فَوْقَ الخُدُوْدِ

وَاحْذَرِي المُوْبقَاتِ ثُمَّ ارْتَجِي الوَاسِعَ عِلْماً وَرَحْمَةً لِلْوُجُوْدِ

إِنْ نَكُنْ نَحْنُ أَهْلُ كُلِ عَذَابٍ فَهُوَ أَهْلٌ لِكُلِ خَيْرٍ وَجُوْدِ

وَالَّذِي الرَّبُ أَهْلُهُ هُوَ أَوْلى بنَعُوْتِ البَرِ الحَمِيْدِ المَجِيْدِ

برُّنَا فَرْعُهَا فَكُنْ رَاجِياً لَلأَ صْلِ وَاطْرَحْ رَجَا فُرُوْعَ العَبِيْدِ[1]

وَثَنَاهُ لَهُنَ مِنْ غَيْرِ ثُنْيَا مَطْمَعٌ فِي ثَنَاهُ بَعْدَ الوَعِيْدِ[2]

أَمَرَ الخَلْقَ بالتَّعَافِي جَمِيْعَاً عَنْ خَطَايَاهُمْ بَلاَ تَفْنِيْدِ

وَهُوَ أَعْفَى مِنْهُمُ وَلَمْ يَجْمَعُوْا عُشْرَ عُشْيرٍ مِنْ رَحْمَةِ المَعْبُوْدِ

وإِلَى الخَوْفِ والرَّجَاء تَبَاهَى كُلَّ حِبْرٍ عَلاَمَةٍ مَعْدُوْدِ

كَلَّمَا ذَاقَ كَأْسَ وَعْدٍ لَذِيْذٍ بنَجَاةٍ وَطَائِرٍ مَسْعُوْدِ

جَاءَ كَأْسٌ مِنَ الوَعِيْدِ مَرِيْرٌ باحْتِمَالِ الشَّقَاء حَتْمُ الوُرُوْدِ

وَالوَعِيْدى لاَ يُرِيْدُ عَلَى تَجْوِ يْرِ ذَا بِالْغُلُوِ وَالتَّشْدِيْدِ

هَذِهِ حَالُنَا وَمَبْلَغُ عِلْمِ الخَلْقِ وَالْعِلْمُ لِلْحَمِيْدِ المَجِيْدِ

***

[1] يريد أن البر الصادر من المخلوقين هو متفرع عن بر الله ورحمته ومجده ، فهو الواهب لنا كل صفة خير .

[2] ثناه الأولى ممدودة أي مدحه بأنه البر الحميد المجيد بلا استثناء يطمعنا في ثناه بضم المثلثة أي استثناء بعد وعيده .

قصيدة: (تأمّل أُخَيَّ بعين الصفا) (حكمي)

للشاعر: محمد بن إبراهيم الوزير

ووزنها: من البحر المتقارب

تَأَمَّـــلْ أُخَـــيَّ بعَـــيْنِ الـــصَّفَا ... تَـــرَى الـــدَّاءَ مُخْتَفِيـــاً فِـــي الـــدَّوَا[1]

وَتَلْـــقَ المُنَـــا وَالمَنَايَـــا مَعَـــاً ... رضِـــيْعَيَ لِبَـــانٌ بغَيْـــرِ امْتِـــرَا

أَلَـــمْ تَـــرَ أَنَّ العَنَـــا فِـــي الغِنَـــى ... وَأَنَّ الـــرَّدَا مِـــنْ فُـــرُوْعِ البَقَـــا

وَأَنَّ الـــصَّدِيْقَ مُثَـــارُ الجَفَـــا ... وَأَنَّ النَّـــوَى مِـــنْ ثِمَـــارِ اللِّقَـــا[2]

وَأَنَّ مَـــدَارَ جمِيْـــعِ الهُمُـــوْمِ ... عَلَـــى حُبِّنَـــا لِجِـــسَانِ النِّـــسَا

وَأَنَّ لَذِيْـــذَ طَعَـــامِ المُلُـــوْ ... كِ سَـــقَى المُلُـــوْكَ شَـــرَابَ الـــدِّمَا[3]

فَمَهْمَـــا رَأَيْـــتَ رِيَـــاضَ المُنَـــا ... فَبَـــيْنَ الرِّيَـــاضِ أَفَـــاعِيْ الـــبِّلاَ

فَـــإِنَ الـــصَوَاعِقَ مَخْبُـــوءَةٌ ... بغَيْـــثِ الـــسَّمَا وَمُـــزُوْنَ الحيَـــا[4]

فَكُـــنْ رَجُـــلاً رِجْلَـــهُ فِـــي الثَّـــرَى ... وَهَامَـــةَ هِمَتُـــهُ فِـــي الـــسَّمَا

فَلَـــيْسَ دُرُوْعُ تُـــوقِي الخُطُـــوْ ... بِ تَـــرُدُ سِـــهَامَ قَـــسىَ القَـــضَا

وَلاَ بُـــدَّ مِـــنْ تَعَـــبٍ فَلْـــيَكُنْ ... بخَيْـــرِ الأُمُـــوْرِ وَأَعْلَـــى العُـــلاَ

فَإِيَـــاكَ أَنْ تَقْطَـــعَ العُمْـــرَ فِـــي ... طِـــلاَبِ الغِنَـــى أَوْ طِـــلاَبِ الثَّنَـــا[5]

---

[1] قال الشاعر:

فإن الدواء أكثـر ما تـراه ... يكون من الطعام أو الشراب

[2] النوى البعيد عن الأحباب ، والبعد ثمرة للقائهم ، فاللقاء دواء مختفياً فيه الداء وهو النوى ، كما أن الصديق كالدواء مختفياً فيه الجفاء ، ومثلما العنا والغنى والردى والبقاء.

[3] لذيذ طعامهم دواء اختفى فيه وأسقيهم الدماء وهو يحتمل معنيين: أنهم سقوا الأرض بدماء أعدائهم ليتم لهم لذيذ الطعام، أو أنهم سقاهم دماء أنفسهم بقتال من ناوأهم

[4] جمع مزن ولو قاله بغيث السماء ومد المدود على الأصل وجعل المزن مفرداً لما احتاج إلى قصر المدود .

[5] تحذير من إذهاب العمر في طلب الغنى أو قطعه في طلب ثناء العباد ، فإنه ثناء لا ينفع بل يضر إن اغتر به صاحبه.

أُخَـــيَّ فَـــذٰلِكَ فَـــانٍ وَعَـــنْ قَرِيْـــبٍ تَـــذُوقُ شَـــرَابَ الفَنَـــا

فَـــدُنْيَاكَ مِثْـــلَ سَـــحَابِ المُـــصَيفِ تَمُـــرُ فَـــدَعْ عَنْـــكَ دَارَ الـــشَّقَا

أُخَـــيَّ وَلاَ تَـــنْسَ قُـــرْبَ الرَّحِيْـــلِ فَـــذٰلِكَ مِـــنْ عَمَـــلِ الأَشْـــقِيَا

وَإِنَّ مَحَلَّـــكَ تَحْـــتَ التُّـــرَا بِ فَخْفِـــضْ فَـــدَيْتُكَ سَـــمْكَ البِنَـــا

وَإِنَّـــكَ تُجْـــزَى بِمَّـــا قَـــدَّمَتْ يَـــدَاكَ فَـــلاَ تَـــنْسَ يَـــوْمَ الجَـــزَا

وَقُرْبَـــاكَ كُـــنْ لَهُـــمْ وَاصِـــلاً وَكُـــنْ رَاعِيـــاً لِحُقُـــوْقِ الإِخَـــا

وَكُـــنْ صَـــابِراً فِـــي الزَّمَـــانِ الـــشَّدِيْدِ وَكُـــنْ شَـــاكِراً فِـــي زَمَـــانِ الرَّخَـــا

وَفَـــوِّضْ إِلَى اللهِ كُـــلَّ الأُمُـــوْرِ وَمُـــدَّ إِلَيْـــهِ أَكُـــفَّ الـــدُّعَا

وَشَـــفِّعْ دُعَـــاكَ بِـــصَبِ الـــدُّمُوْ عِ وَكِتْمَانِـــهِ فِـــي سَـــوَادِ الـــدُّجَى

وَإِنْ مَـــاجَ بَحْـــرَ الزَّمَـــانِ الـــشَّدِيْدِ فَارْكَـــبْ سَـــفِيْنَ ذَوِي الالْتِجَـــا

وَجَـــيْشُ المَـــوَاعِظِ كُـــنْ قَائِـــداً لَـــهُ لِـــتَفْضَّ جُيُـــوْشَ القَـــسَا[1]

وَعِـــشْ مَـــا حَيِّيْـــتَ قَـــرِيْنَ التُّقَـــى وَقَـــصِّر خُطَـــاكَ بِـــسُبْلِ الخَطَـــا

وَقَـــوِّ رِبَـــاطَ خُيُـــوْلِ التُّقَـــى بِجُنَـــةِ مُـــرِّ الطَّـــوَى وَالظَّمَـــا[2]

***

[1] الواردة لتقسية القلب فلا يفضها إلا جيش الوعظ منك أو تسمعه من غيرك .

[2] من التقوية. والرباط : الثغر الذي يلازمه المجاهدون . وجنة بضم الجيم: الترس . والطوى : الجوع . الظما: العطش.

قصيدة: (لك في أبيك معاً وجدِّكَ عبرة) (حكمي)

للشيخ : أحمد بن علوان*

ووزنها : من البحر الكامل

لَـكَ فِـي أَبِيْـكَ مَعَـاً وَجَـدِّكَ عِبْـرَةٌ ... وَلَنَـا بِهِـمْ وَلِكُـلِ قَـوْمٍ هَـادِي

هَـلْ أَغْنَـتِ الأَبْنَـاءَ عَـنْ آبَـائِهِمْ ... شَـيْئاً أَوْ الآبَـاءَ عَـنِ الأَجْـدَادِ

جَمَعُـوْا وَمَـا سَـمِعُوْا مَـوَاعِظَ رَبِهِـمْ ... وَنَبِـيُهُمْ يَـدْعُوْ بِهِـمْ وَيُنَـادِي

النَّـارُ مُوْقَـدَةٌ لِمَـنْ ظَلَـمَ الْـوَرَى ... وَالجَنَّـةُ الخَـضْرَاءُ لِلْزُهَـادِ

إِنَّ الَّـذِيْنَ مَـضَوْا عَـصَوْا وَتَكَبَـرُوْا ... فَرَمَـاهُمُ الجَبَـارَ بِالأَجْنَـادِ

أَجْنَـادُ قَهْـرٍ أَهْلَكُـوْا أَشْـيَاعَهُمْ ... وَلَهُـمْ عَـذَابُ اللهِ بِالْمِرْصَـادِ

كَنَـزُوْا الأُلُـوْفَ وَغَـرَّهُمْ إِمْهَـالُهُمْ ... حَتَّـى حَـدَاهُمْ لِلْمَنِيَـةِ حَـادِي

فَـإِذَا الكُنُـوْزُ صَـفَائِحٌ قَـدْ أُحْمِيَّـتْ ... نَـارٌ لأَهْـلِ الظُلْـمِ وَالإِفْـسَادِ

تُكْـوَى جِبَـاهُهُمْ بِهَـا وَجُنُـوْبُهُمْ ... وَظُهُـوْرُهُمْ فَتَغُـوْصُ فِـي الأَكْبَـادِ

وَخُـصُوْمُهُمْ مِـنْ هَـا هُنَـاكَ وَمِـنْ هُنَـا ... الكُـلُّ مِـنْهُمْ آخِـذٌ بِقِيَـادِ

صَـارَ الْعَزِيْـزُ هُـوَ الـذَّلِيْلُ وَهَكَـذَا ... صَـارَ الـذَّلِيْلُ هُـوَ العَزِيْـزُ الغَـادِي[1]

فَـانْظُرْ هُـدِيْتَ إِلَى أُولَئِـكَ وَافْتَكِـرْ ... فِـي حَالَـةِ العَاصِـيْنَ وَالعُبَّـادِ

وَاجْعَـلْ مَعَـادَكَ نُـصْبَ عَيْنِـكَ وَانْتَبِـه ... فَـالمَوْتُ نَحْـوَكَ رَائِـحٌ أَوْ غَـادِ

وَعَلَيْـكَ بِالأَخْيَـارِ فَاصْـحَبْهُمْ وَلاَ ... تُفْنِـي الحَيَـاةَ بِـصُحْبَةِ الأَوْغَـادِ

وَتَـزَوَدِ التَّقْـوَى فَأَنْـتَ مُـسَافِرٌ ... لاَ بُـدَ[2] كُـلَّ مُـسَافِرٍ مِـنْ زَادِ

---

* الشيخ العارف بالله أحمد بن علوان، وهو أبو الحسن صفي الدين أحمد بن علوان بن عطاف بن يوسف بن مطاعن بن عبد الكريم بن حسن بن إبراهيم بن سليمان بن علي بن عبد الله بن محمد بن عيسى بن إدريس ...الخ. وهذا ماجاء في كتاب التوحيد الأعظم للمحقق عبد العزيز سلطان المنصوب الذي ذكر أن مولد كان في عام ٥٣٧هـ وأنه عُمِّرَ ١١٧ عاماً بحيث تكون وفاته قد حدثت عام ٦٥٤هـ، أما وفاته فقيل أنه توفاه الله ليلة السبت ٢٠ رجب ٦٦٥هـ، وله مؤلفات كثيرة، وأحد كبار الصوفية قدس الله سره، ولا يحتاج الشيخ أحمد بن علوان إلى تعريف إذ لا يجهله أحد من أبناء اليمن على وجه الخصوص واسمه لا يزال يتردد على ألسنتهم صغاراً وكباراً على مر الأجيال ، ولا تزيده القرون والأعوام إلا لمعاناً وتألقاً، فالشيخ أحمد بن علوان أحد أبرز علماء اليمن رحمه الله تعالى.

(1) الغادي : الأسد .

(2) لا بد هنا بمعنى : يلزم .

وله أيضاً قصيدة: (ندمت عليهم وكانوا معي) (حكمي)
ووزنها: من البحر المتقارب

نَـــدِمْتُ عَلَـــيْهِمْ وَكَـــانُوْا مَعِـــيْ ... وَأَجْرَيْـــتُ مِـــنْ بَعْـــدِهِمْ أَدْمُعِـــي
أَلاَّ فَاسْـــمَعِي يَـــا نُفَيْـــسِي[1] وَعِـــيِّ ... وَلاَ تَلْبَثِـــــي الآنَ أَنَّ تَرْجِعِـــــي
بـــدَا لَـــكَ مِـــنْ دَعْـــوَتِي مَـــا بَـــدَا ... هَـــدَيْتُكَ هَـــذَا سَـــبِيْلَ الْهُـــدَى
وَبَـــيْنَ يَـــدَيْكَ الْـــرَّدَى وَالْعِـــدَا ... وَمَـــا فِـــي الْمُغْفَـــلِ مِـــنْ مَطْمَـــعِ
قِفِـــيْ عَـــنْ هَـــوَاكِ وَلاَ تَتْبِعِـــي ... أَلاَّ وَارَجِعِـــي قَبْـــلَ أَنْ تُرجِعِـــي
فَمَّـــا فِـــي نَجَاتِـــكَ مِـــنْ مَطْمَـــعِ ... إِذَا أَنْـــتَ لِلحَـــقِّ لَـــمْ تَـــسْمَعِي
نَكَثْـــتُ عُهُـــوْدَ الـــرَّحِيْمِ الـــوَدُوْد ... أَطَلْـــتَ الـــصُّدُوْدَ نَقَـــضْتَ العُهُـــوْد
غَفِلْـــتَ عَـــنْ النَّـــارِ ذاتِ الوَّقُـــوْد ... وَلَـــمْ تَحْـــذَرِيْ أَنَّ بِهَـــا تُـــدْفَعِي
أَلَـــمْ تَعْلَمِـــي حِـــيْنَ لَـــمْ تَعْلَمِـــي ... بَلَـــى قَـــدْ عَلِمْـــتِ فَلَـــمْ تَفْعَلِـــي
وَإِنْ كُنْـــتِ لَـــمْ تَعْلَمِـــي فَـــسْأَلِي ... وَهَيْهَـــاتَ شُـــغْلُكِ مَـــا تَبْلَعِـــي
سَـــقَاكِ الطَّعَـــامَ كُـــؤُوْسَ المَنَـــامْ ... وَدَوَاؤُكِ مَـــا زَادَ فَـــوْقَ القَـــوَام
فَقُـــوْمِي لِكَـــيْ تَلْحَقِـــي بالقِيَـــام ... وَهَيْهَـــات هَمُـــكِ أَنْ تَـــشْبَعِي
إِلَى جَنَّـــةِ الخُلْـــدِ فَاسْـــتَيْقِظِي ... وَقُـــوْمِي لِرَبـــكِ وَاسْتَنْهـــضِي
عَـــزَائِمُ صَـــبْرِكِ لَـــمْ تَعرضِـــي ... إِلاَّمْ هِلاَلُـــكِ لَـــمْ تَطْلَعِـــي
عميْـــتِ عَـــنِ الحَـــقِّ فَاسْـــتَأْنِفِي ... وَأَدْرِي دُمُوْعَـــكِ وَاسْـــتَوْكِفِي
وَآثَـــارَ أَهْـــلِ الهُـــدَى فَـــاقْتَفِي ... أَلاَّ وَانْزَعِـــي قَبْـــلَ أَنْ تُنْزَعِـــي

---

[1] يا نفوسي ، النفوس : العيون الحسود المتعين لأموال الناس ليصيبها ؛ والنفيس يحمل أيضاً نفس المعنى.

وله أيضاً قصيدة: (إلهي إليك الطرف والطرف ناظر) (حكمي)
ووزنها : من البحر الطويل

إِلَّهِـي إِلَيْـكَ الطَّـرْفُ وَالطَّـرْفُ نَـاظِرُ ... بِـهِ عِلَّـلٌ مَـسْتُوْرَةٌ وَمَفَـاقِرُ

عُرُوْقِـي وَأَعْـضَاءِ وَشَـعْرِي وَجِلْـدَتِي ... وَمَـا هُـوَ خَـافٍ لاَ أَرَاهُ وَظَـاهِرُ

وَمَجْـرَى دَمِـي وَاللَّحْـمُ وَالعَظْـمُ وَالحَـشَا ... كَبَائِرُهَـا مِـنْ جُمْلَتِـي وَالـصَّغَائِرُ

وَلَمْـسٌ وَذَوْقٌ لِلْمَطَـاعِمِ كُلِّهَـا ... وَأَنْـفٌ لِمَـشْمُوْمٍ وَسَـمْعٌ وَنَـاظِرُ

وَكَـفٌّ لِقَـبْضٍ أَوْ لِبَـسْطٍ أُرِيْـدُهُ ... وَفَـرْجٌ وَأَقْـدَامٌ بِمَّـنْ أُسَـافِرُ

وَعَقْـلٌ وَقَلْـبٌ ذُوْ لِـسَانٍ وَمَنْطِـقٍ ... وَنَفْـسٌ كَثِيْـرٌ مَكْرُهَـا وَسَـرَائِرُ

وَكَـلٌّ لَـهُ مِمَّـا ذَكَـرْتُ مِـنَ القُـوَى ... لِـسَانُ ثَنَـاءٍ حَامِـدٍ لَـكَ شَـاكِرُ

وَمُـسْتَغْفِرٌ بَعْـضٌ لِـبَعْضٍ وَخَـائِفٌ ... يُبَاشِـرُهُ مِنْـكَ العَـذَابُ المُبَاشِـرُ

فَهَـبْ سَـيِّدِي بَعْـضِي لِبَعْـضِي فَـإِنَّنِي ... أَسَـأْتُ عَلَـى جَهْـلٍ وَإِنَّـكَ غَـافِرُ

وَلاَ تُهْلِـكْ الخَلْـقَ الَّـذِي أَنْـتَ رَبُّـهُ ... وَلاَ تَهْتِـكْ الـسِّتْرَ الَّـذِي أَنْـتَ سَـاتِرُ

وله أيضاً قصيدة: (اغتنم فرصة الليالي البواقي) (حكمي)
ووزنها: من البحر البسيط

إِغْتَـنِمْ فُرْصَـةَ اللَّيَـالِي البَّـوَاقِي ... ذَهَـبَ العُمْـر عَنْـكَ وَالـوِّزْر بَـاقِي

تُـبْ إِلَى اللهِ بِالنَّـصِيْحَةِ وَأَرْجِـع ... قَبْـلَ أَنْ تَبْلُـغ النُّفُـوْس التَّرَاقِـي

وَالْـبَسْ الـذُّلَ لِلْمُهَـيْمِنِ وَاخْـضَع ... وَتَهَيَّـأْ لِعَـرْضِ يَـوْمِ التَّلاَقِـي

لَـسْتَ بِالـسَّابِقِ الغَـدَاةَ إِذَا ... كُنْـتَ بَطِيْئَـاً وَأَسْـرَعُوْا لِلـسِبَاقِ

وَإِذَا فَاتَـكَ الـسِبَاقَ فَـأَلْحَق ... وَإِذَا جَـاوَزُوْا أَقِـمْ فِـي اللَّحَـاقِ

أَلْـقِ مَـا فِـي يَـدَيْكَ مِـنْ كُـلِ شَـيْءٍ ... وَارْمِـهِ لِلْفِـرَاقِ قَبْـلَ الْفِـرَاقِ

وَاصْـحَبِ الـصَالِحِيْنَ مَـا دُمْـتَ حيّـاً ... إِنَّهُـمْ لِلـضَعِيْفِ خَيْـرَ رِفَـاقِ

وَإِذَا كُنْـتَ عَاشِـقَاً عَلَوِيّـاً ... فَتَحَلَّـى بِحُلْيَـةِ العُـشَّاقِ

بِالْتِمَـاسِ الرِّضَـا وَتَـرْكِ المَعَاصِـي ... وَبَـذْلِ اليَـدِيْنِ بِالإِنْفَـاقِ

قصيدة: (التوسل إلى المولى بأسمائه الحسنى) (حكمي)

للشاعر: عبد الله محمد أحمد الكبسي*

ووزنها: من البحر الكامل

يَـــا رَبُّ صَـــلِّ عَلَـــى النَّبِـــيِّ وَآلِـــهِ ... وَاغْفِـــرْ لِعَبْـــدِ اللهِ كُـــلَّ ثِقَالِـــهِ

اللهُ أَنْـــشَأَ كَوْنَـــهُ بِكَمَالِـــهِ ... ثُـــمَّ اعْتَلَـــى لِلْعَـــرْشِ جَـــلَّ جَلَالَـــهِ

رَبِّـــيْ الـــرَّحِيْمَ بِخَلْقِـــهِ مُتَكَفِـــلٌ ... يَكْفِـــي المَلِيْـــكَ الكُـــلَّ مِـــنْ أَفْـــضَالِهِ

سُـــبْحَانَهُ القُـــدُّوْسَ يُحْمَـــدُ دَائِمَـــاً ... وَلَـــهُ الـــسَّلاَم الـــشُكْرَ عَـــنْ أَنْوَالِـــهِ

المُـــؤْمِنُ المَـــأْمُولَ نَيْـــلَ أَمَانِـــهِ ... جَـــلَّ المُهَـــيْمِنَ فِـــي الْـــوَرَى بِجَلاَلِـــهِ

فَهُـــوَ العَزِيْـــزُ نَـــرُوْمُ كَـــسْبَ رِضَـــائِهِ ... وَنَعُـــوْذُ بِالْجَبَّـــارِ مِـــنْ أَهْوَالِـــهِ

طَوْعَـــاً وَكَرْهَـــاً يُعْبَـــدُ المُتَكَبِّـــرُ ... الخَـــالِقُ وَالْمَلَكُـــوْتُ صُـــنْعَ كَمَالِـــهِ

البَـــارِئُ الأَشْـــكَالِ وَالأَلْـــوَانِ ... هُـــوَ ذَاكَ المُـــصَوِّر خَلْقَـــهُ بِجَمَالِـــهِ

يَـــسْتَغْفِرُ الغَفَـــارَ عَبْـــدٌ مُـــذْنِبٌ ... يَـــشْكُوْ إِلَى القَهَـــارِ سُـــوْءَ ضَـــلاَلِهِ

سُـــبْحَانَهُ الوَهَـــابَ لَـــيْسَ كَجُـــوْدِهِ ... سُـــبْحَانَهُ الـــرَّزَّاقَ قَبْـــلَ سُـــؤَالِهِ

سُـــبْحَانَهُ الفَتَّـــاحَ أَبْـــوَابَ الفَـــلاَحِ ... جَـــلَّ العَلِـــيْمُ بِحَالِنَـــا وَمَنَالِـــهِ

القَـــابِضُ الأَشْـــيَاء حَـــسْبَ مُـــرَادِهِ ... البَاسِـــطُ الرَّحَمَـــاتِ فَـــيْضَ نَوَالِـــهِ

مَـــا شَـــاءَ يَخْفِـــضُهُ تَعَـــالَى الخَـــافِضُ ... الرَّافِـــعُ وَالمَخْفُـــوْضُ فِـــي أَدْوَالِـــهِ

وَهُـــوَ المُعِـــزُ لِمَـــنْ يَـــشَاء يُعِـــزَّهُ ... وَكَـــذَا المُـــذِلُ نَعُـــوْذُ مِـــنْ إِذْلاَلِـــهِ

وَهُـــوَ الـــسَّمِيْعُ لِمَـــنْ دَعَـــاهُ مُنَاجِيَـــاً ... وَهُـــوَ البَـــصِيْرُ بِفِعْلِـــهِ وَمَقَالِـــهِ

فَتَبَـــارَكَ الحَكَـــمُ المُنَـــزَّهُ حُكْمُـــهُ ... العَـــدْلُ يَقْـــضِي بَيْنَنَـــا بِجَلاَلِـــهِ

---

* الشاعر / عبد الله محمد أحمد الكبسي ، من مواليد صنعاء ١٩٥٤م ، أخذ العلم على يد والده العلامة محمد أحمد الكبسي (رحمه الله) والعلامة الأديب الشاعر / عبد الكريم إبراهيم الأمير رحمه الله، عمل في جامعة صنعاء ووزارة التربية والتعليم ووزارة المالية ، ومصلحة الضرائب ثم انتقل الى العمل في القطاع الخاص . له ديوان شعر تحت الطبع، لقصائد ابتهالات ومناجاة وله العديد من القصائد التي نشرت في الصحف والجرائد. وفاز بالمركز الثالث في المسابقة الخاصة بالأغاني والأناشيد الوطنية والوحدوية شهر ٢٠٠٨/٧م.

نَرْجُـوْ اللَّطِيْـفَ اللُّطْـفَ عِنْـدَ قَـضَائِهِ ... فَهْـوَ الخَبِيْـرُ بعَبْـدِهِ وَبحَالِـهِ

وَسِّـعَ الحِلْـيْمَ المُـذْنِبِيْنَ بحِلْمِـهِ ... وَهْـوَ العَظِـيْمُ الـصَّفْحَ عَـنْ جُهَالِـهِ

وَهْـوَ الغَفُـوْرُ لِمُـذْنِبٍ مُـسْتَغْفِرٍ ... وَهْـوَ الـشَّكُوْرُ لِمُخْلِـصٍ بِفِعَالِـهِ

سَـبَّحْتُ للهِ العلِـي تَعَبُّـداً ... وَهْـوَ الكَبِيْـرُ سَـجَدْتُ فَـوْقَ رِمَـالِ

أَرْجُـوْ الحَفِـيْظَ الحِفْـظَ مِـنْ أَسْـوَائِهَا ... وَمِـنَ المُقِيْـتِ تَنَعُمَـاً بحَلاَلِـهِ

أَرْجُـوْ الحَسِيْبَ كِتَـابَتِي فِـي الـصَّالِحِين ... فَهْـوَ الجَلِيْـلُ وَعِـصْمَتِي بحِبَالِـهِ

وَهْـوَ الكَـرِيْمُ وَلاَ يُخَيِّـبُ سَـائِلاً ... وَهْـوَ الرَّقِيْـبُ عَلَـى جمِيْـعِ فِعَالِـهِ

نَـدْعُوْا المُجِيْـبَ تَوَسُّـلاً وَتَـضَرُّعاً ... الوَاسِـعُ الإِحْـسَانِ فِـي أَفْـضَالِهِ

يُـؤْتِي الحَكِـيْمَ لِمَـنْ تَـوَلَّى حِكْمَـةً ... جَعَـلَ الـوَدُوْدَ وِدَادَنَـا فِـي آلِـهِ

فَهْـوَ المَجِيْـدُ لَـهُ الوُجُـوْدُ مُـسَبِّحٌ ... البَاعِـثُ الأَمْـوَاتِ فِـي زِلْزَالِـهِ

رَبِّـي الوَكِيْـلَ عَلَيْـهِ كُـلَّ تَـوَكُلِي ... فَهْـوَ القَـوِيُ شَـدِيْدُ بَـأْسِ مَحَالِـهِ

وَهْـوَ المَتِـيْنُ المُـسْتَعَانُ بعَوْنِـهِ ... وَهْـوَ الـوَلِيُ الخَيْـرَ فِـي مِنْهَالِـهِ

حَمْـدُ الحَمِيْـدِ يَزِيْـدُ مِـنْ نَعْمَائِـهِ ... وَتُنَـزِّهُ المُحْـصِي عَـنْ إِقْلاَلِـهِ

المُبْـدِئ العَـرْشَ العَظِـيْمَ لِمُلْكِـهِ ... وَهْـوَ المُعِيْـدُ الخَلْـقَ بَعْـدَ زَوَالِـهِ

فَتَبَـارَكَ المُحْيِـي لِكُـلِ عِبَـادِهِ ... وَهْـوَ المُمِيْـتُ الكُـلَّ فِـي آجَالِـهِ

يَـا حِـيُ يَـا قَيُـوْم يَـا مَـنْ يُرْتَجَـيْ ... الوَاجِـد المَعْـدُوْم حَـسْبَ مَقَالِـهِ

المَاجِـدُ المَعْـرُوْفُ فِـي إِحْـسَانِهِ ... الوَاحِـدُ المَعْبُـوْدُ لاَ كَمِثَالِـهِ

سُـبْحَانَهُ الأَحَـدُ الَّـذِي لاَ غَيْـرُهُ ... سُـبْحَانَهُ الـصَّمَدُ اكْتَفَـى بكَمَالِـهِ

القَـادِرُ الفَعَّـالُ فِـي سُـلْطَانِهِ ... المُقْتَـدِرُ مَـا شَـاءَ مِـنْ أَفْعَالِـهِ

وَهْـوَ المُقَـدِمُ لِلأُمُـوْرِ بحُكْمِـهِ ... وَهْـوَ المُـؤَخِرُ جَـلَّ عَـنْ إِهْمَالِـهِ

الأَوْلُ المَوجُـوْدُ دُوْنَ بِدَايَـةٍ ... الآخِـرُ الأَبَـدِيُ فِـي أَحْوَالِـهِ

الظَّـــاهِرُ الآثَـــار فِـــي آلاَئِـــهِ ... البَـــاطِنُ المَـــسْتُوْرُ حُـــسْنُ جَمَالِـــهِ

سَـــبِّحْ بِحَمْـــدِ الـــوَالِي المُتَعَـــالِي ... مِـــنْ كُـــلِّ شَـــيْءٍ سَـــاجِدُ لِجَلاَلِـــهِ

البَـــرُ لِلْعَبْـــدِ المُنِيْـــبِ رَحِـــيْمُ ... يَتَجَـــاوَزُ التَّـــوْابُ عَـــنْ إِخْلاَلِـــهِ

وَيْـــلُ الظَّلُـــوْمِ مِـــنَ الإِلَـــهِ المُنْـــتَقِمْ ... نَرْجُـــوْهُ عَفْـــوَ العَفْـــوِ يَـــوْمِ سُـــؤَالِهِ

فَهْـــوَ الـــرَّءُوْفُ بِنَـــا وَيَعْلَـــمُ ضَـــعْفَنَا ... هُـــوَ مَالِـــكُ المُلْـــكِ المُحِـــيْطُ بِحَالِـــهِ

وَبِـــذِي الجَـــلاَلِ لَجَـــأْتُ وَالإِكْـــرَام ... اسْـــأَلُهُ رَحْمَتَـــهُ بِفَـــضْلِ جَلاَلِـــهِ

مِيْزَانُـــهُ بَـــيْنَ العِبَـــادِ المُقْـــسِط ... الجَـــامِعُ لِلأَجْنَـــاسِ يَـــوْمَ فِـــصَالِهِ

وَهْـــوَ الغَنِـــيُّ عَـــنِ الخَلاَئِـــقِ كُلِّهَـــا ... المُغْنِـــي الفُقَـــرَاءَ مِـــنْ أَنْفَالِـــهِ

المَـــانِعُ الأَسْـــوَاءَ عَـــنْ ضُـــعَفَائِهِ ... الـــضَّارُ بالـــضَّاغِيْنَ عِنْـــدَ نَكَالِـــهِ

بـــالخَيْرِ قَـــدْ عَـــمَّ البَرَايَـــا النَّـــافِعُ ... النُّـــوْرُ نُـــوْرُ الْكَـــوْنِ نُـــوْرُ جَمَالِـــهِ

بِمُحَمَّـــدٍ رِحِـــمَ العِبَـــادَ الهَـــادِيْ ... ثُـــمَّ البَـــدِيْعُ النُّـــوْرُ فِـــي إِرْسَـــالِهِ

فَتَبَـــارَكَ البَـــاقِيْ وَكُـــلُّ هَالِـــكٌ ... الـــوَارِثُ المُلْكُـــوْتَ حِـــيْنَ مَنَالِـــهِ

جَـــلَّ الرَّشِـــيْدُ تَقَدَّسَـــتْ أَسْـــمَائُهُ ... جَـــلَّ الـــصَّبُوْرُ رُجُوْعَنَـــا لِجَلاَلِـــهِ

أَسْـــمَائُكَ الحُـــسْنَى تَوَسَّـــلْنَا بِهَـــا ... عَـــافَ المُـــسِيْءُ وَجَـــدَّ بِـــرِّزْقِ عِيَالِـــهِ

وَامْـــنَحْ إِلَهِـــيْ وَالِـــدَيْنَا رَحْمَـــةً ... وَارْفَـــعْ مَنَازِلَنَـــا بِفَـــضْلِ جَلاَلِـــهِ

يَـــا رَبُّ صَـــلِّ عَلَـــى النَّبِـــيِّ وَآلِـــهِ ... مَـــا رَنَّـــمَ الـــشَّادِيْ بِـــذِكْرِ خِـــصَالِهِ

***

قصيدة: (مقيل العاثرين أقل عثاري – في العفو العافية) (حكمي)

للشاعر: عبد الرحيم البرعي *

ووزنها: من البحر الوافر وتفعيلته:

مفـــاعلتن مفـــاعلتن فعـــولن مفـــاعلتن مفـــاعلتن فعـــولُ

مُقِيْـــلَ العَـــاثِرِيْنَ أَقِـــلْ عِثَـــارِي وَخُـــذْ لِـــي مِـــنْ بَنِـــي زَمَنِـــي بثَـــارِيْ
وَجَمْلِنِـــــي بعَافِيَـــــةٍ وَعَفْـــــوٍ مِـــنَ الأَمْـــرَاضِ وَالْعِلَـــلِ الطَـــوَارِيْ
فَغَـــمُّ الـــبَلْغَمِ اسْـــتَوْلى نَعِيْمِـــي وَمُقَـــدَم أُمِ مَلْـــدَمَ لَفْـــحَ نَـــارِيْ
أَذَابَ حَمَاؤُهَـــا لِحْمِـــي وَعَظْمِـــي وَلَـــسْتُ مِـــنَ الحَدِيْـــدِ وَلاَ الحِجَـــارِيْ
فَيَـــا فَـــرْدَاً بـــلاَ ثَـــانٍ أَجِرْنِـــي بعِـــزٍّ عُـــلاَكَ مِـــنْ ثَـــانٍ وَدَارِيْ
فَقَـــدْ هَتَكُـــوْا حِمَـــايَ وَعَانَـــدُوْنِي عَلَـــى نِعَـــمٍ تُـــدَرُ عَلَـــى دِيَـــارِيْ
وَإِنَّ تَـــضَرُرِيْ وَعَنَـــايَ مِـــنْهُم نَظِيْـــرُ تَـــذَلُلِي لَـــكَ وَافْتِقَـــارِيْ
فَـــإِنْ يَخْـــسَرْ بـــسُوْقِهِم تِجَـــارِيْ فَفَـــضْلُكَ سُـــوْقَ أَرْبَـــاحَ التُجَـــارِيْ
وَإِنْ يَـــكُ عَقَّنِـــيْ صَـــحْبِي وَبحَـــارِيْ فَجُـــوْدُكَ بالَّـــذِي أَرْجُـــوْهُ جَـــارِيْ
لإِنَهُـــمْ ذِئَـــابٌ فِـــي ثِيَـــابٍ فَيَـــالِي مِـــنْ شَـــرَارٍ فِـــي شَـــرَارِ
فَكَـــمْ لَحْـــمٌ شَـــوَوْهُ بغَيْـــرِ نَـــارٍ وَعَـــرْضٍ مَزَقُـــوْهُ بـــلاَ شِـــفَارِ
وَكَـــمْ نَـــصَبُوْا العَـــدَاوَةَ لِـــي بكَيْـــدٍ فَكَـــادُوْا يَهْـــدِمُوْنَ بـــهِ جِـــدَارِيْ
فَهَـــلْ لَـــكَ يـــا خَفِـــيَّ اللُطْـــفِ لُطْـــفٌ يَعُـــوْدُ عَلَـــى احْتِـــسَابِي وَاصْـــطِبَارِيْ
فَأَنْـــتَ بَنَيْتَهَـــا سَـــبْعاً شِـــدَادَاً يُـــزَيْنُ جَوَهَـــا شُـــهْبٌ شَـــوَارِيْ
وَمَهَّـــدْتَ الأَرَاضِـــيْ مِـــنْ نُجُـــوْدٍ وَأَغْـــوَارٍ عِمَـــارٍ أَوْ قِفَـــارِ
وَسَـــخَرْتَ البحَـــارَ الـــسَّبْعَ تَجْـــرِي بهَـــا الأَفْـــلاَكُ مِـــنْ غَـــادٍ وَسَـــارِيْ
وَأَنْـــشَأْتَ الـــسَّحَابَ وَلاَ سَـــحَابُ وَأَذْرَيْـــتَ الرِّيَـــاحَ وَلاَ ذَرَارِيْ
جَعَلْـــتَ الـــشَّمْسَ خَلْـــفَ البَـــدْرِ تَـــسْعَى كَـــسَعْيِ اللَّيْـــلِ فِـــي ظَـــرْفِ النَهَـــارِ

---

* تقدمت ترجمته في القصيدة رقم (٣) .

وَتَعْلَمُ كُلَّ خَائِنَةٍ وَتَدْرِي ... دَبِيْبَ النَمْلِ فِي ظُلَمِ المَجَارِيْ
وَتُمْسِكُ فِي الهَوَاءِ الطَيْرَ بَسْطَاً ... وَقَبْضاً فِي رَوَاحٍ وَابْتِكَارِ
وَتَكْفُلُ كُلَّ وَحْشٍ فِي البَرَارِيْ ... وَتَرْزُقُ كُلَّ حُوْتٍ فِي البحَارِ
وَكَمْ مِنْ نِعْمَةٍ غَدَتِ البَرَايَا ... بَرَاهَا مِنْ مَحَلِ الخَلْقِ بَارِيْ
كَرِيْمٌ مُنْعِمٌ بَرٌ رَءُوْفٌ ... مُقِيْلُ العَاثِرِيْنَ مِنَ العِثَارِ
إِلَهِيْ عَافِنِي وَأَصِحَ جِسْمِي ... وَصِلْ وَاقْبَلْ برَحْمَتِكَ اعْتِذَارِيْ
وَطَهِّرِ قَالِبِي وَتَغَشَّ قَلْبِي ... بِأَنْوَارِ السَكِيْنَةِ وَالوَقَارِ
وَإِنْ كَرَرْتَ مَسْأَلَتِي فَكِلْنِي ... إِلَى كَرَمٍ يَفِيْضُ بِلاَ انْحِصَارِ
فَتَحْتَ يَدَيِ أُطَيْفَالٍ صِغَارٍ ... فَهَنِّي لِلأُطَيْفَالِ الصِغَارِ
أُجَاهِدُ فِيْكَ مُحْتَسِباً عَلَيْهِمْ ... وَأَبْذِلُ فِيْكَ جَهْدِي وَاقْتِدَارِيْ
وَتَيْسِيْرُ الأُمُوْرِ عَلَيْكَ دُوْنِي ... فَفَرِّجْ هَمَّ عُسْرِي باليَسَارِ
وَمَنْ عَلَى يَوْمَ الكُتْبِ تُقْرَا ... وَتُعْطِي بِاليَمِيْنِ وَباليَسَارِ
وَعَافِ أَبَا السُعُوْدِ أَخُصُ صَحْبِي ... مِنَ الجَرْحِ الَّذِي يُصْلِي بنَارِ
وَكُنْ لِدَخِيْلِ عَلَتِهِ طَبِيْبَاً ... بِلاَ نَارٍ وَلاَ طُبُوْلِ انْتِظَارِ
فَإِنَّكَ إِنْ لَطَفْتَ بِهِ تُعَافِي ... وَعَادٍ بِلُطْفِ صُنْعِكَ وَهْوَ بَارِيْ
وَقُلْ عَبْدَ الرَّحِيْمِ وَمَنْ يَلِيْهِ ... مِنَ المِحَنِ العَظِيْمَةِ فِي جِوَارِيْ
وَصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ وَتَابِعِيْهِ ... وَعِتْرَتِهِ الخِيَارِ بَنِيْ الخِيَارِ
فَمَدْحُ مُحَمَدٍ شَرَفِي وَعِزِيْ ... وَجَاهِيْ فِي العَشَائِرِ وَافْتِخَارِيْ

***

قصيدة: (إلى الملك القيوم وجهت آمالي) (حكمي)

للشاعر: محمد بن إبراهيم الوزير

ووزنها: من البحر الطويل

إِلَى المَلِكِ القَيُّومِ وَجْهتُ آمَالِي ... وَأَضْرَبْتُ مِنْ عُمَّالِ عَصْرِي وَأَعْمَالِي

وَتَاجَرْتُهُ مُسْتَحْقِراً لِتِجَارَتِي ... وَمُسْتَعْظِماً مَا أَرْتَجِي مِنْهُ فِيْهَا لِيْ

وَكَانَ اخْتِيَارِي مِنْهُ فَضْلاً وَمِنَّةً ... وَفِي كُلِّ شَيْءٍ مِنْهُ أَكْمَلُ إِفْضَالِ[1]

يُجَازِيْ عَلَى مِقْدَارِ أَيْسَرِ كِسْرَةٍ ... بِمِقْدَارِ طَوْدٍ شَامِخٍ عَالِي[2]

وَنَجَّى وَيُنْجِي العَبْدَ فِي شَقِّ تَمْرَةٍ ... يُكْثِرُ مِنَّاً فَضْلُهُ كُلَّ إِقْلَالِ[3]

وَتُرْجِعُ فِي يَوْمِ النُّشُوْرِ بِطَاقَةٌ ... عَلَى مِائَةٍ مَدَّ النَّوَاظِرِ أَسْجَالِ

وَيَمْلأُ مَا بَيْنَ الثَّرَايَا إِلَى الثَّرَى ... عَلَى لَفْظَتِي بَرَ مِنْ أَيْسَرِ أَقْوَالِ[4]

بِتَسْبِيْحَةٍ وَالحَمْدُ للهِ مَرَّةً ... حَدِيثاً صَحِيحاً لَيس بالقيل والقَالِ[5]

وَزَادَ كِتَابُ اللهِ ذَلِكَ قُوَّةً ... بِمَا فِيْهِ لِلْكَلِمَاتِ مِنْ ضَرْبِ أَمْثَالِ

وَمَا فِيْهِ مِنْ ذِكْرِ الجَزَاءِ لِمُؤْمِنِي النَّصَارى بِمَا قَالُوْهُ أَيْسَرِ أَقْوَالِ[6]

وَمَا فِيْهِ مِنْ تَضْعِيْفِ أَجْرِ ثَوَابِنَا ... بِسَبْعِ مِئَاتٍ أَوْ بِعَشْرَةِ أَمْثَالِ

وَفِيْهِ جَزَاءُ الذَّنْبِ غَيْرَ مُضَاعَفٍ ... وَيَغْفِرُهُ إِنْ شَاءَ فِي الخَبَرِ العَالِي

وَيَمْحُوْا بِهِمُّ العَبْدُ جَمَّ ذُنُوْبِهِ ... إِذَا لَمْ يُكَفِّر ذَاكَ مِنْهُ بِأَعْمَالِ[7]

---

[1] أن اختياره توجيه الآمال إليه تعالى وإضرابه عن أعماله وعمال زمانه ومتاجرته واحتقاره لما تاجر به كل ذلك من فضل الله عليه .

[2] في حديث أبي برزه "أن العبد ليتصدق بالكسرة تربوا عند الله حتى تكون مثل أحد" .

[3] إشارة إلى حديث امرأة شقت تمرة بين ابنتيها أخبرت عائشة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال " إن الله قد أوجبت لها بها الجنة ونجاها وأعتقها من النار " وحديث " اتقوا النار ولو بشق تمرة " متفق عليه .

[4] في الترمذي " أن الله سيخلص رجلاً من أمتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة فينشر له تسعة وتسعين سجلاً كل سجل منهم مد البصر ، ثم يقول : أتنكر من هذا شيئاً؟ أظلمك كتبتي الحافظون ؟ فيقول : لا يارب . فيقول : ألك عذر ؟ فيقول : لا يا رب فيقول الله تعالى : بلى إن لك عندنا حسنة ، فإنه لا ظلم عليك اليوم . فيخرج بطاقة فيها أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله . فيقال : أحضر وزنك . فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات ؟ فيقال : إنك لا تظلم ، فتوضع السجلات في كفه والبطاقة في كفة ، فطاشت السجلات وثقلت البطاقة . ولا يقل مع اسم الله شيء".

[5] في حديث أخرجه أحمد " سبحان الله نصف الميزان ، والحمد لله تملأ الميزان . والله أكبر تملأ ما بين السماوات والأرض".

[6] يشير إلى قوله تعالى (وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين - إلى قوله - فأنابهم الله بما قولوا) الآية .

[7] روى أحمد مسنده عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " إذا كثرت ذنوب العبد ولم يكن له ما يكفرها ابتلاه الله بالحزن".

وَقَـالَ لَنَـا : أدْعُـوْنِي أُجِـبْكُمْ فَـإِنَّنِي قَرِيْـبٌ مُجِيْـبٌ ذُوْ أَيَـادٍ وَإِفْـضَال
يَـسْأَلُنِي أَهْـلَ الـسَّمَاوَاتِ كُلُّـهُمْ وَأَهْـلَ الأَرَاضِـيْ فِـي رَخَـاءٍ وَأَوْجَـال[٢]
ولِـي كُـلَّ يَـوْمُ فِـيْهِمْ شَـأَنُ قَـادِرٍ حَكِـيْمٌ بِـإِعْزَازٍ لِقَـوْمٍ وَإِذْلاَل
أُعَـزَّ بِـهِ مَـنْ ذَلَّ خَوْفَـاً لِعِزَتِـي وَأَقْـصِمُ فِيْـهِ ذَا عُتُـوٍ وَأَمْـوَال
كَـذلِكَ يَقُـوْلُ اللهُ مَعْنَـىً مُبَينـاً لَنَـا فَـأَجِلُّوْا اللهَ أَعْظَـمَ إِجْـلاَل
وَمَـنْ ذَاكَ أَنْ لاَ تَـسْتَعِيْنُوا بِغَيْـرِهِ فَلَـيْسَ لَـهُ ثَـانٍ تَعَـالَى وَلاَ تَـالِي
فَحَـافِظْ عَلَيْهَـا تَحـظْ بِـالخَيْرِ كُلِـهِ فَلَـيْسَ بِـذِيْ نَقْـصٍ يَـتِمُ بِإِكْمَـال
وَلاَ يَكْـرَهُ المُـسْتَغْفِرِيْنَ لِعِظَـمِ مَـا أَتَـوْهُ وَلاَ الطُـلاَبَ مِـنْ خَـوْفِ إِقْـلاَل
وَلاَ هُـوَ مَحْجُـوْبٌ لِعَجْـزٍ عَـنِ العَطَـا وَلاَ خَـوْفَ إِضْـجَارٍ وَلاَ خَـوْفَ إِمْـلاَل
تَبَـارَكَ مَبْـسُوْطُ اليَـدِيْنِ مُفَتَّحـاً لأَبْوَابِـهِ فِـي اللَّيْـلِ وَالمَوْضِـعِ الخَـالِي
إِذَا جِئْتَـهُ لَـمْ أَخْـشَ فَقْـرِي حَـائِلاً وَلاَ احْتَجَـتُ لِـي حَـوْلاً وَحِيْلَـةَ مُحْتَـال
بَـلْ القُـرْبَ مِنْـهُ فِـي تَقَطُّـعِ حِيْلَتِـي وَضَـعْفِي وَإِقْلاَلِـي وَخِيْبَـةَ آمَـالِي
هُنَـاكَ إِذَا نَادِيْتُـهُ مُتَـضَرِعاً أَجَـابَ سَـرِيْعُ الغَـوْثِ فَتَّـاحَ أَقْفَـال
وَمَـا يَمْنَـعُ الـسُؤَالَ إِلاَّ غِنَـاهُمُ وَقِلَّـةَ آدَابٍ عَلَـى المَلِـكِ العَـالِي
لِـذَا قَـالَ حَتَّـى اسْـتَيْأَسَ الرُّسْـلَ جَـاءَهُمْ وَحَتَّـى يَقُـوْلُ المُـصْطَفَى بَعْـدَ أَوْجَـال
فَمَـنْ فَـازَ لَـمْ يَنْظُـرْ إِلَى سَـبَبٍ مَـعَ المُـسَبِّبِ مِثْـلَ الـدَلْوِ فِـي قَبْـضَةِ الـدَّالِي[١]
فَفَـوِّضْ إِلَيْـهِ الأَمْـرَ وَارْضَ بِحُكْمِـهِ تَجِـدْ خَيْـرَ دَفَّـاعٍ وَأَكْـرَمَ مِفْـضَال
لَـهُ المُلْـكُ فِـي الـدَّارَيْنِ وَالحَمْـدُ والثَّنَـا فَـسُبْحَانَهُ مِـنْ خَطْـرَةِ الخَلْـقِ فِـي البَـال[٢]

***

---

(١) الأوجال : جمع وجل ، وهو الخوف .

(٢) كل أمور الدنيا والآخرة لا تتم إلا بسبب ومسبب ، والله أمر العباد باتخاذ الأسباب ، ومراده أن المرء لا ينظر إلى الأسباب من حيث هي متكلاً إليها ، بل يلحظها مع النظر إلى المسبب.

(٣) الخطرة : يفتح الخاء وسكون الطاء المهملة واحدة الخطرات ، والخاطر الهاجس ، من خطر في باله كذا . والمراد تنزيه الله عن أن يكون شيئاً يخطر في بال المخلوقين ، ليس كمثله شيء وهو السميع العليم.

قصيدة: (لا تطلبن من غير ربك حاجةً) (حكمي)

للشاعر / محمد بن إبراهيم الوزير

ووزنها: من البحر الكامل

لا تَطْلُبَنَ مِنْ غَيْرِ رَبِّكَ حَاجَةً ... إنْ كُنْتَ بالرَّحْمَنِ ذا إيْمَانِ

ومَنْ الَّذِي يَسْتَبْدِلُ الضُعَفَاءَ وَالفُقَرَاءَ وَالبُخَلاَءَ بالرَّحْمَنِ

أَوْ يَشْتَرِيْ الظُلَمَاتَ بالأَنْوَارِ أَوْ ... يَرْضَى يَعُوْدُ بأَخْسَرِ الخُسْرَانِ

فَوِّضْ إلَى المَعْبُوْدِ أَمْرَكَ كُلَّهُ ... وَافْزَعْ إلَى المَوْلَى بغَيْرِ تَوَانِي

وَأَقْرَعْ إذَا نَامَ الأَنَامُ وَغَلَّقُوْا ... أَبْوَابَهُمْ بَابَ النَّوَالِ الهَانِيْ

بَابُ الَّذِيْ بَسَطَ اليَدَيْنَ بلَيْلِهِ ... وَنَهَارِهِ لِتَدَارُكِ العِصْيَانِ

وَيَدَاهُ مَبْسُوْطَانِ لِلإحْسَانِ مَا ... قُبِضَتْ يَدٌ خَوْفاً مِنَ النُقْصَانِ

بَابُ الَّذِي إنْ لَمْ تَسَلْهُ فَضْلُهُ ... يَغْضَبْ فَكَيْفَ يَرُدُ بالحِرْمَانِ

بَابُ المُجِيْبِ إذَا دَعَاهُ مُرْتَجٍ ... لاَجٍ إلَيْهِ مَالَهُ مِنْ ثَانِي

الوَاعِدُ العَبْدَ الإجَابَةَ إنْ دَعَا ... فِي آيَتِي بُشْرَى مِنَ القُرْآنِ

بَابُ الَّذِي نَبَّا الرَّسُوْلَ بقُرْبِهِ ... لِيُبَشِرَ الجُهَلاَ مِنَ العُبْدَانِ

بَابٌ إذَا لَمْ تَأْتِهِ مُتَذَلِلاً ... لَمْ تَحْظَ بالإيْمَانِ وَالغُفْرَانِ

وَخَسِرْتَ فِي كَلِ الأُمُوْرِ فَلَمْ تَفُزْ ... بمُنَىً وَعُدْتَ بخَيْبَةٍ وَهَوَانِ

بَابُ الَّذِيْ يُغْنِيْكَ عَنْ زَيْدٍ وَعَنْ ... عَمْرٍو وَعَنْ ثَانٍ وَعَنْ أَعْوَانِ

بَابُ الَّذِيْنَ إنْ يُعْطَ كُلاً سُؤْلَهُ ... لَمْ يُلْفَ مُنْتَقِصاً مَدَى الأَزْمَانِ

بَابُ الَّذِي لَمْ يَتَقِيْهِ الخَلْقَ مَا ... زَادُوْهُ فِي مُلْكٍ وَلاَ سُلْطَانِ

بَابُ الَّذِي إنْ يَكْفُرُوْهُ الخَلْقُ مَا ... نَقَصُوْهُ بالكُفْرَانِ وَالطُغْيَانِ

بَابُ الَّذِي أَهْلُ السَّمَاوَاتِ العُلَى ... يَتَضَرَعُوْنَ إلَيْهِ وَالثَقَلاَنِ

فَلِذَاكَ يَغْدُوْ كُلَّ يَوْمٍ وَهْوَ فِي ... شَأْنٍ كَمَا فِي سُوْرَةِ الرَّحْمَنِ

بَابُ الَّذِي لاَ خَيْرَ إلاَّ عِنْدَهُ ... بيَدَيْهِ كُلَّ مُنًى وَكُلَّ أَمَانِ

بَابُ الَّذِي يُرْجَى لِكُلِ مَلَمَةٍ ... لِعَظَائِمِ الآلاَمِ وَالحَدَثَانِ

بَـــابُ المُعِـــزِ وَالمُـــذِلِ لِمَـــنْ يَـــشَا ... بَـــابُ المُجِيْـــرِ المُطْعِـــمِ المَنَّـــانِ
الحَـــيُّ قَيُّـــوْمُ الخَلاَئِـــقِ كُلِهَـــا ... الوَاسِـــعُ الرَّحْمَـــى العَظِـــيْمُ الـــشَانِ
المُرْتَجَـــى وَسِـــعَ الخَلاَئِـــقَ رَحْمَـــةً ... بَـــلْ كُـــلَّ شَـــيْءٍ نُـــصَّ فِـــي القُـــرْآنِ
آلَـــى كِتَبْتُهَـــا وُجُوْبـــاً فَهْـــوَ مُخْـــتَصُ بِأَهْـــلِ الـــدِيْنِ وَالإِيْمَـــانِ[1]
بَـــابُ الَّـــذِي عَلِـــمَ الغُيُـــوْبَ مُقَـــدِراً ... مَـــا كَـــانَ مِـــنْ شَـــرٍ وَمِـــنْ إِحْـــسَانِ
بِـــالعِلْمِ وَالحِكَـــمِ الخَفِيَـــةِ لَـــمْ يَكُـــنْ ... عَبَثـــاً تَعَـــالِى دَائِـــمُ الإِحْـــسَانِ
فَاعْبُـــدْهُ وَارْتَـــجِ رَاضِـــياً بِقَـــضَائِهِ ... وَأَحْـــذَرْهُ لاَ تَقْطَـــعْ بِنَيْـــلِ أَمَـــانِ
فَالْعَبْـــدُ لَـــيْسَ لَـــهُ عَلَـــى المَعْبُـــوْدِ مِـــنْ ... حَكْـــمٍ وَلاَ يَنْجُـــو مِـــنَ العِـــصْيَانِ
وَلِـــذَاكَ حَـــادَ الرُّسُـــوْلَ مِـــنْ أَنْ يَـــشْفَعُوا ... إِلاَّ المُبَـــشَرَ قَبْـــلُ بِـــالغُفْرَانِ[2]
أَوَمَـــا سَـــمِعْتَ بِلَـــوْ إِلَى مَـــنْ دَأْبُـــهُ ... فِـــي الخَلْـــقِ نَـــصٌّ لَـــيْسَ بِالإِذْعَـــانِ[3]
فَـــالْخَوْفُ حَـــقٌ مُـــصْلِحٌ لِلْعَبْـــدِ أَوْ ... يَلْقَـــى الكَـــرِيْمُ البَـــرَ بِالـــدِّيْوَانِ[4]
فَيُقَـــرِرُ العَبْـــدَ الـــضَعِيْفَ بِذَنْبِـــهِ ... نَجْـــوَى لِيَـــسْتُرَ كُـــلَّ عَبْـــدٍ جَـــانِي
إِلاَّ المُنَـــافِقَ وَالْكَفُـــوْرَ كِلاَهُمَـــا ... يُخْـــزِي صَـــحِيْحٌ لَـــيْسَ بِالبُهْتَـــانِ[5]
فَهُنَـــاكَ تَحْظَـــى بِالأَمَـــانِ بِفَـــضْلِهِ ... لاَ قَبْلَهَـــا فَاعْمَـــلْ بِغَيْـــرِ أَمَـــانِ[6]
إِنَّ الـــسَّوَابِقَ وَالخَـــوَاتِمَ حُجِبَـــتْ ... لِـــدَوَامِ خَـــوْفِ اللهِ وَالهَيَمَـــانِ[7]
فَالعَـــارِفُوْنَ بِـــذَا عَلَـــى خَـــوْفٍ وَإِنْ ... عَمِلُـــوْا وَسُـــمُوا مِنْـــهُ بِالرُّهْبَـــانِ

***

---

[1] إشارة إلى قوله (فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة) .

[2] ورد في حديث الشفاعة " ويجيء الناس إلى الأنبياء ـ آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى ـ فيذكر كل واحد ما له من خطيئة ويخاف على نفسه ، إلا عيسى فلا يذكر ذنباً ، فيأمرون الخلائق أن يأتوا محمداً صلى الله عليه وآله وسلم ، فيأتون إليه فيقول : أنا لها ، أنا لها . ولا يذكر ذنباً " الحديث مشهور معروف .

[3] يريد (لو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة) والإذعان لعله من قولهم دعن دعانة : مجن.

[4] كتاب الحفظة.

[5] ورد في الحديث أنه ينادى عليهم : هؤلاء الذين كذبوا على ربهم : ألا لعنة الله على الظالمين. وقال تعالى (يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه) .

[6] أي لا أمان للعبد إلا بعد النجاة . فليعمل المؤمن في دار الدنيا بغير أمان .

[7] مصدر هام يهيم .

قصيدة: (يا ربُّ إنك أنت الواحد الأحدُ) (حكمي)

للشاعر: مجهـول

ووزنها: من البحر البسيط وتفعيلته:

مـستفعلن فـاعلن مـستفعلن فـاعلن مـستفعلن فـاعلن مـستفعلن فعْلـن

يَـا رَبُّ إِنَّـكَ أَنْـتَ الوَاحِـدُ الأَحَـدُ يَـا رَبُّ إِنَّـكَ أَنْـتَ الْمُفْـرَدُ الـصَمَدُ

يَـا رَبُ جِئْتُـكَ لاَ أَلْـوِي عَلَـى أَحَـدٍ وَلاَ لِغَيْـرِكَ يَـا اللهُ اسْـتَنِدُ

طَرَقْـتُ بَـابَ الرَّجَـا وَالنَّـاسُ قَـدْ رَقَـدُوْا وبِـتُ أَشْـكُوْا إِلَى مَـوْلاَيَ مَـا أَجِـدُ

فَقُلْـتُ يَـا أَمَلِـيْ فِـي كُـلِّ نَائِبَـةٍ وَمَـنْ عَلَيْـهِ لَكَـشْفِ الـضُرِ اعْتَمِـدُ

أَشْـكُوْا إِلَيْـكَ أُمُـوْراً أَنْـتَ تَعْلَمُهَـا مَـالِي عَلَـى حَمْلِهَـا صَـبْرٌ وَلاَ جَلَـدُ

وَقَـدْ مَـدَدْتُ يَـدِي بالـذُلِ مُبْـتَهِلاً إِلَيْـكَ يَـا خَيْـرَ مَـنْ مُـدَّتْ إِلَيْـهِ يَـدُ

فَـلاَ تَرُدَنْهَـا يَـا رَبُّ خَائِبَـةً وَبَحْـرُ جُـوْدِكَ يَـرْوِي كُـلَّ مَـنْ يَـرِدُ

ثُـمَّ الـصَّلاَةُ عَلَـى الْمُخْتَـارِ سَـيدِنَا تَبْقَـى دَوَامـاً وَلاَ يُحْـصَى لَهَـا عَـدَدُ

***

قصيدة: (قد كفاني علم ربي) (حكمي)

للشاعر الشيخ: عبد الله بن علوي الحداد *

ووزنها: من البحر مجزوء الرمل

قَـدْ كَفَـانِي عِلْـمُ رَبِّـي مِـنْ سُـؤَالِي وَاخْتِيَـارِي ... فَـدُعَانِي وَابْتِهَـالِي شَـاهِدٌ لِـي بِافْتِقَـارِيْ

فَلِهَـذَا الـسرَّ أَدْعُـوْا فِـي يَـسَارِيْ وَعِـسَارِيْ ... أَنَـا عَبْـدٌ صَـارَ فَخْـرِي ضِـمْنَ فَقْـرِي وَاضْـطِرَارِيْ

قَـدْ كَفَـانِي عِلْـمُ رَبِّـيْ مِـنْ سُـؤَالِي وَاخْتِيَـارِيْ ... يَـا إِلَهِـيْ وَمَلِيْكِـيْ أَنْـتَ تَعْلَـمُ كَيْـفَ حَـالِي

وَبِمَـا قَـدْ حَـلَّ قَلْبِـي مِـنْ هُمُـوْمٍ وَاشْـتِغَالِي ... فَتَـدَارَكْنِي بِلُطْـفٍ مِنْـكَ يَـا مَـوْلاَ الْمُـوَالِيْ

يَا كَرِيمَ الوَجْهِ غِثْنِـيْ قَبْـلَ أَنْ يَفْنَـى اصْطِبَارِيْ ... قَـدْ كَفَـانِي عِلْـمُ رَبِّـي مِـنْ سُـؤَالِي وَاخْتِيَـارِي

يَـا سَـرِيْعَ الغَـوْثِ غَوْثـاً مِنْـكَ يُـدْرِكَنا سَـرِيْعاً ... يَهْـزِمُ العُـسرَ وَيَـأْتِي بِالَّـذِي أَرْجُـوْا جَمِيْعَـا

يَـا قَرِيْبـاً يَـا مُجِيْبـاً يَـا عَلِيْمـاً يَـا سَـمِيْعَا ... قَـدْ تَحَقَّقْـتُ بِعَجْـزِي وَخُـضُوْعِي وَانْكِـسَارِيْ

قَـدْ كَفَـانِي عِلْـمُ رَبِّـي مِـنْ سُـؤَالِي وَاخْتِيَـارِي ... لَـمْ أَزَلْ بِالبَـابِ وَاقِـفْ فَـارْحَمَنْ رَبِّـيْ وُقُـوْفِي

وَبِـوَادِيْ الفَـضْلِ عَـاكِفْ فَـأَدِمْ رَبِّـيْ عُكُـوْفِي ... وَلِحُـسْنِ الظَّـنِ لاَزِمْ فَهْـوَ خَلِّـيْ وَحَلِيْفِـيْ

وَأَنِيْـسِيْ وَجَلِيْـسِيْ طُـوْلَ لَيْلِـي وَنَهَـارِيْ ... قَـدْ كَفَـانِي عِلْـمُ رَبِّـيْ مِـنْ سُـؤَالِي وَاخْتِيَـارِيْ

حَاجَةُ النَفْسِي يَـا رَبُّ فَاقْضِهَا يَـا خَيْـرَ قَاضِـيْ ... وَأَرِحْ سِـرِّيْ وَقَلْبِـي مِـنْ لَظَاهَـا وَالـشَوَاظِ

فِـي سُـرُوْرٍ وَحُبُـوْرٍ وَإِذَا مَـا كُنْـتُ رَاضِـيْ ... فَالهَنَـا وَالبَـسْطُ حَـالِي وَشِـعَارِيْ وَدِثَـارِيْ

قَدْ كَفَانِي عِلْمُ رَبِّي مِنْ سُؤَالِي وَاخْتِيَارِي

***

* العلامة الكبير الشهير عبد الله بن علوي بن محمد الحداد اليمني الحضرمي ؛ ولد في تريم سنة ١٠٤٤هـ حفظ القرآن الكريم وكف بصره في صغره ، منحه الله حفظاً وفهماً يسحر الألباب ، رحل إلى الحرمين سنة ١٠٧٩هـ وله مؤلفات كثيرة ، وشعره كثير توفي سنة ١١٣٢هـ .

قصيدة: (يا رب من ندعو سواك ونسأل) (حميني)

للشاعر الأديب : أحمد بن محمد شرف الدين

ووزنها: من البحر السريع

يَـا رَبُّ مَـنْ نَـدْعُو سِـوَاكَ وَنَـسْأَلْ ... مَـا بَـهْ مَعَانَـا مُرْتَجَـى سِـوَا الله[1]

أَحَـدْ صَـمَدْ قُـدُّوسْ عَظِـيْم أَوَّل ... مَـوْلَى المَـوَالِيْ جَـلَّ رَبُّنَـا الله

أَبْـرَا النَـسَمْ رَكَّـب خَلَـقْ وعَـدَّلْ ... وَكُـلْ شَـيْ يَجْـرِي بحِكْمَـةَ الله

مَـنْ ضَـاقْ ذَرْعَـهْ بـالبَلاَ إِذَا حَـلْ ... وَزَادْ هَمّـهْ قَـالْ حَـسْبُنَا الله

وَلاَ تِبَـدَّلْ مُلْكِـهْ أَوْ تِحَـوَّلْ ... جَـلَّ العَظِـيم سُـبْحَانْ رَبُّنَـا الله

هُـوَ مُنْتَهَـى الرَّجْـوَى هُـوَ المَأْمَـلْ ... مَـا خَـابْ مَـنْ فِـي حَاجَتِـهْ دَعَـى الله

مَلِـكْ عَلَيْنَـا بـالنِّعَمْ تِفَـضَّلْ ... وَالفَـضْلْ كُـل الفَـضْل هُـوْ مِـنْ الله

سَـارَ الزَّمَـانْ بَـاخَرْ وَجَـا بَـأَوَّل ... وَمَـا لَقُـوْا مَلْجَـا لَهُـمْ سِـوَا الله[2]

مَـنْ ذَاكْ غَيْـرِهْ لِلمَتَـابْ يقْبَـلْ ... كُـلْ الـذُّنُوْب غُفْرَانَهَـا مِـنَ الله

كَفَـى الخَلاَيـقْ كُلَّهَـا وَأَفْـضَلْ ... فَالحَمْـد وَالـشُكْر الحَقِيْـقَ بـهِ الله

أَنْـزَلْ عَلَيْـه نُـوْرِهْ المُفَـضَّلْ ... فَكِيْـف لاَ نِحْمَـدْ ونُـشْكُرْ الله

وَخَـصَّنا بـالطُهْر خِيْـر مُرْسَـلْ ... طَـهَ خِتَـامْ الرُّسْـل صَـفْوَةِ الله

غَـوُثْ الـوَرَى نُـوْر الهُـدَا المكَمَّـلْ ... مَـنْ بِالخِـصَالْ الغُـرّ خَـصَّه الله

أَنْـزَلْ عَلَيْـه فُرْقَانـه المنُـزَلْ ... وَفَـوْق كُـلْ الرُّسْـل زَادَه الله

هُـوَ خَـاتَمْ الرُّسْـل وَأَوَّلْ ... مَـا فِـي الأَزَلْ قَـدّرْ وَكَـوُّنْ الله

عِنْـدَ الرُّسْـل وَالكِـاتِبَينْ مُجَلَّـلْ ... وَفَـوْق كُـلْ النَّـاسْ عَـزَّهْ الله

الله أَعْـلاَ رُتْبَتِـهْ وَفَـضَّلْ ... هَـذِهْ عِنَايَـه كُلَّهَـا مِـنَ الله

---

(١) ما بهْ: بمعنى لا يوجد.

(٢) ما لقوا : ما وجدوا.

أَعْطَـــاهْ رَبّـــهْ غَايَـــةَ المُؤَمَّـــلْ وبِـــاللِّوَا وَالحَـــوْض خَـــصَّهْ الله

هَـــذَا وَلاَ شَـــافِعْ سِـــوَاهْ يُقْبَـــل وَكَـــمْ بِـــه المُـــذْنِبْ أَغَاثَـــهْ الله

عَلَيْـــه فِـــي يَـــوْم الحِـــسَابْ تِفَـــضَّلْ وَكَـــانْ لِلعَاصِـــين رَحْمَـــةْ الله

يَـــا رَبْ نَـــدْعُوْك يَـــا كَـــرِيْم وَنِـــسْأَلْ وَلاَ يخِيْـــب مُحْتَـــاجْ إِذَا دَعَـــى الله

يَـــسِّرْ لَنَـــا المَطْلُـــوْب ولِلـــدُعَا اقْبَـــل وَعَافِنَـــا فَالعَافِيَـــةْ مِـــنَ الله

وَاغْفِـــرْ لِعَبْـــدِكْ مَـــا عُظُـــمْ وَاتْقَـــل مِـــنَ الـــذُنُوب مَـــا بِـــه غَفُـــوْر سِـــوَا الله

وَصَـــلِّي يَـــا رَبِـــي عَلَـــى المُنَـــزَّلْ عَلَيْـــه نُـــوْرَكْ فَهُـــوْ رَحْمَـــةَ الله[1]

وَالآل وَالأَصْـــحَابْ كَـــلَّ مَـــنْ جَـــلَ وَمَـــنْ عظُـــمْ قَـــدْرِه بطَاعَـــةْ الله

***

(١) المنزل : المقصود به هنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

قصيدة : (أغْنَّى الصَّبَاحُ عَنِ الْمِصْبَّاحِ فَاعْتَبِرِ)* (حكمي)

للأديب الشاعر: الهادي بن إبراهيم بن علي الملقب: الوزير**

ووزنها: من البحر البسيط

أَغْنَّـى الـصَّبَاحُ عَـنِ الْمِـصْبَّاحِ فَـاعْتَبِرِ ... وَأَمْعِـنْ الْفِكْـرَ فِـي الآيَـاتِ وَالنَّظَـرِ

مَـنْ صَـوَّرَ الـشَّمْسَ تَجْـرِي فِـي مَـسَالِكِهَا ... وَجَـاءَ فِـي ظُلْمَـةِ الـدَّيْجُوْرِ بـالْقَمَرِ

مَـنْ صَـوَّرَ الْبَّـشَرَ الْمَبْثُـوْثَ مِـنْ عَـدَمٍ ... خَلْقَـاً وَمَـنْ عَلَّـمَ الأَسْـمَاءَ بالـسُّوَرِ

مَـنْ قَـالَ لِلْبَحْـرِ كُـنْ مَـاءً فَكَـانَ وَمَـنْ ... أَحْيَّـا بِمَـاءِ الْغَـوَّادِي مَيْـتَ الـشَّجَرِ

مَـنْ وَتَّـدَ الأَرْضَ بالـشُّمِ الجِبَـالِ وَمَـنْ ... أَسْـقَى البَرِيَّـةِ فِيْهَـا طَيِّـبَ الثَّمَـرِ

مَـنْ أَضْـحَكَ الـرَّوْضَ مُفْتَـرَ الثُّغُـوْرِ وَمَـنْ ... أَبْكَـى عَلَيْـهِ دُمُوْعَـاً أَعْـيُنَ الْمَطَـرِ

مَـنْ عَلَّـقَ الفَلَّـكَ الأَعْلَـى وَدَوَّرَهُ ... فِـي الجَّـوِ لَـوْلاَهُ لَـمْ يَعْلُـو وَلَـمْ يَـدُرِ

مَـنْ سَـيَّرَ الفَلْـكَ التَيَّـارِ وَهْـوَ عَلَـى ... مَـوْرٍ مِـنَ الْمَّـوْجِ مِثْـلَ الطَّـوْدِ فِـي الكِبَـرِ

مَـنْ سَـيَّرَ الـرِّيْحَ تَجْـرِي وَهْـيَ خَافِقَـةٌ ... فِـي الـسَّمْعِ لَـيْسَ لَهَـا حَـظٌ مِـنَ البَّـصَرِ

مَـنْ أَنْـزَلَ الغَيْـثَ وَقْـتَ الإِحْتِيَـاجِ لَـهُ ... وَعَمَـمَّ الأَرْضَ ذاتِ الـصَّدعِ بَـالزَّهَرِ

مَـنْ قَـدَرْ القَمَـرَ الأَسْـنَا مَنَـازِلَ فِـي ... الـسَمَا وَزَيَّـنَ ذاتَ الرَّجْـعِ بـالزَّهَرِ

مَـنْ أَنْبَـتَ الحَـبَّ بَقْـلاً ثُـمَّ أَخْرَجَـهُ ... دَقْـلاً وَمَـنْ تَـوَّجَ الأَكْمَـام بـالثَّمَرِ

مَـنْ أَبْـدَعَ الحَيَوَانَـاتِ الَّتِـي خُلِقَـتْ ... فِـي البَّـرِ وَالبَحْـرِ أَجْنَاسـاً مِـنَ الـصُّوَرِ

مَـنْ خَلَّـقَ الـسَّبْعَ وَالـسَّبْعَ الطِبَـاقِ وَمَـنْ ... أَحَـاطَ عِلْمـاً بِمَـا فِيْهَـا مِـنَ العِبَـرِ

---

* هذه القصيدة البليغة التي أهديت لي من الوالد القاضي / أحمد محمد عبد الله سنين رحمه الله، ومن شدة إعجابي بها قمت بتلحين بعض أبياتها وشاركت بها في مهرجان الأغنية الدينية في القاهرة باللحن والكلمات ، وفزت بهذه المسابقة على مستوى الوطن العربي.

** السيد الهادي بن إبراهيم بن علي الملقب: الوزير، ولد يوم الجمعة ٢٧ محرم سنة ٧٥٨هـ ،بهجرة الظهر من شظب، ثم ارتحل لطلب العلم إلى صعدة فأخذ عن إسماعيل بن إبراهيم بن عطيه النجراني، ومحمد بن علي بن ناجي، والعلامة عبد الله بن الحسن الدواري وغيرهم، كان من أكابر علماء الزيدية وله نظمٌ في غاية الحسن وبينه وبين علماء عصره مراسلات ومكاتبات ومشاعرات ، واشتهر ذكره وطار صيته، توفي يوم عرفه سنة ٨٢٢هـ رحمه الله رحمة الأبرار.

مَنْ أَمْسَكَ الطَيْرَ فِي جَوِ السَّمَاءِ وَمَنْ ... لَوْلاَهُ فِي الجَوِ لَمْ يُمْسَكْ وَلَمْ يَطِرِ

مَنْ بِالنُّجُوْمِ سَرَى لَيْلاً يُسَيرُهَا ... لَوْلاَهُ لَمْ تَسْرِ فِي الدَّاجِي وَلَمْ تَسِرِ

مَنْ أَوْجَدَ السَّبْعَةَ الأَيَامَ مَنْ فَطَرَ الـ ... أَفْلاَكَ مَنْ قَدَّرَ الأَشْيَا عَلَى قَدَرِ

مَنْ نَوَّرَ السَّبْعَةَ الأَفْلاَك مَنْ خَلَّقَ الـ ... أَنْهَارَ أَبْهَرَ مَخْلُوْقٍ وَمُشْتَهِرِ

مَنْ خَالِقُ اللَّيْلِ مَنْ أَبْدَى الهِلاَلَ بِهِ ... مِثْلُ القِلاَمَةِ قَدْ قُدَّتْ مِنْ الضَّفَرِ

مَنْ أَنْزَلَ البَرَدَ المَخْلُوْقِ مِنْ جَبَلٍ ... مَنْ أَخْرَجَ النَّارَ مِنْ عُوْدٍ مِنَ الشَّجَرِ

مَنْ قَدَّرَ الرِّزْقَ فِي الدُّنْيَا وَيَسَّرَهُ ... وَسَلَّطَ المَوْتَ مَحْتُوْماً عَلَى العُمُرِ

اللهُ اللهُ لاَ شَيْءٌ سِوَاهُ فَلاَ ... تَعْبُدْ سِوَى اللهِ رَبُّ الشَّمْسِ وَالقَمَرِ

هُوَ الَّذِي خَلَّقَ الدُّنْيَا وَكَوَّنَهَا ... وَصَوَّرَ النَّاس مِنْ بَدْوٍ وَمِنْ حَضَرِ

الخَّالِقُ الرَّازِقُ الرَبُّ الَّذِي شَهِدَتْ ... لَهُ عُدُوْلُ شُهُوْدِ الْعَقْلِ وَالْفِكْرِ

رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِيْنَ خَالِقُ مَنْ ... فِيْهِنَ مُبْتَدِعِ الأَشْيَا بِلاَ نَظَرِ

مُجَلْجِلُ الرَّعْدَ بِالصَّوْتِ العَظِيْمِ وَمُفْشِي البَرْقَ مُلْتَمِعاً كَالصَّارِمِ الذِكْرِ

سُبْحَانَ مَنْ سَبَّحَ الرَّعْدُ العَظِيْم لَهُ ... وَأَلْهَبَ البَرْقَ بَيْنَ الثَّلْجِ وَالمَطَرِ

يُفْنِي وَيُحْيِي تَعَالى لاَ شَرِيْكَ لَهُ ... فِي المُلْكِ دَلَّ عَلَيْهِ مُحْكَمُ الأَثَرِ

أَفْعَالُهُ جَلَّ مِنْ رَبٍّ وَمِنْ مَلِكٍ ... يَكْفِي دَلِيْلاً عَلَيْهِ آيَّ مُقْتَدِرِ

مُغْنِي الخَلاَئِقَ مُغْنِي كُلَّ مُفْتَقِرٍ ... بِلاَ وَزِيْرٍ وَلاَ عَوْنٍ وَلاَ وُزُرِ

إِنْ كُنْتَ تُنْكِرُ شَيْئاً مِنْ بَدَائِعِهِ ... وَمَا ابْتَدَاهُ مِنَ الأَشْيَاء بِالْفِطَرِ

فَأَيْنَ عَقْلُكَ وَالْفَهْمَ المُمَيِّزُ بَيْ ... نَ العَالَمِيَّةَ فِي الإِنْسَانِ وَالبَقَرِ

لاَ شَكَ فِي اللهِ رَبُّ العَالَمِيْن مَعَاً ... أَغْنَى الصَّبَاحُ عَنِ الْمِصْبَاحِ فَاعْتَبِرِ

***

قصيدة : (الله جل جلاله) (حكمي)

للشاعر : إبراهيم محمد أبو طالب *

ووزنها: من البحر البسيط

"اللهُ" نـــبضٌ تجلَّـــى فِـــي خَلاَئِقِـــهِ ... وَالْكَـــوْن يَعْزِفُهَـــا حُبَـــاً وَيبْـــتَهِجُ

"اللهُ" مَـــنْ قَالَهَـــا صِـــدْقاً يَفُـــوْز بهَـــا ... قَـــدْ عَانَقَـــتْ سِـــرَها الأَفْـــلاكُ وَالمهَـــجُ

"اللهُ" أَنْـــتَ الَّـــذِي مَـــا مِثْلُـــهُ أَحَـــدٌ ... وَالخَيْـــرُ جُـــوْدُكَ يَـــا مَـــوْلاَيَ يَـــا أَحَـــدُ

يَـــا مَالِـــكَ المُلْـــكِ يَـــا مَـــنْ أَنْـــتَ خَالِقُنَـــا ... وَالْكَـــوْنُ صُـــنْعُكَ يَـــا قُـــدُّوسُ يَـــا صَـــمَدُ

ربَّـــاهُ أَدْعُـــوْكَ وَالآهَـــاتُ مُحْدِقَـــةٌ ... وَلَـــيْسَ يَكْـــشِفُهَا إلاَّكَ ربَّـــاهُ

ربَّـــاهُ مِـــا لِـــيْ مِـــنْ رُكْـــنٍ أَلُـــوْذُ بـــهِ ... سِـــوَاكَ فَاقْبَـــلْ دُعَـــا المُـــضْطرِّ ربَّـــاهُ

إِنِّـــي أُحِبُّـــكَ حُبّـــاً لاَ حُـــدُوْدَ لَـــهُ ... لأَنَّـــكَ الحُـــبُ أَنْـــتَ النُـــورُ وَالأَلَـــقُ

يَـــا رَبُّ خُـــذْ بيَـــدِي فَالـــشَوْقُ يَغْلِبُنِـــي ... وَكُـــلُ صَـــبٍ إِلَى المَحْبُـــوْبِ يَحْتَـــرِقُ

إِنِّـــي أُحِبُّـــكَ حُبَـــاً لَـــيْسَ يَعْدِلُـــهُ ... فِـــي الأَرْضِ عِـــشْقٌ وَلَـــمْ يَعْرِفُـــهُ إِنْـــسَانُ

إِنِّـــي أُحِبُّـــكَ لاَ خَوْفَـــاً وَلاَ طَمَعـــاً ... حُبَـــاً لِـــذَاتِكَ إِنِّـــي فِيْـــكَ هَيْمَـــانُ

فَرَطْـــتُ فِـــي جَنْـــبِ مَـــنْ أَهْـــوَى فَمَعْـــذِرَةً ... لَقَـــدْ جِنَيْـــتُ عَلَـــى نَفْـــسِي بمَعْـــصِيَتِيْ

"رَحْمَـــانُ" إِنِّـــي لِمَـــا أَنْزَلْـــتَ مُفْتَقِـــرٌ ... فَاقْبَـــلْ رَجَـــائِي ـ يَـــا سَـــيِدِيْ ـ وَمَعْـــذِرَتِي

***

* إبراهيم محمد عبد الرحمن أبو طالب، من مواليد اليمن ، بمديرية الحيمة الخارجية – محافظة صنعاء ١٩٧٠/١/١٥م ، بكالوريوس في اللغة العربية ، عضو اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين ، شارك في عدد من المهرجانات الشعرية والثقافية العربية ، له عدد من الدراسات الأدبية والمقالات والقصائد نشرت في مجلات وصحف عربية ومحلية، أهدى إليّ صديقي العزيز أبو طالب هذه القصيدة أثناء مشاركتنا في دار الأوبرا بجمهورية مصر العربية في رمضان ١٤٢٢هـ ، الموافق ديسمبر ٢٠٠١م .

(١)

قصيدة : «الإعتراف بالنعمة»* «حميني»

للشـــاعر الأديب: محسن بن عبدالكريم إسحاق*

ووزنها: من البحر السريع، وتفعيلته:

مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلاتن

نعم نعم شُكري لمُولِي النِّعم ... في كلِّ حالهْ فرض لازِم
أغْنَى وأقنَى كلَّ سائلْ وعمّ ... بالجود أصناف العَوالِم[1]
هو الذي قدْ أوجَدَك مِنْ عدم ... وكانْ بكْ في الغيبْ عَالم
نطفهْ ومضغهْ صوَّرَك في الظُلَم ... وأنتَ طَيْفْ في جَفْن حَالِم[2]
وشقّ سمْعكْ والبصَر فانْتَظم ... وجهَك تعَالى خيْر نَاظِم
وعدَّلكْ في الخلقْ حتى اسْتَتَم ... صنعَةْ حكيمَ الصنعْ حاكِم
وزَيَّنَك بالعلم حتَّى افْتَهم ... لكْ ما سواكْ له غيرُ فاهِم
وأسْجَدَ الأمْلاكْ لكْ في القِدَم ... وبثّ مِنْ آدمْ أوادِم
وأطعَمَكْ مما سقتْهُ الدِّيَم ... في الأرضْ ألوان المطَاعِم[3]
وألبَسَكْ مِنْ كلّ غالي وكَم ... وكَمْ أصِفْ لكْ مِنْ عظَائِم
وآنَسَكْ بالحاشيهْ والحشَم ... والأهْلْ والصُّحْب الأكَارِم
هذا شَقيقْ مُشْفِقْ وهذا ابنُ عَمّ ... وذا صَديقْ طبْعه مُلائِم
وأنْت في غَيِّك كأن لمْ ولَمْ ... بل صِرْتَ مِنْ بَعداً مُخاصِم

---

* تعرف هذه القصيدة بـ(قصيدة التحميدة) ، وهي مشهورة وينشد بها في صنعاء وفي أماكن أخرى، ويستفتح بها مقبل المناسبات المختلفة .

** هو الحسام محسن بن عبد الكريم بن أحمد بن محمد بن إسحاق الحسني الصنعاني ، مولده في ربيع الأول ١١٩١هـ بصنعاء ، نشأ بها في حجر والده ، وأخذ العلم عن كثيرٍ من علماء عصره ومنهم شيخ الإسلام محمد بن علي الشوكاني ، وله ديوان (ذوب العسجد في الأدب المفرد من نظم المولى المحسن بن عبدالكريم بن أحمد) ، توفي رحمه الله بصنعاء سنة ١٢٦٦هـ عن خمسٍ وسبعين سنة .

(١) أقنى : وفر لك ما تقتني.

(٢) طيف : أمنية في خيال حالم.

(٣) الديم : جمع ديمة وهي السحابة.

يُعطيكَ مـــا يُطغـــيْك كم ذا الكرَم ... كم ذا العطا مَـا جُـهـدْ حَـاتِم[١]
فـاحـمـدْ إلهكْ واعْـتـرفْ بالنِّعم ... واعـــقِـــدْ على الشُّكرِ العـــزَائم
وعُضَّ مـن جَـــــهـلك بنَانَ النَّدم ... وغُـضَّ عـنْ كـلِّ المحـــــــارِم
واسْمُ إلى العـليَـــا بأعلى الهـــمَم ... واعـــزِمْ مع مَنْ كـــانْ عـــازِم
وارْغبْ بنفـــسَك عنْ مـــحلِّ الوَخَم ... إلى مـــقـــرِّ العـــزِّ دائِم[٢]
وبلغَ الهـــادي شـــفـــيعَ الأمم ... أزكى الصـــلاةْ مـــا حَـــامْ حـــائم
والآلْ مَـنْ هُـمْ فـي الهـــدايـه عَـلَم ... وصَـــحـــبِـــهِ الغُـــرِّ الأكَـــارِم

***

(٢)

قصيدة : «حمداً لمنْ أسْدى جميعَ النِعم»«حميني»

للشاعر المنشد : علي بن عبدالله العمراني*

ووزنها: من البحر السريع

حـمـداً لمنْ أسْـدى جـمـيعَ النِّعم ... وعَـمَّ بـالإحـــســـــانْ دائِم
الحـــمـــدُ لله العـليِّ الحَكم ... بـينَ العـــبـــادْ اللهُ حَـــاكِم
مُـــقـــسِّمَ الأرزاقْ بـين الأمَم ... مِـنْ فـــيضْ جُـــودِه والمكَارِم
أوجـد جـمـيعَ الكائناتْ مِنْ عَـدَم ... ولـم يـزلْ لـلـخـلـقِ راحِـم
وعـمَّنا باللُّطف فـيْـمـا حَكَم ... وكَـــانَ بـالأسْـــرار عـــالِم
وخـــالـق اللَّوحَ العـظـيمْ والقَلَم ... والعَـــرش فـــوقَ الماءْ قـــائم
وباني السَّـبعَ الشِّـداد في القِـدم ... يَوْمَـيْنْ قـضـاها أمـرْ جَـازم

---

(١) ينشد بها : كم ذا المكارم.

(٢) الوخم : المكان السيء.

* علي بن عبدالله العمراني شاعرٌ ، أديبٌ ، فقيهٌ ، مُنشدٌ ، صنعاني المولد والنشأة والوفاة ، تعاطى التجارة وخلّف ولدين هما محمد وعبدالله ، وكلاهما كان ذا صوتٍ جميل في إنشاد الحميني والفصيح ، في المناسبات الخاصة والعامة ، وقد ماتا أيضاً ، ولا قرابة للمذكور بشيخنا العلامة القاضي محمد بن إسماعيل العمراني حفظه الله وأسرته المعروفة ، ولا نعرف على وجه اليقين تاريخ وفاته إلا أنه يقال أنه توفيَ بعد عام ١٩٤٠م .

نُجومُهَا يُهدَى بها في الظُّلم ... وللورى صَارتْ مَعالم
وسبعُ أرْضينْ خَلقُها إنْتَظم ... خَلَقْ بِها كُلَّ العَوالِم
وأحْكَمَ الأشْيا بها واسْتَتَم ... صُنْعةْ حكيْمَ الصُّنع حَاكِم
والأنبيا قدْ بَشَّروا في الأُمَم ... وأنذروا أهْلَ المآثم
وبَلَّغُوا ما قد أمَر أو حكم ... والمصطفى في الرسلِ خَاتِم
طه الذي لولاهُ كان العَدَم ... ولا نَجَم في الأرضِ ناجِم
طه المشفعْ يومَ زلَّ القَدَم ... بفضْلِه تُكْفَى العَوالم
وجاءنا بذكر شافي السَّقَم ... أبَانْ لنا كلَّ المحارم
فيه المواعظْ والهُدى والحِكَم ... وفيه كلّ الحقّ قَايم
لو عارضه مَنْ في العَرَب والعَجَم ... بفردْ سورة لم يُلايم
فمنْ بحبْلِ الله قدْ إعْتصَم ... فما لَهُ في الرِّزق عاصِم
فَقُلْ بجاهِ الطُّهرِ زاكي الشِّيم ... مولى الأعارب والأعاجِم
وبالوصي البدر عالي الهِمم ... وخير طعَّانْ بالصَّوارِم
شقيقْ خيرِ المرُسلينْ وابنُ عم ... وأفضلُ الصَّحبِ الأكارِم
وبالبتولِ الزَّاكية في الحَرَم ... وبالشَّهيدين الأعَاظِم[1]
اغفِرْ ذُنُوبِي ما بدا وانكتَم ... وسيئاتي والجرايم

(١) الحسن والحسين رضي الله عنهما

وعـــــافني مِنْ كُلِّ خطبٍ ألَم وأسْـــــألكْ حُـــــسنَ الخـــــواتِم
ثُم الصَّـــلاة تغـــشى شـــفـــيعَ الأمَم وآلِـهِ الغُـــــــــرِّ الأكـــــــــارِم

***

(٣)

قصيدة : لك الحمدُ حمداً نستلذُّ بهِ ذِكرا «حَكَمي»

للشاعر الشيخ : عبدالرحيم البرعي*

ووزنها : من البحر الطويل وتفعيلته :

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

لك الحمدُ حمداً نستلذُّ به ذكرا وإن كُنتُ لا أُحصي ثناءً ولا شُكرا
لك الحمدُ حمداً طيباً يملأ السَّما وأقطارَها والأرضَ والبرَّ والبحرا
لك الحمدُ حمداً سرمدياً مباركاً يَقِلُّ مدادُ البحرِ عن كَتْبِه حصرا[1]
لك الحمدُ تعظيماً لوجهك قائماً يخصُّك في السراءِ مني وفي الضُّرا
لك الحمدُ مقروناً بشكرِك دائماً لك الحمدُ في الأولى لك الحمدُ في الأخرى
لك الحمدُ حمداً طيباً أنتَ أهلُهُ على كلِّ حالٍ يشملُ السِّرَّ والجهرا
لك الحمدُ موصُولاً بغيرِ نهايةٍ وأنتَ إلهي ما أحقَّ وما أحرى
لك الحمدُ يا ذا الكبرياء ومَنْ يكُنْ بحمدِك ذا شكرٍ فقد أحرزَ الشكرا
لك الحمدُ حمداً لا يُعدُّ لحاصرٍ أيُحصى الحصَا والنَّبتَ والرَّملا والقطرا

---

* الشيخ العالم ، الشاعر البليغ الشهير ، عبدالرحيم بن علي المهاجري البُرعي اليمني ، وبلده النيّابتين ، وكان يسكنها إلى أن توفيّ ، قرأ النحو والفقه على جماعة من علماء وقته ، فلما تأهل للتدريس والفتوى أتاه الطلبة من كل جانبٍ فدرس وأفتى ، واشتهر بالعلم والعمل ، وله مدائح في النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وهو الشاعر الوحيد في العصر الرسولي الذي لم يقصد الملوك والرؤساء لمدحهم ، ولم يتكسب بشعره في أغلب الأحيان ، رغم أنه مدح جماعة من أعيان العلماء والصوفية ، وربما احتاج إلى المال فمال بشعره إلى بعض الأثرياء من غير المتصلين بالدولة ، لذلك تجده في شعره يصرح بعائلته الكبيرة وفقره ، ويعلن عن إفلاسه ، وقيل أنه أصيب بكثرة الأولاد في آخر عمره ، وكان رحمه الله صاحب استقامة خلقية جعلته ينزل إلى الفقر والإفلاس بعيداً عن التزلف للحكام ، وكان شاعراً مجيداً ، وغالب شعره في التصوف والإلهيات ، وقد ذاع صيته واشتهر شعره حتى مصر وبلاد الشام ، توفي عام ٨٠٣هـ / ١٤٠٠م.

(١) سرمدياً: ليس له نهاية.

لك الحمدُ أضعافاً مضاعفةً على ... لطائفَ ما أحلى لدَينا وما أمرا
لك الحمدُ ما أولاكَ بالحمدِ والثنا ... على نِعَمٍ اتْبَعتَها نعماً تترى[١]
لك الحمدُ حمداً أنت وفَّقتنا لهُ ... وعلَّمتنا مِنْ عندكَ النَّظمَ والنثرا
لك الحمدُ حمداً نبتغيه وسيلةً ... إليكَ لتجديدِ اللطائفِ والبُشرى
لك الحمدُ كم قلَّدتنا من صنيعةٍ ... وأبدلتنا بالعسرِ يا سيدي يُسرا
لك الحمدُ كم من عَثْرةٍ قد أقلتَنا ... ومن زلةٍ ألبَستنا معها سترا[٢]
لك الحمدُ كم خصَّصْتني ورفعْتني ... على نُظرائي من بني زمني قدرا
لك الحمدُ حمداً فيه وِرْدي ومَشْرعي ... إذا خابتِ الآمالُ في السَّنةِ الغَبرا
لك الحمدُ حمداً يَنْسخُ الفقرَ بالغنى ... إذا حُزتُ يا مولايَ بعد الغنى فقرا
إلهي تغمدْني برحمتِك الَّتي ... وسعتَ وأوْسعتَ البرايا بها برّاً
وقوٍّ بروحٍ منك ضَعفي وهمتي ... على الفقرِ واغفرْ زلَّتي واقبلِ العُذرا
فإني مِنْ تدبيرِ حالي وحيلتي ... إليكَ ومِنْ حولي ومن قوتي أبْرَا
وصُنْ ماءَ وجهي عن سؤالِ مذلةٍ ... وعن جورِ دهرٍ لم يزلْ حُلوَهُ مُرّاً
ولا طِفْ أطيْفالي وإخوتَهُم فقد ... رَمَتْهُمْ خُطوبٌ ما أطاقوا لها صَبرا[٣]
وهُم يألَفُون الخيرَ والخيرُ واسعٌ ... لديكَ ولا والله ما عرفوا شرّاً
ربُوا في رُبَا روضِ النَّعيمِ وظلِّه ... فجدِّد لهم مِنْ جودك النعمةَ الخَضْرا
ومِنْ محَنِ الدُنيا والاخرى تولَّهُم ... بخيرٍ ويسِّرْهُم بفضلك لليُسرى
وهَبْني لهُم أسعى عليهِم مجاهداً ... لوجهك وافْسح لي بطاعتك العُمْرا
وبعدَ حياتي في رضاك توفَّني ... على المِلَّةِ البيضاءِ والسُّنةِ الزهرا
وفي القبرِ آنسْ وحشَتي عند وحدتي ... فإن نَزيلَ القبرِ يستوحشُ القَبرا
وإنْ ضاقَ أهلُ الحشرِ ذرْعاً بموقفٍ ... به الكُتْبُ تعطى باليمينِ وباليُسرى
فقُل فزتَ يا عبدَ الرحيمِ برحمتي ... ومغفرتي لا تخشَ بُؤساً ولا ضرا
وأكرم لأجلي من يَليني رحامةً ... وصحباً وفرِّج همَّنا واغفر الوزرا

(١) تترى : متوالية. (٢) أقلتنا: أقال العثرة أي مسحها وغفرها.
(٣) أطيفالي: تصغير أطفالي.

ولا تُبقِ لي مما نويتُ عـــلاقـــةً ... ولا حاجةً كبرى ولا حاجةً صغرى
وصلٌ على روحِ الحبيبِ محمدٍ ... حميدِ المساعي مُلتقى مُضَرَ الحَمْرا
صلاةً وتسليماً عليه ورحمةً ... مباركةً تنمو فتستغرقُ الدهرا
وتشملُ كلَّ الآلِ ما هبَّتِ الصَّبَا ... وما سرت الركبانُ في الليلةِ الغرّا[1]

* * *

(٤)

قصيدة : لك الحمدُ يا مستوجبَ الحمدِ دائماً «حَكَمي»

للشاعر الشيخ : عبدالرحيم البرعي*

ووزنها: من البحر الطويل

لك الحمدُ يا مستوجبَ الحمدِ دائماً ... على كلِّ حالٍ حمدُ فانٍ لدائمِ
وسبحانك اللهمَّ تسبيحَ شاكرٍ ... لمعروفك المعروفِ يا ذا المراحمِ
فكم لك من سترٍ على كلِّ خاطئٍ ... وكم لك من برٍّ على كلِّ ظالمِ
وجودُك موجودٌ وفضلُك فائضٌ ... وأنت الذي تُرجى لكشفَ العظائمِ
وبابُك مفتوحٌ لكلِّ مُؤمِّلٍ ... وبِرُّك ممنوحٌ لكلِّ مُصَارِمِ[2]
فيا فالقَ الإصباحِ والحبِّ والنَّوى ... ويا قاسمَ الأرزاقِ بين العوالمِ
ويا كافلَ الحيتانِ في لُجِّ بحرِها ... ومُؤْنِسَ في الآفاقِ وحشَ البهائمِ
ويا محصيَ الأوراقِ والنبتِ والحصى ... ورملَ الفلا عداً وقطرَ الغمائمِ
إليك توسَّلْنا بك اغفرْ ذنوبَنا ... وخفِّفْ عن العاصينَ ثِقْلَ المظالمِ
وحبِّبْ إلينا الحقَّ واعصِمْ قلوبَنا ... من الزَّيغِ والأهواءِ يا خيرَ عاصمِ
ودمِّرْ أعادينا بسلطانك الذي ... أذلَّ وأفنى كلَّ عاتٍ وغاشمِ[3]
ومُنَّ علينا يومَ ينكشفُ الغطا ... بِسترِ خطايانا ومحوَ الجرائمِ

---

(١) سرت: وسرى أي مشى في الليل.

* تقدمت ترجمته في القصيدة السابقة.

(٢) مصارم: صرم أي قطع ومصارم بمعنى مقاطع. (٣) عات وغاشم: متكبر وظالم.

وصلٌ على خيرِ البرايا نبيِّنا محمدٍ المبعوثِ صفوةِ آدم

***

(٥)

قصيدة: لك الحمدُ يا ذا الجودِ والمجدِ والعُلا «حِكَمي»

للإمام : علي بن أبي طالب* كرم الله وجهه

ووزنها: من البحر الطويل

لك الحمدُ يا ذا الجودِ والمجدِ والعُلا تباركتَ تُعطي منْ تشاءُ وتمنَعُ

إلهي وخلاّقي وحِرزي وموئلي إليك لدى الإعسارِ واليُسرِ أفزعُ

إلهي لئن جَلّتْ وجَمّت خطيئتي فعفوُكَ عن ذنبي أجلُّ وأوسعُ(١)

إلهي لئن أعطيتُ نفسيَ سؤلَها فها أنا في أرضِ الندامةِ أرتعُ

إلهي ترى حالي وفقري وفاقتي وأنت مُناجاتي الخفيَّةَ تسمعُ

إلهي فلا تقطعْ رجائي ولا تُزِغْ فؤادي فلي في سُبْلِ جودِك مَطمعُ

إلهي لئن خيبتَني أو طردتَني فمَنْ ذا الذي أرجو ومَنْ لي يَشفعُ

إلهي أجِرْني من عذابِك إنني أسيرٌ ذليلٌ خائفٌ لك أخضعُ

إلهي فآنِسْني بتلقينِ حُجّتي إذا كان لي في القبرِ مثوىً ومضجعُ

إلهي لئن عذبتَني ألفَ حَجّةٍ فحبلُ رجائي منكَ لا يتقطّعُ

---

* هو مولانا الإمام الجليل ، يعسُوب المؤمنين ، ورابع الخلفاء الراشدين ، علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم ، ابن عَمّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وأخوه في المؤاخاة ، وُلِدَ رضي الله عنه وكرم الله وجهه في السنة الثانية والثلاثين من ميلاد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، هو أوّلُ من آمَنَ مع رسول الله من الصبيان ، ولم يتدنس بدنس الجاهلية ، ولم يعبد وثناً قطّ ، أوّلُ فدائيٍّ في الإسلام ، وأوّلُ الفاتحين يوم خيبر ، وأوّلُ السابقين يوم الفتح ، وأحد من جمع القرآن الكريم ، ماذا يقول القائل فيه ، وكُلُّ وصافٍ منسوبٌ إلى العجز لتقصيره عن الغاية مهما انتهى به القول :

فهو أوّلٌ في العلوم ، أوّلٌ في الشجاعة ، أوّلٌ في السّخاء ، أوّلٌ في الحِلم والصّفح ، أوّلٌ في الفصاحَة ، أوّلٌ في الزُهد ، أوّلٌ في العبادة ، أوّلٌ في التدبير والسياسة ، أشدُّ النّاس رأياً ، وأصَحُهُمْ تدبيراً ، لولا تُقاهُ لكان أدهَى العَرَب ، محبوبٌ إلى كُلّ نفس ، ظهر من حجابِ العظمَة بمعاليه ، فاستولى الاضطراب على الأذهان والمدارك ، وذهب الناس فيه مذاهب خرجت بهم عن حدود العقل والشريعة ، أهلُ الذِمّة تحبه ، والفلاسفة تُعظمُه ، وملوك الروم تصوره في بيوتها ، ورؤساء الجيوش تكتب اسمه على سيوفها ، فهو فألُ الخير وآيةُ النّصر والظَفَر رضي الله عنه وكرم الله وجهه .

(١) جلت: عظمت، وجمت: زادت.

إلهي أذقْني طعْمَ عفوكَ يومَ لا ... بنونَ ولا مالٌ هنالكَ ينفعُ
إلهي إذا لم تَرْعَني كُنتُ ضائعاً ... وإن كُنتَ ترعاني فلستُ أُضَيَّعُ
إلهي إذا لم تَعْفُ عن غيرِ مُحسنٍ ... فمَنْ لمسيءٍ بالهوى يتمتَّعُ
إلهي لئن فرَّطْتُ في طلبِ التُّقى ... فها أنا إثْرَ العفوِ أقفوا وأتبعُ
إلهي لئن أخطأتُ جَهلاً فطالما ... رجوتُك حتى قِيلَ ها هو يَجزعُ
إلهي ذنوبي جازتِ الطَّودَ واعتلت ... وصفحُك عن ذنبي أجلُّ وأرفعُ[1]
ألهي يُنجِّي ذكرُ طَوْلِكَ لوعتي ... وذكرُ الخَطايا العينُ منّيَ تدمعُ[2]
إلهي أنلْني منك روحاً ورحمةً ... فلستُ سوى أبوابَ فضلِك أقرعُ
إلهي لئن أقصيتَني أو طردتَني ... فما حيلتي يا ربُّ أمْ كيفَ أصنعُ؟
إلهي حليفُ الحُبِّ بالليلِ ساهرٌ ... ينادي ويدعو والمغفَّلُ يَهجعُ
وكُلُّهُمُ يرجوَ نوالَك راجياً ... لرحمتِك العُظمى وفي الخُلدِ يطمعُ
إلهي يُمَنِّيني رجائي سلامةً ... وقُبْحُ خطِيْئَاتي عليَّ يُشِيعُ
إلهي بحقِّ الهاشميِّ وآلِهِ ... وحُرمةِ إبراهيمَ خِلِّكَ أضَرعُ
إلهيَ فانْشُرني على دِينِ أحمدٍ ... تقياً نقياً قانتاً لَكَ أخشعُ
ولا تحرِمَنِّي يا إلهي وسيدي ... شفاعتَهُ الكُبرى فذاكَ المُشفَّعُ
وصلِّ عليهِ ما دعاكَ مُوحِّدٌ ... وناجاك أخيارٌ ببابِك رُكَّعُ

* * *

(١) جازت: تجاوزت، الطود: الجبل.
(٢) طولك: فضلك وإحسانك.

(٦)

قصيدة : لك الحمدُ حمداً نورُ ذكراهُ ساطِع «حَكَمي»

للشاعر الأديب: أحمد بن محمد شرف الدين*

ووزنها : من البحر الطويل

لك الحمدُ حمداً نورُ ذكراهُ ساطِعٌ ... تُضيءُ بِه الآفاقُ ثمَّ المطالِعُ

لك الحمدُ حمداً طيِّبَ النَّشْرِ عَرْفُهُ ... تُعطِّرُ من ريَّا شذاهُ المواضِعُ

لك الحمدُ يا مَولى المحامدِ كلِّها ... ومن ذا لكلِّ الحمدِ غيرُكَ جامِعُ

لك الحمدُ أنت اللهُ لا ربَّ غيرُهُ ... وفِعلُكَ محمودٌ وفضلُكَ واسعُ

لك الحمدُ أنتَ الأوَّلُ الآخرُ الذي ... إرادتُه تَقضي بما هو صَانعُ

لك الحمدُ يا من يستجيبُ الذي دعَا ... ولا غيرُهُ ربٌّ قريبٌ وسامعُ

لك الحمدُ يا من يعلمُ السِّرَّ كلَّهُ ... ومن هو في نجوى الثَّلاثةِ رابعُ

لك الحمدُ يا من ينتهي كلُّ مأرَبٍ ... إليهِ وكلٌّ فيهِ راجٍ وطامعُ

لك الحمدُ يا مَولى المواهبِ كلِّها ... وليسَ لهُ فيما تفضَّل مانعُ

لك الحمدُ يا من أنشأ الخلْقَ كُلَّهم ... وكلٌّ إليهِ بالمشيَّةِ راجعُ

لك الحمدُ حمداً يملأُ الكونَ جلَّ من ... عظيمٍ بذكراهُ تطيبُ المسامعُ

لك الحمدُ يا من نَوَّرَ الكونَ بالنبيِّ ... طه الذي في الحشرِ للناسِ شافعُ

لك الحمدُ يا من خصَّهُ بكِتابِه الذي ... أتى فيهِ نُورُ الحقِّ في الأرضِ ساطعُ

لك الحمدُ قد أكرمتَنا وهديتَنا ... به فهو للدينِ الحنيفيِّ جامعُ

وصلِّ على طه الحبيبِ وآلِهِ ... مدى الدهرِ ما مُزْنُ السَّحائبِ هامِعُ[1]

* * *

---

* السيد الأمير الشهير أحمد بن محمد شرف الدين بن أحمد بن محمد بن الحسين بن عبدالقادر بن الناصر بن عبدالرب بن علي بن شمس الدين بن الإمام شرف الدين ، مولده في حصن كوكبان شبام سنة ١٢٤٤هـ ، نشأ في حجر الإمارة مع عفاف وشجاعة ، وكان كريم الأخلاق ، أديباً ، شاعراً مشهوراً ، وله ديوان مخطوط بعنوان (الجوهر المنضد في سموط العسجد من شعر المولى أحمد بن محمد) جمعه وكتبه بخط يده حفيده محمد بن عبدالرحمن بن أحمد شرف الدين ، تصدى للأتراك عند وصولهم إلى اليمن سنة ١٢٨٩هـ ، فحاصرته القوات العثمانية في كوكبان ، ثم أذعن وسلم نفسه لقائدها ، وجيء به إلى صنعا ، فسكنها ، توفي في التاسع من ذي الحجة سنة ١٣١٨هـ رحمه الله تعالى .

(١) هامع: ماطر.

(٧)

قصيدة : لك الحمدُ كلُّ الحمدِ يا من لك الحمدُ «حَكَمي»

للقاضي العلامة : إسماعيل بن حسين جغمان *

ووزنها : من البحر الطويل

لك الحمدُ كلُّ الحمدِ يا من لك الحمدُ ... لك الحمدُ ما هبَّ النسيمُ لك الحمدُ

لك الحمدُ كم أنقذْتَنا من مُصيبةٍ ... وجنَّبْتَنا من مَهْلكٍ فلك الحمدُ

لك الحمدُ كم أوليتَنا من كرامةٍ ... لك الحمدُ كم عافيتَ جِسماً لك الحمد

لك الحمدُ كم من نعمةٍ قد أدمْتَها ... علينا فلم نشكُرْ لها فلك الحمدُ

لك الحمدُ يا منَّانُ في كلِّ حالةٍ ... بكلِّ لسانٍ لا يزالُ لك الحمدُ

لك الحمدُ عدَّ القطرِ والرملِ والحصى ... وأضعافَها ربَّ البرايا لك الحمدُ

لك الحمدُ إذ خصَّيتَنا ورفعتَنا ... بأحمدَ خيرِ الخلقِ طُرّاً لك الحمدُ

لك الحمدُ دينَ الحقِّ أبداهُ للملا ... وبلَّغَ بالمأمورِ منك لك الحمدُ

لك الحمدُ إذْ أيَّدْتَهُ وعضَدْتَهُ ... بحيدرةَ الكرارِ يا من لك الحمدُ

لك الحمدُ إذ صيَّرتَه ناصراً له ... وزوجتَه خيرَ النساءِ لك الحمدُ

لك الحمدُ إذ صيرتَ حيدرةً لنا ... وليّاً بنصٍّ في الكتابِ لك الحمدُ

لك الحمدُ كم في يومِ عمروٍ روت لهُ ... رواةٌ بتعظيمِ الثوابِ لك الحمدُ

لك الحمدُ في بدرٍ غدىَ فارسَ الوغى ... ويومَ حنينٍ كمْ أبادَ لك الحمدُ

لك الحمدُ في يومِ الغديرِ بدت لنا ... شموسٌ أضاءَ الكونُ منها لك الحمدُ

لك الحمدُ كم جاءت له من فضائلٍ ... كمثلِ الحصى والرملِ عداً لك الحمدُ

لك الحمدُ إذ دلَّيتَني وهديتَني ... إلى مذهبِ الآلِ الكرام لك الحمدُ

لك الحمدُ إذ جنَّبتَني وحميتَني ... عن الميلِ عن آلِ النبيِّ لك الحمدُ

لك الحمدُ لم أختَرْ سواهم ولم أقُلْ ... بغيرِ مقالٍ جاءَ عنهم لك الحمدُ

---

* هو القاضي العلامة الشهيد إسماعيل بن حسين بن حسن بن هادي جغمان ، مولده بمدينة صنعاء سنة ١٢١٢هـ ، أخذ العلم عن الكثير من العلماء في مختلف العلوم ، تولى القضاء في صنعاء عام ١٢٥٢هـ بعد قيام الإمام الناصر عبدالله بن الحسن بن أحمد بن المهدي العباس ، ولم يزل فيها حتى استشهد مع الإمام الناصر ، له العديد من المؤلفات ، استشهد عام ١٢٥٦هـ عن ثلاثة وأربعين سنة رحمه الله .

لك الحمدُ إذ صيَّرتَهُم مأمَنَ الورى ... وسُفْنَ نجاةٍ للعبادِ لك الحمدُ
لك الحمدُ كم نزهْتَهُم عن مُدنَّسٍ ... وأذْهبْتَ كلَّ الرجسِ عنهم لك الحمدُ
لك الحمدُ فاختِم لي بخيرٍ وعافِني ... بعافيةِ الدارينِ يا من لك الحمدُ
لك الحمدُ واقسم لي من العلمِ وافراً ... أفوزُ به يوم الحسابِ لك الحمدُ
لك الحمدُ جنِّبني عن الشرِّ واكفني ... وأهلي بفضلٍ منك يا من لك الحمدُ
لك الحمدُ واجزِ والدي منك بالرضا ... وأُمِّي به فامنُنْ عليها لك الحمدُ
لك الحمدُ والإخوانُ من أهلِ منهجي ... وأشياخُنا في الدينِ يا من لك الحمدُ
لك الحمدُ واختِم بالصلاةِ مسلِّماً ... على أحمدٌ والآلِ يا من لك الحمدُ

* * *

(٨)

قصيدة : الحمدُ والشكرْ واجبْ للذي عمّ فضله «حميني»

للشاعر الأديب : أحمد بن محمد شرف الدين*

ووزنها : من البحر البسيط (الرباعي - الثنائي) وتفعيلته :

مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلاتن ... مستفعلن فاعلن

الحمدُ والشكرْ واجبْ للذي عمّ فضله ... ما في الورى من أُمَم
ربّ العبادَ الذي يسْتغرقَ الحمد كلّه ... مُوجِد لنا مِنْ عَدم
يُفضل على من يقول الحمد والشكر لله ... بسابغاتِ النِّعم
الأوَّلُ الآخر الفرد الذي ليسَ مثله ... في الكبريا والعِظَم
تباركَ الله ما أعلاهُ بل ما أجلّه ... كم شاعَ فضله وعَم
إذا قضى بين خلقه عمَّهُم حُسْن عدله ... والخيرُ فيما حَكَم
كلّ الصّلاحْ في قضاهْ بين الخلايقْ وفضله ... فارضى بما قد قَسَم
وارجعْ إليه في جميع الأمر والزم بحبله ... وادعوه فيما دَهَم

---

* تقدمت ترجمته في القصيدة رقم (٦).

لحُكم مـــولاك من كلِّ المُهـــمَّـــات حلّه ... يـا صـــــــاحْ وتـفْـــــــريج همّ
وَإنْ دعـاه صـاحبَ الحـاجـات يعطيـه سُؤله ... ســـــبـــــحـــــان ربِّ الكَرَم
يـا ربّ هوّن علينا يا كـــريم كلّ شُـغْله ... وادفـع جـــــمـــــيـعَ النِّـقَـم
بحـرمـة المصطفى المخـتـار من طاب أصله ... وعـنـصـــــره فـي الـقِـــــدَم
ومَنْ سَـمَتْ ملّتــه في الدين على كلِّ ملّه ... وكـــــان جـــــالـي الـظُّـلَـم
ومَنْ طلب غـيـر دِينه مـات على غـيـر قبْله ... بـين الـعـــــمـى والـصُّـــــمَـم
وَحَلّ سَـبْـيـه وبَيْـعـه وانْتـهـابه وقَـتْله ... واصـــبح كـــثـــيـــرَ النَّدم
طوبى لمن دان دينه واتَّبَعْ مـــا شَـــرَعْ له ... مـــــــا دام ..... عـلـم[1]

* * *

(٩)

قصيدة : الحمدُ للهِ الذي يعلمْ بما لا نعلمه* «حميني»

للشاعر : محمود سنبل**

ووزنها : من مجزوء الرّجز وتفعيلته :

مـسـتـفـعـلن مـسـتـفـعـلن ... مـسـتـفـعـلن مـسـتـفـعـلن

الحـــــمـــــدُ لـلـهِ الـذي ... يـعـلـمْ بـمـا لا نـعـلـمـــــــه
الواحـــد الـفـــرد الصـــمـــد ... ســـبـــحـــانَه مـــا أكْـــرمـــه

---

(١) فراغ في مخطوطة الديوان.

* وكلمات هذه القصيدة ينشد بها في الزفة والرزفة التي كانت تؤدى في الدورة أو النزهة إلى نقم ذهاباً وإياباً ومن أبرز الذين يجيدونها الوالد القاضي أحمد عبدالله الأكوع حفظه الله ورعاه، والذي تعلمنا منه ألحان الرزفات بكل ألوانها.

** هو الأمير محمود بن سنبل علي ، الكوكباني النشأة ، الحبشي الأصل ، ذكر صاحب (طيب السمر) في ترجمته فقال: «.. كان أميراً على الخيل ، فالضرب يعرفه ، والطعن والسيل والليل ، بل يعرفه اللواء والعلم ، وإذا كتب عرفه القرطاس والقلم ، وكان ذا وقارٍ ورجحان عقلٍ ونسكٍ ، كم ركب الجياد ، وعاد الشّامس منها سلس القياد ، سَعِدَ في عنفوان الدولة ، وصال على عدو الزّمان أي صولة ، ورقيَ أرفع صهوة ، واحتسى من كاسات الإقبال أي قهوة ، وجدد بُردَ الأدب ، وخاض في بحور العَروض ، ونظم من الشعر ما يخجل الروض ، فلذا جبينه بالحياء يرشح ، لاسيما في الدوبيت والحميني الموشح ، فله فيه نهجٌ مُستلطف ، وحديقة طيبة الرائحة ، ناعمة المقطف ، فعقدُ نظمه منضود ، وشمس أدبه تَقهَرُ نور الشُّهاب محمود ، بل جاء في شعره بالقائق ، وصاغ المفصل من ذلك تيجان المفارق ..) رحمه الله تعالى .

الحمدُ للهِ الذي يعلمْ بما اخْنَا نكتُمه
مِنْ كلِّ شيءٍ سَبَّحه بالمُفْهَمه والمُعْجَمه
الحمدُ للهْ حمدْ لا يُحصى ولسْنا نرقُمه
حمداً كثيراً طيباً سرمدْ دواماً نغنمه
عدَّ الحصى والنَّبت واعدادَ السحاب من رجمه
واعدادَ مُزْن الغيْث واعداد الليالي المُظلمه
واعداد ما في عِلْمِهِ الـ ـكائن بما لا نعلمه
حمداً يُنجِّينا مِنْ الدُنيا وكم مِنْ مَظْلمه
الحمدُ لله خالقَ الإ نسانِ حقاً واطعمه
وانشاه في الأرحام واهداهُ طريقاً والهمه
أول صفاته من حقيرٍ لم تكنْ شَي مُعْظَمه
نطفه علق مضْغه عظامٌ في ثلاثٍ مسلمه
في ظلمةٍ في ظلمةٍ في ظلمةٍ مدلهمه
رباهُ فيها لا يناله شيْ ولا شيْ يُؤلمه
حتى وفا مُدَّةٌ حسابه والليالي المحكمه
أخرجه إلى الدنيا بَشَرْ حياً بلِسْنٍ مُعْجَمه
واغذاه من ثدى الرضـ ـاع دُرَّةً إلى داخِل فمه
حولين معدودين ويأ كل بعد ما امّه تفطمه
عيشاً مرياً يغتذ يهِ كيفما شا يلقُمه
إن طال عُمره نال مقسو مه وما الله اكرمه
وان مات طفلاً زانْ بجنة من عذابه سلَّمه
يا من دعاك أيوب عن ضُرّه وقد كانَ اسقمه
ناداك يا لله مسَّني ضُرٌّ لروحي سمسمه
فشفيت بالله وانقلب على المدة المتقدمه
يا منجي ابراهيمْ مِن النَّيـ ـران ثم اللَّهجمه

يوم اجتمع النُّمرود قومه ... ـه والخيول مسوَّمه
كانت سلاماً مِنْ سَلامْ ... حتى لسانه سلَّمه
واعطيتَهُ وشَّك وجا ... له في المنام من يلزمه
أن يذبح اسماعيلْ لله ... كعبة تكون محرَّمه
شلَّه وتلَّه للجبين ... وفي يديْه مُسَمْسِمَه
وقال يا بَه لا تخف ... روحي فدا من تخدمه
وامَّه تقول يا ويْح قلبـ ... ـي لو دمي يفدي دمه
لكن لحُكْمِ الله لا ... تبديلْ لما الله يحكمه
العبدُ مملوكٌ لسيـ ... ـده يعتمل ما يلزمه
وانت اعتصم بالله وافعـ ... ـل ما أُمِرْت وقدِّمه
لله قرباناً وإعصـ ... ـب لك بهذا المحرمه
بعدا دحق فيها ... ثلاثاً لم يغيِّر حلقُمه
الله أمر جبريل ... للجد البريح يثلِمه
والأرضُ ترجُفُ والسَّما ... واتُ العُلا مُترحمه
حتى فداهُ اللهُ ... بالذبحِ العظيمِ وعظَّمه
وكانَ مسنوناً لنا ... عِيْداً ووقفه مقدمه
والمجيت موسى يوم ... فرعونَ اللعين استهدمه
نودى بربه بالعصى ... إذا بها تكلِّمه
حتى ضرب في البحر ... واللهُ لمشيه قسَّمه
البحر كالطودِ العظيم ... سبحانَهُ ما أعظمه
حتى نجى موسى وفرعونْ ... اغرقه ثم احرمه
ناداه وقد كان السِّمك ... في البحر يأبى يلقُمه
لا إلهَ إلا أنتَ فانْجـ ... ـيتَ البدنْ في ملزمه
ورجعت عن يعقوب يوسـ ... ـف بعد كيد استعظمه
في الجُبّ أدلى دلوَهُ ... المُشري لما يغنمه

وقـــــــالَ أبشِـــــــرْ هـذا غـــلام اســـتـــخـــدمـــه[1]
ســـــاروا به مـــــصـــــراً في ايام السنين المجـــــدمـــــه
حـــتى جـــرى له مـــا جـــرى والمُلكْ الله الهـــــمـــــه
يـــولـــيـــك مُـــلـــكَ الأرض عن تدبيـــــر ربي يعـــمله
واجـــلـــس مـــع زاهـــد ورح واصـــبـــر على ملزمـــه
واصـلـح تجـــــــاهـك لا تقُلْ إنَّ الحِكاية هنجـــمـــه
يكفـــيك مـــا في الزلزلة جُـمْلةْ حـديث الجُـمْـجُـمـة
يـــا مـــن إذا نـــاداك عـــبـــدٌ ضـيقٌ لا تهـدمـه
واصلح لنا الدارين واغـــفـــر ذنـبـنـا والمظـلـمـــــة
واجـــعل خـيـــارَ العُـمـــر الى دارِ الكرامـة مـحـتـمـه
العُـمـــرُ قـضًـــا في النعـيم يا الله بالخـــيـــرْ تمّمـه
وارحم أســـيـــرَ الذنبِ خـــايفْ من ذُنوب مـــعظمـه
عـبـدَك ولدْ سُنبل حـقـيـرَ الجـهـد يا لله ارحـمـه
مِنْ مـــحنةَ الدُنيـــا وعند الموت يا الله ارحـــمـــه
الخـــتـم صلى الله على المختـــار ربّي أكـــرمـــه
وعلى علي والفـــاطمـــة أهل الخـــيـــول المُلجَـــمـــه

***

(١) البيت فيه نقص.

(١٠)

قصيدة : خيرُ ما نبتدي به اللهُ* «حَكَمي»

للقاضي-العلامة : عبد الله بن محيي الدين العراسي**

ووزنها : من البحر الخفيف وتفعيلتها :

فاعلاتن مستفعلن فعلن فاعلاتن مستفعلن فعْلن

خيرُ ما نبتدي به اللهُ ربُّنَا لا إلـه إلا هو
خالقُ الخلقِ بارئٌ صمدٌ واحدٌ لا إلـه إلا هو
باسطُ الأرضِ فوقَ قدرتهْ قابضٌ لا إلـه إلا هو
رافعُ السبعِ ذو الجلالِ بلا عمدٍ لا إلـه إلا هو
سُبُلٌ في الأنامِ أنعُمُه دائماً لا إلـه إلا هو
مُلبسُ الخلقِ ثوبَ عافيةٍ كرماً لا إلـه إلا هو
غافرٌ للذنوبِ أجمعِها راحمٌ لا إلـه إلا هو
أرسلَ المصطفى ليرشدَنا هادياً لا إلـه إلا هو
فأتى معلناً رسالتَهُ قائلاً لا إلـه إلا هو
كمْ وكمْ خصَّهُ بمعجزةٍ ربُّنَا لا إلـه إلا هو

---

* عارض بها القصيدة التي صدرها:

مالكُ الملكِ لا شريك لهُ واحدٌ لا إلهَ إلا هو

** هو عبدالله بن محيي الدين العراسي الصنعاني ، المولود عام ١١٣٤هـ / ١٧٢٢م ، وهو قاضٍ علامة ، حافظٌ أستاذٌ ، وشاعرٌ أديبٌ ، أخذ عن كبار علماء صنعاء ومنهم العلامة محمد بن إسماعيل الأمير ، وكان من كبار أعيان علماء العصر ، وقد تسلم إدارة الوقف في كل أنحاء اليمن فكان إدارياً ماهراً ، كما كان شاعراً بارعاً في الحكمي والحميني ، وله منظومة بديعة ، كبيرة جداً سماها (مفتاح السعادة الأبدية ، في ذكر الكلمة التوحيدية) ، أولها :

لجاتنا لا إلـه إلا اللـه وأمننا لا إله إلا الله
وحصن باري الأنام خالقنا سبحانه لا إله إلا الله

توفي رحمه الله عام ١١٨٧هـ / ١٧٧٣م .

أنـزلَ الـذكـــــــرَ وهـو نُـورُ هـدىً ... لـلـــورى لا إلـــه إلا هـــو
قـد حـوى المعـجـزاتِ أجـمـعَـهـا ... ذكـــــــرُه لا إلـه إلا هـو
شَـقَّ عـن صـــــدرِهِ وطَهَّـــرهُ ... رحـــــمـــــةً لا إلـه إلا هـو
ثُـمَّ أســـــرى بـه وكـلَّـمـــــهُ ... مُـــوحـــيـــاً لا إلـه إلا هو
أنـطـقَ الـضَّبُّ والـظِـبَـــاءَ لـه ... والحـــــــصىَ لا إلـه إلا هـو
وكـذا الشـمسُ بعـد مـغـربِهـا ... ردَّهـــا لا إلـــه إلا هـــو
يا رســـولاً قـــد اصطفـــاهُ إلهُ ... الـــورىَ لا إلـــه إلا هـــو
كُنْ شـفـيـعـاً لمخلصٍ أبداً ... قـــــائـلاً لا إلـه إلا هـو
وعـلـيـكَ الـصـــــلاةُ مِنْ مـلِـكٍ ... راحـــمٍ لا إلـــه إلا هـــو

* * *

(١١)

قصيدة : دعوتُكَ يا ربُّ فيما ألمّ «حَكَمي»

للشاعر الأديب : محسن بن عبد الكريم بن إسحاق*

ووزنها : من البحر المتقارب وتفعيلته:

فعولن فعولن فعولن فعول ... فعولن فعولن فعولن فعول

دعـــوتُكَ يـا ربُّ فـيـــمـــا ألمّ ... بكلِّ عـظيمٍ حـــــواهُ القَـــسم
بـذاتِكَ ربُّ بأسـمـــائِهـــا ... بقـــولِك للشيءِ كُنْ مِنْ عـــدم
بِعـــزِّ الجـــلالِ بنورِ الجـــمـــالِ ... بوصفِ الكمـــالِ بنعتِ القِـــدَم
بتـســخـيـر أفـلاكِكَ الدائراتِ ... بتـســبـيحِ أمـلاكِـهـا بالقَلَم
برفـــعِكَ بين الثـــرى والأثيـــرِ ... وخلقِكَ مـا فـيـهـمـا من أُمَم[1]

---

* تقدمت ترجمته في القصيدة رقم (١) .

(١) الثرى والأثير: الأرض والهواء.

بصبِّ الفراتِ من المُعصراتِ ... لبعثِ المواتِ وبَثِّ النَّعَم
بشَقِّ الأديمِ لزرعِ الحميمِ ... بدءِ النسيمِ ببَرْءِ النَّسَم[1]
بخلقِكَ آدمَ من طينةٍ ... على صورةٍ كالجمالِ الأتَم
بجعلِكَ من نُطفةٍ نَسْلَهُ ... وتطويرِ أطوارِهِمْ في الظُّلَم
بعهدٍ عهِدْتَ إليهم به ... أنا الربُّ قلتَ فقالوا: نعم
برسْلٍ بَعَثْتَ لتجديده ... بكُتْبٍ أنارَ بها ما ادْلهَمّ
بخيرِ الخيارِ كريمِ النِّجَارِ ... فعادوا وهم عربٌ كالعجم[2]
بذكرٍ تحدى به المُفْلِقِينَ ... حبيبُكَ طودُ الفخارِ الأشم[3]
بسُفْنِ النجاةِ الهداةِ الثقاتِ ... حماةِ الديارِ رعاةِ الذِّمَم
أغثني أغثني أقِلْ عثرتي ... وخُذْ بيدي من مزلِّ القَدَم
وكُفَّ أكُفَّ العدا كلَّهِمْ ... وكُنْ ناصري واكفِني ما أهمّ
ومِنْ دركاتَ الدُّنى رقِّني ... إلى درجاتِ الجمالِ الأتمّ
وهَبْ مِنْ لدنُكَ لنا رحمةً ... تُجلِّى بها كُلَّ همّ وغمّ
وعُدْ بالجميلِ وجُدْ بالجزيلِ ... علينا فإنكَ أهلُ الكرم
ومُنَّ بمغفرةٍ واعفُ عن ... خطيئاتنا بيدٍ أو بفَم
وصلِّ وسلم على مصطفاكَ ... أحمدَ والآلِ غُرِّ الشِّيَم

* * *

(١) النسَمْ: جمع نسمَة وهي كلّ كائن حَيّ يمشي على الأرض.
(٢) كريم النجار: طيب الأصل والمنبت.
(٣) المفلقين: المكذبين.

(١٢)

قصيدة : قِفْ بالخضوعِ ونادِ ربَّكَ يا هو* «حَكَمي»

للشيخ : عبد الرحيم البرعي**

ووزنها : من البحر الكامل وتفعيلته:

مـتـفـاعلن مـتـفـاعلن مـتـفـاعلن مـتـفـاعلن مـتـفـاعلن مـتـفـاعلن

قِفْ بالخضوعِ ونادِ ربَّكَ يا هو ... إنَّ الكريمَ يجيبُ من ناداهُ

واطلبْ بطاعتِهِ رضاهُ فلم يزلْ ... بالجودِ يُرضي طالبينَ رضاهُ

واسألهُ مسألةً وفضلاً إنهُ ... مبسوطتانِ لسائليهِ يداهُ

واقصدهُ منقطعاً إليهِ فكُلُّ مَنْ ... يرجوهُ منقطعاً إليهِ كفاهُ

شملتْ لطائفُهُ الخلائقَ كُلَّها ... ما للخلائقِ كافلٌ إلا هوُ

فعزيزُهَا وذليلُهَا وغنيُّهَا ... وفقيرُهَا لا يرتجون سواهُ

ملكٌ تدينُ له الملوكُ ويلتجي ... يومَ القيامةِ فقرُهم بغناهُ

هو أولٌ هو آخرٌ هو ظاهرٌ ... هو باطنٌ ليسَ العيونُ تراهُ

حجَبَتْهُ أسرارُ الجلالِ فدونَهُ ... تقفُ الظنونُ وتَخْرسُ الأفواهُ

صمدٌ بلا كُفءٍ ولا كيفيةٍ ... أبداً فما النُّظراءُ والأشْباهُ

شهدتْ غرائبُ صنعِهِ بوجودِهِ ... لولاهُ ما شهدتْ به لولاهُ

وإليهِ أذعنتِ العقولُ فآمنتْ ... بالغيبِ تُؤْثِرُ حُبَّها إياهُ[1]

سبحانَ من عنتِ الوجوهُ لوجهِهِ ... ولهُ سجودٌ أوجهٌ وجباهُ

طوعاً وكرهاً خاضعينَ لعزِّهِ ... فلهُ عليها الطَّوعُ والإكراهُ

---

* اشتهرت هذه القصيدة بلحن الشيخ محمد حسين عامر وأدائه ، كما أن من ألحانها المشهورة لحنٌ للأستاذ يحيى المحفدي ، يُنشَدُ به أيضاً .

** تقدمت ترجمته في القصيدة رقم (٣) .

(١) أذعنت: خضعت وذلت.

سَلْ عنهُ ذراتِ الوجودِ فإنها ... تدعوهُ معبوداً لها رباهُ
ما كانَ يُعبدُ من إلهٍ غيرُهُ ... والكُلُّ تَحتَ القهرِ وهو إلهُ
أبدى بُحْكَمِ صُنعِهِ من نُطفةٍ ... بشراً سوياً جلَّ من سواهُ
وبنى السمواتِ العلا والعرشَ والـ ... ـكرسيَّ ثم على الجميعِ عَلاهُ
ودحَا بسيطَ الأرْضِ فرْشاً مُثْبتا ... بالراسياتِ وبالنباتِ حَلاهُ
تجري الرياحُ على اختلافِ هُبُوبِها ... عن إذنِهِ والفلْكُ والأمواهُ
ربٌّ رحيمٌ مشفقٌ متعطفٌ ... لا ينتهي بالحصرِ ما أعطاهُ
كم نعمةٍ أولى وكمْ من كربةٍ ... أجلى وكمْ من مبتلىً عافاه
فإذا بُليتَ بغربةٍ أو كربةٍ ... فادعُ الإلهَ وقُل سريعاً يا هوُ
لا محسنُ الظنِّ الجميلِ به يرى ... سوءاً ولا راجيْه خابَ رجاهُ
ولحلمِهِ سبحانَهُ يُعصَى فلم ... يَعْجلْ على عبدٍ عصىَ مولاهُ
يأتيه معتذراً فيقبلُ عذرَهُ ... كرماً ويغفرُ عَمْدَهُ وخَطاهُ
يا ذا الجلالِ وذا الجمالِ وذا الكرمْ ... يا مُنعماً عمَّ الأنامَ نداهُ
يا من هو المعروفُ بالمعروفِ يا ... غوثاهُ يا رباهُ يا مولاهُ
لي صاحبٌ يشكو الديونَ فقضِّها ... عنهُ وبلِّغهُ الذي يهواهُ
واقبلْ توسلَنا بفضلِ محمدٍ ... وبمن له وجهُ لديكَ وجاهُ
واشدُدْ عُرى عبدِ الرحيمِ برحمةٍ ... إنَّ الحوادثَ قَدْ فَصَمْنَ عراهُ
وأنلهُ في دُنياهُ كُلَّ كرامةٍ ... وقِهِ الذي يخشاهُ في أُخراهُ
وأذِقْهُ بردَ رضاكَ عنهُ فلم يَخبْ ... من كان عينُكَ بالرضا ترعاهُ
واقمعْ بحولكَ حاسديه وكُنْ لهُ ... حَرَماً من المكروهِ واحْمِ حماهُ
واغفرْ ذنوبَ أصْولِه وفروعِه ... وصِحَابِه وجميعِ من آخاهُ
ما لي إذا ضاقتْ وجوهُ مذاهبي ... أحدٌ ألوذُ بركْنِه إلا هوُ
ثم الصلاةُ على النبيِّ تخصُّه ... وتعُمُّ بالخيراتِ من والاهُ
ما صاحَ في عذبِ العُذيْبِ مغردٌ ... أو لاحَ برقُ الأبرقينِ سناهُ

* * *

(١٣)

قصيدة : يا من تُحلُّ بذكرِه «حَكَمي»

نسبت: لعلي بن الإمام شرف الدين بن شمس الدين*

ووزنها : من مجزوء الكامل

يا من تُحَلُّ بذكرِه ... عُقَدُ النوائبِ والشدائدْ

يا من إليهِ المشتكى ... وإليهِ أمرُ الخلقِ عائد

يا حيُّ يا قيومُ يا ... صمدٌ تنزَّه عن مُضَادد

أنتَ الرقيبُ على العبادِ ... وأنتَ في الملكوتِ واحد

أنتَ المعزُّ لمن أطاعَك ... والمُذلُّ لكُلِّ جاحد

أنتَ العليمُ بما بُليتُ ... بهِ وأنتَ عليه شاهد

فرِّج بحولِكَ كُربتي ... يا من لهُ حُسْنُ العوائد

فخفيُّ لطفِكَ يُسْتعانُ ... بهِ على الزمنِ المُعاند

أنتَ المُيسِّرُ والمُسبِّبُ ... والمُسهلُ والمُساعد

يسِّرْ لنا فرجاً قريباً ... يا إلهي لا تُباعد

كُنْ راحمي فلقد ينسْتُ ... من الأقاربِ والأبَاعد

ثم الصلاةُ على النبيِّ ... وآلهِ الغُرِّ الأماجد

وعلى الصحابةِ كُلِّهِم ... ما خَرَّ للرحمنِ ساجد

* * *

* هو أبو الحسن علي بن الإمام شرف الدين بن شمس الدين ، مولده في رجب سنة ٩٢٧هـ ، عالمٌ كبير ، شاعرٌ أديب ، وكان أحب أولاد الإمام شرف الدين إلى أبيه ، فقد خصه بحصن (ذي مرمر) ونواحيه حينما جعل لكل واحدٍ من أولاده منطقة معينة من المناطق الخاضعة لنفوذه ، وذلك سنة ٩٤٨هـ ، ثم أسند إلى ابنه علي ولاية العهد ، مُخالفاً بذلك المذهب الزيدي الذي لا يُقِرّ بولاية العهد ، وأصدر بذلك بلاغاً .. وقد أثار هذا المرسوم حفيظة المطهر بن شرف الدين ، فخرج على طاعة والده ، واستطار الخلاف بينهما ، حتى بلغ شفا الحرب ، وقد ندم الإمام شرف الدين في آخر الأمر على إصدار هذا البلاغ وألغاه بعد أن عرف أن ابنه علياً قد تحول إلى مذهب الحنفية ، وتأثر بالصوفية ، ومال إليها ، وسمى أحد أولاده (عُثمان) ، وكانت وفاته مسموماً في حصن حبّ ، في مخلاف بعدان ، في رجب سنة ٩٧٨هـ .

(١٤)

قصيدة : أغيبُ وذو اللطائفِ لا يغيبُ «حَكَمي»

للشيخ : عبدالرحيم البرعي*

ووزنها : من البحر الوافر وتفعيلته :

مفاعلتن مفاعلتن فعولن مفاعلتن مفاعلتن فعولُ

أغيبُ وذو اللطائف لا يغيبُ وأرجوهُ رجاءً لا يخيبُ

وأسألهُ السلامةَ من زمانٍ بُليتُ بهِ نوائبُه تُشيبُ

وأُنزِلُ حاجتي في كُلِّ حالٍ إلى من تطمئنُّ به القلوبُ

ولا أرجو سواه إذا دهاني زمانُ الجورِ والجارُ المريبُ

فكم للهِ من تدبيرِ أمرٍ طوتْهُ عن المشاهدةِ الغيوبُ

وكم في الغيبِ من تيسيرِ عسرٍ ومن تفريجِ نائبةٍ تنُوبُ

ومن كرمٍ ومن لطفٍ خفيٍّ ومن فرجٍ تزولُ به الكروبُ

ومالي غيرَ بابِ اللهِ بابٌ ولا مولى سواه ولا حبيبُ

كريمٌ منعمٌ بَرٌّ لطيفٌ جميلُ السِّتْرِ للداعي مجيبُ

حليمٌ لا يعاجلُ بالخطايا رحيمٌ غيمُ رحمتهِ يصُوبُ(١)

فيا ملكَ المُلوكِ أقِلْ عَثَاري فإني عنْكَ أنْأتْني الذنوبُ(٢)

وأمرضَني الهوىَ لهوانِ حظّي ولكنْ ليسَ غيرُكَ لي طبيبُ

وعاندني الزمانُ وقَلَّ صبري وضاقَ بعبدكَ البلدُ الرَّحيبُ

فآمِنْ رَوعتي واكبتْ حَسودي يُعاملُني الصداقةَ وهو ذيْبُ

وعَدَّ النائباتِ إلى عدوي فإن النائباتِ لها نيوبُ

وآنسْني بأولادي وأهلي فقد يَستوحشُ الرجلُ الغريبُ

---

* تقدمت ترجمته في القصيدة رقم (٣) .

(١) يصوب: يمطر.

(٢) أناتني: أبعدتني.

ولي شجنٌ بأطفالٍ صغارٍ ... أكادُ إذا ذكرتُهُم أذوبُ
ولكنّي نبذتُ زِمامَ أمري ... لمن تدبيرُه فيه عجيبُ
هو الرحمنُ حولي واعتصامي ... به وإليه مبتهلاً أُنيبُ
إلهي أنتَ تعلمُ كيفَ حالي ... فهل يا سيدي فرجٌ قريبُ
وكم مُتملقٍ يخفي عناداً ... وأنت على سريرتِه رقيبُ
وحافرِ حفرةٍ لي هارَ فيها ... وسهمُ البغيِ يُدركُ من يُصيبُ[1]
ومُمتنعُ القُوى مُستضعفٌ بي ... قصمتَ قواهُ عني يا حسيبُ
وذي عصبيةٍ بالمكرِ يسعى ... إليَّ سعى به يومٌ عصيبُ
فيا ديانَ يومِ الدينِ فرِّجْ ... هُموماً في الفؤادِ لها دبيبُ
وصِلْ حبلي بحبلِ رضاكَ وانظُرْ ... إليَّ وتُبْ عليَّ عسى أتوبُ
وراعِ حمايتي وتولَّ نصري ... وشُدَّ عُراي إنْ عَرَتِ الخطوبُ[2]
وأفنِ عدايَ واقرِنْ نجمَ حظي ... بسعدٍ ما لطالعِه غروبُ
وألهمني لذكرِكَ طولَ عُمري ... فإنّ بذكرِك الدُنيا تطيبُ
وقُلْ عبدُ الرحيمِ ومن يليْه ... لهم في ريفِ رأفتِنا نصيبُ
فظني فيكَ يا سندي جميلٌ ... ومرعى ذودِ آمالي خصيبُ
وصلَّ على النبيِّ وآلِه ما ... ترنمَّ في الأراكِ العندليبُ

* * *

(١) هارَ فيها: سقط فيها.
(٢) عرت: أصابت.

(١٥)

مبيَّتة : عظيمُ الجلالِ جزيلُ النوالِ «حَكَمي»

قائلها مجهول وهي مشهورة وينشد بها في الكثير من المناسبات وأكثر من اشتهر بإنشادها الشيخ المرحوم محمد حسين عامر*

ووزنها : من البحر المتقارب

عظيمَ الجلالِ ... جزيلَ النوالْ
مجيبَ السؤالِ ... بِلا مِنَّة

غزيرَ الندى ... سميعَ الدعا
بآي الهدى ... أجِبْ دعوتي

فسؤلي لديكَ ... وأمري إليكَ
ورِزقي عليكَ ... بِلا مِنَّةِ

أدمتَ النِعمْ ... عليينا وكَمْ
كشفتَ الغُمَمْ ... لدى الكُربةِ

---

* الشيخ ، الحافظ ، المنشد ، المُجَدِّدُ الأوَّل للإنشاد ، محمد بن حسين عامر الظاهري، ولد عام ١٩٣٨م بقرية الظواهره السواد ، مديرية الحدأ ، انتقل إلى صنعاء سنة ١٩٤٧م ، وكان تلقيه للعلم على يد العديد من العلماء الأجلاء ، منهم الشيخ العلامة محمد بن محمد المنصور ، والشيخ المرحوم حسين مبارك الغيثي ، والعلامة علي عبدالله الطائفي ، والعلامة محمد حسين الجلال ، والقاضي العلامة محمد بن علي الأكوع ، والعلامة أحمد بن حسين الخولاني وغيرهم ، وبعد إنهاء دراسته لعلوم القرآن الكريم ، اتجه إلى تدريسه ، من خلال تأسيسه أوَّل مدرسة لتحفيظ القرآن الكريم بجامع النهرين جوار مسكنه ، تخرج على يده مئات الطلاب والمشايخ في التلاوة والقراءات السبع ، مَثَّل بلادنا في عدة بلدان عربية وإسلامية ، في مسابقات القرآن الكريم ، وحقق فيها مراكز متقدمة ، له تسجيلات كثيرة في القرآن والإنشاد بالإذاعة والتلفزيون ، كان يُشجي بصوته وتلاوته للقرآن آذان الناس خاصة في شهر رمضان المبارك ، كان له دورٌ كبير في نشر التراث اليمني ، فهو من أوائل من جَدَّد فَنَّ الإنشاد ، والكثير من المنشدين تتلمذوا على قصائده وأشرطته ، حيث كان يتمتع بصوتٍ شجيٍّ وأداء متميز ، كان رحمه الله فقيهاً ، وعالماً ، وخطيباً مفوهاً ، وقد خطب في الجامع الكبير بصنعاء أكثر من مرة ، توفي رحمه الله تعالى مساء يوم السبت ١٥ شهر رمضان المبارك ١٤١٩هـ الموافق ٢ شهر يناير ١٩٩٩م ، وقد خرجت صنعاء وما حولها لتشييع جنازته ، وكان في مقدمة المشيعين فخامة الأخ الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية حفظه الله ورعاه ، وهذه المكانة الرفيعة التي وصل إليها رحمه الله في قلوب الناس جميعاً نتيجة إخلاصه وتفانيه في خدمة كتاب الله عزّ وجل ، تحفيظاً وتدريساً وتعليماً ، رحمه الله رحمة الأبرار .

بِكَ الإعْتِصَامْ مِنْ الإنْتِقَامْ
لِعَبْدٍ أقَامْ عَلَى الزلَةِ

فكم قد جنيتُ وكم قد عصيتُ
وكم قد غويتُ لدى الصبوةِ

وحالُ الشباب عجيبٌ عُجابْ
فعندَ المآبِ أقِلْ عَثْرتي

بإسْمِ الأحدْ أغِثْ يا صمدْ
وحُلَّ العُقَدْ على السُّرعةِ

أنلني المرامْ بخيرِ الأنامْ
وصلٌ دوام على الصفوةِ

***

(١٦)

قصيدة : إليه به سبحَانَهُ أتوسَّلُ «حَكَمي»

للشيخ : عبد الرحيم البرعي*

ووزنها : من البحر الطويل

إليه به سبحَانَهُ أتوسَّلُ وأرجو الذي يُرجى لديْهِ وأسألُ
وأحسنُ قصدي في خُضوعٍ وذِلَّتي له وعليه وحدَهَ أتوكلُ

---

* تقدمت ترجمته في القصيدة رقم (٣) .

وأصحبُ آمالي إلى فضلِ جوده ... وأُنْزِلُ حاجاتي بمن ليس يبخلُ
فسبحانَهُ مِنْ أولٍ هو آخرٌ ... وسبحانهُ من آخرٍ هو أوَّلُ
وسبحانَ من تعنُو الوجُوه لوجهه ... ومن كُلُّ ذي عزٍّ له يتذللُ
ومن هو فردٌ لا نظيرَ لهُ ولا ... شبيهَ ولا مِثلٌ به يَتَمثلُ
ومن كلَّت الأفهامُ عن وصفِ ذاته ... فليسَ لها في الكيفِ والأينِ مَدخلُ[1]
تكفَّلَ فضلاً لا وجوباً برزقه ... على الخلقِ فهو الرازقُ المتكفِّلُ
ولم يأخُذِ العبدَ المسيءَ بذنبه ... ولكنَّه يُرجِي لأمرٍ ويُمهلُ
حليمٌ عظيمٌ راحمٌ متكرمٌ ... رؤوفٌ رحيمٌ واهبٌ متطولُ
جوادٌ مجيبٌ مشفقٌ متعطفٌ ... جليلٌ جميلٌ منعمٌ متفضلُ
له الراسياتُ الشُمُّ تهبطُ خشيةً ... وتنشقُّ عن ماءٍ يسيحُ ويَخْضَلُّ[2]
وأنشأ من لا شيءَ سُحباً هواطلاً ... يُسبِّحُ فيها رعدُهَا ويُهَلِّلُ
وأحيا نواحي الأرضِ من بعدِ موتها ... بِمُنسَجِمٍ غَيثٍ من السُّحبِ يَهملُ
وأجرى بلا نفخٍ رياحاً لواقحاً ... تسيرُ بلا شخصٍ يحاطُ ويعقلُ
فسبحان مُجري الريحِ في كُلِّ موضعٍ ... لتبلُغَ كُلَّ العالمين وتشملُ
على أنَّهُ في عزِّ سلطانه يَرى ... ويسمعُ منَّا ما نجدُّ ونهزلُ
يحيطُ بما تُخفِي الضمائرُ علمُه ... ويدري دبيبَ النملِ والليلُ أليلُ[3]
ويحصي عديدَ القطرِ والرملِ والحصى ... وما هو أدنى منه عداً وأكملُ
ويعلمُ ما قدرُ الجبالِ ووزنُها ... مثاقيلُ ذرٍّ أو أخفُّ وأثقلُ
حنانيكَ يا من فضلُه الجمُّ فانضٌ ... ومن جودُهُ الموجودُ للخلقِ يشملُ
ويا غافرَ الزلاتِ وهي عظيمةٌ ... ويا نافذَ التدبيرِ ما شاءَ يفعلُ
ويا فالقَ الإصباحِ والحبِّ والنوى ... ويا باعثَ الأشباحِ في الحشرِ تنسلُّ
أجبْ دعوتي يا سيدي واقضِ حاجتي ... سريعاً فشأنُ العبدِ يدعو ويعجلُ

---

(١) كلت: تعبت.
(٢) يخضل: يبتل.
(٣) أليل: أشد ظلاماً.

فما حاجتي إلا التي قد علمتَها ... وإن عظُمَت عندي فعندكَ تسهلُ
تولَّ ابنَ يحيى الشارقيَّ محمداً ... وأبلغهُ في الدارين ما هو يأملُ
وأسبلْ عليه الستر مِن كلِّ نكبةٍ ... فسترُكَ مسدولٌ على الخلقِ مسبلُ
وأكرمه بالقرآنِ واجعلهُ حُجةً ... له شافعاً إذ لا شفاعةَ تُقبلُ
فيا طولَ ما يتلوه يرجو بضاعةً ... مضاعفةً يومَ الجزا ليسَ تُهملُ
ولاطِفْه وارحم من يليه رحامةً ... وصحباً فإن البعضَ للبعضِ يحملُ
أجِرهُم من الدُنيا ومن نكباتها ... وجازِهمُ يومَ العِشَار تُعطَّلُ
وقائلها واغفر خطاياهُ إنه ... أسيرٌ بأثقالِ الذنوبِ مُكبَّلُ
أتاك ولا قلبٌ سليمٌ مطهرٌ ... ولا عملٌ ترضى به كان يفعلُ
ولا يرتجي من عندِ غيرِكَ رحمةً ... ولا يبتغي فضلاً لمن يتفضلُ
بلى جاء مسكيناً مقراً بذنبه ... ذنوباً وأوزاراً على الظهرِ تُحملُ
فحقق رجائي فيكَ يا غايةَ المنى ... فأنتَ لمن يرجوكَ حِصنٌ مُؤمَّلُ
وقل أنتَ يا عبدَ الرحيمِ لرحمتي ... خُلقتَ ومَن يعنيكَ فهو مُجملُ
سأُغرقُكم في بحرِ جُودي كرامةً ... أؤمنكُم يومَ المراضِعُ تَذهلُ
وإن فُتحتْ جَناتُ عدنٍ لداخلٍ ... فقل يا عبادي هذه الجنةُ ادخلوا
فجُودُكَ يا ذا الكبرياءِ مؤمَّلٌ ... وحبلُكَ للراجين بالخيرِ يوصلُ
وصلِّ وسلم كلَّ لمحةِ ناظرٍ ... على أحمدَ ما حنَّ رعدٌ مُجلجِلُ
صلاةً تُحاكي الشمسَ نوراً ورفعةً ... وتفضحُ أزهارَ الرياضِ وتُخجِلُ
تَخصُّ حبيبَ الزائرينَ وتنثني ... على آلِه إذ هم أعزُّ وأفضلُ

***

(١٧)

قصيدة : كلُّ شيءٍ منكُم عليكُم دليلُ «حَكَمي»

للشيخ : عبد الرحيم البرعي*

ووزنها : من البحر الخفيف وتفعيلته :

فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن

كلُّ شيءٍ منكُم عليكُم دليلُ وضحَ الحقُّ واستبانَ السَّبيلُ

أحدثَ الخلقَ بينَ كافٍ ونونٍ من يقولُ المرادَ حينَ يقولُ

من أقامَ السماءَ سقفاً رفيعاً يرجعُ الطرفُ عنهُ وهو كليلُ

ودحا الأرضَ فهي بحرٌ وبرٌّ ووعورٌ مجهولةٌ وسهولُ(١)

وجبالٌ منيعةٌ شامخاتٌ وعيونٌ معينةٌ وسيولُ

ورياحٌ تهبُّ في كلِّ جوٍّ وسحابٌ يسقي الجهاتِ ثقيلُ

ورياشٌ بكم وشمسٌ وبدرٌ ونجومٌ طوالعٌ وأفولُ(٢)

حكمةٌ تاهت البصائرُ فيها واعتراها دونَ الذهولِ ذُهولُ

فالسمواتُ السبعُ والعرشُ والكر سيُّ والحُجْبُ ذكرُها التهليلُ

وجميعُ الوجودِ يسجُدُ شكراً لبديعِ الوجودِ جلَّ الجليلُ

ممسكُ الطيرِ في الهواءِ ومحيي الـ ـحوتِ في الماءِ فهو كافٍ كفيلُ

سرمديٌّ البقا أخيرٌ قديمٌ قصُرتْ عن مدى عُلاهُ العقولُ(٣)

حيثُ لم يشتملْ عليه مكانٌ يحتويه أو غدْوةٌ وأصيلُ

من له المُلكُ والمُلوكُ عبيدٌ وله العزُّ والعزيزُ ذليلُ

كلُّ شيءٍ سواه يفنى ويبلى وهو حيٌّ سبحانه لا يزولُ

ألِفَتْ برَّه البرايا فهم في رحمةٍ ظِلُّها عليهم ظليلُ

---

* تقدمت ترجمته في القصيدة رقم (٣) .

(١) دحا الأرض : أي جعلها كروية كالمدحية وهي البيضة.

(٢) ورياش : اللباس الفاخر.

(٣) سرمدي : ليس له نهاية.

سيّدي أنتَ مقصدي ومرادي ... أنتَ حسبي وأنتَ نعمَ الوكيلُ
أحْيِ قلبي بموتِ نفسي وصِلني ... وأنلني إنّ الكريمَ يُنيلُ
وأجرني من كلّ خطبٍ جليلٍ ... قَبلَ قولِ الوشاةِ صبرٌ جميلُ
وافتقدني برحمةٍ وأقلني ... من عَثاري فإنني مستقيلُ
كيف يَظما قلبي وعفوُكَ بحرٌ ... زاخرٌ طافحٌ عريضٌ طويلُ
ربِّ صفحاً فإن ذنبي كبيرٌ ... واصطباري على العذابِ قليلُ
لا تؤاخذْ عبدَ الرحيمِ بقولٍ ... أو بفعلٍ وأنتَ بَرٌّ وَصولُ
فهو يرجو رضاكَ عنه وعن ذي ... رحمٍ هم فروعُه والأصولُ
كُلُّهم خائفونَ منك فآمنْ ... خوفَهُم إنْ ألمَّ هولٌ مَهولُ
والرجا فيك والرضا منك فضلاً ... ولك المنُّ والعطاءُ الجزيلُ
وعلى المصطفى النبيِّ صلاةٌ ... أحمدَ الهاشميِّ نِعمَ الرسولُ
وعلى الآلِ ما سرى برقُ نجدٍ ... أو تثنى في الأصلِ غُصنٌ يميلُ

* * *

(١٨)

قصيدة : يسِّر مسالكَ عبدٍ أنتَ مولاه «حَكَمي»

للشاعر الأديب : موسى بن يحيى بهران*

ووزنها : من البحر البسيط وتفعيلته :

مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن ... مستفعلن فاعلن مستفعلن فعْلن

يسِّر مسالكَ عبدٍ أنتَ مولاه ... ياذا المعالي وحقِّقْ فيكَ رجْواهُ
ضلَّ السبيلَ وأخطا في تصرُّفِهِ ... ونالَ حاسدُه ما كانَ يهواهُ

---

* هو موسى بن يحيى بهران الصعدي ، شاعرٌ مُبدعٌ مُكثر ، مولده بصعده ، وتوفي بصنعاء ، وله مدائح كثيرة في معاصره الإمام شرف الدين ، ديوانه ما زال مخطوطاً منه نسخةٌ في مكتبة الجامع الكبير بصنعاء وأخرى بمكتبة الأوقاف وثالثة بدار الكتب المصرية.

ورامَ بالحمدِ نيلَ الخيرِ فانعكست ... آمالُه ورأى ما كان يخشاهُ
فسلَّمَ الأمرَ تفويضاً لمالكه ... لما تيقنَ أنَّ الرازقَ اللهُ
وصارَ منتظراً من ربِّه فرجاً ... إذْ ليس يكشفُ فعلَ الضُّرِّ إلا هو
فيا عليماً بحالِ العبدِ مطلعاً ... على سرائرِه حقاً ونجواهُ
انظرْ إليه وفرِّجْ ما ألمَّ به ... بغارةٍ منكَ واصرفْ عنه بلواهُ
ولا تكلْهُ إلى من ليس ينفعُه ... فينثني وبحارُ الهمِّ تغشاهُ
من ذا يلوذُ به الراجي سواكَ ومن ... إذا دعاهُ لكشفِ الضُّرِّ لبَّاهُ
ومن يقولُ سلوني يا عبادِ أجب ... دعاءَ من مدَّ يُمناهُ ويُسراهُ
ومن سواكَ يرى ما في الضميرِ ومن ... يُغني الفقيرَ ومن تترى عطاياهُ[١]
ومن يغيثُ ومن يعفو برحمتِه ... عن المسيءِ وقد جلَّت خطاياهُ[٢]
ومن يُميتُ ومن يُحيي سواكَ ومن ... إذا دعاهُ شديدُ السُّقمِ عافاهُ
ومن إليه يصيرُ الخلقُ أجمعُهم ... ومن بعدلٍ جرتَ فيهم قضاياهُ
يا سيداهُ ويا مولاهُ يا أملاه ... يا ملاذاهُ ياغوثاهُ بل يا هو
كُن لي معيناً فإنَّ العونَ منكَ به ... يتمُّ دينُ الفتى حقاً ودنياهُ
إنْ لم تكن لي فيا ويحي ويا حَزَني ... حاشاكَ تخلُقُ مخلوقاً وتنساهُ[٣]
يا ربُّ مُنَّ بتيسيرِ الأمورِ فلي ... قلبٌ أضَرَّ به همي وأضناهُ[٤]
يا ربُّ عجلْ بما أرجوه من كرمٍ ... فأنتَ أهلُ الذي أرجو ومولاهُ
يا سيدي خابتِ الآمالُ وانعكست ... مالي سواكَ وقَلَّ المالُ والجاهُ
يا رازقي كيف أرجو الرزقَ من بشرٍ ... مثلي ومن قصدَ المخلوقَ أعياهُ[٥]
من رامَ حاجتَه من غيرِ خالقه ... أذلَّهُ الطمعُ المردي وأخزاهُ[٦]
من قال للناسِ (هاتُوا) هانَ عندهُمُ ... وكلُّ من طلبَ الرحمنَ أغناهُ
من مدَّ كفَّاً إلى المخلوقِ خيَّبَهُ ... وطالبُ اللهِ لا ترتدُّ كفاهُ

(١) تترى : تتوالى واحدة بعد الأخرى (٢) جلت : عظمت
(٣) يا ويحي : للتحسر والتأسف. (٤) اضناه : أسقمه وأمرضه.
(٥) أعياه : أتعبه. (٦) المردي :تروى : سقط

من ضيَّعتْهُ أحبَّاهُ بلا سببٍ ... فما يضيعُ وعينُ اللهِ ترعاهُ[١]

من غُلِّقَتْ عنه أبوابُ المُلوكِ ولم ... يُقبلْ وعاينَ منهم ما توقَّاهُ[٢]

فليسَ يُغلَقُ عنه بابُ خالِقِه ... إذا تعرَّضَ للإحسانِ حاشاهُ

مولاي وجَّهتُ آمالي إليكَ ومن ... ألقى الأمورَ إلى مولاهُ أغناهُ[٣]

أليس رزقُكَ ياذا العرشِ متَّسعٌ ... والخلقُ فيه على التحقيقِ أشباهُ

من فضلِكَ الجَمِّ يا من لا شريكَ له ... يعيشُ أضعفُ مخلوقٍ وأقواهُ[٤]

لكلِّ عبدٍ إلهي ما قسمتَ له ... من العطاءِ طريقٌ ليس يغواهُ[٥]

فاجعل لعبدكَ يا ربَّ الورى سبباً ... يأتي إليه بأقصاهُ وأدناهُ

وانزِع محبَّةَ دُنيا لا بقاءَ لها ... عن قلبِه ليكونَ الهمُّ أخراهُ

والطُفْ به وتجاوزْ ما أتاكَ به ... من الذنوبِ فإن الذنبَ أعماهُ

ونجِّه من عذابِ النارِ يومَ غدٍ ... واجعلْ بفضلِكَ في الجناتِ مأواهُ

وأهلَهُ الكُلَّ من أُنثى ومن ذكرٍ ... إغفر لهم ولمن في اللهِ واخاهُ[٦]

وردَّ كيدَ الأعادي في نحورِهمُ ... ومن أرادَ بهم سوءاً وآذاهُ

بحرمةِ الذكرِ والمختارِ من مُضرٍ ... والآلِ والصحبِ عجِّلْ ما تمنَّاهُ

وصلِّ يا ربُّ ما غنَّتْ مُطوقةٌ ... على الذي صدَّقَ القُرآنُ دعواهُ[٧]

مُحمدِ المصطفى والآلِ عن كملٍ ... ومن على طاعةِ الرحمنِ والاهُ[٨]

* * *

(١) أحباه : أصلها أحباؤه وحذف الواو والهمزة ليستقيم الوزن . (٢) عاين : شاهد ورأى. ما توقاه : ما كان يحذره.

(٣) ألقى الأمور : أي أرجعها إلى مولاه.

(٤) الجم : الكثير.

(٥) كلمة "إلهي" أصلها في الديوان "ربي" وكلمة "العطاء" أصلها "العطا" ولكننا غيرناها ليستقيم وزن البيت.

(٦) واخاه : أصلها آخاه. (٧) مطوقة : هي الحمامة ذات الطوق. (٨) عن كمل : بأكملهم.

(١٩)

قصيدة : للهِ في الآفاقِ آياتٌ «حَكَمي»

قائلها مجهول

ووزنها : من البحر الكامل

للهِ في الآفاقِ آياتٌ لعلَّ ... أقلُّها هو ما إليه هداكا

ولعلَّ ما في النفسِ من آياتِه ... عجبٌ عُجابٌ لو ترى عيناكا

والكونُ مشحونٌ بأسرارٍ إذا ... حاولتَ تفسيراً لها أعياكا

قل للطبيبِ تخطَّفتهُ يدُ الردى ... من يا طبيبُ بِطبِّه أرداكا

قل للمريضِ نجا وعوفيَ بعدما ... عجزتْ فُنونُ الطبِّ من عافاكا

قل للصحيحِ يموتُ لا من عِلَّةٍ ... من بالمنايا يا صحيحُ دهاكا

قل للبصيرِ وكان يحذرُ حفرةً ... فهوى بها من ذا الذي أهواكا[1]

بل سائلِ الأعمى خطا بينَ الزحامِ ... بلا اصطدامٍ من يقودُ خُطاكا

قل للجنينِ يعيشُ معزولاً بلا ... راعٍ ومرعى ما الذي يرعاكا

قل للوليدِ بكى وأجهشَ بالبُكا ... عند الولادةِ ماالذي أبكاكا

وإذاترى الثعبانَ ينفثُ سمَّهُ ... فاسأله من ذا بالسمومِ حشاكا

واسألهُ كيفَ تعيشُ يا ثعبانُ أو ... تحيا وهذا السُّمُّ يملأُ فاكا

واسألْ بطونَ النحلِ كيفَ تقاطرتْ ... شَهداً وقل للشَّهدِ من حلاَّكا

بل سائلِ اللبنَ المصفى كانَ بينَ ... دمٍ وفرثٌ ما الذي صفاكا

وإذا رأيتَ الحيَّ يخرجُ من حنايا ... ميِّتٍ فاسألهُ من أحياكا

قل للهواءِ تحُسُّه الأيدي ويخفى عن ... عيونِ الناسِ من أخفاكا

قل للنباتِ يجفُّ بعدَ تعهُّدٍ ... ورعايةٍ من بالجفافِ رماكا

وإذا رأيتَ النَّبتَ في الصحراءِ يربو ... وحدَهُ فاسألهُ من أرباكا

وإذا رأيتَ البدرَ يسري ناشراً ... أنوارَهُ فاسألهُ من أسراكا

---

(١) البصير : والمقصود به الذي يبصر بعينه.

واســـأل شـــعـــاعَ الشـــمسِ يدنو ... وهي أبعـدُ كلَّ شيءٍ مـاالذي أدناكـا
قـل للمـــريرِ من الثـــمـــارِ من الذي ... بالمرِّ من دونِ الثـــمـــارِ غَـــذاكـــا
وإذا رأيتَ النخلَ مـشـــقُـــوقَ النوى ... فـــاســـألـهُ من يا نخلُ شقَّ نواكـــا
وإذا رأيتَ النارَ شبَّ لـهـــيـــبُـــهـــا ... فـــاســـأل لـهـــيبَ النارِ من أوراكـــا
وإذا ترى الجـــبلَ الأشمَّ مُناطِحـــاً ... قِـمَمَ السحـابِ فـسلهُ من أرسـاكـا
وإذا ترى صـــخـراً تفـجَّـرَ بالميـاه ... فـسلـهُ من بالماءِ شقَّ صـفـــاكـا
وإذا رأيتَ النَّهـــرَ بالعـــذبِ الزُّلالِ ... جـرى فـسلـهُ من الذي أجـــراكـا
وإذا رأيتَ البـــحـــرَ بالملحِ الأُجَـــاجِ ... طغى فـسلـهُ من الذي أطغـــاكـا
وإذا رأيتَ الليلَ يغـشى داجـيـــاً ... فاسألـهُ من يا ليلُ حـاكَ دجاكـا[1]
وإذا رأيتَ الصـبحَ يُسـفـرُ ضـاحكاً ... فاسألـهُ من يا صبحُ صـاغَ ضُحاكـا
هذي عـجـــائبُ طالما أُخِـذَتْ بهـا ... عـيناكَ وانفـتـحتْ بهـا أُذُناكـا
ربي لكَ الحـــمـــدُ العظيمُ إلـهنا ... حـــمـــداً وليسَ لواحـــدٍ إلاكـــا
يا مـــدركَ الأبصـــارِ والأبصـــارُ لا ... تدري لـهُ ولـكُنْهِـــهِ إدراكـــا
إن لم تكُنْ عـــيني تراكَ فـــإنني ... في كلِّ شيءٍ أستـبـيُن عـلاكـا
واللهُ في كلِّ الخـــلائقِ مـــاثلٌ ... إن لم تكُنْ لتـراهُ فـهـو يراكـا

***

(١) حاك: بمعنى خاط وفيه تشبيه بليغ.

(٢٠)

مُبيّتة : جلَّ مُنشي سحائبَ الأمطارْ «حميني»

للشاعر الأديب : أحمد بن محمد شرف الدين*

ووزنها : من البحر المتداخل (المتدارك + الهزج) وتفعيلته :

فاعلن فاعلان مفاعيلن فاعلن فاعلن

جلَّ مُنشي سحائبَ الأمطارْ في السما باقتدار
كم بها أودعَ الحيَا المدْرار فاحتَفَظ في قرار
وانزلهْ للعبادْ على مقْدار باختيارْ واختبار
كم بصنعه يقدِّر الأقْدار بعدمْ إضْطرار

بيت

صاحبُ المكْرُمات والآلاء ربُّ كُلِّ الملا
كم بالاحسانْ والنِّعَم أولى كم كُربْ قد جلا
وهْوَ نِعمُ الوكيلِ والمولى عندَ دفعِ البلا
وبِهِ الجارُ من عذابِ النَّار إذْ هو المستجار

بيت

لا تُعوِّل على سوى مولاكْ في الذي قدْ دهاك
كم تُناجيهْ فيستمعْ نجواكْ أنتْ والاّ سواك
كم أغَاثكْ وكم أجابْ شكواكْ كم أمورْ قد كفاك
كم كشفْ مِنْ هُمومْ ومِنْ أكدارْ كم أقالْ من عثار

بيت

فلهُ الحمدُ والثنا الأوفى كم خلايقْ كفى
كم ستر من عيوبْ وكم أخفى كم رحمْ كم عفى

---

* تقدمت ترجمته في القصيدة رقم (٦) .

كم مـريضٌ بالرجـوعْ إليـهْ يُشـفى ... وهـو ربُّ الـشِّـفـا
فـالتـزمْ بالدعـاءِ والأذكـار ... في العـشي والنهـار

بيـت

والزم الصـدقْ واحـسن الإخـلاص ... تسلم الإنتـقـاص
كـيف..... ... مـعـتني بالخَـلاص[1]
كلُّ من عـاشْ بالكذبْ يَحْـتـاص ... وقـت مـا بش مَنَـاص
حينَ تُكشفْ حـقـائقُ الأسـرار ... في الصِـغـار والكِبـار

بيـت

والصـلاة تغـتـشي عظيمَ الشـان ... غـوثُ أهلِ الزمـان
خـيـرُ كلِّ الخـيـارِ من عـدنان ... نـورُ كـلِّ الجِـنـان
وكـذا الآلِ بهـجـةِ الأكـوان ... مـن وَلاهُـم أمـان
وكـذا الصـحبِ سـادةِ الأخـيـار ... رأسُ أهلِ الـفـخـار

* * *

(٢١)

قصيدة : إلهي أنتَ للإحسانِ أهلُ «حَكَمي»

للشيخ : أبي العباس أحمد البدوي*

ووزنها : من البحر الوافر

إلـهي أنتَ لـلإحـسـانِ أهـلُ ... ومنكَ الجـودُ والفـضلُ الجـزيلُ
إلـهي بـاتَ قـلبي في هُـمـومٍ ... وحـالي لا يُسـرُّ بِهْ خليلُ

---

(١) هذا الفراغ كما هو في مخطوطة الديوان.

* هو أبو العباس أحمد البدوي القرشي ، كان مولده بمدينة فاس بالمغرب ، هاجر مع والده وأهله إلى مكة حيث تعلم القرآن والعلوم الشرعية ، ثم حُبب إليه الخلوة والوحدة فاعتزل الناس وظهرت عليه دلائل البركة والولاية ، ثم هاجر إلى العراق حيث لقي من شيوخها وعلمائها الترحيب ، ثم جاء إلى مصر في عصر الظاهر بيبرس الذي استقبله أروع استقبال بعد أن طبقت شهرته الآفاق لعلمه وصلاحه وتقواه ، ونزل بمدينة طنطا حيث كانت وفاته سنة ٦٤٥هـ زاهداً متعففاً ورعاً وفقيهاً من فقهاء المذهب الشافعي وأعلامه .

إلهي تُبْ وجُدْ وارحمْ عُبَيْداً ... من الأوزارِ مدمَعُهُ يسيلُ
إلهي ثوبُ جسمي دنَّستهُ ... ذنوبٌ حملُها أبداً ثقيلُ
إلهي جُدْ بعفوكَ لي فإني ... على الأبوابِ منكسرٌ ذليلُ
إلهي حُفَّني بالُّلطفِ يا من ... له الغفرانُ والفيضُ الجزيلُ
إلهي خاانني جَلَدي وصبري ... وجاءَ الشيبُ واقتربَ الرحيلُ
إلهي داوني بدواءِ عفوٍ ... به يُشْفى فؤادي والغليلُ
إلهي ذابَ قلبي من ذنوبي ... ومن فِعلِ القبيحِ أنا القتيلُ
إلهي رَدِّني بِرِداءِ أُنْسي ... وألبسني المهابةَ يا جليلُ
إلهي زحزِحِ الأسواءَ عني ... وكنْ لي ناصراً نِعمَ الكفيلُ
إلهي سيِّدي ، سندي وجاهي ... فما لي غيرُ عفوكَ لي مُقيلُ
إلهي شتتت جيشَ اصطباري ... هُمومٌ شرحُها أبداً يطولُ
إلهي صرتُ من وَجدي أنادي ... أنا العاصي المسيءُ ، أنا الذليلُ
إلهي ضاعَ عُمري في غُرورٍ ... وفي لهوٍ وفي لعبٍ يطولُ
إلهي طالما أنعمتَ منّاً ... بجودٍ منك فضلاً يستطيلُ
إلهي ظاهراً أدعوكَ ربي ... كذلكَ باطناً أنتَ الجليلُ
إلهي عافني من كلِّ داءٍ ... بجاه مُحمدٍ نِعمَ الخليلُ
إلهي غافرَ الزلاتِ يا من ... تعالى ، ما لهُ أبداً مثيلُ
إلهي فازَ من ناداكَ ربي ... أتاهُ الخيرَ حقاً والقَبولُ
إلهي قلتَ :أدعوني أُجِبْكُم ... فهاكَ العبدُ يدعو يا وكيلُ
إلهي كيفَ حالي يومَ حشرٍ ... إذا ما ضاقَ بالعاصي مقيلُ
إلهي لا إلهَ سواكَ ربي ... تعالى ، لا تُمثِّلُهُ العقولُ
إلهي مسَّني ضُرٌ فأضحى ... به جسمي يُبلبِلُهُ النُّحولُ
إلهي نجِّني من كلِّ كربٍ ... ويسِّر لي أموري يا كفيلُ
إلهي هذه الأوقاتُ تمضى ... بأعمارٍ لنا ، وبها تزولُ

إلهي والني خيراً وأحسنْ ... ختامي عندما يأتي الرسولُ[١]
إلهي يا سميعُ أجبْ دُعَائي ... بِطه من تسيرُ له الحُمولُ
فصلِّ عليه ربي كلَّ وقتٍ ... صلاةً لا تحولُ ولا تزولُ
وآلِ والصِّحابِ ذوي المعالي ... وفي طيِّ الكلامِ هُمُ الفُحولُ

* * *

(٢٢)

مبيّتة : الله هو حسبي ونعمَ النَّصير «حميني»

للشاعر الأديب : محسن بن عبدالكريم إسحاق*

ووزنها : من البحر السريع

الله هو حسبي ونعمَ النَّصير ... ما لي سواه أقصُدْ وأعْني[٢]
سبحان مولايَ الغنيِّ القدير ... بقدرته للكل يُغْني
سبحان مولايَ اللطيف الخبير ... العالِمَ الأسرارْ منِّي
سبحان من أغنَى وأقنَى الفقير ... من ذا سواه يُغني ويُقني

بيت

المُشْتَكَى يا ربِّ منِّي إليك ... من دقِّ بابك غير مردود
وأنتَ رُكْني والمُعَوَّل عليك ... مالي لدفعِ الضُّرِّ مجهود
زمامُ أمري يا عظيمْ في يديك ... فحلِّ ما قد كان معقود
وعجِّل الغاره وفُكَّ الأسير ... وكُفَّ كَفَّ السوءِ عنِّي

بيت

يارَبِّ إحسانك إليَّا جزيل ... طولَ المدى بادي وعايد
وكلُّ نعمة شُكرها مُستحيل ... والجهرُ لا يخفيه حامد
وأنتْ مِنْ جودك شكرتَ القليل ... مِنَّا وضاعفتَ الفوايد

---

(١) والني : تولَّ أمري، الرسول: المقصود به هنا ملك الموت.

والهمتنَا شُكرَك وَزِدْتَ الكثير ... لكُلِّ مَنْ يشكر ويُثني

بيت

عوايدَك يا ربّ سِتْر العُيوب ... وكم لعبدك من معايب
ما زلتُ أجني طولَ دهري ذنوب ... لو لاحَ أدناها لِصَاحِب[1]
لفرٌّ من ذنبي فِرارَ الغَضُوب ... وصار لي قاطع مُجَانب
وأنت عالم بالصغير والكبير ... ساتِر لما قد كانَ منِّي

بيت

كما سترتَ العبدْ بين العباد ... يا ربُّ فاغفر سوءَ فعلي
ولا تؤاخذني بطولِ الفساد ... واستُرهُ عنِّي يومَ فصلي
ولا تراه العينْ يومَ المعاد ... فالعفوُ مِنْ مِثلكْ لمثلي
وأزكى الصلاةَ تغشى السراجَ المنيرْ ... والآلْ والأصحابْ منِّي

***

(٢٣)

قصيدة : يا عين هذا السيّدُ الأكبرُ * «حَكَمي»

للشيخ : أبو الحسن البكري**

ووزنها : من البحر السريع كامل التفعيلة وتفعيلته :

مستفعلن مستفعلن فاعلن ... مستفعلن مستفعلن فاعلن

يا عين هذا السيّدُ الأكبرُ ... وهذِه الروضةُ والمنبرُ

---

* تقدمت ترجمته في القصيدة رقم (١) . (٢) أعني: أرجع إليه.

(١) لو ظهر القليل من هذه الذنوب لصديق لهرب مني هروب الغضبان.

*قالها في الشوق إلى الروضة الشريفة على صاحبها أزكى الصلاة وأتم التسليم، ويقال أنه نظمها فيها يستشفي بها من علةٍ ألمت به فما إنْ أكمل نظمها حتى عاد صحيحاً مُعافى بإذن الله تعالى، ومن المنشدين الذين أبدعوا في إنشادها الشيخ محمد حسين عامر والقاضي عبدالله بن علي الأكوع، وهو من أشهر منشدي مدينة ثلاء.

** هو أبو الحسن مصطفى البكري ، ولد في دمشق سنة ١٠٩٩هـ ,حيث تعلم العلوم الدينية ، ثم انتسب إلى الطريقة الخلوتية التي ما يزال لها أشياعٌ ومريدون حتى اليوم ، وأخذ عن مشائخها وأقطابها ، ونذر نفسه للزهد والتقوى والتزود للآخرة ، ثم هاجر إلى مصر ونشر فيها الطريقة الخلوتية ، توفي سنة ١١٦٢هـ بعد أن ترك آثاراً شعرية وأوراداً وابتهالات صوفية كثيرة .

يا عينُ ذا مـــا كنتِ تبـــغـــينَهُ ... فـــمـــا لأجـــفـــانك لا تُمطرُ
وشـــاهدي في حـــرمِ المصطفى ... من نورِهِ الســـاطعِ مـــا يُبـــهـــرُ
هذا مـــقـــامُ المصطفى أحـــمـــدَ ... فـــمـــثلُهُ الأعـــيُنُ لا تنظرُ
إلى ثراهُ الزعـــفـــرانُ انتـــمى ... ومن شـــذاهُ المسكُ والعنبـــرُ
تجـــمَّعَ الفـــضلُ به والنَّدى ... والمجـــدُ والســـؤدَدُ والمفـــخـــرُ
فـــأي همٍ فـــيـــه لا ينجلي ... وأيُّ كـــســـرٍ فـــيـــه لا يُجـــبَـــرُ
كُلُّ مـــقـــامٍ قـــد ســـمـــا قـــدرُهُ ... في هذه الحـــضـــرةِ يُســـتـــصـــغَـــرُ
ودَّت نُجـــومُ الأفقِ لو أنَّهـــا ... كـــانت قناديلاً بهـــا تُزهرُ
قـــد حـــســـدتهـــا ســـدرةُ المُنتهى ... لِمـــا حـــوت والفـــلـــكُ الأنـــورُ
والكعـــبـــةُ الغـــراءُ والمنحنى ... والحِـــجْـــرُ والأركـــانُ والمشـــعـــرُ
فـــاســـتـــبـــشـــري يا مـــقلتي باللِّقـــا ... فـــمن رأى الأحـــبـــابَ يســـتـــبـــشـــرُ
يا أرفعَ الخلقِ مـــقـــامـــاً ويا ... أجـــلَّ مَـــن ينـــهـــى ومـــن يـــأمُـــرُ
يـــا مَـــن لـــه جـــــاهٌ عـــظـــيـــمٌ ومـــن ... لـــه لـــواءُ الحـــمـــد والـــكـــوثـــرُ
صـــفـــاتُكَ العليـــا يكِلُّ الورى ... عن حـــصـــرِها والقطرُ لا يُحـــصـــرُ
بدرُ الدجى أصـــحـــابُهُ أنجمٌ ... بحـــرُ النـــدى أنـــمُـــلُهُ أبحُـــرُ
باســـمِكَ ياربي قـــرنْتَ اســـمَـــهُ ... فـــإنهُ يُذكـــرُ إذْ تُذكـــرُ
مَن خـــصَّـــهُ اللهُ تعـــالى اســـمُـــهُ ... بقـــولِهِ (فـــاصـــدعْ) بما تؤمـــرُ
يا شـــافعَ الخلقِ إذا مـــا غـــدتْ ... لظى على أصـــحـــابِهـــا تَزْفُـــرُ
ذخـــيـــرتي حـــبُّكَ يا ســـيـــدي ... فـــإنهُ أفـــضلُ مـــا يُذخـــرُ
وفي الحـــشـــا داءٌ مُـــقـــيـــمٌ ولا ... يَبـــريْـــه إلا مَـــن بِـــه أخـــبـــرُ
قـــد عـــجـــزتْ عن طِبِّـــه قـــدرتي ... رَفَـــعـــتُ شكْوايا لمن يقـــدرُ
وقـــــد تـــوسَّـــلتُ إلى اللـــهِ في ... شـــفـــاءِ دائي بِـــكَ يا مُـــنذرُ
فـــاشـــفعْ فـــإني بِكَ مُـــســـتـــشـــفِعٌ ... وانصُـــرْ فـــإنّي بِكَ مُـــســـتـــصِـــرُ
يا ربُّ يا اللهُ يا ســـيِّـــدي ... يا من بِعلمِ الغـــيبِ مُـــســـتـــأثرُ
يا مُـــســـتـــجـــيـــباً دعـــوةَ المُبتلى ... ودعـــــوةَ المُضطرِّ إذ يجـــــأرُ

إن لم تَداركني بِلُطْفٍ فيا ... حُزْنَ ويا حَسرةَ من يَخْسرُ
فعِلمُ حالي قد غدى خافياً ... عنِّي فيسِّر كلَّ ما يعسرُ
ولي ذُنوبٌ أثقلتْ كاهلي ... إنْ لم تكُنْ تغفِرُ مَن يَغفِرُ
فأنتَ قلتَ استغفِروا ربَّكم ... فها أنا قد جئتُ أستَغفِرُ
وصلِّ يا ربي على المصطفى ... وآلِهِ ما جَرتِ الأنهرُ
ما هامَ صبٌّ أو هما عارفٌ ... أو سار ركبٌ أوسرتْ عسكرُ

***

(٢٤)

موشّحة : إليكَ يا مُنْزِلَ المثاني* «حميني»

للشاعر : محمود سنبل**

ووزنها : من مخلّع البسيط ثلاثي التفعيلة وتفعيلته :

مستفعلن فاعلن فعولن ... مستفعلن فاعلن فعول

إليكَ يا مُنْزِلَ المثاني ... أشكو جَوى قلبيَ الكئيبْ[1]
يا ربُّ بالمصطفى اليماني ... من اصْطَفيته لديْك حبيْب
غارة فقدْ خانَني زمَاني ... وفي شبابي بَدا المشيْب
فمنْكَ أرجو صلاح شَاني ... وكشْف ما بي عجَل قريْب

توشيح

يا مُنزِلَ النُّورِ والحديد ... يا مَنْ هو المبدئُ المُعيد ... هوِّن عَليْ كربيَ الشَّديد

تقفيل

يا ربُّ قد ضاقَ بي مكاني ... واوْحش عَليْ ربْعِيَ الخَصيْب

---

* من أبرز المنشدين الذين اشتهروا بانشادها ا لأستاذ/ عبدالرحمن مداعس والأستاذ/ علي عبدالله الحليلي.

** تقدمت ترجمته في القصيدة رقم (٩) .

(١) الجوى: أي الحزن.

فلستُ أرجو سواكْ ثاني ولا لِداني سِواك طبيب

بيت

فأنتَ أذهبتْ كَرْبَ أيوب وابدلت بالأنسِ وَحشته
وأنتَ فرَّجتَ حُزْنَ يعقوب وارجعتَ له نُور مقلته
يا ربُّ لي قلبْ صار مكروب عجِّل بإذهاب كربته
في الحالِ في الحالِ يا أماني يا من إذا ما دُعي يُجيب

توشيح

غارة سريعة على عجل في الحالِ يا من علا وجلّ فالقلبُ منِّي على وَجَل

تقفيل

كم لي أكابِد وكم أُعاني أشْيَا بقلبي لها لهيب
واعلّل النفس بالأمَاني واقول عسى انّ النّصيب يُصيب

بيت

فما بَرِح للزَّمانِ هبَّات تأتي على حسبِ ما نُريد
تُرجِع لنا سالفَ اللُّيَيْلات وعيشنا الطيِّبَ الرَّغيد[1]
فاغفر لنا يا إله ما فات قريب يا الله لا بعيد
وصلِّ ما البارق اليماني لألأ وماصاحَ عندليب

توشيح

على محمد وعترته وكل آله وصُحبته وامنُن علينا بزورته

تقفيل

واكشِف همومي فقَدْ كفاني ما قد جرى واعمى الرقيب
واجعل بأعلى الجنان مكاني واسمح بما رُمْتُ عن قريب

***

(١) ليليات: جمع تصغير ليلة.

(٢٥)

مُبيتة : فرِّج الهموم «حَكَمي»

نسبت : للقاسم بن محمد بن علي*

ووزنها : مركب من بحرين (المستطيل - السريع) وتفعيلته :

مفعولن فعول مستفعلن مستفعلن فعولن

فرِّج الهموم مولاي يا مفرج كل مهموم
واكشِفِ الغموم بهل أتى والمرسلاتِ والروم
من بها يقوم سواكَ يا من أنت حي قيوم
جُدْ بما نَروم يا غوثُ يا موجد لكل معدوم

بيت

عجِّلِ الفرج واجعل لعبدك من لديْكْ مخرج
واقبلِ الحُجج ولا تؤاخذ من إليكَ قد عَجّ (١)
وارفعِ الدرج فأنت أقرب من دُعِي وفرج
جُدْ بما نروم يا غوثُ يا مُوجِد لكل معدوم

بيت

فازَ من قصد إلى ملكْ في ملكه تفرُّد
ليس لهْ ولد ولم يلد كلا وليس يُولد
كم حل من عقد بمن توسل بالنبي محمد (٢)
جد بما نروم يا غوثُ يا موجد لكل معدوم

بيت

كاشفُ الكرب كل الجميل والخير إليك يُنسب

---

* هو الإمام القاسم بن محمد بن علي بن محمد بن الرشيد ، المولود عام ٩٦٧هـ ، مؤسس حكم أسرة (بيت القاسم) في اليمن ، فقيهٌ ، عالمٌ ، شاعرٌ ، قام بدورٍ بارز في قيادة الثورة ضد العثمانيين الأتراك في اليمن ، مات بمدينة شهارة عام ١٠٢٩هـ .

(١) وأصلها : "واسمح الحجج" فغيرناها لقياس المعنى ، عج : صاح ورفع صوته.

(٢) هذا الشطر فيه زحف.

انجـــح الـــطـــلـــب وفـك عُـــســـري عن قـــريب يـارب
مـــــورث الحـــــسـب لـكـل مـن وافـــــاه بـحُـبّ مـكـرب
جـــــــد بـمـا نـروم يـا غـــوثُ يـا مـوجـد لكل مـعـدوم

بيـــــت

مُـــغـنـيَ الـوفـــود مـــن دقّ بـابـك لـيـس هـو بـمـردود
صـــادق الـوعُـــود إذا خَـفِي غـيـرك فـأنت مـوجـود
فـــازتِ الـوفـــود بالقـصـد من بارئ عظيم مـقـصـود
جُـــــد بـمـا نـروم يـا غـــوثُ يـا مـوجـد لكل مـعـدوم

بيـــــت

يـا مـــــلاذَنـا بك نستـغـيث في النائبـات اغـثنا
من يُـجـيـبُنا سـواك يـا من حُـزْتَ كلّ مـعنى
لا تـــردَّنـا إنـا إلـيـك يـا ربـنـا وفّـــدْنا
جُـــــد بـمـا نـروم يـا غـــوثُ يـا مُـوجـد لكل مـعـدوم

بيـــــت

حـــــيـث لا نـراك ورحـمـتك فـينا سَـرَت بإدراك
نـحـن فـي حـمـاك لا نـسـتـطيع نفعَ النفـوسِ لولاك
عـبـدْ فـي رَحـاك راجي لجـودك يـا عـظيم الأمـلاك
جـــــد بـمـا نـروم يـا غـــوثُ يـا مـوجـد لكل مـعـدوم

بيـــــت

قـــــد وثـقـتُ بـك وصـــرت واقف ياكـريم بـبـابك
لـيس يُـعـجـزك تـفـريج همي من ورا حـجـابك
مـســتـغـيث بك ومنتظر يـا سـيـدي جـوابك
جـــــد بـمـا نـروم يـا غـــوثُ يـا مـوجـد لكل مـعـدوم

بيـــــت

ربُّ بـــالـــنَّـــبـــي ... نفِّس عليَّـــا يا كـــريم كـــربي
واصْفِ مـــشـــربي ... وإغـــتَـــفِـــر برحـــمـــتَك لذنبي
ذاك مـــطـــلـــبـــي ... وأنت في كل الأمـــورِ حـــســـبي
جُـــــد بما نـروم ... يا غـــوثُ يا مُـــوجـــد لكل مـــعـــدوم

بيـــــت

مُـنَّ يـا كـــــريم ... بالإســـتـــجـــابةْ للدعـــا وتعظيم
واعْـطِ يـا رحـــــيم ... واخـــتِم لنا يا ربُّ خـــيـــر تخـــتـــيم
بـــالـــنَّـــبـــي الـــكـــريم ... وبالجُـــرُز والفـــاتحـــة وحـــامـــيم[1]
جُـــــد بما نـروم ... يا غـــوثُ يا مُـــوجـــد لكل مـــعـــدوم

بيـــــت

الـصـــــــلاة تـدوم ... عـلـى الـنـبـي فـي كـلِّ وقـت مـــــعـلـوم
وآلـــه الـنُّـجـــــوم ... مـــا قـــرأ القـــارئ وناحت البُـــوْم
أو مَـلَـك يـقـــــوم ... وســـاجـــدٌ لله وهوَ مـــعـــصـــوم
جُـــــد بما نـروم ... يا غـــوثُ يا مُـــوْجـــد لكل مـــعـــدوم

***

(١) الجرز: يقصد بها سورة السجدة.

(٢٦)

قصيدة : حلُّ العُقَد «حَكَمي»

للمتوكل على الله المطهر بن محمد بن سليمان الحمزي*

ووزنها : من البحر البسيط

هذه القصيدة أهديت لنا من القاضي العلامة ، محمد بن محمد العزي الأكوع، مُفتي محافظة ذمار ، حفظه الله ، وأطال في عمره ، موضحاً فيها مناسبة نظمها وإنشائها**

إنْ أبطأت غـارةُ الإخـوانِ وابتـعـدت ... عنِّي فـبـالقُـربِ منِّي غـارةُ الله

يا غـارةَ اللهِ حثِّي السَّيرَ مُسرعـةً ... في حَلِّ عُـقـدتنا يا غـارةَ الله

ضـاقت وحـفَّت بنا من كلِّ ناحـيـةٍ ... وأمطرت جَلَلاً فـالحـمـدُ لله

لا يُرتَجَى كَـشْفُ ضُـرٍّ قـد ألمَّ بِنا ... فـي كـلِّ آونـةٍ إلا مـن الـلـه

فـثقْ بِه في مُلمَّـاتِ الأمـورِ ولا ... تجـعل يقـينَك يومـاً غـيـرُ في الله

إن الشـدائدَ مـهـمـا ضـاقتِ انفـرجت ... لا تقـنطـنَّ إذاً من رحـمـة الله

فـافـزع بقلبٍ ضـريعٍ مُـحـرَقٍ وجِلٍ ... مـسـتـعطفـاً خـائفـاً من سطوةِ الله

له علينا عـزيزُ الفـضلِ منتـشـراً ... في كلِّ جـارحـةٍ فـضـلاً من الله

وقُلْ إذا ضـاقتِ الحـالاتُ مـبـتـهـلاً ... برفعِ صـوتٍ ألا يـا غـارةَ الله

فُكِّي خِناقَ الذي قـد ضـاقَ في عـجلٍ ... ونفَّـسي كُـربتي يا غـارةَ الله

مـالـي مـلاذٌ ولا ذخـرٌ ألوذُ به ... ولا عـمـادٌ ولا رُكنٌ سـوى الله

أرجـوه سـبـحـانَه ألا يخـيـبَني ... ظناً وحـسـبيَ مـا أرجـوهُ في الله

وكم وحـتى التـمـادي كم عـسى ومـتى ... كم أيُّهـا النَّفسُ إعـراضـاً عن الله

---

* هو الإمام المتوكل على الله المطهر بن محمد بن سليمان الحمزي ، دعا لنفسه بالإمامة بعد علي بن صلاح الدين ، وقد أسر عندما خرج من صنعاء لقتال الإمام النّاصر بن محمد بن الناصر ، الذي فرَّ إلى ذمار ، ووقف بحصن (هَرَان) ، فكانت الدائرة عليه ، فأسر وبقي في سجن الناصر بن محمد بن الناصر في حصن (الربعَه) ، ثم هرب من السجن وتحالف مع المطهر بن محمد دولة بني طاهر ضد الإمام الناصر بن محمد الناصر ، حتى قبضوا عليه بواسطة أهل عَرقوب من بلاد الحدا ، الذي سلموه إلى الإمام المطهر ، فمات في حبسه بحصن (عروس كوكبان) سنة ٦٨٦هـ ، مات الإمام المطهر بن محمد رحمه الله سنة ٨٧٦هـ ، وقُبر بجوار مسجده بذمار ، وقام بالأمر بعده ولده عبدالله بن المطهر .

**(قالها المتوكل على الله بن محمد بن سليمان الحمزي رحمه الله في حصن الربعة حيث كان مسجوناً فيه ، وقد أتته أخبارٌ مؤلمة باعتقال إبنه عبدالله ، ومحاصرة أبناء عمّه في المطمّة في الجوف ، ومحاولة فسخ زوجته فاطمة بنت الإمام أحمد بن يحيى المرتضى ، وكان هذا الخبر أشد أثراً في قلبه ، فأنشدها).

آهٍ على عُـمُـرٍ منِّي مَـضى فُـرُطاً ... سَـبَـهللاً لم يكن في طاعـةِ اللهِ
اليـومَ نفـسي وقلبي ربما رجِـعـا ... عن المناهي بتـوفـيقٍ من اللهِ
وربما رجـعـا خـوفَ الذنوبِ بما ... قـد أسلفـا من خطيـئـاتٍ إلى اللهِ
يا نفسُ قـولي إذا ضـاقَ الخِناقُ ألا ... ياغـارةَ اللهِ حـثِّي غـارةَ اللهِ
لا تيـأسي نفـحـةٌ تأتيكِ في عَـجَلٍ ... فـأقـربُ الخـيـرِ منِّي نفـحـةُ اللهِ
واستـعمِلِ الصبرَ فيـما حلَّ من نُوَبٍ ... فليس بالصـبـرِ نخـشى نِقـمـةَ اللهِ
فـالصـبـرُ درعٌ نفـيسٌ من تَدَرَّعـه ... يُكْفَ المكارهَ والأسـوا من اللهِ
عليكَ بالصبـرِ مـادُمتَ الجـمـيلَ وكُنْ ... مـسلِّمَ الأمـرِ في الأشـيـا إلى اللهِ
تبلـغ مـرادَكَ في دنيـا وآخـرةٍ ... إن كُنتَ أحـسنتَ ظناً منكَ في اللهِ
ثم الصـلاةُ على المختـارِ من مُـضـرٍ ... مُـحـمـدِ المصطفى من صـفـوةِ اللهِ

***

(٢٧)

قصيدة : من ذا إلى عدلِهِ أنْهي شِكَايَاتي «حَكَمي»

للشاعر : الحسن بن جابر الهبل*

ووزنها : من البحر البسيط

من ذا إلى عـدلِهِ أنْهي شِكَايَاتي ... سِواكَ يا رافعَ السبعِ السَّماواتِ
من ذا أُرجِّـيـهِ ؟ أم من ذا أُؤَمِّلُهُ؟ ... لما أتاني من البلوى ، ومـا ياتي
من ذا ألوذُ بـه فـيـمـا ألمَّ ؟ ومن ... أدعـوهُ إنْ قلَّ صـبـري في مـضَـرَّاتي
مـولايَ ؛ عـاداتُكَ اللاتي عُـرفْتَ بهـاالغُـ ... ـفْرَانِ ؛ مهما غدى العِصيانُ عاداتي
وعـفـوُكَ الجمُّ يا مـولايَ أوسعُ مـ ... ـا ضـاقَ عنه احتـمـالي من خطيئـاتي

---

* هو الحسن بن علي بن جابر الهبل ، ولد بصنعاء سنة ١٠٤٨هـ وفيها نشأ ، شاعرٌ مُجيد ، كاتبٌ بليغ ، مُغالٍ في تشيعه ، مات شاباً سنة ١٠٧٩هـ ، ديوان شعره جمعه أحمد بن ناصر بن محمد بن عبدالحق المخلافي ، وأسماه (قلائد الجواهر من شعر الحسن بن علي بن جابر) ، قام بتحقيقه ونشره الأديب والشاعر المعاصر أحمد محمد الشامي سنة ١٩٨٣م ، وقد كتب الأديب الشاعر المعاصر علي بن علي صبره عن الهبل وعن شعره وعن جامع شعره سلسلة مقالات ، ثم جمعها في كتاب نشرته وزارة الإعلام والثقافة بعنوان (الحسن بن جابر ، حياته من شعره) ، ووفاته في ٩ صفر سنة ١٠٧٩هـ .

كم نعـــمـــةٍ لك عندي ، لا أُطيقُ لهـــا ... شكراً ؛ ولو أنني استغرقْتُ ساعاتي؛
ومُـــعـــضِلٌ فـــادحٌ قـــد كـــادَ يُغـــرقُني ... في بحرِ هَلْكٍ ؛ فكانت منكَ منجاتي ؛
أحـــسنتَ يا ربُّ تقـــويمي بتـــســـويةٍ ... مُـكـمـــــــلاً أدواتٍ لـي ، وآلاتِ
حـــفظتَني ربُّ ، إذ لا خلقَ يحـــفظُني ... برأ ، وقـــدَّرتَ أقـــواتي ، وأوقـــاتي
ولـم تـزلْ عـينُ بـرٍ مـنـكَ تـلـحـظُـنـي ... فـــمـــا خَلَتْ من صنيعٍ منكَ حـالاتي
أشكو إليك أمـــوراً ، أنت تعلمُـــهـــا ... فـــأنتَ يا ربُّ عـــلاَّمُ الخـفـيَّـــاتِ
لو كـان غـيـــرُكَ يكفـيني عظائمَـهـا ... أنبـــأتُه مـــا بقلبي من خـبـيَّـــاتِ؛
هيـهـــاتَ .. مـــاليَ عندَ الخلقِ من فـــرجٍ ... فـــأنتَ أنتَ الذي أرجـو لحـــاجـاتي

* * *

(٢٨)

قصيدة : ثِقتي بربي خالقي ومُعِيني* «حَكَمي»

للشاعر الأديب : موسى بن يحيى بهران**

ووزنها : من البحر الكامل

ثِقـــتي بربي خـــالقي ومُـــعِـــيني ... جـــــدواهُ عـن كـلِّ الورى يُغْنـيني
رِزقي عـلـيـــــــه وكـلُّ أرزاقِ الورى ... كـافي العـبـادِ جـمـيـعِـهم يَكفـيني
أنا عـــبـــدُهُ العـــاصي ولكن عـــفـــوُه ... يمحـو خطيـئـاتي وضُـعفَ يقـيني
مـن ذا ألـوذُ بـه ســـــــواهُ وأرتجي ... منـه العـطاءُ وجـــودُه يُرضِـــيني
لا مـــــانعٌ يومـــــاً لما أعطى وإن ... يمنعْ فـــمن ذا غـــيـــرُه يُعطِيني
هو خـــالقي ســـبـــحـــانَه هو رازقي ... هو مطعـــمي وهو الذي يســـقـــيني
وإذا مـــرضْتُ وأســـقـــمَـــتني علّةٌ ... فـــهـــو الذي من علّتي يشـــفـــيني
وهو الذي يقـــضي عـليَّ بحكمـــهِ ... ويُمـــيـــتُني وهو الذي يحـــيـــيني

---

* أشتهرت بصوت المنشد المرحوم عبدالرحمن الخليلي رحمه الله تعالى .

** تقدمت ترجمته في القصيدة رقم (١٨) .

وهو الذي أرجـــوه يغـــفـــرُ زلتي ... ويجـــودُ لي بالعـــفـــوِ يومَ الدينِ
حـــســـبي إلـهُ العـــالمينَ وناصـــرُ ... المســـتـــضـــعـــفينَ وراحِمُ المسكينِ
يُعطي الشكورَ مع الكفـــورِ وكلَّ من ... فـــوقَ الثـــرى من خـــائنٍ وأمينِ
لا يمنعُ العـــاصي تفـــضُّلَه ولا ... ينسى المطيعَ من العطا في حينِ
وهو الغنيُّ عن الكفـــورِ غَنَاؤه ... عن قـــائمٍ بالفـــرضِ والمسنونِ
عـــمَّت مـــواهبُـــه وجـــادَ برزقِـــه ... حـــتى لطفلٍ مُـــرضِعٍ وجنينِ
والطيـــرِ في أوكـــارِها والوحشِ في ... فلواتِهـــا وكـــوامنٍ في الطينِ
والذرةُ الحـمـراءُ فـيـهـا عـبَّـرت ... تكفي لعـبـدٍ عـاجـزٍ ومـهينِ
ســبـحـان من وسعَ الخـلائقَ علمُـه ... وأحـــــاطَ بالمعلومِ والمظنونِ
ســبـحـان من هو قـاهرٌ في مُلكِه ... مـتـفـردٌ عن صـاحبٍ وقـرينِ
سبحان من هو لا يشاركُ في العلا ... كـــلا ولا في عِلمِـــه المخـــزونِ
ســبـحـان من رَفَعَ الســمـاءَ بصُنعِـه ... ومن ابتـدى لعـجـائبِ التكوينِ
ســبـحـان من هو بالجـلالِ مُـوحَّـدٌ ... ومنزَّهٌ بالعـــدلِ غـــيـــرَ ظنينِ
ســبـحـان من يبـقى ويفنى خلقُـهُ ... من كلِّ عـــــالٍ في الأنـامِ ودُونِ
يا من إليـــه المشـتكى والملتـجى ... من كلِّ عـبـدٍ خـائفٍ مـفـتـونِ
يا صـاحبَ اللُّطفِ الخـفيِّ وصـاحبَ ... الوعـدِ الوفيِّ ومـفـرجَ المحـزونِ
يا جـابرَ العظمِ الكسـيـرِ ومنقـذَ ... العـاني الاسـيـرِ الموثقِ الموهونِ
يا من يرى لا بالعـيـونِ كـمـا نرى ... وهو الخـفـيُّ فـلا يرى بعـيـونِ
يا هاديَ المتـحـيِّـرينَ بلطفِـه ... أنا حـائرٌ فـعـسـاكَ أن تَهْـديْني
يا رافعَ المتـواضـعينَ بعـزَّه ... أنـظُـرْ إليَّ بـنـظـرةٍ تُـعـلـيـني
يا من يُجـيـبُ السـائلينَ بجـودِه ... أنـا ذا بذُلٍّ قـد مـددتُ يميني
من لي سـواكَ ومن أُنادي باسـمِـه ... والكلُّ إن أقـصـيـتَني يُقـصـيني
وإذا رحـمتَ تضـرُّعي وقـبلتَني ... فـجـمـيعُ من فـوقَ الثـرى يُدنيني
أنتَ العـليمُ بكلِّ مـا أنا طالبٌ ... وكـفـاكَ عِلمُ الحـالِ عن تبـيـيْني
أصلِح أمـوريَ كلَّـهـا وتولَّني ... باللُّطفِ في أمـري ومَن يَعنيني

وامنُنْ عليَّ بجمْعِ شمليَ عاجلاً ... بالأقربينَ فبُعدُهم يُشْجيني
طالَ الحنينُ إليهمُ وتقطَّعت ... شوقاً عُرى كَبدي وزادَ أنيني
وحُرِمتُ لذَّةَ قُربهمْ وشقَيتُ من ... فَقْدي لهم وبقيتُ كالمسجونِ
وبهم من الأشواقِ منابيَ نحوَهم ... يا ربُّ حقِّقْ باللِّقاء ظُنوني
وارحم قلوباً قد أضرَّ بها الجوى ... فتصدَّعتْ من لوعةٍ وشُجونِ
وأعِنْ على هذا الزمانِ وشرِّهِ ... يا خيرَ مرجوٍ وخيرَ مُعينِ
واصفح عن الزلاتِ واسمح ربَّنا ... عنَّا بحقِّ نبيِّك المأمونِ
يا من وضَعتُ لعزِّهِ فوقَ الثرى ... خدِّي وعُفِّرَ بالتُّرابِ جبيني
وكفى بتوحيدي إليكَ وسيلةً ... يومَ الحسابِ وحُجةً تُنْجيني
وشفاعةُ المختارِ أكرمُ من مشى ... من كلِّ هَوْلٍ في المعادِ تقيني
صلى عليه اللهُ مهما لاعَبَت ... أيدي الصَّبَا مُتَمايلاتِ غُصونِ

* * *

(٢٩)

قصيدة : حديثُ الروحِ للأرواحِ يَسْري* «حَكَمي»

للشاعر الباكستاني الدكتور : محمد إقبال**

ووزنها : من البحر (الوافر والكامل)

حديثُ الروحِ للأرواحِ يَسْري ... وتُدركُهُ القُلوبُ بلا عناءِ
هتفتُ بهِ فطارَ بلا جناحٍ ... وشقَّ أنينَهُ صدرَ الفضاءِ

---

* اشتهر بانشادها الأستاذ علي محمد الراعي.

** ولد الدكتور محمد إقبال في ٩ نوفمبر عام ١٨٧٧م في مدينة سيكالوت ، وفي عام ١٨٩٣م تخرج من المدرسة العالية ، وتخرج عام ١٨٩٧م من الكلية في سيكالوت ، ودرس الفارسية والعربية ، وبعد ذلك حصل على درجة الماجستير في الآداب وعلم الفلسفة من الكلية الإسلامية في لاهور بباكستان ، ثم نال درجةً في الفلسفة من جامعة كامبردج البريطانية ، ودرجة القانون من كلية لندن للعلوم السياسية ، وعمل أستاذاً للغة العربية في جامعة لندن ، وحصل على الدكتوراه من جامعة ميونخ بألمانيا ، ثم عاد إلى لاهور وعمل أستاذاً للفلسفة واللغة الإنجليزية فيها ، اشتغل بالسياسة ، وفي عام ١٩٢٦م أنتخب عضواً في البرلمان ، ونظراً لسوء حالته الصحية تقاعد عن السياسة وركز اهتمامه على الفلسفة والشعر ، كان مُفكراً وشاعراً إسلامياً وداعية للوحدة العربية الإسلامية الشاملة ، توفي في لاهور عام ١٩٣٨م .

ومـــــعـــــدنُـهُ تُـرابـيٌّ ولـكـن ... جـــرتْ في لفْظِهِ لُغـــةُ السَّـــمـــاءِ
لقـــد فـــاضَتْ دمـــوعُ العِـــشقِ منِّي ... حـــديثـــاً كـــانَ عُـلويَّ النداءِ
فـــحلَّقَ في رُبى الأفـــلاكِ حـــتى ... أهاجَ الـعـــــالـمَ الأعـلى بـكـائي

تحـــاورتِ النجـــومُ وقُلنَ صـــوتٌ ... بِقـربِ العـرشِ مَـوصـولُ الدعـاءِ
وجـــاوبتِ المجـــرَّةُ عـلٌ طيـــفـــاً ... ســـرى بين الكواكبِ في خـــفـــاءِ
وقـــال البـــدرُ هذا قـلبُ شـــاكٍ ... يـواصـلُ شـــدْوَهُ عندَ المسَـــاءِ
ولم يعـــرَفْ سِـوى رضـــوانُ صـــوتي ... ومـــا أحـــراهُ عندي بالـوفـــاءِ

***

شكـواي أم نجـــواي في هـذا الدجى ... ونجـــوم ليلٍ حـسَّـــدي أم عُـــودي
أمـــسـيتُ في الماضي أعـيشُ كـأنما ... قطعَ الزمـانُ طريقَ أمـسي عن غـدي
والطيُـر صـادحـةٌ على أغـصـانهـا ... تبكي الرُّبى بأنينهـــا المُتـــجـــدِّدِ
قـد طالَ تَسـهـيـدي وطالَ نشـيـدُها ... ومـدامـعي كـالطلِّ في الغـصنِ النَّدي
فـإلى مـتى صـمـتي كـأنيَ زهرةٌ ... خـرسـاءُ لم تُرزقْ براعـةَ مُنشِـدِ

قِـيـثـارتي مُلئتْ بأنَّاتِ الجـوى ... لا بُدَّ للمكبـوتِ من فَـيَـضَـانِ
صَعَـدتْ إلى شَفَـتي خواطرُ مُـهجـتي ... ليـبـيْنَ عنهـا منطقي ولسـاني
أنا مـا تعـدَّيتُ القناعـةَ والرِّضـا ... لكنمـا هي قـصـةُ الأشـجـانِ
يـشكـو لـكَ الـلهـمَّ قـلـبٌ لم يـعـشْ ... إلا لحـمـدِ عُـلاكَ في الأكـوانِ

من كـان يهـتفُ باسمِ ذاتِكَ قـبْلَنا ... من كـان يدعـو الواحـدَ القـهـارا
عـبـدوا الكواكبَ والنجـومَ جـهـالةً ... لم يبْلغـوا من هدْيهـا أنوارا
هل أعلن التـوحـيـدَ داعٍ قـبلَنا ... وهـدى الـقـلـوبَ إلـيـكَ والأنـظـارا
ندعـو جِـهـاراً لا إلهَ سـوى الذي ... صنعَ الوجـودَ وقـدَّرَ الأقـدارا

***

إذا الإيمانُ ضـــاعَ فـــلا أمـــانُ ... ولا دُنيـــــا لمن لم يُحْي دينا
ومن رضي الحـيـــاةَ بغـيـــرِ دينٍ ... فـقـد جـعلَ الفناءَ لهـا قـرينا
وفي التـوحـيـــدِ للهِـمم اتحـادٌ ... ولم تبنُوا العـلا مُـتـفـرقـيْنا

ألم يُبـــعثْ لأمَّـــتِكُم نبيٌّ ... يـوحِّـــدُكم علـى نـهـجِ الوئـامِ
ومُـصـحـفُكم وقِـبلتُكم جـمـيـعـاً ... منـارٌ للأخـــوَّةِ والسَّـــلامِ
وفـــوقَ الكلِّ رحـــمنٌ رحـــيمٌ ... إلـهٌ واحـــــــدٌ ربُّ الأنـامِ

* * *

(٣٠)

قصيدة : أستغفرُ اللهَ من جُرمي ومن زَللي «حَكَمي»

وقائلها مجهول*

ووزنها : من البحر البسيط

أستـغـفـرُ اللهَ من جُـرمي ومن زَللي ... مـازِلتُ واللهِ من جـرمي على وجلِ
أستـغـفـرُ اللهَ من نفسٍ تُنازعُني ... كـسبَ الذنوبِ وتركي صـالحَ العـملِ
أستـغـفـرُ اللهَ من عينٍ نظرتُ بهـا ... أيامَ دهرِ الصِّـبـا واللهـوِ والزَّلَلِ
أستـغـفـرُ اللهَ مما قُلتُـهُ عـبـثـاً ... نسـيْـتُـه وهو مكتـوبٌ عليَّ ولي
أستـغـفـرُ اللهَ من كَفٍّ لَمسْتُ بهـا ... مـحـارمَ اللهِ في الأسـتـارِ والكَلَلِ
أستـغـفـرُ اللهَ من يومٍ أُضَـيِّـعُـه ... وينقـضي وهو من عـمـري ومن أجلي
أستـغـفـرُ اللهَ من سـعيٍ إلى لَعِبٍ ... ولذةٍ فنيَتْ مكتـوبةٌ قَـتَلي
أستـغـفـرُ اللهَ من يومٍ سـهـوتُ بِه ... عن الصـلاةِ فلم أنهضْ من الكسلِ
أستـغـفـرُ اللهَ من حقٍّ بَخلتُ بِه ... وعـاقَني عنهُ طولُ الحِـرصِ والأملِ
أستـغـفـرُ اللهَ كم أُخْطي فـيَـسْـتُـرُني ... مـا أكـرمَ اللهَ كم أعـصي فـيـغـفـرُ لي

---

* وجدناها في إحدى السفن المخطوطة ولم يُذكر قائلها وإنما ذُكرَ أنها منقولة بخط القاضي يحيى بن أحمد الزلب ، قال منقولة من خط القاضي يحيى بن محسن الغشم قال نقلت من خط السيد محمد البخاري .

أستغفرُ اللهَ فرداً واحداً صمداً ... ما زالَ مقتدراً في الكونِ لم يزلِ
أستغفرُ اللهَ أحيانا وأكرمنا ... بسيِّدِ الرُّسْلِ من حافٍ ومُنْتَعلِ
صلى الإلهُ عليه كلما طلعت ... شمسُ النهارِ وما دارتْ على جبلِ

وقد وجدنا قصيدة أخرى على نفس السياق يُنشد بها في بعض مناطق حضرموت ولم نعرف قائلها أيضاً...

أستغفرُ اللهَ مما قد أتيتُ به ... مُرائياً وبما قد كان في عجلِ
أستغفرُ اللهَ من ظنٍّ ظننْتُ به ... غيرَ الحقيقةِ في قصدي وفي أملي
أستغفرُ اللهَ مما لا أُعِدُّ به ... شكرَ المهيمنِ في أمرٍ تَسهَّلَ لي
أستغفرُ اللهَ مما قُلتُه ندماً ... استغفرُ اللهَ في أمني وفي وجلي
أستغفرُ اللهَ مما كُنتُ أعملُه ... من المعاصيَ في أيامِيَ الأولِ
أستغفرُ اللهَ مما قد أتيتُ به ... وما جنيتُ من التسويفِ والأملِ
أستغفرُ اللهَ من نفسٍ تُراودُني ... على المعاصيَ وشيطانٍ يوسوسُ لي
أستغفرُ اللهَ من علمٍ رجوتُ به ... غيرَ الإلهِ فيا خسرانَ في عملي
أستغفرُ اللهَ من أيدٍ جنيتُ بها ... ولم أبالي بشرٍّ الإثم والخَطَلِ
أستغفرُ اللهَ من أيدٍ بطشتُ بها ... بالظُّلمِ والجَورِ مما كان يظهرُ لي
أستغفرُ اللهَ من سوءِ الفعالِ ومن ... خُبثَ الحديثِ ومما كان من خللِ
أستغفرُ اللهَ من عينٍ نظرتُ بها ... إلى المعاصي مما كان في مُقلي
أستغفرُ اللهَ من نُطقٍ نطقتُ به ... على الحرامِ فيا سوءاهُ من خَبلِ
أستغفرُ اللهَ من يومٍ أخذتُ به ... حقَّ البريةِ في ظُلمٍ وفي حِيلِ
أستغفرُ اللهَ من رِجْلٍ مَشيتُ بها ... إلى المعاصي ومن ذنبي ومن عللي
أستغفرُ اللهَ من كِبْرٍ ومن عُجُبٍ ... ومن رياءٍ بقولي كانَ أو عملي
-أستغفرُ اللهَ مما كنتُ أقصُدُه ... غيرَ الصوابِ وكان القلبُ في شُغُلِ
أستغفرُ اللهَ من ظُلمٍ ظَلمتُ به ... أهلَ الحقوقِ وذنبُ الظُّلمِ كالظُّلَلِ
أستغفرُ اللهَ من دُنيا وزُخْرُفِها ... ومن هوى النفسِ والشيطانُ صوَّرَ لي

أستغفرُ اللهَ من تسويلِ نفسيتي ... عُقوقَ أهلي وما قد صارَ من خللِ
أستغفرُ اللهَ من همٍّ على قلقي ... من الحياةِ وربي قد تكفَّل لي
أستغفرُ اللهَ من لسْنٍ قذفتُ بها ... عِرضَ العبادِ ولم أخشَ ولم أجلِ
أستغفرُ اللهَ من لسْنٍ نَصحتُ بها ... ولم أكن قدوةً في القولِ والعملِ
أستغفرُ اللهَ من لسنٍ وعظتُ بها ... ولم أكن واعظاً نفسي فوا خجلي

* * *

(٣١)

قصيدة : أبيتُ لأطيافِ الهمومِ مناجياً * «حَكَمي»

للشاعر الأستاذ : أحمد محمد الصديق**

ووزنها : من البحر الطويل

أبيتُ لأطيافِ الهمومِ مناجياً ... ومن جَلَدٍ قد يجهلُ الناسُ ما بيا
تمطَّى على عيني الأسى فهو جاثمٌ ... يراودُني أن أُرْسِلَ الدمعَ هاميا
فقلتُ له حسبي ففي القلبِ لو ترى ... من الحزنِ ما يُعيِيْ الجبالَ الرواسيا
وما هانَ ماءُ العينِ يوماً ولم يكن ... لغيرِ جلالِ اللهِ ينهلُّ باكيا
أعاتبُ نفسي إذ أقولُ تمهَّلي ... سنمنَا على جدْبِ الرمالِ الفيافيا
إلام سرابُ البِيْدِ يستدرجُ المُنَى ... وما لكِ لا ترضَينَ يوماً ومالِيا
وأيُّ نزوعٍ فيكِ يبعثُ مَطمَحي ... فأطلُبُ في سَمْكِ النجومِ الأمانيا
وكم شفَّني سُقْمٌ فغالبْتُهُ وما ... تقَهْقَرَ حتى صوَّبَ السُّهْمَ غازيا
وما زلتُ في كرِّ الحياةِ وفرِّها ... أُقاومُ بُؤساً أو أصُدُّ العواديا
تحملتُ آلافَ الرزايا ولم تلِنْ ... قناتي ولا ظهري تقوَّسَ حانيا
شحذتُ لها عزمي وحزمي وهمَّتي ... وما زال بأسي في العريكةِ ماضيا
ولستُ إذا ما الشيبُ أعلنَ زَحْفَه ... عليَّ بُملقٍ للمشيبِ الأياديا

---

* من أوائل القصائد التي سجلتها بصوتي ضمن مجموعة من القصائد لإذاعة صنعاء سنة ١٩٩٠م.

** شاعرٌ فلسطيني معاصر ، له قصائدٌ كثيرة في مواضيع شتى ، أغلبها في المناجاة ، والسيرة النبوية ، وهموم الأمة الإسلامية ، وخاصة القضية الفلسطينية ، له ديوان شعر بعنوان (نداء الحق).

أُجـاهدُ في صـمتٍ وأعـملُ دائبـاً ... وكلُّ مـرادي أن أرى اللهَ راضـيـا
ويا نـفسُ إن طالَ الرحـيلُ فـإنَّه ... إلى منتـهىً قـد باتَ يا نفسُ دانيـا
أُعِـدُّ لـه الزادَ الـذي هـو أهلُـه ... وقـد فـازَ يومَ الدينِ من كـان ناجـيـا

* * *

الباب الثاني

النُّصح والوعظ

(٣٢)

قصيدة: الحِذْرُ لا يدفعُ المقدورْ (حميني)

للقاضي: عبد الرحمن بن يحيى الآنسي*

ووزنها: من مجزوء البسيط وتفعيلته :

مستفعلن فاعلن فعلن مستفعلن فاعلن فعلان

الحِذْرُ لا يدفعُ المقدورْ هيهاتْ ما قدَّرَ اللهْ كانْ[1]
وعبدُه المنهي المأمورْ الخير والشر له قدْ بان
لا هو مفوَّض ولا مجبُور بفعلِ طاعةْ ولا عِصْيان
ولم يكنْ بالقَدَرْ معذور وقُدرته تحتها الضِّدَّان
وداعيَ الفعل فيه مقهور ماله على خِيرته سُلطان
لأنَّها مثل بابَ السُّور من يدخل البابْ بلا استئذان
والعلم لا يوجبَ المأثور من أي معلوم في الإمكان
يا بانة الوادي المطمور يا خُوْط يا احلا غُصُون البان[2]
نوحي على نغمةِ الشُّحرور فالنَّوْح من عادة الأغصان
والأ على نفثةِ المصدور فنَفْثَته تبعثُ الأشجان
عزيزُ قومٍ راحمه مأجور ما يُرحم الا عزيزاً هان
رحل وما في الكتاب مسطور لا بد ما يُدرِك الإنسان
إلى تهامة وكم مغرور باع النَّفيس بابخسَ الأثْمان

---

* القاضي العلامة، الشاعر الأديب عبدالرحمن بن يحيى الآنسي المولود عام ١١٦٨هـ / ١٧٥٥م، أشهر شعراء اليمن في عصر الإمام الشوكاني رحمه الله، بل ربما كان أعظم شعراء الحميني، وأرقهم وأكثرهم شعبية في عصره، وأطولهم عُمراً، كانت له مراسلات ومطارحات أدبية وشعرية مع الشوكاني وغيره من أدباء وعلماء عصره، توفي رحمه الله عام ١٢٥٠هـ / ١٨٣٥م، وله ديوانان، ديوانه في الشعر الحميني المسمى (ترجيع الأطيار برقص الأشعار)، وديوان آخر في الشعر الفصيح سماه (الأنموذج الفائق للنظم الرائق) تحقيق عبدالرحمن طيب بعكر الحضرمي وتصدير د/ عبدالولي الشميري ونُشرَ ضمن إصدارات مؤسسة الإبداع للثقافة والآداب.

(١) الحذر: بكسر الحاء وسكون الذال المعجمة لغة في الحذَر بفتحه.

(٢) البانة: مفرد البان وهو شجر معروف، والخوط: الغصن الناعم.

فصار حاير بها مبهور ... دُعاه يا هاديَ الحيران
طليق في ظاهره مأسور ... يَسأل ومن يسأل الركبان
غريب لا خاطره مجبور ... ولا سلا الأهل والأوطان
يدور حول الديور والدور ... يصيح من يسقيَ العطشان
وهو يحيد السيول والبُور ... حوله فقالوا كلام له شان
فقال شان خير لا محذور ... سَبْقَ اللّسان عادةَ العَجلان
معناه مهيوب ولا مخبور ... ما في المداراةِ مِنْ نُقصان
من عاش مداري يموت مستور ... غير الهوى إن تملّك بان
فلا تغطّيه شهايد زور ... ولا تعذار ولا أيمان
لانّ المحبة نظر منظور ... وكتمها ليس في الإمكان
ليت الصبي فلّتَ العصفور ... بالخيط قد عذّبه ألوان
والا سقاه واطعم الميسور ... والحُسْن أولى به الإحسان
وإن كان ذنب الملاح مغفور ... فنسأل الله لنا الغفران
واساير الدهر ذا وادور ... معه كما دار وفى أوخَان
واصبر فكم قد سَهَل معسور ... وكم بطي جا وقاسي لان
وكلّ مَبغي عليه منصور ... نطق بذا مُحكم القرآن
على المنزّل عليه النُّور ... أزكى الصلاة دائمَ الأزمان
والآل مَن فضلُهم مشهور ... وحبُّهم من عُرى الإيمان

* * *

(٣٣)

قصيدة: الصبْرُ حِصنُ الفتى والسَّور* (حميني)

للشاعر: محمد بن علي بن محمد بن علي شرف الدين **

ووزنها: من مجزوء البسيط

الصبْرُ حِصنُ الفتى والسَّور ... إذا ألَمَّتْ بكَ الأحزانْ

فاصبر لحكمَ القضا المزْبور ... واقنع بقسمةْ عظيمَ الشان[1]

ومن رضي بالقضا مأجور ... وسلَّمَ الأمرِ ما يهتان

وكلُّ ماضي شهايد زُور ... وغايته أنَّكَ ابنُ الآن

ولو كُشِفْ لك غِطا المستور ... ما اخترت غير الذي قد كان

فاحذر تكن بالطمع مغرور ... إن الطمع غاية الخسران

ولا تمنَّى لِما في الدُّور ... أو في خزائن بني عُثمان

فأين قيصر وأين سابور ... وأين كسرى أنُو شَرْوان[2]

وأين تُبَّع وأين تَيْمُور ... أين الملوك من بني مَرْوان

الكلُّ تَحتَ الثرى مقبور ... والملكُ للواحدِ الديَّان

فكم ملك باتْ وهو مسرور ... واصبح كأنْ لم يكن قد كان

أنظر إلى قصةِ المنصور ... أتَوْهُ بغتَةْ إلى البُستان[3]

---

* هذه القصيدة عراض للقصيدة السابقة، قالها الشاعر لما خُلِعَ الإمام المنصور بالله علي بن المهدي عبدالله سنة ١٢٥٢هـ

** محمد بن علي بن محمد بن علي بن أحمد بن الناصر بن عبدالرب بن علي بن شمس الدين بن الإمام شرف الدين، ولم نحصل على ترجمة كاملة له.

(١) المزبور: المكتوب. (٢) سابور: هو أخو علي وِردان الذي كان من ملوك اليمن، وتوفي عام ٣٥٠هـ فاستخلف أخاهُ سابور، وتوجه إلى اليمن سنة ٣٥١هـ، ثم قام بالأمر بعده عبدالله بن قحطان، بعد أن قتله ابن أبي الفتوح بكلي.

(٣) البستان: مكان إقامة الإمام وهو المعروف ببستان المتوكل، والإمام المنصور هو علي بن المهدي ولد بصنعاء، ونشأ بحجر الخلافة في أيام والده المهدي عبدالله، ولما كانت وفاة والده بصنعاء سابع شعبان ١٢٥١هـ قام بعده بأمر الخلافة، وفي السنة التي تولى فيها قلت الأمطار، وغارت الأنهار، وسبب ذلك أن السيد أحمد قايع وزير المنصور علي (كان الوزير في الروضة أيام العنب) فعزم المنصور علي للخروج عنده في الروضة، فأمر الوزير برش شوارع الروضة بماء الورد ؛ لقدوم المنصور علي، فعند ذلك حصل ما حصل من القحط والجفاف، وعند قيام المنصور علي بن المهدي ضعفت المملكة وثروة البلاد، فقد كان مبذراً للأموال، ولم ينفق إلا من المدخَر في خزائن بيت المال من آلة الحرب، ومن الإدبار أنه عزل أمير الجنود الذي كانت له اليد القوية عليهم، وهو الأمير عنبر، فبقي الجند على طريق الفساد والعتوّ والعناد، حتى كان في شهر ذي القعده بعد سنة من قيامه، ثار عليه العسكر،=

والشمعُ قد مزَّقَ الدَّيجور ... بالنَّبلِ والسَّيفِ والنِّيران
وأخرجوهْ منهُما مأسور ... وكانَ في العِزِّ والسُّلطان
فلا نفعْ عبده مسْرور ... ولا السَّماويْ ولا مرجان[1]
طُمِسْ على الجازِ والمجرور ... حتى قضى أمرَه الرحمن
واصبح كأنْ لم يكنْ قد كان ... للهِ في كلِّ ساعةْ شان
فلا تقُلْ هو رخَا التَّبْكور ... العزُّ في طاعةِ المنَّان[2]
وثِق بمن إحتجب بالنور ... وافْلتْ يَدك من عُرى الإنسان
وسورة الواقعة والطور ... تنبيكَ عن غايةِ الإنسان
واسْألهُ في ظُلمةِ الدَّيجور ... والدَّمعُ فَوقَ الخُدودْ الوان
أن يجعلَ الذنب لكْ مغفور ... ويختمَ العمرَ بالغُفْران
بجاهِ مَن في الكُتُب مذكور ... الطهر سيِّد ولدْ عدنان
صلى عليه ما شدا الشُّحْرور ... وما تثنَّتْ غُصُونُ البان
والآل من فضلُهم مشهور ... وذكرُهم جاءَ في القرآن

***

=ودخلوا عليه إلى داره في بستان المتوكل، وهو غافلٌ عن أمرهم، فقبضوه، ونصَّبوا مكانه الإمام الناصر عبدالله بن الحسن. ثم بعد وفاة الهادي محمد بن المتوكل سنة ١٢٥٩هـ كان قيام صاحب الترجمة (علي بن المهدي عبدالله) أيضاً بصنعاء للمرة الثانية، وتلقب بالمهدي، وبقي نحو ستة أشهر، وعُزِل بالمتوكل محمد بن يحيى بن المنصور علي، ولما كان القبض على المتوكل بعد وصول الأتراك إلى صنعاء في رمضان ١٢٦٥هـ كان قيام صاحب الترجمة أيضاً بصنعاء للمرة الثالثة، وبقي نحو تسعة أشهر ونصف، وعُزِل، وفي ربيع الآخرة ١٢٦٧هـ كان قيامه بصنعاء للمرة الرابعة، وتلقب بالمتوكل على الله، وبقي نحو ستة أشهر، ثم كانت خطبته بصنعاء في آخر جمعة من شهر محرم ١٢٧٤هـ، ثم تركوه فاستقر في بيته بصنعاء حتى مات سنة ١٢٨٨هـ رحمه الله تعالى.

(١) مسرور: العبد، وكذا مُرجان وكلاهما من عبيد المهدي عبدالله، والسماوي: من رجال حاشيته وكبار جلاوزته

(٢) التبكور: اللجام الذي يُلجم به الفرس.

(٣٤)

قصيدة: دعِ الأيامَ تفعلُ ما تشاءُ (حِكَمي)

للإمام: محمد بن إدريس الشافعي*

ووزنها: من البحر الوافر

دعِ الأيامَ تفعلُ ما تشاءُ ... وطِبْ نفساً إذا حكمَ القضاءُ(١)

ولا تجزعْ لحادثةِ الليالي ... فما لحوادثِ الدنيا بقاءُ(٢)

وكُنْ رجلاً على الأهوالِ جَلْداً ... وشيمتُكَ السماحةُ والوفاءُ(٣)

وإن كثُرتْ عُيوبُكَ في البرايا ... وسرُّكَ أن يكونَ لها غطاءُ(٤)

تستَّر بالسخاءِ فكلُّ عيبٍ ... يُغطِّيه كما قيلَ السَّخاءُ(٥)

ولا تُرِ للأعادي قطُّ ذُلاً ... فإنَّ شماتةَ الأعدا بَلاءُ(٦)

ولا تَرجُ السماحةَ من بخيلٍ ... فما في النَّارِ للظمآنِ ماءُ(٧)

ورزقُكَ ليسَ يُنقِصُهُ التأنِّي ... وليس يزيدُ في الرزقِ العناءُ(٨)

ولا حزنٌ يدومُ ولاسُرورٌ ... ولا بؤسٌ عليكَ ولا رخاءُ(٩)

إذا ما كنتَ ذا قلبٍ قنوعٍ ... فأنتَ ومالكُ الدُنيا سواءُ

ومن نَزلَتْ بساحتِه المنايا ... فلا أرضٌ تقيْه ولا سماءُ

---

* هو الإمام محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع الملقب بالشافعي، يلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في عبدالمطلب بن هاشم، ولد بغزة عام ١٥٠هـ يوم وفاة الإمام أبي حنيفة النعمان، فقال الناس (مات إمامٌ وولد إمام)، عاش مع أمّه يتيماً، ثم ذهبت به أمّه إلى مكّة البلد الحرام، فلما جاوز الرابعة من عمره أقبل على القرآن الكريم يحفظه، وما أتم السابعة إلا وقد أتمّ حفظه وتجويده، كانت شهرته ملءَ الأسماع والبقاع فالعالم الإسلامي كله يذكره بالخير والتقدير والإكبار، كان سريع الحفظ ويُروى أنه حفظ موطأ الإمام مالك في تسع ليال، غادر مكة إلى مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ليأخذ الحديث على مالك بن أنس شيخ المحدثين، لم يلبث أن وُليَ قضاء اليمن بمساعدة مُصعب بن عبدالله القُرشي وتوصيته عليه عند والي اليمن، وفي اليمن لقي جماعة من العلماء والمحدثين وأخذ عنهم وأفاد منهم، وفي عام ١٩٥هـ رحل إلى بغداد، ثم إلى مصر حيث استقر بها، توفي عام ٢٠٤هـ وهو مدفونٌ بمصر.

(١) طب: من طاب يطيب طيباً ومعناه إنشرح قلباً. (٢) الجزع: ضد الصبر، حادثة الليالي: مصائبها.

(٣) الأهوال: جمع هول، ومن هال يهول هولا، جلداً: شديداً قوياً، شيمتك: خلقك.

(٤) البرايا: المخلوقات. ومفردها برية والأصل بهمزة والفعل برا. (٥) السخاء: الجود.

(٦) الأعادي: جمع مفردها عدو وتجمع على أعداء. والفعل عادى والعدو هو ضد الصديق.

(٧) ترج: تأمل، السماحة: الجود والعطاء والصفح والفضل. (٨) العناء: التعب.

(٩) البؤس: الحاجة والفقر.

وأرضُ اللهِ واسعةٌ ولكن ... إذا نزلَ القضا ضاقَ الفضاءُ
دعِ الأيامَ تغدُرُ كلَّ حينٍ ... فما يُغني عن الموتِ الدواءُ
أتهزأُ بالدعاءِ وتزدريْهِ ... وما تدري بما صَنَعَ الدعاءُ
سِهامُ الليلِ لا تُخْطِئ ولكن ... لها أمدٌ وللأمدِ انقضاءُ

* * *

(٣٥)

قصيدة: ابنُ عشرٍ من السِّنينَ غُلامُ (حِكَمي)

للشيخ: عمر بن الوردي *

ووزنها: من البحر الخفيف

ابنُ عشرٍ من السِّنينَ غُلامُ ... رُفِعت عن نظيرِهِ الأقلامُ
وابنُ عشرينَ للصِّبا والتَّصابي ... ليسَ يُثنيهِ عن هواه مَلامُ
والثلاثونَ قوةٌ وشبابٌ ... وهيامٌ ولوعةٌ وغرامُ
فإذا زيْدَ بعدَ ذلكَ عشراً ... فكمالٌ وقوةٌ وتَمامُ
وابنُ خمسينَ مرَّ عنْهُ صِباه ... فيراهُ كأنَّهُ أحلامُ
وابنُ ستِّينَ صيَّرتْهُ الليالي ... هد فأً للمَنُونِ وهي سِهامُ
وابنُ سبعينَ عاشَ ما قد كفاهُ ... واعترتهُ وسَاوسٌ وسُقامُ
فإذا زيْدَ بعد ذلك عشراً ... بلغَ الغايةَ التي لا تُرامُ
وابنُ تسعينَ لا تَسَلْني عنهُ ... فابنُ تسعينَ ما عليهِ كلامُ
فإذا زيْدَ بعد ذلك عشراً ... فهو حيٌّ كميتٍ والسلامُ

وهناك قصيدة أخرى على نفس الوزن والسياق، أهداها إلينا بخط يده القاضي العلامة أحمد بن عبدالرزاق الرقيحي، خطيب وإمام الجامع الكبير

---

* هو عمر بن مظفر بن محمد بن أبي الفوارس أبو حفص زين الدين بن الوردي المعري الكندي، ولد في معرّة النعمان، شاعرٌ وأديب ومؤرخ، مات في حلب سنة ٧٤٩هـ.

بصنعاء، عضو مجلس النواب حفظه الله ورعاه، وقد وجدها مكتوبة بخط والده القاضي عبدالرزاق بن أحمد محسن الرقيحي رحمه الله تعالى، نقلاً عن ثعلب الشيباني النيسابوري النحوي، عن بعض حكماء العرب، وهي :

ابنُ عَـــشـــرٍ من السنينَ غـــلامُ ... همُّـــهُ اللَّهـــوُ مُـــولعٌ بالغَـــرامِ

وابنُ عـــشـــرين مـــولعٌ بالغَـــواني ... لا يُبَـــالي مَـــلامَـــةَ اللُّوامِ

.... (١)

وإذا جَـــازَها بعـــشـــرِ سنينٍ ... كـان لهـفـاً لدَى الدَّهى والخِصَامِ (٢)

وابنُ خـــمـــسينَ للنَّوائبِ يُرجَى ... ولِنَـقـضِ الأُمـــــورِ والإبـرَامِ

وابنُ ســـتِّينَ حَـــازمُ الرَّأي طيبٍ ... حَنَّكَـتـــهُ تجـــاربُ الأيَّامِ

وابنُ سَـبـعينَ قَـدْ تَولَّى فَـأذوَى ... وتَثَنَّى فـمَـا لهُ مِن قَـوَامِ (٣)

والذي يبلُغُ الثَّـمـانينَ عَـامـاً ... تائهُ العَـقـلِ دائمُ الأسـقَـامِ

وابنُ تـســعينَ ليسَ يُدعَى بِحَيٍّ ... إنَّ تسـعينَ غـايَـةُ الأعـوَامِ

وإذا جـازَهَا بعـشـرِ سنينٍ ... كـان في المَوتِ راحِـلاً بسَـلامِ

***

(١) بيت ناقص.

(٢) لهفاً: أي حزنٌ ومحسُر.

(٣) وتثنّى: أي تقوّس ظهرُه.

(٣٦)

قصيدة: أبدأ بمن جلَّ في توحيدِهِ وعلا (حِكَمي)

للقاضي: مهدي الجيوري المعروف بـ(قاضي النبي)*

ووزنها: من البحر البسيط

أبدأ بمن جلَّ في توحيدِهِ وعلا ... والحمدُ للهِ حمداً وافرَ الجُملا

يا ربِّ صلِّ على المختارِ من مضرٍ ... ما دامَ يُسمعُ في الآذانِ حيٌّ على

وآلِهِ الغُرِّ سادات الأنامِ ومن ... قد أودعَ اللهُ فيهم سرَّ ما نَزَلا

كم في السماواتِ والأرضينَ من عبرٍ ... لمن تفكرَ في الأسحارِ وابتهلا

طوبى لقومٍ تجافوا عن مضاجعِهم ... وويحَ قومٍ أطالوا النومَ والكسلا

إلى متى أنتَ باللذاتِ مشتغلٌ ... الإثمُ حَلَّ وخيرُ العُمرِ قد رحلا

قد يسبقُ الموتُ ما أمَّلْتَهُ لغدٍ ... كن مستعداً له واستقربِ الأجلا

وأتِ الصلاةَ بقلبٍ خاشعٍ يقظٍ ... مودعٍ لا ريا فيها ولا خُيلا

حُبُّ الثنا يُحبطُ الأعمالَ فاتَّقِهِ ... واخلص لمولاكَ تُقبلْ واحرص العملا

النيةُ الأصلُ والرحمنُ مطَّلِعٌ ... والحافظان لدينا قط ما غفلا

أسرَّ ما شئتَ إنَّ اللهَ يظهرُ ما ... آضمرته شبه مصباح إذا شتعلا

وأتِ الجماعةَ في أقصى مساجِدِهَا ... موقتاً ثم كن بالذكر مشتغلا

من كانَ ياسينُ والقرآنُ عدتَهُ ... لم يخشى في دهره نقصاً ولا خللا

كم فرَّجت سُورُ القرآنِ من كُرَبٍ ... عنا وكم قدشفت آياته عللا

لا تحسدنَّ سوى التالي له أبداً ... ومن لأمواله في الله قد بذلا

خيرُ الأمورِ عن المختارِ أوسطُهَا ... لا كالكرى وحضجرٍ فَاحفظِ المثلا

---

* القاضي العلامة الورع التقي المهدي بن أحمد بن محمد بن صلاح بن السلطان عبدالله، الملقب (الجِبْوَري) اليمني، عالمٌ، محققٌ في الفقه، كان يُدعَى (قاضي النبي صلى الله عليه وسلم) وذلك لرؤيا رآها لهُ الناصر بن عبدالقادر شرف الدين في ليلة التاسع والعشرين من شهر رمضان سنة ١١٢٨هـ في قصة طويلة مذكورة في ترجمته في (نشر العرف) للمزرخ زبارة، وله كتاب (الزاد الأخروي) في مجلدٍ ضخم شرح به هذه القصيدة، كان مقيماً لطلب العلم في مدينة صعده نحو سبع سنين، وكان ذلك في دولة المتوكل على الله علي بن أحمد بن الإمام القاسم، توفي سنة ١١٥٧هـ.

لله دَرُّ أناسٍ قدموا لغدٍ ... زادَ المآلِ بمالٍ يُنبِلُ النُّبلا

للضيفِ والجارِ والقربى يقرِّبُهُ ... إلى الرقيبِ ومن يبخلْ فقد خُذِلا

واسِ المساكينَ أضيافَ الإلهِ ولا ... تنهرْ مُلِحاً وخلِّ الشُّحَّ للبخلا

أحبَّ في اللهِ وابغضْ فيه واعطِ له ... واعمل بآخرِ آيِ النحلِ يا رجلا

أحسن إلى الناسِ وانفعهم وحِبَّ لهم ... ما احببتَ للنفسِ هذا منهجُ الفُضَلا

أهلُ التفكرِ في صمتٍ وإن نطقوا ... في الذكرِ أو نظروا فالإعتبارُ جلا

من خافَ مولاهُ خافَ الخلقُ منه فكن ... أشدَّ لله حُبّاً راجياً وَجِلا

من يتقِ اللهَ يُكفى كلَّ مسألةٍ ... حقاً ويَسعدُ في الدارين إن فعلا

الاستقامةُ فرضٌ في الأمورِ فَخَفْ ... صغائرَ الذنبِ كم قد أهلكَت جملا

وكن مع اللهِ واستمسك بعروتِهِ ... وارعَ المعيَّةَ بالتعظيمِ ترقَ إلى

نيلِ المعالي مواهيبٌ مقدرةٌ ... ومن سعى لينلْ مكتوبَهُ سَهُلا

عليكَ بالعلمِ مما أعلا مراتبَهُ ... واعمل به ودعِ التسويفَ والمللا

ومن يُسمِّع بعلمٍ كي يقالَ ثوى ... كالكلبِ في اللَّهثِ أو كالعيرِ إذ حملا

ترتاحُ نفسُكَ يا مسكينُ إن مُدحت ... يا رحمتاهُ لها يومَ الوقوفَ على

نشرِ الصحيفةِ والجبارُ منتصفٌ ... هذا يُغَلُّ وهذا قد سُقِي عَسَلاً

دعِ النفاقَ فذو الوجهينِ مُحْتَقَرٌ ... وذو اغتيابٍ وكالنمامِ بينَ ملا

من يتقِ اللهَ فليحفظ أمانتَهُ ... منها الجوارح فالإيمان قد كملا

البطنُ والفرجُ والأطرافُ موبقةٌ ... واحفظ لسَانَكَ والأذنين والمُقَلا

لا تنطقْ الا بما فيه الصَّلاحُ ودَعْ ... ضحكاً ومزحاً وما يستنكر الكُمَلا

جالسْ كتابَكَ واقرأ في العلومِ ودع ... مجالسَ اللغوِ والنسوانِ والرُّذلا

وكن كياسينَ في صمتٍ وفي خُلقٍ ... وكالوصي صدوقاً أورعاً بطلا

وكن سخياً سليمَ الصدرِ ذا صلةٍ ... لمن أسا من ذوي الزلاتِ والثقلا

واصبر كصبرِ أبي بكرٍ لشاتِمِهِ ... تظفر وتؤجر وتسلمْ شَرَّ من جهلا

في سورةِ العصرِ ما يغنيكَ عن نزقٍ ... وعن مداهنةٍ فاصدع بما نزلا

من أسخط الناسَ في إرضاءِ خَالِقِهِ ... أرضاهُم عنه وليحذرهُ إن عدلا

إن القضا خَطرٌ صعبٌ مسالكُهُ ... يا ذابحاً نَفسَهُ لا بالمدا قُتلا

دع الهوى والريا والفخرَ معْ كذبٍ ... والكِبرَ والغيظَ والإعجابَ والعَجَلا

ترمي لسانَكَ بين الجمرتين فدع ... ما فيه ذنبٌ وكن بالنفسِ محتفلا

ولو تجمَّعَ أهلُ الأرضِ ما قطعوا ... عليك حبلاً بحبلِ اللهِ متصلا

من راقبَ الناسَ لم يظفرْ بمطلبِهِ ... وفاز من لم يَخَفْ في اللهِ لومةَ لا

جاء الحديثُ بلعنِ الجائرينَ ومن ... للحق يكتمُ أو للسحتِ قد أكلا

أنظر إليهم فعينُ اللهِ ناظرة ... هم الأمانةُ والراعي لها حملا

ومن يُعِنْ ظالماً يا صاحِ يغريَهُ ... لا تُبلِ بالأمرِ حتى تأمنَ الزللا

ومن طغى فاتلُ آيَ النازعاتِ لهُ ... من خالفَ الشرعَ أجرى الجورَ والخللا

فالدهرُ يخزيه والأيامُ تخبرهُ ... هذا بذاكَ وحسبُ المرءِ ما فعلا

لا تنهَهُم عن قبيحٍ ثم تفعَلُهُ ... كأعورٍ عابَ من بعضِ الورى حَوَلا

من سامَ في الظُلمِ لم يسلَمْ سَمُومَتهُ ... كشاربٍ من حميمٍ ظنُّهُ عسلا

من جارَ في الأمرَ فليترُكْ هواهُ ومن ... يحتلْ بإثمٍ لجذبِ الشيءِ لن يصلا

عامل إلهَكَ واحذر كلَّ مشتَبَهٍ ... أو تركَ فرضِ زكاةٍ تمحقُ الجملا

رأسُ الخطايا جميعاً حُبُّ عاجلةٍ ... من عزَّ فيها بغيرِ اللهِ إبتذلا

خُلقْتَ في كَبَدٍ للإختبارِ بها ... بالخيرِ والشرِّ كم قد غرَّتِ الأوَلا

فكم ترى بين من غرتْهُمُ فِتناً ... والكبرَ والحرصَ والأحقادَ و الحيلا

والمكرَ والخدْعَ ثم البغي مصرعهُ ... والنُّكثَ والظُلمَ والأقذارَ والجدلا

وزاهداً ماشياً هوناً يقولُ غداً ... فيه السباق وخلَّ الخيلَ والخَوَلا

تورُّعاً طلّقِ الدنيا التي خدعَت ... أبناءَها من عَنى في جمعِهَا ومِلا

من نالَ منها المُنى ألقت مَنيَّتَه ... بعدَ التجرعِ من أهوالِهَا عِلَلا

كم أضحكت ثم كم أبكت وكم وهبت ... واسترجعت من عظيمٍ طاولَ القُلَلا

من حميرٍ ألفُ مُلكٍ في ضرائحِهم ... وأسعدُ الكاملُ المشهورُ قد أفلا

فأصبحوا لا ترى إلا مساكنَهُم ... كالحالمِ النومِ أو ظلٌّ إذا انتقلا

فصِدقُها كذبٌ والدهرُ مضطربٌ ... إن سرَّ غمَّ وإن عافى انتج العِلَلا

والناسُ أعوانٌ من والتهُ دولتُهُ ... يرى النفاقَ وهم أعداءُ مَن عُزِلا
ومن رقى حسدوهُ والهبوطُ على ... قدرِ العلوِّ فيا لله مَن خَمُلا
فكن كإبنِ لبونٍ عند فتنتِهم ... أوكالنعامةِ لا طيراً ولا جَمَلا
من يدرِ دارَ فدارِ الناسَ محتسباً ... والجارُ أولى وإلا فاختر النقلا
والطبعُ كاللونِ كم خلٍّ به خَلَلٌ ... خَلِّ الشقاقَ تُخَلا واهجرِ السُّفَلا
منهم ذئابٌ وكاليربوعِ أو سبعٌ ... فثق رويداً فمن يغترُّ ما عقلا
واقنع تعزُّ ولا تطمع تذلُّ ولا ... تسأل تهونُ وسلْ مولاكَ لا الدُّولا
كم بين شاكٍ إلى المخلوقِ حاجتَهُ ... ومحسنُ الظنِّ فيمن فضلُهُ شمُلا
ولا تملق لمخلوقٍ على طمعٍ ... فالناس كالشاء أميرُ الجند والجُعلا
لا ينفعون بشيءٍ لا يكونُ وما ... في الكونِ يأتي إذا ما وقتُهُ حصلا
رقَّت رقابٌ لمولى المالِ كم خضعت ... برقُ المطامعِ ضلَّت تحتهُ العقلا
والله مالكَ غيرُ اللهِ من أحدٍ ... فحسبُكَ اللهُ لا يغني سواهُ ولا
ولن تُصيبَ سوى المكتوبِ فارضَ بهِ ... لن يعدوَ المرءُ ما في اللوحِ قد نُقِلا
وليس يعلمُ ما يأتي الزمانُ بهِ ... إلا العليمُ وأما من سواهُ فلا
مفاتحُ الغيبِ خمسٌ عندهُ كُتِمَت ... مَحَتْ كهانَةَ من قد راقبَ الحَمَلا
مع التوكلِ ما للنجمِ من أثرٍ ... فحسبكَ اللهُ لا من ينتظرْ زُحَلا
سبحانَهُ خارقُ العادات خالقُهَا ... يدبرُ الأمرَ والدنيا اصبحت دولا
في كلِّ يومٍ له شأنٌ وكلُّ فتىً ... فانٍ ويصحبُهُ في القبرِ ما فعلا
يُقلِّبُ اللهُ أحوالاً أزمَّتَها ... خفيُّ الطافهِ سبحانهُ وعلا
إن ناب أمرٌ ففيه الخيرُ عاقبةً ... فاشكُر لنُعماهُ واصبر عندَ كلِّ بَلا
لا تُبدِ سراً ولا فقراً ولا جِدَةً ... ومذهباً وابتلاءً والذهابَ إلى
وبالقضا فارضَ واحتلْ في الأمورِ وكُن ... مُشاوراً مستخيراً قافياً رُسُلا
والكونُ بُالله معمورٌ يدورُ بما ... فيه الصلاحُ وقد يستنكرُ الخبَلا
وكلَّما ضرَّ غيرَ النارِ عافيةٌ ... وكلما سَرَّ غيرَ الخُلدِ فهو كَلا
وغارةُ اللهِ في التفريجِ أسرعُ من ... احضارِهِم عرشَ بلقيسَ الذي حملا

وقى الخليلِ وقـــد قـــالَ الأمينُ له ... هل حـــاجـــةٌ فـــتلى أمـــا إليك فـــلا
اللهُ أقـــربُ من حَـــبلِ الوريدِ فـــثقْ ... باللهِ في كـلِّ حـــالٍ تبلغِ الأمـــلا
عـــدلٌ عليمٌ حكيمٌ في تصـــرُّفـــهِ ... بالكافِ والنونِ فـيـمـا شـاءَهُ انفـعـلا
وفي الرضـا واليـقينِ الروحُ معْ فـرجٍ ... والعكسُ في العكسِ فازهد واقصرِ الأملا
وغـايةُ الرزقِ والعُـمـرِ الفـواتُ سـوى ... كـانا قـصـيـرينِ عُـداً أو همـا طولا
ألا اروعيٌ لمن ولّتْ شـبـيـبـتُـهُ ... يرجـو النجـاةَ ولم يسلُك لهـا سُـبـلا
كم في التـرابِ من الأترابِ قد سبقوا ... فـاز المُخـفـونَ لا من ذنبُـهُ ثَقُـلا
فـحـاسبِ النفسَ والأنفـاسُ في نفسٍ ... مـتى وفتْ صرتَ ملقىً مـثـقـلاً عَطِلا
كلُّ ابنِ أنثى وإن طالت سـلامـتُـهُ ... لا بدَّ يُحـمَلُ فـوقَ النعشِ مُـرتَحِـلا
الموتُ آتٍ وأنتَ اليـومَ في سـفـرٍ ... تجـرى إلى النارِ أم هل تلبسُ الحُلَلا؟!
يا ربُّ عـافِ وهبْ حُـسنَ اليـقينِ لنا ... واخـتمْ بخـيـرٍ ووفِّقْ واغـفـرِ الزَلَلا
وارزقنيَ البِـرَّ في الآباءِ والقُـرَبَا ... والجارِ والأصـدقـا يا خـيـرَ من سُئِـلا
أنتَ العليمُ عليمٌ جلَّ مـقـتـدراً ... إليك فـقـري وضـعـفي فـاجـبُـرِ الخَلَلا
إليكَ عـجـزي وذُلي يا عـزيزُ أغثْ ... يا حـافظي يا حـفـيظي اكْفِ كلَّ بَلا
واغفر لناظِمِهَا (قاضي النبيِّ) كذا ... سُـمي بهـذا لرؤيا قـد روى الفُـضَـلا
يا ربُّ صلِّ على طه وعِـتـرَتِهِ ... مع السلامِ كذا الأصحابِ خيرِ مَلا

***

(٣٧)

قصيدة: أينَ استقرَّ السلفُ الأولُ (حَكَمي)

للشاعر: الحسن بن جابر الهبل*

ووزنها: من البحر السريع

أينَ استقرَّ السلفُ الأولُ ... عمّا قريبٍ بهم ننزلُ

مروا سراعاً نحو دارِ البقا ... ونحنُ في آثارِهم نرحلُ

ما هذه الدنيا لنا منزلاً ... وإنما الآخرةُ المنزلُ

قد حذَّرَتنا مِن تصاريفِها ... لو أننا نسمعُ أو نعْقِلُ

يُطيْلُ فيها المرءُ آمالَهُ ... والموتُ مِن دونِ الذي يأمَلُ

حَلا له ما مرَّ من عيشِها ... ودونَهُ لو عَقِلَ الحَنْظلُ

ألهتْهُ عن طاعةِ خلاّقِه ... واللهُ لا يلهو ولا يغفَلُ

يُدْبِرُ هَمُّ المرءِ إن أدبرتْ ... ويُقبِلُ الهمُّ إذا تُقبِلُ

يا صاحِ ما لذَّةُ عيشٍ بها ... والموتُ لا ندري متى ينزلُ

يدعو إلى الأحبابِ من بيننا ... يُجيبُهُ الأوّلُ فالأولُ

يا كادحاً يَجهَدُ في كَسْبِها ... أغرَّكَ المشربُ والمأكلُ ؟!

ويا أخا الحِرصِ على جمعِها ... مهلاً فعنها في غدٍ تُسألُ

لا تتْعَبَنْ فيها ولا تأسَفَنْ ... لما مضى فالأمرُ مُسْتقبَلُ

ما قولُنا بين يدي حاكمٍ ... يعدِلُ في الحُكمِ ولا يعدِلُ

ما قولُنا للهِ في موقفٍ ... يَخرَسُ فيه اللّسِنُ المِقْوَلُ[1]

إذا سُؤِلْنا فيه عن كلِّ ما ... نقولُ في الدُنيا وما نفعلُ

ما الفوزُ للعالِمِ في عِلمِهِ ... وإنما الفوزُ لمن يَعمَلُ

* * *

---

* تقدمت ترجمته في القصيدة رقم (٢٧).

(١) اللسن: الفصيح البليغ. والمقول: البين القول الظريف اللسان.

(٣٨)

قصيدة: أفضْ عليكَ لُبُوسَ الصَّبرِ والجَلَدِ* (حِكَمي)

للشاعر: الحسن بن جابر الهبل**

ووزنها: من البحر البسيط

أفضْ عليكَ لُبُوسَ الصَّبرِ والجَلَدِ ... فإنهُ الموتُ لا يُبقي على أحدِ

وبالتجلُّدِ قابِلْ كلَّ حادثةٍ ... إنْ لم يكنْ لكَ عندَ الخطبِ من جلدِ

إنَّ الذي يُظهرُ الإنسانُ من جَزَعٍ ... أمرٌ، إذا جاءَ أمرُ اللهِ لم يُفدِ

فالموتُ أكؤُسُه لا بُدَّ دائرةٌ ... لكلِّ مُقتَرِبٍ منا ومُبتَعِدِ

كلٌّ له عُمُرٌ مفضٍ إلى أجلٍ ... متى أتى المرءَ لم يُنقصْ ولم يَزِدِ

عُمُرُ الفتى حَلَبَةٌ، والموتُ غايتُها ... والمرءُ من موتِهِ يسعى إلى أمدِ

وقد يُهوِّنُ ما في القلبِ من جزعٍ ... أنْ لا بقاءَ لغيرِ الواحدِ الصمدِ

لكنهُ الموتُ، لا يرضيهِ بذلُ فدىً ... ولا يصيخُ إلى عذلٍ ولا فَنَدِ

ولا يرقُّ لذي ضَعفٍ وذي خَوَرٍ ... ولا يُحَاذِرُ بَطشَ الفارسِ النِّجدِ

يأتي الملوكَ، ملوكَ الأرضِ مقتحماً ... ويُخرِجُ الشِّبلَ من عِرِّيسَةِ الأسدِ

وحسبُنَا أسوةٌ طه و (حيدرةٌ) ... والآلُ أجمعُ من داعٍ ومقتصدِ

فاصبر وُقيتَ الردى للحكمِ محتسباً ... أجراً، وسلِّم لأمرِ الواحدِ الصمدِ

فالصبرُ عقدٌ نفيسٌ ما له ثمنٌ ... ولا يكونُ لغيرِ السيِّدِ السَّنَدِ

وما الرزيةُ يا مولاي هينةٌ ... وإن أُمرتَ بحسنِ الصبرِ والجلدِ

واشكر لمولاكَ إذ أولاكَ عافيةً ... لا زلتَ تَرفُلُ في أثوابِهَا الجُدُدِ

***

---

* قال القصيدة يرثي بها السيدة نفيسة بنت علي بن المؤيد بالله ويعزي بعلها العلامة يحيى بن الحسين بن المؤيد ويحثه على الصبر ويهنيه بالعافية من ألمٍ ألمَّ به بعد وفاتها.

** تقدمت ترجمته في القصيدة رقم (٢٧).

(٢٩)

قصيدة: هي الدنيا وأنتَ بها خبيرُ (حَكَمي)

للشاعر: الحسن بن جابر الهبل*

ووزنها: من البحر الوافر

هي الدنيا وأنتَ بها خبيرُ ... فكم هذا التجافي والغرورُ

تُدَلّي أهلَها بحبالِ غدرٍ ... فكلٌّ في حبائلِها أسيرُ

إلى كم أنتَ مرتكنٌ إليها ... تلذُّ لكَ المنازلُ والقصورُ

وتضحكُ ملءَ فيْكَ وليسَ تدري ... بما يأتي بهِ اليومُ العسيرُ

وتُصبحُ لاهياً في خفضِ عيشٍ ... تُحُفُّ بك الأماني والسُّرورُ(١)

وعُمرُكَ كلُّ يومٍ في انتقاصٍ ... تسيرُ به الليالي والشهورُ

وأنتَ على شفا النيرانِ إنْ لمْ ... يُغِثْك بعفوِهِ الربُّ الغفورُ(٢)

تنبَّه ويْكَ من سِنَةِ التجافي ... ولا تغفلْ فقد جاءَ النذيرُ(٣)

وشمِّرْ للترحُّلِ باجتهادٍ ... فقد أزِفَ الترحُّلُ والمسيرُ(٤)

وخُذْ حِصناً من التقوى ليومٍ ... يقِلُّ بهِ المدافعُ والنصيرُ

ولا تغترَّ بالدنيا وحاذرْ ... فقد أودى بها بشرٌ كثيرُ(٥)

فكم سارت عليها من ملوكٍ ... كأنَّهُمُ عليها لم يسيروا

وكم شادوا قصوراً عاليات ... فهل وسِعَتهُم إلا القبورُ

فهل يغترُّ بالدنيا لبيبٌ ؟ ... وهل يصبو إلى الدنيا بصيرُ؟

رويدَكَ ربَّ جبارٍ عنيدٍ ... له قلبٌ غداةَ غدٍ كسيرُ(٦)

ومفتقِرٍ له جاهٌ صغيرٌ ... وقدرٌ عند خالقِهِ كبيرُ

وربَّ مؤمَّلٍ أمَلاً طويلاً ... تُخُرِّمَ دونَهُ العمرُ القصيرُ(٧)

فوا أسفى وهل يَشفي غليلي ... وينقَعُ غُلَّتي الدمعُ الغزيرُ

---

* تقدمت ترجمته في القصيدة رقم (٢٧).

(١) خفض العيش: لينه وسعته. (٢) شفا: شفا كل شيء: حرفه. (٣) ويك: كلمة تعجب مركبة من وي وكاف الخطاب.

(٤) أزف: حان. (٥) أودى: هلك. (٦) رويدك: تمهل.

(٧) تُخُرِّمَ: أُختُرِمَ فُلانٌ: مات، واخترمته المنية: أخذته، والقوم: استأصلتهم واقتطعتهم.

ومَنْ لي بالدموعِ ولي فؤادٌ ... تلينُ، ولم يَلِنْ قطُّ، الصُخُورُ
وكم خلفَ الستورِ جنيتُ ذنباً ... وربُّ العرشِ مطلعٌ خبيرُ
وما تُغني السُّتورُ وليس يَخفى ... عليهِ ما تُواريهِ الستورُ
إلامَ الإغتراز بمن إليهِ ... لَعَمري كلُّ كائنةٍ تصيرُ[1]
ومالي لا أخافُ عذابَ يومٍ ... تضيقُ بِهِ الحناجرُ والصدورُ
وأتركُ كلَّ ذنبٍ خوفَ نارٍ ... بخالِقِها أعوذُ وأستجيرُ
ولي فيه تعالى حُسْنُ ظنٍّ ... وذنبي عند رحمتِهِ يَسيرُ
تعالى عن عظيمِ الشُّكرِ قدراً ... فما مقدارُ ما يثني الشَّكُورُ ؟!
وقُدِّسَ عن وزيرٍ أو معينٍ ... فلا وَزَرٌ لديه ولا وزيرُ[2]
إلَهَ الخلقِ عفواً أنتَ أدرى ... بما أبدي وما يُخفي الضميرُ
عصيتُ وتُبتُ من ذنبي وإني ... إلى الغفرانِ مُحتاجٌ فقيرُ
فإنْ تغفرْ ففضلاً أو تعاقبْ ... فعدلاً أيها العدلُ القديرُ
وحُسنُ الظنِّ فيكَ يدلُّ أني ... إلى إحسانِكَ الضافي أصيرُ[3]
وصلِّ على شفيعِ الخلقِ طراً ... إذا ما الخلقُ ضمَّهُمُ النشورُ
وعِترتِه الهداةِ الغُرِّ حقاً ... جميعاً ما تعاقبتِ الدهورُ

* * *

(١) إلام: إلى متى؟
(٢) الوَزَرُ: الملجأ، والوزير: المعاون.
(٣) الضافي: الواسع.

(٤٠)

قصيدة: أضعتَ العُمرَ في إصلاحِ حالِكْ (حَكَمي)

للشاعر: الحسن بن جابر الهبل*

ووزنها: من البحر الوافر

أضعتَ العُمرَ في إصلاحِ حالِكْ ... وما فكَّرتَ ويْحَكَ في مآلِك(١)

أراك أمنتَ أحداثَ الليالي ... وقد صَمَدتَ لغدرِكَ واغتيالِك(٢)

وملْتَ لزُخرُفِ الدُنيا غُروراً ... وقد جاءت تسيرُ إلى قتالِك(٣)

وكم أتعبْتَ بالآمالِ قلباً ... تحمَّلَ ما يزيدُ على احتمالِك

ولم يكنِ الذي أمَّلتَ فيها ... بأسرعَ من زوالِك، وانتقالِك

فعِشْ فيها خميصَ البطنِ، واعمل ... ليومٍ فيه تذهلُ عن عيالِك(٤)

تجيءُ إليه منقاداً ذليلاً ... ولا تدري يمينَكَ من شمالِك

إليها في شبابِك ملْتَ جهلاً ... فهلاً ملْتَ عنها في اكتهالِك

فمهلاً؛ فهي عندَ اللهِ أدنى ... وأهونُ من ترابٍ في نعالِك

وإن جاءتكَ خاطبةً فأعرِض ... وقُل مهلاً.. فما أنا من رجالِك..

إليَّ تزيَّنينَ لتخدعيني ... فما أبصرتُ أقبحَ من جمالِك!

أما لو كنتَ في الرمضاءِ ظلاً ... إذاً ما ملْتُ قطُّ إلى ظلالِك(٥)

صِلِي ما شئتِ هُجراني فإني ... رضيتُ الدهرَ هجراً من وصالِك

فليسَ النَّبلُ من ثُعَلٍ إذا ما ... رمَتْ يوماً بأصْمَى من نبالِك(٦)

حرامُكِ للورى فيه عقابٌ ... عليه، والحسابُ على حلالِك

وكن منها على حذرٍ وإلا ... هلكتَ فإنها أصلُ المهالِك

فمن قد كان قبلَكَ من بنيها ... زوالُهُمُ يدلُّ على زوالِك

---

* تقدمت ترجمته في القصيدة رقم (٢٧).

(١) ويح : كلمة ترحم وتوجع. والمآل : العاقبة.

(٢) صمدت : قصدت والصمد إسم من أسماء الله تعالى ومعناه : الذي يُقصَدُ إليه في جميع الحوائج.

(٣) زخرف الدنيا : أباطيلها الموهمة.

(٤) خميص البطن : ضامرها من الجوع.

(٥) الرمضاء : الأرض الحامية.

(٦) ثعل : هو الثعلب.

وكم شـــادوا الممـــالكَ والمبـــاني ... فـــأين ترى المبـــاني والممـــالك
وأنتَ إذا عـــقَلتَ على ارتحـــالٍ ... فـــخُـــدْ في جـــمعِ زادكَ لارتحـــالك
ودع طُرقَ الضـــلالِ لمبـــتغـــيْـــهـــا ... فـطُرْقُ الحـقِّ بـيِّـنَـةُ المســـــالـك
إلامَ وفـــيمَ ويْحَكَ ذا التـــصـــابي ... وكم هذا التـــغـــابي في ضـــلالك
تنبَّـــهْ إنَّ عـــمـــرَكَ قـــد تقـــضى ... فَـعَـدٌّ وعُـدَّ نفـسَكَ في الهـوالك
وعـــاتِبـــهـــا على التـــفـــريطِ وانظر ... لأي طريقـــةٍ أصـــبَـــحتَ ســـالك
وقـل لـي مـــــا الذي يـومَ التـنـادي ... تُجـيبُ به المهـيـمنَ عن سـؤالك
ومـــاذا أنتَ قـــائـلُهُ اعـــتـــذاراً ... إذا نشـروا كـــتـــابَكَ عن فـعـالك
فـــخَفْ مـــولاكَ في الخَلَواتِ واجـــأر ... إليـــه بانتـــحـــابكَ، وابتـــهـــالك ؛
وراقب أمـــــرَه في كـلِّ حـــــالٍ ... يفـرِّجْ في القـيـامـةِ ضـيقَ حـالك
ولا تجنحْ إلى العـــصـــيـــانِ تُدفَعْ ... إلى ليلٍ من الأحـــزانِ حـــالك
وإن أمـــراً بُليتَ به فـــصـــبـــراً ... لعلَّ اللهَ يُحـــدثُ بعـــد ذلك
فـــرُبَّ مُـصـيـبـةٍ مـرَّت ومـرَّت ... عليكَ ؛ كـأن مـا مـرَّت بِبـالك[1]
وكم قـــد ثقَّـــفَتَ منك الرزايا ... وأحكمتِ الليـالي من صِـقـالك[2]

* * *

(١) مرت الأولى من : مر يمر مرارة : صار مراً ، والمر : ضد الحلو. ومرت عليك وبك. أي اجتازتك.
(٢) ثقف : قوم ، وهذب. وصقل صقلاً وصقالاً الشيء : جلاه وكشف صداه.

(٤١)

قصيدة: مولاي صبراً للقضا* (حَكَمي)

للشاعر: الحسن بن جابر الهبل**

ووزنها: من مجزوء الرّجز

مـــولاي، صـــبـــراً للقـــضـــا ... فـالصـبـرُ مـحـمـودُ العـواقبْ

إن الـزمـــــانَ وأنـتَ أدرى ... بالزمـــانِ أبو العـــجـــائبْ

يـضـعُ الـعـــــزيـزَ ويـرفـعُ الـنـذلَ الخـــــسـيسَ عـلـى الـكـواكبْ

ونـــوائـــبُ الأيـــامِ عـــن بـــيـــضِ الـظُّـبـــى أبـــداً نـــوائـــبْ[1]

واذا أعَـــانَ كـــمـــالُـك الدهرَ الخـــؤونَ فـــمـن تُـحـــارِبْ

إن الـكـمـــــالَ لـقـلَّ مـــــا ... تصـفـوا لصـاحـبِـهِ المشـارِبْ

تـــالـلـــهِ لا يـلـقـى المُـنـى ... تـــالـلـــهِ لا يـلـقـى المُـنـى

ويـســـــودُ أربـابَ المـكـارمِ، حـــــاضـــــراً مـنـهـم وغـــــائـبْ

ويـفـــــوتُ طـالـبَـــــهُ ويُـدركُ حـينَ يـطـلـبُ كـلَّ هـارِبْ

إلا فـــــتـىً مـــاضـي الـعـــــزيـمـةِ لا يُـفـكِّـرُ فـي الـعـــــواقِبْ

كـالسَّـيـفِ قـد صَـقَـلتَ صـفـيـحـةَ عـزمـهِ أيدي التـجـارِبْ

يُـبـــــدي مـن الآراءِ نجـــــمـــــاً في بـهـــــيـمِ الخطبِ ثـاقِبْ

ويـمـدُّ لـلـراجـينَ كـــــفـــــاً، لا تـدانـيـــــه الســـــحـــــائبْ

ويـقُـــــدُّ هـامـــــاتِ الـلـيـــــوثِ بـصـــــارمٍ عَـــــضْبِ المضـــــارِبْ[2]

---

* هذه القصيدة ردٌ من الشاعر على القصيدة التي أرسلها إليه القاضي زيد بن صالح بن أبي الرجال يتجرم بها من الزمان قال في مطلعها:

أملٌ بهذا الدهرِ خـائبْ ... ما إنْ قضيتَ به المـآربْ

وحُـسـامُ عـزمٍ بـاترٌ ... ما إنْ بلغتَ به المطـالبْ

كم ذا أشاهِدُ في الزمـان ... مِـن النـوادرِ والعجـائبْ

والقاضي زيد بن صالح بن محمد بن أبي الرجال، شاعرٌ ظريفٌ بليغٌ، كان من المقربين إلى الإمام المهدي أحمد بن الحسن ثم حدثت بينهما جفوة، له مراسلات مع العديد من شعراء عصره، وله شعرٌ رقيق، توفي سنة ١١١٧هـ / ١٧٠٦م.

** تقدمت ترجمته في القصيدة رقم (٢٧).

(١) نوائب الأيام: مصائبها ونوازلها، والظبى جمع ظُبَه وهي حدّ السيف أو السِّنان، والنوائب الثانية جمع نائبة ومؤنث نائب وهو من يقوم مقام غيره.

(٢) العضب: القاطع.

أبداً يجوبُ الأرضَ في طلبِ العُلى معَ كلِّ جائبْ
يعلو أمُوناً جَسْرَةً يَفري بها مُهَجَ السباسبْ[١]
تسمو به نفسٌ عِصَا مِيَةٌ، إلى أعلى المراتبْ
ظامي الفؤادِ إلى الطِّرادِ على المطهَّمةِ السَّلاهبْ[٢]
ما انفكَّ في صهواتِها كالليثِ ، مطلوباً ، وطالبْ
يلقى العِندى بعزيمةٍ تعنو لها البيضُ القواضبْ
في كفِّهِ مُتَلهبُ الصفحاتِ مشحوذُ الجوانبْ
كالبرقِ يُعجبُ صورةً.. لكنهُ للحتفِ جالبْ[٣]
ومثقفٌ ماضي السِّنانِ لأنفسِ الأبطالِ سالبْ
ويَراعَةٌ تأتيكَ من طُرفِ البراعةِ بالغرائبْ[٤]

***

(٤٢)

قصيدة: يا بديعَ السَّماواتِ يا نِعمَ الوكيل* (حميني)

للشاعر: أحمد بن الناصر صاحب كوكبان**

ووزنها: من البحر الممتد أو المتدارك (الرباعي - الثلاثي) وتفعيلته :

فاعلن فاعلن فاعلاتن فاعلان فاعلن فاعلن فاعلاتن

يا بديعَ السَّماواتِ يا نِعمَ الوكيل يا جزيلَ العطا والمواهب
جُد بعفوكَ على عبدك العاصي الذليل أنتَ يا ربُّ مُنشي السحائب
يا فؤادي على ما تحملت الثَّقيل مالكسب الذنوب من مآرب

---

(١) الأمون: الناقة المأمونة العثار، والجسرة من الإبل: العظيمة. (٢) المطهمْ: التّام الحسن، والسلهب: الطويل.
(٣) للحتف طالب: الحتف هو الموت. (٤) البراعة: القلم، وطرف البراعة: مُلح التفوق بلاغة وفصاحة.
* وهي كما وجدناها في إحدى السفن المخطوطة.
** لم نحصل على ترجمة للشاعر.

تُبْ إلى اللهَ وارجع كما الدنيا قليل ... عيشها ما يدوم وانت ذاهب
كيف تبلغ مرادك وذا شَي مُستحيل ... عَزّ يا قلب ما أنت طالب
من طلب عزّها مات في المحيا ذليل ... حاملاً في هواها المصايب
أصلُها دار فتنة وما فنيها مقيل ... كم سكن بطْنَها من حبايب
لا تغُرّك وتَسْبِيك بالطّرف الكحيل ... السهام تحت نون الحواجب
وان بدت ضاحكة فهي أسرع ما تميل ... في شفاها سمومَ العقارب
كم ملك قد حواها ومنها اصبح قتيل ... غرّته بالأماني الكواذب
فلّتَ المملكة والأخِلاّ والخليل ... والعبيد والخدم والكسايب
وخرج منّها قهر واعيانه تسيل ... بعد ما كان فوقَ المراتب
ليت عينك ترى وهو في الهولِ المَهيل ... حايرَ الفكر مطلوب وطالب
منتظر للحساب مدةَ الدهر الطويل ... كيفْ تكونْ حالته يوم يحاسَب
ما يقول ما يخاطب به الربُّ الجليل ... يومْ يرى في الصحيفة عجايب
في مقام حاكمٍ عدلْ لا يظلم فتيل ... كان حاضر عليه ليسَ غائب
فاغتنم في العُمر صحةَ الجسمِ العليل ... واحسن احسن صلاتكَ وواظب
واترك الخوض مع الناس في قالٍ وقيل ... واعتزل لك من الناس جانب
وافعل الخير تسعد ويهديك السبيل ... واذكر الموت واخشى العواقب
اقرع الباب يا قلب في الليل الطويل ... ما على الباب بوّاب وحاجب
أوعسى ينفتحْ باب جوده للخليل ... وينال المُنى والمطالب
ويفوز ابن ناصر بغفرانِ الجليل ... فهو معطي عطاءَ الرغائب[1]
في نعيمْ لا يزالْ في مقامْ ماله مثيل ... في جنان عاليات المراتب
وان تشا تبلغ الدار ذي فيها النّخيل ... والبناتَ الحسان الكواعب
ناشرات الدرايا على الخصر النّحيل ... والعقود حالية بالعصايب[2]
وَالحلا والحلي فوقِهن هائل مهيل ... والجبين بدر جنح الغياهب

(١) ابن ناصر: قائل القصيدة.
(٢) الدرايا: جمع درية وهي ظفائر الشعر.

والورود في الخدود مثلما لونَ الأصيل ... ما احسن الدُّر فوق الذوائب
والسلوس والمسالِس مع يا قوت مهيل ... كم خلق خالقَك من عجايب
الحجول من ذهب عين في الساقِ الطويل ... والخواتم لها نور ذاهب(١)
والكؤوس والنمارِق وحتى الزنجبيل ... الزرابيّ فوقَ الترائب
تُربَهَا الزعفران والعسل أنهارْ تسيل ... والحصا لُولْ مثل الكواعب(٢)
والطيور المرنّه لها تسمع زجيل ... والهزار والقمارى تجاوب
والحمام والطواويس تُساجِل بالنَّخيل ... والهزارات من كلٍّ جانب
والصلاة والسلام تبلغ الطهر الفضيل ... ما تغنى الهزار في الغياهب
البشير النذير صاحبَ الوجه الجميل ... وكذا الآل مسك الأطايب

* * *

(٤٣)

مبيَّتة: صاحْ هذا تجاهَك جبل صنعا (حميني)

للقاضي: عبدالرحمن بن يحيى الآنسي*

ووزنها: من البحر الممتد أو المتدارك (الرباعي - الثلاثي)

صاحْ هذا تجاهَك جبل صنعا فقُل ... يا نُقُم قد سبق وقتَك اوقات
وانت قائم مُديمَ النَّظر مُشرِف مُطِل ... فوق أبياتْ الاحيا والاموات(٣)
عندك اخبار عجيبة تعلّم من جَهِل ... هات بالله عليك وانقم هات
كم ملك قد رأيته بمُلكه مُستقِل ... قاهر السيف ماضي الإشارات

بيت

في قصور شامخة بالعلالي زاهرة ... بيض ما بين خُضرِ البساتين(٤)
رافلة في حِجَرْها البدور السافرة ... في الحَلا والحُلل والتحاسين(٥)

---

(١) الحجول: جمع حجل وهو الخلخال. (٢) لول: بمعنى لآلئ وهي لهجة عامية.
* تقدمت ترجمته في القصيدة رقم (٣٢). (٣) الابيات: جمع بيت وهو بيت السُكنى.
(٤) القصور الشامخة: المرتفعة، والعلالي: شرفات القصور، وزاهرة: مُنيرة.
(٥) رافلة: أي متبختِرة تجر ثيابها وراءها، والحلى: إن ضُمت حاؤها فالمراد بها الحُليّ وإن فُتحت فالمراد بها الملاحة والحُسنْ، والحُللْ: جمع حلية، والتحاسين: ما تتحسن به المرأة عامةً.

والمواكب إلى البـاب تصـبحْ سـائرة ... فـتـضـيّق فـسـيحَ الميـادين
والخـيـول في نسـايجْ ذهايبْ تشـتـعِل ... في العـيـون اشـتـعـالَ المنارات[١]

بيت

ووزير تنضح اقـلامـه الموتْ والحـيـاة ... ويحلّ العـظائم ويعـقـد
وأمـيـر عظّمـه من سَـمِع به أو رآه ... واتّقـاه العـدوّ المُبـعـد
ومـدرس ومـفـتي وقـاضي من قُـضاه ... لا يحـابون في الحقّ والحـدّ
وإمـام في العلوم إن تكلم أو سُـئل ... بَسَطَ القـول نفـيـاً وإثبـات

بيت

ورجـال التـصـوف بإسناد الخِـرَق ... ومُـقـارِب وعـاصي وطائع
ومُـسـيم المواشي يسـرحـهـا فِـرق ... ومُـتـاجـر وزارع وصـانع
ومـسـاكين رضُـوا من عناهم بالغَلَق ... وحـريصين عـبـيـدَ المطامِع[٢]
كُلُّهم يا نُقُم كـان بِظلك مُـسـتظل ... في بقـاهْ بين قـولَةْ ولد مـات

بيت

يا نقم مُـدّ عـينيك إلى أهلِ القـبـور ... فـرْد مـرّه ومـرّه إلى الدُّور
واحسب الناس بعلمك وجمّلهم عصور ... ثم نادي بهـا كل مـغـرور[٣]
صار ناسي لنفسـه مُـشاغِل في أمـور ... وهو صـائر إلى الله مـقـهـور
غـيـر آمنت بالله وصـدّقت الرسل ... رحـمـتك يا بديعَ السَّـماوات

***

(١) النسائج: المنسوجات، والذهائب: أي المذهبة، والمنارات: جمع منارة وهي ما يوضع عليها السُرج.
(٢) من عناهمْ: أي من جهدهم وكدهم، بالغلق: أي بالكفاف.
(٣) جمّلهم: جمّل أي جمع وحسب أعدادهم وهي لهجة عامية.

(٤٤)

مبيَّتة: يا جبل شرقي القصْر من صنعا أزال* (حميني)

للعلامة: محسن بن أحمد بن حسين الشامي**

ووزنها: من البحر الممتد أو المتدارك (الرباعي - الثلاثي)

يا جبل شرقي القصْر من صنعا أزال ... كم سلاطين شاهدت واقْيال

كم ملك يا نُقم من ذوي قوة ومال ... كيف شاهدت كيف حالهم حال

شادوا الملك بالبِيْض والسُّمر العوال ... والخيول الصواهل والافيال

واستبدوا وطالوا بالاعمار الطِّوال ... واكتسابِ الذخائر والاموال

بيت

كم قصورٍ بنوها بتشييدِ البِنَا ... وزخارف حوت كل معنى

واجتنوا لذةَ العيش فيها والمُنى ... والفرح والسرورَ المهنى

فالكرام خلَّفوا بعدهم حُسنَ الثنا ... وذوي اللؤمِ عَتبا وغَبْناً

آه من هذه الدار كم غرَّت رجال ... ثم صالت عليهم بآجال

بيت

يا نقم كم مدرس وعالم مجتهد ... كلُّهم كان للخيرِ مُرشد

وموافق وطاغي ومتعجرف عنيد ... ومنافق ومخلص وملحد

.... (١)

ووزير شايع الصيت مشهور الفعال ... ومليح كانَ منهم وبطّال

بيت

هكذا مروا الناس في دهرك عصور ... ودهور بين مخذول ومنصور

منهُمُ ناس عادل وناس مِنهُمْ يجور ... ذاك مأجور وهاذاك مأزور

---

* هي عراض للقصيدة السابقة رقم (٤٢).

** هو السيد العلامة الأديب محسن بن أحمد بن حسين بن محمد بن هادي بن علي الشامي الخولاني الحسني، كان هُماماً ماجداً، ألمعياً أديباً أريباً، ساكناً بهجرة جحانة من مسور خولان، مع تردده إلى صنعاء، كان شاعراً، وشعره الحميني كثير، توفي بهجرة جحانة عام ١٢٥١هـ رحمه الله تعالى.

(١) بيت ناقص لم نعثر عليه.

ثم صاروا جميعاً بأجواف القُبور بعد تركِ البساتين والدّور
من مقيم أو مسافر ومن في الإرتحال واللبيب من إذا احتار يحتال

بيت

يا نُقم مدّ طرْفك إلى عالم رُفات كانوا احيا وذلحين أموات
ثم نادي لمن كان على قيدِ الحياة لُفّ نفسك فلان مات فلان مات
شمر الساق واحذر موافاة الفوات قدِّم الزاد تجاهك والاقوات
هكذا كلُّ من عاش والدنيا خيال كم وكم أدبرت بعدَ إقبال

بيت

يا نُقم ارجعِ الطّرفْ وانظر ما عجاب من عماير وطيقان وابواب
كم ندامى واتراب كم شائب وشاب ومفارج واشجار واعناب
فالعيال للفنا والعماير للخراب والليالي والايام دولاب
كل ساعة ولحظة يصوِّر لك خيال في التقلُّب ويضرب لك امثال

بيت

يا نقم كم قد ابصرت في الدنيا عبر من عجائب ومورد ومصدر
وانت منصوب على الحال قلبك ما انكسر ما سبب غفلتك ما تُفكر
قال لي إن لي قلب مثلك من حجر قلت بل أنت أسلم من الشر
اسأل الله يحسن ختامي والمآل فهو أهل التجاوز والافضال

بيت

ربنا افتح لنا منك أبوابَ اليسار وأجِرنا بفضلك من النار
هب لنا سؤْلَنا من عطاياك الغِزار واستر العيب يا خير ستار
....(١)
والصلاة والسلام ماسَرَتْ ريحُ الشّمال تبلغ المصطفى الطهر والآل

***

(١) بيت ناقص لم نعثر عليه.

(٤٥)

قصيدة: المشغُولْ بمولاه يكفيه الهموم والشرور (حميني)

للعلامة: علي بن إبراهيم الأمير*

ووزنها: من البحر المستطيل (الثنائي - الثلاثي) وتفعيلته :

مفعولن فعولن مفعولن فعولن فعول

المشغُولْ بمولاه يكفيه الهموم والشرور
والمغرور بدنياه يبقى في حَرور في حَرور[1]
التفويض ما احلاه إن قصدَك يتمّ السرور
خلّيها على الله سلم له جميع الأمور

بيت

واحذر لا تغرك دنيا ما عليها أسف
واعمل ما يسرك إن وافا غريم التّلَف
واهجر ما يضرك من بعد الغوى والسُّرف
خلّيها على الله سلم له جميع الأمور

بيت

لا تأسف لما فات فالدنيا عليها العَفَا
ممساها بحبات وادنى الدُّون فيها كَفَا

---

* السيد العلامة الشهير علي بن إبراهيم بن محمد بن إسماعيل الأمير، مولده بصنعاء سنة ١١٧١هـ، نشأ بحجر والده، كان مُفرط الذكاء، سريع الفهم، قوي الإدراك، فائق النظم والنثر، فصيح العبارات، له الكثير من المؤلفات المفيدة، مال إلى الأدب، ونظم القصائد الطنانة، واشتهرت أشعاره، واشتغل بها الناس، وكتبوها وحفظوها، وكان يُكثر من مطارحة الأدباء ومجالستهم، ثمّ الجمع وترك الشعر، وأقبل على العبادة والأذكار والوعظ، وتعليم العامّة أمور الدين، وكان عندما يتكلم، لا يتلعثم في عبارة، ولا يتردد في لفظ، كأنّه يُملي من كتاب، وكان لا يدع أحداً يذكر أحداً بسوءٍ في مجلسه، ولما كانت حادثة سنة ١٢١٦هـ حبسه الإمام في جماعة آخرين، ثم مُنع من الوعظ، فعمل القصائد الملحونة، وألقاها على المنشدين بالأبواب والأسواق والطرقات، فوضعوا لها الألحان الرائقة فحفظها الصغير والكبير، والعالم والعاميّ، وكان يقول (منعنا من الوعظ في المساجد فأدخلنا، البيوت والمجامع)، مات بصنعاء يوم الاثنين ١٠ ذي الحجة سنة ١٢١٩هـ عن ثمانٍ وأربعين سنة، وقبره بخزيمة (مقبرة صنعاء) رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين.

(١) الحرور: بالفتح الريح الحارة وهي بالليل، كالسموم في النهار، قال أبو عبيده (الحرور) بالليل، وقد يكون بالنّهار، و(السّموم) بالنّهار، وقد يكون بالليل.

ممزوجـــهْ بآفـــات ... مـــا فـــيـــهـــا لعـــاقل صَـــفَـــا
خلّيـــهـــا على الله ... سلم لـه جـــمـــيع الأمـــور

بيت

الدنيـــا مـــشـــقّـــه ... مـــا فـــيـــهـــا ولا مُـــســـتـــريح
فـاعطِ الصبـر حـقّـه ... واتـرك كـلَّ فـــعـــلٍ قـــبـــيـح
يا جـــاهل تـفـــقّـــه ... لا تُـهـــمِـل كـــلامَ النّـصـــيـح
خلّيـــهـــا على الله ... سلم لـه جـــمـــيع الأمـــور

بيت

يا قـــدِّر حـــسـابك ... لا يمضي زمـــانـك سُـــدى
قـــد ولّى شـبـابك ... كم فـــيـــه قـــد فـــعلت الرَّدى
تسـعى في خـرابك ... مـــا تـخـــشى وقـــوع الرَدَى
خلّيـــهـــا على الله ... سلم لـه جـــمـــيع الأمـــور

بيت

يا عـــاقل تنبـــه ... من قـــبل السكون في القـــبـــور
إن العـــمـــر كـــذبه ... والدنيـــا مـــتـــاع الغـــرور
مـا في العيش رغـبـه ... إلا لاكـــتـــســـاب الأجـــور
خلّيـــهـــا على الله ... سلم لـه جـــمـــيع الأمـــور

بيت

مـا سـعـيك وكـدّك ... مـــالـك غـــيـــر ثوب الكفن
حين تمسي بلحـــدك ... حـــانـب بـالعـــمـل مـــرتـهـن
واهلك بعـــد دفنك ... في مَـــدكُـــا وصـــبّـــوه وفنّ
خلّيـــهـــا على الله ... سلم لـه جـــمـــيع الأمـــور

بيت

هذا جـــا يجـــابر ... للمـــرحـــوم قـــد كـــان صـــديق
والآخـــر مُـــسـامـــر ... يِسْـــبُك كُلّ مـــعـنى رقـــيـق

ـــعى في المَنَاهي والطاعـــةْ كـــثـــيـــر البَطا
يـــهـــا على الله سلم لـه جـــمـــيع الأمـــور

بيت

ذا الجـــود مـــاله مـنـجـــا مـنـكَ إلا إلـيـك
د ضـاع احـتـيـاله راكـــن واتّـــكـــالـــه عـــلـــيـــك
تم ضُـــعْف حـــاله لا تـفـــضح وقُـــوفـــه لديك
يـــهـــا على الله سلم لـه جـــمـــيع الأمـــور

بيت

ـــول البـــيت واقف من ســـوء الحـــســـاب العـــســـيـــر
كـن لـك لـطـايـف لاطِفْنَا بجـــاه البـــشـــيـــر
ـي لـك وخـــايـف مـــسلوب المنافع فـــقـــيـــر
يـــهـــا على الله سلم لـه جـــمـــيع الأمـــور

بيت

طُهْـــر الممـــجَّـــد مـــخـــتـــارك شـــفـــيع الأنام
أحـمـد مـحـمـد خُـــصّـــه بالصـــلاة والســـلام
ـل البـــيت عـن يد واصـــحـــابـه نجـــوم الظلام
يـــهـــا على الله سلم لـه جـــمـــيع الأمـــور

* * *

وانت اصبحت حاير مالك غير فعلك رفيق
خلّيها على الله سلم له جميع الأمور

بيت

والقاضي بيرغب للقسمة ورزقَ الضّنين
في الأجرة ويحسُب للأم السُّدس والثُّمين
للزوجة وينصُبْ مأمون في نصيب الجنين
خلّيها على الله سلم له جميع الأمور

بيت

فلّتَ المُخَلّفْ واصبحت الفقير الأسير
في قبرك مُكلّف ما احد ينفعك يا خبير
يا مسكين تلفْلفْ قدِّم زاد قبل المسير
خلّيها على الله سلم له جميع الأمور

بيت

بعد الموت أهوال لو تعقل تهدّ القُوى
شابت فيه أطفال ما ظنّك لبعد الهوى
يا ربّ ارحم الحال عبدك سامحه في الغَوى
خلّيها على الله سلم له جميع الأمور

بيت

أهوال القيامة ما للعبد منها مفرّ
يوم يقرع ندامه سِنّه مَنْ عصى أو كفر
يالله السلامة يالله الأمان من سَقَر
خلّيها على الله سلم له جميع الأمور

بيت

عبدك يا إلهي جارك يا جزيل العَطا
ضيّع في الملاهي عُمْره واعترف بالخطا

واغـــسل باطن سِـــرُّك ... بلزوم جـــمـــاعـــاتك
داوي بغناه فـــقـــرك ... بدوام مـناجـــــاتك
جـــوده في خلقـــه فـــاش ... فـــادخل روضـــه واجني
قـــد أسكرني شَي لاش ... يا صـــــاح اروي عـنِّي
تفلّتْ على سببّ خـمـســه حـروف ... جماعة بخمسة وعشرين صلاه[1]
وعـاد فكرتك في السُّـقـوف واللُّقوف ... فـمـا لفُـؤادك كـذا مـا بلاه؟!
الأنفـاس مـحـســوبة ... ومـضـيِّـعـهـا مـغْـبـون
والأعـمـار منهـوبه ... الضـايع والمخـزون
والدنيـا مـحـبـوبة ... كم فـيـهـا من مـفـتـون
والأحـوال مـقلوبه ... واسم العـاقل مـجنون
والسُّكر والتنْفـاش ... يتـسـاوى في بطني
قـد أسكرني شَي لاش ... يا صـــاح اروي عـنِّي
توسَّل بخـيـر العـرب والعـجم ... مـحـمـد وصلي وسلم عليـه
وآله فـذكـره يُجَلّي الظُّلَم ... ومَـفْـزَع جـمـيع الخـلائق إليـه
مـن صـلـى نـال مـنـاه ... ووصـل كـل المـطـلـوب
كم عـانـي زال عـنـاه ... وبلغ حـاجـة يعـقـوب
وفـقـيـر وآتـاه غناه ... وأتـاه الـرزق سـكـوب
ورفـع فـي الخـلـق بـنـاه ... وكـفـاه همـه وكـروب
نقش عـمـرك نقـاش ... بصـلاتك واتبـعني
قـد أسكرني شي لاش ... يا صـــاح اروي عـني
وحقّ الرجـــا لا أنالُ الغِنى ... لأني فـقـيـرٌ جـيت باب الكريم
فـهـيـهـات هيـهـات يلقى العنا ... مـدقْـدِقْ لبـاب العليّ العظيم
كلّن يطلب مـا اشـتـا ... وانا قـصـدي حُـبُّك
أشـرب كـأسـه حـتى ... أدخل حـضـرة قُـربَك

(١) خمسة حروف: القاف.

داء المخلوق اعـــيـــاه ... مـــاله غـــيـــر الخـــلاَّق
وإذا لقـــيـــه حـــيَّـــاه ... ويكاد يســـيل اخـــلاق
ويريد يقطع مَـحْـيـاه ... ويحـــاول في المِحَّـــاق
فاصحب فيّ القيش اوحاش ... فـــالوحش احـــسن مني
قـــد اسكرني شَي لاش ... يـا صـــاح اروي عـنِّي
إليكَ مـــددنا أكُفَّ الرجـــا ... وعـمن سـواكَ غـضَـضْنا البـصـر
فـــأنتَ الحكيمُ وأنتَ الكريمُ ... وأنتَ المُقِـيلُ لمن قـد عَـثـر
شـاقلبـهـا مـجنانه ... واصـيح مع من صـاح
واعكف لي في الحـانة ... واستـسـقي كـأس الراح
واقطع خـيط الغـانة ... والزم باب الفـتَّـاح
ومع فـيض احـسـانه ... شـاضـحك إن غـيـري ناح
واهـيش مـع مـن هـاش ... واتـغـنـى واغـنِّـي
قـد أسكرني شَي لاش ... يـا صـاح اروي عـنِّي
ولله في كلِّ تحـريكة ... وتسكينة أبداً شـاهدُ
وفـي كـلِّ شـيءٍ لـه آيـةٌ ... تدلُّ عـلى أنَّهُ واحـدُ
وإذا نـادى الـداعـي ... بادرت إلى الخِـدمـة
وسـعـيت مع السـاعي ... في تقـيـيـد النعـمـة
وافـتح باب اطمـاعي ... في توفـيـر القـسـمـة
مُـدّه يغلب صـاعي ... وانا سـاقط همّـة
والسـيل قطرات طشَّـاش ... واحـسـانه عـودني
قـد أسكرني شَي لاش ... يـا صـاح اروي عـنِّي
سـمـعتَ الأذان ومـوَّهْت لك ... فـحـمى أذانه من الصـومـعـة
أجب من دعـاكَ وقـد أمـهلك ... ومـا زلت من برِّه في سـعَـة
مـا تُسـأل في قـبـرك ... إلا عـن صـلـواتـك
فـاسلك منهج برِّك ... في أول أوقـاتك

فـــاترك عنك الوســـواس واجني ثمـــرة غـــرسك
واحـــــذر من حقّ الناس لا تُظلم شِي نفـــــسك
شـــا تأتي بالإفـــلاس يوم مـــــا ينفع فلسك
يوم تُذهل عنك الناس للهـول احـضـر حِسّك
وذنوبك كـالخشْخاش بالنار لا تحـــــرقنّي
قـــــد أسكرني شَي لاش يا صـــــاح اروي عنّي
إذا كنت حـاذِق مـهـذّبْ لبـيب فـــلا تفـــعل الا الذي ينفـــعك
وركب لمنبـــر فـــؤادك خطيب وبادر إلى كل مـــا يرفـــعك
مـــابش مـــثل الجنّة فكن اطلبـها جـهـدَك
واسْـــــأل ربّ المِنّة مـرّغ في البـاب خـدّك
فـالخـيـــر كلّه منّه والشـــر فـــمِنْ عندك
مـالي غـيـــرك جُنّة من شـا يرحم عـبـدك
لا تفـــعلني مِنْخَـاش للنار لا تحـــــرقني
قـــد أسكرني شَي لاش يا صـــــاح اروى عنّي
بفـــضلك يا ربّنا عُـــمنا وجُـد بالمُنى مِنك يا مُنيـــتي
وأوجِبْ رضـــاكَ لنا كُلّنا أنلني الجِنَانَ مع خُـبـــرتي
لحم العلما مـسـموم فـاترك ذكـر العـالم
ويجـاب دعـا المظلوم فـاحـذر وانت السـالم
وان شـئت تكن مـرحـوم يا صـــاح فكن راحم
مـا يستـويَ المخـدُوم في البـرزخ والخـادم
وعليّـا كـاتبْ باش يُحـصي مـا كـان منّي
قـــد أسكرني شَي لاش يا صـــاح اروي عنّي
ولكن صـحـيح حـديثُ الرجـا عليـه بنيتَ أسـاسَ الطمع
برحـمـة ربي نجـا مَنْ نجـا وحـاز الأمـانَ بيـوم الفـزع
والمؤمن في دنيـاه في سـجن على الإطلاق

تفـــانى الرجـــالُ على حُـــبِّـــهـــا ... ومـــــا يـقـــفـــونَ على طائلِ
حبُّ الدنيـــــــا أهلك ... كم من عـــاصـــر نيـــبـــه
وانظر من كـــان قـــبلك ... من شـــاب ومن شـــيـــبـــه
كلّن حـــــاتب مـــــثلك ... يشـــتي يملي جـــيـــبـــه
لا يلعب بك جـــــهلك ... اذكـــر ســـاكن طيـــبـــة
خـــــــلاّها لـلأوبـاش ... فـاتركـــهـــا واســـمـعني
قـــــد أسكرني شَي لاش ... يـا صـــــــاح اروي عـنّي
تصلي جـمـــاعـــه بجـســمك فـقط ... وقلبك بيـــجـري طلوع في النُّجـود
أمـــا تخـــتـــشي من نزولِ السـخط ... إذا اعـــرضت عـــمن بفـضله يجـود
يـا ذا الـقـلب الـغـــــافـل ... أين حـــيـــــاك من ربّك
تسـجـد بفـــؤاد ســافل ... تتـبـــاعـــد في قـــربك
بفـــــريضـــــة ونـوافـل ... مـــا تخـــشى من ذنبك
لو جَـــمَّلتَ الحـــاصل ... كـــان من دمـــعك شـــربك
مـــا ينفـــعش الخِـــرْباش ... مـــنُّـــك والا مـــنّـــي
قـــــد أسكرني شَي لاش ... يـا صـــــــاح اروي عـنّي
تشـــاغلتَ جـــهـــلاً بقـــيلٍ وقـــال ... وضـــيـــعتْ مـــا أوجبَ الله عليك
وهذا دليـل الحـــــمق والضـــــلال ... وعمرك مـضى في الفضـول ما إليك؟!
لو كـان مـعك مـعـقـول ... لشُـــــغِلتْ بما يعنيك
ومـــشـــيت على المنقـول ... ووثـقـت بمـا يـغـنـيـك
مـــــعطي كلَّ المأمـــــول ... مَنْ مِن مـرضك يَشـفـيك
لا ترفـــعش المفـــعـــول ... قـل باسم الله ارقـــيك
لو تنصح يا غـــشّـــاش ... لا يظهـــــر لك رطني
قـــــد أسكرني شَي لاش ... يـا صـــــــاح اروي عـنّي
تركتَ الحـقـيـقـه لأجل المجـاز ... ولم تُصغِ سـمـعك لفـهم الخطاب
ولا خـــفت هول الصـــراط والجـــواز ... وسُـــخطَ الكريمِ وهول الحـــســـاب

ـناســـــــــيت أيـام وادي زرود ... وشـــمس اللقـــا والطلا طالعـــة
ـــد أخـــذ الحبُّ منك العـــهـــود ... نسـيت انهـا خـافـضـة رافـعـه
لـكـنْ لـلـه رجَـــــــال ... يِسْـــرَوا مِن نصْفَ الليل
ولَهُم في الحبِّ مـــجـــال ... فـرسـانُ ركـوبِ الخَـيـل
قطعـوا مَـيْـدانَ الحَـال ... أســـرع من قطع السَّـيْل
جـادُوا فِـيـهـا بالمال ... والجـــــود يِردُّ المَيل
عـشْـعِش قـالوا تِعـتـاش ... إبدع بي عـــيِّـــشني
قـــد أسكرني شَي لاش ... يـا صـــــاح اروي عـنِّي
ـيـا لحـيـةَ الشـيخ وعـقل الصـبي ... ذنوبك قـد اعـمت عليك فكرتك
ـــحـــبي لحبّ الدراهِم حُـــبي ... ووقت الصـلاة نوم يا عـيـبـتك
قـــد زاد عـليـك ابليس ... أصبـحت سُـمـاج اخْـدَفْ
مـا تعـرفش التلبـيس ... عـــاد لك في ذَلك شَفّ
عُـمـرك كله تهـويس ... فـمـتى شـا تتلفْلفْ ؟!
كم قَـدلّكْ نَومْ في الكِيْس ... هَاكـــان هَاقُم هَاالتَفْ !
عـاشق لدفـا وفـراش ... وتقـــوم تاكل مـــثني
قـــد أسكرني شي لاش ... يـا صَـــاح اروي عـنِّي
ـــالى الذي لم يزل بي كـفـيل ... يُوالـي لي الرِّزقَ من حـــيثُ لا
ـو رازق الخلـق ذرةْ وفِـــيْـل ... أياديـه عـــمّتْ جـمـيعَ الملا
لو غـيـرك يا حـالي ... كـان شـا تجلس في البـاب
تشـرب لك مـاءْ حـالي ... من شـرب أولي الألبـاب
قف بالبـاب العـالي ... قـل يـا ربُّ الأربـاب
فـالي مِنْك اوفى لي ... لا تفـضـحني بحسـاب
غـلّق باب الفِـرتاش ... وافـتح برجـاك ظنِّي
قـــد أسكرني شَي لاش ... يـا صـــاح اروي عـنِّي
ـقـامُ ابتـلا الخلق في قُـبِّـهـا ... ألم تسـتـمع حكمـةَ القـائلِ

(٤٦)

مبيَّتة: الروض المطلول عراض قصيدة البهلول* (حميني)

للعلامة: علي بن إبراهيم الأمير**

ووزنها: أبياتها تتكون من مقطعين :

المقطع الأول: من مجزوء المتدارك وتفعيلته :

فعِلن فعِلن فعِلن فعِلن فعِلن فعِلن

المقطع الثاني: من البحر المتقارب وتفعيلته :

فعولن فعولن فعولن فعول فعولن فعولن فعولن فعول

عملي كله قِشْواش لكن شاحسنْ ظنِّي
واطلب ربَّ الأوحاش القادر يرزقْني
من هاش ببابه عاش يدِّي رزقه مثْنى
عامر للطير عِشَاش علّمها كيف تَبني
فالزم بابه ترتاش واشرب لك من دنّي
قد أسكرني شَي لاش يا صاح اروي عنِّي
فدع عنك يعني وكُثْر الهِدار وكُبر العمامة وطول الثياب
وتعيين الاجرة وفرض السِّبار بقدر المسافة لقصد الثواب
بالله عامل مولاك واترك من في الأكوان
وانظر كم قد أولاك من فضل ومن إحسان
كم من أشيا ولاَّك لَما خَلَقَك إنسان
فالبس إن شئت حُلاك لتعودَ إلى الأوطان
واترك علم الخاشْ باشْ واقرا لك في فنِّي
قد أسكرني شَي لاش يا صاح اروي عنِّي

---

* لم نجد ترجمة له.

** تقدمت ترجمته في القصيدة رقم (٤٥)

واتهـــجى البـــا والتّـــا ... واقـــراها من كُـــتـــبَك
واذا المفـــــتي أفـــــتى ... عـــاطيت طلا حـــزبك
واكـــون في النور فـــراش ... واحـــــــرق إنـك أنـي
قـــــد أسكرني شَي لاش ... يـا صـــــاح اروي عـنّي
رقـــصتُ على ضـــرب دُفّ الهـــوى ... وأظهـرتُ في عـشـقـتي للسّـمـاع
وقـــصـــدي فـــراق السّـــوى لا ســوى ... لمن شـاع في الكون صـيـتـه وذاع
تشـــتي لا احّـــد يدرى ... إنـك هـايم ولـهـــــان
فـــاتكتم في الغَـــدْرا ... واسْكُبْ دمـــعك ألوان
مـــن بـــكّـــرْ بـــالمـــذْرا ... أملى الســـوق والمخـــزان
أبســـرت على مـــقـــرى ! ... البـــيت يســـوى ديوان
لا يشـــــغلك الطرّاش ... قـــد قـــال بِشْـــر الحـقني
قـــــد أسكرني شَي لاش ... يـا صـــــاح اروي عـنّي
لـكَ الـكـونُ يـاربُّ والـكـائـنـات ... وعـبـدك فـقـيـر مـا يجـد رُبّيـه
وســـترك يغطي جـمـــيع الهِنَات ... فـيـا مـصلح اصلح عـمل قلبـيـه
من له في الروض مـــقـــيل ... ينـفع فـي الحـــــال دواه
وغـــيـــوث الأنس تســيل ... تـطـفي من نـار جـــــواه
وظلال الذكـــــــر ظـليـل ... تمره مـــا فـــيـــه نواة
والأمـــر لديه جـــمـــيل ... يـوم الجـنـة مـــــــأواه
من في ذكـــر الله عـــاش ... نـال المـطـلـوب يـا ابـنـي
قـــــد أسكرني شَي لاش ... يـا صـــــاح اروي عـنّي
إذا عـــادْ مُـــرادك تعـــود البـــلاد ... فـــــأهّب لـك الـزاد والـراحـلـة
وخـلّ الكسل عـنك وقت الشّـــداد ... وقم قـــبـل مـــا تمضي القـــافلة
كـم لـي أطـلـب نـظـره ... مـــا قـــصـــدي إلا هي
واطُـيّـبْ مـــن عـطـره ... يبـــقى شـــمي ناهي
فـالبـعـد اعظم حـسـره ... للحـــاضـــر والســـاهي

ومـــراجـــعـــة الفطره ... في تنبـــيـــه اللاهي
ونُـقُـم وكَـنِـن وبَـراش ... ســجــدت لملكْ مُــغني
قـــد أسكرني شَي لاش ... يا صـــاح اروي عـنّي
تـفـكـر إذا نمت أيـن الحـــواس ... وقل للســان أين فـصـيح الكلام
وكـيف يغلبك يا شـجـاع النُعـاس ... فـسلم لمولاك وقل يا ســلام
من أجـــرى لي رزقي ... وانـا فـي بـطـن امـي
كـمّل فـيـهـا خَلْقي ... وكـسـا عظمي لحـمي
واجـــرى الما في حَلقي ... وكـفـاني من طُعْـمي
واذا اوجـعني شـقّي ... نـاديـتـه في ظلمي
يشـــفي كل الأرباش ... أرجـوه يسـامـحني
قـــد أسكرني شَي لاش ... يا صـــاح اروي عـنّي
إلى الله سلّم جـمـيـعَ الأمـور ... ولا تعـتـرض واترك الجَـعْـبله[1]
وقل أنت عـالـم بذات الصـدور ... وفـوض إليـه تِسْـبِـر البَـهْللة[2]
البـحـر مـلان حـيـتـان ... تسـبح فـيـه وتسـبّح
وبـراري الأرض مـلان ... أشـجـار وهوا مـفـرح
كم فـيـه من حـيـوان ... بثناه اصـبح مُـفْـصِح
واقـرا سـورة سـبـحـان ... واتعـوذ واسـتـفـتح
القـرآن مـا خـلاّش ... فـاتدبّر تسـتـغني
قـــد أسكرني شَي لاش ... يا صـــاح اروي عـنّي
تأمل نجـومَ السـمـا سـايره ... تدلُّ على قـدرةِ المقـتـدر
دلائل على حكمـتـه ظاهره ... لمن كـانَ لهْ قلب أن يفْـتَكر
هـذا نـوره بـاهـي ... يتـلألأ كـالزُهْره
وترى الثـاني سـاهي ... في أنواره فـتـره

---

(١) الجَعبَله: بمعنى الدحرجة.

(٢) البَهلله: كلمة عاميّه مأخوذة من الابتهال.

كـــوكب ســـيـــره واهي والمســـــرع عـن أمـــــره
وهو العـــــالم مـــــا هـي في كـلّ قـــضـــا فكره
وبـن آدم مـــــــا يـدراش ها ادرى مـــــا في أذني
قـــــد أسكرني شَي لاش يـا صـــــــاح اروي عـنّي
كـــــمـــــا الآدمي يدّعي كلّ شَيء وكـــيف يدعي شَيء وأصله مَـــدَر
وينسى الذي قـــال أمس العـــشي من المبـتـــدي صح مـــا له خـــبـــر
الشـــمس دفـــا وســـراج وقـمـر لضـيـا وحســاب
ومـــنـــــازل والأبـــراج وبروق ورعـود وســحـاب
ولجـود واغـوار وفِـجَـاج وبقـــــــر وغـنم وذيـاب
وحكيم ومـــرض وعـــلاج وملك ورســول وكـتـــاب
وبـني آدم وقُـــــــراش حَـبّي قَـــضْـــبِي تِبْنِي
قـــــد أسكرني شَي لاش يـا صـــــــاح اروي عـنّي
خـلـق لـيـل لاجـل المـنـام والسـكـون ووقت المعـاش قـــد خلق له نهـــار
ومـــا قـــال له (كن) بأمـــره يكون له الخلق والأمـــر بالإقـــتـــدر
فـــاشـــغل قلبك بالله وابرد لك من غـــيـــره
وأطـع مـن قـــــــد ولاّه واحـــذر مَـــخْلَب طَيْـره
تسليـــمك مـــا أحـــلاه ورضـــاك توصل خـــيـــره
ويـتـم مـــــــراد الـلـه وقـضـاه مـا احُـد حَـيْـره
وخـــيـــــالاتك ربّاش ووســـــــاوس لا تـغـنـي
قـــــد أسكرني شَي لاش يـا صـــــــاح اروي عـنّي
إذا كـنـت تـعـلـم بـأنّـه حـكـيـم فـــإنّ اعـــتـــراضك لأمـــره جنون
لأنه بحـــــال العـــــوالم عـليـم وداري بما كـــان، ومـــا قـــد يكون
فـــالزم بكتـــاب الله واسلك نهج اهل البـــيت
مـــا قـــال رســـول الله ودعـــاك إليـــه لبـــيت
واجـــعـل عـــملك لله يكتب لك مـــــا أنويت

واحـــــسن ظنك بـالله ... يفـعل لك مـا أشـتـيت
واسـمع طيـر الأغـواش ... بالذكـــر تســـاجلني
قـــد أسكرني شي لاش ... يـا صـــاح اروي عـني
وعـجـبك بنفـسك أضـر السـمـوم ... ولو كنت فـوق الفُـضَـيل يا فَـضـول
وقـــد وصـــفك بالكَفُـور الظَلُوم ... وأنت الكنُودُ وأنت الجـــهُـــول
إياك من الغـيـبـة ... تـاكـل لحم الإخـــوان
هوذا فـوق السِّـيـبـه ... بقـــري غنمي ألوان
ويخـــاف لا يـدري بـه ... والـلـه فـي كـل مـكـان
فـــثـــوابك تهـــدي به ... لفـــلان وفـــلان وفـــلان
صـلـيـت ورحـت بـلاش ... والذنب عـليك مـــثني
قـــد أسكرني شَي لاش ... يـا صـــاح اروي عـنِّي
وإنَّ صـــلاتك عـلى المصطفى ... بـهـــا الـهمّ والـغـمّ كـلّه يـزول
وآله بحـــار الصـــفـــا والوفـــا ... علي والحـسن والحـسين والبـتـول
ونجـوم الأرض جـمـيع ... أهـل الـبـيـت الأبـرار
ســادات رفـيع ووضـيع ... لله فـيـهم أســرار
والصـــحب وكـل مُطيع ... والأتبـــاع الأخـيـــار
زَورِهْ يا خـيـر سـمـيع ... تـنـحط بـهـــا الأوزار
مَن حَـبَّك مـا يخـشـاش ... إنْـســي والا جِـنّـي
قـــد أسكرني شَي لاش ... يـا صـــاح اروي عـنِّي
تسلَّم عليك يا حـبـيب الحـجـر ... وأفـتـرّ انا من صـلاتي عليك
وتسـعى إليك للسـجـود الشـجـر ... وأكـسل عن المشي سـعـيـاً إليك
يا رب بجـاه احـمـد ... بـلـغـني مـطـلـوبـي
خـيـر الخلق مـحـمـد ... واكـفـيني مـرهوبي
سِـرَّ الجـمع المُفْـرَد ... الشـافع لذنوبي
في حُـبِّـه لي مـشـهـد ... جـامع سـتـر عـيـوبي

بعـــذابي مـــا يرضـــاش ... وبِـهِ أرجـــــــو مَـنِّي
قـــــد أسكرني شَي لاش ... يا صـــــــاح اروي عـنِّي
بجـــاهِ الشـــفـــيعِ حـــبـــيبِ القلوب ... كـــريمِ المســـاعي البـــشـــيـــرِ النذير
ســـألتُكَ يا ربُّ سِـــتـــرَ العُـــيُـــوب ... تســـامح بفـــضلك عليَّ الأمـــيـــر
لـــعـــلـــي ابـــن إبـــراهـــيـــم ... ابن مـــحـــمـــد الأمـــيـــر
إغـــفـــر مـــا أنت عليم ... وارحـــمني فـــانت قـــدير
كَـــرَمَك يا خـــيـــر كـــريم ... نصْـــرك يا خـــيـــر نصـــيـــر
جـــودك بالفـــضل عـــمـــيم ... والعـــبـــد إليك فـــقـــيـــر
وذنوبي كـــالخـــشـــخـــاش ... في عـــفـــوك فـــاســـمـــحني
قـــــد أسكرني شَي لاش ... يا صـــــــاح اروي عـنِّي
فـــيـــا من غـــدت رحـــمـــتـــه واســـعـــه ... لك الحـــمـــد قـــد وَسِـــعَت كُلَّ شي
ومـــغـــفـــرتك للجـــمـــيع جـــامـــعـــه ... وشـــــــامِل عـطـاياك لـميِّتْ وحَي
خـــــارجني من ذا الحـــــال ... مـــا لي غـــيـــرك منجـــا
كـم لـي بـين الأوحـــــــال ... طـالـب مِـنْك المـنجـــــا
كم حـــال بجـــودك حـــال ... مـــا خـــاب إليك من جـــا
غـــــاره منّك في الحـــــال ... تشـــرق منهـــا الأرجـــا
مـــــــا يرجع قـط بـلاش ... قـــــاصـــــد بـاب المغني
قـــــد أسكرني شَي لاش ... يـا صـــــــاح اروي عـنِّي
على البـــاب أصـــبح أســـيـــر الخطا ... حـــــدى بـه إليك الطمع في المِنَح
فـــجُـــدْ بالمُنى يا جـــزيل العطا ... فـــمـن دق باب الكريم افـــتـــتح

***

(٤٧)

مبيَّتة: السُّكَّرْ المحلول عراض قصيدة البهلول (حميني)

للعلامة: علي بن إبراهيم الأمير*

ووزنها: أبياتها تتكون من مقطعين :

المقطع الأول: من مجزوء المتدارك، المقطع الثاني: من البحر المتقارب

رُوْح العمل الاخلاص ... والمدخول كالميته
وجروح الخلق قصاص ... تلقى ما خبُّيته
والناس طيور اقفاص ... كُلْ احد في بيته
فضه وذهب ورصاص ... فادهن له من زيته
واخلط نوره وهْشاش ... واطرح ياجور وابني
قد أسكرني شَي لاش ... يا صاح اروي عنِّي
إلى كم يكون البنا للخراب ... وكم شا يكون الخراب للبِنا
شربتَ بكأسِ الأماني شراب ... فهلاً صَعَيتَ إليه الإنا
واعلم أن الحيلة ... في تركك للحيلة
كم تبقى تدوي له ... باقلامك وادوي له
ما تقدر تحصي له ... ما كان من تحصيله
فاجعل ما تنوي له ... لتفوز بتنويله
خلق المخلوق بمعاش ... يطغى يوم يستغني
قد أسكرني شَي لاش ... يا صاح اروي عنِّي
الاطماع خلّت عقول الرجال ... مجانين على كل دقة ولون
فكم من مكمّل يحاول محال ... وبينه وبين المُنى ألف بَوْن
هذا طبع المخلوق ... لولا سعة الرحمه
يختار رأس الخازوق ... ويدع عين النعمه
وإذا أصبح مرزوق ... ما يرضى بالقسمه

* تقدمت ترجمته في القصيدة رقم (٤٥).

واذا وحَّـــد في الســـوق ... وافى أجـــره قُـــدْمـــه
وهناك يبـــقى مِـــرتاش ... خـــذ ذا الحكمـــة مني
قـــد أسكرني شَي لاش ... يا صـــــاح اروي عنِّي
طُلاب الحـــلال فـــرض واجب عليك ... وهو مـــا ينافـــيـــشي الإتكال
وترضى بما ســـاقـــه الله إليك ... وتقنع ولو دقّ خـــيط الحـــلال
والبـــاب دائم مـــفـــتـــوح ... فـــاقـــرع بابه والزم
داوي قـــلـــبـــك والـــروح ... بِدُعـــا مـــولاك واغنم
واذا قلبك مـــجـــروح ... فـــالذكـــر اعظم مَـــرْهَم
يُصْبِح صـــدرك مـــشـــروح ... ويـــزول هـــمُّـــك والـــغـــم
يبقى الشيطان محـــتـــاش ... يهـــرب مَـــتْـــعَـــه مني
قـــد أسكرني شَي لاش ... يا صـــــاح اروي عنِّي
هنيـــئـــاً لمن سَفّ راح الكُؤوس ... إلى أن نَسي كُلّ من في الوجـــود
وأشـــرق فـــؤاده بنور الشـــمـــوس ... وأصـــبح بنفـــســـه ومـــاله يجـــود
والـنـفـس الأمـــــــاره ... كم خَـفَـضَت من مـرفـوع
غـــــــدّاره مـكّـاره ... ومطاوعـــهـــا مـــصْـــفـــوع
فـــــــرّاره كـــــــرّاره ... تشـــتـي منّك مـــرجـــوع
فـــاطرحـــهـــا في الدّاره ... وأذقـــهـــا ســـوط الجـــوع
جـــاهدها يا طَيِّـــاش ... هي تشـــتـي توقـــعني
قـــد أسكرني شَي لاش ... يا صـــــاح اروي عنِّي
إلهي عـــجـــزتُ فـــمـــا لي ســـواك ... فـــمني الفـــســـادُ ومنكَ الصـــلاح
وأنتَ الحكيمُ فـــعـــجل دواك ... ويســـر لنا نهج أهل الفـــلاح
والشـــركـــة قـــبل الحبّ ... عـند الشبّ المُعـــجَب
فـــاتقـــونَن لا يلعَب ... بك يا مـــسكين اشـــعب
فـــالعـــاقل يتـــجنب ... جَـــهـــده عـــصـــيـــان الربّ

ويبـــــــادر بـالمطـلـب فـيـــمـــا سنّه و اوجب
خلي عنك الطِيـــهـــاش واذكـــر مـــا في بطني
قـــــد أسكرني شِي لاش يـا صـــــاح اروي عـنّي
أكلت ســمـــون البـقـــر والعـــسل وفي الحـــال قلبت الأطايب قَـــذَر
فـيـــا رحـمـــتي لك إذا زد حـصل مـعك كِـبْـر أو عُـجْب يوجب سَـقَـر
والتـبكيـر للجُـمْـعـه تقـــريبك من مـــولاك
وبُكاك ولو دمـــعـــه مما يحـــسن مـــشـــواك
واترك عـمل السُّـمـعـه وخـمـــولك فـيـــه دواك
خَلّ العـــالم جـمـــعـــه وارفع نحـــــوه شكواك
فـالتـقـوى خـيـر رياش مـا راح فـيـهـا مَـهْني
قـــد أسكرني شَي لاش يـا صـــــاح اروي عـنّي
ولا تـتـــــبع عـــــورات الورى وتجنب بهم وانت مـشْكوكْ عُـيـوب
وتُبْ مِن ذنوبك ومـــا قـــد جـرى فـربك يتـــوبُ على مَن يتـــوب
والعـــالِمْ من يعـــمل ليكون عـــــمله نافع
قـصـده عـمله يُقـبَل وتراه يسـيـر قـانع
فـاحـــذر إنك تجـــعل عـملك مـخلب سـافع
قـصـدك مـا يتـحـصل حـــدُك جـامع مـــانع
فـالدنيـا مـا تبـقـاش كم أعـــرف في سنّي
قـــد أسكرني شَي لاش يـا صـــــاح اروي عـنّي
تَـنَـافَـسَ هـذا وهـذي عـلـى أقـلّ مـن الـكَـلِم الموجَـــــزِ
فـمـــا الدّارُ دارُ مُـقـــامٍ لنا ولا المرءُ في الأرضِ بالمُعـــجِـــزِ
وارحم حـــال الجـــاهل في جـــهله وادعي له
واذا ابصـــرت الغـــافل لا تُوقَع من جِـــيْله
وأجب من جـــا ســـائل واجلـي لـه تجـليـلـه
كم من عـــالم عـــامل قـــد فـــاز بتـــأمـيله

والجـــاهل مـــا يســـواش عن نفـــســـه لا يُغْني
قـــــد أسكرني شَي لاش يا صـــــــاح اروي عنِّي
تعلَّم إذا شِـــنتَ نَيلَ العُـــــلا وسِـــر في طريقِ ذوي المعـــرفـــه
فـــفي العلمِ للقلبِ أعظم جِـــلا فكم عـــالمٍ عِلمُـــهُ شـــرَّفـــه
والمختـــار قـــد أوضح لك مـــا تحـــتـــاج إليـــه
ودعـــا العـــالم ونصح صلوات الله عليـــــه
فـــاســـمع قـــولي تربح قف خـــاضع بين يديه
وأوائل قـــــد أفلح تكفي من كـــان لديه
واســـأل إن مـــا تقـــراش واتبـــعـــهـــا واســـتـــجني
قـــــد أسكرني شَي لاش يا صـــــــاح اروي عنِّي
كـــتـــابٌ عظيمٌ به يَهـــتـــدي ذوو العلم منهج أهل التـــــقى
به جـــا نبيٌ به نقـــتـــدي فـــيـــذهب عنا جـــمـــيع الشـــقـــا
أوصـــيك بتـــعظيـــمـــه وســـمـــاعـــه والإنصـــات
واجـــهـــد في تعليـــمـــه لتـــعـــد من الأثبـــات
إســـلامك تحكيـــمـــه فـــيـــمـــا جـــا أو مـــا فـــات
كم أســـرار عظيـــمـــه في ســـــرووره والآيـات
وانواره مـــا تطفـــاش يـــا ربـــي نـــورنـــي
قـــــد أسكرني شَي لاش يا صـــــــاح اروي عنِّي
تـــلاوتُـــهُ راحـــــــةٌ لـــلـــقـــلـــوب وفـــيـــه شـــفـــاء لما في الصـــدور
فـــداوي بهـــا مـــشـــقـــلاتِ الخُطُوب وحُـــزْ إن أردتَ عظيمَ الأُجُـــور
نـــاجي ربك لا غـــيـــر قـــل يســـَّـــرْ مطلوبي
واهديني طُرُق السَّـــيـــر واغـــفـــر كُلَّ ذُنُوبي
فـــالرجـــوى فـــيك الخـــيـــر تقـــبلني بعـــيـــوبي
وانت الهـــادي للطَّيـــر خَلِّي لي مَـــشـــرُوبي
مـــا تعـــراش الأغـــواش يـــا هـــادي إهـــديـــنـــي

قـــد أسكرني شَي لاش ... يا صـــاح اروي عنِّي
طريقك بعـــيـــده وزادك قليل ... ومَـــالك دليلٌ ولا لك رفـــيق
وقـد حـان يا صـاح وقت الرحـيل ... وأنتَ بحـالِ الهـوى لا تُفِـيق
لا تؤذي جـــيـــرانك ... فـــالله أوصى بالجـــار
ولِّيـــهم إحـــســـانك ... يطفي عنك لظى النار
هذا شـــــرط ايمانك ... فـيـمـا قـال المختـار
واترك حـســد اخـوانك ... والزم طَبع الصِـبَّـار
قـد أوصـاك لا تبـقـاش ... بالدنيـا مِـتْـعَنِّي
قـــد أسكرني شَي لاش ... يا صـــاح اروي عنِّي
إذا كنت طالب لحُـــسنِ الجِـــوار ... فـأحـسن إلى الخلق في جُـورتك
فـــإن الجـــزاءَ بدارِ القـــرار ... بحسن العمل يا كريم رحـمتك
فـــاترك حبَّ الدنيـــا ... إن رُمت طريق القـــوم
فـهـواها قـد أعـيـا ... من كـــان يقظان أو نَوْم
كم أفنت مِنْ أحـــيـــا ... وارتهم رجس السُّـــوم
وإذا هيّـــا هيّـــا ... فـــاترك عـــذلك واللوم
والمؤمن ســاكن جـاش ... لاتبـــقى تقلقني
قـــد أسكرني شَي لاش ... يا صـــاح اروي عنِّي
فـــراقُ الملوكِ للذاتِهم ... يُبِينُ القُصُورَ لباني القصور
وذِكـــرُ الحـــســـابِ لزلاتِهم ... يعـودُ إلى قـرعِ بابِ الغَفُور
والفـارس للتـقـوى ... يجني الخـيـر النافع
ومـــتـــابعـــة الأهوا ... والنفس اعظم قـــاطع
فـــاهتف به في البلوى ... فـهـو الضـار النافع
كم أذهب من أســـوا ... فـيـهـا السُّم الناقع
هاابرد لك لا تغـــثـــاش ... وهـو ارحـم بـه مـنِّـي
قـــد أسكرني شَي لاش ... يا صـــاح اروي عنِّي

تـأمـل عـلـى مـملـكـة مـملـكـة ... وآيات فـيـهـا تحـارُ العـقـول
وأنتَ لجُـمـلتِـهَـا فـذلكة ... ومن فـهم الرمـز خَـلاَ الفـضـول
لـو تـنظر في نفـسك ... لا تبـصـر شي يبـهـر
أين عـقلك أين حـسّك ... كم شـا تبـقى تجـغَـر
ووسـاوس في قـلبك ... بتـرجّف لا تفـقـر
قف في حـضـرة قـدسك ... تبـقى للفـيض مـصـدر
لا تجـلـس بـين عـطـاش ... واشـرب لك واسـقـيني
قـد أسكرني شَي لاش ... يـا صـاح اروي عـنّي
لك الحـمـدُ أسـقـيـتنا ياكـريم ... فُـراتاً برحـمـتِكَ الواسـعـة
فكان أُجَـاجـاً بذنبي اللئـيم ... ولولاك مـا نفـعـت نافـعـة
يامـجـري الما في العـود ... سـبـحـانك وبحـمـدك
أدخلنا بحـر الجـود ... وأنـلـنا من رِفْـدَك
حـوض احـسـانك مـورود ... فـاجـعلنا من وَفْـدك
مـثل المُهْـر المشـدود ... خـلّـيـني مِـنْ جُـنْـدك
فـانجـينا في الدرواش ... فـالخـدمـة تعـجـبني
قـد أسكرني شي لاش ... يـا صـاح اروي عـني
فـأحـيـي بذكـرِكَ روضَ الفـؤاد ... وسَـهِّل لنا في رِضَـاكَ المجـال
فـغـيـثُكَ يُحـيـي بلادَ العِـبـاد ... لأنكَ مُنْشي السـحـابَ الثِّـقَـال
أحـيـي قلبي بهـداك ... وافـتـح لـي أبوابك
واغـمـر طمـعي بنداك ... لأكـون من أحـبـابك
وابذل لي فـيض جـداك ... واكـشف سِـرّ حـجـابك
واجـبني حـال نداك ... عـبـدي حين طلابك
مـا احّـذْ مِنّك يرواش ... وانا عـاطِش مـثني
قـد أسكرني شَي لاش ... يـا صـاح اروي عـنّي
غـزا قُـوّتي ضُـعف جـيشَ المشـيب ... ومن قـبلُ ضـاعَ شـبـابي سُـدى

ولكن إذا شِي نَصيب شا نُصيب ... بفضلِ الكريمِ طريقَ الهُدى
يا ربّ اقضي دَيني ... من فضلك في الدارين
أقرِرْ برضاك عَيني ... واترك أيامَ البَيْن
واطمس نقطة عيني ... فبذا لا تقرا العين
واظهر بعطاك زَيني ... وأزح ما بي من شَيْن
عُمري قد صارَ بلاش ... فاغفر ما كان منّي
قد أسكرني شَي لاش ... يا صاح اروي عنّي
فكم أدركت رحمتك مَن هَرَب ... فها رِبُهَا منك هارِبْ إليك
لها السبقُ من قبلُ لا للغضب ... وكل الكوائنِ كَلٌّ عليك
واقصد نجوى الأبواب ... مادام القفر رخيص
واطلب فيض التواب ... ليعمّك بالتخصيص
واخلع عنك الأسباب ... هيهات يفوز حريص
وابرز بين الأحباب ... بقميص وبغير قميص
ذا قولي وانا لاش ... غمّض واسمع مني
قد أسكرني شَي لاش ... يا صاح اروي عنّي
أتحسب تنالُ العلا يافلان ... بحسن الملابسِ بين الملا !!
وإنَ العلومَ هي الطيلسان ... وأن الجمالَ ضريرُ الحلا
الكِبْر ردا مولاك ... فاحذر تتردّى به
واعرض عمّن أفتاك ... إنك تتحلى به
ما احلاك خاضع ما احلاك ... تتمرغ في بابه
فانظر دور الأفلاك ... كم أجمل من نابه
تعرف لعب القمّاش ... قمّشته قمّشْني
قد أسكرني شَي لاش ... يا صاح اروي عنّي
فيا من أياديه بالخير ملان ... إليك مددْنا يَدَ الإفتقار
بحقّ الشفيعِ كريمِ اليمان ... بخيرِكَ جُدْ لذوي الإنكسار

فـــا بن آدم في حـــاله ... ســـائل من رب البـــيت
يتكسب لعـــيـــاله ... جـــربه أو خُـــرْبي بَيْت
مـــا يخطر في باله ... أنه في الأحـــيـــا مَـــيْت
يشـــتي يحظي شـــاله ... ويوالف له مـــا اوْعَـــيت
ونحـــاس اصـــفـــر وفـــراش ... وبطانه للـمـــغنى
قـــد أسكرني شَي لاش ... يا صـــاح اروي عنِّي
وتشـــتي كَـــبُـــونَه تكون ناهيـــة ... ولو مَلّت البـــيت علينا كُـــتَن
ويُندُق وعِـــدّه عَـــمـــول خـــاليـــه ... ومـــا المال والاولاد إلا فِـــتَن
لو تـقـــرا لا تدرى ... أن الدنيـــا كـــذبة
ولو انك تتـــمـــرّى ... لا تبـــصـــرها شـــربه
لكن حـــاله غـــبـــرا ... فـــيـــهـــا قِلّة رغـــبـــة
علتـــهـــا مـــا تبـــرى ... والإســـلام في غُـــربه
يا من يعلم مـــا جـــاش ... في صـــدري علّمني
قـــد أسكرني شَي لاش ... يا صـــاح اروي عنِّي
فـــزدنا هدىً منك نُهـــدى به ... وعلمـــاً نُحَـــصِّلُ زَادَ المعـــاد
بِتـــرغـــيـــبِـــه وبِتـــرهيـــبِـــه ... تنالُ النَّجَـــاةَ بيـــومِ التَّناد
أصلح باقي عـــمـــري ... يكفي منّك رشـــه
وافـــسح لي في قـــبـــري ... واذْهِبْ عَني الوحـــشـــة
واجـــبـــر بغناك فـــقـــري ... وأزل همّ الدهشـــة
وإذا قـــال لا أدري ... من في دِيْنه رَيْشـــه
ثبـــتني لا أغـــواش ... واغـــفـــر لي وارحـــمني
قـــد أسكرني شَي لاش ... يا صـــاح اروي عنِّي
وحـــسنُ الخـــتـــامِ بحـــسنِ الخـــتـــام ... تفـــضل علينا بحـــسنِ الخـــتـــام
عليـــه مع الآلِ أزكى الســـلام ... وبّلغ عـــبـــيـــدَكَ بابَ السّـــلام

***

(٤٨)

قصيدة: إذا قَرُبَت ساعةٌ يالها* (حكمي)

تنسب للإمام : علي بن أبي طالب** كرم الله وجهه

ووزنها: من البحر المتقارب

إذا قَـــرُبَت ســـاعـــةٌ يالهـــا ... وزُلْـزِلـت الأرضُ زِلْـزَالـهـــــا

تســـيـــرُ الجِـبَـــالُ على سُـــرعـــةٍ ... كـــمـــرِّ الســـحـــابِ ترى حَـالَهـا

وتـنْفَطِرُ الأرضُ مـن نَـفْـــخـــةٍ ... هنالك تُـخْـــرِجُ أثْـقَـــالَهـــا

ولا بُـدَ مِـن ســـائـلٍ قـــائـلٍ ... مِن الناسِ يومـــئـــذٍ مَـــالَهـــا ؟!

تُحَـــدِّثُ أخـــبَـــارَها رَبَّـهـــا ... وربُّـكَ لا شَـكَّ أوحـى لـهـــا

ويَصـــــدُرُ كُـلٌّ إلـى مـــوقِفٍ ... يُقِـــيمُ الكُهُـــولَ وأطفَـــالَهـــا

ترى النفسُ مـا عَـمِلَت مُـحْـضَـراً ... ولو ذَرَّةٌ كـــانَ مُـــثْـــقَـــالَهـــا

يُحَـــاسِـــبُـــهـــا مَلِكٌ قَـــادِرٌ ... فـــإمَّـــا عليـــهـــا وإمَّـــا لَهـــا

ذُنوبي ثِقـــالٌ فـــمـــا حـــيلتي ... إذا كنتُ في البـــعثِ حـــمَّـــالَهـــا

ترى النـاسَ سَكْرى بلا خَـــمْـــرَةٍ ... ولـكن ترى العينُ مـــا هَالَهـــا

نسـيتُ المعـــادَ فـــيـــا ويْلَهَـــا ... وأعـطيتُ للنفسِ آمـــالَهـــا

***

---

* في القصيدة اقتباس من سورة الزلزلة.

** تقدمت ترجمته في القصيدة رقم (٥).

(٤٩)

قصيدة: يا ساكنَ القبرِ عن قليلٍ (حكمي)

للشاعر: أبي العتاهية *

ووزنها: من مُخلّع البسيط وتفعيلته :

مستفعلن فاعلن فعولن مستفعلن فاعلن فعول

يا ساكنَ القبرِ عن قليلٍ ... ماذا تزوَّدتَ للرحيلِ

الحمدُ للهِ ذي المَعالي ... والحولِ والقوةِ الجليلِ

إنّا لمستوطنونَ داراً ... نحنُ بِها عابرو سبيلِ

دارُ أذىً لم يزلْ عليلٌ ... يشكو أذاهَا إلى عليلِ

كم شاهدٍ أنّها ستفنى ... من منزلٍ مقفرٍ مَحيلِ

كم مستظلٍ بظلِّ مُلْكٍ ... أخرجَ من ظِلِّهِ الظَليلِ

لا بُدَّ للمُلْكِ من زوالٍ ... عن مُسْتَدالٍ إلى مُديلِ

كم تركَ الدهرُ من أُناسٍ ... مضوا وكم غَالَ من قبيلِ

كم نغَّصَ الدهرُ من مُبيتٍ ... على سرورٍ ومن مقيلِ

كم قتلَ الدهرُ من أُناسٍ ... يدعونَ بالويلِ والعويلِ

هيهاتَ للأرضِ من عزيزٍ ... يبقى عليها ولا ذليلِ

يا عجباً من جمودِ عينٍ ... لم تَعْرُ من حادثٍ جليلِ

كأنني لم أُصَبْ بِإلفٍ ... ولا قرينٍ ولا دخيلِ

ولا رفيقٍ ولا صديقٍ ... ولا شفيقٍ ولا عديلِ

مالي إذا ما ثَكِلتُ خِلاً ... ثنيتُ صدراً على خليلِ

محلُّ من ماتَ ليسَ يلوي ... بِهِ وصولٌ على وصولِ

يا نفسُ لا بُدَّ من فناءٍ ... فقصري العمرَ أو أطيلي

ما أفظعَ الموتَ للأمَاني ... والأملِ النازحِ البعيدِ

---

* هو إسماعيل بن القاسم وغلب عليه (أبو العتاهية)، نشأ في الكوفة، وكان ماجناً، ثم تزهّد، مدح أكابر عصره، مات سنة ٢١٣هـ.

مـــا أخْـــوضَ الناسَ مُنْذُ كـــانوا ... في كـلِّ قـــــالٍ وكـلِّ قـــــيلِ
مـــا أفـــضلَ الرفضَ للمـــلاهي ... والصـــبـــرَ للفـــادحِ الجليلِ
مـــــا أزينَ الجـــــودَ من حليفٍ ... مـــا أشـــيَنَ البُـــخلَ من بخـــيلِ

* * *

(٥٠)
قصيدة: يا نفسُ قد أزِفَ الرحيلُ (حكمي)
للشاعر :أبي العتاهية*
ووزنها: من مجزوء الكامل

يـا نـفسُ قـــــد أزِفَ الرحـــــيلُ ... وأظـلـــك الخـطـبُ الجـلـيـــلُ
فـــــتـــــأهبي يـا نـفسُ لا ... يـلـعـبْ بـك الأمـلُ الـطـويـلُ
فـلـتـنْـــزِلـنَّ بمـنـــزلٍ ... ينـسـى الخـلـيـلُ بـه الخـلـيـلُ
وليـــركـــبَنَّ عـليكِ فـيـــه ... من الثـــرى ثِـقـلٌ ثَـقـــيلُ
قُـــرِنَ الفـنـاءُ بـنـا فـــمـــا ... يبـــقى العـــزيزُ ولا الذليلُ
لا تعـــمـــرِ الدنيـــا فليس ... إلى البـقـــاء بـهـا سـبـيـلُ
يـا صـــاحبَ الدنيـــا أرى ... الدنيـــا تُذِلُّ وتَسْـــتطيلُ
كُـلٌّ يـفـــارقُ رُوحَـــهُ ... ويصـــدره منهـــا غليلُ
عـــمـــا قليلٍ يـا أخـــا ... الشـهـوات أنتَ لهـا قـتـيلُ
فـإذا اقـتـضـاكَ الموتُ نفسَكَ ... كـنـتَ ممـن لا يَـحـــيـــلُ
فـــهـناك مـــا لك ثَـمَّ إلا ... فـعلُكَ الحَـسنُ الجـمـيلُ
إنـي أعـــيـــبُـكَ أن يميلَ ... بِكَ الهـــوى فـيـــمن يميلُ
والمـوتُ آخـــرُ عـلـةٍ ... يعـــتـلُّهـــا البـــدنُ العليلُ
لـتدفـــاعِ دائـرةِ الـردى ... يتـضـايقُ الـرأيُ الأصـيـلُ
فلربَّـمـــا عَـــثَـــرَ الجـــوا ... دُ وربَّـمـــا حـــارَ الدليلُ

* تقدمت ترجمته في القصيدة رقم (٤٩).

ولرُبَّ جيلٍ قد مضى ... يتلوهُ بعدَ الجيلِ جيلُ
ولرُبَّ باكيةٍ عليَّ ... غَنَاؤُها عنِّي قليلُ

***

(٥١)
قصيدة: للهِ عاقبةُ الأمورِ (حكمي)
للشاعر :أبي العتاهية*
ووزنها: من مجزوء الكامل

للهِ عاقبةُ الأمورِ ... طوبى لمعتَبِرٍ ذكَورِ
طوبى لكُلِّ مراقبٍ ... للهِ أوابٍ شكورِ
يا دارُ ويحكِ أينَ أر ... بابُ المدائنِ والقصورِ
منَّيْتِنا وغررْتِنا ... يا دارَ أربابِ السرورِ
بل يا مفرقةَ الجميعِ ... ويا منغصةَ السرورِ
أينَ الذينَ تَبَدَّلوا ... حُفراً بأفنيةٍ ودورِ
زُرتُ القبورَ فحيلَ بينَ ... الزَّورِ فيها والمَزُورِ
أأخيَّ مالكَ ناسياً ... يومَ التغابنِ في الأمورِ
أفنيتَ عمركَ في الروا ... حِ إلى الملاعبِ والبكورِ
وأمِنْتَ من خِدَعٍ تُصوِّ ... رُها الوساوسُ في الصدورِ
وعليكَ أعظمُ حُجةٍ ... فيما تُعِدُّ من الغُرورِ
ولعلَّ طرْفَكَ لا يعو ... دُ وأنتَ تجمعُ للدهورِ
إرضَ الزمانَ لكُلِّ ذي ... مرحٍ ومُحتالٍ فخورِ
فلسوفَ تقصِمُ ظَهرَهُ ... إحدى القواصمِ للظهورِ
لا تأمَنَنَّ مع الحوا ... دثِ عثْرةَ الدهرِ العَثُورِ
لو أن عُمرَكَ زيْدَ فيـ ... ـه جميعُ أعمارِ النُّسورِ

---

* تقدمت ترجمته في القصيدة رقم (٤٩).

أو كنتَ من زُبَرِ الحديد ... يدٍ وكنتَ من صُمِّ الصخورِ
أو كنتَ معتصماً بأعلى ... الريحِ أو لجُجِ البحورِ
لأتَتْ عليكَ نوائبُ الد ... نيا وكراتِ الشهورِ

***

(٥٢)

قصيدة: ما رأيتُ العيشَ يصفو لأحدْ (حكمي)

للشاعر :أبي العتاهية*

ووزنها: من بحر الرّمل وتفعيلته :

فاعلاتن فاعلاتن فاعلن ... فاعلاتن فاعلاتن فاعلن

ما رأيتُ العيشَ يصفو لأحدْ ... دونَ كدٍّ وعناءٍ ونكد
كُنْ لما قدَّمْتَهُ مغتنماً ... لا تُؤخِّرْ عملَ اليومِ لغد
إن للموتِ لسهماً قاتلاً ... ليسَ يفدي أحدٌ منهُ أحد
قد أرى أنْ لستُ في الدنيا ولو ... بَقِيَت لي دائماً طولَ الأمد
إنني منها غداً مرتحلٌ ... أو أراني راحلاً من بعدِ غد
أجمعُ المالَ لغيري دائباً ... وأقاسي العيشَ منْهُ في نكد
لمنِ المالُ الذي أجمعهُ ؟! ... ألنفسي أم لأهلي والولد
ما يُبالي ولدي بعدي إذا ... غيَّبُوا والدَهُم تَحتَ اللُّبد
وأصابوا مالَهُ من بعده ... ألغيٌّ قد مضى أمْ للرَّشد
إنما دُنياكَ يومٌ واحدٌ ... فإذا يومُكَ ولّى لم يَعُد
يفصلُ اللهُ إلهي ما يشا ... ما لأمرِ اللهِ فينا من مردّ
يرزُقُ الأحمقَ رزقاً واسعاً ... وترى ذا اللُّبِّ معسوراً بِكَدّ

***

* تقدمت ترجمته في القصيدة رقم (٤٩).

(٥٣)

قصيدة: سبحانَ علاَّمِ الغيوب (حكمي)

للشاعر :أبي العتاهية*

ووزنها: من مجزوء الكامل

سبحانَ علاَّمِ الغيوبِ ... عجباً لتصريفِ الخُطوبِ

تَعْرَى فروعُ الأنسِ بيَّ ... وتجْتنني ثَمَرَ القُلوبِ

حتى متى يا نفسُ تغترُّ ... ينَ بالأملِ الكذوبِ ؟!

يا نفسُ تُوبي قبلَ أنْ ... لا تستطيعي أن تتوبي

واستغفري لذنوبِكِ ... الرحمنَ غفَّارَ الذنوبِ

أمَا الحوادثُ فالرياحُ ... بِهِنَّ دائمةُ الهبوبِ

والموتُ خلقٌ واحدٌ ... والخلقُ مختلفُ الضُّرُوبِ

والسَّعيُ في طلبِ التُّقى ... من خيرِ مُكتَسَبِ الكُسُوبِ

ولَقَلَّ ما ينجو الفتى ... المحمودُ مِن لُطْخِ العُيوبِ

* * *

* تقدمت ترجمته في القصيدة رقم (٤٩).

(٥٤)

قصيدة: الكلُّ عن دنيا الدناءةِ راحلُ (حكمي)

للأستاذ: عبدالحميد المهدي*

ووزنها: من البحر الكامل

الكلُّ عن دنيا الدناءةِ راحلُ ... مَنْ صَدَّهَا فهو اللَّبيبُ العاقلُ

مهما أرتْكَ من البشاشِ فإنها ... تسقيكَ شَهداً فيه سُمٌّ قاتلُ

بل حُبُّها رأسُ الخطايا مثلما ... قال النبيُّ الطُّهرُ طه الكاملُ (١)

لا تَفْتَتِنْ يا ذا الحِجَا بالجاه إنَّ ... الجاهَ مهما كانَ يوماً زائلُ

والمالُ لا تركنْ إليه لأنَّهُ ... قد كانَ عندَ سِواكَ فهو المائلُ

أنظرْ إلى مَن كانَ فيه مُنعّماً ... ولأجْلِه تأتي إليه قوافلُ

لما رماهُ الدهرُ منهُ بنكبةٍ ... أضحى مَعُولاً وهو أمْسِ العائلُ (٢)

فالدهرُ ذو غِيَرٍ فلا تَثِقَنْ به ... في لحظةٍ تأتيكَ منهُ غَوائلُ (٣)

كم من مليكٍ كان يمشي تائهاً ... وبه تَحُفُّ مواكبٌ ومحافلُ

لما أتاهُ الموتُ لم يُمْهَل ولم ... تمْنَعْهُ أجنادٌ وجيشٌ صائلُ (٤)

فالموتُ وِرْدٌ للجميعِ وإنَّه ... الحقُّ اليقينُ وما سِواهُ الباطلُ

فاز المُشَمِّرُ للعبادةِ ساقَهُ ... وثَوى بِقَعْرِ جَهَنَمَ المُتَكاسِلُ (٥)

فاعملْ لما بعدَ الممات فإنَّما ... الأعمالُ تنفعُ يومَ يأتي السائلُ

يا أيُّها الإنسانُ إنَّكَ كادحٌ ... كدْحاً إلى ربِّ العبادِ فنائلُ

واحذر من التَّسويفِ فهو مضيْعَةٌ ... للعُمرِ إنَّ الدَّورَ عندكَ واصلُ

يا ربُّ فاختِم لي بخيرٍ إنَّني ... في جودِ فضلِكَ يا إلهي آمِلُ

---

* عبدالحميد بن محمد بن محمد المهدي، ولد في مدينة المحابشة، محافظة حجة، وتلقى تعليمه الإبتدائي فيها، ثم في كتاب عبس، درس في المدرسة العلمية بصنعاء قبل الثورة حتى الشعبة الثامنة، خريج كلية الشريعة والقانون بجامعة صنعاء عام ١٩٧٦م، تولى الكثير من المناصب الإدارية، يعمل حالياً وكيلاً مساعداً لوزارة النقل، له ديوان شعري مخطوط معظمه في المراثي والمواعظ والأناشيد الدينية.

(١) يشير إلى قول الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (حُبّ الدنيا رأس كل خطيئة).

(٢) مَعُولاً: الذي يقع عليه فعل الإعالة، والعائل هو الذي يقوم بالإعالة.

(٣) غوائل: وأغوال وغيلان وهي كل ما اغتال الإنسان فأهلكه.

(٤) صائل: صال عليه بمعنى وثب. (٥) ثوى بقعر: أقام بها أو وقع فيها.

وامحُ الذنوبَ كبيرَهَا وصغيرَهَا ... إذ أنَّهـا هَمِّي وشُغلي الشاغلُ
بعد الصلاةِ على النبيِّ وآلِهِ ... والصحبُ مَنْ هُمْ للكرامِ أوائلُ

* * *

(٥٥)

قصيدة: ابْكِ على نفسِكَ في حسرةٍ (حكمي)

للأستاذ :عبدالحميد المهدي*

ووزنها: من البحر السريع

ابْكِ على نفسكَ في حسرة ... ولتُتْبِعِ الدمعةَ بالدمعةِ
يا بائعَ الأُخْرى بدنيا البِلى ... لقد خَسِرتَ اليومَ في الصفقةِ
فعلُكَ هذا قد غدوتَ بِهِ ... أعْظَمَ في الحُمقِ من الرِّجْلَةِ (١)
إذْ بِعْتَ ما يبقى بفانٍ وما ... فكرتَ في الموتِ وفي الحفرةِ
ترضى بشيءٍ تافهٍ ذاهبٍ ... وترفُضُ الخيراتِ في الجنةِ
وإنَّما الدنيا كأفعى وهلْ ... يركنُ ذو اللُّبِّ إلى الحَيَّةِ (٢)
ملمسُها الناعمُ يُغري الفتى ... وهي التي تقتلُ باللدغةِ
فعُدْ إلى رُشْدِكَ فوراً فقدْ ... يأتيكَ داعي الحقِّ في لحظةِ
من قبلِ أن تشربَ كأساً بها ... تُفيقُ من نومٍ ومن سَكرةِ
فكم رأينا من شبابٍ ثوى ... وهو قويٌّ كاملُ الصِّحةِ
أينَ الأُلى كانوا بعزٍّ وقدْ ... غرَّتهُمُوا بالجاهِ والرِّفعةِ
واندم على ما كانَ في توبةٍ ... فربُّكَ القابلُ للتوبةِ
لا تكنِ القانطَ فاللهُ قد ... يَسَّرَ بابَ التَّوبِ للأمَّةِ
إذ قالَ في القرآنِ (لا تَقْنَطُوا) ... وحثَّ في أكثرِ من آيةِ

---

* تقدمت ترجمته في القصيدة رقم (٥٤).

(١) الرجلة: بكسر الراء بقلة تسمى الحمقاء لأنها لا تنبت إلا في طريق السيل ومنه قولهم (هو أحمق من رجله).

(٢) ذو اللب: صاحب العقل.

فـاغـتَنِمِ الفـرصَـةَ ياذا الحِـجى ... فليسَ بعـد الموتِ من فـرصـةِ
وقـبـلَ هذا إنَّـني نـاصـحٌ ... نفسي فـقـد أفـرطتُ في غـفلتي
فـإنَّني المُدْلي بذنبي وقـدْ ... أقـررْتُ بالجُـرْمِ وبالزلّةِ[1]
فكم وعظتُ الناسَ يومـاً ومـا ... فكَّرتُ في أمـري وفي حـالتي
فـاغـفـرْ ذنوبي يا إلهي ومَنْ ... يُقـيلُني إنْ لم تُقِلْ عَـثـرَتي
إذ أثـقـلَ الكاهـلَ مِنِّيَ مـا ... يهُـدُّ طوداً شـامخَ القِـمـةِ
فـإنَّني مما جـرى تائبٌ ... وأغـسـلُ الأوزارَ بالعَـبْـرةِ[2]
ثم صـلاةُ اللهِ تغـشى الذي ... أرسَلَهُ الرحـمنُ بالرحـمـةِ
وآلِهِ الأطهـارُ والصَّـحبِ مـا ... سُـبِّحَ ذُو الإكـرامِ في سـجـدةِ

***

(٥٦)

قصيدة: هو الموتُ يسقي كلَّ حيٍّ بكأسِهِ (حكمي)

للأستاذ: عبدالحميد المهدي*

ووزنها: من البحر الطويل

هو الموتُ يسـقي كلَّ حيٍّ بكأسِـهِ ... ويُنسيْهِ ما قد كانَ من طُولِ أُنسِهِ
هو العـدلُ لا يُبـقِي مليكاً لِمُلكِهِ ... ولا مُعدَماً قد ضاقَ ذرْعاً ببؤسِهِ
وينتـزعُ المولودَ من حِـجرِ أمِّـهِ ... وقد رضِيَتْ بالنفسِ من دونِ نفسِهِ
فـقل للذي يُمسي ويُصبحُ لاهياً ... تأمَّلْ فما صُبحُ الفتى مثلَ أمسِهِ
فكم قد رأينا من شبابٍ بصحةٍ ... تجرَّعَ كأسَ الموتِ ليلةَ عُرسِهِ
ومن ضُعفِ عقلِ المرءِ يَبني لغيرِهِ ... وليسَ لهُ مهما يعشْ غيرَ رَمْسِهِ[3]
يشيدُ ويَبني طابقاً فوقَ طابقٍ ... ليسكُنَهَا البَعلُ الجديدُ لعِرسِهِ

(١) المدلي: الواقع بتغرير.
(٢) بالعبرة: الدموع.
* تقدمت ترجمته في القصيدة رقم (٥٤).
(٣) رمسه: قبره.

وكم فارسٍ طاحت رؤوسٌ بسيفه ... غدى يتغذّى الدُّودُ من مُخِّ رأسه
وها نحن نمضي واحداً بعد واحدٍ ... ليجنيَ كلٌّ من حصائد غرسه
وكم عَبْرةٍ سالت على إثْرِ عَبْرةٍ ... تفيدُ الذي قاسَ الأمورَ بحسّه[١]
وفي (شاه إيرانَ) اعتبارٌ لمُدْرِكٍ ... فقد كانَ في عزٍّ وفخرٍ بفُرسه
وما فعل (السَّافَاكُ) ظُلماً بشعبه ... ولم يكُ يدري قُربَ مأفَلِ شمسه[٢]
وفي لحظةٍ أضحى طريداً مُشرداً ... نتيجةَ ما قد كانَ من سوء حدْسه
وضاقت عليه الأرضُ رغم اتِّساعها ... وكلٌّ تحاشى قُربَهُ بعدَ نحسه
كذا (ملكُ الأحباشِ) قد كان قبلَهُ ... شديداً يَهابُ الناسُ قوةَ بأسه[٣]
تحيتُهُم (للإمبراطُورِ) سجدةٌ ... ومن بعد ذا أمسى ذليلاً بحبْسه
تجرَّعَ نفسَ الكأسِ عدلاً وحكمةً ... وكادَ يعضُّ الصَّخرَ غيضاً بضرْسه
ومات ولم يشهدْ قريبٌ مماتَهُ ... ولا مُكِّنُوا من حملِ نعشٍ ولمسه
فلا تطعِ الشيطانَ واحذرهُ إنَّهُ ... يحاولُ أن يَطغى عليكَ برجْسه
وتُبْ يا أخي فالبابُ للتَّوبِ واسعُ ... إذا كنتَ ممن يستفيدُ بكَيْسه[٤]
ولا تيأسَنْ من رحمةِ اللهِ إنَّها ... قريبٌ فما ضرَّ امرءاً غيرُ يأسه
وحافَظْ على القرآنِ فهو مُشفِّعٌ ... وداوِم عليه كلَّ يومٍ بدرسه
وصلِّ على المختارِ والآلِ دائماً ... تَنَلْ شَربةً يومَ الحسابِ بكأسه

* * *

(١) عَبرة: بفتح العين مجلَب الدمع، وعِبرة بكسرها من الإعتبار.
(٢) السافاك: جهاز الاستخبارات الإيراني في عهد الشاه.
(٣) يشير إلى (هيلاسي لاسي) حاكم أثيوبيا السابق.
(٤) كيسه: بفتح الكاف ضد الحُمْقْ وهو بمعنى الحذق.

(٥٧)

قصيدة: كيفَ المصيرُ وأينَ منهُ المهربُ (حكمي)

للأستاذ :عبدالحميد المهدي*

ووزنها: من البحر الكامل

كيفَ المصيرُ وأينَ منهُ المهربُ ... وأنا المسيءُ على الدوامِ المذنبُ

ماذا دهاني كيفَ ضيَّعتُ الحِجَى ... وطفِقْتُ في تَيْهٍ وجهلٍ ألعبُ[١]

ماليْ عصيتُ الله جهراً بينَما ... أنا في النعيمِ بفضلِه أتقلبُ

وأنا الذي يدريْ بأن اللهَ مِنْ ... حبلِ الوريدِ إليَّ حقاً أقربُ

ورقيبُنا ذاكَ العتيدُ يظلُّ ما ... نجني من الآثامِ عنَّا يكتبُ

أوَ ما نهاني مَقدَمُ الستينَ عن ... سفهي وهذا شعرُ رأسيْ أشْيَبُ

ماذا إذا نُشِرتْ غداً صُحفي وقد ... حُشِرَ الجميعُ وذاك يومٌ مُرهبُ

ماذا ستصنعُ بي غداً ربيْ فهلْ ... تعفو وتصفحُ أم تُراكَ تُعَذِّبُ

بكَ منكَ يا ربَّ السما أنا عائذٌ ... وإليكَ إني منكَ ربيْ أهرُبُ

(لا تَقْنَطُوا)من رحمتي قد قلتَ فلتغفر ... فذلك ما أرُومُ وأطلبُ[٢]

وامنُنْ عليَّ بجودِ فضلِكَ إنني ... عن من سواكَ من البريةِ أرغبُ[٣]

ثم اسقني من كفِّ طه شربةً ... تروي بها ظمأي ونِعْمَ المشربُ

وعليهِ صلِّ وآلِه ما دامتِ الخَضْرا ... على الغبراءِ غيثاً تَسكُبُ[٤]

* * *

---

* تقدمت ترجمته في القصيدة رقم (٥٤).

(١) تَيه: بفتح التاء بمعنى ضياع.

(٢) يشير إلى قوله تعالى (قل ياعبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله...).

(٣) أرغب عن الشيء: لا أريده.

(٤) الخضراء: السحابة، الغبراء: الأرض.

(٥٨)

قصيدة: الدائمُ الباقي عظيمُ الجلال (حكمي)

للأستاذ :عبدالحميد المهدي*

ووزنها: من البحر السريع

الدائمُ البـــاقي عظيمُ الجـــلالْ ... وكلُّ شيءٍ غـــيـــرهُ للزوالْ

والـــكـــلُّ يـــدري أنـــه راحـــلٌ ... عن هذه الدنيـــا على أيِّ حـــالْ

ورغم هذا قـــد فُـــتِنَّا بهـــا ... وعُـمـرُنَا فـيـهـا كطيف الخـيـالْ

فكم رأينا من عـــزيزٍ غـــدتْ ... تسـقـيـه بعـدَ العـزِّ كـأسَ الخَـبَـالْ

شـبـاكُـهَـا منشـورةٌ حـولَنا ... ونحنُ نُمـضي أمْـرَها في امـتـثـالْ

وقـد غـدونا كـالنعـامـةِ إذ ... تدُسُّ منهـا الرأسَ بينَ الرِّمـالْ

إذا أتاها قـانِصٌ فـجـأةً ... تحـسبُ هذا غـايةَ الاحـتـيـالْ

نُشَـيِّعُ الموتى بلا عِـبـرةٍ ... وبعـدهم نلهـو بقـيلٍ وقـالْ

كـأنّمـا التـخليـدُ فـيـهـا لنا ... حـتمٌ ولسنا بعـدَهُمْ في ارتحـالْ

فلنأخـذِ العِـبـرةَ ممن مـضى ... كَـيْـمَـا غـداً نحظى بحُـسنِ المآلْ

يا ربُّ فـاخـتم لي بخـيـرٍ فـقـد ... دنا إلى رحـمـتِكَ الإنتِـقـالْ

وكن أنيـسي بعـد دفني وقـد ... ودَّعَ قـبـري إخـوتي والعـيـالْ

واجـعل جِنَانَ الخُلدِ لي مـسكناً ... جـوارَ خَـتْمِ الرُّسْلِ طه وءآلْ

ثم صـلاةٌ منكَ تغـشـاهُمُ ... مـالاحَ نجمٌ في السـمـا أو هلالْ

* * *

* تقدمت ترجمته في القصيدة رقم (٥٤).

(٥٩)

قصيدة: إليك وجهتُ يا مولايَ آمالي* (حكمي)

للعلامة: محمد بن عبدالله الوزير**

ووزنها: من البحر البسيط

إليك وجهتُ يا مولايَ آمالي ... فاسمعْ دعائيَ وارحمْ ضُعفَ أحوالي

أرجوك مولايَ لا نفسي ولا ولدي ... ولا صديقي ولا أهلي ولا مالي

لما عرفتُكَ لم أنظرْ إلى أحدٍ ... فلا الرعيةَ أرجوها ولا الوالي

فلا تكلْني إلى من ليسَ يكلؤُني ... فكن كفيلي فأنت الكافلُ الكالي

وإسقني كأسَ حُبٍّ من ودادكَ يا ... مولاي فهو شرابٌ سلسلٌ حالي

فلا وحقِّكَ ما للقلبِ من شغفٍ ... إلا بحبِّكَ فاشرح لي به بالي

وفيه سلوانُ قلبي عن علائقِه ... وسلسبيلي وسلوائي وسلسالي

ومِنْ فؤادي ومِنْ فَقْدي لهُ مَرَضي ... ومرهني أبداً منه وإذلالي

أنا الفقيرُ إلى مولايَ يرحمني ... إذا تقضى بهولِ الموتِ إمهالي

أنا الفقيرُ إلى مولايَ يرحمني ... ببطنِ لحدٍ وحيشٍ مظلمٍ خالي

هناك لحمي لدودِ القبرِ فاكهةٌ ... والعظمُ مني رميمٌ في الثرى بالي

أنا الفقيرُ إلى مولايَ يرحمني ... يومَ القيامةِ من عُنفٍ وأهوالِ

أنا الفقيرُ إلى مولايَ يحشُرني ... في زمرةِ المصطفى المختارِ والآلِ

صلى الإلهُ على أرواحِهم أبداً ... ضِعفاً على قدرِ زخّارٍ وهطّالِ

* * *

---

* هذه القصيدة عُرفت لحناً وإنشاداً بصوت الشيخ العلامة المرحوم محمد حسين عامر رحمه الله تعالى، ومن أبرز المنشدين الذين أجادوا في أدائها الأستاذ/ أحمد محمد جودم.

** السيد، العلامة، محمد بن عبدالله بن الهادي بن إبراهيم بن علي بن المرتضى الوزير، مولده بمدينة صعدة في شعبان سنة ٨١٠هـ، كانت له معرفة تامّه بالعلوم، وبلاغة رائقة في المنثور والمنظوم، وسبقٌ شهد له به الأصدقاء والخصوم، وخطٌ كأنّه سلاسلُ الذّهب، وكان حسن الخلق والخلق، له وجاهةٌ وجلاله، كثير العبادة والإنقطاع إلى الله، ماتَ في (حده) التابعة لصنعاء في الرابع من شعبان سنة ٨٩٧هـ، وقبره جنوبي صنعاء، رحمه الله تعالى.

(٦٠)

قصيدة: كلُّ ما في الأكوانِ من آياتِكْ * (حكمي)

للعلامة البدر: محمد بن إسماعيل الأمير**

ووزنها: من البحر الخفيف

كلُّ مـــا في الأكـــوانِ من آياتِكْ ... ودليلٌ على كـــمـــالِ صـــفـــاتِكْ

كُلُّهُ صـــادرٌ عن العلمِ والحكمـــةِ ... من قـــالَ غـــيـــرَهُ من عِـــداتِكْ

قلتُ للخلِّ حينَ أعـــجـــزني الفكرُ ... عـن البـــــاهـراتِ مـن آيـاتِـكْ

سَـــرِّحِ الطَّرفَ طرفَ فَكرِكَ وانظُرْ ... وتـأمـلْ إلى عـــجـــائبِ ذاتِـكْ

كُنتَ من قـبلُ نطفـةً ذاتَ أمـشـاجٍ ... فـــمن ذا ســواكَ في ظلمـــاتِكْ ؟

صـرتَ عظمـاً من بعـدِ هذا ولحـمـاً ... ســامـعـاً ناظراً إلى مُـبـصَـراتِكْ

ذا لســانٍ مـعـبـرٍ عن فـؤادٍ ... مظهـرٍ للمـرادِ من كلمـاتِكْ

طاعـمـاً ذائقـاً لكلِّ لذيذٍ ... وكـــريـهٍ أتاكَ من أقـــواتِكْ

جَـعَـلَ السِّنَّ مطحناً لك في الفمِّ ... وغطى حـافـاتِهِ بشـفـاتِكْ

---

* أكثر من كان ينشد بهذه القصيدة المنشد المرحوم القاضي علي بن علي جابر، رحمه الله تعالى، وكان منشداً ظريفاً لطيفاً، مشهوراً بالنكتة والدعابة.

** هو السيد الإمام المجتهد مُحيي سنة خير المرسلين مجدد القرن الثاني عشر البدر محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الأمير الحسني اليمني، الكحلاني المولد، الصنعاني النشأة والوفاة، والأمير نسبة إلى الأمير الكبير الشهير يحيى بن حمزة المتوفى سنة ٦٣٦هـ، ولد صاحب الترجمة في ليلة الجمعة نصف جمادى الآخرة سنة ١٠٩٩هـ بمدينة كحلان، وكان والده الضياء رحمه الله قد رأى قبل ولادته أنه وُلِدَ من صُلبه نبيّ، فكان تأويلها ولادته، والعلماء ورثة الأنبياء، انتقل مع أبيه في سنة ١١١٠هـ إلى مدينة صنعاء فأتم بها حفظ القرآن عن ظهر قلب، وأخذ العلوم عن الكثير من علماء عصره، ففاق أقرانه، وزاحم شيوخه، وترك التقليد، وعمل بأدلة الكتاب وصحيح السنة، وأقبل على سماع الحديث النبوي، ومشافهة أئمته، وقد تصدر للتدريس بمدرسة الإمام شرف الدين، وبجامع صنعاء، وغيرهما، في علم الفروع والأصول، والمعاني والبيان، والتفسير، وعلوم الحديث، فانتشرت السُّنة على يده، في كثيرٍ من الأماكن التي لم يكن لأحدٍ من علمائها إلتفاتٌ إليها من قبل ولا معرفةٌ بها، ولم يقتصر اهتمامه على نشر السنة فحسب، ولكنه كان أيضاً يُزيِّف ما لا دليل عليه من المسائل الفقهية المعمول بها، مما جعله عُرضة لسخط العلماء المقلدين، فناصبوه العداء، وتآمروا على قتله، بتحريض العامّة عليه، كان رحمه الله يقول الحقّ ولا يخشى في الله لومة لائم رضيَ من رضي وسخط من سخط، وماذاك إلا لأنه كان يؤدي ما أوجبه الله على العالم المؤمن من الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر، ذلك لأنه كان زاهداً في المناصب، عزوفاً عن الإمارة، رغم أنّهُ عُرض عليه منصبُ وزير، كما عُرض عليه إمارة إحدى الألوية فامتنع، اشتهر فضله في الأقطار كما اشتهر في اليمن، له الكثير والكثير من المصنفات أشهرها (سبل السلام شرح بلوغ المرام) و (البحر الزّخار) و (منحة الغفار على ضوء النهار شرح الأزهار)، ولاهُ المهدي العباس أوقاف صنعاء سنة ١١٦١هـ، له ديوان شعر جمعه ولده السيد الحافظ عبدالله بن محمد الأمير، توفيَّ في شعبان سنة ١١٨٢هـ / ١٧٦٩م عن ثلاثة وثمانين عاماً، ودُفن في الحوطة التي تقع غربيّ إلى الجنوب من منارة مسجد المدرسة بالقرب من حوطة قبر شيخه زيد بن محمد بن الحسن رحمهما الله تعالى.

جَعَلَ الأنفَ زينةً لكَ في الوجـ ... ـهِ بها تهتدي لمشمومـاتكْ
جعلَ الجفنَ للعيونِ غطاءً ... يدفعُ الواردات من آفاتكْ
من غبارٍ يغشاهما ودخانٍ ... ويغطي العيونَ من حُرُماتكْ
وجمالاً إذا ابتسمتَ وإن رمتَ ... كلا ما أعانَ في لفظاتكْ
مِنْ أياديه أنْ حباكَ بأيدٍ ... وهداها إلى منافعِ ذاتكْ
فبها تُدخلُ الطعامَ إلى فيْكَ ... وهذا من بعضِ حسنِ صفاتكْ
ثم نفعُ اليدينِ يقصُرُ عنهُ ... كلُّ عدٍّ تراهُ في كلماتكْ
وتأمَّل إلى الأصابعِ وأنظر ... نفعَهَا في الجميعِ من حركاتكْ
آهِ من غفلةٍ أقامت على القلبِ ... فأضحى في التِّيْه من غفلاتكْ
يا فؤادي أفق وقف وتأمَّل ... فيك لا في سواك في أوقاتكْ
لو تأملتَ طولَ عمركَ لن تحصرَ ... نفعاً حواهُ عضوٌ بذاتكْ
فأطِلْ شُكرَ نعمةِ الواحدِ الفردِ ... جزيلِ الهباتِ طولَ حياتكْ
وصلاتي على النبي خاتمِ الرسلِ ... وفي طيِّها على خيرِ آلكْ

* * *

(٦١)

مبيّتة: جلَّ من بالصباحِ قد زَحْزَح (حميني)

للشاعر الأديب: يوسف بن إبراهيم الأمير*

ووزنها: من البحر المتداخل (المتدارك - الهزج)

جلَّ من بالصباحِ قد زَحْزَح ... مظلماتِ الدُّجى
كاشفُ الكربِ لم يزلْ يمنح ... من إليهِ التجا
إن مُرادك تجارتَك تربح ... وتنالَ الرجا

---

* هو السيد يوسف بن إبراهيم بن محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني، مولده في يوم ١٦ ذي الحجة سنة ١١٧٥هـ بصنعاء، وبها نشأ، وتخرج بأبيه وبأخيه السيد علي بن إبراهيم، وأخذ عنهما وسلك مسلكهما، ولازم والده سفراً وحضراً، وقام بخدمته القيام التام، وأقام لديه بمكة من سنة ١١٩٥هـ إلى تاريخ وفاته في شوال سنة ١٢١٣هـ، وكان رحمه الله شاعراً، وأديباً وقوراً، ومات في ٢٤ جمادى الأولى سنة ١٢٤٤هـ / ١٨٢٨م عن ثمانٍ وستين سنة.

دقّ بابَ الكريمْ عسى يفتح ... بابَهُ المرتجى

بيت

لا تُعَوِّل على سوى المولى ... في جميعِ الأمور
كم مَنَح من نوالْ وكم أولى ... كم دَفَعْ من شرور
ليس في الآخرهْ ولا الأولى ... غيرَ جودِ الغفور
كلُّ مَنْ دقّ بابَهُ استفتح ... ولقي مخرجا

بيت

ماسوى فضلْ مَن غَمَرْ بالجود ... كلٌّ من في الوجود
مُجريَ الما بقدرته في العُود ... يرتقي في صُعود
مُنزِلُ الغيثَ من سحائبْ سُودْ ... زَجَرتْهَا الرُّعود
والبروق من خلالها تقدحْ ... نار تِتْوَهَّجَا

بيت

من تأملْ صحائفَ الأقدار ... وامعنَ الإفتكار
أشرقت في فؤاده الأنوار ... بالهدى واسْتنار
مُلْكْ باهرْ يحيِّر الأفكار ... صُنعُ ذي الإقتدار
مرسلُ الطيرَ في الهوا يَسبَح ... يهتدي المنهجا

بيت

خرجَتْ في الصباحْ من الأوكار ... ما لها مِن سَبَب
ثم عادت بمنتهى الأوطار ... ما بها من تَعَب
قد تكفَّل برزقِها القهار ... وعليها الطَّلَب
لو توكلتَ مِثْلَهَا أصلح ... مَن تُوكَّل نجا

بيت

عالمٌ أنَّ رزقَهَا مقسوم ... قانعه باليسير
وانت يا قلب ثِقْ بحيْ قيُّوم ... ذي إليه المصير
رازق الكلّ موجدَ المعدوم ... للصغير والكبير

لو توكلت مـــثلهـــا أصلح مـن تـوكـل نجـــــا

بيـــت

يا فـــؤادي شُـــغِـــفْتَ بالفـــاني وأطـعـتَ الـهـــــوى
لـيـس يُـثْـنِـيْـكَ عـن هـواكْ ثـانـي كـمْ يـكـون الـغـــــوى
في هوى الغـــانيـــة شـجي عـــاني حُـبّ مـــــا هـو ســـــوى
كم عـتـبـقى بحـبِّـهـا تشـبَح فـــالنجـــا النجـــا

بيـــت

قف على باب مـــا عليـــهْ بوّاب والـزَم الإنـكـســـــار
واطرح الهمّ واقطع الأسـبـــاب واظهـــر الافـــتـــقـــار
فـالنجـاه في لزومكَ الأعـتـاب وعـلـيـــــه المـدار
ومع اليُـســرِ في (أَلَمْ نَشْـرَحْ) يُسْـــر له فـــرجـــا

بيـــت

يـا جـــــزيـلَ الـنـوالِ يـا منّـان يـا مـــجـــيـبَ الســـؤال
جُـــدْ علينا بواسعِ الغـــفـــران لـلـذنـوب الـثـــقـــال
وعلى الطُهـــرِ من ولدْ عـــدنان صـلِّ يـاذا الجـــلال
وعليـــهِ الســـلامُ لا يَبْـــرح طِـيْـبْ يِـتْـــأرَّجَـــا

* * *

(٦٢)

قصيدة: ذُنوبُكَ يا مغرورُ تُحصى وتُحسبُ (حكمي)

وقائلها مجهول

ووزنها: من البحر الطويل

ذُنوبُكَ يا مغرورُ تُحصى وتُحسبُ ... وتُجمعُ في لوحٍ حفيظٍ وتُكتبُ

وقلبُكَ في سهوٍ ولهوٍ وغفلةٍ ... وأنتَ على الدنيا حريصٌ معذبُ

تُباهي بجمعِ المالِ من غيرِ حِلِّهِ ... وتسعى حثيثاً في المعاصي وتُذنبُ

أما تذكرُ الموتَ المفاجيْكَ في غدٍ ... أما أنت من بعدِ السلامةِ تَعطَبُ[١]

أما تذكرُ القبرَ الوحيشَ ولحدَهُ ... به الجسمُ من بعدِ العَمَارةِ يَخربُ

أما تذكرُ اليومَ الطويلَ وهولَهُ ... وميزانَ قسطٍ للوفاءِ سيُنصبُ

تروحُ وتغدو في مراحك لاهياً ... وسوفَ بأشْراكِ المنيَّةِ تَنْشَبُ[٢]

تُعالجُ نزعَ الروحِ من كلِّ مِفْصلٍ ... فلا راحِمٌ يُنجي ولا ثَمَّ مهربُ

وغُمِّضتِ العينانِ بعدَ خُروجها ... وبسِّطَتِ الرجلانِ والرأسُ يعْصَبُ

وقاموا سِراعاً في جَهَازِكَ أحضروا ... حَنوطاً وأكفاناً وللماءِ قرِّبوا

وغاسِلُكَ المحزونُ تبكي عُيونُهُ ... بدمعٍ غزيرٍ واكفٍ يتصبَّبُ[٣]

وكلُّ حبيبٍ قلبُه متحرقٌ ... يحرِّكُ كفيه عليكَ ويندبُ

وقد نشروا الأكفانَ من بعدِ طيِّها ... وقد بخَّروا منْشُورَهُنَّ وطيَّبوا

وألقوكَ فيما بينَهُنَّ وأدرجوا ... عليكَ مثاني طيِّهِنَّ وعصَّبوا

وفي حفرةٍ ألقَوكَ حيرانَ مُفْرداً ... تضُمُّكَ بيداءٌ من الأرضِ سَبْسَبُ[٤]

إذا كانَ هذا حالُنَا بعدَ موتنا ... فكيفَ يطيبُ اليومَ أكلٌ ومشربُ

وكيف يطيبُ العيشُ والقبرُ مسكنٌ ... به ظلماتٌ غيهبٌ ثم غيهبُ

وهولٌ وديدانٌ ورَوعٌ ووحشةٌ ... وكلُّ جديدٍ سوفَ يبلى ويذهبُ

---

(١) تعطب: تهلك.

(٢) تنشب: تعلق في الشيء، وأشراك: جمع شرك وهي المصيدة.

(٣) واكف: سائل.

(٤) سَبسبٌ: وهي الأرض المستوية البعيدة.

فـيـا نفسُ خـافي اللهَ وارجي ثوابَه ... فـهـادمُ لذاتِ الفـتى سـوفَ يقـربُ
وقـولي إلهي أوْلِني منك رحـمـةً ... وعـفـواً فـإن اللهَ للذنب يُذهبُ
ولا تُحرقَنْ جسمي بنارِكَ سيِّدي ... فجسمي ضعيفٌ والرجا منكَ أقربُ
فـمـا ليَ إلا أنتَ يا خـالقَ الورى ... عليكَ اتكالي أنتَ للخلقِ مـهـربُ
وصلَّ إلهي كُلَّمـا ذرَّ شـارقٌ ... على أحمدَ المختارِ ما لاحَ كوكبُ

* * *

(٦٣)

قصيدة: لي في نوالِكَ يا مولايَ آمال (حكمي)

للشيخ: عبدالرحيم البرعي*

ووزنها: من البحر البسيط

لي في نوالكَ يا مـولايَ آمـالُ ... مِن حـيثُ لاينفعُ الأهلونَ والمالُ
أوْصي إليكَ لعلمي أنَّ لُطفَكَ بي ... دونَ الورى لم يحُلْ عنى إذا حـالوا
فأرْضِ عني خُصومي واقضِ يا أملي ... دَيني فـإن حـقـوقَ الخلقِ أثقـالُ
ولم يضِقْ بيَ منكَ العـفـوُ إنْ خَتَمَت ... لي بالشـهـادةِ أقـوالٌ وأفـعـالُ
كن لي إذا أغمضوا عينيَّ وانصرفوا ... باكـيْنَ أسـمعُ منهم كلَّ مـا قـالوا
وامنُنْ بروحٍ وريحـانٍ عليَّ إذا ... ضـاقَ الخناقُ فـهـولُ الموتِ أهوالُ
وجـاءني مَلَكُ الموتِ الموكَّلُ بي ... وبالنفـوسِ فللأعـمـارِ آجـالُ
واستـخـرجَ النفسَ أملاكٌ مُطهـرةٌ ... لهـا إلى لُطفكَ المأمـولِ تَرحَـالُ
جاءوا إليك بهـا يا ربُّ يَقدُمُـهَـا ... لحـضـرةِ القـدسِ جـبـريلٌ ومـيكالُ
ثم انتـثت عن قـريبٍ نحو مُغـتَسَلٍ ... في حـيثُ يرجـوكَ مَغْسُولٌ وغَسَّالُ
وليس لي ولمثلي غـيـرُ جـودكَ يا ... مَن لاتدانيـه أشـبـاهٌ وأمـثـالُ
أصبـحتُ بينَ يديكَ اليـومَ مُطَّرِحـاً ... ولي بنفـسي عن الأغـيـارِ أشـغـالُ
فـأوْلني يا غـفـورَ العـفـوِ منكَ فـلا ... يبـقى عليَّ مِن الأوزارِ مـثـقـالُ

---

* تقدمت ترجمته في القصيدة رقم (٣).

وإن نَزَلْتُ إلى بيتِ الخرابِ ولا ... أبٌ هناكَ ولا عمٌّ ولا خالُ

وعاودت حركاتي وهي ساكنةٌ ... ولا عدوٌ يعاديني ولا مالُ

ألهِمني يا خالقي ذكرَ الجوابِ فَفي ... ذاك المقامِ جوباتٌ وتَسْآلُ

هناك لا أملٌ يُرجى ولا عملٌ ... يُجْزى ولا حيلةٌ عندي فأحتالُ

إفتحْ لروحيْ إلى الفِردوسِ بابَ رضاً ... يهدي رياحَ رياضٍ ظِلُّهَا ضالُ

والطف ورائي بأطفالٍ وأُمِّهِمُ ... إن كانَ خلفي أويلادٌ وأطفالُ

حتى إذا نُشِرَ الأمواتُ وارتعدت ... فرائصُ الخلقِ من بعضِ الذي نالوا

وعادتِ الروحُ في الجسمِ الضعيفِ وقد ... تفرقت منه أعضاءٌ وأوصالُ

مُرْ بي الصراطَ إلى حوضِ ابن آمنةٍ ... لأستقي منه رياً فهو سَلسَالُ

يا واسعَ اللطفِ قد قدَّمتُ معذرتي ... إن كانَ يُغْني عن التفصيلِ إجمالُ

فجد عليَّ ولا طفني بعفوكَ عن ... ذنبي فشأنُكَ إنعامٌ وإفضالُ

وقل كفيتُكَ يا عبدَالرحيمِ أذى الدارين ... فانزل حمىً ما فيه إهمالُ

واجنُبْنيَ العُجبَ والشحَّ المطاعَ ومُرْ ... نفسي تخالفْ هواها فهو قتَّالُ

وعُدْ عليَّ بنورٍ منك مبتهجٍ ... يزكو به بَصَري والسمعُ والبالُ

وارحم بنيَّ وآبائي وحاشيتي ... يعمُّهم يا إلهي منك إقبالُ

ماذا أقول ومني كلُّ معصيةٍ ... ومنكَ يا سيدي حلمٌ وإمهالُ

ومن أكون وما قدري وما عملي ... في يومِ توضعُ في الميزانِ أعمالُ

وهل يطيقُ خلوداً في لَظىً بشرٌ ... من نطفةٍ أصلُهَا المسكينُ صَلصالُ

أم كيفَ ييأسُ من رَوحِ الإلَهِ غداً ... عبدٌ عليه من الإسلامِ سِربَالُ

رباهُ رباهُ أنتَ اللهُ مُعْتمدي ... في كلِّ حالٍ إذا حالت بيَ الحالُ

ثم الصلاةُ على المختارِ من مُضَرٍ ... ما لاحَ في الغَورِ آلٌ بعدَه آلُ

يَس خاتمُ رُسْلِ اللهِ كلِّهِمِ ... والصَحبُ والآلُ نعمَ الصحبُ والآلُ

* * *

(٦٤)

قصيدة: ليس الغريبُ غريبَ الشامِ واليمنِ (حكمي)

للإمام: زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب* رضي الله عنهم

ووزنها: من البحر البسيط

ليس الغـريبُ غـريبَ الشـامِ واليـمنِ ... إن الغـريبَ غـريبُ اللحـدِ والكفنِ

إن الغـريبَ لـه حقٌ لغـربتـه ... على المقـيـمينَ في الأوطانِ والسكنِ

لاتنهـرنَّ غـريبـاً حـالَ غـربتـه ... فـالدهرُ ينهـرُهْ بالذلِّ والمحنِ

سـفـري بعـيـدٌ وزادي لا يبلِّغُني ... وهمـتي ضَـعُـفَتْ والموتُ يطلُبُني

تمرُّ سـاعـاتُ أيامي بلا ندمٍ ... ولا بـكـاءٍ ولا فـكـرٍ ولا حـزنِ

مـا أحلمَ اللهَ عني حـيثُ أمـهَلَني ... وقـد تماديتُ في ذنبي فـيـستُـرُني

أنا الذي أغلقُ الأبوابَ مـجـتـهِـداً ... على المعـاصي وعينُ الله تـنظُرُني

يا زلةً كُـتِـبَت يا غـفلةً ذهبت ... يا حـسـرةً بقـيت في القلبِ تُحرقُني

دع عنكَ عـذليَ يا من ظلَّ يعـذِلُني ... لو كنتَ تعلمُ مـا بي كنتَ تعـذُرُني

دعني أنوحُ على نفـسي وأندُبُهـا ... وأقطعُ الدهرَ بالتـذكـارِ والمحَنِ

دعني أسحُّ دمـوعـاً لا انقطاعَ لهـا ... فـهل عـسى عـبرةٌ منهـا تُخَلِّصُني

كـأنَّني بين مكروبٍ ومُـضطجِعٍ ... كـأنني برسـولِ الموتِ يطلُبُني

كـأن عندي وحـولي من ينوحُ غـداً ... يبكي عليَّ وينعـيني ويندُبُني

وقـد أتوا بطبـيبٍ كي يداويَني ... ولم أرَ الطبَّ هذا اليـومَ ينفـعُني

حـتى إذا مـا دنَا وقـتي وأضـجَعَني ... مـا كنتُ أنفـعُـهُ يومـاً لينفَـعَني

واشـتـدَّ نزعي وصـار الموتُ يجـذِبُهـا ... من كلِّ عـرقٍ بلا رفقٍ ولا وَهَنِ

واستـخـرجَ الروحَ مني في تغـرْغُـرِهَا ... وصـارَ في الحلقِ مُـرّاً حين غَـرغَـرني

وسلَّ روحي وخَلَّى الجـسمَ مُنطرحـاً ... بـين الأهـالـي وايـديـهِـم تُـقـلـبـني

---

* هو أبو الحسن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب المعروف بـ(زين العابدين) ويعرف بـ(علي الأصغر)، من سادات التابعين، ولد سنة ٣٨ هجرية -٦٥٨ م ، كان يضرب به المثل في الحلم والورع، ولقد كان أناس من أهل المدينة يعيشون لا يدرون من أين مأكلهم، فلما مات علي بن الحسين فقدوا ما كانوا يؤتون به ليلاً إلى منازلهم، مات سنة ٩٤هـ / ٧١٢م.

وبعدما غُمِّضت عيناي وانصرفوا ... بعدَ الإياسِ وجدُّوا في شِرا كَفَني
وسارَ من كان أولى الناسِ في عَجَلٍ ... نحو المُغسِّلَ يأتيني يُغسلني
فجاءني رجلٌ منهم وجرَّدني ... من الثيابِ فأعراني وأسلبني
وأطرحوني على الألواحِ مُنبَسطاً ... وأسكبَ الماءَ من فوقي وغَسَّلني
وغسلوني بسدرٍ ثم كافورٍ ... غُسلاً ثلاثاً ونادى القومُ بالكَفَنِ
وألبسوني ثياباً لا كِمامَ لها ... وصار زادي حنوطي حين حنَّطني
وأخرجوني من الدنيا فوا أسَفَى ... على الرحيلِ بلا زادٍ يُزودني
وقدموني إلى المحرابِ وأنصرفوا ... خلفَ الإمامِ وصلى ثم ودَّعَني
صلَّوا عليَّ صلاةً لا رُكُوعَ لها ... ولا سُجُودَ ولا شيئاً من السُّنَنِ
وحملوني على الأكتافِ أربعةٌ ... نحو المقابرِ ذنبي قد تَقَدَّمَني
وأنزلوني إلى قبري على مَهَلٍ ... وأنزلوا واحداً منهم يُلَحِّدُني
فأكشفَ الثوبَ عن وجهي لينَظرهُ ... وأسبلَ الدمعَ من عينيه أغرقني
وقام محترفاً بالصخرِ مُشْتَغِلاً ... ولَبَّنَ القبرَ من فوقي وفارقني
نادى أهيْلوا عليه الرملَ واغتنموا ... حُسنَ الثوابِ فكلُّ الناسِ مُرتَهِنِ
بكيتُ لما علاني التُّربُ منجدلاً ... صار الترابُ على ظهري يثقلني
في ظُلمةِ القبرِ لا أمٌّ هناكَ ولا ... أبٌ شفيقٌ ولاخِلٌ يؤنِّسُني
من منكرٍ و نكيرٍ ما أقولُ لهم ... قد هالني منظرٌ منهم فأفزعني
وأجلسوني ولجّوا في سؤالِهِمُ ... مالي سواكَ إلهي من يخلصني
فامنُنْ عليَّ بعفوٍ منك يا أملي ... فإنني عاجزٌ بالذنبِ مرتهنِ
صبرٌ جميلٌ وإن تأتيكَ نائبةٌ ... وإن زريت فلا عيبٌ على الزمنِ
واعلمْ بأنك في ذا الوقت مرتحلٌ ... إن كنت يا صاحِ ذا عقلٍ وذا فطِنِ
وبالقناعةِ من دنياك فارضَ بها ... لولم يكن لك إلا راحةُ البدنِ
كأنَّني بالذي قد كنتُ أعهَدُهُ ... كأنَّني بالذي أخشاه يطردني
أنظر إلى من حوى الدنيا ليجمَعَهَا ... هل راح منها بغير القُطنِ والكَفَنِ
يا نفسُ توبي إلى الرحمنِ في عجلٍ ... من الذنوبِ لكي تنجَي من المِحَنِ

يا نفسُ كُفِّي عن العصيانِ واغتنمي ... خيراً كأنكِ بالأيامِ لم تَكُني
ثم الصلاةُ على المختارِ سيِّدنا ... محمدِ المصطفى الشافي من الحزنِ
والآلِ والصحبِ ثم التابعينَ لهم ... ما لَعلَعَ البرقُ من شامٍ إلى يمنِ

***

(٦٥)

قصيدة: إذا قدَّرَ اللهُ شيئاً عليّ (حكمي)

للشيخ العلامة: محمد بن سالم البيحاني*

ووزنها: من البحر المتقارب

إذا قدَّرَ اللهُ شيئاً عليّ ... فأسألُهُ الصبرَ عندَ القَدَر
فهذي الحياةُ قليلُ الصَّفَا ... وطبعُ الحياةِ كثيرُ الكَدَر
وإن مصائبَها جمَّةٌ ... وألطافُهَا مثلَ وخزِ الإبر
فدينُ الجمودِ وخرقِ الحدودِ ... وطيشُ الشبابِ وضعفَ الكبر
وصمتِ الحكيمِ وصوتِ اللئيمِ ... وعند المجانين صِدقُ الخبر
وما هيَ إلا ممرٌّ لنا ... نمرُّ بها والحياةُ عبر
شبابٌ يمرُّ كمرِّ السحابِ ... ثقيلُ الظلالِ بغيرِ مطر
فيا حسرةَ المرءِ إن لم يجد ... كثيراً من البرِّ عند الكبر
سيبكي لما فاتَ من عُمرِهِ ... ولن يُستَردَّ زمانُ الصِّغر

***

* هو الشيخ العلامة الخطيب الواعظ محمد بن سالم البيحاني، مولده في رجب سنة ١٣٢٦هـ في مدينة القصار عاصمة بيحان، وكُفَّ بها بصره وهو في السادسة من عمره، ونشأ في حجر أبويه، رحل إلى رباط تريم حضرموت ومكث هناك خمس سنوات، وأخذ عن الكثير من علمائها، ثم رحل إلى عَدن، واستوطن (الشيخ عثمان)، وأخذ عن بعض علمائها، وسافر إلى مصر في بعثة علمية ومكث بها ثلاث سنوات في الأزهر تحصل منها على الشهادتين الأهلية والعالمية، والتحق بكلية الشريعة، ثم عاد إلى عدن وتولى الإمامة والخطابة في مسجد العسقلاني من سنة ١٣٦١هـ إلى سنة ١٣٩١هـ، شارك في أعمالٍ كثيرة من بناء المساجد وفتح المدارس والمعاهد، وأهمها (المعهد الإسلامي)، وقد حج رحمه الله ثمان مرات، وتزوج بعدة نساء، ولم يعقب، سافر للحج من عدن سنة ١٣٩٠هـ، ووصل عند عودته إلى صنعاء في محرم ١٣٩١هـ وخطب بمسجد الفليحي خطبةً بليغةً، وكان لكلامه تأثير في النفوس، وهو حسن الإلقاء، كثير المحفوظات، ولا زالت خطبه المطبوعة تُلقى إلى الآن في المساجد، وانتقل من صنعاء إلى تعز في طريقه إلى عدن ولم يصل إلى عدن فقد وافته المنية بتعز من السنة المذكورة رحمه الله.

(٦٦)

قصيدة: النفسُ تبكي على الدُنيا (حكمي)

للإمام : علي بن أبي طالب* كرم الله وجهه

ووزنها: من البحر البسيط

النفسُ تبكي على الدُنيا وقد علمَت ... أن السلامةَ فيها تركُ ما فيها

لا دارَ للمرءِ بعدَ الموتِ يسكُنُها ... إلاالتي كانَ قبلَ الموتِ بانيها

فإنْ بناهَا بخيرٍ طابَ مسكنُهُ ... وإن بَنَاها بشرٍ خَابَ بانيها

أين الملوكُ التي كانتْ مسلطَنَةً ... حتى سقَاهَا بكأسِ الموتِ ساقيها

أموالُنا لذوي الميراثِ نجمعُهَا ... ودُورُنا لخرابِ الدهرِ نَبنيها

كمْ من مدائنَ في الآفاقِ قد بُنيت ... أمْست خَراباً ودانَ الموتُ دَانيها

لكلِّ نفسٍ وإن كانت على وجلٍ ... من المنيةِ آمالٌ تقويها

فالمرءُ يبسُطُها والدهرُ يقبِضُها ... والنفسُ تَنشُرُها والموتُ يطويها

* * *

* تقدمت ترجمته في القصيدة رقم (٥).

(٦٧)

مبيّتة: يا من حباكَ اللهُ تَقبلْ من تَعذَّر واعترف* (حكمي)

للشيخ: جابر أحمد رزق**

ووزنها: من بحر الرّجز، والشطر الأول من كل بيت فيه تفعيلة زائدة، وتفعيلة بحر الرجز :

مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن

يا من حباكَ اللهُ تَقبلْ من تَعذَّر واعترف يا من يقيناً لا يؤاخذْ من هفا
صلى عليك اللهُ يا عالي الشرف

حماتُك الأنصارُ منهم سائرُ الرُّومِ ارتجف هم خزرجٌ والأوسُ أربابُ الوفا
ما الموتُ إلا في مواقِفِهِم وَقَفْ

قولوا لمعسولِ الثنايا ما على الدنيا أسفْ لا يُذكَرُ الإنسانُ إلا بالوفا
قف ها هنا وانظُر إلى من قد سلف

---

* مناسبتها: ما كان هناك من خلافات قائمة بين الشاعر وبين عالم زبيد الشهير العلامة داوود حجر القديمي الأهدل آنذاك نظراً لأن الشاعر يومها كان يدرس فتاة جميلة من أسرة آل الاحمر بزبيد وكانت هذه الفتاة تصل إليه إلى مقصورة خاصة (غرفة) تربط بين منزل الشاعر ومسجد بغلان التي كانت بها تلك الغرفة.. ونتيجة لازدياد تلك الخلافات قال الشاعر القصيدة يوضح ويدافع من خلالها عن موقفه الخلقي ونزاهته وعفته، وقد أعطاها الشاعر في حفلة من حفلات الزواج هناك، وهناك رواية أخرى مفادها أن الشاعر رزق كانت له خلافات مع عامل الحديدة آنذاك الشراعي أحمد باشا القديمي بسبب أن الأخير كان يشجع أسرة آل مكي على الغناء ضد رزق. فكان من رزق أن أنشأ هذه القصيدة يعتذر فيها ويذكر الشراعي بمحاسن الأخلاق ويوعظه بالآخرة.

** ولد الشاعر جابر أحمد رزق عام ١٢٥٧هـ /١٨٤٢م في قرية القابل (إحدى ضواحي صنعاء)، وكان يجمع بين الفن الإنشاد والعزف على العود إلا أنه بعد خلافات أسرية استقر بصنعاء، وأخذ يهجر فنّ الإنشاد مفضلاً عليه الغناء الموسيقي مُستفيداً من الحرية الفنية التي شهدتها مدينة صنعاء إثرَ إستيلاء الأتراك عليها عام ١٢٨٩هـ / ١٨٧٢م، وبسبب إمتناع إحدى الأسر المحافظة من تزويجه بواحدة من بناتها التي كان على علاقة عاطفية بها لأنه كان في نظر تلك الأسرة (مُطرِب) والمُطرِب في نظرها أقل مكانة لا يجوز له أن يتزوج إلا من مستواه الإجتماعي، إضطر على مغادرة الحياة الفنية بصنعاء، ومقاطعته لأسرته بصورة نهائية، لأنها كانت هي الأخرى تتبرم من سلوكه الفني بعد مقاطعته لفن الإنشاد التي كانت لا ترى فيه أيّ عيب، =

كـمـثلمـا أوقـفـتني مـحـتـار في حـالِ التَّلَف وقـــوفَ مـــسكِينٍ ذليـلٍ أُوْقِـــفَـــا
إن رامَ أن يســـــعى إلى المســـــعى وَقَف

ومن أســا أحـسِن إليْـهِ كلُّ من يُحـسِنْ يُصَف وكُن حليـــمـــاً لا تـؤاخِـــذْ من هَفَـــا
صـــبـــرٌ جـــمـــيلٌ لا يُعـــرَّفْ من عَـــرَف

لولا مكانُ الخـيـــر كـان الدُّرُ يوزنُ بالصَّـدَف فكلُّ ذِي عـــقلٍ لـهُ قـــولي كـــفى
وكـلُّ مظـلومٍ لـهُ الحـقُّ انـتـــــــصف

ظلمـــتني يا بدرُ منك البـدرُ إجـلالاً كَـسَف والله مـا أنصـفتَ فـيـمن أنصـفـا
صبٌّ يَصبُّ الدمعَ من وسطِ الغُـــــرَف

خـالفـتُـه خـالفـتُـه فـاحكم بعـدلٍ أو بِشَف واصنع به مـاشـئتَ والقـصـدُ الصـفـا
فـــإن صـــافي القلبِ قطعـــاً لم يَخَف

= بعكس ما عليه الغناء الموسيقي، فإنها أخذت تعيبه في ذلك، بالإضافة إلى عيبها له من جراء علاقاته الخاصّة ومعاقرته (بنت الكرم) وكؤوسها، وقد غادر مدينة صنعاء في حدود عام ١٢٩٥هـ / ١٨٧٨م مُتخذاً من مدينة الحديدة نقطة استقرار لحياته الفنية والاجتماعية، وفي عام ١٢٩٨هـ / ١٨٨١م حدث تحولٌ في حياته على يد العلامة محمد بن أحمد بن عبدالباري الأهدل، أثناء مشاركته له بمدينة زبيد، بمناسبة ختم القرآن الكريم فكان من العلامة الأهدل بأن تمكن من إقناع (رزق) على التخلي عن موسيقى العود متوسماً فيه القدرة على نظم الشّعر، وإبتكار الألحان التي ستخلده في حياته وبعد مماته، وما كان من رزق إلا أن قام بتهشيم عوده، ورمي قنينات (بنت الكرم) التي كان يصطحبها معه خُفية، وغدى بعد ذلك واحداً من شخصيات تهامة الصوفية ورموزها الشاعرية الخصبة، والقادرة على صنع الألحان التي تخفق لها الأفئدة عن طريق الإكتفاء بالدندنة الصوتية محل الدندنة الوترية، وتسابق الناس إلى دعوته لإحياء الحضرات والأذكار والأوراد اليومية والأسبوعية إلى جانب الإحياء لشتى المناسبات الإجتماعية الأخرى، وخلال الفترة المتبقية من عمره أي من عام ١٣١٦ - ١٣٢٢هـ / ١٨٩٨ - ١٩٠٥م بمدينة الحديدة إتجه في هذه الأثناء إلى تكوين فرقته الإنشادية على غرار فرق الإنشاد في تهامة المسماة هناك بـ(الشلالين)، أي اللذين يرددون وراء المُنشد المُسمَّع المشارب الإنشادية، له ديوان شعر سَمّاه (ديوان زهر البستان في مخترع الغريب من الألحان) وأغلب الظنّ أنه توفيَ عام ١٣٢٢هـ / ١٩٠٥م.

يا غصنُ في بستانِ قلبي كلّما ماسَ انعطف أحسن إلى عبدٍ مسيءٍ أسرفا
ما أحسنَ الإحسانَ من بيتِ الشرف

يا حالي الأعطافِ والأطرافِ من أيِّ الطرف تقبيلُ هذا الطرفِ ليلاً إن غَفَا
لا يعرِفُ المعروفَ إلا من عَرَف

من حَبَّ إنساناً فمِن كيدِ الأعادي لا يَخَف تُحبِّني جهراً وتُبغضني خَفَا
فما على ذا الحبِّ يا سيدي أسف

وإنما أمرُ المحبِّه يا مُنى قلبي صُدف وأعظمُ الأشياءِ أحوالُ الجفا
وإنما المملوكُ أخطا واعتَرَف

لا كفَّ لي كفٌّ ولا دمعٌ من الأجفانِ جَفّ فما أرى لي غيرَ آياتِ الشِّفَا
حقاً شفاءً والذي نال الشرف

عنه أناسٌ يومَ أحْدٍ خُلِّفُوا معْ من خَلَف عنهم سيُغني اللهُ قال المصطفى
وأصبحوا بعد التخلُّف في أسف

أنصارُهُ قومٌ أولوا بطشٍ إذا الهاتف هَتَف هم خزرجٌ والأوسُ أصحابُ الوفا
جنابُهُم بالعِزِّ والنُّعمى يُحف

***

(٦٨)

قصيدة: أنا العبدُ الذي كسبَ الذنوبا (حكمي)

وقائلها مجهول

ووزنها: من البحر الوافر

أنا العبدُ الذي كسبَ الذنوبا ... وصدَّتهُ الأماني أن يَتوبا

أنا العبدُ الذي أضحى حزيناً ... على زلاتهِ قلقاً كئيباً

أنا العبدُ الذي سُطِرَت عليهِ ... صحائفُ لم يَخَف فيها الرقيبا

أنا العبدُ المسيءُ عصيتُ سراً ... فما لي الآنَ لا أبدي النحيبا

أنا العبدُ المفرطُ ضاعَ عُمري ... فلم أرعَ الشبيبةَ والمشيبا

أنا العبدُ الغريقُ بِلُجِّ بحرٍ ... أصيحُ لَربَّما ألقى مجيبا

أنا العبدُ السقيمُ من الخطايا ... وقد أقبلتُ التمسُ الطبيبا

أنا العبدُ المُخَلَّفُ عن أناسٍ ... حووا من كلِّ معروفٍ نصيبا

أنا العبدُ الضعيفُ ظلمتُ نفسي ... وقد وافيتُ بابَكُمُ مُنيبا

أنا العبدُ الفقيرُ مددتُ كفي ... إليكم فادفعوا عني الخطوبا

أنا الغدارُ كم عاهدتُ عهداً ... وكنتُ على الوفاءِ به كذوبا

أنا المقطوعُ فارحمني وصِلني ... ويسِّر منكَ لي فرجاً قريبا

أنا المضطرُّ أرجو منكَ عفواً ... ومن يرجو رضاكَ فلن يخيبا

فيا أسفى على عُمرٍ تقضَّى ... ولم أكسبْ به إلا الذنوبا

وأحذرُ أن يعاجِلَني مماتٌ ... يُحيِّرُ هولَ مصرعِهِ اللبيبا

ويا حزناهُ من حشري ونشري ... بيومٍ يجعلُ الولدانُ شيْبا

تفطرتِ السماءُ به ومارت ... وأصبحتِ الجبالُ به كثيبا

إذا ما قمتُ حيراناً ظميئاً ... حسيرَ الطرفِ عُرياناً سليبا

وَيا خَجَلاهُ من قُبحِ اكتسابي ... إذا ما أبدتِ الصُّحُفُ العيوبا

وذِلةِ موقفٍ وحسابِ عدلٍ ... أكونُ به على نفسي حسيبا

ويا حذراهُ من نارٍ تلظَّى ... إذا زَفَرَت وأقلقَتِ القلوبا

تكادُ إذا بدت تنشقُّ غيظاً ... على من كان ظلاًّماً مُريبا
فيا من مدَّ في كسبِ الخطايا ... خُطاهُ ألم يئنْ لكَ أن تتُوبا ؟
ألا فاقلِع وتُب واجهدْ فإنا ... رأينا كلَّ مجتهدٍ مُصيبا
وأقبِل صادقاً في العزمِ واقصِد ... جناباً للمُنيبِ له رحيبا
وكن للصالحينَ أخاً وخِلاً ... وكن في هذه الدنيا غريبا
وكن عن كلِّ فاحشةٍ جباناً ... وكن في الخيرِ مقداماً نجيبا
ولا حِظ زينةَ الدنيا ببُغضٍ ... تكن عبداً إلى المولى حبيبا
فمن يخبر زخارِفَها يجدها ... مُخَالبةً لطالبها خلوبا
وغُضَّ عن المحارمِ منك طرْفاً ... طموحاً يفتنُ الرجلَ الأريبا
فخائنةُ العيونِ كأسْدِ غابٍ ... إذا ما أهْمَلَت وَثَبَت وثُوبا
ومن يَغضُضْ فُضُولَ الطرْفِ عنها ... يجد في قلبِهِ رَوحاً وطيبا
ولا تُطلق لسانَكَ في كلامٍ ... يجرُّ عليكَ أحقاداً وحُوبا
ولا يبرحْ لسانُك كلَّ وقتٍ ... بذكرِ اللهِ ريَّاناً رطيبا
وصلِّ إذا الدُّجى أرخى سدولاً ... ولا تضجر بِهِ وتكن هيوبا
تجد أنساً إذا أوْدعتَ قبراً ... وفارقتَ المعاشرَ والنَّسيبا
وصُمْ ما تستطيعُ تجدهُ ريًّاً ... إذا ما قمتَ ظمأناً سغيبا
وكن متصدقاً سراً وجهراً ... ولا تبخل وكن سمحاً وهوبا
تجدْ ما قدَّمتْهُ يداكَ ظلاً ... إذا ما اشتد بالناسِ الكروبا
وكن حسنَ السجايا ذا حياءٍ ... طليقَ الوجهِ لا شكساً غضُوبا

***

(٦٩)

قصيدة: دعِ التشاغلَ بالغزلانِ والغزلِ (حكمي)

وقائلها مجهول

ووزنها: من البحر البسيط

دعِ التشاغلَ بالغزلانِ والغزلِ ... يكفيكَ ما ضاعَ من أيّامكَ الأوَلِ

ضيعتَ عُمركَ لا دنيا ظفرتَ بها ... وكنتَ عن صالحِ الأعمالِ في شُغُلِ

تركتَ طُرْقَ الهُدى كالشمسِ واضحةً ... وملتَ عنها لمعوَجٍّ من السُبُلِ

ولم تكن ناظراً في أمرِ عاقبةٍ ... أأنتَ في غفلةٍ أم أنتَ في خَبَلِ ؟

يا عاجزاً يتمادى في متابعةِ ... النفسِ اللجوجِ ويرجو أكرمَ النُزُلِ

هلاّ تشبَّهتَ بالأكياسِ إذ فطِنُوا ... فقدموا خيرَ ما يُرجى من العَمَلِ[1]

فرِّطتَ يا صاحِ فاستدرِك على عَجَلٍ ... إنَّ المنيةَ لا تأتي على مَهَلِ

هل أنذرتْكَ يقيناً وقتَ زورتها ... أو بشَّرتكَ بعمرٍ غيرِ منفصلِ ؟

هيهاتَ هيهاتَ ما الدنيا بباقيةٍ ... ولا الزمانُ بما أمَّلتَ فيه مَلي

لا تحسبنَّ الليالي سالمتْ أحداً ... صفواً فما سالمت إلا على دَخَلِ

ولا يغُرَّنْكَ ما أُوليتَ من نِعَمٍ ... فهل رأيتَ نعيماً غيرَ منتَقِلِ

كم من فتىً جبرتهُ بعدَ كسرتهِ ... فقابلتهُ بجُرحٍ غيرِ مندَمِلِ

إلامَ ترفُلُ في ثوبِ الغرورِ على ... بساطِ لهوكَ بين التِّيهِ والجَذَلِ

والشيبُ وافاكَ منه ناصحٌ حذرٌ ... فما به كنتَ إلا غيرُ مهتَبِلِ

ولم تُرَعْ منه بل أصبحتَ تنشُدُهُ ... إني اتهمتُ نصيحَ الشيبِ في عَذَلِ[2]

وسرتَ تطلبُ حظَّ النفسِ من سَفَهٍ ... فبهجةُ العُمرِ قد ولّت ولم تَصِلِ

ومالَ عصرُ التصابي منكَ مرتحلاً ... وحالُهُ عن طريقِ الغيِّ لم تَحُلِ

أقسمتُ باللهِ لو أنصفتَ نَفسَكَ ما ... تركتَها باكتسابِ الوزرِ في ثَقَلِ

أما علمتَ بأنَّ اللهَ مطَّلِعٌ ... على الضمائرِ والأسرارِ والحِيَلِ

---

(١) الأكياس: جمع كيّس وهو العاقل الفطن. (٢) لم ترعَ: لم تخف.

وكلُّ خـيـرٍ وشـرٍّ أنتَ فـاعلُهُ ... يُحصى ولو كنتَ في الأستارِ والكِلَلِ[1]

أمـا اعـتـبـرتَ بتـردادِ المنونِ إلى ... هذي الخليـقـةِ في سـهلٍ وفي جـبلِ

وسـوفَ تأتي بلا شكٍّ إليكَ فـمـا ... أُخِّـرتَ عـمن مـضى إلا إلى أجلِ

لكنَّهُ غـيـرُ مـعلومٍ لديكَ فَـخُـذْ ... بالحَـزمِ وانهض بعـزمٍ منكَ مكتـملِ

دعِ البطالةَ والتـفـريطَ وابكِ على ... شـرخِ الشـبـابِ الذي ولّى ولم يَطُلِ

ولم تُحَـصِّلْ به عِلمـاً ولا عـمـلاً ... يُنجـيكَ من هولِ يومِ الحـادثِ الجللِ

وابخل بدينكَ لا تبـغي به عِـوضـاً ... ولو تعـاظمَ واحـذر بيـعـةَ السُّـفَلِ

واتلُ الكتـابَ كـتـابَ اللهِ منتـهـيـاً ... عـمـا نهى وتدبرْهُ بلا مَلَلِ

وكلُّ مـا فـيـه من أمـرٍ عليكَ به ... فـهـوالنجـاةُ لتـاليـهِ من الظُّلَلِ

ولا زمِ السُّنَّةَ الغـراءَ تحظَ بهـا ... وعَـدِّ عن طُرُقِ الأهواءِ واعـتـزلِ

وجـانبِ الخـوضَ فـيـمـا لستَ تعلمُـهُ ... واحـفظ لسـانَكَ واحـذر فـتنةَ الجَـدَلِ

وكن حـريصـاً على كـسبِ الحـلالِ ولو ... حـمِّلتَ نفسَكَ فـيـه غـيـرَ مـحـتَـمَلِ

واقنع تجـدْ غُنْيَـةً عن كلِّ مـسـألةٍ ... فـفي القناعـةِ عـزٌّ غـيـرُ مـرتَحلِ

واطلب من اللهِ واترك من سـواهُ تجـدْ ... مـا تبـتـغـيْـه بلا مَنٍّ ولا بَدَلِ

ولا تُداهِنْ فـتـىً من أجلِ نعـمـتِـه ... يومـاً ولو نِلتَ منه غـايـةَ الأملِ

واعـمل بعلمِكَ لا تهـجُـرْهُ تَشْقَ بِهِ ... وانشُـرْهُ تسـعـدْ بذكـرٍ غـيـرِ مُنخَـذِلِ

ومن أتى لكَ ذنبـاً فـاعفُ عنهُ ولا ... تحـقـد عليـهِ وفي عُـتـبَـاهُ لا تُطِلِ

عـسـاكَ بالعـفـوِ أن تُجْـزَى إذا نُشِـرتَ ... صـحـائفٌ لكَ منهـا صـرتَ في خَـجَلِ

ولا تكن مُـضـمِـراً مـا لستَ تُظهِـرهُ ... فـذاكَ يُقـبـحُ بين الناسِ بالرَّجلِ

ولا تكـن آيسـاً وأرجُ الكريمَ لمـا ... أسـلـفـتَ من زلـةٍ لـكـن عـلـى وجـلِ

وقف على بابِهِ المفـتـوحِ منكسـراً ... تُجـزَمْ بتسكينِ مـا في النفسِ من عِلَلِ

وارفع له قِـصَّـةَ الشكوى وسلْهُ إذا ... جنَّ الظلامُ بقلبٍ غـيـرِ مـشـتَـغِلِ

ولا زمِ البـابَ واصـبـر لا تكن عـجِـلاً ... واخـضـع له وتَذَلَّل وادعُ وابتَـهِـلِ

---

(١) الكِلل: الظُّلم.

وناد يا مالكي قد جئتُ معتذراً ... عساكَ بالعفوِ والغفرانِ تسمحُ لي
فإنني عبدُ سوءٍ قد جنى سَفَهاً ... وضَيَّعَ العُمرَ بين النومِ والكَسَلِ
وغرَّهُ الحِلمُ والإمهالُ منكَ لهُ ... حتى غدى في المعاصي غايةَ المَثَلِ
وليس لي غيرُ حُسنِ الظنِّ فيكَ فإنْ ... رددْتَني فشقاءٌ كان في الأزل
حَاشَاكَ مِنْ ردِّ مِثلي خائباً جَزِعَاً ... والعفوُ أوسعُ يا مولايَ من زَلَلي
ولم أكن بِكَ يوماً مشركاً وإلى ... دينٍ سِوى دينِكَ الاسلامِ لم أُمِلِ
وكان ذلك فضلاً منكَ جُدتَ بِهِ ... وليس ذاكَ بسعيٍ كان مِنْ قِبَلي

* * *

(٧٠)

قصيدة: اعتزلْ ذكرَ الغواني والغزلْ (حكمي)

للشيخ: عمر بن الوردي*

ووزنها: من بحر الرّمل

اعتزلْ ذكرَ الغواني والغزلْ ... وقلِ الفصلَ وجانبْ من هزلْ
ودعِ الذكرَ لأيامِ الصِّبَا ... فلأيامِ الصِّبَا نجمٌ أفلْ
إن أحلى عيشةٍ قضَّيْتَها ... ذهبت لذاتُهَا والإثمُ حَلْ
واتركِ الغادةَ لا تَحفَل بها ... تُمسِ في عزٍّ رفيعٍ وتُجَلْ
والهُ عن آلةِ لهوٍ أطربت ... وعن الأغيدِ مرتجِّ الكَفَلْ
إن تبدى تنكشفْ شمسُ الضُحى ... وإذا ماسَ يُزري بالأسَلْ
وافتكر في منتهى حسنِ الذي ... أنتَ تهواهُ تَجِدْ أمراً جللْ
واهجرِ الخَمرَةَ إن كنتَ فتىً ... كيفَ يسعى في جنونٍ من عَقَلْ
واتقِ اللهَ فتقوى الله ما ... جاورتْ قلبَ امرئٍ إلا وَصَلْ
ليسَ مَن يقطعُ طُرقاً بطلاً ... إنما من يتقِ اللهَ البَطَلْ
صدِّقِ الشرعَ ولا تركنْ إلى ... رجلٍ يرصُدُ في الليلِ زُحَلْ

---

* تقدمت ترجمته في القصيدة رقم (٥).

حـــارتِ الأفكارُ في قـــدرةِ من ... قـــد هدانا سُـــبْلَنَا عـــزَّ وَجَلْ
كُـــتِبَ الموتُ على الخلقِ فكم ... فلٌّ من جـــيشٍ وافنى من دُوَلْ
أينَ نُمـــرُودُ وكَنعَـــانُ وَمَنْ ... مَلَكَ الأرضَ وولّى وعَـــزَلْ ؟
أينَ عـــادٌ أينَ فـــرعـــونُ ومَن ... رَفَعَ الأهرامَ من يَســـمعَ يَخَلْ
أينَ من ســـادوا وشـــادوا وبنوا ... هَلَكَ الكـلُّ ولم تُغنِ الحِـــيَلْ
أينَ أربابُ الحِـــجى أهلُ النُّهى ... أينَ أهلُ العلمِ والقـــومُ الأوَلْ
ســـيـــعـــيـــدُ اللهُ كـــلاً منهُمُ ... وســـيـــجـزي فـاعـلاً عـمـا فَـعَلْ
يا أُخَيَّ اسـمع وصـايا جَـمَـعَت ... حِكَمـاً خُـصَّت بهـا خـيـرُ المِلَلْ
قـاطعِ الدنيـا فـمِن عـاداتِهَـا ... تخـفِضُ العـالي وتُعلي مَن سَـفَلْ
عـيـشـةُ الراغبِ في تحـصـيلِهـا ... عـيـشـةُ الجـاهلِ بلَ هذا أذَلْ
كم جـهـولٍ وهو مُـثـرٍ مُكثـرٌ ... وعـلـيمٍ باتَ منهـا في عِـلَلْ
كم شـجـاعٍ لم يَنَل منهـا المُنى ... وجـبـانٍ نالَ غـايـاتِ الأمَلْ
فـاتركِ الحـيلةَ فـيـهـا واتَّئِـدْ ... إنما الحـيـلةُ في تركِ الحِـيَلْ
لا تـقُلْ أصلي وفـصـلي أبداً ... إنما أصلُ الفـتى مـا قـد حَـصَلْ
قـيـمـةُ الإنسـانِ مـا يُحـسِنُهُ ... أكـثـرَ الإنسـانُ منهُ أو أقَلْ
لا تخُضْ في حقِّ سـاداتٍ مَـضَـوا ... إنهم ليـسـوا بأهلٍ للزَلَلْ
وتـغـافلْ عـن أمـورٍ إنهُ ... لم يفُـزْ بالحـمـدِ إلا مَن غَـفَلْ
مِلْ عن النَّمَّـامِ واهجُـرهُ فـمـا ... بـلَّـغَ المـكـروهَ إلا مَـن نَـقَـلْ
ليس يخلو المرءُ من ضـدٍّ وإن ... حـاولَ العُـزلَةَ في رأسِ جَـبَلْ
لا تـلي الحُـكمَ وإن هُـمْ سـألوا ... رغـبـةً فـيكَ وخـالفْ مَن عَـزَلْ
قـصِّـرِ الآمـالَ في الدنيـا تَفُـزْ ... فـدليلُ العـقلِ تقـصـيـرُ الأمَلْ
إن مَـن يـطـلُبُـهُ الموتُ عـلى ... غِـرَّةٍ منهُ جـديرٌ بالوَجَلْ
أنا لا أخـتـارُ تقـبـيـلَ يَدٍ ... كَـسْـرَهُ أجـملُ من تلكَ القُـبَلْ
وصـلاةُ اللهِ ربي كـلَّمـا ... طلعَ الشـمسُ نهـاراً أو أفَلْ
للذي حـازَ العُـلا من هاشمٍ ... أحـمـدَ المختـارِ مَن سـادَ الأوَلْ

وعلى آلٍ كرامٍ سادةٍ ... ليس فيهم عاجزٌ إلا بَطَلْ
وكذاكَ الصحبُ والأتباعُ ما ... طلعَ الفجرُ وما نَجمٌ أفَلْ

* * *

(٧١)

مبيَّتة: اسألَ اللهَ ربَّكْ (حميني)

للشاعر الأديب: أحمد بن محمد شرف الدين*

ووزنها: من البحر الممتد وتفعيلته رباعية وهي:

فاعلن فاعلاتن ... فاعلن فاعلاتن

إسألَ اللهَ ربَّكْ ... فهو عونَك وحسبَك
كم هداك كم لطفْ بَك ... ما مع النَّاس سِوى الله

كم له الطاف خفيّه ... في جميعِ البريّة
إن معك حُسن نيّة ... وانت راجع إلى الله

كم قضى مِن مطالب ... كم سَتَر من معايب
كم دفع من مصايب ... فاكثرِ الحمد لله

فاذكره كلُّ الاوقات ... فهو ربُّ السماوات
لهْ على الخلقِ عادات ... حسبُنا ربُّنا الله

يا جهول اقرعَ الباب ... ما على الباب بوابْ
من دعى الله ما خاب ... فاحسنَ الظنّ في الله

---

* تقدمت ترجمته في القصيدة رقم (٦).

السعيد من وثِقْ بهْ ... فهو ربّه وحسبه
ما معه غير ربّه ... كم عُقد حلّها الله

كم تفضّل علينا ... وَسَمَح إن جنينا
وأجاب إن دعينا ... كيف يخيب من دعا الله ؟

تمّ خلقَك وسواك ... ثم أغناك واقناك
وبلطفه تغشّاك ... كيف لا تحمد الله ؟

كيف مخلوق مثلك ... ينفعك أو يدومْ لك
يا جهول أين عقلك ... حين تطلب سوى الله ؟

وهو من حال خلقه ... ومِنَ الله رزقه
وهو عارف بحقّه ... وأموره إلى الله

جلّ ربّ الخلايق ... خير خالق ورازق
من وعد وهو صادق ... غوثنا ربُّنا الله

ربِّ فرّج علينا ... وانظر إلينا
واعفُ عمّا جنينا ... كيف ندعو سوى الله

الرجا فيه واجب ... كم دفع من مصايب
كم قضى من مطالب ... للذي يسأل الله

يا إلهي وحسبي ... فرّج الآن كربي

ليس لي غـــيـــر ربي ومن اســـأل ســـوى الله؟!

يا فـــؤادي تصـــبَّـــر مـــا تعـــسَّـــر تيـــسَّـــر
وبـعـــــقـلـك تـفـكَّـر مـــا يفـيـدك ســوى الله

قـالوا الصـبـر مـفـتـاح فـــالزم الصـــبـــر ترتاح
واســتـــمع شـــور نصَّـــاح رَدّ أمـــــــره إلـى الـلـه

من صـــبـــر نال سُـــؤْله كـــم لـــولاك حـــلّـــه
ودوا كـــل عـــلّـــة مـــا ندم من دعـــا الله

مـــا ســـوى الله ينفع أو يـــســـلّـــم ويـــدفـــع
مـــا ندم من تضـــرُّع والتـــزم حـــسْـــبُنا الله

كل دنيـــاك شُـــغْله وتشـــعـــايب ورفله
مَنْ مِنْ الناس صـــفت له فـــالتـــزم طاعـــة الله

ليس في الناس ســـالي مـــا صـــفت لك ولا لي
كم جـــديد عـــاد بالي كـل مـــــرجع إلى الـلـه

واقلب اقلب حـــســـابَك لا يغـــرَّك شـــبـــابَك
كلّ شَي في كـــتـــابَك يـوم عـــرضك عـلى الـلـه

يـوم نـطـق الجـــــوارح وبيـــان الفـــضـــائح
مـــا ســـوى الله ســـامح أو ســـوى رحـــمـــة الله

إنما انظر بعقلك ... واعتمد حُسن فعلك
لا تصدِّق لجهلك ... وتجاهر على الله

وإلى ربك ارجع ... وبطه تشفَّع
ما سواه طِبٌ ينفع ... فاكثر الذكر لله

من ذكَر كيف ينساه ... أو تفوته عطاياه
جل مولاي حاشاه ... كنزُنا ذخرُنا الله

يا إلهَ العوالم ... يا جزيلَ المكارم
ما سواك ربٌ راحم ... للضعيف حين دعا الله

يا قدير قدِّم الخير ... وادفع البؤس والضَّير
أنت مولاي لا غير ... كيف مولى سوى الله

من تعلَّق بحبله ... أدرك الخير كله
وسَلِمْ كلَّ شُغْله ... حين توكل على الله

والصلاة تبلغ أحمد ... المسمى محمد
العظيم الممجد ... خير من قام لله

هادي الناس أجمع ... من هداهم وشرَّع
ثم بلِّغ وودع ... كل ما قاله الله

من شرح صدره النور ... من كتاب كان مسطور

وغـدى خـيـر مـأمـور ببـراهين من الله

ثم صلوا على الآل صادقين كل الاقوال
مُحسنين كلّ الافعال حافظين طاعة الله

كلّما ذرّ شارق وابتسم ثغر بارق
ونطق كل ناطق يذكر الخالق الله

* * *

(٧٢)

قصيدة: تزوَّد مِن التقوى فإنكَ لا تدري (حكمي)

وقائلها مجهول

ووزنها: من البحر الطويل

تزوَّد مِن التقوى فإنكَ لا تدري تموتُ بليلٍ أم تعيشُ إلى الفجرِ
فكم من صحيحٍ ماتَ من غيرِ علةٍ وكم من عليلٍ عاشَ حيناً من الدهرِ
كأني بإخواني على شطِّ حُفرَتي يُهيلونَ تراباً والدموعُ بهم تجري
ألا أيها الباكونَ وجْداً وحُرقَةً ستأتيكُمُ الأيامُ عني وعن ذِكري
وتنسَوْنَ أياماً إذا غِبتُ عنكُمُ وأودعتموني ثَمَّ في ظُلمةِ القبرِ
ألا إنما الأيامُ هُنَّ غوادرٌ تمرُّ بلا نفعٍ وتُحسبُ من عُمري
ونحنُ على الدنيا كركبِ سفينةٍ جلوسٌ عليها والزمانُ بنا يجري
فلا بدَّ من موتٍ ولا بدَّ من فنا ولا بدَّ من حَشْرٍ ولا بدَّ من نَشرِ
كُؤوسُ مرارات الزمانِ شربتُها وما هي إلا لي أمرٌّ من الصَّبْرِ
فلا تحسبنَّ الفقرَ فقرٌ من الغِنى ولكنَّ فقرَ الدينِ من أعظمِ الفقرِ
وصلوا على خيرِ الأنامِ محمدٍ هو المصطفى الهادي المشفعِ في الحَشرِ
كذا الآلِ والأصحابِ ماقالَ مُنشِدٌ تَزودْ من التقوى فإنَكَ لا تَدري

* * *

(٧٣)

قصيدة: ثِقْ بمن في يمينِه القبضُ والبسطُ (حكمي)

للشاعر الأديب: محسن بن عبدالكريم إسحاق*

ووزنها: من البحر الخفيف

ثِقْ بمن في يمينه القبضُ والبسطُ ... ومَن تَحتَ حُكمِه الأفلاكُ

الذي أذعنتْ لهُ الإنسُ والجنُّ ... وذلّت لعزّه الأملاكُ

وأتت طاعةً لهُ الأرضُ والسبعُ ... السماواتُ والسُّها والسِّماكُ(١)

مَلِكٌ شأنُهُ التكرُّمُ والفضْلُ ... علينا وشأنُنَا الإمساكُ

ما لهُ في جلالِهِ من شَريكٍ ... ولنا في نوالِهِ الإشتراكُ

تتناهى في مدحِهِ صِيَغُ الحمدِ ... ويفنى من دونِهِ الإدراكُ

بدأ الخلقَ بالنَّوالِ ووالاهُ ... دواماً فليسَ عنهُ انفكاكُ

وهداهُمْ فضلاً إلى الشُّكرِ حتى ... نُظِمَتْ في ثنائِهِ أسلاكُ

وقضى أنَّ الشُّكرَ منهُمْ كَفَاءٌ ... وأداءٌ لحقِّهِ وفِكَاكُ

شاكرٌ للمطيعِ عافٍ عن المذنبِ ... مالم يكنْ بِهِ إشراكُ

فلهُ الحمدُ تملأ الأرضَ بُشراهُ ... فتُغرُ الرِّضَا بِهِ ضحّاكُ

ولهُ الشُّكرُ نستزيدُ بِهِ النعماءَ ... فالشُّكرُ للمزيدِ مِلاكُ

وصلاةٌ منّا على عِصمَةِ اللهِ ... الذي استمسكتْ بِهِ الهُلّاكُ

وعلى آلِهِ مصابيحِ نورِ الحقِّ ... إن كانَ للضلالِ ارتباكُ

* * *

---

* تقدمت ترجمته في القصيدة رقم (١).

(١) السهى: أسم لمجموعة من النجوم وهي أعلى النجوم في السماء، السِّماك: السماء.

(٧٤)

مبيَّتة: دُقّ بابَ النَّجا إن شئت يا صاح تنجى (حميني)

وقائلها مجهول

ووزنها: من البحر الممتد (الثلاثي) وتفعيلته :

فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلاتان

دُقّ بابَ النَّجا إن شئت يا صاح تنجى
واسأل المُرتَجى يا ربّ جارَك من النَّار

يا مُقيلَ العِثار يا غافرَ الذنب إن جار
شأنُكَ الإقتدار يا ربّ جارَك من النَّار

يا غفور يا رحيم فوِّضت أمري بتسليم
للسميعِ العليم ندعوك تُجِرنَا من النَّار

يا الله العافيه أصلِحْ لنا كل نِيَّة
هي نِعم صافيه يا ربّ جارَك من النَّار

يا أخي في إلهي فاستمع للنصيحة
قد تكون لك مليحة فاستعذ به من النَّار

النصيحة تعلَّم قبل ما العمر يهدم
سوف تندم وأنت اليوم واقف على النَّار

قُمْ فروض الصلاة خير العمل سوف تلقاه

أدِّ حقَّ الزكـــــــاة وقـــــــول جـــــــارك مـن النَّـار

واليـــتـــيم والرِّحِم لا تـنـهَـــــرِه أنـت مُـــــسـلـم
مـن قـــهـــرهُم نـدم واودى بـروحـــــــه إلـى النَّـار

تسـتـريح بالحـرام مـــــال الأرامـل والايـتـــــام
كـل مـــــالٍ حـــرام يـــؤدي بـــأهـــلـــه إلـــى الـنَّـــار

تتـــركـــه للـولد وأنـت تـصـــــبح مـــــقـلَّد
كل شي فـيـــه رصـد فـــادعـــوه يجـــرنا من النَّار

لا وريث ينـفـــعك المالَ مـــا عـــدْ يفـــيـــدك
قـــد فلت من يدك واوديـــت بـــروحـــك إلـــى الـنَّـــار

كم نهـيـتك مـرار وأنـت تجـــبـني بـالانـكـار
مـــا يكون العـــذار وأنـــت واقـــف عـــلـــى الـنَّـــار

خُنت نـفـــسك لمن فـي يـوم الاعـــمـــال تُـوزَن
سُـقـتَـهـا للمـحن يـاربّ جـــارك مـن الـنَّـار

يوم عـزل القـضـاه والـعـــدل مـــا بـيـنـنـا الـلـه
مـــا تـقـل لـلإلـه يـــا ويـــل روحـــك مـــن الـنَّـــار

حين يطول الشـجـار وأنـت واقـف ومـــحـــتـــار
بـين جـنَّـه ونـار يـا ربّ جـــارك مـن الـنَّـار

والصـــــلاة والســـــلام تغـــشى النبي خـــيـــر الاخـــيـــار
الشـــفـــيع في القـــيـــام يـــا ربِّ جـــــــــــارك مـــن النَّـــار

***

(٧٥)

قصيدة: لو تشتغل بالله (حميني)

للشاعر الأديب : أحمد بن شرف الدين القارة

ووزنها: من مجزوء الرّجز

لـو تشـــتـــغل بالله يـا قـلبي لَكَانَكْ مـــســـتـــريح
وخـــلِّ خـــلـــقَ الـــلـــه عـلى الله، إن يـكـن دينـك صـــحـــيـح
ولا تـــقُـــل: هـــذا فُـــلان صـــعلوك وهذا مـــســـتـــريح
ولا تـــقُـــل: هـــذا فُـــلان اعـــجم، ولا هذا فـــصـــيـح
وطلِّق الـدنـيـــــا فـــمـــا والله في الدنيـــا مليح
واوصـيك بتـقـوى الله تلقى الله بالوجـــهِ الصَّـــبـــيـح
بغـــيـــر تقـــوى الله مما تـفـــعـله كلّه قـــبـــيـح
واركـن عـلـى الخـــالـق ولا تـركـن عـلـى المخـلـوق تـطـيـح (١)
وغـيـر مـقـسـومك ولو أتعـبت نفـسك، مـا يتـيـح (٢)
ومـا حـصـل فـانفق عـلى نـفـسك، ولاتبـقى شـحـيـح
ومن أسـا فـاحـسـن فـمـا أحـسـن من الطبع السـمـيـح
وخـلِّـصَ الـذمَّـة مـن المخـلـوق تِسْـلم فـي الـضـريـح

---

* السيد العلامة والشاعر الأديب أحمد بن شرف الدين الشهير بـ(القارة) ، (والقارة عند العرب كما يقول الهمداني في الصفة : الأكمة وجمعها قَار وقُور ، والقارة اسم مشترك لعدد من قرى وأماكن اليمن منها "قارة آنس ، وقارة بلاد البستان جنوب شرق صنعاء ، وقارة بني العوام التابعة لحجة ، وقارة يافع السرو ، وقارة مسور المنتاب التابعة لحجة " وهي بلدة الشاعر) ، وقد كان رحمه الله عالماً فاضلاً ، شاعراً بليغاً ، أديباً ظريفاً ، كاتب العديد من أدباء عصره بكثيرٍ من القصائد الهزلية الحميمية ، وامتدح غير واحدٍ من علماء زمنه بالقصائد المعربة البليغة ، وتولى القضاء بناحية (لاعة) ، كانت وفاته سنة ١٢٩٥هـ في أثناء طريق مكة عند عزمه للحج رحمه الله ، وقد نشر المؤرخ أحمد شرف الدين وهو من أحفاده في عام ١٩٧٠م مختارات من شعره في كتاب (اللطائف المختارة من شعر الخفنجي والقارة).

(١) تطيح : تضيع. (٢) يتيح : يحصل.

وشـــمِّـــر الـهِـــمَّـــة إلى الـطـاعـــــه ولا تـبـــــقى سطيح
واذكـــــر رســـــول الله مـن ذكـــــره دوا الـقـلـب الجـــــريح

***

(٧٦)

مبيَّتة: يا حيران أما هداك النَّظر* (حميني)

للأستاذ المنشد: أحمد حاتم مطير**

ووزنها: من (المقتضب - البسيط) وتفعيلتها:

مـــفـــعـــولات مـــســـتـــفـــعـلن فـــاعـلن

يـا حـــيـــران أمـــــــا هـداك الـنَّـظـر
لـــــلإيمـــــان بـالـلـه ربِّ الـقُـــــــدَر
ذو الإحـــســـان يحـــسن لـنا المســـتـقـر
مـــولى الشَّـــأن فـــاقـنع بما قـــد أمَـر

بيـــت

ثِـقْ بـالـلـه الـغـــوث ربِّ الـعـبـاد
واتـرجَّـــاه ســبـحـانَـهُ مِنْ جَـواد
مـا أمـضـاه فـالخـيـرُ فـيـمـا أراد
مـا كـانْ كـانْ تُـبْ كـي تـنـالَ الـظَـفَـر

بيـــت

قِـفْ بـالـبـاب وادعـــوه يـا مَـنْ يُـجِـيـب
يـاتـــوَّاب أنـتَ الـعـلـيـم والـرقـيـب

---

* هذه القصيدة عراض لقصيدة (شفت الآن) لشعبان سليم، التي ستأتي برقم ١٧٢ في باب الغزل.

** الأستاذ المنشد/ أحمد حاتم أحمد مطير، عضو جمعية المنشدين اليمنيين، من مواليد ١٩٥٦م، بني مطر، عزلة دايان، قرية عكيفان، أخذ في قريته عن أستاذه الفقيه يحيى محسن المطري القرآن والإنشاد، ثم تابع دراسته المتوسطة في صنعاء، أخذ الفقه واللغة العربية على يد استاذه الدكتور: المرتضى زيد المحطوري، وبدأ الإنشاد سنة ١٩٧١م، يعمل في السلك العسكري، شاعر له الكثير من القصائد الشعبية الحميني والفصيحة، شارك بها في عدة مناسبات للجمعية وفي محل عمله بالأمن المركزي.

عبدَك خاب وأنت أنت الطبيب
يا حنَّان ذنبي لنفسي أسر

بيت

يا الله نَسْألك حُسنَ الرِّضا
يا ربُّاه ألطفْ بِنَا في القَضا
يا عوناه العفو فيما مضا
يا رحمن إنِّي إليكْ مُفتَقِر

بيت

إهديني إلى سواءِ السَّبيل
نجِّيني يومَ الحسابَ الطويل
عافيني مِنْ حُبّ دُنيا تميل
يا ديَّان ياربّ قِيْل مَنْ عَثَر

بيت

يا مولاي طرقتُ بابَ الرَّجا
يا ملجاي صِلْني بِحبلِ النَّجا
يا منجاي اجعل لقلبي حِجَا
بالقرآن الُلطفْ عندَ القَدَر

بيت

قلبي ضاقْ كم ذا يكون الملام
عاده فاق يا من يشافي السَّقَام
إني عاق حِلمَك لنا يا سلام
فالعصيان لدى الرحيم مُحتَقَر

بيت

يا ويلي إن لم تكن راحمي
ما بالي في زلَّتي مُرتَمي
من مثلي يمشي ولا يحتمي

بالنسيان أدَّيْتْ عقلي جَبَر

بيت

يا مغرور هلا نَشَدتَ الصَّلاح
قبل الصُّوز يُنفَخْ وقبل الرَّواح
والمقدُور يُدفَعْ بخيرِ الفَلاح
والخَسران فيها قليلَ البَصَر

بيت

يا معبود إرحم لحالِ العبيد
يا مقصود في كلِّ خطبٍ شديد
يا ذا الجود اللُّطفْ يومَ الوعيد
والميزان لدى الحساب يُنْتَظَر

بيت

إسمعني يا قلب تنجى العذاب
صدِّقني تفوز يومَ الحساب
خُذْ عنِّي واترك لطيش الشَّباب
يا ولهان هلاَّ اقتفيت الأثَر

بيت

قُمْ نغنم كفاك غفله كفى
نجلي الهمَّ فالذكرُ فيهِ الشِّفا
في المختم صلِّ على المصطفى
غُصنُ البان والآل عدَّ السُّوَر

***

(٧٧)

قصيدة: لا تأسفنَّ على الدنيا وما فيها (حكمي)

للإمام : علي بن أبي طالب* كرم الله وجهه

ووزنها: من البحر البسيط

لا تأسفنَّ على الدنيا وما فيها ... فالكلُّ يَفْنى وصَرْفُ الدهرِ يُفنيها

النفسُ ترغبُ في الدنيا وقد علمت ... بأنَّهُ سوفَ يَفْنى كلُّ ما فيها

إن الأمورَ التي في اللوحِ قد كُتِبَت ... إمَّا أتَتْكَ وإلا أنتَ آتيها

أينَ المُلوكُ التي كانتْ على وجلٍ ... فللمَنيَّةِ آجَالٌ تُقْضيها

النفسُ تَبطِشُها والكَفُّ تَبسُطُهَا ... والدَّهرُ يَنْشُرُهَا والبينُ يَطْويها

من كانَ يعلمُ أنَّ القبرَ مَنزِلُهُ ... فكيفَ يَبنى قُصُوراً ثُمَّ يُعْليها

من يشْتَري جنةَ الفِردوسِ يَسْكُنُهَا ... بِرَكْعَةٍ في ظلامِ الليلِ يُخْفيها

فجنةٌ في جوارِ اللهِ يَنزِلُهَا ... مُخَلداً ليسَ طُولَ الدَّهرِ يُفْنيها

حِيْطَانُهَا ذَهَبٌ والمِسْكُ تُرْبَتُهَا ... والزَّعْفَرانُ حَشيشٌ نَابِتٌ فيها

أنهارُهَا عَسَلٌ صافٍ ومِنْ لَبَنٍ ... كذاكَ مَاءٌ وخَمرٌ طاهرٌ فيها

فيها جِبَالٌ مِنْ الياقوتِ شامِخَةٌ ... بالنُّورِ سَاطِعَةٌ سُبْحَانَ مُرْسيها

فيها طُيُوْرٌ كمثلِ البُختِ طائرَةٌ ... على الغُصُونِ تُرَفْرِفْ في نَوَاحيها

العرشُ سَقْفٌ لها واللهُ زيَّنَها ... والخَيلُ مُسَرَجَةٌ مِنْ عَسْجَدٍ فيها

مِنْ دُرَّةٍ رَطْبَةٍ بالمِسْكِ قَدْ ضُمِخَتْ ... فيها معادنُ أُخْرَى لَسْتُ أُحْصيها

أستَارُهَا النُّورُ والأركانُ مِنْ ذَهَبٍ ... والفَرشُ إستَبرقٌ خُضْرٌ حَوَاشيها

حُدودُهَا أربعٌ تزهو بأربَعَةٍ ... مِنْ القِبَابِ التي تَاهَتْ بِمَنْ فيها

فأولُ الحدِّ بالفردوسِ متصلٌ ... وقُبةٌ لكليمِ اللهِ بَانيها

وثالثُ الحَدِّ نحوَ الخُلدِ متصلٌ ... عيسى ابنُ مريمَ وسطَ الخُلدِ تَاليها

ورابعُ الحَدِّ فيها البابُ من ذَهَبٍ ... وقُبةُ المصطفى أعْلى أعاليها

دلألُهَا المُصطفى واللهُ بانِعُهَا ... رضوانُ خَازِنُهَا جِبريلُ نَاديها

---

* تقدمت ترجمته في القصيدة رقم (٥).

فتلكَ دارُ البقا طابَ المقامُ بها ... يانعمَ داخلِهَا مما يَرَى فيها
فأسْكِنني بها يا ربِّ يا سندي ... يا خالقَ الخلقِ إنْسيهَا وجنِّيها
ثم الصلاةُ على المختارِ سيِّدنا ... خيرِ البريةِ قاصيهَا ودانيهَا
والآلِ والصحبِ والأتباعِ مَا قُرِأت ... لا تأسَفَنَّ على الدنيا وما فيهَا

***

(٧٨)

قصيدة: غيرُ مُجدٍ في ملَّتي واعتقادي* (حكمي)

للشاعر: أبي العلاء المعري**

ووزنها: من البحر الخفيف

غيرُ مُجدٍ في ملَّتي واعتقادي ... نَوحُ باكٍ ولا ترنُّمُ شادِ
وشبيهُ صوتُ النعيِّ إذا قيسَ ... بصوتِ البشيرِ في كلِّ نادي[1]
أبَكت تلكُمُ الحمامةُ أم غنَّت ... على فرعِ غُصنِها الميَّادِ[2]
صاحِ هذي قبورُنا تملأُ الرُّحبَ ... فأينَ القبورُ مِنْ عهدِ عادِ
خفِّفِ الوطءَ ما أظنُّ أديمَ الأرضِ ... إلا مِنْ هذهِ الأجسادِ[3]
وقبيحٌ بنا وإن قَدُمَ العهدُ ... هوانُ الآباءِ والأجدادِ
سِرْ إن اسطعتَ في الهواءِ رُويداً ... لا اختيالاً على رفاتِ العبادِ
رُبَّ لحدٍ قد صارَ لحداً مراراً ... ضاحكٍ من تزاحمِ الأضدادِ

---

* قالها في رثاء فقيهٍ حنفي.

** هو أبو العلاء أحمد بن عبدالله بن سليمان بن محمد، ولد في المعرّة سنة ٣٦٣هـ / ٩٧٣م ويرجع نسبه إلى قبيلة (تنوخ) من عرب اليمن، الذين هاجروا بعد انفجار سدّ مأرب واستوطنوا سوريا، وكانت عائلته من العائلات المعروفة بالوجاهة والثراء والعلم، فقد تقلد جدّه أمر القضاء في (المعرة) وقضاء (حمص)، ثم تولى عمّه ثم والده القضاء أيضاً، وعندما بلغ الثالثة من عمره أصيب بداء الجدري، فذهبت عينه اليُسرى، ثم علت اليمنى غِشاوة لم تلبث أن ذهبت بها فأصبح وهو في السادسة فاقد البصر، سمى نفسه رهين المحبسين (البيت والعمى) وذلك بعد أن فُجع بموت أمّه حيث قطع كل صلةٍ بالحياة الخارجية، منقطعاً إلى الدرس والتدريس، وكان المعري قصير القامة، نحيف الجسم، مشوه الوجه بالجُدري، وأقعد في أواخر أيامه، ثم مرض مرض الموت الذي لم يمهله أكثر من ثلاثة أيام، حيث فاضت روحه في النصف الأول من ربيع الأول سنة ٤٤٩هـ / ١٠٥٧م.

(١) صوت النعيي: المخبر بالموت. (٢) الميّاد: المتمايل.

(٣) أديمُ الأرض: وجه الأرض.

ودفينٍ على بقايا دفينٍ ... في طويلِ الأزمانِ والآباد[١]
فاسألِ الفرقدينِ عمَّنْ أحسَّا ... من قَبِيْلٍ وآنسَا من بلادِ[٢]
كم أقامَا على زوالِ نهارٍ ... وأنارا لمُدْلِجٍ في سوادِ
تعبٌ كُلُّها الحياةُ فمما ... أعجبُ إلا من راغبٍ في ازديادِ
إنَّ حزناً في ساعةِ الموتِ أضعافُ ... سرورٍ في ساعةِ الميلادِ
خُلِقَ الناسُ للبقاءِ فضلَّت ... أمةٌ يحسبونهم للنفادِ
إنما يُنقَلونَ من دارِ أعمالٍ ... إلى دارِ شِقوَةٍ أو رشادِ
ضجعةُ الموتِ رقدةٌ يستريحُ الجسمُ ... فيها والعيشُ مثلُ السُّهادِ
كلُّ بيتٍ للهدمِ ما تبتني الورقاءُ ... والسيِّدُ الرفيعُ العمادِ
والفتى ظاعنٌ ويكفيهُ ظلُّ السِّدرِ ... ضربُ الأطنابِ والأوتادِ
بانَ أمرُ الإلهِ واختلفَ الناسُ ... فداعٍ إلى ضلالٍ وهادِ
والذي حارتِ البريةُ فيه ... حيوانٌ مستحدَثٌ من جمادِ
فاللبيبُ اللبيبُ من ليسَ يغترُّ ... بكونٍ مصيرُهُ للفسادِ

* * *

(١) الآباد: جمع أبد وهو الدهر.

(٢) الفرقدين: كوكبان من بنات نعشٍ الصغرى قريباً من القطب يُهتدى بهما في السفر.

(٧٩)

قصيدة: الله يخلق ما يشا ويختار (حميني)

للقاضي : يحيى بن محمد بن عبدالواسع*

ووزنها: من البحر السريع

الله يخلق مـــا يشـــا ويخـــتـــار ... والعـبـد مـاله في الأمـور خِـيـره

فـــارضى وسلّم يا فـــتى للاقـــدار ... وراقب اللهَ واصلح الســـــريره

والرزق هو مـقـســومْ بغـيـر دوّار ... فـاترك هوى الدنيـا فـهي حـقـيـره[1]

واصـبـر لدهرك يا فـتى وإن جـار ... فـالصـبـر حـيله في الأمـور كـبـيـره

والصـبـر مـا به فـيـه عليك من عـار ... تظفـر وعـيـنك بـالمُنى قـريره

من اسـتـجـارْ بالله كـانَ لهْ جـار ... مـا تنفع الأمـوال والعـشـيـره

والظلم لا تغـشـاه والتّكبّـار ... فـالكبـريا لله لا لغـيـره[2]

بالجـمع يا مـغـرور من عليك شـار ؟ ... والعـاقـبـة فـيـهـا إلى الحَـفـيـره[3]

كم قـد رأينا من عـزيز قـد جـار ... أمـسى ونفـسـه في الثـرى أسـيـره

سـافـر بفكرَك يا فـتى في الأسـفـار ... من مـبـدأ الانسـان في مـصـيـره

تنظر عـجـايبْ مـا تُجَدْ في الأسـفـار ... وتعـتـبـر فـيـهـا بكلّ سـيـره

فـالخـيـر أبقى للعـبـاد الأبرار ... والشـر أخـبث مـا وعى مـثـيـره

والكيـمـيـا أجـراه كُـثـر الاذكـار ... لكن حـضـور القلب هو كـسـيـره

تبـقى مَلِك من غـيـر جـيش جـرّار ... تزهو على كـسـرى على سـريره

وكظم غـيـظك فـيـه كنز الاسـرار ... ومن عـفـا كـان الإله نصـيـره

فـوّض إليـه يكفـيك كـيـدَ الاشـرار ... واسـتـغـفـره يغـفـر لك الكبـيـره

فـهـو كـريم عـالم بكلّ الاسـرار ... ولا يـؤاخـذ قطّ بـالجـريره [4]

---

* القاضي العلامة، الأديب الأريب، يحيى بن محمد بن علي بن أحمد بن عبد الواسع القرشي العُلفي الصنعاني، له مؤلفٌ في الأدب سماه (صفوة الجلساء، من السوقة والرؤساء) شرع في تأليفه سنة ١٢٠٨هـ وأكمله سنة ١٢١٧هـ وهو مشتملٌ على نوادر وظرائف ولطائف، وله أشعارٌ فائقة تشتمل على معانٍ رائقة وكان موته في القرن الثالث عشر، رحمه الله تعالى.

(١) دوّار: بمعنى بحث وهي لهجة عامية. (٢) تغشاه: أي تتغطى به.

(٣) يشير إلى عادة الجمع بين الصلوات من غير عذر. (٤) الجريرة: الجناية.

واصنع جـمـيـلَ الدهر خلّ الاعـذار ... فـمن جنى باتت بِهِ الكسـيـره
والآن يا سِيْدي فسِيْد الاشوار ... نرحل لنا من هذه الجـزيره
فـأرض مكة هي مـحطُّ الأوزار ... تمحي كـبـيرَ الذنب والصغـيره
يا نفس جدِّي فالمشيب قد زار ... والموت قـد وافى إليك نذيره
وهذه الدنيا خـيـال غـرّار ... تشبّط الإنسان عن مسـيره
كم قـد رأينا من ملوك وتجّار ... تتابعوا في المدّة القصيره
كانت لهم فيها خَوَل وأنصار ... ودُوْر قد كانت لهم كبيره[1]
وبعد صاروا في اللسان أخبار ... يحدّثْ السامر بها سميره
وأصبحوا في طول سبعه اشبار ... مايعرف المأمور مِن أميره[2]
فالسّعد فيها من نجا من النار ... وكان في دار الرضى مصيره
يا من دعا نفسه كريم غفّار ... إغفر لنا الكبرى مع الصغيره

* * *

(٨٠)
قصيدة: رياضُ نجدٍ بكُمْ جِنانُ (حكمي)
للشيخ: عبدالرحيم البرعي*
ووزنها: من مخلّع البسيط

رياضُ نجـدٍ بكُمْ جِنانُ ... فضيـةُ نَورُها حسـانُ[3]
وتُربُ واديكُمُ بنجـدٍ ... مِسكٌ وحصباؤُهُ جُمَانُ[4]
والرّوحُ من شِعبِكُم عبيرٌ ... والزهرُ وردٌ وزعفرانُ
والجارُ في ربعِكُم عزيزٌ ... والحُرُّ في أرضِكم يُصانُ

---

(١) خَوَلْ: حشم ومفردها خائل.
(٢) سبعة أشبار: يقصد القبر.
* تقدمت ترجمته القصيدة رقم (٣).
(٣) نورها: بفتح النون النور هو زهر الرمان الأبيض.
(٤) جمان: لؤلؤ.

فكم سفكتم دمي ودمعي ... أما على القاتلِ الضمانُ
كم حنَّ قلبي إلى لقاكم ... ودونَهُ الغورُ والرَّعَانُ[١]
وكدتُ أُخْفي الهوى ودمعي ... من شِدَّةِ الوجدِ تُرجُمانُ
يا لائمين أقصروا منلامي ... رفقاً بمن قلبُهُ ملانُ
لا تذكروا الظاعنينَ عندي ... فلي ولِلظاعنينَ شانُ
قالوا هواهم عليَّ حتمٌ ... فقلتُ عهدُ الهوى مصانُ
قالوا فكم تكتبُ المعاني ... قلتُ المعنَّى بهم مُعانُ[٢]
قالوا فدعْهم فقلتُ كلاَّ ... لعلَّ دهراً قسا فلانوا
قالوا فقد فارقوكَ ربعاً ... قلتُ همُ الناسُ حيثُ كانوا
ليت الصَّبَا الحاجريَّ يُنبي ... عن جيرةِ البانِ يومَ بانوا
هل عهدُهم عهدُهم بنجدٍ ... باقٍ أم استُؤمنوا فخانوا
يا محسناً بالزمانِ ظناً ... لم تدرِ ما يفعلُ الزمانُ
لا تتبعِ النفسَ في هواها ... إن إتباعَ الهوى هوانُ
واخجلتي من عتابِ ربي ... إن قالَ اسرفتَ يا فلانُ
إلى متى أنتَ في المعاصي ... تسيرُ مرخىً لك العنانُ
لم ينهَكَ الشيبُ عن حدودي ... ولا رسولي ولا القرآنُ
لو خوَّفتْكَ الجحيمُ بطشي ... لشوقت قلبَكَ الجنانُ
أنتَ شجاعٌ على المعاصي ... وأنتَ عن طاعتي جبانُ
فاستحي من كاتبٍ كريمٍ ... يُحصَى بِهِ الفعلُ واللسانُ
واستحي من شيبةٍ تراها ... في النارِ مسجونةً تهانُ
أيُّ أوانٍ تتوبُ فيه؟ ... هل بعد قطعِ الرجا أوانُ
آثرْتَ غيري عليَّ لكن ... كما يدينُ الفتى يدانُ
يا سيدي هذه عيوبي ... وأنتَ في الخطبِ مستعانُ

---

(١) الغور والرعان: الغور هو قعر الشيء، والرعان: الجبل الطويل.

(٢) معان: بضم الميم وتشديد النون هو الرجل خفيف العنان.

يا من له في العُصاةِ شأنُ ... وشأنُهُ العطفُ والحنانُ
يا من ملا برُّهُ النواحي ... لم يخلُ من برِّهِ مكانُ
عفواً فإني رهينُ ذنبٍ ... حاشاكَ أن يُغلقَ الرِّهانُ
فاغفر لعبدِ الرخيمِ والطُفْ ... بخائفٍ مالهُ أمانُ
وسامِحِ الكلَّ في ذنوبٍ ... غداً بها تشهدُ البَنانُ
وصلِّ ياذا العلا وسلِّم ... على من اخلاقُهُ حسانُ
محمدٍ مَنْ عليهِ أنزِل ... طه وطس والدخانُ

* * *

الباب
الثالث

المديح النبوي

(٨١)

قصيدة: أم القرى في مدح خير الورى (حكمي)

للإمام: أبو عبدالله شرف الدين بن محمد البوصيري*

ووزنها: من البحر الخفيف

كَـيفَ تَرقى رُقـيَّكَ الأنبـيـاءُ ... يا سـمـاءً مـا طاوَلَتْـهَـا سـمـاءُ

لم يسـاووكَ في عُـلاكَ وقـد حَـالَ ... سَـنـاً مـنـكَ دونَـهُـم وسَـنَـاءُ[1]

إنَّمـا مـثَّلوا صِـفـاتِكَ للناسِ ... كـمـا مـثَّلَ النجـومَ الماءُ

أنتَ مـصـبـاحُ كلِّ فـضـلٍ فـمـا تصـدرُ إلا عن ضـوئِكَ الأضـواءُ

لك ذاتُ العلومِ مِنْ عـالِمِ الغـيـبِ ومنهـا لآدمَ الأسـمـاءُ

لم تزلْ في ضـمـائرِ الكونِ تُخـتَـارُ ... لـكَ الأمـهـاتُ والآبـاءُ

مـا مـضتْ فـتـرةٌ من الرُسْلِ إلا ... بشَّـرتْ قـومَـهَـا بِكَ الأنبـيـاءُ

تتـبـاهى بِكَ العـصـورُ وتسـمـو ... بِكَ عليـاءُ بعـدها عليـاءُ

وبَدا للوجـودِ منكَ كـريمٌ ... مِن كـريمٍ آباؤُهُ كُـرَمـاءُ

نسبٌ تَحـسِبُ العُـلا بِحُـلاهُ ... قلَّدتهَـا نجـومَـهَـا الجـوزاءُ

حبَّـذا عـقْـدُ سـؤدُدٍ وفـخـارٍ ... أنتَ فـيـه اليـتـيـمـةُ العـصـمـاءُ

ومـحـيَّـاً كـالشـمسِ منكَ مُـضيءٌ ... أسـفـرتْ عنهُ ليلةٌ غـرَّاءُ[2]

ليـلـةُ المـولدِ الـذي كـانَ للـديـنِ سـرورٌ بيـومِـهِ وازْدِهَـاءُ

---

* هو أبو عبدالله شرف الدين محمد بن سعيد البوصيري، وأبوه سعيد مغربيّ الأصل، وهو سعيد بن حماد بن أبي السرور بن حيان بن عبد الله الصنهاجي، نسبة إلى صنهاجة وهي قبيلة مغربية معروفة، وقد كان مولده سنة ٦٠٨هـ/١٢١١م في بهشيم، التابعة لبهنسا بمصر، وقد نشأ الإمام البوصيري كغيره، وحفظ القرآن في الكُتّاب، ثم رحل إلى القاهرة، فانخرط في سلك الدارسين، في مساجدها، فنال قسطاً من الدراسات الدينية، واللغوية، والنحوية، والأدبية، والتاريخية، ثم أقبل على التصوف، فدرس آدابه وأسراره، وتتلمذ على يد الشيخ أبي العباس المُرسي شهاب الدين أحمد بن عمر، وكان فقيهاً متصوفاً، وأصله من مرسيه في الأندلس، وكانت وفاته رحمه الله تعالى سنة ٦٨٦هـ/١٢٨٧م.

ويبدو أن البوصيري نشأ في أسرة فقيرة، ولذلك اضطرَّ إلى السعي لطلب الرزق منذ صغره، فزاول كتابة الألواح التي توضع شواهد على القبور، ثم أخذ يتقرب من بعض الأمراء والوزراء، ويمدحهم بشعره، وقد وُصفَ بأنه كان قصيراً، نحيفاً، ومن أجل هذا كان موضع دعابة النّاس، وذكر له المقريزي مناقب منها أنه كان كريماً، ولعل كرمَه هذا أو سوء تدبيره للمال كان من أسباب إملاقه.

(١) سناً: السنى الضوء، والسناء: الرفعة.

(٢) أسفرت: أضاءت

وتوالتْ بُشرى الهواتفِ أنْ قد ... وُلِدَ المصطفى وحُقَّ الهناءُ
وتداعى إيوانُ كسرى ولولا ... آيةٌ منكَ ما تداعى البناءُ
وغدا كلُّ بيتِ نارٍ وفيه ... كربةٌ من خمودِها وبلاءُ
وعيونٌ للفرسِ غارتْ فهل كانَ ... لنيرانِهم بها إطفاءُ
مولدٌ كانَ منهُ في طالعِ الكفرِ وبالٌ عليهمُ ووباءُ
فهنيئاً بهِ لآمنةَ الفضلُ الذي شُرِّفَتْ بهِ حواءُ
من لحواءَ أنها حملت أحمدَ أو أنها بهِ نُفَساءُ
يومَ نالت بوضعهِ ابنةُ وهبٍ ... من فخارٍ ما لم تَنَلْهُ النساءُ
وأتتْ قومَها بأفضلَ مما ... حملت قبلُ مريمُ العذراءُ
شمَّتَتْهُ الأملاكُ إذ وضعتهُ ... وشَفَتْنا بقولِها الشُّفَاءُ
رافعاً رأسَهُ وفي ذلكَ الرَّفعِ إلى كلِّ سُؤْدُدٍ إيماءُ
رامقاً طرفُهُ السماءَ ومرمى ... عينِ من شأنُهُ العُلوُّ العَلاءُ[1]
وتدلَّت زُهْرُ النجومِ إليه ... فأضاءت بضوئِها الأرجاءُ
وتراءت قصورُ قيصرَ بالرومِ ... يراهَا مَن دارُهُ البطحاءُ
وبدت في رِضَاعِهِ معجزاتٌ ... ليس فيها عن العيونِ خفاءُ
إذ أبتْهُ ليُتمِهِ مُرضعاتٌ ... قلنَ ما في اليتيمِ عنَّا غَنَاءُ
فأتَتْهُ منْ آلِ سعدٍ فتاةٌ ... قد أبتها لفقرِهَا الرُّضَعاءُ
أرضعتْهُ لِبَانَهَا فسقتْهَا ... وبنيْهَا ألبَانَهُنَّ الشَّاءُ
أصبحت شُولاً عِجَافاً وأمست ... ما بها شائلٌ ولا عجْفَاءُ[2]
أخصبَ العيشُ عِنْدَهَا بعدَ مَحْلٍ ... إذ غدى للنَّبيِّ منها غِذاءُ
يا لها مِنَّةً لقد ضُوعِفَ الأجرُ عليها من جِنْسِهَا والجزاءُ
واذا سَخَّرَ الإلهُ أُناساً ... لسعيدٍ فإنَّهُم سُعداءُ
حَبَّةٌ أنبتتْ سنابلَ والعصفُ لديهِ يستشْرِفُ الضُّعفاءُ[3]
وأتتْ جَدَّهُ وقد فَصَلَتْهُ ... وبِها من فِصَالِهِ البُرَحَاءُ

---

(١) رامقاً: ناظراً. (٢) الشائل: التي جفّ لبنها، والعجفاء: الهزيلة.
(٣) العصف: ورق النبات اليابس، يستشرف: يتطلع.

إذ أحـــــاطتْ بِـهِ مـــــلائكـةُ اللـهِ فـظـنَّتْ بـأنَّـهُـمْ قُـــــرَنَـاءُ
ورأى وَجْـــدَهَـا بِـهِ ومـن الوجـــدِ لـهـــيبٌ تَصْلى بِهِ الأحـــشَـــاءُ
فـــارَقَـــتْـــهُ كُـــرْهَاً وكـــانَ لديهـــا ثاوِياً لا يُـملُّ منـه الثَّـــواءُ[١]
شُقَّ عن قلبِـــهِ وأُخْـــرِجَ منهُ مـــضـغـــةٌ عندَ غـسله سـوداءُ
خـتَـمـتْـهُ يُمنَى الأمينِ وقـد أو دعَ مـــا لم تُذَعْ لـه أنْبَـــاءُ
صـــانَ أســـرارَهُ الخـــتـــامُ فـــلا الفَضُّ مُلِمٌّ بِهِ ولا الإفْـــضَـــاءُ[٢]
أَلِفَ النُّسكَ والعـــبـــادةَ والخَلوةَ طِفـــلاً وهكذا النُّجـــبـــاءُ
وإذا حَلَت الهـــدايةُ قلبـــاً نَشِطَتْ في العـبـادةِ الأعـضـاءُ
بعث اللهُ عندَ مـبـعـثِـهِ الشُّـهْبَ حِـراسـاً وضـاقَ عَنْهَـا الفـضـاءُ
تَطْرُدُ الجنَّ عن مـقـاعـدَ للسـمعِ كـمـا تطردُ الذئابَ الرِّعـاءُ
فَـمَـحَت آيةَ الكَهـانَةِ آياتٌ من الوحيِ مـا لهنَّ امِّـحَـاءُ
ورأتهُ خـديجـةُ والتُّـقَى والزُهدُ فـيـه سـجـيـةٌ والحـيـاءُ
وأتاها أنَّ الغَـمَـامـةَ والسِّـرْحَ أظلَّتْـهُ منهُـمَـا أفـيـاءُ[٣]
وأحـاديثُ أنَّ وعْـدَ رسـولِ اللهِ بالبـعـثِ حـانَ منهُ الوفـاءُ
فـدعـتْـهُ إلى الزواجِ ومـا أحـسنَ مـا يبلُغُ المُنى الأذكـيـاءُ
وأتاهُ في بيْـتِـهَـا جـبـرئيلُ ولذي اللُّبِّ في الأمـورِ ارتيـاءُ
فـأمـاطت عنهـا الخـمـارَ لتـدري أهوَ الوحيُ أم هو الإغـمـاءُ
فـاخـتـفى عند كـشـفِـهَـا الرأسَ جـبـريلُ فـمـا عـادَ أو أعـيـدَ الغطاءُ
فـاسـتـبـانت خـديجـةُ أنَّهُ الكنزُ الذي حـاولتـهُ والكيـمـيـاءُ[٤]
ثم قـامَ النبيُّ يدعـو إلى اللهِ وفي الكُـفـرِ لجـدةٌ وإبَـاءُ
أُمَـمـاً أشـربَت قلوبُهُمُ الكفـرَ فـداءُ الضـلالِ فـيـهِم عَـيـاءُ
ورأينا آياتِـه فـاهتـديْنَا وإذا الحـقُّ جـاءَ زالَ المِـرَاءُ
ربِّ إنَّ الهُـدى هُداكَ وآياتُكَ نورٌ تهـدي بهـا من تشـاءُ

---

(١) البرحاء: شدة الأذى. (٢) الإفضاء: الفض الكسر، والإفضاء الإشاعة.
(٣) السرح: الشجر الكبير، والأفياء: جمع فيء وهو الظل.
(٤) الكيمياء: الإكسير الذي يوضع على النحاس والقصدير فيقلبه ذهباً كما يزعم القدماء.

كم رأينا مـــا ليسَ يَعـــقِلُ قـــد ألهِمَ مـــا ليسَ يُلْهَمُ العُـــقَـــلاءُ
إذ أبى الفـــيلُ مـــا أتى صـــاحبُ الفـــيلِ ولم ينفعِ الحِـــجـــا والذكـــاءُ
والجـــمـــاداتُ أفـــصـــحت بالذي أُخْـــرِسَ عنه لأحـــمـــدَ الفُـــصَـــحـــاءُ
ويحَ قـــومٍ جَـــفـــوا نبـــيـــاً بأرضٍ ألِفَـــتْـــهُ ضِـــبـــابُهـــا والظِّبَـــاءُ
وسَلَـوْهُ وحنَّ جِـــذعٌ إليـــه وقَـــلَـــوْهُ وودَّهُ الـغُـــربـــاءُ
أخـــرَجُـــوهُ مِنهَـــا وآواهُ غـــارٌ وحَـــمَـــتْـــهُ حَـــمَـــامـــةٌ ورَقـــاءُ
وكـــفـــتْـــهُ بِنسـجِـهَـــا عنكبـــوتٌ مـــا كـــفـــتْـــهُ الحـمـامـةُ الحصْـداءُ(١)
واخـــتـــفى منهُمُ على قُـــربِ مـــرآهُ ومِن شـــدَّةِ الظُّهُـــورِ الخَـــفَـــاءُ
ونحـــا المصطفى المدينةَ واشـــتـــاقتْ إليـــه من مكةَ الأنحـــاءُ
وتغنَّتْ بمدحِـــه الجنُّ حـــتى أطـــربَ الإنـــسَ مِـــنـــهُ ذاكَ الـغِـنَـاءُ
واقـــتـــفى إثْرَهُ ســـراقـــةُ فـــاســـتـــهـــوتْهُ في الأرضِ صـــافِنٌ جـــرْداءُ(٢)
ثم نـاداهُ بعـــدمـــا سِـــيـــمَتِ الخـــسفَ وقـــد يُنجِـــدُ الغـــريقَ النِّداءُ(٣)
فطوى الأرضَ ســائراً والســمــواتِ العُـــلا فـــوقَـــهَـــا لهُ إسْـــراءُ
فـــصفِ الليلةَ التي كـــانَ للمـــخـــتـــارِ فـــيـــهـــا على البُـــراقِ اســـتـــواءُ
وترقَّى بِهِ إلى قـــابِ قـــوسينِ وتلكَ السِّـــيـــادةُ القَـــعْـــسَـــاءُ(٤)
رُتَبٌ تَســقطُ الأمـــانيُّ حـــسْـــرَى دونَهـــا مـــا وراءَهُنَّ وراءُ
ثـم وافى يُحـــدِّثُ النـاسَ شُكراً إذ أتَتْـــهُ من ربِّهِ النعـــمـــاءُ
وتحـــدى فـــارتابَ كلُّ مُـــريبٍ أوَ يَبـقى مع السـيـولِ الغُـثَـاءُ ؟!
وهـو يـدعـــو إلى الإلـهِ وإنْ شَقَّ عـلـيـــه كـــفـــرٌ بِـهِ وازْدِراءُ
ويدلُّ الورى على اللهِ بالتـوحـيـدِ وهو المحـجَّـةُ البـيـضـاءُ
فَـبِـمَـا رحـمـةٍ من اللهِ لانتْ صـخـرةٌ من إبائِهِمْ صَـمَّـاءُ
واســتـجـابَت لَهُ بنصـرٍ وفـتـحٍ بعـدَ ذاكَ الخـضـراءُ والغـبـراءُ
وأطاعتْ لأمـرِهِ العَـرَبُ العَـرْبَاءُ والجـاهليـةُ الجـهْـلاءُ

---

(١) الحصداء: كثيرة الريش. (٢) استهوته: هوت به، وصافن: الكريم، وجرداء: قصيرة الشعر.
(٣) سيمت الخسف: قاربت الفرس أن يخسف بها وتغوص في الأرض.
(٤) القعساء: الثابتة الدائمة.

وتوالتْ للمصطفى الآيةُ الكبرى عليهمْ والغارةُ الشَّعْواءُ
فإذا ما تلا كتاباً من اللهِ تَلَتْهُ كَتِيبَةٌ خضراءُ(١)
وكفاهُ المستهزئينَ وكم ساءَ نبياً من قومِهِ استهزاءُ
ورماهُم بدعوةٍ من فِنَاءِ البيتِ فيها للظالمينَ فَنَاءُ
خمسةٌ كلُّهُم أصيبوا بداءٍ والردى من جُنُودِهِ الأدْواءُ
فدهى الأسودَ بْنِ مُطَّلِبٍ أيُّ عمىً مَنِيَّتٌ بِهِ الأحياءُ
ودهى الأسودَ بنَ عبدِ يغوثٍ أن سقاهُ كأسَ الردى استسقاءُ(٢)
وأصابَ الوليدَ خدشةُ سَهْمٍ قصَّرَتْ عنها الحيَّةُ الرُّقْطاءُ
وقضت شوكةٌ على مهجةِ العاصي فللَّهِ النَّقعةُ الشَّوكاءُ(٣)
وعلا الحارثَ القُيُوحُ وقد سالَ بها رأسُهُ وساءَ الوِعَاءُ
خمسةٌ طُهِّرَتْ بِقَطْعِهِمُ الأرضُ فكفُّ الأذى بهم شَلاَّءُ
فُدِيَتْ خمسةُ الصحيفةِ بالخمسةِ إن كانَ بالكرامِ فِداءُ
فتيةٌ بيَّتُوا على فِعلِ خيرٍ حَمِدَ الصُّبحُ أمرَهم والمساءُ
يالأمرٍ أتاهُ بعدَ هشامٍ زَمْعَةٌ إنَّهُ الفتى الأتَّاءُ
وزُهيرٌ والمُطْعِمُ بنُ عَدِيٍّ وأبو البَخْتَرِيِّ من حيثُ شاؤا
نقضوا مُبرمَ الصحيفةِ إذ شدَّت عليهمْ منْ العِدا الأنداءُ
أذكرتنا بأكلِهَا أكلَ منْسَاةٍ سُليمانَ الأرْضَةُ الخَرساءُ(٤)
وبها أخبَرَ النبيُّ وكم أخرجَ خَبْئاً لَهُ الغيوبُ خِبَاءُ
لا تَخَلْ جانبَ النبيِّ مُضَامَاً حينَ مسَّتْهُ منهُمُ الأسْواءُ
كلُ أمرٍ نابَ النبيينَ فالشِّدَّةُ فيه محمودةٌ والرخاءُ
لو يمسُّ النُّضَارَ هُوْنٌ من النارِ لما أختيرَ للنُّضَارِ الصَّلاءُ
كم يدٍ عن نبيِّهِ كفَّهَا اللهُ وفي الخلقِ كثرةٌ واجتِراءُ

---

(١) الكتيبة: الخضراء المدججة بالسلاح.
(٢) الردى: الموت. (٣) النقعة: الموت، والشوكاء: الخشنة.
(٤) المنسأة: العصى، والأرضة: الدويبة التي تأكل الورق والخشب.

إذ دعـا وحْـدَهُ العـبـادَ وأمـستْ منـه في كُـل مُـقـلـةٍ أقـذاء
همٌ قـومٌ بقـتـلـه فـأبى الـسـيفُ وفـاءٌ وفـاءَت الصُّـفْـواءُ(١)
وأبو جـهـلَ إذ رَأى عُـنُـقَ الفَـحـلِ إليـه كـأنـهُ العـنْـقـاءُ
واقـتـضـاهُ النبيُّ دينَ الإراشيِّ وقـد سـاءَ بيـعُـهُ والشِّـراءُ(٢)
ورأى المـصـطـفـى أتـاهُ بمـا لـم يُـنْجِ منه دونَ الوفـاءِ النَّجَـاءُ
هو مـا قـد رآهُ من قـبـلُ لكن مـا على مِـثـلِه يُعَـدُّ الخَطاءُ
وأعـدَّت حـمـالـةُ الحطبِ الفـهْـرَ وجـاءت كـأنَّهـا الوَرقـاءُ
يومَ جـاءَتْ غَـضْـبَى تقـولُ أفي مِـثـلي من أحـمـدٍ يُقـالُ الهِـجَـاءُ
وتـولَّت ومـا رأتـهُ ومِن أينَ ترى الشـمسَ مُـقـلَـةٌ عـمـيـاءُ
ثم سـمَّت لَهُ اليـهـوديةُ الشـاةَ وكم سـامَ الشِّـقْـوَةَ الأشـقـيـاءُ
فـأذاعَ الذِّرَاعُ مـا فـيـه من شَـرٍّ بَنُطْقٍ إخـفَـاؤُهُ إبداءُ
وبـخُـلْـقٍ من النبيِّ كـريمٍ لم تُقَـاصَصْ بجُـرحِـهَـا العَـجـمَـاءُ
مَنٌّ فَـضـلاً على هوزانَ إذ كـانَ لَهُ قـبـلَ ذاكَ فـيـهـم رِبَـاءُ(٣)
وأتى السـبيُ فـيـه أخْتُ رَضَـاعٍ وضعَ الكُفرُ قَـدرَهَا والسِّـبَـاءُ(٤)
فـحَـبَـاهَا بِرّاً توهمت الناسُ بـه أنما السِّـبَـاءُ هِـدَاءُ
بَسَطَ المصطفى لهـا مِنْ رِداءٍ أيُّ فـضـلٍ حـواهُ ذاكَ الرِداءُ
فـغـدت فـيـه وهي سـيـدةُ النِّسـوةِ والسـيِّـداتُ فـيـه إمَـاءُ
فَـتَـنَـزَّهْ في ذاتِه ومـعـانيـه اسـتـمـاعـاً إن عـزَّ منهـا اجـتـلاءُ
وامـلِ السـمعَ من مـحـاسنَ يُـمْليـهَـا عليكَ الإنْشَـادُ و الإنشـاءُ
كلُّ وصفٍ له ابتـدأتَ به اسـتـوعَبَ أخـبـارَ الفـضلِ منهُ ابتـداءُ
سـيِّـدٌ ضِـحْكُهُ التَـبَـسُّمُ والمَشيُ الهُـوَيْنَا ونومُـهُ الإغـفَـاءُ
مـا سِـوىَ خُلقِـه النَّسيمُ ولا غـيـرَ مُـحَـيَّـاهُ الروضـةُ الغَنَّاءُ
رحـمـةٌ كلُّهُ وحـزمٌ وعـزمٌ ووقـارٌ وعِـصـمـةٌ وحـيـاءُ

---

(١) الهون: الإهانة، والصلاء: الوضع على النار. (٢) فاءت: رجعت، والصفواء: جمع صفاء وهي الحجارة.
(٣) الرباء: التربية. (٤) أخت رضاع: هي الشيماء أخت النبي صلى الله عليه وسلم في الرضاعة.

لا تَحُلُّ البأساءُ منه عرىَ الصبرِ ولا تستخفُّهُ السَّراءُ
كَرُمَتْ نَفسُهُ فما يَخطُرُ السوءُ على قلبِه ولا الفَحشَاءُ
عظُمَتْ نعمةُ الإلهِ عليْهِ فاستقلّت لذكرِه العُظَماءُ
جَهلت قومُهُ عليهِ فأغْضَى وأخو الحلمِ دأبُهُ الإغضاءُ
وَسِعَ العالمينَ علماً وحلماً فهو بحرٌ لم تُعيِهِ الأعبَاءُ
مستقلٌ دُنياكَ أن ينسبَ الإمساكُ منها إليهِ والإعطَاءُ
شمسُ فضلٍ تحقَّقَ الظنُّ فيه أنَّهُ الشمسُ رفعةً والضِّيَاءُ
فإذا ما ضحا مَحا نورهُ الظلَّ وقد أثبتَ الظِّلالَ الضَّحَاءُ(١)
فكأنَ الغمامةَ استودَعَتْهُ من أظلَّتْ مِنْ ظلِّه الدُّفَقَاءُ(٢)
خَفِيَتْ عندَهُ الفضائلُ وانجابت به عن عقولِنَا الأهواءُ
أمَعَ الصبحِ للنجومِ تجلٌّ ؟ أم معَ الشمسِ للظلامِ بَقَاءُ ؟
مُعجزُ القولِ والفعالِ كريمُ الخَلقَةِ والخُلْقِ مُقسطٌ مِعْطَاءُ
لا تَقِسْ بالنبيِّ في الفضلِ خَلقاً فهُو البحرُ والأنامُ إضَاءُ(٣)
كلُّ فضلٍ في العالمينَ فمن فضلِ النبيِّ استعارهُ الفُضَلاءُ
شُقَّ عن صَدرِهِ وشُقَّ لَهُ البدرُ ومِنْ شَرطِ كُلِّ شرطٍ جَزَاءُ(٤)
ورمى بالحصى فأقصَدَ جيشاً ما العصا عندَه وما الإلقاءُ(٥)
ودعا للأنامِ إذ دَهَمَتْهُمْ سنةٌ مِنْ مُحُولِهَا شَهْبَاءُ(٦)
فاستهلَّتْ بالغيثِ سبعةَ أيامٍ عليهم سحابةٌ وطْفَاءُ(٧)
تَتَحَرى مواضعَ الرعيِ والسَّقيِ وحيثُ العطاشُ توهَى السِّقَاءُ(٨)
وأتى الناسُ يشتكونَ أذاهَا ورخاءٌ يُؤذي الأنامَ غَلاءُ
فدعا فانجلى الغمامُ فقُلْ في وصفِ غَيثٍ إقلاعُهُ استسقاءُ
ثُمَّ أثرى الثرى فقرَّتْ عيونٌ بقُراهَا وأُحْيِيَتْ أحياءُ(٩)

---

(١) ضحا: ظهر نوره للشمس. (٢) الدفقاء: المراد بهم الجماعة من أصحاب الرسول يسيرون معه.
(٣) الإضاء: جمع إضاءة وهي الغدران. (٤) الشرط: الشق، والجزاء: ما يجزى به.
(٥) أقصد: أصاب، العصى: قصد بها عصى موسى عليه السلام. (٦) الشهباء: المجدبة.
(٧) استهلت: أمطرت، وطفاء: مسترخية الجوانب لكثرة ماءها. (٨) تتحرى: تتبع، والسقاء: القربة. (٩) الأحياء: القبائل.

فترى الأرضَ غبَّهُ كسماءٍ ... أشرقَتْ من نجومِها الظُّلمَاءُ
تُخجِلُ الدُّرَّ والياقيتَ من نورٍ ... رُبَاهَا البيضاءُ والحَمراءُ
ليتَهُ خصَّني برؤيةِ وجهٍ ... زالَ عن كلِّ من رآهُ الشَّقَاءُ
مُسفرٌ يلتقي الكتيبةَ بسَّامَاً ... إذا أسْهَمَ الوجوهَ اللِّقَاءُ[١]
جُعلتْ مسجداً لهُ الأرضُ فاهتزَّ به للصلاةِ فيها حراءُ
مظهرٍ شَجَّةَ الجبينِ على البُرْءِ ... كما أظهَرَ الهلالَ البَرَاءُ[٢]
سُترَ الحُسنُ منهُ بالحسنِ فاعجب ... لجمالٍ لهُ الجمالُ وقَاءُ
فهو كالزهرِ لاحَ من سَجَفِ الأكْمَامِ والعودُ شُقَّ عنه اللِّحَاءُ[٣]
كاد أن يُغشِي العيونَ سناً منهُ لسرٍّ فيه حكتهُ ذُكَاءُ
صَانَهُ الحُسنُ والسكينةُ أن تُظهِرَ فيه آثارَهَا البأساءُ
وتخالُ الوجوهَ إن قابلتهُ ... ألبَسَتْهَا ألوانَهَا الحِرْبَاءُ
فإذا شِمْتَ بِشْرَهُ ونَدَاهُ ... أذهلتكَ الأنوارُ والأنواءُ
أو بتقبيلِ راحةٍ كانَ لله وبالله أخذُهَا والعَطَاءُ
تتقي بأسَهَا المُلُوكُ وتحظى ... بالغنى من نَوالِهَا الفقراءُ
لا تَسَلْ سيلَ جُودِهَا إنما يكفيكَ من وكْفِ سُحْبِهَا الأنداءُ[٤]
درَّتِ الشاةُ حينَ مرَّتْ عليها ... فلَهَا ثروةٌ بها ونَمَاءُ
نَبَعَ الماءُ أثمرَ النخلُ في عامٍ ... بِهَا سَبَّحت بِهَا الحَصْبَاءُ
أحيَتِ المُرْمِلِينَ من موتِ جَهدٍ ... أعوَزَ القومَ فيه زادٌ وماءُ[٥]
فتغذى بالصاعِ ألفٌ جياعٌ ... وتَروَّى بالصاعِ ألفٌ ظِمَاءُ
ووفى قدرُ بيضةٍ من نُضَارٍ ... دَينُ سلمانَ حينَ حَانَ الوفاءُ
كان يُدعَى قِنَّاً فأُعتِقَ لما ... أينعَتْ من نَخيلِه الأقناءُ[٦]
أفلا تعذرونَ سلمانَ لما ... أن عرتهُ من ذكرِهِ العُرَوَاءُ[٧]

---

(١) أسهم: غيَّر.

(٢) شجة الجبين: جرحه، وقد شج جبين النبي صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة أحد، والبراء: أول ليلة من الشهر.

(٣) السجف: الستر، الأكمام: جمع كم وهو وعاء الزهر، اللحاء: قشر الشجرة. (٤) الوكف: المطر الشديد.

(٥) المرملون: الذين لا زاد لهم، والجهد: القحط الشديد.

(٦) القن: الرقيق، والأقناء: جمع قنو وهو عذق النخلة الذي يحمل الثمر. (٧) العرواء: رعدة الحمى.

وأزالت بلمسهَا كلَّ داءٍ أكبرتهُ أطبَّةٌ وإسَاءُ
وعيونٌ مرَّتْ بها وهي رُمْدٌ فأرتها ما لم تَرَ الزرقاءُ
وأعادَتْ على قَتَادةَ عَيناً فهي حتى مماته النَّجْلاءُ(١)
أو بلثْمِ التُّرابِ من قدمٍ لانَتْ حياءً من مشيِهَا الصَّفْواءُ
موطئُ الأخمَصِ الذي منهُ للقلبِ إذا مضجَعي أقضٌ وطاءُ(٢)
حظيَ المسجدُ الحرامُ بَمْشَا هَا ولم ينسَ حَظهُ إيلياءُ(٣)
ورمت إذ رمى بها ظُلَمَ الليلِ إلى اللهِ خوفُهُ والرجاءُ
دَمِيَتْ في الوغى لتَكسبَ طيباً ما أراقَتْ من الدمِ الشُهَداءُ
فهي قطبُ المحرابِ والحربِ كم دارت عليهَا في طاعَةٍ أرْحَاءُ(٤)
وأراهُ لو لم يسَكِّنْ بِهَا قبلُ حراءً ماجَتْ به الدأمَاءُ(٥)
عجباً للكُفارِ زَادوا ضلالاً بالذي فيهِ للعقولِ اهتداءُ
والذي يسألونَ منهُ كتابٌ منزلٌ قد أتاهُمُ وارتقاءُ
أو لم يكفِهِم من اللهِ ذكرٌ فيه للناسِ رحمةٌ وشِفَاءُ
أعجزَ الإنسَ آيةٌ منهُ والجِنُّ فهلاً تأت بِهَا البُلَغاءُ
كلُّ يومٍ تُهدي إلى سَامِعيهِ معجزاتٍ من لفظه القُرَّاءُ
تَتَحلَّى بِهِ المسامِعُ والأفـ ـواهُ فهو الحُلِيُّ والحَلْوَاءُ(٦)
رقَّ لفظاً وراقَ معنىً فجاءت في حُلاهَا وحَليِهَا الخَنساءُ
وأرتْنَا فيهِ غوامِضَ فضلٍ رِقَّةٌ من زُلالِهَا وصفاءُ
إنما تَجتَلِي الوجوهُ أذا ما جُلِيَتْ عن مِرآتِهَا الأصداء
سُورٌ منهُ أشبهتْ صُوراً منا ومثلُ النظائرِ النُّظراءُ(٧)
والأقاويلُ عندَهُم كالتماثيلِ فلا يُوهِمَنَّكَ الخُطباءُ
كم أبانتْ آياتُهُ من علومٍ عن حروفٍ أبانَ عنها الهِجاءُ(٨)

---

(١) النجلاء: الواسعة. (٢) الأخمص: أسفل القدم، وطاء: فراش. (٣) إيليا: بيت المقدس.
(٤) أرحاء: طواحين. (٥) الدأماء: البحر.
(٦) تتجلى: من الجلو والحلوى وفيه تورية. (٧) النظائر والنظراء: الذي يشبه بعضهم بعضا.
(٨) الهجاء: التهجي.

فـــــهي كـــــالحَبِّ والنَّوى أعـــــجبَ الزُّرّاعَ مِنهُ سنابلٌ وزَكـــــاءُ(١)
فـــأطالوا فـــيـــه التَـــرَدُّدَ والرَّيبَ فـــقـــالوا سِـــحـــرٌ وقـــالوا افـــتـــراءُ
وإذا البـــيناتُ لم تُغنِ شـــيـــئـــاً فـــالتـــمـــاسُ الهُـــدى بِهِنَّ عناءُ
وإذا ضلَّتِ العـــقـــولُ على علمٍ فـــمـــاذا تقـــولُهُ النُّصَـــحـــاءُ
قـــومَ عـــيـــسى عـــامَلتُمُ قـــومَ مُـــوسى بالذي عـــامَلتكُمُ الحنفـــاءُ(٢)
صـــدَّقُـــوا كُـــتْـــبَكُم وكـــذبتُمُ كـــتـــبَـــهُم إنَّ ذا لبِـــئسَ البَـــواءُ(٣)
لو جَـحَـدنَا جُـحُـودكُم لا ستـوينا أو للحقِّ بالضـــلالِ اســـتـــواءُ
مـــا لكُم إخـــوةَ الكتـــابِ أناســـاً ليس يُرعي للحقِّ منكم إخـــاءُ
يحـــســـدُ الأولُ الأخـــيـــرَ ومـــازالَ كـــذا المحـــدثونَ والقُـــدَمـــاءُ
قـــد علمـــتم بظلمِ قـــابيلَ هابيلَ ومَظلومُ الأخـــوةِ الأتقـــيـــاءُ
وســـمـــعـــتُمْ بكيدِ أبناءِ يعـــقـــوبَ أخـــاهُم وكلُّهُم صُلَحـــاءُ
حين ألقَـــوهُ في غـــيـــابةِ جُبٍّ ورَمَـــوهُ بالإفكِ وهو بَراءُ
فـــتـــأسَّـــوا بمن مـــضى إذ ظَلَمـــتُم فـــالتـــأسي للنفسِ فـــيـــه عـــزاءُ(٤)
أتراكُم وفـــيـــتُم حينَ خـــانوا أم تراكُم أحـــســـنتُم إذ أســـاؤا
بل تمادت على التـــجـــاهُلِ آباءٌ تقـــفَّـــت آثارَهَا الأبناءُ(٥)
بيِّنَتـــهُ توراتُهُم والأناجـــيلُ وهم في جـــحـــودِهِ شُـــركـــاءُ(٦)
إن تقـــولوا مـــا بيِّنَتـــهُ فـــمـــا زالت بهـــا عن عـــيـــونِهِم غَـــشْـــواءُ(٧)
أو تقـــولوا قـــد بيِّنتـــهُ فـــمـــا للأذنِ عـــمـــا تقـــولُهُ صـــمـــاءُ
عـــرفـــوهُ وأنكروهُ وظُلمـــاً كـــتـــمـــتْـــهُ الشـــهـــادةَ الشُّـــهـــداءُ
أوَ نُورُ الإلهِ تُطفِـــئُـــهُ الأفـــواهُ وهو الذي بِهِ يُســـتَـــضَـــاءُ
أولا يُنكِرونَ من طَحَنَتـــهُم برَحَـــاهَا عن أمـــرِهِ الهـــيـــجـــاءُ
وكـــســـاهُم ثوبَ الصَّـــغَـــارِ وقـــد طُلَّت دَمَـــاً منهُمُ وصـــينت دمَـــاءُ(٨)
كَـــيفَ يَهـــدي الإلهُ مِنهُم قُلوباً حشـــوُهَا من حـــبِـــيـــبِـــهِ البَـــغـــضـــاءُ

(١) الزكاء: النماء. (٢) الحنفاء: المسلمون. (٣) البواء: المكافأة. (٤) تأسوا: اقتدوا.
(٥) تمادت: استمرت، وتقفت: تابعت. (٦) الضمير في بينته: راجع على النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم.
(٧) غشواء: ظلمة. (٨) طلت: أهدرت.

خَبِّرونَا أهلَ الكتابينِ مِن أينَ أتاكُم تشليثُكُم والبَداءُ(١)
ما أتى بالعقيدَتين قطُّ كتابٌ واعتقادٌ لا نصَّ فيه ادِّعاءُ
والدَعاوَى ما لم تُقيمُوا عليها بيناتٍ أبناؤُهَا أدعياءُ(٢)
ليت شعري ذكرُ الثلاثةِ و الواحدِ نقصٌ في عددِكُم أم نَماءُ
كيف وحدتُمُ إلهاً نفى التوحيدَ عنهُ الآباءُ والأبناءُ
أإلهٌ مركبٌ ما سمعنا بإلهٍ لذاتِه أجزاءُ
ألكلٍّ منهم نصيبٌ مِن المُلكِ فهلا تميزَ الأنْصِبَاءُ
أم هُمُ حلَّلوا بِها شِركَةَ الأبدانِ أم هُمْ لبعضهم كُفلاءُ
أتراهُم لحاجةٍ واضطرارٍ خلطُوهَا وما بَغى الخُلطاءُ(٣)
أهو الراكبُ الحمارَ فيا عجزَ إلهٍ يمسُّهُ الإعياءُ
أم جميعٌ على الحمارِ لقد جلَّ حمارٌ بجمعِهم مشَّاءُ
أم سِواهُم هو الإلَهُ فما نِسْبَةُ عيسى إليهِ والإنتماءُ
أم أردتم بها الصفاتِ فَلِمْ خُصِّصْتْ ثُلاثٌ بوصفه وثُنَاءُ
أم هو ابنٌ للهِ ما شاركته في معاني النبوةِ الأنبياءُ
قتلتهُ اليهودُ فيما زعمتم ولأمواتِكُم بِهِ إحياءُ
إن قولاً أطلقتُمُوه على اللهِ تعالى ذكراً لَقولٌ هُرَاءُ
مثل ما قالتِ اليهودُ وكلٌّ لزمتهُ مَقَالةٌ شنعاءُ
إذ هُمُ استقرؤا البداءَ وكم ساقَ وبَالاً إليهم استقراءُ
وأراهُم لم يجعَلُوا الواحدَ القهارَ في الخلقِ فاعلاً ما يشاءُ
جوَّزوا النَّسخَ مثلما جوَّزوا المَسخَ عليهِم لو أنهُمْ فُقَهَاءُ(٤)
هوَ إلا أنْ يُرفَعَ الحُكمُ بالحُكمِ وخلقٌ فيهِ وأمرٌ سواءُ
ولحكمٍ من الزمانِ انتهاءُ ولحكمٍ من الزمانِ ابتداءُ
فَسَلوهم أكان في مسخِهِم نَسخٌ لآياتِ اللهِ أم إنشاءُ

(١) البداء: ظهور حكمة الله في شيء بعد خفائها عنه. (٢) العياء: دعاوي باطلة. (٣) الخلطاء: الشركاء.
(٤) النسخ: تبديل الحكم، والمسخ: تبديل الصورة.

وبداءٌ في قولِهم نَدِمَ اللهُ على خلقِ آدمٍ أم خَطاءُ
أم محا اللهُ آيةَ الليلةِ ذكراً بعد سهوٍ ليوجدَ الإمساءُ(١)
أم بدا للإلهِ في ذبحِ إسحاقَ وقد كان الأمرُ فيه مَضاءُ
أو ما حرمَ الإلهُ نكاحَ الأختِ بعد التحليلِ فهو الزِّناءُ
لا تُكذِّبْ أن اليهودَ وقد زاغوا عن الحقِّ معشرٌ لؤَماءُ
جَحَدوا المصطفى وآمنَ بالطاغوتِ قومٌ هم عندهُم شُرَفاءُ
قتلوا الأنبياءَ وأتخذوا العِجلَ ألا إنَّهُم هُمُ السُّفَهاءُ
وسفيهُ من سَاءَهُ المنُّ والسلوى وأرضَاهُ الفُومُ والقِثَّاءُ(٢)
مُلئتْ بالخبيثِ منهُم بطونٌ فهي نارٌ طباقُها الأمعاءُ
لو أُريدوا في حالِ سبتٍ بخيرٍ كانَ سبتاً لديهمُ الأربعاءُ(٣)
هو يومٌ مباركٌ قيلَ للتعريفِ فيه من اليهود اعتداءُ(٤)
فبظلمٍ منهُم وكفرٍ عَدَتْهُم طيباتٌ في تركِهنَّ ابتلاءُ(٥)
خُدِعُوا بالمنافقين وهل ينفُقُ إلا على السفيهِ الشَقاءُ(٦)
واطمأنوا بقولِ الأحزابِ إخوانِهمُ إننا لكم أولياءُ
حالفُوهُم وخالفوهم ولم أدرِ لماذا تَخالفَ الحُلفاءُ
أسلموهم لأولِ الحشرِ لا ميعادهُمْ صادقٌ ولا الإيلاءُ(٧)
سكنَ الرُعبُ والخرابُ قلوباً وبيوتاً منهُم نعاها الجلاءُ
وبيومِ الأحزابِ إذ زاغتِ الأبصارُ فيهم وضلتِ الآراءُ
وتعدَّوا إلى النبيِّ حدوداً كان فيها عليهُمُ العُدواءُ(٨)
ونَهَتْهُم وما انتَهَت عنهُ قومٌ فأبيدَ الأمَّارُ والنَّهاءُ

---

(١) ذُكر: بضم الذال بمعنى عَلَمْ.
(٢) المنّ: الترنجبين وهو حلو كان ينزل على بني إسرائيل في التيه من السماء، والسلوى: طير السماني، والفوم: الثوم.
(٣) السبت: معناه القطع، والأربعاء: هو اليوم الذي خلق الله فيه النور.
(٤) هو: راجع على البيت الأول، والتصريف: البيع والشراء. (٥) عدتهم: فاتتهم.
(٦) يقول إن اليهود خدعهم المنافقون.
(٧) أسلم المنافقون اليهود في أول حشرهم: أي جمعهم وإجلائهم من جزيرة العرب إلى الشام، والميعاد: الموعد.
(٨) العُدواء: الهلاك.

وتعـاطوا في أحـمـدٍ منكرَ القـولِ ونـطـقُ الأراذلِ الـعَـوراءُ
كـل رِجسٍ يـزيدهُ الخُلُقُ الـسـوءُ سِـفَـاهَاً والملةُ العـوْجَـاءُ
فـانظروا كـيف كـان عـاقـبـةُ القـومِ ومـا سـاقَ للبـذيِّ البـذاءُ
وَجَـدَ السبُّ فـيـهِ سـتمـاً ولم يدرِ إذ المـيـمُ فـي مـواضعَ بَـاءُ
كـانَ من فـيْـهِ قَـتْلُهُ بيـديهِ فـهـو في سـوءِ فـعله الزَّبَّاءُ
أو هو النحلُ قـرصُـهَـا يجلبُ الحـتفَ إليـهـا ومـا لَهُ إنكَاءُ(١)
صَـرَعَتْ قـومَـهُ حـبـائلُ بغيٍ مَـدَّهَا المكرُ منهُمُ والدَّهَاءُ
فـأتَتْـهم خـيلٌ إلى الحـربِ تختـالُ وللخـيلِ في الوغَى خُـيَـلاءُ
قـصـدتَ فـيـهمُ القنا فـقـوا في الطَّعنِ منهـا مـا شـأنهـا الإيطاءُ(٢)
وأثـارت بـأرضِ مكةَ نقـعـاً ظُنَ أن الغُـدوَّ منهـا عـشَـاءُ
أحـجـمت عندهُ الحـجـونُ وأكـدى عـنـدَ اعـطـائـه القـليـلَ كَـدَاءُ
ودهت أوجُـهَـاً بهـا وبيـوتاً مُلَّ منهـا الإكـفَـاءُ والإقـواءُ(٣)
فَـدَعَـوا أحلمَ البـريةِ والعـفـوُ جـوابُ الحليمِ والإغـضـاءُ
ناشـدُوهُ القـربى التي من قـريشٍ قطعـتـهَـا التِّـرَاتُ والشـحناءُ(٤)
فـعـفـا عـفـوَ قـادرٍ لم ينغِّـصـهُ عليـهِم بما مـضى إغـراءُ
وإذا كـانَ القـطعُ والوصلُ لله تسـاوى التـقـريبُ والإقـصـاءُ
وسـواء عليـه فـيـمـا أتاهُ من سـواهِ الملامُ والإطـراءُ
ولو انَّ انتـقـامَـهُ لِهـوى النفسِ لدامت قطيـعـةٌ وجـفـاءُ
قـامَ لله في الأمـورِ فـأرضى اللهَ منهُ تبـايُـنٌ ووفـاءُ
فـعـله كُـلُّهُ جـمـيـلٌ وهل ينضحُ إلا بما حـواهُ الإنـاءُ
أطربَ السـامـعينَ ذكـرُ عُـلاهُ يالراحٍ مـالتَ بهـا النُدمـاءُ
النـبـيُّ الأمـيُّ أعـلـمُ مـن أسـنَـدَ عـنـهُ الـرواةُ والحُـكـمـاءُ

---

(١) الإنكاء: التأثير القوي.

(٢) قصدت: أرادت الطعن، وقصدت: من القصيد وهو الشعر، والإيطاء: تكرير القافية في الشعر

(٣) الإكفاء في الشعر: المخالفة بين حروف أواخرة ومعناها هنا انكفاء تلك الوجوه على الناس لتحميها، والإقواء: معناها هنا خلو الدار من السكان. (٤) التِّرات: جمع ترة وهي الثأر.

وعـــدتني ازديارةُ العـــامَ وجِنَاءٌ ومنَّتْ بوعـــــدِهَا الوجنـاء
أفـــلا انطوى لَهَـــا في اقـــتضـــائيـــه لتطوى مـــا بيننا الأفـــلاءُ(١)
بألوفِ البطحـــاءِ يُجْـــفِلُهَـــا النِّيلُ وقـــد شَفَّ جـــوفَـــهَـــا الإظمـــاءُ(٢)
أنكرت مِـصرَ فـهي تنفِرُ مـا لاح بِنَاءٌ لعـــينهـــا أو خـــلاءُ
فـــأقـــضَّت على مـــبـــاركِـــهَـــا بركَتُـهَـا فـالبُـويبُ فـالخضـراءُ(٣)
فـــالقـــبـــابُ التي تليـــهـــا فـــبـــئـــرُ النخلِ والركبُ قـــائلونَ رواءُ
وغـــدت أيلةٌ وحِـــقـــلٌ وقُـــرٌ خَلفَـهـا فـالمغـارةُ الفـيـحـاءُ
فـعـيـونُ الأقـصـابِ يتـبـعـهـا النبكُ ويتلو كـفـافـةَ العـوجـاءُ
حـاورتهَـا الحـوراءُ شـوقـاً فـينبـوعٌ فـــرقٌ الينبـــوعُ والحـــوراءُ
لاحَ بـالدَّهـنَـوَيـنِ بدرٌ لـهـــا بعـــدَ حنينٍ وحنتِ الصـــفـــراءُ
ونضت بزوةٌ فـــرابِغُ فـــالجُـــحـــفَـــةُ عنهـــا مـــا حـــاكـــهُ الإنضـــاءُ(٤)
وأرتهـــا الخـــلاصَ بئـــرُ عليٍّ فـعـقـابُ السـويقِ فـالخلصـاءُ
فـهي من مـاءِ بئرِ عُـسـفَـانَ أو من بطنِ مـرٍّ ظمـآنَةٌ خـمـصـاءُ(٥)
قـــربَ الزاهرَ المســـاجـــدُ منهـــا بخُطاها فـالبطءُ منهـا وَحَـاءُ(٦)
هذه عـــــدةُ المنـازلِ لا مـــــا عُـدَّ فـيـه السِّـمـاكُ والعـوَّاءُ(٧)
فـكأني بِهـــا أرحِّلُ من مكةَ شـــمـــســـاً ســـمـــاؤها البـــيـــداءُ
مـوضعُ البـيـتِ مـهـبـطُ الوحي مـأوى الرُسلِ حـيثُ الأنوارُ حـيثُ البـهـاءُ
حـــيثُ فـــرضُ الطوافِ والســـعيُ والحلقُ ورميُ الجـــمـــارِ والإهداءُ
حـبـذا حـبـذا مـعـاهدُ منهـا لم يغـــيِّـــر آياتِهـنَّ البـــلاءُ
حـــرمٌ آمنٌ وبـيتٌ حـــرامٌ ومـقـامٌ فـيـه المقـامُ تلاءُ(٨)
فـقـضـينا بهـا مناسكَ لا يحـمـدُ إلا في فـعلهن انقـضـاءُ
ورمـينا بهـا الفـجـاجَ إلى طيـبـةَ والسـيـرُ بالمطايا رِمَـاءُ(٩)

(١) أضم نفسي على تلك الوجناء. (٢): يجفلها: يزعجها، وشفَّ: أنحل.
(٣) أسماء منازل الحج من مصر إلى مكة. (٤) نضت: خلعت، والإنضاء: الهُزال.
(٥) خمصاء: جائعة. (٦) الوحاء: السرعة. (٧) السماك والعواء: من منازل القمر.
(٨) التلاء: الجوار. (٩) الرماء: الرمي شبه الإبل بالسهام.

فأصبنا عن قوسِها غرضَ القربِ ونعمَ الخبيئةُ الكوماءُ[١]
فرأينا أرض الحبيبِ يغضُّ الطرفَ منها الضياءُ واللألآءُ
فكأن البيداءَ من حيثُ قابلتِ العينَ روضةٌ غناءُ
وكأن البقاعَ زرَّتْ عليها طرفَيْها ملاءةٌ حمراءُ
وكأنَّ الأرجاءَ تنشرُ نشرَ المسكِ فيها الجنوبُ والجربياءُ[٢]
فإذا شمت رباها لاح منها برقٌ وفاح كباءُ[٣]
أيُّ نورٍ وأيُّ نورٍ شهدنا يومَ أبدت لنا القبابَ قباءُ
قرٌّ منها دمعي وفرٌّ اصطباري فدموعي سيلٌ وصبري جُفَاءُ
فترى الركبَ طائرينَ من الشوقِ إلى طيبةٍ لهم ضوضاءُ
وكأنَّ الزوارَ مامستِ البأساءُ منهم خلقاً ولا الضراءُ
كل نفسٍ منها ابتهالٌ وسؤلٌ ودعاءٌ ورغبةٌ وابتغاءُ
وزفيرٌ تظنُ منهُ صدوراً صادحاتٍ يعتادهنَّ زُقاءُ[٤]
وبكاءٌ يغريهِ بالعينِ مدٌّ ونحيبٌ يحثُّهُ استعلاءُ
وجسومٌ كأنما رحضتهَا من عظيمِ المهابةِ الرُّحَضَاءُ[٥]
ووجوهٌ كأنما ألبستْهَا من حياءٍ ألوانَهَا الحَرِبَاءُ
ودموعٌ كأنما أرسلتهَا من جفونٍ سحابةٌ وطفاءُ
فحططنا الرحالَ حيثُ يحطُ الوزرُ عنا وتُرفَعُ الحوجاءُ[٦]
وقرأنا السلامَ أكرمَ خلقِ اللهِ من حيثُ يسمعُ الإقراءُ
وذهلنا عندَ اللقاءِ وكم أذْ هَلَ صَبٌّ من الحبيبِ لقاءُ
ووجَمنا من المهابةِ حتى لا كلامٌ منَّا ولا إيماءُ
ورجَعنَا وللقلوبِ التفاتاتٌ إليهِ وللجسومِ انثناءُ
وسمحنا بما يُحبُّ وقد يسمحُ عند الضرورةِ البخلاءُ

(١) الخبيئة: الذخيرة، والكوماء: الناقة العظيمة السنام. (٢) الجربياء: ريح الشمال.
(٣) كباء: عود البخور. (٤) زقاء: صوت الطيور.
(٥) رحضتها: غسلتها، والرحضاء العرق الكثير في أثر الحُمّى. (٦) الحوجاء: الحاجة.

يا أبا القاسمِ الذي ضِمنَ إقسامي عليه مدحٌ لهُ وثناءُ
بالعلومِ التي عليكَ من اللهِ بلا كاتبٍ لها إملاءُ
ومسيرِ الصَّبا بنصْرِكَ شَهْراً فكأنَّ الصَّبا لَدَيْكَ رُخَاءُ
وعليٌّ لما تَفَلْتَ بِعَيْنَيْهِ وكِلتَاهُمَا معاً رَمْدَاءُ
فَغَدا ناظراً بِعَيْنَي عُقَابٍ في غَزَاةٍ لها العُقابُ لِواءُ(١)
وبِريحَانَتَينِ طِيبُهُمَا مِنكَ الَّذي أودَعتَهُمَا الزَّهراءُ(٢)
كنتَ تُؤْوِيهِمَا إليكَ كما آوَتْ مِنَ الخطِّ نُقطَتَيهَا الياءُ
من شَهِيدَينِ ليسَ يُنسِينيَ الطَّفُّ مُصابَيهِمَا ولا كَربَلاءُ(٣)
ما رَعَى فيهِمَا ذِمَامَكَ مرؤسٌ وقد خانَ عهدَكَ الرؤساءُ(٤)
أبدلوا الودَّ والحَفِيظَةَ في القُربى وأبدَتْ ضَبَابَهَا النَّافِقاءُ(٥)
وقست منهُم قلوبٌ على مَن بكتِ الأرضُ فَقدَهُم والسَّماءُ
فابكِهِم ما استطعتَ إنَّ قليلاً في عظيمٍ مِن المُصَابِ البُكاءُ
كلَّ يومٍ وكلَّ أرضٍ لكربي منهُمُ كَربَلا وعَاشُورَاءُ
آل بيتِ النبيِّ إنَّ فؤادي ليسَ يُسْلِيهِ عنكُمُ التَّأسَاءُ
غيرَ أنِّي فَوضتُ أمري إلى اللهِ وتفويضيَ الأمورَ بَراءُ(٦)
رُبَّ يومٍ بكربَلاءَ مُسيءٍ خَفَّفَتْ بعضَ وِزْرِهِ الزَّوْرَاءُ(٧)
والأعادي كأنَّ كلَّ طَريحٍ منهُمُ الزِّقُّ حُلَّ عنهُ الوِكَاءُ(٨)
آل بيتِ النبيِّ طِبْتُمْ فَطَابَ المدحُ لي فيكُمُ وطابَ الرِّثَاءُ
أنا حسَّانُ مدحِكُمْ فإذا نُحتُ عليكُمْ فإنَّني الخَنْسَاءُ
سُدتُمُ الناسَ بالتُّقَى وسِواكُم سَوَّدَتْهُ البيضاءُ والصَّفْراءُ

---

(١) العقاب: طائر، والعُقاب الثاني: إسم لراية النبي السوداء.
(٢) الريحانتان: هما الحسن والحسين سبطا الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم.
(٣) الشهيدان: هم الحسن والحسين رضي الله عنهما. (٤) الذمام: العهد.
(٥) حجر تتخذه اليرابيع. (٦) براء: أي براءة من حولي وقوتي.
(٧) يقول: إن بني العباس قد خففوا من المصاب العظيم الذي وقع على آل البيت بانتقامهم من بني أمية.
(٨) الوكاء: ما يشد به رأس الزق.

وبأصحابكَ الذين هُمُ بعدكَ فينا الهداةُ والأوصياءُ
أحسنوا بعدكَ الخلافةَ في الدينِ وكلٌّ لِما تولّى إزاءُ(١)
أغنياءٌ نزاهةً فقراءُ علماءٌ أئمّةٌ أمَراءُ
زَهِدوا في الدُنَا فمنا عُرِفَ المَيلُ إليها منهُمْ ولا الرَّغْبَاءُ
أرخَصوا في الوَغَى نفوسَ مُلوكٍ حاربوها أسلابُهَا إغلاءُ
كُلُّهُم في أحكامِه ذُو اجتهادٍ وصوابٍ وكُلُّهُم أكفاءُ
رضيَ اللهُ عنهُمُ ورَضُوا عنهُ فأنّى يخطُو إليهم خَطاءُ
جاءَ قومٌ من بعدِ قومٍ بحقٍّ وعلى المنهجِ الحَنيفيِّ جاؤا
ما لموسىَ ولا لعيسىَ حواريُّونَ في فضلِهم ولا نُقَبَاءُ
بأبي بكرٍ الذي صَحَّ للنّاسِ به في حياتكَ الإقتداءُ
والمُهَدِّي يومَ السَّقيفةِ لَمّا أرجَفَ الناسُ إنهُ الدَّأداءُ(٢)
أنقذَ الدينَ بعدَمَا كانَ للدينِ على كلِّ كربةٍ إشْفَاءُ(٣)
أنفقَ المالَ في رضاكَ ولا منٌّ وأعطى جمّاً ولا إكداءُ(٤)
وأبي حَفصٍ الذي أظهَرَ للهُ بهِ الدينَ فارعوى الرُقَبَاءُ
والذي تَقرُبُ الأبَاعدُ في اللهِ إليه وتبعدُ القُرَبَاءُ
عُمرَ بنِ الخطابِ مَن قولُهُ الفصلُ ومَن حُكمُهُ السَّويُّ السَّواءُ
فرَّ منهُ الشيطانُ إذْ كانَ فاروقاً فللنّارِ من سناهُ انْبراءُ
وابنِ عفانَ ذي الأيادي التي طالَ إلى المطصفى بِهَا الإسْدَاءُ
حَفَرَ البئرَ جَهَّزَ الجيشَ أهْدَى الهَدْيَ لَمّا أنَ صَدَّهُ الأعداءُ
وأبَى أن يَطوفَ بالبيتِ إذْ لم يدنُ منهُ إلى النبيِّ فِنَاءُ
فَجَزَتْهُ عَنهما بِبَيعةِ رِضوان يدٌ مِن نَبيِّهِ بيضَاءُ
أدبٌ عندهُ تضَاعفتِ الأعمالُ بالتركِ حَذَا الأدباءُ
وَعَليٌّ صِنوَ النبي ومن دِينُ فُؤادي وِدادَهُ والولاءُ

---

(١) إزاء: أهلٌ لما تولاه. (٢) الدأداء: الليالي المظلمة آخر الشهر. (٣) الإشفاء: الإشراف على الشيء.
(٤) الإكداء: قطع العطاء.

ووزيرِ ابنَ عـــمـــهِ في المعـــالي ومِن الأهلِ تُســـعـــدُ الوزَراءُ
لم يزدهُ كـــشفُ الغطاءِ يقـــيناً بل هوَ الشـــمسُ مـــا عليـــهِ غطاءُ
وبـبـــاقي اصـــحـــابِكَ المُظهـــرِ التَـرتيبِ فـينَا تفـضـيلهُم والولاءُ
طلحـةِ الخـيـرِ المرتَضـيـهِ رَفـيـقَـاً واحـداً يومَ فـرَّتِ الرُّفَـقَـاءُ[١]
وحَـــوَرِيِّكَ الزبيـــرِ أبي القَـــرمِ الذي أنجَـــبَت بهِ أســـمـــاءُ
والصَّـفـيَّـيْنِ توأمِ الفـضلِ سَـعْـدٍ وسَـعـيـدٍ إن عُـدِّتِ الأصـفـيـاءُ
وابنَ عـــوفٍ مَن هَوَّنَتْ نفـــسُـــهُ الدنيـــا بِبَـــذلٍ يُمِـــدُّهُ إثراءُ
والمُكنَى أبا عُـــبـــيـــدةَ إذ يَـعْـــزِي إليـــهِ الأمـــانـةَ الأمَناءُ
وبِعـــمِّـــيْكَ نَـيِّـــرَي فَلَكِ المَجـــدِ وكُلٌّ أتاهُ منكَ إتاءُ[٢]
وبأُمِّ الســـبْطَيْنِ زوجِ عـليٍّ وبنيـهَـا ومن حَـوتهُ العَـبَـاءُ[٣]
وبأزواجِكَ اللَّواتي تشـــرَّفْنَ بأنْ صَـــانَـهُـنَّ مِنكَ بِنـاءُ[٤]
الأمـــانَ الأمـــانَ إنَّ فـــؤادي من ذُنُوبٍ أتَيـــتُـــهُنَّ هواءُ[٥]
قـــد تمسكتُ من وِدادِكَ بالحـبلِ الذي اسْـتَـمْـسَكتَ بهِ الشُّـفَـعـاءُ
وأبَى اللهُ أن يَمـــسَّنيَ السُّـــوءُ بحـــالٍ ولي إليكَ التِـجَـاءُ
قـــد رَجَـــوناكَ للأمـــورِ التي أبرَدُهَا في فُـــؤادِنَا رَمْـــضَـــاءُ[٦]
وأتينا إليكَ أنضـــاءَ فـــقـــرٍ حـــملتنَا إلى الغِنَى أنضـــاءُ
وأنطوت في الصدورِ حـاجـاتُ نفسٍ مـــا لهـــا عنْ نَدَى يَديكَ انْطواءُ[٧]
فـــأغِـــثنَا يـا مَـن هـو الغَـــوثُ والغَـــيثُ إذا أجـــهـــدَ الوَرَى الَّلأوَاءُ
والجـــوادُ الـذي بِهِ تُـفـــرجُ الغُـــمـــةُ عنَّـا وتُكشفُ الحَـــوبَـاءُ[٨]
يا رحـيـمـــاً بالمؤمنينَ إذا مـــا ذَهلتْ عن ابنائِهَـــا الرُّحَـمَـاءُ
يا شـفـيـعـــاً للمـــذنبينَ أذا أشـــفَقَ من خـــوفِ ذَنْبِـــهِ البُـــرَآءُ
جُد لعـاصٍ ومـا سـوايَ هُوَ العـاصي ولكن تَنَكُّري اسْـتِـحْـيَـاءُ

---

(١) إشارة إلى غزوة أحد (٢) الإتاء: النماء وما يخرج من الشجر من الأثمار.
(٣) العباء: إشارة إلى ما قيل من أن النبي صلى الله عليه لف الحسن والحسين بعباءة من صوف.
(٤) بناء: الدخول بالزوجة. (٥) هواء: خالٍ. (٦) الرمضاء: الحجارة الحامية من حر الشمس.
(٧) الإنطواء: الاختفاء. (٨) الحوباء: النفس استعملها بدل الحوب بالضم وهو الجهد والحاجة أو الهم والغم.

وتداركـــهُ بالعنايةِ مـــادامَ ... لـه بالذمـــامِ منكَ ذَمـــاءُ(١)
أخَّـرتهُ الأعـمـالُ والمالُ عـمَّـا ... قـدَّمَ الصَّـالحـونَ والأغنيـاءُ
كلُّ يومٍ ذُنُوبُهُ صـاعـداتٌ ... وعليـهـا أنفـاسُـهُ صُـعَـداءُ(٢)
ألِفَ البِطْنَةَ المُبَطَّنَـةَ السِّـيْـرِ بدارٍ بهـا البطانُ بطاءُ(٣)
فَـبَكى ذَنبَـهُ بُقَـسْـوةِ قلبٍ ... نَهَتِ الدَّمعَ فـالبُكاءُ مُكاءُ(٤)
وغَـداً يَعتبُ القَـضَـاءُ ولا عُـذْرَ ... لعَـاصٍ فـيـمـا يَسُـوقُ القَـضَـاءُ
أوْثَقَـتـهُ من الذُّنوبِ دُيُونٌ ... شَـدَّدَتْ في اقـتـضـائهـا الغُـرَمَـاءُ(٥)
مـالَهُ حِـيلةٌ سِـوَى حِـيلةِ المُوثَقِ ... إمَّـا تَـوَسُّـلٌ أو دُعـاءُ
رَاجِـيـاً أن تعـودَ أعـمـالُه السُّـوءُ ... بِغُـفْـرانِ اللهِ وهي هَبـاءُ
أو تُرى سَـيِّـئـاتُهُ حَـسَنات ... فـيـقَـالُ استـحـالتِ الصَّـهـبـاءُ(٦)
كلُّ أمـرٍ تُعْنَى به تُقْلبُ الأعـيـانُ فـيـه وتَعـجَبُ البُـصَـراءُ
رُبَّ عَينٍ تَفَلتَ في مـائهـا المِلحِ فـأضـحَى وَهوَ الفُـراتُ الرَّوَاءُ(٧)
آهِ مِـمـا جَنَيتُ إنْ كـانَ يُغني ... ألِـفٌ مِـن عَـظـيـم ذنـبٍ وهـاءُ
أرْتَجِي التَّـوبَـةَ النَّصُـوحَ وفي القَلبِ نِـفَـاقٌ وفي اللسـانِ رِيـاءُ
ومـتى يَسـتـقـيمُ قلبي وللجِسمِ اعـوِجَـاجٌ من كِـبـرتي وانحناءُ
كُنتُ في نَومَـةِ الشَّـبـابِ فـمـا اسـتَـيـقَـظْتُ إلا ولِـمَّـتي شَـمْطاءُ(٨)
وتمادَيتُ أقْـتَـفي أثَرَ القَـومِ ... فطالَتْ مَـسـافَـةٌ واقـتـفـاءُ
فـوَرَا السـائرينَ وهو أمـامي ... سُـبُـلٌ وَعَـرةٌ وأرضٌ عَـراءُ
حَـمِـدَ المُدلِجـونَ غِبَّ سُـرَاهُم ... وكَـفى مَنْ تَـخَلَّف الإبطاءُ(٩)
رحلةٌ لَم يَزَلْ يُفَنِّدني الصَّـيـفُ إذا مَـا نَـوَيتُـهـا والشِّـتـاءُ(١٠)
يَتَّـقِي حُـرُّ وجـهِي الحَـرَّ والبَـردَ ... وقـد عـزَّ من لَظى الاتقِّـاءُ(١١)

---

(١) الذماء: بقية الروح. (٢) الصعداء: النفس المتواترة الممدودة.
(٣) البطنة: التهم في الطعام والشراب، وبطين: كبير البطن، وبطاء: جمع بطيء. (٤) وكاء: الصفير.
(٥) الغرماء: أصحاب الديون. (٦) استحالت الصهباء: أي صارت خلا، فتحل للشرب.
(٧) الفرات: العذب، والرواء: المروي. (٨) اللمة: الشعر المجاور لشحمة الأذن، والشمطاء: المختلطة السواد بالبياض.
(٩) الإدلاج: السير أول الليل، وغب سراهم: عاقبته. (١٠) يفندني: يكذبني. (١١) حر وجهي: ما يبدو منه.

ضِقتُ ذَرعاً مِمَّا جَنَيتُ فَيومي ... قَمطَريرٌ وليلَتي دَرعاءُ(١)
وتَذكَّرتُ رَحمَةَ اللهِ فالبِشْرُ لِوَجهي أنَّى انتَحى تِلقاءُ(٢)
فألحُّ الرَّجاءُ والخَوفُ بالقلبِ وللخَوفِ والرَّجا إخفاءُ(٣)
صَاحِ لا تأسَ إن ضَعُفتَ عَنِ الطَّاعَةِ ... واستَأثَرَتْ بها الأقوياءُ
إنَّ للهِ رَحمَةً وأحقُّ النَّاسِ منه بالرَّحمةِ الضُّعَفاءُ
وابقَ في العُرجِ عندَ مُنقَلَبِ الذَّودِ ... فَفِي العَودِ تَسبقُ العَرْجاءُ(٤)
لا تَقُلْ حاسداً لغيرِكَ هذا ... أثمَرَتْ نَخلهُ وَنَخلِي عَفاءُ(٥)
وأنتِ بالمستطاعِ مِن عَمَلِ البِرِّ فقد يُسقطُ الثِّمارَ الإثاءُ(٦)
وبِحُبِّ النبيِّ فابْغِ رضى اللهِ ففي حُبِّهِ الرِّضَاءِ والحِباءُ(٧)
يا نبيَّ الهُدى استَغَاثَةَ ملهوفٍ ... أضرَّتْ بحالِهِ الحَوبَاءُ
يدَّعي الحُبَّ وهو يأمُرُ بالسُّوءِ ... ومَن لي أن تَصْدُقَ الرُّغبَاءُ(٨)
أيُّ حُبٍّ يَصِحُّ منهُ وطرفي ... للكرى واصلٌ وطيفُكَ رَاءُ(٩)
ليتَ شِعري أذاكَ من عُظمِ ذَنبٍ ... أم حُظُوظُ المُتَيَّمينَ حُظاءُ(١٠)
إنْ يكُنْ عُظمُ زلَّتي حَجبُ رُؤياكَ ... فقد عزَّ داءَ قلبي الدَّواءُ(١١)
كيفَ يَصْدا بالذَّنبِ قلبٌ مُحِبٌّ ... ولهُ ذِكرُكَ الجميلُ جِلاءُ
هذهِ عِلَّتي وأنتَ طبيبي ... ليسَ يخفى عليكَ في القَلْبِ دَاءُ
ومِنَ الفوزِ أن أبُثَّكَ شَكوَى ... هي شَكوَى إليكَ وهْي اقْتِضَاءُ
ضُمِّنَتهَا مدائحُ مُستطابُ ... فيكَ منها المديحُ والإصغَاءُ
قلَّما حاولتْ مديحكَ إلا ... سَاعَدتَها ميمٌ ودالٌ وحاءُ
حُقَّ لي فيكَ أن أُساجِلَ قوماً ... سلَّمتْ منهُمُ لِدلْوِي الدِّلاءُ
إن لي غَيرةً وقد زاحمتني ... في معاني مديحكَ الشُّعراءُ
ولِقلبي فيكَ الغُلُوُّ وأنَّى ... للساني في مدحِكَ الغَلواءُ(١٢)

---

(١) قمطرير: شديد، والدرعاء: المظلمة. (٢) انتحي: توجه (٣) إخفاء: منازعة. (٤) العود: قافلة الإبل.
(٥) عفى: لا ثمر له. (٦) الإثاء: ريع النخلة، وزكاؤها وكثرة ثمرها. (٧) الحباء: العطاء.
(٨) الرغبة في التوبة. (٩) واصل بن عطاء الذي كان لا ينطق بالراء. (١٠) حظاء: جمع حُظوة وهي المكانة.
(١١) داء: المرض، والدواء: العلاج. (١٢) الغلواء: مجاوزة الحد.

فـــأثِبْ خـــاطراً يلذُّ لهُ مـــدحُكَ ... عـلـمـــــاً بـأنـهُ الـلألآءُ(١)
حَـــاكَ من صَنعَـــةِ القَـــريضِ بُرُوداً ... لَكَ لم تَحْكِ وشْـيَـهَـا صَنعـاءُ
أعْـجـزَ الدُّرَّ نظمُـهُ فـاسـتـوَتْ فـيـه اليـدانِ الصَّناعُ والخَـرْقَـاءُ
فـارضَـهُ أفـصَحَ امـرئٍ نَطقَ الضَّـادَ ... فـقـامَتْ تغـارُ منهـا الظباءُ
أبذكـرِ الآياتِ أوفـيـكَ مـدحـاً ... أينَ مني وأينَ منهـا الوَفَـاءُ
أم أمـاري بِـهِنَ قـومَ نبيٍّ ... سـاءَ مـا ظنهُ بيَ الأغْـبِـيَـاءُ
ولَكَ الأمَّـةُ التي غَـبَطَتْـهَـا ... بِكَ لَمَّا أتيـتَـهَـا الأنبـيـاءُ
لم نخفْ بعـدكَ الضَـلالَ وفـينَا ... وارثُـو نُورِ هديكَ العُلمـاءُ
فـانقـضتْ آيُ الأنبـيـاء وآياتكَ ... في الناسِ مـا لهُنَّ انقـضَـاءُ
والكَرامَـاتُ منهُمُ مُـعـجِـزاتٌ ... حـازَهَا من نوالكَ الأولِيـاءُ
إن مِن مُـعـجـزاتكَ العـجـزَ عن وصـفِكَ إذ لا يحـدُّهُ الإحـصَـاءُ
كـيفَ يستـوعبُ الكلامُ سَجَـاياكَ ... وهل تنـزحُ البـحـارُ الرِّكَـاءُ(٢)
ليسَ من غـايةٍ لوصـفِكَ أبغـيـهَـا وللقـولِ غـايةٌ وانْتِـهَـاءُ
إنَّمـا فـضلُكَ الزمـانُ وآياتُكَ ... فـيـمـا نَعُـدُّهُ الآنَاءُ
لم أطِل في تعـداد مـدْحِكَ نُطقِي ... ومـرادِي بذلكَ استـقـصَـاءُ
غـيـرَ أنِّي ظمـآنُ وَجـدٍ ومـالي ... بـقـلـيـلٍ مِـن الـورودِ ارْتِـواءُ
فـسـلامٌ عليكَ تَتْـرى من اللهِ وتبـقى بِهِ لَكَ البَـأْوَاءُ(٣)
وسـلامٌ عليكَ منكَ فـمـا غـيـرُكَ منهُ لَكَ السـلامُ كَـفَـاءُ
وسـلامٌ من كلِّ مـا خَلَقَ اللهُ لتـحـيـا بذكـركَ الأمْـلاءُ(٤)
وصـلاةٌ كـالمسكِ تَحـمِلُهُ منِّي شـمـالٌ إليكَ أو نَكبَـاءُ(٥)
وسـلامٌ على ضَـريحِكَ تخـضَل بِهِ منه تُربةٌ وَعْـسَـاءُ(٦)
وثـنـاءٌ قَـدَّمتُ بينَ يدي نجـوايَ إذ لم يكُنْ لديَّ ثَـراءُ(٧)
مَـا أقـامَ الصـلاةَ مَن عَـبَـدَ اللهَ وقـامَتْ بربِّهـا الأشـيَـاءُ(٨)

***

(١) واللألآء: الفرح التام. (٢) الركاة: جمع ركوة: وهو إناء صغير من الجلد يشرب فيه الماء. (٣) البأواء: الفخر.
(٤) الأملاء: جمع ملء وهي الجماعة. (٥) النكباء: الريح. (٦): تخضل: تبتل، الوعساء: الرملة اللينة.
(٧) النجوى: المناجاة. (٨) قامت بربها: بقيت.

(٨٢)

قصيدة: البُردة أو البُرأة* (حكمي)

للإمام: أبي عبدالله شرف الدين بن محمد البوصيري**

ووزنها: من البحر البسيط

أمِنْ تَذكُّرِ جيرانٍ بِذي سَلَمِ ... مَزَجْتَ دَمعاً جَرى من مُقْلَةٍ بدَمِ

أم هبَّتِ الريحُ من تِلقَاءِ كاظِمَةٍ ... وأومَضَ البرقُ في الظلماءِ من إضَمِ

فما لعَينَيكَ إن قُلتَ اكفُفَا هَمَتَا ... وما لقَلبكَ إن قُلتَ استَفِق يَهِمِ

أيحسبُ الصبُّ أن الحبَّ مُنكَتِمٌ ... ما بينَ منسجمٍ منهُ ومُضْطَرِمِ(١)

لولا الهوى لم تُرِقْ دمعاً على طَلَلٍ ... ولا أرِقتَ لذكرِ البانِ والعَلَمِ

فكيفَ تُنكِرُ حُبّاً بعدَ ما شَهِدَتْ ... بِهِ عليكَ عُدُولُ الدمعِ والسُّقَمِ

وأثبتَ الوَجْدُ خَطَّي عَبرةٍ وضنىً ... مِثلَ البَهارِ على خَدَّيكَ والعَنَمِ(٢)

نَعَم سرى طيفُ من أهوى فأرَّقَني ... والحُبُّ يعترضُ اللَّذاتِ بالألَمِ

يا لائمي في الهوى العُذريِّ مَعْذِرَةً ... مِنِّي إليكَ ولو أنصَفتَ لم تَلُمِ

عُدتَكَ حالِيَ لا سِرِّي بمُستَتِرٍ ... عن الوشَاةِ ولا دائي بمُنحَسِمِ

مَحَّضْتَني النُصحَ لكن لستُ اسمَعُهُ ... إنَّ المُحِبَّ عنِ العُذَّالِ في صَمَمِ

أنَّى أتهمتُ نصيحَ الشيبِ في عَذَلٍ ... والشيبُ أبعدُ في نُصحٍ عن التُّهَمِ

ولا أعدَّتْ من الفِعلِ الجميلِ قِرَى ... ضيفٍ ألمَّ برأسي غيرَ مُحتَشِمِ

لو كنتُ أعلمُ أني ما أُوَقِّرُهُ ... كتمتُ سِرّاً بدا لي منهُ بالكَتَمِ

مَن لي بِرَدِّ جِماحٍ من غَوايتِها ... كما يُرَدُّ جِماحَ الخيلِ باللُّجُمِ

فلا تَرُم بالمعاصي كَسرَ شَهوتِها ... أن الطعامَ يُقَوِّي شَهوةَ النَّهِمِ

والنفسُ كالطفلِ إن تُهمِلهُ شبَّ على ... حُبِّ الرَضاعِ وإن تَفطِمهُ يَنفَطِمِ

---

* قالها يمدح النبي صلى الله عليه وسلم وهي من أشهر شعره، وقد وَفَدَ بها على النبي صلى الله عليه وسلم، وهو مريض، فعوفيَ من وقته وساعته.

** تقدمت ترجمته في القصيدة السابقة.

(١) المنسجم: الدمع السائل، والمضطرم القلب: المشتعل بالحُب.

(٢) البهار: وردٌ أصفَر، والعَنَم: وردٌ أحمر.

فاصرف هَواهَا وحاذر أنْ تُولِّيَهُ ... إنَّ الهوى ما تولَّى يُصْمِ أو يَصِمِ
وراعِهَا وهي في الأعمالِ سائمةٌ ... وإن هيَ استَحْلَتِ المرعى فلا تُسِمِ
كم حسَّنَتْ لذَّةٌ للمرءِ قاتلةً ... من حيثُ لم يدرِ أنَّ السُّمَّ في الدَّسَمِ
واخْشَ الدَّسَائسَ من جوعٍ ومن شَبَعٍ ... فَرُبَّ مَخمَصةٍ شَرٌّ من التُّخَمِ
وخالفِ النفسَ والشيطانَ واعصِهِمَا ... وإن هُمَا محَّضَاكَ النُّصحَ فاتَّهِمِ
ولا تُطِعْ منهُمَا خصْماً ولا حَكَماً ... فأنتَ تعرفُ كيدَ الخصمِ والحَكَمِ
أستغفرُ اللهَ من قولٍ بلا عملٍ ... لقد نسبتُ بِهِ نسلاً لِذِي عُقُمِ
أمرتُكَ الخيرَ لكن ما أتَمَرتُ بِهِ ... وما استقمتُ فما قولي لكَ استَقِمِ
ولا تزودتُ قبلَ الموتِ نافلةً ... ولم أُصلِّ سوى فرضٍ ولم أَصُمِ
ظلمتُ سُنَّةَ من أحيا الظلامَ إلى ... أنِ اشتَكَت قدماهُ الضُّرَّ من وَرَمِ
وشدَّ من سَغَبٍ أحشاءهُ وطوى ... تَحتَ الحِجَارةِ كَشْحَاً مُترَفَ الأدَمِ
وراودتهُ الجبالُ الشُّمُّ من ذَهَبٍ ... عن نفسِهِ فأرَاهَا أيَّمَا شَمَمِ
وأكَّدَتْ زُهدهُ فيها ضَرُورَتُهُ ... إنَّ الضَرورَةَ لا تعدُو على العِصَمِ
وكيفَ تدعوا إلى الدُّنيا ضَرورةُ مَنْ ... لولاهُ لم تُخرجِ الدُّنيا من العَدَمِ
محمدٌ سيِّدُ الكونَينِ والثقلين ... خيرُ الفريقينِ من عربٍ ومن عَجَمِ
نبيُنا الآمرُ النَّاهي فلا أحدٌ ... أبَرُّ في قولِ (لا) منهُ ولا (نَعَمِ)
هو الحبيبُ الذي تُرجى شفَاعَتُهُ ... لكلِّ هولٍ من الأهوالِ مقتَحِمِ
دَعَا إلى اللهِ فالمُستَمْسِكُونَ بِهِ ... مُستَمسِكُونَ بِحبلٍ غيرَ منفَصِمِ
فاقَ النبيينَ في خَلقٍ وفي خُلُقٍ ... ولم يُدَانُوهُ في علمٍ ولا كَرَمِ
وكلُّهُم من رسولِ اللهِ مُلتَمِسٌ ... غرفاً من البحرِ أو رشفاً من الدِّيَمِ[1]
وواقفونَ لديهِ عندَ حدِّهِمِ ... من نقطةِ العلمِ أو من شَكلةِ الحِكَمِ[2]
فهو الذي تمَّ معناهُ وصورتُهُ ... ثم اصطفاهُ حبيباً بارئُ النَّسَمِ

(١) الرُّشف: المصّ، والديَم: جمع ديمة وهي المطر.
(٢) الحِكَم: جمع حِكمَه وهي وضع الأشياء في مواضعها.

مُنزهٌ عن شريكٍ في محاسنِهِ ... فجوهرُ الحُسنِ فيه غيرُ مُنقَسِمَ
دَعْ ما ادَّعتهُ النَّصارى في نبيِّهِم ... واحكُمْ بما شئتَ مَدحاً فيه واحتكِم
وانسُبْ إلى ذاتِهِ ما شئتَ من شَرَفٍ ... وانسُبْ إلى قدرِهِ ما شئتَ من عِظَمِ
فإنَّ فضلَ رسولِ اللهِ ليسَ لهُ ... حدٌ فيُعرِبَ عنهُ ناطِقٌ بِفَمِ
لو ناسبتْ قدرَهُ آياتُهُ عِظماً ... أحيا اسمُهُ حين يُدعى دارسَ الرِّمَمِ
لم يمتحِنَّا بما تعْيَا العُقولُ بِهِ ... حِرصاً علينا فلَمْ نرتَبْ ولم نَهِمِ[١]
أعيا الورى فهْمُ معناهُ فليسَ يُرى ... في القربِ والبعدِ فيهِ غيرِ مُنفَحِمِ[٢]
كالشمسِ تَظهرُ للعينينِ من بُعُدٍ ... صغيرةً وتُكِلُّ الطَّرفَ من أمَمِ[٣]
وكيفَ يُدرِكُهُ في الدُّنيا حقيقتَهُ ... قومٌ نيامٌ تسلَّوا عنه بالحُلُمِ
فمبلغُ العلمِ فيهِ أنَّهُ بَشَرٌ ... وأنَّهُ خيرُ خلقِ اللهِ كلِّهِمِ[٤]
وكلُّ آيٍ أتى الرُّسْلُ الكرامُ بِهِا ... فإنَّما اتَّصلَتْ مِن نُورِهِ بِهِمِ
فإنهُ شمسُ فضلٍ هُمْ كواكبُهَا ... يُظهرنَ أنوارَهَا للناسِ في الظُّلَمِ
أكرِمْ بِخَلقٍ نبيٍّ زانَهُ خُلُقٌ ... بالحُسنِ مُشتملٍ بالبِشرِ مُتَّسِمِ[٥]
كالزهرِ في ترفٍ والبدرِ في شرفٍ ... والبحرِ في كرمٍ والدهرِ في هِمَمِ
كأنهُ وهو فردٌ من جلالتِهِ ... في عسكرٍ حينَ تلقاهُ وفي حَشَمِ
كأنَّما اللُّؤلُؤُ المكنونُ في صَدَفٍ ... من مَعدنَيِ منطقٍ منهُ ومُبتَسَمِ
لا طيبَ يعدلُ تُرباً ضَمَّ أعظُمَهُ ... طُوبى لمُنتَشِقٍ منهُ ومُلتَثِمِ[٦]
أبانَ مولدهُ عن طيبِ عُنصُرِهِ ... يا طِيبَ مُبتَدَإٍ منهُ ومُختَتَمِ
يومٌ تفرَّسَ فيهِ الفُرسُ أنَّهُمُ ... قد أُنذِرُوا بحلولِ البُؤسِ والنِّقَمِ[٧]
وباتَ إيوانُ كسرى وهو منصَدِعٌ ... كشملِ أصحابِ كسرى غيرَ مُلتئِمِ
والنارُ خامدةُ الأنفاسِ من أسَفٍ ... عليهِ والنَّهرُ ساهي العينِ من سَدَمِ[٨]
وساءَ ساوَةَ أن غاضَتْ بُحَيرتُهَا ... وردٌّ واردُهَا بالغيظِ حينَ ظَمِي[٩]

---

(١) لم نَهِم: لم نَضِلّ. (٢) المنفحم: الساكت عجزاً في المناظرة. (٣) تَكِلّ: تتعب، أمَم: قُرب.
(٤) مبلغُ العلم: غايته. (٥) مُتَّسِم: متصف. (٦) طوبى: من الطيب، المنتشق: من يَشُمه، الملتثم: من يُقبّله.
(٧) تفرّس: من الفراسة وهو المعرفة بالظنّ الصائب. (٨) ساهي العين: ساكنها، السدم: الحزن.
(٩) ساوه: مدينة في بلاد فارس.

كـــأن بالنارِ مـــا بالماءِ من بَلَلٍ ... حُـزناً وبالماءِ مـا بالنّارِ من ضَـرَمِ[١]

والجنُّ تهـــتفُ والأنوارُ ســاطعَـــةٌ ... والحقُّ يظهَـــرُ من مـــعنىً ومن كَلِمِ

عَـمُـوا وصَـمُّوا فـإعـلانُ البشـائرِ لم ... تُســمعْ وبارقَـــةُ الإنذارِ لم تُشَمِ[٢]

من بعـدِ مـا أخـبـرَ الأقـوامِ كـاهنُهُمْ ... بـأنَّ دينـهُـمُ المَـعـــــوجَّ لمْ يَـقُـمِ

وبعـدَ مـا عـاينوا في الأفْقِ منْ شُـهُبٍ ... مُنقَضَّةٍ وفقَ مـا في الأرضِ من صَنَمِ[٣]

حـتى غـدا عن طريقِ الوحيِ مُنهَـزِمٌ ... من الشـيـاطينِ يقـفُـو إثرَ مُنهَـزِمِ

كـــــأنَّهُـم هَـرَبـاً أبـطـالُ إبـرَهَـةٍ ... أو عـسكرٌ بالحـصى منْ رَاحَتَـيـهِ رُمِي

نبـذاً بِهِ بعـدَ تسـبـيحٍ ببطنِهِـمَـا ... نبـذَ المُسـبَّحِ منْ أحـشـاءِ مُلتَـقِمِ

جـاءت لدعـوتِهِ الأشـجـارُ سـاجِـدَةً ... تمشي إليـــهِ على ســاقٍ بلا قَـــدَمِ

كـأنَّمـا سَطَرَت سَطراً لما كَـتَـبت ... فُـرُوعُـهَـا منْ بَديعِ الخَطِّ في اللُّقَمِ

مـثلَ الغـمـامـةِ أنّى سـارَ سـائرُهُ ... تقيـهِ حَرَّ وطيسٍ للهـجـيـرِ حـمي[٤]

ومـا حـوى الغـارُ من خيـرٍ ومن كـرمٍ ... وكلُّ طرفٍ من الكفـارِ عنهُ عَـمـي

فـالصِّدقُ في الغـارِ والصِّدِّيقُ لم يَرِمـا ... وهُم يقـولونَ مـا بالغـارِ من أرِمِ[٥]

ظنُّوا الحـمـامَ وظنوا العنكبـوتَ على ... خـيـرِ البـريةِ لم تنسُجْ ولم تَحُمِ

وقَـايةُ اللهِ أغنتْ عن مُـضَـاعَـفَـةٍ ... من الدروعِ وعن عـــالٍ من الأُطُمِ[٦]

ما سامني الدهرُ ضيـمَـاً واستجرتُ بِهِ ... إلا ونـلتُ جـــــواراً منهُ لم يُضَـمِ

ولا التـمـسـتُ غنى الدارين من يَدِهِ ... إلا استلمتُ النَّدى من خيـرِ مستَلَمِ

لا تُـنـكـرَ الـوحـيَ مـن رُؤيَـاهُ إنَّ لَـهُ ... قلبـــاً إذا نامتِ العـــينانِ لم ينَمِ

وذاكَ حـينَ بـلـوغٍ من نـبـــــوَّتِـهِ ... فليسَ يُنكَرُ فـيـــهِ حـالُ مـحـتَلِمِ

تبـــارَكَ اللهُ مـــا وحيٌ بمكتَـسَـبٍ ... ولا نبيٌّ على غـــيـبٍ بمتَّـــهَـمِ

كم أبرأتْ وصَـبـاً باللَّمسِ راحـتُـهُ ... وأطلقت أرِبَـاً من ربقَـــةِ اللَّمَمِ[٧]

وأحـيـتِ السَّنَةَ الشَّـهـبَـاءَ دعـوتُهُ ... حـتى حكتْ غُـرَّةً في الأعـصُـرِ الدُّهُمِ

---

(١) الضَّرم: الإلتهاب. (٢) تُشَم: تنظر. (٣) الوَقق: الموافق والمماثل.

(٤) وطيس الهجير: حرارة الشمس في الظهيرة. (٥) لم يَرِما: لم يبرحا، وأرِم على وزن كَتِف: العلم والأثر.

(٦) الأطُم: الحصون. (٧) الوَصب: المريض، والأرِب: المحتاج، الربقة: أصلها الحبل، اللمَم: الجنون.

بعارضٍ جادَ أو خلتَ البطاحَ بِهَا ... سيبٌ من اليَمِّ أو سيلٌ من العَرِمِ

دعْني ووصفيَ آياتٍ لَهُ ظَهَرَتْ ... ظُهُورَ نارِ القِرى ليلاً على عَلَمِ

فالدُّرُّ يزدادُ حسناً وهو مُنتَظِمٌ ... وليسَ ينقصُ قدراً غيرَ منتَظِمِ

فمهما تطاولُ آمالُ المديحِ إلى ... ما فيهِ من كرمِ الأخلاقِ والشِّيَمِ

آياتُ حقٍّ من الرحمنِ مُحدثَةٌ ... قديمةٌ صفةُ الموصوفِ بالقِدَمِ

لم تقرَنْ بزمانٍ وهي تُخبِرُنَا ... عن المعادِ وعن عادٍ وعن إرَمِ

دامت لدينا ففاقت كلَّ معجِزَةٍ ... من النبيينَ إذ جاءَتْ ولم تَدُمِ

محكَّماتٌ فما تُبقينَ من شُبَهٍ ... لِذي شِقَاقٍ وما تبغينَ من حكَمِ

ما حُوربتْ قطُّ إلا عادَ من حَربٍ ... أعدى الأعادي إليها مُلقِيَ السَّلَمِ

ردَّت بلاغتُهَا دعوَى مُعارِضِهَا ... ردَّ الغيورِ يدَ الجاني عنِ الحُرَمِ

لها معانٍ كموجِ البحرِ في مَدَدٍ ... وفوقَ جوهرِهِ في الحُسنِ والقِيَمِ

فما تُعَدُّ ولا تُحصى عجائبُهَا ... ولا تُسَامُ على الإكثارِ بالسَّأمِ

قرَّت بها عينُ قاريهَا فقُلتُ لَهُ ... لقد ظفرتَ بحبلِ اللهِ فاعتَصِمِ

إن تَتْلُهَا خيفةً من حَرِّ نارِ لَظَىً ... أطفأتَ نارَ لظىً من وِردِهَا الشَّبِمِ

كأنَّها الحوضُ تبيَضُّ الوجوهُ بِهِ ... من العُصَاةِ وقد جاءُوهُ كالحُمَمِ

وكالصراطِ وكالميزانِ معدلةً ... فالقسطُ من غيرِهَا في الناسِ لم يَقُمِ

لا تعجبنْ لحسودٍ راحَ ينكِرُها ... تَجَاهُلاً وهو عينُ الحاذقِ الفَهِمِ

قد تُنكِرُ العينَ ضوءَ الشمسِ من رَمَدٍ ... ويُنكِرُ الفَمُّ طَعمَ الماءِ من سَقَمِ

يا خيرَ من يَمَّمَ العافونَ ساحَتَهُ ... سعياً وفوقَ متونَ الأينُقِ الرُّسُمِ[1]

ومن هو الآيةُ الكُبرَى لمُعتَبِرٍ ... ومن هو النِّعمةُ العُظمى لمُغتَنِمِ

سريتَ من حرمٍ ليلاً إلى حرمٍ ... كما سَرَى البَدرُ في داجٍ من الظُّلَمِ

وبتَّ تَرقَى إلى أنْ نِلتَ منزلةً ... من قابِ قوسينِ لم تُدرَك ولم تُرَمِ

وقدَّمَتكَ جميعُ الأنبياءِ بِهَا ... والرسلِ تقديمَ مخدُومٍ على خَدَمِ

وأنتَ تخترقُ السبعَ الطِّبَاقَ بِهِم ... في موكِبٍ كنتَ فيهِ صاحِبَ العَلَمِ

---

(١) العافون: طُلاب الرزق، الأينق: النياق، الرُّسم: النياق التي ترسم الأرض أي تَعْلمها.

حتى إذا لم تدعْ شأواً لمستَبِقٍ ... من الدُّنوِّ ولا مرقىً لمستَنِمِ
خَفَضتَ كلَّ مقامٍ بالإضافةِ إذ ... نوديتَ بالرَفعِ مثلَ المُفرَدِ العَلَمِ
كيْما تفوزَ بوصلٍ أيِّ مستَتِرٍ ... عنِ العيونِ وسرٍّ أيِّ مكتَتِمِ
فحزتَ كلَّ فخارٍ غيرَ مشتَرَكٍ ... وجُزتَ كلَّ مقامٍ غيرَ مزدَحِمِ
وجلَّ مقدارُ ما وليتَ من رُتَبٍ ... وعزَّ إدراكُ ما أُوليتَ من نِعَمِ
بُشرى لنا معشرَ الإسلامِ إنَّ لنا ... من العنايةِ رُكناً غيرَ منهَدِمِ
لمَّا دَعَا اللهُ داعينا لطاعَتِهِ ... بأكرمِ الرسلِ كنا أكرمَ الأُمَمِ
راعتْ قلوبُ العِدا أنباءُ بعثَتِهِ ... كنبأةٍ أجفلتْ غُفْلاً من الغَنَمِ
ما زالَ يلقاهُمُ في كُلِّ مُعتَرَكٍ ... حتى حَكَوا بالقَنَا لحماً على وَضَمِ[1]
ودُّوا الفِرارَ فكادوا يَغْبِطُونَ بِهِ ... أشلاءَ شالت مع العِقبانِ والرَّخَمِ
تمضي الليالي ولا يدرونَ عِدَّتَها ... مالم تكن من ليالي الأشهُرِ الحُرُمِ
كأنَّما الدِّينُ ضيفٌ حَلَّ ساحَتَهُم ... بكلِّ قَرمٍ إلى لحمِ العِدا قَرِمِ[2]
يجرُّ بحرَ خميسٍ فوقَ سابِحَةٍ ... يرمي بموجٍ من الأبطالِ ملتَطِمِ
من كلِّ منتدبٍ لله محتَسِبٍ ... يسطو بمستأصلٍ للكُفرِ مصطلِمِ
حتى غَدَت ملةُ الإسلامِ وهي بِهِم ... من بعدِ غُربتِهَا مَوصُولةَ الرَّحِمِ
مكفولةً أبداً منهُم بخيرِ أَبٍ ... وخيرِ بَعلٍ فلم تَيتَم ولم تَئِمِ
هُمُ الجبالُ فَسلَ عنهُم مُصَادِمَهُم ... ماذا رأى منهُمُ في كلِّ مصطدَمِ
وسل حُنيناً وسل بدراً وسل أُحُداً ... فُصولُ حتفٍ لهم أدهى من الوَخَمِ
المُصدِرِي البيضَ حُمراً بعدَ ما وَرَدَتْ ... من العِدا كلُّ مُسودٍّ من اللمَمِ
والكاتِبِينَ بسمرِ الخطِّ ما تَرَكَتْ ... أقلامُهُم حرفَ جسمٍ عبرَ منعَجِمِ
شاكي السلاحِ لهُم سِيْمَى تُمَيزُهُم ... والوردُ يمتازُ بالسِّيمَى عَنِ السَّلَمِ
تُهدي إليكَ رياحُ النَّصرِ نشْرَهُمُ ... فتحسبُ الزَّهرَ في الأكمامِ كلَّ كَمِي
كأنَّهُم في ظهورِ الخيلِ نبتُ رُبىً ... من شدةِ الحزمِ لا من شدةِ الحُزُمِ[3]

---

(١) الوضم: كل خشبة يقطع عليها اللحم.

(٢) القَرْم: بتكسين الراء، السّيد، والقَرِم: بكسر الراء، شديد الشهوة إلى أكل اللحم.

(٣) الحَزْم: قوة الثبات، والحُزُم: جمع حِزام وهي ما يُشَدّ به سَرجُ الفرس ونحوها.

طارت قلوبُ العِدا من بأسِهم فِرَقاً ... فما تُفرِّقُ بينَ البَهم والبُهَمِ[١]

ومن تكن برسولِ الله نُصرَتَهُ ... إن تلقهُ الأسدُ في آجامِها تَجِمِ

ولن ترى من وليٍّ غيرَ مُنتصِرٍ ... بِهِ ولا من عدوٍّ غيرَ منقَصِمِ

أحلَّ أمَّتَهُ في حِرزِ ملَّتِهِ ... كاللَّيثِ حلَّ مع الأشبالِ في أجَمِ

كم جدَّلت كلماتُ الله من جَدِلٍ ... فيهِ وكم خَصَمَ البُرهانُ من خَصِمِ

كفاكَ بالعلمِ في الأمِّيِّ مُعجِزَةً ... في الجاهليةِ والتأديبِ في اليُتُمِ

خدمتُهُ بمديحٍ أستَقيلُ بِهِ ... ذنوبَ عُمرٍ مَضى في الشِّعرِ والخَدَمِ

إذ قلَّدانيَ ما تُخشَى عَواقبُهُ ... كأنَّني بهما هَديٌ من النَّعَمِ

أطعتُ غيَّ الصِبَا في الحالتينِ وما ... حصلتُ إلاَّ على الآثامِ والنَّدمِ

فيا خسارةَ نفسٍ في تِجارَتِها ... لم تَشتَرِ الدينَ بالدُّنيا ولم تَسُمِ

ومن يَبِع آجلاً منهُ بعاجِلِهِ ... يَبِنْ لَهُ الغُبنُ في بَيعٍ وفي سَلَمِ

إن آتِ ذنباً فما عهدي بمُنتَقِضٍ ... من النبي ولا حبلي بمنصَرِمِ

فإنَّ لي ذمةً منهُ بتسميتي ... محمداً وهو أوفى الخَلقِ بالذِّمَمِ

إن لم يكن في معادي آخذاً بيدي ... فضلاً وإلاَّ فقُلْ يا زلَّةَ القَدَمِ

حاشاهُ أن يَحرِمَ الرَّاجي مكارِمَهُ ... أو يرجعَ الجارُ منهُ غيرَ محتَرَمِ

ومُنذُ ألزَمْتُ أفكاري مدائحَهُ ... وجدتُهُ لخلاصي خيرَ مُلتَزِمِ

ولن يفوتُ الغِنى منهُ يداً تَرِبَتْ ... إنَّ الحَيَا يُنبِتُ الأزهارَ في الأكَمِ

ولم أُرِد زهرةَ الدُّنيا التي اقتَطَفَت ... يدا زُهيرٍ بما أثنى على هَرِمِ

يا أكرمَ الرُّسلِ مالي مَن ألوذُ بِهِ ... سِواكَ عندَ حلولِ الحادثِ العَمِمِ[٢]

ولن يضيقَ رسولُ الله جَاهُكَ بي ... إذا الكريمُ تحلَّى باسمِ مُنتَقِمِ

يا نفسُ لا تقنطي من زَلَّةٍ عَظُمَت ... إنَّ الكبائرَ في الغُفرانِ كاللَّمَمِ

تَقَلَّ رَحمةَ ربيٍّ حينَ يقسِمُها ... تأتي على حَسَبِ العِصيانِ في القِسَمِ

يا ربِّ واجعل رجائي غيرَ منعَكِسٍ ... لديكَ واجعل حسابي غيرَ مُنخَرِمِ[٣]

---

(١) البَهْم: جمعُ بهمه وهي بهيمة الأنعام، والبُهْم: جمع بُهمَة وهو الشُجاع.

(٢) الحادث العمم: يوم القيامة لأن هوله يَعُم الخلق.

(٣) المنخرم: المنقطع.

والطُفْ بعبدكَ في الدارين إنَّ لَهُ ... صبراً متى تَدْعُهُ الأهوالُ يَنهَزِمِ
وائذن لسُحبِ صلاةٍ منكَ دائمةٍ ... على النبيِّ بمُنْهَلٍّ ومُنسَجِمِ[1]
ما رنَّحت عَذَبَاتِ البانِ ريحُ صَبا ... وأطربَ العيسَ حادي العيس بالنَّغَمِ[2]

* * *

(٨٣)

قصيدة: نَهجُ البُردة (حكمي)

لأمير الشعراء: أحمد شوقي*

ووزنها: من البحر البسيط

ريمٌ على القاعِ بينَ البانِ والعلمِ ... أحلَّ سَفكَ دَمي في الأشهُرِ الحُرُمِ
رمى القضاءُ بعيني جُؤذَرٍ أَسَداً ... يا ساكنَ القاعِ، أدركْ ساكنَ الأجُمِ[3]
لما رنا حدثتني النفسُ قائلةً ... يا ويحَ جنبِكَ، بالسُّهمِ المصيبِ رُمِي[4]
جحدتُها، وكتمتُ السهمَ في كبدي ... جرحُ الأحبةِ عندي غيرُ ذي أَلَمِ[5]
رُزِقتَ أسمحَ ما في الناسِ مِن خُلُقٍ ... إذا رُزِقتَ التماسَ العُذرِ في الشِيَمِ
يا لائمي في هواه -والهوى قدرٌ ... لو شفَّكَ الوجدُ لم تَعذِلْ ولم تَلُمِ
لقد أنَلتُكَ أُذناً غيرَ واعيةٍ ... ورُبَّ مُنتَصِتٍ والقلبُ في صَمَمِ[6]
يا ناعسَ الطرفِ، لا ذُقتَ الهوى أبداً ... أسهرتَ مُضناكَ في حِفظِ الهوى، فَنَمِ
أفديكَ إلفاً ولا آلو الخَيالَ فِدىً ... أغراكَ بالبخلِ مَن أغراهُ بالكَرَمِ

---

(١) المنهلّ: السائل بشدّة، والمنسَجم: السائل بهدوء ورِفق.

(٢) رنَّحَت: أمالت، عذبات البان: أغصانُه، العيس: الإبل البيض.

* أشهرُ شعراء العربية في العصر الحديث، وأقدرهم على التصورات البديعية، فهو رَبُّ القَلم، مُحيي دولة الشعر بعد العَدَم، شاعر النيل، أمير الشعراء.. أحمد شوقي بك بن علي بن أحمد، المولود سنة ١٢٨٥هـ/١٨٦٨م في القاهرة، عاش حياته كلها للشعر يستوحيه من المشاهدات والحوادث، وعالج أكثر فنونه، فجرى شعره على كل لسان، ومن آثاره (الشوقيات) وهو ديوان شعره، و(دولة العُرب)، و (مصرع كليوباترا)، و (عنترة)، و (مجنون ليلى)، و (قمبيز) ، وغيرها، توفيّ سنة ١٣٥١هـ/١٩٣٢م في القاهرة، ومصادر ترجمته وما أعدّ حوله من دراسات يفوق الحصر.

(٣) جؤذر: ولد البقرة الوحشية، الأجم: جمع أجمة وهي الشجر الكثير المكنف وهو مسكن الأسد.

(٤) رنا: أدام النظر مع سكون الطرف. (٥) الجحود: الإكار مع العلم.

(٦) فتنصت: انتصت سكت سكوت مستمع.

سَرَى، فصادفَ جُرحاً دامياً، فأسا ورُبَّ فضلٍ على العشاقِ للحُلُمِ
من الموائسُ بانـاً بالرُّبى وقَنَاً اللاعِبَاتُ بروحي، السافِحَاتُ دَمِي[1]
السافِراتُ كأمثالِ البُدُورِ ضُحىً يُغرِبْنَ شمسَ الضُحى بالحُلي والعِصَمِ
القاتلاتُ بأجفانٍ بِهَا سَقَمٌ وللمنيةِ أسبابٌ من السَقَمِ
العاثراتُ بألبابِ الرجالِ، وما أقلنَ من عثراتِ الدالِ في الرَسَمِ[2]
المضرماتُ خُدوداً، أسفرَت وجلتْ عن فتنةٍ، تُسلِمُ الأكبادَ للضَرَمِ
الحاملاتُ لواءَ الحُسنِ مختلفاً أشكالُهُ وهو فردٌ غيرُ منقسِمِ
من كلِّ بيضاءَ أو سمراءَ زُيِّنَتَا للعينِ، والحسن في الآرامِ كالعُصُمِ[3]
يُرعنَ للبصرِ السامي، ومن عجبٍ إذا أشرنَ أسرنَ اللَّيثَ بالغَنَمِ[4]
وضعتُ خدِّي، وقسَّمتُ الفؤادَ رُبىً يرتعنَ في كُنُسٍ منهُ وفي أكَمِ[5]
يا بنتَ ذي اللِّبَدِ المحميِّ جانبُهُ ألقاكِ في الغابِ، أم ألقاكِ في الأطُمِ ؟[6]
ما كنتُ أعلمُ حتى عنَّ مسكنُهُ أنَّ المُنى والمنَايَا مَضرِبُ الخِيَمِ[7]
من أنبتَ الغصنَ من صمصامةٍ ذكَرٍ ؟ وأخرجَ الريمَ من ضرغامةٍ قَرِمِ[8]
بيني وبينكِ من سُمرِ القَنَا حُجُبٌ ومِثلُهَا عِفَّةٌ عُذريةُ العِصَمِ[9]
لم أغشَ مغناكِ إلا في غضونِ كرىً مغناكِ أبعدُ للمشتاقِ من إرَمِ[10]
يانفسُ، دنياكِ تُخفي كلَّ مبكيةٍ وإن بدا لكِ منهَا حُسنُ مُبتَسَمِ
فُضِّي بتقواكِ فاهاً كلَّما ضَحِكَت كما يفُضُّ أذَى الرقشَاءِ بالثُّرَمِ[11]
مخطوبةٌ - مُنذُ كانَ الناسُ - خاطبةٌ من أولِ الدهرِ لم تُرمِل، ولم تَئِمِ[12]

---

(١) الموائس: جمع مائسة: وهي المتبخترة، البان: ضرب من الشجر واحدتها بانة، القنا: الرمح، جمع قناة.

(٢) الرسم: حسن المشي. (٣) العصم: جمع أعصم الذي فيه العصمة بالضم وهي: بياض اليدين.

(٤) يرعن: يخفن، العنم: بالعين شجرة حجازية لها ثمرة حمراء تشبه بها البنان المخضوبة.

(٥) وضع الخد هنا كناية عن الخضوع والاستسلام، يرتعن في كنس: بضم الكاف والسين مستقر الظباء في الشجر.

(٦) اللبد: جمع لبدة جمع لبدة وهو الشعر المتراكب بين كتفي الأسد، الأطم: بضم الطاء القصر وكل حصن مبني بالحجارة.

(٧) عنَّ: بان وظهر. (٨) صمصامة: السيف، الضرغامة: الأسد، القرم: شدة الشهوة إلى اللحم.

(٩) العفة العذرية: نسبة إلى قبيلة بني عذرة التي اشتهر شبابها بالعشق والعفاف، العصم: جمع عصمة بكسر العين: وهي المنع والحفظ.

(١٠) غشي المكان: وافاه، مغناك: المنزل الذي غني بأهله، إرم: ذات العماد التي ذكرت في القرآن.

(١١) الرقشاء: من الحيات المنقطة بالسوداء والبيضاء، أذاها: سمها، الثرم: كسر السن من أصلها.

(١٢) ترمل: أرملت إذا مات زوجها، تئم: المرأة التي لا زوج لها سواءٌ كانت بكراً أم كان لها زوجٌ فقدته.

يفنى الزمانُ، ويبقى من إساءَتِهَا ... جُرحٌ بآدمَ يبكي منهُ في الأدَمِ[١]

لا تحفلي بجناهَا، أو جنَايتِهَا ... الموتُ بالزهرِ مثلُ الموتِ بالفَحَمِ

كم نائمٍ لا يراهَا، وهيَ ساهرةٌ ... لولا الأمانيُّ والأحلامُ لم يَنَمِ

طوراً تَمُدكَ في نُعمَى وعافيةٍ ... وتارةً في قرارِ البؤسِ والوَصَمِ[٢]

كم ضلَّلتكَ، ومن تُحجَبْ بصيرتُهُ ... إن يلقَ صاباً يَرِد، أو علقَماً يَسُمِ[٣]

يا ويلتاهُ لنفسي راعَهَا ودَهَا ... مُسودةُ الصُحفِ في مُبيضةِ اللَّمَمِ[٤]

ركَضْتها في مَرِيعِ المعصياتِ وما ... أخذتُ من حِمْيَةِ الطاعاتِ للتُّخَمِ

هامت على أثَرِ اللَّذاتِ تطلُبُهَا ... والنفس إن يَدْعُهَا داعي الصِّبا تَهِمِ

صلاحُ أمرِكَ للأخلاقِ مرجِعُه ... فقوِّمِ النفسَ بالأخلاقِ تستَقِمِ

والنفسُ من خيرِها في خيرِ عافيةٍ ... والنفسُ من شرِها في مَرتَعٍ وَخِمِ

تطغى إذا مُكِّنَتْ من لذَّةٍ وهوىً ... طَغْيَ الجيادِ إذا عَضَّت على الشُكُمِ[٥]

إن جَلَّ ذنبي عَن الغُفران لي أملٌ ... في اللهِ يجعلني في خيرِ معتَصَمِ

ألقي رجائي إذا عزَّ المجيرُ على ... مُفرِجِ الكَربِ في الدارين والغَمَمِ[٦]

إذا خفضتُ جناحَ الذُّلِ أسألُهُ ... عزَّ الشفاعةِ، لم أسأل سوى أمَمِ

وإن تَقَدمَ ذُو تقوى بصالحةٍ ... قدمتُ بينَ يديهِ عبرةَ النَدَمِ

لزمتُ بابَ أميرَ الأنبياءِ، ومَن ... يُمسك بمفتاحِ بابِ اللهِ يغتَنِمِ

فكلُ فضلٍ، وإحسانٍ، وعارفةٍ ... ما بينَ مستلمٍ منه ومُلتَزِمِ

علقتُ من مدحهِ حبلاً أعزُّ بهِ ... في يومَ لا عزَّ بالأنسابِ واللُحَمِ

يُزرِي قريضي زُهيراً حينَ أمدحُهُ ... ولا يقاسُ إلى جُودي لَدَى هَرِمِ

محمدٌ صفوةُ الباري، ورحمتُهُ ... وبُغيَةُ اللهِ من خَلقٍ ومن نَسَمِ[٧]

وصاحبُ الحوضِ يومَ الرُسلُ سائلةٌ ... متى الورودُ؟ وجبريلُ الأمينِ ظَمِي

سناؤهُ وسناهُ الشمسُ طالعةً ... فالجِرمُ في فَلَكٍ والضوءُ في عَلَمِ[٨]

---

(١) الأدم: الجلد. (٢) الوصم: الألم والمرض. (٣) صاباً: جمع صبابة وهو شجر مر، العلم: الحنظل، يسم: يرعى.
(٤) اللمم: جمع لمة وهي الشيب في الشعر. (٥) الشكم: جمع شكيمة وهي الحديدة المعترضة في لجام الفرس.
(٦) أمم: اليسير. (٧) نسم: جمع نسمة وهي النفس. (٨) سناءه: رفعته، سناه: نوره، في علم: في العالم.

قد أخطأ النجمَ ما نالت أبُوتُهُ ... من سؤدَدٍ باذخٍ في مظهرٍ سَنِمِ[١]

نُمُوا إليه، فزادوا في الورى شَرَفاً ... ورُبَّ أصلٍ لفرعٍ في الفخارِ نُمى[٢]

حَواهُ في سُبُحاتِ الطُّهرِ نورانِ قاما مقامَ الصُّلبِ والرَّحِمِ

قبلهُمُ لما رآهُ بَحيرا قال: نَعْرِفُهُ ... بما حفظنا من الأسماءِ والسِّيَمِ[٣]

سائلْ حِراءَ، وروحَ القدسِ: هل عَلِمَا ... مَصونَ سِرٍّ عن الإدراكِ منكَتِمِ؟

كم جيئة وذهابٍ شُرِّفَتْ بهما ... بطحاءُ مكةَ في الإصباحِ والغَسَمِ

ووحشةٍ لابنِ عبدِ اللهَ بينهما ... أشْهى من الأُنسِ بالأحسَابِ والحَشَمِ

يُسَامِرَ الوحيَ فيها قبلَ مَهبِطِهِ ... ومَن يُبَشَّر بسَيمَى الخيرِ يتَّسِمِ

لما دعا الصحبُ يستسقونَ من ظَمَاءٍ ... فاضت يداهُ من التسنيمِ بالسَّنِمِ[٤]

وظُلِّلَتهُ، فصارت تستظلُّ بهِ ... غَمَامَةٌ جَذبَتهَا خِيرَةُ الدِيَمِ

محبةٌ لرسولِ اللهِ أشرَبَهَا ... فعائدُ الدَّيْرِ والرهبانُ في القِمَمِ[٥]

إنَّ الشمائلَ إن رقَّتْ يكادُ بهَا ... يُغرَى الجمادُ ويُغرَى كلُّ ذي نَسَمِ

ونُوديَ: (اقرأ) تعالى اللهُ قائلُهَا ... لم تَتصِل قبلَ مَن قِيلَت لَهُ بفَمِ

هناكَ أُذِّنَ للرحمنِ، فامتلأت ... أسماعُ مكةَ من قُدسيَّةِ النَغَمِ

فلا تسل عن قريشٍ كيفَ حَيرتُهَا؟ ... وكيفَ نُفرَتُهَا في السهلِ والعَلَمِ؟

تَساءَلوا عن عظيمٍ قد ألمَّ بهم ... رمَى المشايخَ والولدانَ باللُّمَمِ

يا جاهلينَ على الهادي ودعوتِهِ ... هل تجهلون مكانَ الصادقِ العَلَمِ؟

لقَّبتموهُ أمينَ القومِ في صِغَرٍ ... وما الأمينُ على قولٍ بمُتَّهَمِ

فاقَ البدورَ وفاقَ الأنبياءَ، فكمْ ... بالخُلْقِ والخَلْقِ من حُسنٍ ومن عِظَمِ

جاءَ النبيونَ بالآياتِ فانصرمت ... وجئتنا بحكيمٍ غيرَ مُنصَرِمِ

آياتُهُ كلَّما طالَ المدَى. جُدُدٌ ... يَزِينُهُنَّ جلالُ العِتقِ والقِدَمِ

يكادُ في لفظةٍ منهُ مشرَّفةٍ ... يوصِيكَ بالحقِّ والتقوى، وبالرَّحِمِ

---

(١) باذخٌ: عالي، السنم: المرتفع. (٢) نموا: نسبوا. (٣) السيم: جمع سيماء وهي العلامة.

(٤) السنم: الإناء المملوء، كأس من تسنيم في الجنة أي مملوءة.

(٥) قعائد: ملازموا الدين ومتنسكو من النصارى.

يا أفصحَ الناطقينَ الضادَ قاطبةً ... حديثُكَ الشُّهدُ عندَ الذائقِ الفَهِمِ
حَلَّيتَ من عَطَلٍ جِيدَ البيانِ بهِ ... في كلِّ مَنتَشرٍ في حُسنِ منتَظِمِ[1]
بكلِّ قولٍ كريمٍ أنتَ قائلُهُ ... تُحْيي القلوبَ. وتُحيي ميِّتَ الهِمَمِ
سرَت بَشائرُ بالهادي ومولِدِهِ ... في الشرقِ والغربِ مَسْرى النورِ في الظُلَمِ
تَخَطَّفَتْ مُهَجَ الطاغينَ من عربٍ ... وطيَّرَت أنفسَ الباغينَ من عَجَمِ
ربعت لها شُرَفُ الإيوان، فانصدعت ... من صدمةِ الحقِّ، لا من صدمةِ القُدَمِ
أتَيتَ والناسُ فَوضى لا تَمُرُّ بهم ... إلا على صَنَمٍ، قد هَامَ في صَنَمِ
والأرضُ مملوءةٌ جوراً، مسخَّرَةٌ ... لكلِّ طاغيةٍ في الخَلقِ مَحتَكِمِ
مسيطرُ الفرسِ يبغي في رعيَّتِهِ ... وقيصرُ الروم من كِبْرٍ أصمُّ عَمِ
يعذِّبانِ عبادَ اللهِ في شُبَهٍ ... ويذبحانِ كما ضَحَّيتَ بالغَنَمِ
والخَلقُ يَفتِكُ أقواهُم بأضعفِهم ... كاللَّيثِ بالبَهمِ، أو كالحوتِ بالبَلَمِ[2]
أُسرِيَ بكَ اللهُ ليلاً، إذ ملائكُهُ ... والرُّسلُ في المسجدِ الأقصى على قَدَمِ
لما خطرتَ بهِ التَفُّوا بسيِّدِهِم ... كالشُّهبِ بالبدرِ، أو كالجُندِ بالعَلَمِ
صلَّى وراءَكَ منهم كلُّ ذي خَطَرٍ ... ومن يفُز بحبيبِ اللهِ يأتَمِ
جُبْتَ السَّماواتِ أوما فوقَهنَّ بهم ... على منوَّرَةٍ دُرِّيَّةِ اللُّجُمِ
ركوبةٌ لك من عزٍّ ومن شرفٍ ... لا في الجيادِ، ولا في الأينُقِ الرُّسُمِ
مَشيئةُ الخالقِ الباري، وصَنعَتُهُ ... وقدرةُ اللهِ فوقَ الشكِّ والتُّهَمِ
حتى بلغتَ سماءً لا يُطارُ لها ... على جناحٍ، ولا يُسعى على قَدَمِ
وقيل: كلُّ نبيٍّ عند رُتْبَتِهِ ... ويا محمدُ، هذا العرشُ فاستَلِمِ
خَطَطْتَ للدينِ والدنيا عُلومَهما ... يا قارئَ اللَّوحِ بل يا لامسَ القَلَمِ
أحطتَ بينهما بالسِّرِ، وانكشَفَت ... لكَ الخزائنُ من علمٍ، ومن حِكَمِ
وضاعَفَ القُربُ ما قُلِّدتَ من مِنَنٍ ... بلا عِدادٍ، وما طُوقتَ من نِعَمِ
سلَّ عُصبةُ الشركِ حَولَ الغارِ سائمةً ... لولا مطاردةُ المختارِ لم تُسَمِ

(١) عطل: يقال عطلت المرأة عاطلاً: إذا لم يكن عليها حليّ.
(٢) البلم: صغار السمك.

هل أبصروا الأثرَ الوضّاءَ، أم سَمِعوا ... هَمْسَ التسابيحِ والقرآنَ من أُمَمِ
وهل تمثَّلَ نسجُ العنكبوتِ لهم ... كالغابِ والحائماتُ الزُّغبُ كالرُخَمِ[1]
فأدبَروا، ووجوهُ الأرضِ تلعنُهُم ... كباطلٍ من جلالِ الحقِّ منهزمِ
لولا يدُ اللهِ بالجارينِ منا سَلَمَا ... وعينُهُ حولُ ركنِ الدينِ، لم يَقُمِ
تواريا بجناحِ اللهِ، واستَتَرا ... ومن يَضُمُّ جناحُ اللهِ لايُضَمِ[2]
يا أحمدَ الخيرِ، لي جاهٌ بتسميتي ... وكيفَ لا يتسامى بالرسولِ سَمِي
المادحونَ وأربابُ الهوى تَبعٌ ... لصاحبِ البردةِ الفيحاءِ ذي القَدَمِ
مديحةٌ فيك حبٌّ خالصٌ وهوىً ... وصادقُ الحبِّ يملى صادقَ الكَلِمِ
اللهُ يَشْهَدُ أنّي لا أُعارضُهُ ... من ذا يعارضُ صوبَ العارضِ العَرِمِ[3]
وإنّما أنا بعضُ الغابطينَ، ومن ... يغبِطْ وليُّكَ لا يُذمَمْ، ولا يُلَمِ
هذا مقامٌ من الرحمنِ مُقتبسٌ ... تَرمي مهابتُهُ سَحبَانَ بالبَكَمِ[4]
البدرُ دونكَ في حسنٍ وفي شرفٍ ... والبحرُ دونكَ في خيرٍ وفي كَرَمِ
شُمُّ الجبالِ إذا طاولتَهَا انخفضت ... والأنجُمُ الزُّهرُ ما واسَمتَهَا تَسِمِ[5]
واللَّيثُ دونَكَ بأساً عندَ وثبتِهِ ... إذا مشيتَ إلى شاكي السلاحِ كَمِ
تهفوا إليكَ - وإن أدميتَ حبَّتَهَا ... في الحربِ- أفئدةُ الأبطالِ والبُهَمِ[6]
محبَّةُ اللهِ ألقاها وهيبتُهُ ... على ابنُ آمنةٍ في كلِّ مصطدَمِ
كأن وجهكَ تحتَ النَّقْعِ بدرُ دُجىً ... يَضيءُ مُلتَثِماً، أو غيرَ مُلتَثِمِ
بدرٌ تطلعَ في بدرٍ فغرَّتُهُ ... كَغُرَّةِ النَّصرِ، تجلوا داجيَ الظُلَمِ
ذُكرتَ باليُتمِ في القرآنِ تكرمةً ... وقيمةُ الوَلوِ المكنونِ في اليُتُمِ[7]
اللهُ قَسَّمَ بينَ الناسِ رزقَهُمُ ... وأنتَ خُيِّرْتَ في الأرزاقِ والقِسَمِ
إن قلتَ في الأمرِ " لا" أو قُلتَ فيهِ "نعم" ... فخيرةُ اللهِ في " لا " منكَ أو "نعم"

---

(١) الغاب: الشجر الكثير المتكاثف، الحائمات الزغب: الحمائم، الرخم: جمع رخمة: طائر على شكر النسر
(٢) لا يضم: لا يلحق به الضيم. (٣) صوب: المطر، العارض: السحاب المتعرض في الأفق، العرم: المطر الشديد.
(٤) سحبان: هو سحبان بن وائل من بني ياهلة وكان يضرب بفصاحته المثل.
(٥) اسمه في الحسن: أي غلبه فيه. (٦) حبتها: حبة القلب سويداؤها والبُهَم: جمع بهمة وهو الشجاع
(٧) اليتم: في الناس فقدان الأب وفي الأشياء التفرد وعدم نظائر لها.

أخوكَ عيسى دعا ميتاً، فقامَ لَهُ ... وأنتَ أحييتَ أجيالاً من الرَّمَمِ
والجهلُ موتٌ، فإن أوتيتَ معجزةً ... فابعثْ من الجهلِ أو فابعثْ من الرَّجَمِ(١)
قالوا: غَزَوتَ، ورُسلُ اللهِ ما بعثوا ... لقتلِ نفسٍ، ولا جاءُوا لسفكِ دَمِ
جهلٌ وتضليلُ أحلامٍ، وسفسطةٌ ... فتحتَ بالسيفِ بعدَ الفتحِ بالقَلَمِ
لَمّا أتى لكَ عفواً كلُّ ذي حَسَبٍ ... تكفَّلَ السَّيفُ بالجُهالِ والعَمَمِ(٢)
والشَّرُ إن تَلْقَهُ بالخيرِ ضِقتَ بِهِ ... ذَرعاً، وإن تَلْقَهُ بالشَّرِ ينحَسِمِ
سل المسيحيَّةَ الغرّاءَ: كم شَرِبتْ ... بالصَّابِ من شهواتِ الظالمِ الغَلِمِ(٣)
طريدةُ الشِّركِ، يؤذيها ويُوسِعُها ... في كلِّ حينٍ قتالاً ساطعَ الحَدَمِ(٤)
لولا حُمَاةٌ لها هبوا لنُصرَتِها ... بالسيفِ، ما انتفعت بالرفقِ والرُّحَمِ(٥)
لولا مكانٌ لعيسى عند مُرسِلِهِ ... وحُرمةٌ وجبت للروحِ في القِدَمِ
لَسُمِّرَ البَدَنُ الطُّهرُ الشريفُ على ... لوحَينِ لم يخشَ مؤذيهِ ولم يَجِمِ
جلُّ المسيحُ، وذاقَ الصَّلبَ شانئُهُ ... إنَّ العِقَابَ بقدرِ الذنبِ والجُرُمِ(٦)
أخو النبي، وروحُ اللهِ في نُزُلٍ ... فوقَ السَّماءِ ودونَ العرشِ محتَرَمِ
علَّمتَهُم كلَّ شيءٍ يجهلونَ بِهِ ... حتى القِتَالَ وما فيهِ من الذَّمَمِ
دعوتَهُم لجِهَادٍ فيهِ سُؤدَدُهُم ... والحربُ أُسُّ نظامِ الكونِ والأُمَمِ
لولاهُ لم نَرَ للدولاتِ في زمنٍ ... ما طال عن عَمَدٍ أو قَرَّ من دُهُمِ(٧)
تلكَ الشواهدُ تَترَى كلُّ آونةٍ ... في الأعصُرِ الغُرِّ لا في الأعصُرِ الدُّهُمِ(٨)
بالأمسِ مالت عروشٌ، واعتلت سُرُرٌ ... لولا القذائفُ لم تُثْلَمْ، ولم تُصَمِ
أشياعُ عيسى أعدُّوا كلَّ قاصمةٍ ... ولم نُعِدَّ سِوَى حالاتِ منقَصِمِ(٩)
مهما دُعيتَ إلى الهيجاءِ قُمتَ لها ... ترمي بأسدٍ، ويرمي اللهُ بالرُّجُمِ
على لوائكَ منهُم كلُّ منتقمٍ ... لله، مستقتلٍ في الله، معتزمِ
مسبِّحٍ للقاءِ اللهِ، مضطرمٍ ... شوقاً على سابحٍ كالبرقِ مضطرمِ

---

(١) الرجم: القبر. (٢) العمم: العوام والعامة من الناس. (٣) الغلم: الهائج الثائر.
(٤) الحدم: شدةُ احتراق النار. (٥) الرُحم: جمع رحمة. (٦) شانئه: مبغضه.
(٧) عمدٍ: جمع عمود (٨) الدهم: المظلمات ومفردها دهماء. (٩) منقصم: منكسر.

لو صادفَ الدهرَ يبغي نقلةً، فرمي ... بعزمِه في رحالِ الدهرِ لم يَرِمِ
بِيضٌ، مَفاليلُ من فِعلِ الحروبِ بِهِم ... من أُسيُفِ اللهِ لا الهنديةِ الخُذُمِ[1]
كم في التُرابِ إذا فتشتَ عن رجلٍ ... مَن ماتَ بالعهدِ أو مَن ماتَ بالقَسَمِ
لولا مواهبُ في بعضِ الأنامِ لما ... تفاوتَ الناسُ في الأقدارِ والقِيَمِ
شريعةٌ لكَ فجرتَ العقولَ بِهَا ... عن زاخرٍ بصنوفِ العلمِ ملتَطِمِ
يلوحُ حولَ سنا التوحيدِ جوهرُهَا ... كالحُلْيِ للسيفِ أو كالوشْيِ للعَلَمِ
غراءُ حامتْ عليها أنفسٌ ونُهىً ... ومن يَجِد سَلسَلاً من حِكمةٍ يَحِمِ
نورُ السبيلِ يُساسُ العَالمونَ بِهَا ... تَكفْلتَ بشبابِ الدهرِ والهَرَمِ
يجري الزمانُ وأحكامُ الزمانِ على ... حُكمٍ لَهَا نافذٍ في الخَلْقِ مرتَسِمِ
لما اعتلت دولةُ الإسلامِ واتسَعت ... مشتْ ممالكُهُ في نُورِهَا التَمِمِ
وعلَّمَتْ أمةً بالقفرِ نازلةً ... رَعيَ القياصِرِ بعدَ الشاءِ والنَعَمِ
كم شَيَّدَ المصلحونَ العاملونَ بِهَا ... في الشرقِ والغربِ مُلكاً بَاذِخَ العِظَمِ
للعلمِ والعدلِ، والتمدينِ ماعزموا ... من الأمورِ، وما شَدُّوا من الحُزُمِ
سرعانَ ما فتحوا الدُّنيا لِمِلَّتِهِم ... وأنهلوا الناسَ من سلسالها الشَبِمِ[2]
ساروا عليها هُداةَ الناسِ، فهي بِهِم ... إلى الفلاحِ طريقٌ واضحُ العَظَمِ
لا يهدمُ الدهرُ ركناً شادَ عَدلُهُمُ ... وحائطُ البغيِ إن تلمَسهُ ينهَدِمِ
نالوا السعادةَ في الدارين، واجتمعوا ... على عَميمٍ من الرضوانِ مقتَسَمِ
دَعْ عنكَ رُومَا، وآثينا، وما حَوَتَا ... كلُّ البواقيتِ في بغدادِ التُّومِ[3]
وخلِّ كسرى وإيواناً يَدُلُّ بِهِ ... هوى على أثرِ النيرانِ والأيُمِ[4]
واترُكْ رِعِمسيسَ، إنَّ المُلكَ مظهرُهُ ... في نهضةِ العدلِ، لا في نهضةِ الهَرَمِ
دارُ الشرائعِ رومَا كلَّما ذُكرت ... دارُ السلامِ لَهَا ألقت يدَ السَلَمِ
ما ضَارَعَتهَا بياناً عندَ مُلتأمٍ ... ولا حَكَتهَا قضاءً عندَ مُختَصِمِ
ولا احتوت في طِرازٍ من قياصِرِها ... على رشيدٍ ومأمونٍ، ومعتَصِمِ

---

(١) مفاليل: والفَلُّ هو الثلم في السيف، والخذم: السيق القاطع وهي السيوف البيض.
(٢) الشبم: الماء البارد. (٣) التُوم: جمع تومة وهي الحبة من الفضة تعمل على شكل الدرة.
(٤) الأيم: الدخان.

من الذينَ إذا سارَتْ كتائبُهُم ... تصرَّفوا بحدودِ الأرضِ والتخُمِ
ويجلسونَ إلى علمٍ ومعرفةٍ ... فلا يُدانَون في عقلٍ ولا فَهَمِ
يُطأطِيءُ العلماءُ الهامَ إنْ نَبَسُوا ... من هيبةِ العلمِ لا من هيبةِ الحُكُمِ
ويُمطرونَ، فما بالأرضِ من مَحَلٍ ... ولا بمن باتَ فوقَ الأرضِ من عُدُمِ
خلائفُ اللهِ جُلُّوا عن موازنةٍ ... فلا تقيسنَ أملاكُ الورى بِهِمِ
مَن في البريةِ كالفاروقِ مَعدلَةً ؟ ... وكابنِ عبدِ العزيزِ الخاشعِ الحَشَمِ[1]
وكالإمامِ إذا ما فضَّ مزدَحَماً ... بمدمعٍ في مآقي القومِ مزدَحِمِ
الزاخرُ العذبُ في علمٍ وفي أدبٍ ... والناصرِ النَّدْبِ في حربٍ وفي سَلَمِ
أو كابنِ عفَّانَ والقرآنُ في يدِهِ ... يحنوا عليهِ كما تحنوا على الفُطُمِ
ويجمعَ الآيَ ترتيباً وينظُمُها ... عِقداً بجيدِ الليالي غيرَ مُنفَصِمِ؟
وما بلاءُ أبي بَكرٍ بمتَّهمٍ ... بعدَ الجلائلِ في الأفعالِ والخِدَمِ
بالحزمِ والعزمِ حاطَ الدينَ في محنٍ ... أضلَّت الحلمَ من كهلٍ ومحتَلَمِ
وحِدْنَ بالراشدِ الفاروقِ عن رشدٍ ... في الموتِ وهو يقينٌ غيرُ منبَهِمِ
يجادلُ القومَ مُستَلأً مُهنَّدَهُ ... في أعظمِ الرسلِ قدراً كيفَ لم يَدُمِ
لا تعذُلُوهُ إذا طافَ الذهولُ بِهِ ... ماتَ الحبيبُ، فضلُّ الصَّبُّ عن رَغَمِ
يا ربُّ صلِّ وسلِّم ما أردتَ على ... نزيلِ عرشِكَ خيرِ الرُّسْلِ كُلِّهِمِ
محيي الليالي صلاةً، لا يُقطِعُها ... إلاَّ بدمعٍ من الإشفاقِ منسَجِمِ
مسبحاً لكَ جُنحَ الليلِ، محتملاً ... ضُراً من السُّهدِ أو ضُراً من الوَرَمِ
رضيَّةً نفسهُ لا تشتكي سأماً ... ومامعَ الحُبِّ إن أخلصتَ من سَأَمِ
وصلِّ ربِّي على آلٍ لهُ نُخَبٍ ... جعلتَ فيهم لواءَ البيتِ والحرمِ
بيضُ الوجوهِ ووجهُ الدهرِ ذُو حَلَكٍ ... شُمُّ الأنُوفِ وأنْفُ الحادثاتُ حَمي
وأهدِ خيرَ صلاةٍ منكَ أربعةً ... في الصُّحبِ صُحْبَتُهُم مَرعيةُ الحُرَمِ
التراكبينَ إذا نادى النبيُّ بِهِم ... ماهالَ من جَلَلٍ، واشتدَّ من عَمَمِ
الصابرينَ، ونفسُ الأرضِ واجفةٌ ... الضاحكينَ إلى الأخطارِ والقُحَمِ[2]

(١) المعدلة: العدل. (٢) القحم: جمع قحمة بالضم ومن معانيها الأمر الشاق.

يا رَبِّ هَبَّت شُعوبٌ من مَنيتِهَا ... واستيقظتْ أُمَمٌ من رَقدةِ العَدَمِ
سعدٌ، ونحسٌ، ومُلكُهُ أنتَ مالكُهُ ... تُديلُ من نِعَمٍ فيه، ومن نِقَمِ
رأى قضاؤكَ فينا رأيَ حكمتِهِ ... أكرم بوجهكَ من قاضٍ ومنتَقِمِ
ألطُفْ لأجْلِ رسولِ العالمينَ بنا ... ولا تزِدْ قومَهُ خسفاً، ولا تُسِمِ
يا رَبِّ، أحسنتَ بَدءَ المسلمينَ بِهِ ... فتمِّمِ الفَضلَ، وامنح حُسنَ مُختَتَمِ

* * *

(٨٤)

قصيدة: الهمزية النبوية (حكمي)

لأمير الشعراء: أحمد شوقي*

ووزنها: من البحر الكامل

وُلدَ الهُدى، فالكائناتُ ضياءُ ... وفمُ الزَّمانِ تبسُّمٌ وثناءُ
الرُّوحُ والملأُ الملائكُ حولَهُ ... للدِّينِ والدنيا بِهِ بُشَراءُ(١)
والعرشُ يزهو، والحظيرةُ تَزْدَهي ... والمنتهى، والسِّدرَةُ العَصْماءُ(٢)
وحديقةُ الفرقانِ ضاحكةُ الرُّبا ... بالتُّرجمانِ، شَذيَّةٌ، غَنَّاءُ(٣)
والوحيُ يَقطرُ سَلسَلاً من سَلسلٍ ... واللوحُ والقلمُ البديعُ رُواءُ(٤)
نُظِمَتْ أسَامي الرُّسلِ فهي صحيفةٌ ... في اللوحِ، واسمُ محمدٍ طُغراءُ(٥)
إسمُ الجلالةِ في بديعِ حروفِهِ ... ألِفٌ هنالكَ، واسمُ (طه) البَاءُ
يا خيرَ من جاءَ الوجودَ، تحيةٌ ... من مرسلينَ إلى الهُدى بكَ جاؤوا
بيتُ النبيينَ الذي لا يلتقي ... إلا الحنائفُ فيه والحنفاءُ(٦)
خيرُ الأبوةِ حازَهُم لكَ (آدمٌ) ... دونَ الأنامِ، وأحرزَتْ حوّاءُ
هم أدركوا عزَّ النبوَّةِ وانتهت ... فيها إليكَ العزَّةُ القعساءُ(٧)

---

(١) الروح الأمين لقب جبريل والملأ الأشراف والملائك الملائكة وبشراء جمع بشير.
(٢) يزهو يشرق وسدرة المنتهى يقال أنها شجرة نبق على يمين العرش.
(٣) الربا جمع ربوة وهي ما ارتفع من الأرض. (٤) الرواء ماء الوجه وحسن المنظر
(٥) الطغراء ما يسميه العامة طرة وأصلها طغرى بالقصر، وهي التي تكتب بالقلم الغليظ في صدر الأوامر
(٦) الحنيف الصحيح الميل إلى الاسلام وكل من كان على دين إبراهيم عليه السلام ، والجمع حنفاء ، والمؤنث حنيفة ، وجمعها حنائف.
(٧) القعساء المنيعة الثابتة

خُلِقَتْ لبيتك، وهو مخلوقٌ لها ... إن العظائمَ كُفؤها العُظماءُ
بكَ بَشَّرَ اللهُ السماءَ فَزُيِّنَت ... وتضوَّعَت مسكاً بكَ الغبراءُ[1]
وبدا محيَّاك الذي قَسَماتُهُ ... حقٌّ، وغُرَّتُهُ هُدىً وحياءُ[2]
وعليه من نورِ النبوةِ رونَقٌ ... ومن الخليلِ وهديه سيماءُ[3]
أثنى المسيحُ عليه خلفَ سمائه ... وتهلَّلت واهتزَّت العذراءُ[4]
يومٌ يتيهُ على الزمانِ صَبَاحُهُ ... ومساؤهُ (بمحمدٍ) وضَّاءُ
الحقُّ عالي الركنِ فيه، مُظفَّرٌ ... في المُلكِ، لا يعلو عليه لواءُ
ذُعِرت عُرُوشُ الظالمينَ، فزُلزلَت ... وعَلَت على تيجانِهم أصداءُ
والنارُ خاويةُ الجوانبِ حَولَهُم ... خَمَدت ذَوائبها، وغاض الماءُ[5]
والآيُ تَتْرى، والخوارقُ جمَّةٌ ... (جبريلُ) رواحٌ بِهَا غداءُ[6]
نِعمَ اليتيمُ بَدَتْ مخايلُ فضلِه ... واليتمُ رزقٌ بعضُهُ وذكاءُ[7]
في المهدِ يُستسقى الحَيا برَجَائه ... وبقصده تُستَدْفَعُ البأساءُ[8]
بسوىَ الأمانةِ في الصِّبا والصدقِ لم ... يعرِفْهُ أهلُ الصدقِ والأُمَنَاءُ
يا من لَهُ الأخلاقُ ما تهوى العُلا ... منها وما يتعشقُ الكُبَرَاءُ
لو لم تُقِمْ ديناً لقامتْ وحدَهَا ... ديناً تُضيءُ بنورِه الآناءُ
زانتكَ في الخلقِ العظيمِ شمائلٌ ... يُغرى بِهِنَّ ويولعُ الكُرَمَاءُ
أمَّا الجمالُ فأنتَ شمسُ سمائه ... ومَلاحَةُ (الصِدِّيق) منكَ أياءُ[9]
والحُسنُ من كَرمِ الوجوهِ، وخيرُهُ ... ما أُوتي القُوادُ والزُعَمَاءُ

---

(١) تضضوع المسك انتشرت رائحته والغبراء الأرض.
(٢) القسمة ما بين الوجنتين والأنف وجمعها قسمات.
(٣) الخليل إبراهيم عليه السلام.
(٤) العذراء السيدة مريم.
(٥) خمدت النار سكن لهيبها والذوائب جمع ذؤابة، وهي أعلى كل شيء والمراد بالذوائب هنا ألسنة اللهيب.
(٦) تترى تتوالى ورواح غداء أي يروح ويغدو.
(٧) المخيلة المنظنة.
(٨) استسقى الرجل طلب السقي والحيا المطر.
(٩) أياء الشمس واياتها نورها وحسنها

فـإذا سـخـوتَ بلغتَ بالجـود المدى ... وفـعلتَ مـالا تفـعلُ الأنواءُ[١]

وإذا عـفـوتَ فـقـادراً، ومُـقـدراً ... لا يسـتـهينُ بعـفـوكَ الجُـهَـلاءُ

وإذا رحـمتَ فـأنتَ أمٌّ، أو أبٌ ... هذانِ في الدنيا هُمَا الرُحَمَاءُ

وإذا غـضبتَ فـإنَّما هيَ غـضبةٌ ... في الحقِّ، لا ضـغنٌ ولا بَغضَاءُ[٢]

وإذا رضـيتَ فـذاكَ في مـرضـاتهِ ... ورضى الكثـيـرِ تحلمٌ وريَاءُ[٣]

وإذا خـطـبتَ فـللـمـنـابـرِ هـزَّةٌ ... تَعـرُو النَديَّ، وللقلوبِ بُكَاءُ[٤]

وإذا قـضـيتَ فـلا ارتيـابَ، كـأنَّمـا ... جـاءَ الخُـصُومَ من السمـاءِ قَـضَاءُ

وإذا حـمـيتَ الماءَ لم يـوردْ، ولو ... أن القـيـاصـرَ والملوكَ ظِمَـاءُ

وإذا أجـرتَ فـأنتَ بيتُ اللهِ، لم ... يدخلْ عليـهِ المسـتـجـيـرَ عـدَاءُ

وإذا ملكتَ النفسَ قـمتَ ببـرهَا ... ولو انَّ مـا ملكتْ يداكَ الشَّـاءُ

وإذا ابتنيتَ فـخـيـرُ زوجٍ عـشـرةً ... وإذا ابتـنـيتَ فـدونكَ الآبـاءُ[٥]

وإذا صـحبتَ رَأى الوفـاءَ مُـجَسـماً ... في بُردكَ الأصـحـابُ والخُلَطَاءُ

وإذا أخـذتَ العـهـدَ، أو أعطيـتَـهُ ... فـجـمـيعُ عـهـدكَ ذمـةٌ ووفَـاءُ

وإذا مـشـيتَ إلى العِدا فـغـضنفـرٌ ... وإذا جـريتَ فـإنَكَ النكبَـاءُ[٦]

وتَمُـدُّ حلمَكَ للسـفـيـهِ مُـداريـاً ... حـتى يضـيقَ بعـرضِكَ السُّـفَـهَـاءُ

في كلِّ نفسٍ من سُطَاكَ مـهـابةٌ ... ولـكلِّ نـفسٍ في نـداكَ رَجَـاءُ[٧]

والـرأيُ لـم يُـنْـضَ المـهـنـد دونـهُ ... كـالسـيفِ لم تضـرب بهِ الآراءُ[٨]

يـأيُـهـا الأمِّي، حـسـبُكَ رُتبـةً ... في العلمِ أن دانَتْ بِكَ العُلَمَـاءُ[٩]

الذكـرُ آيـةُ ربِّكَ الكُبـرى التي ... فـيـهـا لبـاغي المعـجزاتِ غَنَاءُ[١٠]

صـدْرُ البـيـانِ لَهُ إذا التـقتِ اللُّغَى ... وتقـدَّمَ البُلَغَـاءُ والفـصـحـاءُ[١١]

نُسـخت به التـوراةُ وهي وضـيـئـةٌ ... وتخلَّفَ الإنجـيـلُ وهو ذُكَـاءُ[١٢]

لَمَّا تَمَـشَّى في (الحـجـاز) حكيـمُـهُ ... فُـضَّتْ (عُكَاظُ) به وقـامَ حِـرَاءُ[١٣]

---

(١) النوء المطر. (٢) الضغن الحقد. (٣) التحلم ، تكلف الحلم. (٤) الندى النادى.

(٥) بنى بأهله زف إليهم وابتنى صار له بنون. (٦) غضنفر أسد والنكباء ريح بين ريحين. (٧) سطا جمع سطوة

(٨) نضا السيف من غمده سله والمهند السيف المطبوع من حديد

(٩) دان به أتخذه ديناً (١٠) الباغي الطالب والغناء ما يغني (١١) اللغى جمع لغة

(١٢) ذكاء من أسماء الشمس (١٣) حراء الغار الذي كان يتعبد فيه النبي صلى الله عليه وسلم ونزل عليه فيه الوحي.

أزرى بمنطقِ أهلِه وبيانِهم ... وَحْيٌ يقصِّرُ دونهُ البُلَغاءُ[١]

حسدوا، فقالوا: شاعرٌ، أو ساحرٌ ... ومن الحسودِ يكونُ الاستهزاءُ

قد نالَ (بالهادي) الكريمِ (وبالهُدى) ... مالم تنل من سُؤدَدٍ سَينَاءُ

أمسى كأنكَ من جلالكَ أمَّةٌ ... وكأنَّهُ من أنسِه بَيداءُ

يوحى إليكَ الفوزُ في ظُلُماتِه ... مُتَتَابِعاً، تُجلى به الظَلْمَاءُ

دينٌ يُشيِّد آيةً في آيةٍ ... لَبِنَاتُهُ السُّوراتُ والأضواءُ

الحقُّ فيه هو الأساسُ، وكيفَ لا ... واللهُ جلَّ جلالهُ البنَّاءُ ؟

أما حديثُكَ في العقولِ فَمَشرَعٌ ... والعلمُ والحِكَمُ الغوالي الماءُ[٢]

هو صبغةُ الفرقانِ، نفحةُ قدسِه ... والسينُ من سُوراتِه والراءُ[٣]

جرت الفصاحَةُ من ينابيع النُّهَى ... من دوحِه، وتفجَّرَ الإنشَاءُ[٤]

في بحرِه للسابحينَ به على ... أدبِ الحياةِ وعلمِهَا إرسَاءُ

أتَتِ الدهورُ على سُلافَتِه، ولم ... تَفْنَ السُلافُ، ولا سَلا النُّدَمَاءُ[٥]

بكَ يا ابنَ عبدِ اللهِ قامت سمحةً ... بالحقِّ من مِلَلِ الهُدى غَرَّاءُ[٦]

بُنيَتْ على التوحيدِ، وهي حقيقةٌ ... نادى بها سُقراطُ والقُدَمَاءُ

وَجَدَ الزُّعَافَ من السُّمومِ لأجلِهَا ... كالشُّهدِ، ثم تَتَابعَ الشُهَدَاءُ

ومشى على وجهِ الزمانِ بنورِهَا ... كُهَّانُ وادي النيلِ والعُرَفَاءُ[٧]

إيزيسُ ذاتُ المُلكِ حينَ توحدتْ ... أخذتْ قِوامَ أمورِهَا الأشياءُ[٨]

لما دعوتَ الناسَ لبَّى عاقلٌ ... وأصمَّ منكَ الجاهلينَ نِدَاءُ

أبَوْا الخروجَ إليكَ من أوهامِهم ... والناسُ في أوهامِهم سُجَنَاءُ

ومن العقولِ جَداوِلٌ وجلامِدٌ ... ومن النفوسِ حرائرٌ وإمَاءُ[٩]

داءُ الجماعةِ من أرسطاليس لم ... يُوصفْ لَهُ حتى أتيتَ دَوَاءُ

فرسمتَ بعدكَ للعبادِ حكومةً ... لا سُوقةٌ فيها ولا أُمَرَاءُ

---

(١) أزرى به عابه (٢) مشرع مورد (٣) الصبغة النوع (٤) الدوح الشجر العظيم المتسع

(٥) السلاف والسلافة أفضل الخمر (٦) السمحة الملة التي ليس فيها ضيق

(٧) العراف المنجم، الجمع عرفاء (٨) ايزيس من آلة المصريين القدماء (٩) الجدول النهر الصغير ، والجلمود الصخر

اللهُ فـوقَ الخلقِ فـيـهـا وحـدهُ ... والنـاسُ تحتَ لوائهَـا أكـفـاءُ
والدينُ يُسـرٌ، والخـلافـةُ بيـعـةٌ ... والأمـرُ شـورى والحـقـوقُ قَـضَـاءُ
الإشـتـراكـيـونَ أنتَ إمـامُـهُم ... لولا دعـاوي القـوم والغُلَواءُ[١]
داويتَ مـتَّـئـداً، ودَاوَوا ظَفْـرةً ... وأخـفُّ مـن بـعـضِ الـدواءِ الـدَاءُ[٢]
الحـربُ في حقٍّ لديكَ شـريعـةٌ ... ومن السـمـومِ الناقـعـاتِ دَوَاءُ[٣]
والبِـرُّ عـندكَ ذِمَّـةٌ، وفـريضـةٌ ... لا مِنَّةٌ ممنونـةٌ وجَـبَـاءُ[٤]
جـاءت فـوحَّـدَت الزكـاةُ سـبـيلَهُ ... حـتى التَـقَى الكُرَمَـاءُ والبُـخَـلاءُ
أنصـفتَ أهلَ الفـقـرِ من أهلِ الغِنَى ... فـالكلُّ في حقِّ الحـيـاةِ سَـوَاءُ
فلو انَّ إنسـانـاً تَخـيَّـرَ مِلَّةً ... مـا اخـتـارَ إلا دينكَ الفُـقَـرَاءُ
يا أيهـا المُسـرى بهِ شَـرَفَـاً إلى ... مـا لا تنالُ الشـمسُ والجـوزَاءُ[٥]
يتـسـائلونَ وأنتَ أطهـرُ هيكلٍ ... بالروحِ أم بالهـيـكلِ الإسـرَاءُ[٦]
بهـمَـا سَـموتَ مُطهـرينَ، كـلاهُمَـا ... نُورٌ، وريحـانـيَّـةٌ، وبَهَـاءُ
فـضـلٌ عليكَ لذي الجـلالِ ومِنَّةٌ ... واللهُ يـفـعلُ مـا يرى ويشَـاءُ
تغـشى الغـيـوبَ من العـوالمِ، كلَّمَا ... طُويَتْ سـمـاءُ قُلِّدَتْكَ سَـمَـاءُ[٧]
في كـلِّ منطقـةٍ حـواشي نُورِهَا ... نُـونٌ، وأنـتَ الـنُـقـطـةُ الـزُّهـرَاءُ
أنتَ الجـمـالُ بِهَـا، وأنتَ المجـتلى ... والـكـفُّ، والمِرآةُ، والحـسـنَـاءُ
اللهُ هيـأ من حظيـرةِ قُـدسـه ... نُزُلاً لـذاتِكَ لم يجـزهُ عـلاءُ
العـرشُ تحـتَكَ سُـدَّةٌ وقـوائمَـاً ... ومَـنَـاكـبُ الـروحِ الأمـينِ وِطَـاءُ
والرُّسلُ دونَ العـرشِ لم يؤذن لهُم ... حَـاشَـا لغـيـركَ مـوعـدٌ ولِقَـاءُ
الخـيلُ تأبى غـيـرَ (أحـمـد) حـامـياً ... وبهـا إذا ذُكـرَ اسـمـهُ خُـيـلاءُ
شـيـخُ الفـوارسِ يعلمـونَ مكانَهُ ... إنْ هيِّـجَتْ آسـادَهَا الهـيـجَـاءُ
وإذا تصـدى للظُّبـى فـمُـهنَّدٌ ... أو للرمـاحِ فـصـعـدةٌ سَـمـرَاءُ[٨]

---

(١) الغلواء الغلو (٢) متئداً متمالياً وظفر وثب (٣) الناقعات القاتلات
(٤) البر الاحسان وذمة عهد والمنة العطية ، والممنونة المتبوعة بالمن (٥) الاسراء السير ليلا
(٦) الهيكل الجسم والصورة والشخص (٧) غشى المكان يغشاه أتاه
(٨) الظبي جمع ظبة ،وهي حد السيف ،والصعدة القناة المستوية

وإذا رمى عن قوسه فيمينُهُ ... قدرٌ، وما تَرمى اليمينُ قَضَاءُ

من كلِّ داعي الحقِّ همةُ سيفه ... فلسيفه في الراسيات مَضَاءُ[1]

ساقي الجريحَ ومُطعمُ الأسرى، ومَن ... أمِنَتْ سنابكَ خَيله الأشلاءُ

إنَّ الشجاعةَ في الرجالِ غلاظةٌ ... ما لم تَزِنهَا رأفةٌ وسَخَاءُ

والحربُ من شَرف الشعوب ،فإن بَغَوا ... فالمجدُ مما يَدَّعونَ بَرَاءُ

والحربُ يبعثُهَا القويُّ تجبُّراً ... وينوءُ تَحتَ بَلائهَا الضُعَفَاءُ

كم من غَزَاةٍ للرسولِ كريمةٍ ... فيها رِضىً للحقِّ أو إعَلاءُ

كانت لجند الله فيها شِدَّةٌ ... في إثرِهَا للعالمينَ رَخَاءُ

ضَرَبوا الضَلالةَ ضربةً ذهبَتْ بِهَا ... فعلى الجهالةِ والضلالِ عَفَاءُ

دَعَموا على الحربِ السلامَ، وطَالما ... حَقَنَتْ دِماءً في الزمانِ دِمَاءُ

الحقُّ عِرضُ الله، كلُّ أبيةٍ ... بين النفوسِ حِمىً لَهُ وَوِقَاءُ

هل كانَ حولَ محمدٍ من قَومِه ... إلا صَبِيٌّ واحدٌ ونِسَاءُ

فدعا، فلبَّى في القبائلِ، عُصبَةٌ ... مستضعفونَ، قلائلٌ أنضَاءُ[2]

ردُّوا ببَأسِ العزمِ عنهُ من الأذى ... ما لا تَرُدُّ الصَخرةُ الصَّمَّاءُ

والحقُّ والإيمانُ إن صُبَّا على ... برد ففيه كَتيبةٌ خَرسَاءُ[3]

نسفوا بِنَاءَ الشِّركِ، فهو خَرائبٌ ... واستأصَلُوا الأصنامَ، فهي هَبَاءُ[4]

يمشونَ تُغضِي الأرضُ منهم هيبةً ... وبهم حيالَ نعيمِهَا إغضَاءُ

حتى إذا فُتِحَتْ لهم أطرافُهَا ... لم يُطغِهِم تَرفٌ ولا نَعْمَاءُ

يا من لَهُ عِزُّ الشفاعةِ وحدَهُ ... وهو المنزهُ، مالَهُ شُفَعَاءُ

عرشُ القيامةِ أنتَ تَحتَ لوائه ... والحوضُ أنتَ حيالَهُ السُّقَّاءُ

تروي وتسقي الصالحينَ ثوابَهُم ... والصالحاتُ ذخائرٌ وجَزَاءُ

أَلمثلِ هذا ذُقتَ في الدنيا الطوَى ... وانشقَّ من خَلقٍ عليكَ رِدَاءُ؟

---

(١) مضى السيف مضاء قطع (٢) النضو المهزول من الإبل وغيرها

(٣)الكتيبة الخرساء التي لا يسمع فيها صوت

(٤) الهباء الغبار

لي في مـديحكَ يا رَسـولُ عـرائسٌ ... تُيِّـمنَ فـيكَ، وشـاقَـهُنَّ جَـلاءُ[1]

هُنَّ الحـسـانُ، فـإن قـبلتَ تكرمـاً ... فـمـهـورهُنَّ شـفـاعـةٌ حَـسنَاءُ

أنتَ الـذي نَـظَـمَ الـبـريـةَ دينُـهُ ... مـاذا يقـولُ وينظمُ الشُـعَـرَاءُ

المصلحـونَ أصـابعٌ جُـمِـعَتْ يداً ... هيَ أنتَ، بل أنتَ اليـدُ البـيـضَـاءُ

مـا جـئت بابَكَ مـادحَـاً، بل داعـيـاً ... ومِن المديحِ تضـرُّعٌ ودُعَـاءُ

أدعُـوكَ عن قـومي الضـعـاف لأزمـةٍ ... في مِـثلهَـا يُلقى عليكَ رَجَـاءُ

أدَرَى رَسُـولُ الـلهِ أنَّ نُفُـوسَـهُم ... ركِـبَتْ هَواهَا، والـقلوبُ هواءُ؟

مُـتَـفَـكِّكُونَ، فـمـا تَضُمُّ نُفُـوسَـهُم ... ثقـةٌ، ولا جـمعُ القلوبَ صَـفَـاءُ

رقـدوا وغـرَّهُم نَعـيمُ بـاطلٌ ... ونعـيمُ قـومٍ في القـيـودِ بَلاءُ

ظلمـوا شـريعـتكَ التي نِلنَا بِهَـا ... مـا لم ينل في رُومَـةَ الفُـقَـهَـاءُ

مـشتِ الحـضـارةُ في سَنَاهَا، واهتـدى ... في الدينِ والدُّنيـا بِهَـا السُّـعَـدَاءُ

صلى عليكَ الله مـا صَـحِبَ الدُّجى ... حـادٍ، وحنَّت بالفَـلا وجْنَاءُ[2]

واستـقـبلَ الرضـوانَ في غُـرُفَـاتِهِم ... بِجِنَانِ عـدنٍ آلُكَ السُـمَـحَـاءُ

خـيـرُ الوسـائلِ من يقع منهُم على ... سـببٍ إليكَ فـحـسـبي الزَّهراءُ

* * *

(١) شاقة الحب هاجه

(٢) الوجناء الناقة الشديدة

(٨٥)

قصيدة: محمدٌ سيدُ الأنبياء (حكمي)

لأبي الأحرار القاضي: محمد محمود الزبيري*

ووزنها: من البحر الخفيف

أطرقي يا سمـــاءُ للشـــعـــراءِ ... واسمعي للترحيبِ ملءَ الفضاءِ[1]

جُـــدتِ للأرضِ من نَداكِ بأســـمى ... كـــوكبٍ من نجـــومكِ الزهراءِ

عَكَفَتْ حـــولَهُ القلوبُ عِطاشَـــاً ... تحـــتسي من ســـحابَةٍ بيـــضَـــاءِ

قَطَفَتْ للفَـــــلا يدُ اللهِ أزكى ... ثَمَـــرٍ من رياضِـــهِ الغَنَّاءِ

لم تَلِد مـــثلَهُ الســـمـــاءُ ولم تُنجبْ لهُ الأمَـــهَـــاتُ من أكـــفَـــاءِ[2]

صَـــادَفَتْ حَظَّهَـــا الحـــيـــاةُ وواتَى ... كلَّ قَلبٍ مـــا يبـــتَـــغي من هَنَاءِ

عُـــرُسٌ في الدُّنا مُنيـــرٌ كـــأنَّ الأرضَ فـــيـــهِ قـــد أُصـــهِـــرَت من ذُكَـــاءِ[3]

ظَهَـــرَ المصطفى اليـــتـــيمُ فَـــرَاعَ الناسَ مـــا فـــيـــهِ من سنىً وسَنَاءِ

ذَهَبَتْ صَـــوبَهُ المَمَـــالِيكُ تســـتـــجـــديهِ من حكمـــةٍ ومن آرَاءِ

وتولَّت عنهُ وجـــوهٌ تَخَلَّت، من حـــيـــاءٍ وأفلسَت من ذكَـــاءِ

كلُّ عينٍ صَـــغـــيـــرةٍ لا تَرَى في الكونِ إلا صَـــغَـــائرَ الأشـــيَـــاءِ

ليسَ فـــيـــمـــا وراءَهَا غـــيـــرَ قلبٍ، مـــســـتطارٍ مُلفَّقٍ من هُرَاءِ

كلُّ نجمٍ يأوي الفـــلاةَ غـــريبٌ، مـــا لهُ في البـــيـــداءِ من أقـــربَاءِ

لمحُـــوا نُورَهُ فـــقـــالوا سَـــرَابٌ، يتـــراءى في وقـــدَةِ الرمـــضَـــاءِ

ليسَ يَهـــدي من الظلامِ ولا تُشـــفى بهِ غُلَّةُ العِطاشِ الظَّمَـــاءِ

---

* شاعرُ اليمن الكبير، أبو الأحرار، السياسي المناضل المعروف، محمد بن محمود بن محمد بن أحمد بن لطف الباري الزبيري، مولده بصنعاء، نشأ بحجر والده القاضي محمود، وأخذ عن الأعلام، وحفظ القرآن عن ظهر قلب، ومال إلى الأدب، وقال الشعر الجيد، بذل كل مجهوده في طلب إصلاح النظام في شعره وخطبه، ولما كانت الثورة الدستورية سنة ١٩٤٨م ضد الإمام يحيى بن حميد الدين، وفشلت، بقيام الإمام أحمد بن يحيى حميد الدين، فرَّ الزبيري إلى الهند مُرافقاً للسيد عبدالله بن علي الوزير، المتوفى هناك، ثم عاد إلى اليمن بعد الثورة، وشغل منصب وزير المعارف، ولما لم يكن الأمر على ما يرام، خرج في جماعةٍ منهم القاضي عبدالرحمن الإرياني، والأستاذ أحمد محمد نعمان، إلى برط فكان هناك اغتياله في غرة ذي الحجة ١٣٨٤هـ في جبال برط، رحمه الله تعالى.

(١) أطرقي: أطرق الرجلُ أي سكت فلم يتكلم، وأطرق أيضاً أرخى عينيه ينظر إلى الأرض.

(٢) أكفاء: أنداد و نُظراء له. (٣) أصهرت: صارت صهراً ونسباً، ذكاء: الذكاء هو الصباح.

وأبَوا أن يُصدِّقُوا أنَّ في طيِّ الفيافي منابعاً للضِيَاء
ما لهذا السنا يَشبُّ ويَنمُو في مهبِّ العواصف الهوجَاء
كيفَ تستولدُ المفازَةُ نجماً كيفَ تحنُو الصحرا على ابنِ السَّمَاء
ألِفُوا الليلَ والظلامَ فكانوا، في شُعاعِ الضُحى من الغُرَبَاء
ساءهُم أن تَكَشَّفَتْ أوجُهُ الحقِّ وكانت من غَشِّهِم في غِطَاء
جَزِعُوا للشيطانِ إذ فَرَّ واستخفى من الوحيِ أيَّمَا استخفَاء
وبكَوا للأربَابِ حينَ توارَتْ، عنهُمُ في الحجارةِ الخَرسَاء
خَذَلتهُم سيوفُهُم حينَ سَاموهَا قِتَالَ الملائك الحُنَفَاء
واقشعرَّتْ قُلُوبُهم من ذهولٍ، وتَنَدَّتْ وجوهُهُم من حَيَاء(١)
ورأوا أنَّهم يسيرونَ للهُوَّة من خُطةٍ لهم عَوجَاء
نامتِ البيدُ واستُجمِعَتْ سُيُوفُ الهندِ من كلِّ غارةٍ شَعوَاء
وكأنَّ الديجورَ روحُ مريضٌ، يتوخَّى علاجَهُ من (حِرَاء)
وكأنَّ اليتيمَ وسْطَ دُجَاهُ، ثَورةٌ في خواطرِ الظَلمَاء
وكأنَّ الأصنامَ فيه طُغَاةٌ، تَوَّجَتهُم سَخَافَةُ الأغبيَاء
أسَرَتهُم صوارمُ الحقِّ فانصَاعوا إليهَا وأحضروا للقَضَاء
كوكبٌ ظلَّ حائراً ليسَ يدري، أينَ يُلقي ما فيه من أضوَاء
ضاءَ في الغارِ وجهُهُ ضوءَ مصباحٍ منيرٍ في مُقلةٍ عَمياء
وَمَشَى في الصحراءِ فألبَسَهَا ظِلَّ فؤادٍ كالسِّدرَةِ العَصمَاء
وأتى المسجدَ الحرامَ ليمحو، عنهُ دعوى أربَابِهِ الأدعِيَاء
ورأى ملءَ البيتِ آلهةً صَمَّاءَ أودَتْ بالأمَّةِ الصَّمَّاء
وتحدى قريشَ بالحربِ واستنزلَ أربَابَهَا إلى الهيجَاء
وإذا بالأصنامِ مَحطُومَةُ الهاماتِ منشورةً على البَطحَاء
وتُدافِعُ عنها أكفُّ المصلينَ لَهَا أو عِبَادةُ السُّخَفَاء
غَرِقَتْ في بَحرٍ من النورِ لا تحيا بِهِ غيرَ أنفُس الأذكِيَاء

(١) تندّت: تبللت.

وتلاشت تلكَ الألوهيةُ النُّكرا وطارَتْ عُرُوشَهَا في الهَبَاء
وتخلى العبادُ عنها وقد كانوا أعدُّوا أرواحَهم للفداء
وكذاكَ الجمهورُ عُشاقُ أوهامٍ وعُبَّادُ صولةٍ وريَاء
طَلَعَ المصطفى كما تَطلَعُ الشمسُ بأعقابِ ليلةٍ ليلاء
فاستفاقَتْ به قريشٌ من السُّكرَةِ واستيقظت من الإغماء
ورأوا فيه غُرةً يتراءى، في سَنَاهَا لهم شُعاعُ الذكَاء
تَتَجلى كأنَّها فَلَكٌ شَعَّت رُؤاهُ بكلِّ ما في السَّمَاء
ينطقُ الحكمةَ التي سُكِبَت في، مصنعِ الشمسِ والنجومِ الوضَّاء
ما بَنَى جُملةٌ من اللَّفظِ إلا، وابتَنَى اللَّفظُ أمةٌ من عقَاء!
أطرَقَت للتنزيلِ مَكَّةُ إطراقَ مَشُوقٍ إلى بَشيرِ اللِّقَاء
سمعَتْ منطقاً عُجَاباً عليه مِسحةٌ من قَداسَةٍ ورُوَاء
وكأنَّ قد سالَتْ مساربُهَا الطُّهرُ بفيضٍ من نَشوةِ الصَّهبَاء[1]
غَسَلَتْ ظُلمَةُ القُرونِ الخوالي، ومحت ما في الكونِ من بأسَاء
سيِّدَ المرسلينَ قُمْ، وانظرِ الأُمَّةَ ماذا يُصيبُهَا من شَقَاء
وتأمَّلَ كم في الكواهلِ من نيرٍ وكم في الرِّقَابِ من أعبَاء
أطبَقَتْ فَوقَهَا الخُطوبُ فما تَخلصُ من شِدَّةٍ ولا ضَرَاء
جَرَفتها السيولُ فانتشرَتْ في شاطىءِ الدهرِ كانتشارِ الغُثَاء
قَذَفتهَا العواصفُ الهوجُ للهُوَّةِ من قِمةٍ لها شَمَّاء
وهوَتْ من عَلٍ فما بَلَغَ الهوةَ من جِسمِهَا سوى الأشلاء
أنبتَ الدَّهرُ في مَضاجِعِها الشوكَ فلم تَلقَ راحةً في وِطَاء
وتولى شؤونَها كلُّ وحشٍ، مُرهفُ الناب مُولعٌ بالدِّمَاء
يأكلونَ الدُّنيا بإسمكَ مكراً، واختداعاً للسُّذَّجِ الأغبيَاء
ويَعدُّونَ غشَّهُم للملايين مِراناً على فُنونِ الدَّهَاء
كيفَ ضلُّوا عنِ الطريقِ التي عبَّدتَهَا في مناكبِ الصَّحراء

(١) الصهباء: الخمرة المعصورة من عنب أبيض.

مَـــضت الأعـــصُـــرُ الطوالُ ومـــا زالت هُدى المصلحينَ والحُكَمَـــاءِ
طُرُقَـــاتٌ غُـــرٌ يَســـيلُ بِهَـــا في الأرضِ ضـــوءُ الشَّـــريعـــةِ الغَـــرَاءِ
ألَّفـــوا من خُطاكَ روحَ القـــوانينَ وصـــاغـــوا مـــعـــارجَ العُظَمَـــاءِ
ينظُمُـــونَ الحـــيـــاةَ متهـــا كـــمـــا يُســـتنبطُ النُّطقُ من حُـــروفِ الهِـــجَـــاءِ
أمَّـــةٌ لم تكن تُرى فـــوقَ سَطحِ الأرضِ أسكنتَـــهَـــا مكانَ ذُكَـــاءِ
وحـــبـــيسٌ في الغـــارِ يطمعُ أن يحـــتلَّ في الأفقِ منكبَ الجـــوزَاءِ
وفـــقـــيـــرٌ في الكوخِ يســـمـــو إلى أن، يجـــعلِ الأرضَ في يَدِ الفُـــقَـــرَاءِ
ومُـــســـيمٌ للشـــاءِ يطمحُ أن يرعى مُلوكَ الورى مكانَ الشَّـــاءِ
تعلنُ الحـــربَ يا مـــحـــمـــدُ للدُّنيـــا ومـــا في يَديكَ جَـــرعَـــةُ مَـــاءِ
وتُعـــادي في نُصـــرةِ الحقِّ كلَّ الناسِ حـــتى الأقـــاربِ الأدنيَـــاءِ
لستَ تدري تُثـــيـــرُ حـــرباً على الأربابِ أم تســـتـــعـــدي على الزُّعَـــمَـــاءِ
شـــدَّ مـــا قـــد لقـــيـــتَـــهُ في ســـبـــيلِ اللهِ من كُـــربةٍ ومن لأوَاءِ[1]
أيُّ قلبٍ يغنيكَ عن هذهِ الدُّنيـــا التي مـــا بِهـــا ســـوى الأعـــدَاءِ

***

(١) اللأواء: الاحتباس والشدة.

(٨٦)

قصيدة: مولد الرسول الأعظم* (حكمي)

لأبي الأحرار القاضي: محمد محمود الزبيري**

ووزنها: من البحر الخفيف

السَّماواتُ شيقاتُ ظِماءُ والفضا والنجومُ والأضواءُ
والهُدى والأملاكُ والوحيُ والتنزيلُ والمعجزاتُ والأنبياءُ
والغيوثُ السمحاءُ والوابلُ المدرارُ والمعصراتُ والأنواءُ
كُلُّهَا لوعةٌ إلى المصطفى الهادي وشوقٌ ونشوةٌ وازدهاءُ
تنظرُ البقعة التي تَسطعُ البُشرى عليها ويهتفُ البشراءُ
والنبيُ الكريمُ يولدُ في بيتٍ فقيرٍ يأوي بِهِ فقراءُ
حملوهُ طفلاً كما يُحملُ الأطفالُ فيهم ويُحضنُ الأبناءُ
ليسَ يدرونَ ما تمدُّ يدُ اللهِ إليهم وما يريدُ القضاءُ
وعجيبٌ يُسمّى يتيماً ويُدعى وهو نجمٌ قد أنجبتهُ السَّمَاءُ
صنعتهُ يدُ الإلهِ كما تُصنعُ في البحرِ دُرةٌ عصماءُ
واصطفتهُ لها فماذا عسى أن تَصنعَ الأمهاتُ والأبَاءُ
نفحتهُ بروحِهَا فإذا البيدُ ضُلوعٌ تُؤويهِ أو إحْنَاءُ[1]
وإذ القَفْرُ، وهو جدبٌ رياضٌ وإذ الأفقُ، وهو ليلٌ ضِيَاءُ
وإذا الغابةُ المخيفةُ أمنٌ وإذا الأذْؤُبُ الخبيثةُ شَاءُ[2]
وإذا الكونُ بينَ عينيهِ سِفرٌ ناطقاتٌ في كُنهِهِ الأشيَاءُ
علّمت ذلكَ اليتيمَ فما العلمُ وما حكمةُ وما الحُكَمَاءُ
من رأى الحقَّ سافراً لم تعُد تُجدي لديهِ الدعوى ولا الأدعيَاءُ
وذُكَاءٌ تَسيرُ في الكونِ لا يهدي سِرَاهَا علمٌ ولا عُلَمَاءُ
إنَّمَا يطلبُ الأدِلاَّءَ مَن تطغى عليهِ جَهالةٌ جَهلاءُ

---

* قيلت في باكستان وأذيعت من محطة الإذاعة الباكستانية.

** تقدمت ترجمته في القصيدة السابقة.

(١) إحناء: من الحنان. (٢) الأذؤب: جمع ذئب.

مَن لِقلبِ الظمـــآنِ مِن وَقْـــدِ صَـــحَـــراءَ تلظَّت مِن حَـــرِّهَا الأفـــيَـــاءُ
مِن لأخـــلاقـــهِ القـــبـــيلةِ في شَـــعبِ غـــريقٍ في إثمـــهِ النُبَـــلاءُ
مَن لآمـــالِهِ الكِبـــارِ ومـــا بينَ شـــعـــابِ البطحـــاءِ إلا الهَـــبَـــاءُ
مَن لأهدافِـــهِ ولـيسَ وراءَ البـــيتِ إلا الصَـــحَـــراءَ والظـلمَـــاءُ
مَن لإيمانِهِ وقـــد مَـــلأ الكَعـــبـــةَ كُـــفـــراً حُـــراسُـــهَـــا الأغـــبـــيَـــاءُ
تركـــوا بيتَ اللهِ يحـــتـــلُّهُ الأعـــداءُ والمشـــركـــونَ والشُـــركَـــاءُ
يقـــشـــعـــرُّ التـــســـبـــيحُ في حـــرمِ اللهِ إذا هَـــمـــهَـــمَت بِهِ الحُنَفَـــاءُ
مَن لأفكـارِهِ وآلهـــةِ الشِّـــعبِ المُرجَّى حـــجـــارةٌ صـــمَّـــاءُ
من لتـــشـــريعـــهِ الرحـــيمِ ودينُ القـــومِ فـــيـــهم تناحـــرٌ ودمَـــاءُ
ليسَ إلا الفـــرارُ بالخُلُقِ الطاهرِ والاعـــتـــصـــامُ والإحـــتـــمَـــاءُ
ليسَ إلا الولُـوهُ في رحـــمـــةِ اللهِ وإلا الملاذ والإلـتـــجَـــاءُ
ليسَ إلا السَّـــمـــاءُ للمَلكِ الإنســـان تـزوي فُـــؤادَهُ أو حـــرَاءُ
وانتَـــحَى المصطفى إلى الجَـــبَلِ الصـــامتِ حـيثُ القُـدسيَّـةُ الشَّـمَـاءُ
حـــيثُ لا شَـــاغِلٌ هناكَ عنِ اللهِ ولا ضَـــجَّـــةٌ ولا ضـــوضَـــاءُ
حـــيثُ يُطوى في ذلكَ الصـــمتِ ومـــا في الكونِ إلا الحـــقـــيـــقـــةُ العليَـــاءُ
حـــيثُ لانَبْـــأةٌ سِـــوى همسِ جـــبـــريلَ ولا مُنبئٌ ولا أنبَـــاءُ
وَهَبَ اللهُ ظُلمـــةَ الغَـــارِ نُوراً منهُ تمحى في ضـــوئِهِ الأضـــوَاءُ
لم تَذُق مِـــثلَهُ الشُـــمـــوسُ ولم تحلُم بلألائِهِ النُّجـــومُ الوضَـــاءُ
جـــمعَ اللهُ فـــيـــهِ روحَ السَّـــماواتِ فـــأجـــرامُـــهُنَّ منهـــا خَـــلاءُ
وارتوى الغـــارُ منهُ، والعـــرشُ والكرسيُّ والكعـــبـــةُ الحـــرامُ ظِمَـــاءُ

جَـبَلٌ في مـجـاهِلِ البـيـد قَـزمٌ ليسَ تدري بِظِلِّهِ البـيـدَاءُ
رفـــعت رأسَـــهُ على كلِّ طَودٍ عـــزةٌ عـبـقـريةٌ قـعـسَـاءُ
فَـــحـــوى مـــا حـــوت جـــوانحُ جـــبـــريلَ ومـــا أكـــرمَت بِهِ سـيـنَاءُ
فـــجَّـــرَ اللهُ في حِـــراءٍ ينابيعَ الهُـــدى وهو صَـــخـــرَةٌ صَـــمَّـــاءُ
فكأنَّ الغـــارَ البليغَ فمُ الأقـــدارِ منهُ الإفـــضـــاءُ والإيحـــاءُ

وكـــأنَّ النبي فـــيـــه لســـانُ الكونِ يحكي عن روحِـــه مـــا تَشَـــاءُ
وانْطوى المصطفى وحـــيـــداً فـــقـــد قـــصِّـــرَ عنهُ الخـــلأن والنُّدَمَـــاءُ
وهـو نجمٌ مـــا أنجـــبـــت مِـــثـــلَهُ الأرضُ، ولا آدمٌ ولا حـــــواءُ
وتســـامت بِهِ الخـــلافـــةُ للهِ فـــهـــانَتْ في عـــزمِـــه الأقـــويَاءُ
الـثـــــرى كُـلُّـهُ لَـهُ والمحـــــيـــطاتُ بِـهِ والـريـاحُ والأجـــــوَاءُ
وبـنـو آدمٍ بـنـوهُ ســـــواء فـــيـــهُـمُ الأوليـــــاءُ والأعـــــدَاءُ
نَبَـــضَتْ في طُمـــوحِـــه قـــوةُ اللهِ، فَـــخَفَّ الثـــرى وهانَ الفـــضَـــاءُ
وتدانى البـــعـــيـــدُ، وانفـــرجَ الهمُّ وذلَّت عـــقـــابُهُ الكَـأداءُ(١)
وانبـــرى ضَـــارِعـــاً إلى اللهِ يرجـــو أن يـتـمَّ المُنَى بِهِ والرَّجَـــاءُ
عـــاكِـــفَـــاً في حِـراء، لا العـيشُ يُصبـبـيـه ولا صَـحـبُـهُ ولا العُـشـرَاءُ
مـــلأ اللهُ قلبَـــهُ، فـــالورى لغـــو ســـرابٍ، والعـــالمونَ هَبَـــاءُ
فـــإذا جـــبـــرئيلُ يبـدو كـمـا تبـدو الأمـاني، ويســتـجـابُ الدُعَـاءُ
حـــامِـــلاً مـــا تنوء عن حـــمـلهِ شـــمسُ الضـــحى والكواكبُ الزُّهراءُ
كلمـــاتُ الإله فـــيـــهـــا من اللهِ بقـــاءٌ وقـــوةٌ ومـــضَـــاءُ
وبـآيـاتـهـــا الـنـظـامُ الـذي قـــامَتْ بِـه الأرضُ واســـتـنـارَتْ ذُكَـــاءُ
وبِـهـــا روحُ الخلقِ يُصنعُ فـــيـــهـــا كلُّ مـــجـــدٍ، ويُخلقُ العُظَمَـــاءُ
تَلمس القـــبـــر لمســـةً فـــإذا الميِّت حيٌ تصـــبـــو لَهُ الأحـــيَـــاءُ
هي بعثُ الأرواح من قـــبـل يوم البـــعث وهي الحـــيـــاة والأحـــيـــاءُ
لو وعـــاها حـــراءُ لاندكَّ أو ذاب وذابت من حـــولِه الصـــحـــراءُ
ليس إلا فـــؤادُ أحـــمـــدَ يؤويهـــا، وإلا الملائكُ الأصـــفـــيـــاءُ
غَطَّهُ جـــبـــرئيلُ فـــارتاعَ لَمَّا ظنَّ أنَّ الذي بِهِ إغـــمَـــاءُ(٢)
إنَّهَـــا صـــدمـــةٌ يُربِّي لهـــا قلب نبيٍ ومـــحنة وابتـــلاءُ
شـــرف لا تنـالـه لذَّةٌ عـــمـــيـــا، ولا راحـــةٌ ولا نـعـــمـــاءُ

---

(١) عقابه: جمع عقبة. (٢) غطة: بمعنى ضمه إليه ضمة قوية.

(١) الصفراء، والبيضاء: بمعنى الذهب والفضة.

سيستِ الملكَ تُستعارُ الأكاذيب لَهُ والطبولُ والأسماءُ
ليستِ العرشَ تُستجادُ الأزاهير لَهُ والشموع والندماءُ
إنها محنةُ الورى وقضايا الكون والمعضلاتُ والأعباءُ
حملتها ضلوعُ جبريلَ ساعاتٍ فناءت ومسَّها الإعياءُ
واحتواها قلب النبي، فما ضجَّ ولا نالَ من قُواهُ العناءُ
قيل (إقرأ) وحيَ السماءِ، وهذا جبرئيلٌ وهذه الأسماءُ
إنكَ المصطفى الذي اختاره الله لتجلى بوجهه الظلماءُ
قم، فهذا الظلامُ قد ضجَّ من ذعر وضجت أرجاؤهُ العمياءُ
قم فإن الدنيا وراءك تدعوك لها، والشقاء والأشقياءُ
قم فإن الأصنامَ تَحتَلُ بيتَ اللهِ والمشركونَ والشركاءُ
ضجَّتِ الأرضُ والسماءُ، فما استيقظ عقلٌ ولا صَحَا عقلاءُ
أوشكت هذه الكواكب تنقضُّ جحيماً، أو يعتريها انطفاءُ
جَمَعت ضوءها فكان فؤاداً لك فذّاً بنوره يُستَضاءُ
ستلاقي الأذى من الناس والبلوى وتصميك منهم الأرزاءُ
فاصطبر إنَّما النبوةُ صبرٌ واحتمالٌ وحُرقةٌ واصطلاءُ
سوف يعطونك الجزيلَ وما هُمْ أصدقاءٌ ولا هُمُ أسخياءُ
إن هذى الدنيا أمامَك فاحذر سُمَّها فهي حيَّةٌ رقطاءُ
لا تبع سؤدَدَ السماءِ فما في منطقِ الربحِ أن تُباعَ السماءُ
أنتَ للدهرِ والخلودِ، فما العمرُ وما التضحياتُ والإفتداءُ
أنتَ للخلقِ أجمعين، فلا تأس إذا فات حظُّكَ الأقرباءُ
في يديكَ النجومُ زُهراً، فما الصفراءُ إن حزتَهَا وما البيضاءُ[1]
ابتسم كلَّما رأيتَ عُتُوّاً من قريشٍ فإنَّهم أغبياءُ
بين ألبابِهم وبين السَّماواتِ مدىً لا يحدُّهُ الإنتهاءُ

---

* تقدمت ترجمته في القصيدة رقم (٨٣).

فـــاحـــتـــمِل منهُمُ الأذى وتلطَّف أنتَ طِبٌّ لجـــهلهِمْ وشِـــفَـــاءُ
أنتَ كنزُ السَّـــمـــا وأنتَ الإشـــاراتُ إليـــهـــا والرَّمـــزُ والإيماءُ
أنتَ مـــا يحلُمُ الفـــلاسِـــفـــةُ الأفـــذاذُ فـــيـــه ويعـــشقُ الحكمـــاءُ
كلُّ نفسٍ لهـــا إليكَ اشـــتـــيـــاقٌ كلُّ فـــضلٍ لَهُ إليكَ انتـــمـــاءُ
ونـذيرٌ فـــالـشـــرُ قـــد طَبَّقَ الأرضَ وعمَّ الظلامُ والأرجـــاءُ
واســـتلِم مـــوكبَ الخليـــفـــةِ، أنتَ النجمُ في ليلِهَـــا، وأنتَ اللِّواءُ

* * *

(٨٧)

قصيدة: ذكرى المولد (حكمي)

لأمير الشعراء: أحمد شوقي*

ووزنها: من البحر الوافر

سلُوا قلبي غـــداةَ ســـلا وثابا لعلَّ على الجـــمـــالِ لَهُ عـــتَـــابَا
ويُســـألُ في الحـــوادثِ ذُو صـــوابٍ فـــهل تَركَ الجـــمـــالُ لَهُ صَـــوَابَا ؟
وكنتُ إذا ســـألتُ القلبَ يومـــاً تولَّى الدَّمعُ عن قلبي الجـــوَابَا
ولـــي بـــينَ الـــضـــلـــوعِ دمٌ ولحـــمٌ همـــا الواهي الذي ثَكِلَ الشَّبَـابَا(١)
تســـرَّبَ في الدمـــوعِ، فـــقلت: ولَّى وصَـــفَّقَ في الضُلوعِ، فـــقلت: ثَابَا(٢)
ولو خُلِقت قلـوبٌ مِن حـــديدٍ لما حَـمَلت كـمـا حَـمَلَ العـذابا
وأحـبـابٍ سُـقـيتُ بِهم سُـلافـاً وكـانَ الوَصلُ مِن قِـصَـرٍ حَـبَـابَا(٣)
ونَادمنَا الشـبـابَ على بِسـاطٍ مِن اللَّذَّاتِ مُـخـتـلفٍ شَـرابا
وكلُّ بِسـاطِ عـيشٍ سـوفَ يُطوى وإن طَـالَ الزمـانُ بِهِ وطـابا
كـأنَّ القلبَ بعـدهُمُ غـريبٌ إذا عـادتهُ ذِكـرى الأهلِ ذابا

---

(١) الواهي: الضعيف وثكل الشباب فقده والمقصود بالدم واللحم هنا القلب
(٢) ثاب: رجع بعد ذهاب
(٣) السلاف: خالص الخمر،وحباب الماء نفاخاته التي تلعوه

ولا أُنبيكَ عن خُلُقِ الليالي ... كمن فقدَ الأحبَّةَ والصِّحابَا
أظُنُّ الدُّنيا، أرى دُنياكَ أفعى ... تُبدِّلُ كلَّ آونةٍ إهابا
وأن الرُّقطَ أيقظُ هاجعاتٍ ... وأترعُ في ظِلالِ السِّلمِ نابا[1]
ومن عجبٍ تُشَيِّبُ عاشقيها ... وتفنيهم، وما بَرِحت كَعَابا[2]
فمن يغترُّ بالدُّنيا فإنِّي ... لبستُ بها فأبليتُ الثيابا
لها ضحك القيام إلى غبيٍّ ... ولي ضِحكُ اللبيبِ إذا تغابى[3]
جنيتُ بروضِها ورداً وشوكاً ... وذقتُ بكأسِها شُهداً، وصَابا
فلم أرَ غيرَ حُكمِ اللهِ حكماً ... ولم أرَ دونَ بابِ اللهِ بابا
ولا عظَّمتُ في الأشياءِ إلا ... صحيحَ العلمِ، والأدبَ اللُّبابا[4]
ولا كرَّمتُ إلا وجهَ حُرٍّ ... يقلِّد قومَهُ المنَنَ الرِّغابا[5]
ولم أرَ مثلَ جمعِ المالِ داءً ... ولا مثلَ البخيلِ بهِ مُصابا
فلا تقتُلْكَ شَهوتُهُ، وزِنها ... كما تَزِنُ الطعامَ أوَ الشرابا
وخُذْ لبنيكَ والأيامِ ذُخراً ... وأعطِ اللهَ حِصَّتَهُ احتسابا[6]
فلو طالعتَ أحداثَ الليالي ... وجَدتَ الفَقرَ أقربَها انتيابا[7]
وأن البرَّ خيرٌ في حياةٍ ... وأبقى بعدَ صاحبِهِ ثوابا
وأنَّ الشرَّ يصدَعُ فاعليهِ ... ولم أرَ خيِّراً بالشرِّ آبا
فرِفقاً بالبنين إذا الليالي ... على الأعقابِ أوقعتِ العقابا
ولم يتقلدوا شُكرَ اليتامى ... ولا ادَّرعوا الدُّعاءَ المستجابا[8]
عجبتُ لمعشرٍ صلُّوا وصاموا ... عواهرَ، خشيةً وتُقًى كِذابا[9]
وتُلفيهم حيالَ المالِ صُمّاً ... إذا داعي الزكاةِ بهم أهابا[10]
لقد كَتَموا نصيبَ اللهِ منهُ ... كأنَّ اللهَ لم يُحصِ النِّصابا
ومَن يعدِلْ بحُبِّ اللهِ شيئاً ... كحُبِّ المالِ؛ ضلَّ هوىً وخابا

---

(١) الرقط: جمع رقطاء ، وهي الحية على جلدها سواد مشوب البياض وأترع أسرع إلى الشر .
(٢) الكعاب: الجارية الناهد (٣) القيان : جمع قينة ، وهي الأمة المغنية (٤) اللباب: المختار الخالص
(٥) الأرض الرغاب: التي لا تسيل إلا من مطر كثير (٦) أحتسب عند الله أمرا قدمه
(٧) انتابه :أتاه مرة بعد أخرى (٨) ادرع: لبس الدرع
(٩)الكذاب: الكذب (١٠)أهاب به: دعاه

أرادَ اللهُ بالفقراءِ براً ... وبالأيتامِ حُبّاً وارتبابا[١]

فربُّ صغيرِ قومٍ علّموهُ ... سَمَا وحَمَى المُسَوَّمَةَ العرابا[٢]

وكان لقومِهِ نفعاً وفخراً ... ولو تركُوهُ كان أذىً وعابا[٣]

فعلّم ما استطعتَ، لعلَّ جيلاً ... سيأتي يُحدِثُ العَجَبَ العجابا

ولا تُرهِقْ شبابَ الحيِّ يأساً ... فإنَّ اليأسَ يخترمُ الشبابا[٤]

يريدُ الخالقُ الرزقَ اشتراكاً ... وإن يكُ خَصَّ أقواماً وحابى[٥]

فما حَرَمَ المُجِدُّ جَنَى يديهِ ... ولا نَسيَ الشَقي، ولا المُصابا[٦]

ولولا البُخلُ لم يهلِك فريقٌ ... على الأقدارِ تلقاهُم غِضَابا

تعبتُ بأهلِهِ لومَا. وقبلي ... دعاةُ البرِّ قد سئموا الخطابا

ولو أني خطبتُ على جمادٍ ... فَجَرتُ بِهِ الينابيعَ العِذابا

ألم ترَ للهواء جرى فأفضى ... إلى الأكواخَ، واخترقَ القبابا؟[٧]

وأنَّ الشمسَ في الآفاقِ تَغشِي ... حِمَى كِسرى، كما تغشى اليبابا؟[٨]

وأنَّ الماءَ تُروى الأسدُ منهُ ... ويشفى من تَلَعْلُعِهَا الكلابا؟[٩]

وسَوَّى اللهُ بينكُمُ المنايا ... ووسَّدكُم مع الرُّسلِ التُرابا[١٠]

وأرسلَ عائلاً منكُم يتيماً ... دنا من ذي الجلالِ فكانَ قابا[١١]

نبيُ البِرِّ، بينهُ سبيلاً ... وسنَّ خِلالهُ، وهَدى الشِعابا[١٢]

تفرقَ بعدَ عيسى الناسَ فيه ... فلمَّا جاءَ كان لهم متابا[١٣]

وشافي النفسِ من نزعاتِ شرٍّ ... كشافٍ من طبائعها الذئابا[١٤]

وكان بيانُهُ للهدي سُبْلاً ... وكانت خيلُهُ للحقِّ غابا

وعلّمنَا بناءَ المجدِ، حتى ... أخذنا إمرةَ الأرضِ اغتصابا

---

(١) أرتب الصبي إرتباها: رباه حتى أدرك (٢) الخيل المسومة: المرعبة والخيل العراب الكرائم

(٣) العاب : العيب (٤) أرهقه طغيانا :أغشاه إياه ويخترم الشباب يستأصله

(٥) حاباه : أختصه ومال إليه (٦) الجني،: ما تجني من الشجر (٧) أفضى: بلغ (٨) اليباب: القفر

(٩) تلعلع الكلب : دلع لسانة عطشا (١٠)سوى: جعلكم فيها سواء

(١١)انلاً : فقيراً، وقاب القوس ما بين المقبض والطرف، والمراد أنه كان قريباً (١٢)الشعاب: الطرق

(١٣)الضمير في فيه يعود إلى البر (١٤) النزغات: الوساوس

ومـــا نيلُ المطالبِ بالتـــمني ... ولكن تؤخـــذُ الدُّنيـــا غـــلابا[١]
ومـا استـعصى على قـومٍ منالٌ ... إذا الإقـــدامُ كـــان لهم ركـــابا
تجلّى مـــولدُ الهـــادي، وعـــمَّت ... بشـائرهُ البـوادي والقـصـابا[٢]
وأســـدَت للبـــريةِ بنتُ وهبٍ ... يداً بيـضـاءَ، طوَّقت الرقـابا[٣]
لقـد وضـعـتـهُ وهاجـاً، منيـراً ... كـمـا تلدُ السَّماواتِ الشـهـابا[٤]
فـقـام على سـمـاء البـيت نوراً ... يضيء جـبـال مكة والنقـابا[٥]
وضـاعت يثـربُ الفـيـحـاءُ مِسكاً ... وفـاحَ القـاعُ أرجـاءً وطابا[٦]
أبا الزهراء، قـد جـاوزتُ قـدري ... بمدحكَ، بيـدَ أنَّ ليَ انتـسـابا
فـمـا عـرفَ البـلاغـةَ ذُو بيـانٍ ... إذا لم يتَّـخـذكَ لَهُ كـتـابا
مـدحتَ المالكينَ، فـزدتُ قـدراً ... وحينَ مـدحـتُكَ اقْـتَـدْتُ السحابا
سـألتُ اللهَ في أبنـاءِ ديني ... فـإن تكنِ الوسـيلةَ لي أجـابا
ومـا للمـسلمينَ سـواكَ حـصنٌ ... إذا مـا الضُّـرُّ مـسَّـهُمُ ونابا
كـأنَّ النَّحسَ حينَ جـرى عليـهم ... أطـارَ بـكـلِ مملكـةٍ غُـرابا
ولو حـفظوا سـبـيلكَ كـان نوراً ... وكـان مِن النُحُوسِ لهم حِجابا
بنيتَ لهُم مِن الأخـلاقِ رُكناً ... فـخـانوا الرُكنَ، فـانهـدمَ اضطِرابا
وكـان جنابُهُم فـيـهـا مَـهـيـباً ... وللأخـلاقِ أجـدرُ أن تُهُـابا
فـلولاهَا لسـاوى اللَّيثُ ذئبـاً ... وسـاوى الصـارمُ الماضي قِـرابا
فـإن قُـرِنَت مكارِمُـهَـا بعلمٍ ... تذللَّتِ العُـلا بِهِـمَـا صِـعـابا
وفي هذا الزمـانِ مـسـيحُ علمٍ ... يردُ على بني الأُمَمِ الشـبـابا

* * *

(١) غلابا: قهرا (٢) القصابا: جمع قصبة ، وهي المدينة
(٣) بنت وهب: السيدة آمنة، امه صلى الله عليه وسلم
(٤) الشهاب : الكواكب (٥) نقاب : جمع نقب، وهو الطريق في الجبل
(٦) ضاع المسك: تحرك فانتشرت رائحته

(٨٨)

قصيدة: نَهجُ البُردة* (حكمي)

للاستاذ الدكتور: أحمد عمر هاشم **

ووزنها: من البحر البسيط

لاحت لعيني أنوارٌ بذي سَلَمٍ ... يا حاديَ الركب طار القلبُ للحرمِ

يهفو الفؤادُ لخيرِ الخَلقِ قاطبةً ... ومنبعِ النُّورِ والتوحيدِ والكَرمِ

فحُبُّه في دمائي قد سَرى وجَرى ... وذكرُهُ عاشَ في قلبي وفوقَ فَمي

وكيف لا وهو هَادينا ومُنقذُنا ... من الجَهالةِ والآثامِ والظُّلمِ

وكم يُشرِّفُني إذ ينتَمي نسَبي ... لأشرفِ الخلقِ ضمنَ الآلِ والرَّحمِ

وزادَني شَرفاً أني أكونُ له ... أوفَى المحبينَ أو في زمرَةِ الخدمِ

مِنْ قبل مولده لاحَتْ بشائرُهُ ... وردَّ جيشَ العدا في مرتعٍ وخِمِ[1]

وصان ربُّ الورَى أمَّ القُرَى فرَنَتْ ... لمطلعِ النُّورِ والإيمانِ والشِّيَمِ

قد كان ميلادُهُ ميلادُ أمَّتنَا ... فقَدْ غدت بهُداهُ أعظمَ الأمَمِ

فالخلقُ في فَرَحٍ والكونُ في مَرَحٍ ... والصُّبحُ في وضحٍ يجلو دُجَى الغَسَمِ[2]

نحن الشُّهودُ على كُلِّ الألَى سَبَقُوا ... وهوَ الشَّهيدُ بعَهدٍ غيرِ مُنفَصِمِ

خيريةُ الأمَّةِ الغَراءِ مَبعثُها ... قيامُنَا بعظيمِ الذِّكرِ والقِيَمِ

فاللهُ أرسلَهُ للعالمينَ هُدىً ... ورحمةً لجميعِ الخلقِ كلِّهِمِ

قَضى طُفولَتهُ في طُهرِ نشأتِها ... فما ألَمَّ بلهوِ النَّاسِ واللَّمَمِ[3]

رَعاهُ ربُّ الورَى لم يَمشِ في سَمَرٍ ... مِن لَهوِ قومٍ بشَرِّ الفِعلِ مُتَّسِمِ

بل كان يُنكرُ أن يَسعى العِبَادُ إلى ... عبادةِ الباطلِ المنبوذِ والصَّنَمِ

وفي شَبِيبَتِهِ إرهاصُ دَعوتِه ... يسمو بحكمَتِهِ في أبلغِ الكَلِمِ

فَعندمَا اختلفُوا في الرَّأي عن حجرٍ ... يكونُ بالرُّكنِ في وضعٍ لمُستَلِمِ

وكادت الفتنةُ العمياءُ تسحَقُهُم ... فالعقلُ في غَيبةٍ والأذن في صَمَمِ

---

* عارض بها قصيدة الإمام البوصيري.

** الأستاذ الدكتور: أحمد عمر هاشم من مواليد الشرقية، جمهورية مصر العربية، درس في جامعة الأزهر، وتخرج من قسم علوم الحديث، رئيس جامعة الأزهر سابقاً، وأستاذ علوم الحديث فيها، شاعر له الكثير من القصائد الرقيقة نظمها في مناسبات عديدة.

(١) وخِم: مكان وبيء. (٢) الغسم: الإمساء، وظلمة الليل. (٣) اللَّمَم: صغار الذنوب.

أتىَ الرسولُ فقال القومُ في ثقةٍ ... نرضى بحُكم الأمينِ الصادقِ الحَكَمِ
لقد تداركهُمْ بالحقِّ أرشدَهُمْ ... أن يحملوه فوفّى الكُلُّ بالذِّمَمِ
وفي حِراءَ قضى أيامَ خلْوَتِهِ ... تَحَنُّثاً في تُقاهُ دون ما سَأمِ
حتى أتاهُ أمينُ الوَحيِ يُعلِنُهُ ... بخَيرِ منزلةٍ تُعطى لمُستَنِمِ[1]
قَدْ قَال للمُصطفَى (إقرأ) فأخبره ... مَا كان يقرأُ بل ما خَطَّ بالقَلَمِ
فلا يُجالسُ إنساناً يُعلِّمُهُ ... وإنّما يَتَلقَّى الوَحيَ في شَمَمِ
فما يعَلِّمُهُ بين الوَرى بَشَرٌ ... لكنْ يُعلِّمُهُ الرحمنُ بالحِكَمِ
دَعَا لتوحيدِ ربِّ العَرشِ في دَعَةٍ ... وحكمَةٍ بفؤادٍ مُشرقٍ بَسِمِ
ويأمُرُ القَومَ أن يُصغُوا لدَعوَتِهِ ... يُزجِي الرَّشَادَ وينهَاهُمْ عَنِ الحُرُمِ
فاستقبل الشرْكُ صَوتَ الرُّشدِ في صَلَفٍ ... لم يُصغِ للحقِّ إذْ نَادى لَهُ: استَقِمِ
وكانَ في وسعِهِ إن شَاءَ أهلَكَهُمْ ... فيصبحونَ عِدادَ الموتِ والرِّمَمِ
لكنَّ رَأفَتَهُ أبدَتْ مقالَتَهُ ... من خيرِ قلبٍ بحبلِ اللهِ مُعْتَصِمِ
قالوا لَهُ ادعُ عليهِمْ فانبرَى عَجِلاً ... يدعو لرُشدٍ لهُمْ بالحقِّ ملتَئِمِ
لعلَّهُ من ظُهُورِ القَومِ يُخرِجُ مَنْ ... يَدعُو لدينِ الهُدَى في نُورِهِ العَمِمِ
دَعاهُمُو للهُدَى لكنَّهُم بَطَرُوا ... عَمُوا وصَمُّوا ويا بؤسى لذي صَمَمِ
وحَاوَلُوا في عَداءٍ قتلَ مُنقِذِهِمْ ... وقَد بَدا جَمعُهُمْ في شَكلِ مُقتَحِمِ
قَد بَاتَ شُبَّانُهُمْ في وجهِ حُجرَتِهِ ... فخَابَ مَا دبَّرُوا في سَعيِ كُلِّ كَمِي[2]
قَدْ كان في حفظِ مَولاهُ ونصرَتِهِ ... وليسَ تدبيرُهُم عنهُ بمُنبَهِمِ
قَد جَاءهُ الوَحيُ: (لا تَحزَنْ) لمكْرِهِمُو ... وقُم وهَاجِر وَدَعْ بيتاً ولا تَنَمِ
غشَّاهُمُ النَّومُ لم يَدرُوا وعَفَّرَهُمْ ... فَوقَ الرُّؤُوسِ بتُربِ الخِزيِ وَالأَلَمِ
ومَن يَلُذْ بحِمَى مولاهُ معتَمِداً ... يحفظهُ رَبُّ الوَرى من كُلِّ مُنتَقِمِ
وفي المدينةِ أرسى للعُلا أُسُساً ... بمنهجٍ عَادلٍ في الحَربِ والسِّلَمِ
أقَامَ مسجِدَهُ تزكُو الصَّلاةُ بِهِ ... وفي رحابِ الهُدَى عِلمٌ لِمُغتَنِمِ

---

(١) مستَنِم: طالبٌ للرفعة.
(٢) الكَمِي: الشُّجاع

مـــا بين مَنزِلِ هادِينَا ومِنبَـــرِهِ ... تَبـدُو لنَا رَوضَـةٌ قُـدسـيَّـةُ النَّغَمِ
آخى الجـمـيعَ فـصَـاروا إخـوةً وبنى ... للحقِّ والدينِ رُكناً غـيـرَ مُنهَـدِمِ
أدرِك رسُـول الهـدى مـا حَلَّ في دولٍ ... من التَّـفَـرقِ والبـغـضـاءِ والوَصِمِ
وحَّـدْتَ أمَّـتنا شـيَّـدتَ عِـزتنا ... أعـلـيـت رايَـتـنَـا فـي أرفَـعِ الأطُـمِ
مـا بالهم - سيِّدي - في فُرقَةٍ وأسى ... مـا بالهم - سيِّدي - في حالِكِ الظُلَمِ
مـا بالهم نصبـوا حرباً لبـعـضـهـمُـو ... والشَّـرُّ يجـري بهم في سـيلِهِ العَـرِمِ
حـتى تداعت عليـهم في الدُّنَا أُمَمٌ ... كَـمَـا تداعى شـرورُ الآكِلِ النَّهِمِ
يا طالما - سـيـدي- حـذَّرت أمَّـتنا ... من أن يكونوا غـثـاءً بالهـلاك رُمِى
لكنهم - ويحَـهُم - قـد أهدَرُوا قِيَـمَـاً ... وقـد نسُـوا خـالقَ الأكـوانِ من عَـدَمِ
فـالحـقـدُ ضيَّـعَـهُم والغَـدرُ روَّعَـهُمْ ... والشَّـرُ أفـزَعَـهُم في حـالِكِ التُّـهَمِ
يا قـومنا سابِقُـوا للحقِّ واعتـصـمـوا ... بحـبل رَبِّ البـرايا خـيـرَ مـعـتَـصِمِ
أســـرَى بِهِ ربُّهُ ليـــلاً فطَابَ لهُ ... بجـسـمـه يقظاً مـا كَـانَ في الحُلُمِ
لَمَّا أتى المسـجـدَ الأقـصَى رأى رُسُـلاً ... تجـمَّـعُـوا في انتظارِ الخـاتَمِ العَلَمِ
صلَّى بهم وسـمـاءُ الحقِّ شـاهدةٌ ... في مـوكبٍ بجـلالِ الحقِّ مـرتَسِمِ
كـانت إمـامـتُـهُ إعـلانَ دعـوَتَهُ ... للعـالمينَ فكانت خـيـرَ مـخـتَـتَمِ
ولاح مـعـراجُـهُ للأنبـيـاءِ هُدىً ... وسِدرَةُ المنتـهى في ثغرِ مُبـتَـسِمِ
ورحَّبَ الملأُ الأعلى بطلعـتـه ... في مظهـرٍ بجـلالِ النُّورِ مُنتَظِمِ
في حـضـرةِ الحقِّ هَامَ المُصطفَى فـرحـاً ... لقـد أتى لمكَانٍ قـبـلُ لم يُـرَمِ
أعطاهُ مـولاه مـعـراجـاً لأمـتـه ... هو الصـلاة وفـيـهـا أمْنُ مُـضطرِمِ
ومـعـجـزاتُ رسـولِ اللهِ وَافـرَةٌ ... فـيـهـا نجـاةٌ من الأخطارِ والأزَمِ[1]
في راحـتَـيْـهِ نَرى الحـصْبَـا مُـسبِّحَـةً ... وقُـسِّمَ القـمـرُ المنشق بالقَـسَمِ
بين الأصـابعِ مـاءٌ نابعٌ غَـدِقٌ ... روى به كلَّ مـحـتـاجٍ وكلَّ ظمِى[2]
قـد خلَّد الله منهـا خـيـرَ مـعـجـزةٍ ... في مـحكم الذكـر بالإعـجـاز والقِـدَمِ

---

(١) جمع أزمة وهي الشدة.

(٢) ضمي: الغدق والغزير الكثير.

قــرآنُهُ رحــمــةٌ للعــالمين ومَن ... يعــمل بآياتِه يَسـعَـدْ ويغـتَنِم
قـد أعـجـزَ الجنَّ والإنسَ الأُلى وصَلُوا ... في قـمـةِ الفكرِ أعلى الشـعْـرِ والكَلِم
كـتَـابُ رَبٌ الورى فـيـه هدايَتُنا ... وآيـهُ صـرحُ أمنٍ غـيـرُ منثَلِم
من يتلُ آياتِه يسـعَـدْ بدعـوتِه ... ومن يَلُذْ بهُـدَى الآياتِ يسـتَـقِم
تكفَّل الله بالقـرآن يحـفَظُهُ ... وقـولُكَ الحقُّ شـرحٌ للكتـابِ نَمي
وإنَّ حُـبَّكَ ركنٌ في عـقـيـدتنا ... يجـري بقلبي وإحـسـاسي وحُـرِّ دَمي
أنتَ الكريمُ الَّذي عَـمَّت مكارمـهُ ... كلَّ الخـلائقِ من عُـربٍ ومن عَـجَم
أنت الرؤوفُ الذي تَنْداحُ رأفـتـهُ ... دنيـا وأُخرَى وتعلو سـامِقَ الهِـمَم[1]
أنت الرحـيـمُ بكلِّ المؤمنينَ ومَن ... يَنْعَمْ بحُـبِّكَ يَصـعَـدْ عـالي القِـمَم
يا أكـرمَ الخلقِ يا أسـخى العبـادِ يداً ... يُمنَاكَ في جُـودِهَا أندَى من الدِيَم
فـأنت يا خـيـرَ خلقِ الله أُسـوَتُنا ... وأنت جـاهٌ لنا من كُلِّ مـخـتَـصَم
ومَن يكُن برسـولِ الله مـقـتـدياً ... لم يبـتـئس في الدُّنا يومـاً ولم يُضَم
مـا نابني الكَربُ يومـاً واحـتـميتُ به ... إلا وفـرَّجَ كـربي كـاشفُ الغُـمَم
ولا تشـفَّـعتُ بالهَـادي لدى سَـقَمٍ ... إلا شُـفـيتُ من الأوصـابِ والسَّـقَم
في مُـحكَمِ الذكـر أثنى الله خـالقُنَا ... عليـه بالخُلقِ الأسنَى وبالشِـيَم
هـو الرؤوف الرحـيـم المرتجَى أبدا ... لَهُ الشـفـاعـةُ يومَ الهـولِ والنَدَم
يا سـيِّـدي يا رسـول الله ها أنذا ... أتيتُ بابَ التُّـقى والنورِ والعِـصَم
أتيتُ منخلعـاً من كلِّ مـعـصـيـةٍ ... في توبةٍ من كـبـيـر الذنبِ واللَّمَم
إن كنت فيما مضى قصَّرتُ في عملي ... فـأنتَ أهلُ النَّدى والعـفـوِ والكَرَم
أو كنتُ مـجـتـرحَـاً يومـاً لسـيـئـةٍ ... فـأنت تعـفـو عن الزلاتِ والحُـرَم
بجـاه أحـمـد خـيـرِ الرُّسلِ قـاطبـةً ... وأكـرمِ الخلقِ من عُـربٍ ومن عَـجَم
يا نفسُ كُـفِّي عن الزلاتِ واعـتـبـري ... ولتـأخـذِ الحِـذرَ إن السُّمَّ في الدَسَم
لا تركَنِي لحـيـاةٍ طابَ مطعـمُـهَـا ... فـالجـوعُ خـيـرٌ من اللَّذاتِ والتُـخَم

---

(١) تنداح: تتسع.

ولْتنظري لحـــياةٍ قـد مَـضَت وبَدا ... في آخـر العُـمـرِ إنذارٌ من الهـرَمِ
ألزمتُ نفسي مـديحَ المصطفى فَصَفَتْ ... نفـسي وكـان لِبِـرِّي خـيـرُ ملتَـزِمِ
يـا لائمي في هَوى الهَـادي وعِـتْـرتِه ... لو ذقتَ في حُـبِّـه مـا ذُقتُ لم تَلُمِ
لو ذُقـتَـهُ ذُقتَ طعمَ الدِّينِ في ثقـةٍ ... وكنتَ مِن حُـبِّـه في مـوقعٍ سَنِمِ
من ذاق حُبَّ رسُـولَ الله كَـان عَلى ... تَقـوَى منَ الله عَـبـرَ اللَّيلِ لم يَنَمِ
مـحَـبَّـةُ المصطفَى الهَـادي وطاعـتِـه ... مِن طاعَـةِ الله وِرْدٌ غـيـرُ مُـقـتَـسِمِ
ومن يُصَلِّ على المخـتـارِ واحـدةً ... عليـه عـشـراً يُصَلِّي بَارئُ النَّسَمِ
ومِن مـحـبَّـتِـه إعـلانُ طَاعَـتِـه ... نَحظَى بجنَّتِـه في وِردِهَا الشَّـبِمِ[1]
من اهتَـدَى بهُـداهُ عَـزَّ جـانبـه ... ومـن يُـرِدْ عِـزَّةَ الدَّارين يـأتَـمِ
يا صـاحبَ الحـوضِ كم للنَّاسِ مِن أملٍ ... في وِرْدِه يوم تسـقِي منه كلَّ ظَمِي
لِواؤُكَ الحـمـدُ يَوم الدِّينِ ترفـعُـهُ ... يُمنَاكَ يا سُـعـدَ من تلقَـاهُ بالدَعَمِ
أنتَ الشـفـيعُ لنا في يوم شِـدَّتِنَا ... تقـومُ وحـدَكَ كُلُّ الرُّسلِ لم تَقُمِ
يقـولُ كلُّ نبيٍّ من تَهَـيُّـبِـه : ... نفسي، وتسـجُـدُ للرحمن مِن أمَمِ[2]
تقُـولُ أنت لهـا ، يدعُـوك خـالقُنَا ... إشـفَعْ تُشـفَّع بخـيـرٍ وافـرٍ عَـمِمِ

***

(١) الشبم: الماء البارد.
(٢) من أمم: من قرب.

(٨٩)

قصيدة: سَقَى رياض مَغَانٍ ضَمَّهَا إضَمُ* (حكمي)

للسيد العلامة: شرف الدين الحسين بن عبدالقادر**

ووزنها: من البحر البسيط

سَقَى رياض مَغَانٍ ضَمَّهَا إضَمُ ... صوبُ الحيا وعليها دامتِ الدِّيَمُ

وحسبها عند صحو المزن أنَّ بها ... دمعَ المحبين مثلَ الغيث ينسَجِمُ

يزداد وجدي إلى من نحوها خَطَرَت ... تلك النَّسيم التي تشتاقها النَّسَمُ

ويلحفُ الشوقُ إن شِمتُ البُروقَ على ... تلك الثَّنَايا فأبكي حين تبتَسِمُ(١)

وما إلى الرَّبعِ شوقي أو مُخَيِّمِهِ ... لكن إلى من أظلَّت تكلم الخِيَمُ

هم مهجتي وهُمُ سمعي وهم بصري ... وهم سروري وهم أُنسي وهمْ وَهُمُ

يا حادي السَفرِ إنَّ الدَّار شاسعةٌ ... فارفع بصوتك حتى تحضرَ الهِمَمُ

حرِّك لنا العيسَ تحكي العنس سابحةً ... لمثل ذا تحرِكُ الوخَّادةُ الرُّسَمُ(٢)

وانشد بمدح رسول الله إن رزَحَت ... فإنَّها بزمام الشوق تعتَزِمُ(٣)

محمدٌ من رقى السَّبع الطِّباق على ... ظهر البراق وأمَّ الرُّسلِ كلِّهُمُ

وجاء يدعو إلى الرحمن مجتهداً ... حتى انجلى بسناهُ الظُّلمُ والظُّلَمُ

تراه إن نزل المحراب ذا وجلٍ ... لكن إذا نزل المحراب لا يَجِمُ(٤)

وذاك أفصح من بالضَّادِ قد نطقوا ... طُراً وأسمح من بالعين قد كَرُمُوا

لا غُروَ أن صار أندى العالمين يداً ... وقد تدفَّقَ منه الجدول الشَّبِمُ

أعظِم بآياته لكنَّ أعظمَهَا ... آيُ الكتابِ الذي أحكامه حِكَمُ

قد أفحم العرب العربًا وأعجزهم ... كأنَّهم إذ تحدَّاهُم بهِ عَجَمُ

---

* من الذين اشتهروا بانشادها الأخ الأستاذ/ عبدالله علي الثور رعاه الله.

** هو الحسين بن عبدالقادر بن الناصر بن شرف الدين الكوكباني، ولد عام ١٠٦١هـ/١١١٢م، أديبٌ، عالمٌ، رئيسٌ، شاعرٌ كبير، مبدعٌ مشهور، لما توفي والده سنة ١٠٩٧هـ وكان هو أمير كوكبان، قام مقامه، وتولى إمارتها، فحسنت سيرته، وأحبَّتهُ الرعية حباً شديداً، لعدله وفضائله، وقد وصفه الشوكاني بأنه (من محاسن اليمن، ومفاخر الزَّمن)، وله شعرٌ كثيرٌ ومشهور، وقد جمع ديوانه أخوه محمد، توفيَّ بشبام كوكبان سنة ١١١٢هـ، وبها دُفن رحمه الله تعالى.

(١) يلحف الشوق: يلح. (٢) العنس: الناقة الصلبة، الوخادة: من وخد البعير: أسرع ووسع الخطو، والرسم: حسن الرسم.

(٣) رزحت: سقطت إعياءً. (٤) المحراب الأولى: محراب الصلاة، والمحراب الثانية: مكان الحرب.

ومعجزات جميع المرسلينَ لَهُ ... أمثالها معجزاتٌ ليس تنكَتِمُ
الشمسُ ردَّت لَهُ من بعدِ أن غربت ... والبدر شقَّ فويلٌ للَّذين عَمُوا
أعطى عكاشة جذلاً كان من حطبٍ ... يوم الوغى فإذا هو صارمٌ خَذِمُ[1]
وكفُّهُ كم على الأسقامِ قد مَسَحَت ... فعاد في الحالِ بَرْءاً ذلك السَّقَمُ
كمثل عين ابن نعمان وقد نَدَرَت ... عادت بها مثلَ ماكانت ولا أَلَمُ[2]
والجذع قد حنَّ والمغروسُ من شجرٍ ... سعى إليه بساقٍ مالها قَدَمُ
وكم وكم أصبحت بالنُّطقِ مُفصِحَةً ... إليه أشياء ما من شأنها الكَلِمُ
حجارةٌ مع ذراعِ الشَّاةِ معْ شجرٍ ... ذيبُ الفَلا والظَّبَا والضَّبُّ والنَّعَمُ
آياته الغرُّ لَمَّا رُمْتُ أنظمها ... تمانعت إذ غدت في الفكر تزدَحِمُ
فما تخلَّصَ من فَرطِ الزِّحامِ إلى ... سلكِ النِّظامِ سوى ما حَرَّرَ القَلَمُ
صلاةُ ربِّي عليه والسَّلامُ مع الـ ... آلِ الكرامِ جميعاً ما رَسَا عَلَمُ
إنَّ الحُسينَ غَدا حسانَ مدحُكَ يا ... من تستفاد بإنشا مدحِهِ النِّعَمُ
لكي أفوزَ برضوانِ الإلهِ وأنْ ... أحوزَ من فضلِهِ ما يقتضى الكَرَمُ
وأن يكونَ لعمري حُسنَ خاتمةٍ ... يا مَن بِهِ أنبياءُ اللهِ قد خُتِمُوا

* * *

(١) عكاشة بن محصن: وكان ذلك في يوم بدر، خذم: سيف قاطع.
(٢) هو قتادة بن نعمان الأنصاري أصيبت عيناه يوم أحد، وندرت: خرجت من مكانها.

(٩٠)

القصيدة المحمّدية (حكمي)

للإمام: أبو عبدالله شرف الدين بن محمد البوصيري*

ووزنها: من البحر البسيط

مـحـمـدٌ أشـرفُ الأعـرابِ والعـجمِ ... مـحـمـدٌ خـيـرُ من يمشي على قَـدَمِ

مـحـمـدٌ باسط المعـروف جـامـعـه ... مـحـمـدٌ صـاحبُ الاحـسـانِ والكَرَمِ

مـحـمـدٌ تاج رُسلِ الله قـاطبـةً ... مـحـمـدٌ صـادقُ الأقـوالِ والكَلِمِ

مـحـمـدٌ ثابتُ الميـثـاق حـافظُه ... مـحـمـدٌ طيِّبُ الأخـلاقِ والشِّـيَمِ

مـحـمـدٌ جُـبِلَت بالنُّورِ طينتـهُ ... مـحـمـدٌ لم يزل نوراً من القِـدَمِ

مـحـمـدٌ حـاكمٌ بالعـدلِ ذُو شـرفٍ ... مـحـمـدٌ مـعـدنُ الإنعـامِ والحِكَمِ

مـحـمـدٌ خـيـر خلقِ اللهِ من مُـضَـرٍ ... مـحـمـدٌ خـيـر رَسلِ اللهِ كُلِّهِمِ

مـحـمـدٌ دينه حقٌّ نُدينُ بِهِ ... مـحـمـدٌ مُـجْـمَلٌ حـقـاً على عَلَمِ

مـحـمـدٌ ذكـرهُ روحٌ لأنفُـسِنَا ... مـحـمـدٌ شكرهُ فـرضٌ على الأمَمِ

مـحـمـدٌ زينَةُ الدُّنيـا وبهـجـتُـهـا ... مـحـمـدٌ كـاشف الغُـمَّـاتِ والظُّلَمِ[1]

مـحـمـدٌ سـيِّـدٌ طابت مناقـبـهُ ... مـحـمـدٌ صـاغـه الرحـمن بالنِّعَمِ

مـحـمـدٌ صـفـوةُ البـاري وخـيـرتُهُ ... مـحـمـدٌ طاهرٌ من سـائرِ التُّـهَمِ

مـحـمـدٌ ضـاحكٌ للضـيف مُكرِمُـهُ ... مـحـمـدٌ جَـارُهُ واللهِ لم يُضَمِ[2]

مـحـمـدٌ طابت الدنيـا ببـعـثـتـه ... مـحـمـدٌ جـاء بالآياتِ والحِكَمِ

مـحـمـدٌ يوم بعثِ الناسِ شـافـعُنَا ... مـحـمـدٌ نُورهُ الهـادي من الظُّلَمِ

مـحـمـدٌ قـائم للهِ ذو هِمَمٍ ... مـحـمـدٌ خـاتمٌ للرُّسلِ كُلِّهِمِ

* * *

---

* تقدمت ترجمته في القصيدة رقم (٨١).

(١) الغُمَّات: جمع غُمَّة، الظَلَم: جمع ظلمة.

(٢) يُضَم: يُؤذى.

(٩١)

قصيدة: يا حاديَ العيس إن لاحت لكَ الخِيَمُ (حكمي)

للشاعر: عبدالله بن المهدي العباس*

ووزنها: من البحر البسيط

يا حـاديَ العـيس إن لاحت لكَ الخِـيَمُ ... من الكثـيب وبانَ البـانُ والعَلَمُ

أرسل قِـلاصَكَ بالوادي فـذاك به ... ظِلٌّ ظليلٌ كـثـير الشِّيح والخَزَمُ[1]

واسـال أُهيلَ الحـمى عن مُـغـرمٍ بهمُ ... مـتـيمٌ دمـعـهُ هامٍ ومنسَـجِم

واقـصد ثرى طيبة السَّادات أجمعِهم ... هم الملوك لهم كُلُّ الورى خَـدَمُ

عـساهُمُ يرحمـوا الصبَّ الكئيبَ فـقد ... أفناهُ طُولُ العَنَا والسُّـهـدُ والسَّـقَمُ

يا سـاكني طيـبـةٍ يا أهل كـاظمـةٍ ... رِقُّـوا لمن دمـعُـهُ من مُـقلتيـه دَمُ

والله لا خِلتُ عن حُـبِّي لهم أبداً ... حـاشـايَ أنِّيَ بالسُّلوانِ أتَّهَمُ

هُمُ النُّجـومُ ولي في حُـبِـهِم قَـمَـرٌ ... له الحـصى ناطقٌ والبـدرُ مُـبـتَـسِمُ

طه البـشـيـرُ لَهُ أخـلاقٌ اربعـةٌ ... العـفـو والصفحُ والاحـسـانُ والكَرَمُ

وحلٌّ في وجنتَيْ خـدَّيةِ أربعـةٌ ... الوردُ والآسُ والبـنورُ والغَـيَمُ

في الكونِ من شـعـره الديجورِ أربعـةٌ ... الصـبحُ واللَّيلُ والإغـلاسُ والظُلَمُ

وحلَّ في صـدرِ خـيـرِ الرُّسلِ أربعـةٌ ... الحِلمُ والعِلمُ والتـوفـيقُ والحِكَمُ

من ريقـه شُـفـيت يا صـاحِ أربعـةٌ ... القَـرحُ والجُـرحُ ثم السُّـقمُ والجَـذَمُ

وفي شـفـاعـتـه يا صـاحِ أربعـةٌ ... الإنسُ والجـنُّ والأمـلاكُ والأمَمُ

وأقـبلت نحـوهُ بالرغمِ أربعـةٌ ... الضَّبُّ والظَّبيُ والثُّـعـبـانُ والغَنَمُ

وخـاطبـتـهُ بإذن الله أربعـةٌ ... اللاتُ والصـخـرُ والأوثانُ والصَّنَمُ

وحنَّ شـوقـاً إلى رؤياهُ أربعـةٌ ... الغُـصنُ والجِـذعُ والأطيـارُ والأكَمُ

وطابَ من سـيِّـد الكونينِ أربعـةٌ ... الأصلُ والنسلُ والأنسـابُ والشِّـيَمُ

---

* هو عبدالله بن المهدي العباس بن الإمام المنصور بالله الحسين بن الإمام المتوكل قاسم بن الحسين، مات في حياة والده، المتوفى سنة ١١٨٩هـ.

(١) قلاصك: جمع قلوص وهي الإبل الشابة والباقية على السير، والشيح والحزن: إسم نباتات.

وبالعُلا إذ رَقى راقيه أربعةٌ ... الرُّحبُ والبِشرُ والتَّحميدُ والعِظَمُ
بفضلِه جاءَ من ذي العرشِ أربعةٌ ... الوحي والذكر والآيات والكَلِمُ
من مثله ولَهُ أسماءُ أربعةٌ ... محمدٌ أحمدٌ هادٍ ومعتَصِمُ
مؤيدٌ ولَهُ في الحربِ أربعةٌ ... الفتحُ والنَّصرُ والتوفيقُ والهِمَمُ
لولاهُ ما وُجِدَت للحجِّ أربعةٌ ... الخَيفُ ثم مِنَى والبيتُ والحَرَمُ
لولاهُ ما تُمِّمَت للحجِّ أربعةٌ ... ركنٌ وحِجرٌ وميزابٌ ومُلتَزَمُ
لولاهُ ما شاقني من نجدَ أربعةٌ ... الأثلُ والبانُ ثم الشِّيحُ والخَزَمُ
لكنَّني عاقني من ذاكَ أربعةٌ ... الذنبُ والوِزرُ والآثامُ واللَّمَمُ
ولِيَ الشبابُ وعندي اليومَ أربعةٌ ... الضَّعفُ والسَّقمُ ثم الشَّيبُ والهَرَمُ
يا سيِّدَ الرُّسلِ قصدي منكَ أربعةٌ ... فخرٌ وعزٌ وفضلٌ ليسَ مُنهَدِمُ
لإبنِ عباسَ في معناكَ أربعةٌ ... قُربٌ ووصلٌ وإفراجٌ ومغتَنَمُ
وفي القيامةِ تُمحى منهُ أربعةٌ ... الخوفُ والروعُ والآثامُ والجُرُمُ
تَمَّت عليكَ صلاةُ اللهِ أربعةٌ ... الشَّرقُ والغربُ والآفاقُ والأكَمُ
مُسلَّماً ما سرت في الجو أربعةٌ ... رعدٌ وبرقٌ وسحبٌ غادقٌ غَمَمُ

***

(٩٢)

قصيدة: يا نفسُ نلتي المنى فاستبشري وسَلِي (حكمي)

وقائلها مجهول

ووزنها: من البحر البسيط

يا نفسُ نلتي المنى فاستبشري وسَلِي ... هذا الحبيبُ وهذا سيِّدُ الرُّسُلِ

هذا الذي ملأت قلبي محبتُهُ ... هذا الذي سَهِرَت من أجلِهِ مُقَلي

هذا الذي كنتُ أهواهُ وفزتُ بِهِ ... يا فرحتي اتَّصِلي يا تَرحَتي انفَصِلي

هذا الذي الخلقُ من أشواقِهِ هجروا ... للأهلِ والصحبِ والأبناءِ والطَّلَلِ

هذا الذي للهُدى والدينِ أرشدَنَا ... لِمِلَّةٍ شَرعُهَا يسمو على المِلَلِ

هذا الذي انشَقَّ إكراماً لَهُ قَمَرٌ ... لَمَّا أشارَ لَهُ في محفلٍ حَفِلِ

هذا الذي ردَّ عيناً بعدَ ما قُلِعَت ... وريقُهُ قد شَفى عينَ الإمامِ عَلِي

هذا الذي إن مَشَى في الرَّملِ لا أثرٌ ... يُرى لَهُ ويُرى في السَّهلِ والجَبَلِ

هذا الذي حنَّ جِذعٌ عندَ فُرقتِهِ ... له أنينٌ شبيهُ الوالهِ الثَكِلِ

هذا الذي جاءَ بئراً وهي مالحَةٌ ... ومجَّ فيها فكانَ الماءُ كالعَسَلِ[1]

هذا الذي فارَ ماءٌ من أصابعِهِ ... مثلَ الزجاجِ حلا الأنهارِ في السَيَلِ

هذا الذي إن دَعَا جاءَتْ لَهُ شجرٌ ... تَجُرُّ أصلاً لها سعياً على عَجَلِ

هذا الذي سبَّحَ الحصبَا براحتِهِ ... والضَّبُّ كلَّمَهُ جهراً معَ الجَمَلِ

هذا الذي شَدَّ من جُوعٍ بِهِ حَجَراً ... أكرِم بمولىً غَدَى بالزُّهدِ مُشتَمِلِ

هذا الذي راودته الشُّمُ من ذَهَبٍ ... فردَّها وإلى الدنيا فَلم يَمِلِ

هذا الذي في مقامِ العرضِ شافعُنَا ... إذا استغثنا بِهِ من شدَّةِ الوَجَلِ

هذا الذي روضةٌ ما بين منبرِهِ ... وقبرِهِ من رياضِ الخُلدِ لم تَزِلِ

يا سيِّدَ الخلقِ يا من حَازَ مَرتَبَةً ... عَليا وقد جلَّ عن شبهٍ وعن مَثَلِ

يا دُرَّةَ الأنبيا يا روضةَ العلُما ... يا ملجأ الغربا يا سيِّدَ الرُّسُلِ

---

(١) مج فيها: مجّ الشراب من فيه: رماه من فمه.

العبدُ عبدٌ لرحمنِ الجليلِ أتى ... إليكَ وهو من الأوزارِ في خَجَلِ[١]
يرجو بمدحتِهِ غفرانَ زلّتِهِ ... مع الرِّضَا وحلولِ الخُلدِ والحُلَلِ
صلّى عليكَ إله العرش خالقنا ... في اللّيلِ والصُّبحِ والأبكارِ والأُصُلِ
واخصُصْ أبا بكرَ ثم الحِق به عمراً ... كذاكَ عثمانَ ذَا النورين ثم علي
والآل والصحب والأتباع أجمعهم ... أُولي النُّهَى والفَخَارِ السَّادةِ النُّجَلِ
والسابقينَ إلى الإسلامِ قاطبةً ... والتابعينَ بإحسانٍ وكُلٌّ وَلي

* * *

(٩٣)

قصيدة: شَدَتْ بكُمُ العشاقُ لمّا ترنّموا (حكمي)

للشاعر: أبو بكر بن حِجّة الحموي*

ووزنها: من البحر الطويل

شَدَتْ بكُمُ العشاقُ لمّا ترنّموا ... فغنّوا وقد طابَ المَقامُ وزمزموا[٢]
وضاعَ شذاكُم بينَ سلعٍ وحاجرٍ ... فكانَ دليلَ الظاعنينَ إليكُمُ[٣]
وجُزْتُم بوادي الجِذْعِ فاخضرَّ والتوى ... على خَدِّهِ بالنَّبتِ صَدغٌ مُنَمنَمُ[٤]
ولما روى أخبارَ نشرِ ثُغُورِكُم ... أراكُ الحِمَى جاءَ الهوى يَتَنَسَّمُ
وأمست سيوفُ البرقِ عند ابتسامِكُم ... من التِّيهِ في أغمادِهَا تَتَبَسَّمُ[٥]
كأنكُمُ يا جوهَرَ الحُسنِ والبَهَا ... على جيدِ هذا الدَّهرِ عِقدٌ مُنَظَّمُ
أُجِلُّ عيونَ العِيْنِ حُبّاً لأنّها ... تُعبِّرُ في سِحرِ اللواحظِ عنكُمُ[٦]
وأكرِمُ أحداقَ الحدائقِ مُنشداً ... لعينٍ تُجَازَى ألفُ عينٍ وتُكرَمُ[٧]

---

(١) يُصرّح الشاعر في هذا البيت بإسمه (عبدالرحمن) ولا ندري من هو.

* هو أبو بكر تقي الدين بن علي بن حِجّة الحموي الحنفي، ولد عام ٧٦٧هـ الموافق ١٣٦٦م، في مدينة حماة بسوريا، ورحل إلى دمشق والموصل والقاهرة في سبيل التحصيل، عد رئيس أدباء عصره، ترك عدد من المصنفات منها البديعية في مدح النبي التي جارى فيها بردة البوصيري، وقد شرحها في كتاب أسماه (خزانة الأدب وغاية الأرب)، توفي سنة ٨٣٧هـ، رحمه الله تعالى.

(٢) المقام: محل القيام ومقام الغناء، وفيه توريه بمقام إبراهيم عليه السلام، وزمزموا: بمعنى غنّوا، وفيه توريه ببئر زمزم.

(٣) ضاع شذاكم: انتشرت رائحته. (٤) منمنم: منقش. (٥) التِّيه: الكبر.

(٦) عيون العين: عيون البقر الوحشي وهي واسعة العين. (٧) أحداق الحدائق: المراد بها زهور النرجس الشبيهة بالعيون.

فيا عَرَبَ الوادي المنيعِ حِجَابُهُ ... وأعني بِهِ قلبي الذي فيه خَيَّمُوا
رفعتُم قِبَاباً نَصْبَ عيني ونَحْوَهَا ... تُجَرُّ ذُيُولُ الشَّوقِ والقلبُ يُجزَمُ[1]
ويا مَن أماتونا اشتياقاً وصيَّروا ... مدامِعَنَا غُسْلاً لنَا وتيَمَّموا[2]
منعتُم تحيات السَّلامِ لموتِنَا ... غَراماً وقد مُتْنَا فصلُّوا وسَلموا
رَسَمتُم سُطُورَ الدمعِ في طِرْسِ وجنَتِي ... ومرسُومُكُم عندي شَريفٌ مُعظَّمُ
وكم أكتُمُ الشكوى حياءً ومُهجَتِي ... غَراماً بأسياف الجَوى تَتَكَلَّمُ[3]
أُورِّي بذكرِ البَانِ والرَّندِ والنَّقَا ... وسَفحِ اللِّوى والجِزعِ والقَصدُ أنتمُ
يقولونَ لي في الحيِّ أينَ قِبَابُهُم ... ومن هُم من السَّادات ؟ قُلتُ :هُمُ هُمُ
عُريبٌ لهم طرْفي خِبَاءٌ مُطنَّبٌ ... بدمعي وقَلبي نَارُهُم حينَ تُضرَمُ
سَرينَا بليلٍ من ليالي شُعُورِهِم ... فكادَ يَضِلُّ الرَّكبُ لولا التَّبَسُّمُ[4]
رَضُوا بتَلافي وادَّعَوا بي تَظَلُّماً ... فبالروحِ يُفْدَى الظَّالِمُ المُتَظَلِّمُ[5]
وقالوا وقد أفصحتُ شِعري بذكرِهِم ... أَكُلُّ فَصيحٍ قالَ شِعراً مُتَيَّمُ
تقنَّعتُ في حُبِّي لهم فَتَعَصَّبُوا ... عليَّ وهُم سَاداتُ من قد تلثَّموا[6]
لهم نَسبٌ عالٍ بِبَطحاءِ مكةٍ ... لأنَّ رسولَ اللهِ في الأصلِ مِنهُمُ
نبيٌّ بدا في جبهةِ الدَّهرِ غُرَّةٌ ... بسنَّتِهِ البيضاءِ والشركُ أدْهَمُ
سِراجٌ مُنيرٌ قد هَدانَا بِنورِهِ ... وللشركِ غيٌّ من دُجَى اللَّيلِ أظْلَمُ
ومَعدنُ دُرٍّ علَّمتنَا صِفاتُهُ ... وقد عَلِمَت في عِقدِهَا كيفَ تُنْظَمُ
وروضةُ حُسنٍ في ربيعٍ لنا بَدتْ ... ومنبتُهَا البيتُ العتيقُ المُحَرَّمُ
له النَّسَبُ العَالي فيا مادحَ الورى ... إذا كانَ مدحُ فالنَّسيبُ المُقَدَّمُ[7]
ويا من غَدى في حُبِّ زَينبَ هائماً ... وكانَ لَهُ عندَ الرَّبابِ تَرنُّمُ
لحُبِّ ابنِ عبدِ اللهِ أولى فإنَّهُ ... بِهِ يُبدأُ الذِكرُ الجميلُ ويختمُ

---

(١) نَصْب، تُجَرُّ: يُجزَمُ: وفيها يذكر علامات الإعراب في النحو.
(٢) تيمموا: قصدوا مفارقتنا وفيها تورية بالتيمم عند انعدام الماء للصلاة.
(٣) طِرْس وجنَتي: صفحة الخد، والمرسوم: المكتوب (٤) سرى: سار ليلاً. (٥) بتلافي: بهلاكي.
(٦) تعصبوا: اجتمعوا بعُصبَتهم: وفيه تورية بوضع العصابة على الرأس، وتلثموا: وضعوا اللثام على الوجه.
(٧) النَّسيب: الشريف.

إلى قـابِ قـوسينِ ارتقى ورَمَى العِـدَا ... وكـانَ لَهُ من قِسـمةِ السَّعدِ أسهُمُ(١)

ولولا لَهُ قِـسمٌ مِن اللهِ مـا غَـدَى ... له البـدرُ طوعـاً ليلةَ التَّمِ يُقـسَمُ

بنو عـبـدِ شـمسٍ يومَ بدرٍ تهلَّلوا ... بطلعـتِـهِ والجـوُّ بالنَّقعِ مُظلِمُ(٢)

فـيـا ساكني سَـفحَ العَـقِـيقِ بأحـمدٍ ... خـواتمُ خـيـرٍ قـد أتَتْ فـتَـخـتَّـمـوا

رؤوفٌ رحـيـمٌ بالبـهـاءِ مـتـوجٌ ... حليمٌ كـريمٌ بالحـيـاءِ مُلثَّمُ

إذا مـا سَـرَى فـرداً لفـرطِ جـلالِهِ ... تقولُ الورى قد سَارَ جيشٌ عَرَمرَمُ (٣)

ويشـرقُ من تحتِ اللِّثـامِ جـبـيـنُهُ ... لأنَّ ضـيـاءَ الصـبحِ لا يَتَكَتَّمُ

ترى العُـرْبَ خَـرسى عندَ مُـعـربِ لَفظِهِ ... وكلِّمَـهُ ضبُّ الفَـلا وهو أعـجَمُ

فـدمـعي ونظمي عندَ ذِكـرِ صِـفـاتِهِ ... أهيمُ بكلٍ منهُـمَـا حينَ يَسـجُمُ(٤)

وإنْ نُثـرت فـيـهِ عـقـائقُ أدمُـعي ... فـعـقـدُ مـديحي لؤلؤةٌ مُـتَنَظَّمُ

لنا السَّنَدُ العـالي بنقلِ حـديثِـهِ ... على أممٍ من قـبلِنَا قـد تَقَـدَّمُـوا

صحيحُ البخاري قد كسرنَا بِهِ العِدَا ... وكَمْ كـافـرٍ دُسْنَا بما قـالَ مُـسلِمُ(٥)

دعـوا قـولَ أهلِ الشِّركِ في أنبـيـائِهِم ... وقـولوا وغـالوا في المَقَالِ وعَظَّمُـوا(٦)

نبيٌ كـريمٌ قـد علِمنَا بأنَّ مـا ... على اللهِ منهُ في البَـريةِ أكـرَمُ

لو اختـارَ مُلكَ الأفقِ ودَّت شُـمُـوسُـهُ ... تَصـيـرُ دَنَانِـيـراً بِهـا يَتَكَرَّمُ (٧)

وكـانَ يقـولُ البـدرُ في التَّمِّ ليـتَني ... بوجـهي لَهُ في ليلةِ النِّصفِ درهَمُ(٨)

وأصـحـابُهُ القـومُ الذينَ حـديثُـهُم ... طرازٌ على رقمِ الأحـاديثِ مُـعلَمُ(٩)

شـمـوسٌ تسـامَـوا بالتُّـقى وجِبَـاهُهُم ... إذا سـجـدوا في ظلمـةِ اللَّيلِ أنجُمُ

وإن شَكَّـلوا في الحـربِ يومَ نِزالِـهِم ... سطوراً بحدِّ البيضِ بالسُّمرِ أعجَمُوا(١٠)

---

(١) السُّعْد: اليُمنْ والبركة، والأسهم: جمع سَهم بمعنى النصيب وفيه تورية بالأسهم من النبل.

(٢) بنو عبد شمس: هم بنو أمية وأقاربهم، وطلعته: رؤية وجهه الشريف صلى الله عليه وآله وسلم، والجوُّ: ما بين السماء والأرض، والنقع: الغبار. (٣) العرمرم: الكثير

(٤) هام: لم يدر أين يتوجه من العشق، يسجم: معناه بالنسبة إلى الدمع من السجم وهو السيل وبالنسبة إلى النظم من الانسجام وهو ائتلاف المعاني والألفاظ وسهولتها.

(٥) مسلم فيه تورية باسم الإمام المحدث مُسلم، وبين مُضاد كلمة كافر الواردة في البيت.

(٦) غالوا: بالغوا. (٧) الأفق: ناحية السماء، ودَّت: أحبت. (٨) التَّمْ: التمام.

(٩) الطراز: علم الثوب، والرقم: الخط، والمعلَم: المخطط.

(١٠) شكلوا: رتبوا، والبيض: السيوف، والسمر: الرماح: واعجموا: قطعوا وهي بمعنى نقطوا الحروف.

إذا ما سرى فيهم ترى البدرَ مُقبلاً ... وشُهبُ الدَّياجي حولَهُ تَتَنَظَّمُ (١)

تُرى هل أُصلِّي بالمصلَّى ونُورُهُ ... أمامي ومن بابِ السَّلامِ أُسَلِّمُ

ومن بعدِ هَاتيكَ الحدائقِ أنتَمي ... إلى روضةٍ بالنُّورِ لا النُّورِ تَبْسِمُ

وأكحَلُ عيني من ثَراهُ ولم يكن ... غدا بيننا مَيْلٌ لَهُ العينُ تَسْأَمُ (٢)

وأنظرُ خدَّ النُّورِ وهو مُضَرَّجٌ ... وأفواهُ أحداقِ الخلائقِ تَلثِمُ (٣)

وأشْدو بصوتي مُعلناً يا محمدُ ... عليكَ أبو بكرٍ بمدحِكَ يَقْدُمُ (٤)

عسى وقفةٌ أو قعدةٌ لابنِ حَجَّةٍ ... على بابِكُم يسعى لها وهو مُحْرِمُ (٥)

فقد جاءَ يشكو من ذنوبٍ تعاظَمَت ... وقدرُكَ في يومِ الشَّفاعةِ أعْظَمُ

وقد نالَهُ في عنفوانِ شبابِهِ ... همومٌ وسيفُ الهَمِّ للظَهرِ يَقْصِمُ (٦)

وعارِضُهُ قد شابَ في زمنِ الصِّبَا ... عسى بكَ من ذا العارضِ الصَّعْبِ يَسلَمُ (٧)

فيا وِردَنَا الصَّافي طيورُ قلوبِنَا ... عليكَ إذا ما نَالهَا الضَّيمُ حُوَّمُ (٨)

عليكَ سلامٌ نَشرُهُ كلَّمَا بَدَا ... بِهِ يتغالى الطِّيبُ والمسكُ يُخْتَمُ

* * *

(١) الشهب: النجوم، والدياجي: الظلمات.

(٢) الثرى: التراب الندي، والميل: مسافة مد البصر وفيه توربة بمعنى المرود الذي يكتحل به.

(٣) المضرج: الملطخ، الأحداق: حدقات العيون، تلثم: تقبل. (٤) أشدو: أصوت.

(٥) محرمٌ: عائدٌ على وقفة وهو الظاهر ويكون في حجة عائدٌ على (وقفةٌ) أو (قعدةٌ) وهو الظاهر، ويكون في (لابن حجة) توربة بين اسم الشاعر والحجَّة التي هي حَجُّ بيت الله الحرام.

(٦) عنفوان شبابه: أوّله، يقصم: يقطع. (٧) العارض: صفحة الخد.

(٨) الضَّيم: الظُّلم، النشر: الرائحة الطيبة، يتغالى: يرتفع سعره.

(٩٤)

قصيدة: لو كنتَ تعلمُ يا عذولُ وتعشقُ (حكمي)

للقاضي: علي بن محمد العنسي*

ووزنها: من البحر الكامل

لو كنتَ تعلمُ يا عـــذولُ وتعـــشقُ ... مـا لمتَ صـبًّـا دمـعـهُ يتـرقْـرَقُ

وبمهـجـتي مَنْ مـهـجـتي في أسْـرِهِ ... يا عَـمـرو مـوثقـةٌ ودمـعي مُطلَقُ

مَلكَتْ قلوبَ العـــاشـــقينَ بُنُودُهُ ... فلذا تراها حين تَبْـدو تخـــفقُ

إن لاح يُشـرِقُني بدمـعي دَهشـةً ... من نورهِ فـهـو المنيـرُ المُشـرِقُ[1]

قـد غـيَّـبت تلكَ الروادنُ خـصـرَه ... فـمكذِّبٌ بوعـوده ومُـصَـدِّقُ[2]

يا أيهـا الخـصـرُ النحـيل رشـاقـةً ... إنِّي عليكَ من الروادنِ مُـشـفِقُ

قـال العـواذلُ مَن كُلفت بحـبِّـه ... يا ربِّ لا علمـوا الذي أنا أعـشقُ

أخـفي هواهُ صـبـابةً وصـيـانةً ... فـيـقـول عـذّالي دُمـوعك أصـدقُ

قَـرُبَ المزار ومـا حظيتُ بوصلِهِ ... فكأنَّني والحبِّ ثُغـرٌ أفـرقُ

يا من وثقتُ بأن يفي بعـهـوده ... أينَ العـهـودُ وأين ذاك الموثقُ

علّمت قلبي خلفَ وعـدك فـانثنى ... بعـد السُّلوِّ مـا أراهُ يصـدَّقُ

أفـديك إن بالغت في ترك اللّقـا ... بُخـلاً فـدمـعي في الزيادةِ يَغـرَقُ

ولئن كـسـاكَ الحُسنُ ثوبَ مـلاحَـةٍ ... فلقـد كـساني السُّـقمُ مـا لا يُخلَقُ

شـهـدَ الأنـامُ بأنَّ خـدَّك جـمـرةٌ ... لَما رأوا قلبي عليـه يُحـرَّقُ

---

* القاضي علي بن محمد بن أحمد العنسي الصنعاني، لبث في بلاد العدين، لدى والده، ثُمَّ قُلّد القضاء فيها أيام الإمام المهدي صاحب المواهب، وأيام المتوكل القاسم بن الحسين، وهو من بيت لم يزل من أهله العلمُ والفضلُ والميل إلى محاسن الخلال، وما زال في حكومة بلاد العدين، حتى قلّده المتوكل قاسم بن الحسين القضاء في بلاد وصاب، وكان العاملُ فيها السيد شرف الدين بن صلاح، فما زال القاضي العنسي يُنكرُ ظُلمَه، ويرفع إلى المتوكل سوءَ سياسته، فدبر العامل الحيلة، ووشى به إلى المتوكل حتى عَزَله، وأعرض عنه، وحبسه أياماً، ثم عينه حاكماً بالحيمة، واستمر حاكماً بها إلى أن مات في العرّ من بلاد الحيمة فجأةً، وقيل مسموماً رحمه الله تعالى سنة ١١٣٩هـ، وكان في طبعه حدّة، وكان إذا ضاق صدرُه عن أجلاف الرعية لكثرة خصومياتهم صعدَ إلى جبالٍ لا يقدر أحدٌ منهم على سلوكها، بل لا يكاد يسلكُها الأقوياء منهم، وهو يصعده غير مكترث من وعورة المسلك، بل يرتقي إليها لا بساً خُفّه، وبيده ما يحتاج إليه في جلوسه من إناء الماء، وكتابٍ للمطالعة ودواةٍ وقرطاس.

(١) يشرقني: الشَّرَقُ بفتح الشين والراء: الشَّجَا والغُصَّه، والمُشرِق: المتهلل. (٢) الرَّوادِن: الرماح.

وتيـــقنوا أنَّ الجـــفـــونَ ســـواحـــرٌ ... لما رأوني مـــصـــمـــتـــاً لا أنطِقُ
يا مطلقـــاً دمـــعي بفـــيض صـــدوده ... قلبي بسلسلتَي عَـــذارِكَ مـــوثَقُ
لم يعـــدلوا إذ لقَّـــبـــوه بعـــارضٍ ... قـــد صـــارَ يرعُـــدُ في القلوبِ ويَبـــرُقُ
وتجـــانسَت في الصَّبِّ أنواعُ الهـــوى ... فـــــالدَّمعُ يُطلق والمنامُ مُطلَّقُ
وقـــضـــيبُ قـــدِّكَ ذا الرشـــيقُ وناظري ... يا نورَ عـــيـــني مُـــوْرِقٌ ومُـــؤرِّقُ
يا خَـــجلتي وذهولَ عـــقلي إن بَدَا ... لي مِن مـــحـــيَّـــاكَ السَّنَا المتَـــألِقُ
في شـــمسِ غُـــرتهِ يليقُ تغـــزُّلي ... ومـــــديحُ مَـن رُدَّت لَهُ بي أليَقُ
لا بل هو القـــصـــدُ الذي مِن أجلِهِ ... قـــلتُ الـنـظـامَ وكـلُّ شيءٍ مُـلـحَـقُ
مـــاذا عـــسى أنِّي أقـــولُ وقـــد أتَى ... بمديحـــــهِ آيُ المثـــــاني تَنطِقُ
مـــاذا أبَالغ في مـــديحي خـــيـــرَ من ... تحـــدى إلى ســـامي عـــلاه الأينُقُ
إن قلتُ قـــد جـازَ الطبـاقَ فـــلا يكن ... هذا مـــبـــالغـــةٌ فـــذاكَ مُـــحَـــقِّقُ
لما رقى فـــوقَ البُـــراقِ وقـــصَّـــرت ... عنهُ الورى إذا صـــارَ وهو مُـــحَلِّقُ
نُشِرَت فـضـائلُه على أهلِ السـمـا ... فـالشُّـهب من تلك الفـضـائل تُشـرِقُ
أتريدُ أن تُحـصي صِفَـاتِ مـحـمـدٍ ... أقـصِر فـأنتَ على الحـقـيـقـةِ أحـمَقُ
لم يخلق الرحـمنُ مـثل مـحـمـدٍ ... أبـداً وعـلـمـي أنَّـهُ لا يُـخـلَـقُ
يا رَبُّ صلِّ عليـهِ مـهـمـا دامَ أثوابُ ... الدُّجى بيـــدِ الصَّـــبـــاحِ تَفَـــتَّقُ
وعلى أخـــيـــه عليٍّ حـــيـــدرةَ الذي ... بحُـــسـامِـه شَـمْلُ البُـغـاةِ مُـمَـزقُ
يا خـــــاتمَ الرُّسلِ الكرامِ وفـــارجَ ... الكُربِ العظامِ وكلَّ قلبٍ ضَـــيِّقُ
ومـدينةُ العلمِ الذي عن غـيـرِ حـيـ ... ـدرةِ الرِّضـــا البـــابَ عنهُ مُـــغلَقُ
أنتَ الشـــفـــيعُ لنا وأنتَ مـــلاذُنا ... وإليكَ نفـــزع إن ألمَّ المَضْـــيَقُ
كن أنتَ يا مـــولاي عـــوني في الذي ... أرجـــو فـــمن تَكُ عـــونَهُ لا يُفَـــرقُ
وإليكَهَـــا غـــرَّاءَ أرجـــو أنَّهـــا ... تدنو إلى ســـوقِ القَـــبُـــولِ فـــتُنفَقُ
قَـــد رُحتُ أســـجعُ بالمديح لأنَّني ... أبداً بأنعُـــمِكَ الثَّـــقَـــالُ مُطوَقُ
هذا وإنِّي عن مـــديحي قـــاصِـــرٌ ... ولو انَّني بمقـــالتي مُـــســـتَـــغـــرِقُ
إن لم يكن دُرّاً مـــقـــالي فـــهـــو عـ ... ـينُ النقصِ حينَ بِهِ أفُـــوهُ وأنطِقُ

أو كـــانَ دُرّاً كـــيفَ أهديهِ إلى ... بحـــرٍ بهِ يا خَـــجلتَي يَتَـــدفَقُ
أسنى الصـــلاةِ عليكَ ثم الآلِ مـــا ... تَلَتِ الغُنَا ورقٌ وأينعَ مُـــورِقُ

* * *

(٩٥)

قصيدة: هُمُ الأحبةُ إن جاروا وإن عَدَلوا (حكمي)

للشيخ: عبدالرحيم البرعي*

ووزنها: من البحر البسيط

هُمُ الأحـبـــةُ إن جـــاروا وإن عَـــدَلوا ... فليسَ لي مـعـدِلٌ عنهم وإن عَـدَلوا[1]
وكلُّ شيءٍ سِـــــواهُم لي بـه بَدَلٌ ... منهم ومـــا لي بهم من غـــيـــرِهِم بَدَلُ
إنّي وإن فَـتَنوا في حـــبـهم كـبـدي ... باقٍ على وِدِّهِم راضٍ بما فَـــعَلوا
شـربتُ كـأس الهـوى العـذريِّ من ظمـأ ... ولذَّ لي في الغـــرامِ العَلُّ والنُّهَلُ[2]
فليتَ شـعـريَ والدنيـا مـفَـرَّقَـةٌ ... بـين الرِّفـــــاقِ وأيامُ الـورى دُوَلُ
هل ترجع الدارُ بعـدَ البُـعـدِ آنسـةً ... وهل تـعـــــود لنـا أيامُـنا الأُوَلُ
يا ظـاعنينَ بقلبي أينمـــــا ظعنوا ... ونازلينَ بقلبي أينمـــــا نَزَلوا[3]
ترفـــقـــوا بفـــؤادي في هوادجِكُم ... راحت بهِ يومَ راحت بالهـــوى الإبِلُ
فـــو الذي حـجَّتِ الزُّوارُ كـعـبـتَـهُ ... ومَن ألمَّ بهـــا يَدعُـــو ويبـتَـــهِلُ
لقـد جـرى حُـبُّكُم مـجـرى دمي فـدمي ... بعـدَ التـــفـرقِ في أطلالِكُم طَلَلُ[4]
لم أنسَ ليلةَ فـــارقتُ الفـــريقَ وقـــد ... عـاقـوا الحـبيبَ عنِ التَّوديعِ وارتَحَلوا
لَمّـا تَـراءت لـهـم نـارٌ بِـذي سَـلَـمٍ ... ســاروا فـمنقطعٌ عنهـا ومُـتَّـصِلُ
لا دَرَّ دَرُّ المطايـا أينمـــــا ذَهَبَت ... إن لم تُنِخ حـيثُ لا تُثنَى لهـا العـقَلُ
في روضـةٍ من رياضِ الجنةِ ابتـهـجت ... حُـسناً وطابَ بهـــا للنَّازِلِ النُّزُلُ[5]

---

* تقدمت ترجمته في القصيدة رقم (٣).

(١) عدلوا الأولى: بمعنى العدل ضد الظلم، وعدلوا الثانية: بمعنى: مالوا.

(٢) العَلّ: الشربة الثانية أو الشربة بعد الشربة تباعاً، والنُّهل: هو أول الشرب. (٣) الظاعنين: المسافرين.

(٤) الطلل: المطر. (٥) النزل: بضمتين المنزل وما هيء للضيف أن ينزل عليه.

حيثُ النبوةُ مضروبٌ سُرادقُها ... وطالعُ النورِ في الآفاقِ يَشتَعِلُ[١]
وحيثُ من شَرَّفَ اللهُ الوجودَ بِهِ ... فاستغرقَ الفضلُ فرداً ما لَهُ مَثَلُ
محمدٌ سيِّدُ السَّاداتِ من مُضَرٍ ... سِرُّ السُّراةَ وشمسٌ مالَهُ طُفلُ[٢]
شواردُ المجدِ في مغناهُ عاكفةٌ ... وريفُ رأفتِهِ غصنُ الجنى الخَضِلُ
تثني عليهِ المثاني كُلَّما تُلِيَت ... كما استنارت به الأقطارُ والسُّبُلُ
بحرٌ طوراقُهُ بَرٌّ ومكرمةٌ ... بدرٌ على فَلَكِ العلياءِ مُكتَمِلُ
ما زال بالنورِ من صُلبٍ إلى رَحِمٍ ... من عهدِ آدمَ في الساداتِ ينتَقِلُ
حتى انتهى في الذُّرى من هاشمٍ وسَمَا ... فتىً وطفلاً ووفى وهو مُكتَهِلُ
فكانَ في الكونِ لا شكلٌ يُقاسُ بِهِ ... ولا على مِثلِهِ الأقطارُ تشتَمِلُ
بِهِ الحنيفةُ مُرساةٌ قواعِدُها ... فوقَ النجومِ ونهجُ الحقِّ معتَدِلُ
ومنه ظلَّ لواءُ الحمدِ يشملُنا ... إذ العصاةُ عليهم من لَظَى ظُلَلُ
وإنَّه الحَكَمُ العدلُ الذي نُسِخَت ... بدينِ ملَّتِهِ الأديانُ والمِلَلُ
يا خيرَ من دفنَت في التُّربِ أعظُمُهُ ... فطابَ من طِيبِهِنَّ السَّهلُ والجَبَلُ
نفسي الفداءُ لقبرٍ أنتَ ساكِنُهُ ... فيه الهُدى والنَّدى والعِلمُ والعَمَلُ
أنتَ الحبيبُ الذي نرجو شفاعَتَهُ ... عندَ الصراطِ إذا ما ضاقت الحِيَلُ
نرجو شفاعتكَ العُظمَى لُذنبِنا ... بجاهِ وجهكَ عنا تُغفرُ الزَّلَلُ
يا سيِّدي يا رَسولَ اللهِ خُذْ بيدي ... في كلِّ حادثةٍ مالي بِها قِبَلُ
قالوا نزيلكَ لا يؤذى وها أنا ذا ... دمي وعرضي مباحٌ والحِمى هَمَلُ[٣]
وذا المُسمَّى بكَ اشتدَّ البَلاءُ بِهِ ... فارحم مدامعَهُ في الخدِّ تَنهَمِلُ
وحُلَّ عُقدةَ هَمٍّ عنهُ ما بَرِحت ... واشرَحْ بِهِ صَدرَ أمٍّ قَلبُها وَجِلُ
وصِل بمرحمةٍ عبدَالرحيمِ ومَن ... يليهِ يا خيرَ مَن يَحفى وينتَعِلُ
والآلِ والصحبِ ما غنَّت مطوقةٌ ... وما تعاقبتِ الأبكارُ والأُصُلُ

***

(١) سُرادقُها: بضمّ السين: الذي يمد فوق صحن البيت. (٢) ما له طُفُلُ: أي غروب و طفلت الشمس أي احمرت عند الغروب.
(٣) هَمَل: سدىً، متروك ليلاً ونهاراً.

(٩٦)

قصيدة: يا ربُّ صلِّ على النبيِّ المجتبى (حكمي)

للشيخ: عبدالرحيم البرعي*

ووزنها: من البحر الكامل

يا ربُّ صلِّ على النبيِّ المجتبى ... ما غرِّدَت في الأيكِ ساجعةُ الرُّبا

يا ربُّ صلِّ على النبيِّ وآلِهِ ... ما اهتزَّت الأثلاتُ من نَفَسِ الصَّبا(١)

يا ربُّ صلِّ على النبيِّ وآلِهِ ... ما لاحَ بَرْقٌ في الأباطحِ أو خَبَا

يا ربُّ صلِّ على النبيِّ وآلِهِ ... ما أمَّتِ الزوارُ نَحوكَ يَثْرِبَا(٢)

يا ربُّ صلِّ على النبيِّ وآلِهِ ... ما قال ذُو كَرَمٍ لضيفٍ مَرْحَبَا

يا ربُّ صلِّ على النبيِّ وآلِهِ ... ما كوكبٌ في الجوِّ قابَلَ كوكَبَا

يا ربُّ صلِّ على الذي أُدنَيتَهُ ... من قابِ قوسينِ الجنابَ الأقرَبَا

باللهِ يا متلذِّذينَ بذِكرِهِ ... صلُّوا عليهِ فما أحقَّ وأوْجَبَا

صلُّوا على المختارِ فهو شَفِيعُكُم ... في يومِ يُبعَثُ كلُّ طِفلٍ أشْيَبَا

صلُّوا على مَن ظلَّلتهُ غَمامَةٌ ... والجذعُ حنَّ لهُ وأفصحتِ الظِّبَا

صلُّوا على مَن تدخلونَ بجَاهِهِ ... دارَ السَّلامِ وتبلُغُونَ المَطْلَبَا

صلُّوا عليهِ وسَلِّمُوا وترحَّمُوا ... وَرِدُوا بهِ حَوضَ الكرامةِ مَشْرَبَا

صلَّى وسَلَّمَ ذُو الجلالِ عليكَ يا ... مَن نُورُ طَلعَتِهِ يَشُقُّ الغَيهَبَا(٣)

صلَّى وسَلَّمَ ذُو الجلالِ عليكَ ما ... أحلاكَ ذِكراً في القُلُوبِ وأعْذَبَا

صلَّى وسَلَّمَ ذُو الجلالِ عليكَ ما ... أوفَاكَ للمتذمِّمِينَ وأحسَبَا

صلَّى وسَلَّمَ ذُو الجلالِ عليكَ ما ... أزكَاكَ في الرُّسلِ الكرامِ وأطيَبَا

صلَّى وسَلَّمَ ذُو الجلالِ عليكَ من ... عبدِ الرحيمِ تَوسُّلاً وتَقَرُّبَا

* * *

---

* تقدمت ترجمته في القصيدة رقم (٣).

(١) الأثلات: الأثل: شجرٌ وهو نوع من الطرفاء، والواحدة (أثلة) والجمع (أثلات).

(٢) أمَّت: قصدت.

(٣) الغيهب: الظلام.

(٩٧)

قصيدة: عاهَدوا الرَّبعَ وُلُوعاً وغَرَامَا (حكمي)

للشيخ: عبدالرحيم البرعي*

ووزنها: من بحر الرّمَل

عـاهَدوا الرَّبعَ وُلُوعـاً وغَـرَامَـا ... فَـوَقَـفُـوا للرَّبعِ بالدمعِ ذِمَـامَـا

كلَّمَـا مـرُّوا عـلى أطلالِهِ ... سَفَحُوا الدَّمعَ بِذِي السَّفحِ انسِجَامَا

نزلوا بالشِّعبِ مِن شَرقِيِّهِ ... مُسْتَظِلِّينَ أراكاً وبُشَامَا(١)

ينثُرُ الطَّلُّ عَليهِم لؤلؤاً ... يُشبِهُ اللؤلؤَ حُسناً وابتِسامَا

وإذا هبَّت صَبا نجدٍ لهم ... فَهُمَتْهُم عن رُبا نَجدٍ كَلامَا

يا رفيقي بنواحي رَامَةٍ ... غَنِّ لي بالأبرَقِ الفَردِ ورَامَا

كم بُدُورٍ في خُدُورِ المُنحَنَى ... يستعيرُ البدرُ منهُنَّ التَّمَامَا

حُبُّهُم حلَّ سُويدا مُهجتي ... وفؤادي بعدَ مافَتَّ العِظَامَا

أيها اللائمُ أُذْني لا تَعي ... زُخرُفَ القَولِ فَدَعْ عنكَ المَلامَا

أُولِعَ الحُبُّ بِدمعي ودَمي ... فعلامَ اللُّومُ في الحُبِّ عَلامَا؟

عُذَرِيُّ الوجْدِ قَلبي فيهِمُ ... يكرهُ المِسكَ ويرتاحُ الخُزَامَا

والفتى العُذرِيُّ لا ينْفَكُّ عن ... عُهدةِ الشَّوقِ وإن ذاقَ الحِمَامَا(٢)

ليتَ شِعري هَل أُدَاني شِعبَهُم ... بعدَ بُعدي وتَرى عيني الخِيَامَا

ما عليكُم سَادَتي مِن حَرَجٍ ... لو تَرُدُّونَ لياليْنَا القُدَامَا

إن تَنَاءَت دَارُنَا عن دَارِكُم ... فاذكُروا العهدَ وزُورُونَا مَنَامَا(٣)

هيَّجَتني نَسمَةٌ نَجديةٌ ... قلَّبَتْ قَلبي عميداً مُستَهَامَا

كلَّما نَاحَت حمامَاتُ الحِمى ... في أراكِ الشِّعبِ نَاوَحْتُ الحَمَامَا

وأحَيْبَابِي الأولى عَاهَدتُهُم ... عَقَلوا عَقلي بمن أهوى هُيَامَا

---

* تقدمت ترجمته في القصيدة رقم (٣).

(١) الأراك والبشام: شجر غط الرائحة ورقه يسود الشعر ويستاك بقضبه.

(٢) الحمام: الموت.

(٣) تناءت: بعدت.

عَـــرَضـــوا الكَأسَ علينا مَـــرَّةً ... فـانتَـهى السُّكرُ ومـا قَـضُّوا الخِتَـامَـا
ثَـمِلت أرواحُـنَا مِـن ذِكْـــــرِهِـم ... لـم نَـرَ الرَّاحَ ولا ذُقـنَـا المُـدَامَـــــا
يـا نَـدامـــــاي فـــــؤادي عِـندكُم ... مـــا فـــعلتُم بفـــؤادي يا نَدامَى
همتُ فـاستـعـذبتُ تعـذيبِي بِكُم ... فـاجـرَحُـوا قلبي ولا تَخشَـوا أثَامَـا
أنـتُمُ مِـن دَمـيَ المُسـفـــــوحِ في ... أوسعِ الحِلِّ وإن كـــانَ حَـــرَامَـــا
واصـرِمُـوا حـبلي وإن شـئـتُم صِلُوا ... لذَّ لي الحُبُّ وِصَـالاً وانصِـرَامَـا[1]
أنـا راضٍ بـالـذي تـرضَـــــونَـهُ ... لكُمُ المِنَّةُ عـفـواً وانتـقـامـا
كنتُ في الشِّـعبِ وكـانوا جـيـرَتي ... لو صَـفَـا لي ذلك العـيشُ ودَامَـا
قـســمـاً بالبـيتِ والرُكنِ الَّذي ... طابَ تَقبِـيلاً ومَـسحـاً والتِـزَامَـا
إنَّ في طَيـبَـةَ قـومـاً جَـارُهُم ... في مـحلِّ النَّجمِ يعلو أن يُسَـامَى
رَوضَـــــةُ الجنةِ فـي أوطانِـهِـم ... وترى آثارَهُم تَبـرِي الجُـذَامَـا
كلُّ مَن لم يَرَ فـرضـاً حُـبَّـهُم ... فـهـو في النارِ وإن صَلَّى وصَـامَـا
هُم نُجُـومٌ أشـرقَ الكَونُ بِهِم ... بعـدَ مـا كـانَتْ نواحِـيـه ظَلامَـا
فَـتَـحُـوا الأرضَ بعليـا بأسِـهِم ... واستـبـاحُـوا يمناً منهـا وشَـامَـا
فـيـهِمُ البـدرُ الذي أنوارُهُ ... لم يُطِقْ مِن بعـدِهَا الحَقُّ انكتَـامَـا
الأعـــزُّ المنتَـــقَى مِن هَاشِمٍ ... طيبُ العُنصُرِ حَـاشـا أن يُضَـامَـا
المُدَاني قـــابَ قـــوسينِ الذي ... كـان للأمـلاكِ والرُّسْلِ إمَـامَـا
إرتـضـــاهُ اللهُ نُوراً للهُـــدى ... وانتـضـاهُ لدمِ الأعـدَا حُـسَـامَـا[2]
خـــصَّـــهُ اللهُ بدينٍ قـــيِّمٍ ... نَسخَ الأديانَ ندباً والتِـــزَامَـــا
وكـــتـــابٍ أحكِمت آياتُهُ ... عـصـمـةُ اللهِ لمن رامَ اعتِـصَامَـا
يهـتـدي كلُّ مَن اسـتـهـدى بِهِ ... سُـبلَ الرُشـدِ ويعـمى من تَعَـامَى
فَـــرَضَ العُـــمـــرةَ والحَجَّ لَنَا ... وصـــلاةً وزكـــاةً وصِـيَـــامَـــا
يَا رَسُـــولَ اللهِ يـا ذا الفَـــضلِ يا ... بهـجـةَ المحشـرِ جَـاهاً ومَـقَـامَـا

(١) أصرموا: اقطعوا.
(٢) انتضاه: سله.

يا وجيهَ الوجهِ في الدارين يا ... شافعَ الخلقِ إذا لدُّوا خصامَا
عُدْ على عبدِ الرحيمِ المُلتَجي ... بحمى عزِّكَ يا غوثَ اليَتامَى
ورِفاقي الكلَّ قُمْ بي وبهم ... في المُلِمّاتِ إذا احتجنَا القيامَا
وأقلني سيِّدي من عَثرتي ... واكتسابي الذنبَ من خمسينَ عامَا
نحنُ في روضِ ثناكُم نجتني ... ثمراتِ المدحِ نَثراً ونظامَا
لو سَمَا المجدُ لأقصى غايةٍ ... كنتَ للمجدِ سَنَاءً وسَنَامَا[1]
يدُكَ العُليا على كلِّ يَدٍ ... زادكَ اللهُ عُلُوّاً واحترامَا
سَقَا روحَكَ منهُ رحمةٌ ... وصلاةٌ يرتضيهَا وسَلامَا
يقتضي حقُّكَ عني دائماً ... وتَعُمُّ الآلَ والصحبَ الكِرامَا

* * *

(٩٨)

قصيدة: فؤادي بربعِ الظاعنينَ أسيرُ (حكمي)

للشيخ: عبدالرحيم البرعي*

ووزنها: من البحر الطويل

فؤادي بربعِ الظاعنينَ أسيرُ ... أقيمُ على آثارِهم وأسيرُ[2]
ودمعي غزيرُ السَّكبِ في عَرَصَاتِهم ... فكيفَ أكُفُّ الدَّمعَ وهو غزيرُ
وإنَّ تَبَاريحي بهم وصَبَابَتي ... لهنَّ رواحٌ في الحشا وبُكُورُ
أحنُّ إذا غنَّت حمائمُ شِعبِهم ... ويَنزعُ قَلبي نَحوَهُم ويَطيرُ
وأذكُرُ من نجدٍ حوارسَ بأسِهم ... فتُنجِدُ أشواقي بهم وتُغيرُ
فياليتَ شِعري عن مَحاجِرِ حَاجِرٍ ... وعن أثلاتِ روضُهُنَّ نَضيرُ
وعن عَذَبَاتِ البانِ يَلعَبنَ بالضُّحَى ... عليهنَّ كَاسَاتُ النَّسيمِ تَدُورُ

---

(١) سناءً وسناماً: السناء: المجد والرفعة، والسنام: قمة الشيء.

* تقدمت ترجمته في القصيدة رقم (٣).

(٢) أسير: الأولى مأخوذة من الأسر، وأسير: الثانية مأخوذة من السير وهو المشي.

ومَن لي بأن أرْوَى مِن الشِّعبِ شَربَةً ... وأنظر تِلكَ الأرضَ وهي مَطيرُ
وأسمعَ في سفحِ البِشَامِ عَشِيةً ... بُكاءَ حمامات لهنَّ هَديرُ
فيا جيرةَ الشِّعبِ اليماني بحَقِّكُم ... صِلوا أو مُرُوا طيفَ الخيالِ يَزُورُ
بَعُدتُم ولم يَبعُد عَنِ القلبِ حُبُّكُم ... وغِبتُم وأنتُم في الفؤادِ حُضُورُ
أغارُ عليكُم أن يراكُم حَواسِدي ... وأحجَبُ عنكُم والمُحبُّ غَيُورُ
أحِبَّابَ قَلبي هَل سِواكُم لعِلَّتي ... طبيبٌ بداءِ العاشقينَ خَبِيرُ
غَرَستُم بِقلبي لَوعَةً ثَمَراتُهَا ... هُمومٌ لها حَشوُ الحَشاءِ سَعِيرُ
جُيُوشُ هواكُم كُلَّ لمحَةِ نَاظِرٍ ... على حِصنِ قَلبي بالغرامِ تُغِيرُ
أعيروا عيوني نَظرَةً مِن جَمَالِكُم ... وما كلُّ مَن يَلقى الوِصَالَ يُعِيرُ
أقامَ على قَلبي وسَمعي ونَاظِري ... رقيبٌ فما يَخفى عَليهِ ضَمِيرُ
مُرادي هواكُم والهَوَانُ كَرَامَةٌ ... لحلوِ هَواكُم والعَسِيرُ يَسِيرُ
أعُدُّ على دِيني ودُنيايَ بِرَّكُم ... فتنقلبُ الأحزانُ وهي سُرُورُ
وتأخُذُ قَلبي نَشوَةٌ عندَ ذِكرِكُم ... كما ارتاحَ صبٌّ خَامَرَتهُ خُمُورُ
وإنِّي لَمُستَغنٍ عن الكونِ دُونَكُم ... وأما إليكُم سَادَتي فَفَقِيرُ
أصومُ عن الأغيَارِ قَطعاً وذِكرُكُم ... لِصَومي سَحورٌ في الهَوى وفَطُورُ
ولَيلةُ قدري ليلةٌ بِتُّ آنِساً ... بِكُم ولأقلامِ القَبُولِ صَرِيرُ
وضحوةُ عيدي يومَ أضحى بِقُربِكُم ... عليَّ مِن اللُّطفِ الخَفِيِّ سُتُورُ
فجُودُوا بِوصلٍ فالزمانُ مُفَرِّقٌ ... وأكثرُ عُمرِ العَاشِقينَ قَصِيرُ
ولا تُغلِقُوا الأبوابَ دُوني لِزَلَّتي ... فأنتُم كِرامٌ والكريمُ غَفُورُ
وقد أثقَلَت ظهري الذُّنُوبُ وإنَّما ... رجائي لِغفارِ الذُّنُوبِ كَبِيرُ
وجاهُ رَسولِ اللهِ أحمدَ نُصرَتي ... إذا لم يكن لي في الخُطُوبِ نَصِيرُ
ومَدحُ رَسُولِ اللهِ فألُ سَعَادَتي ... أفوزُ بِهِ يومَ السَّماءُ تَمُورُ
نَبِيٌّ تقيٌّ أريحيٌّ مُهَذَّبٌ ... بشيرٌ لكلِّ العالمينَ نَذِيرُ
إذا ذُكِرَ ارتاحَتْ قلوبٌ لِذِكرِهِ ... وطابَتْ نفوسٌ وانشَرَحنَ صُدُورُ

عَـدِمنَا على الدنيـا وجـودَ نَظيـرِهِ ... لقـد قَلَّ مـوجـودٌ وعَـزَّ نَظيـرُ
وكـيفَ يُسَـامَى خيـرُ مَن وطِئَ الثَّرَى ... وفي كلِّ باعٍ عَن عُـلاهُ قُـصُـورُ
وكلُّ شَـريفٍ عِندَهُ مـتـواضعٌ ... وكلُّ عظيمِ القـريتينِ حَـقـيـرُ
لئن كـانَ في يُمناهُ سَبَّحتِ الحَـصَى ... فـقـد فـاضَ مـاءٌ للجيـوشِ نَمِـيرُ[1]
وخـاطَبَـهُ ضَبٌّ وجِـذعٌ وظَبـيَـةٌ ... وعُـضـوٌ خَـفِيٌّ سَـمَّـهُ وبَعـيـرُ
ودرٌّ لَهُ الثَّـديُ الأجَـدُّ كَـرَامَـةٌ ... كَـمَـا انشقَّ بَدرٌ في السَّـمـاءِ مُنِيرُ
ومـثـلَ حنينِ الجِـذعِ سـجـدةُ سَـرحَـةٍ ... وأُنسَ غَـزَالِ البَـرِّ وهي نُفُـورُ
وباضَ حـمـامُ الأيكِ في إثرِهِ كَـمَـا ... بَنَت عَنكَبُـوتٌ حينَ كـانَ يَسـيـرُ
وإنَّ الغَـمَـامَ الـهـاطِلاتِ تُظِلُّهُ ... بِروحِ نَسـيـمٍ إن ألـمَّ هَجِـيـرُ
ويومَ حُنينٍ إذ رَمى القـومَ بالحَـصَى ... فَـولَّوا وهُم عُـميُ العـيـونِ وَعُـورُ
وجَنَدَ في بَدرٍ مـلائكَةَ السَّـمـا ... فـجـبـريلُ تَحتَ الرايتينِ أَمِـيـرُ
ومن قـومِـهِ في البِئرِ سَبعُـونَ سيِّداً ... قَـتِـيـلاً ومِـثلَ الهـالكينَ أَسِـيـرُ
ومن عَـزمِـهِ تَخريبُ خَـيـبَـرَ مـثلَ مَـا ... قُـرَيظَـةَ قَـرضٍ والنَّظِيـرَ نَضِـيـرُ
وإنَّ رَسـولَ اللهِ مِن مكـةٍ سَـرَى ... إلى القُـدسِ والروحُ الأمينُ سَـمِـيـرُ
فـجـازَ السَّـمـاءَ السَّبعَ في بعضِ لَيلَةٍ ... ولكنَّ بعـدَ السَّـبعِ أينَ يَصِـيـرُ
فـلاحَ لَهُ مِن رَفـرَفِ النُّورِ لائحٌ ... من النُّورِ للهـادي البَشِـيـرِ يُشِـيـرُ
وشـاهدَ فـوقَ العـرشِ كلَّ عَـجِـيـبـةٍ ... ومـا ثَـمَّ إلا زائـرٌ ومَـزُورُ
حـبـيبٌ تَملَّى بالحـبـيبِ فَـخَـصَّـهُ ... وشـرَّفَـهُ بالقُـربِ وهو جَـدِيرُ
وقـال له سَلْنِي رِضَـاكَ فـإنني ... على كلِّ شيءٍ في رِضَـاكَ قَـدِيرُ
فـعـادَ قـريرَ العينِ في خِلَعِ الرِضَـا ... وقـد شَـمَلَتـهُ بهـجـةٌ وحُـبُـورُ
مـحـمـدُ قُمْ بي في الخُطُوبِ فـانَّ لي ... تجـارةَ مَـدحٍ فـيـكَ لَيسَ تَبُـورُ
عَـرائسُ لا تَرضَى بِغـيـرِكَ نَاكِـحـاً ... لهـنَّ عَـزيزاتُ المُهُـورِ مُـهُـورُ[2]
عَلَتْ وغَلَتْ إلا عـليـكَ فـأُرخِـصَـت ... لتَـرخُصَ حُـورٌ في القُـصـورِ قُـصُـورُ[3]

---

(١) نمير: ناجع عذب. (٢) المهور: جمع مَهر وهو صداق المرأة، ومُهُور: جمع مُهر وهو الفرس.
(٣) القصور: جمع قصر وهو ما يسكن فيه الملوك والأمراء، قصور: وهن اللاتي قصرن أنفسهن في القصور.

مـؤلِّفُـهَـا عـبـدُ الرحـيمِ كـأنَّهـا ... كـواكبُ في جـوِّ السَّمـاءِ تُنيـرُ
لَبِسنَ مـعـانيـهَـا بمدحِكَ بهـجـةٍ ... فـلاحَ لهـا نُورٌ وفـاحَ عَـبِـيـرُ
فـقُل أنتَ في الدَّارين في حِـزبِنَا ومَن ... يَليكَ صـغـيـرٌ سِنُّهُ وكَـبِـيـرُ
وصلَّى عليكَ اللهُ واخـتَصَّ واجـتبى ... فـأنتَ هُدىً للعـالمينَ ونُورُ
وعمَّ رِضَـاهُ الآلَ والصـحبَ إنَّهُم ... لِدِينِكَ يا شـمسَ الزَّمـانِ بُدُورُ

* * *

(٩٩)

قصيدة: سمعتُ سُوَيجِعَ الأثلاتِ غَنَّا (حكمي)

للشيخ: عبدالرحيم البرعي*

ووزنها: من البحر الوافر

سـمـعتُ سُـوَيجِعَ الأثلاتِ غَنَّا ... على مطلولةِ العَـذَبَاتِ غَنَّى[1]
أجـابتـهُ مـغـرِدةٌ بِنَجـدٍ ... وثـنَّت بالإجـابـةِ حينَ ثَنَّى
وبـرقُ الأبـرقـينِ أطـارَ نَـومِـي ... وأحـرمني طُرُوقَ الطَّيفِ وَهْنَا
وذكَّـرَني الصِّبَـا النجـديُّ عَـيـشـاً ... بذاتِ البـانِ مـا أمْـرَا وأهْنَا
ذكـرتُ أحِـبَّـتي وديارَ أُنسِي ... وراجـعتُ الزَّمـانَ بِهِم فَـضنَّا[2]
وكـادَ القلبُ أن يسلو فلمَّـا ... تـذكـرَ أبرقَ الحُنَّانِ حَنَّا[3]
ترفَّقْ بي فـديتُكَ يا رفـيـقي ... فـمـا عينٌ سُـويهـرَةُ كَـوسْنَى
وقِفْ بي في الطُّلولِ وفي المغـانـي ... لأندبَ يا فـتى طَلَلاً ومَـغنَى
لـعـلَّ النَّـوحَ يـطـفـيءُ نـارَ قـلـبٍ ... يقلبـهُ الجـوى ظَـهـراً وبَطنَا
أعـيـذُكَ مـا بُليتُ بِهِ فـإني ... على أثرِ الفـريقِ شَجٍ مُـعنَّى
أُشـارِكُ في الصَّـبَـابَةِ كلَّ صَبٍّ ... إذا مـا اللَّيلُ جَنَّ عليـهِ جُنَّا

---

* تقدمت ترجمته في القصيدة رقم (٣).

(١) سجعت الحمامة: هدرت، والأثل: شجرة الطرفاء، والمطلولة التي نزل عليها الطل وهو المطر الضعيف، والعذبات الأغصان، والغناء الروضة الكثيرة الشجر والنبات.

(٢) ضنَّ: بخل. (٣) أبرق الحنان: مكان في الحجاز. وحن: اشتاق.

ولو بسطَ الهوى العُذريُّ عُذري ... لما قاسيتُ سُنَّةَ قَيسِ لُبنَى
وُلِعتُ بجيرةِ الشِّعبِ اليماني ... ولُوعاً زادَني كَمَداً وحُزنَا
أُكاتِبُهُم وقد بَعُدُوا بِدَمعٍ ... فُرادى في محاجِرِهِ ومَثْنَى
فلا أدري أهُم مَلَكُوا فؤادي ... بعقدِ البيعِ أم قبضُوهُ رَهْنَا
ثَمِلتُ بِهِم وما خامرْتُ خَمراً ... معتَّقَةً ولا دانيتُ دَنَّا
ألا يا ساجِعَ الأثلاتِ مهلاً ... ففي الأيامِ ما أكفى وأغنَى
تأنَّ ولا تضِقْ بالأمرِ ذَرعاً ... فكم بالنُّجحِ يظفرُ مَن تأنَّى
ولا تمدُدْ يداً بسؤالِ ذُلٍّ ... إلى غيرِ الذي أغْنَى وأقنَى[1]
فبالأقدارِ يُرزقُ غيرُ عَانٍ ... بِلا سَعيٍ ويحرمُ مَن تَعنَّى
ولم يَفُتِ الفتى بالعَجزِ حَظٌّ ... ولا بالحَزمِ يُدرِكُ ما تَمنَّى
فإن تَرَ ما تَرى منِّي فإنِّي ... لهجتُ بمنصبِ الحسنِ المُثنى[2]
لسانٌ ينتَقي زَبَدَ المعاني ... فيُودِعُهُنَّ شمسَ الكونِ ضِمنَا
ومدحُ محمدٍ غَرَضِي وغيري ... إذا غَنَّى حَكى الرُّشَأ الأغنَّا
رَعَى اللهُ الحِجازَ وساكنيه ... وأمطرَهُ العريضَ المُرْجَحَنّا[3]
وأخصبَ روضةً مُلئتَ وَفاءً ... ومرحمةً وإحساناً وحُسنَا
وقبراً فيهِ مَن مَلأ النَّواحي ... هُدىً ونَدىً وإيماناً ويُمنَا
إمامُ المرسلينَ ومُنتَقاهُم ... وأكثرُ غيثِهِم طَلاً ومُزنَا
وأسرَعُهُم على الملهُوفِ عَطفاً ... وأسمعُهُم لداعي الخيرِ أُذنَا
وخيرُ مغارسِ الأكوانِ أصْلاً ... وأطيبُ مَنبَتاً وأتمُّ غُصنَا
نمتهُ دوحةٌ قُرشيةٌ من ... فوائحِها ثِمَارُ الخيرِ تُجنَى
أتى والجاهليَّةُ في ضَلالٍ ... وكُفرٍ تَعبُدُ الحَجَرَ الأصنَّا[4]
وتأكلُ ميتةً ودَماً وتَسطُو ... علمؤُودَةِ الأطفالِ دَفنَا

---

(١) أقناه الله: أي أعطاه مايقتنيه.

(٢) لهج بالشيء: ولع به وثابر عليه. والمنصب: الرفعة والمنزلة. والحسن المثنى: هو ابن حبن بن علي رضي الله عنهم ولعله كان مشهوراً بالفصاحة فتشبه به الناظم.

(٣) العريض: العارض وهو السحاب المعترض في الأفق. والمُرجَحَنّا: المائل والمُهتَزّ.

(٤) الصياصي: القلاع

فجاءَ بملةِ الإسلامِ يتلو ... مَثاني في الصلاةِ الخمسِ تُثنَى
ويدلُّهُم بجَورِ الشِّركِ عَدلاً ... وبالخوفِ الذي يجدونَ أمنَا
لقد خَسِرَت لِفُرقَتِهِ قُريشٌ ... وكانَ لهُم لو اْ عتَمَدوهُ رُكنَا
دعاهُم واعظاً فعُمُوا وصَمُّوا ... فأعقبَ وعظهُ ضَرْباً وطعنَا
وأمضى الحُكمَ في القتلى بَواراً ... وفي الأسرى مفاداةً ومَنًّا
وأنزلَ با غِضيهِ من الصَّياصي ... ولم يترُك لَهُ في الأرضِ قِرْنا[1]
غَدا مُتقلداً سيفاً صَقيلاً ... ومُعتَقلاً أصمَّ الكَعبِ لَدنَا
وصاحَبَهُم وراوحَهُم بأُسدٍ ... على جُردٍ طَحنَّ الأرضَ طَحنَا
فكم رفعت لَهُ الهِمَمُ العَوالي ... مراتبَ في أعالي النَّجمِ تُبنَى
وكم لِلهَاشِميِّ محمدٍ مَن ... فضائلَ عَمَّتِ الأقصى والادنَى
ولو وُزِنَت بهِ عُربٌ وعُجمٌ ... جُعلتُ فِداهُ ما بلغوهُ وَزنَا
متى ذُكرَ الخليلُ فذا حَبيبٌ ... عليهِ اللهُ في التوارةِ أثنَى
وبشَّرنَا المسيحُ بِهِ رسولاً ... وحقَّقَ وَصفَهُ وسماً وكنى
وإن ذكَرُوا نَجيَّ الطُورِ فاذكُر ... نَجيَّ العَرشِ مفتَقِراً لتَغني
فإنَّ اللهَ كَلَّمَ ذاكَ وحياً ... وكلَّمَ ذا مُشاهَدَةً وأدنى
وقال لذاكَ فاخلَع مِنكَ نَعلاً ... وقال لَهُ فَدُس للبُسطِ مَثْنَى
وموسى خرَّ مغشِياً عَليهِ ... وأحمدُ لم يكن ليَزيغَ ذِهناً
ولو قابلتَ لفظَةَ لَن تَرَاني ... بما كَذَبَ الفُؤادُ فهمتَ معنَى
وإن يَكُ خَاطَبَ الأمواتَ عيسى ... فإنَّ الجِذعَ حنَّ لَهُ وأنَّا
وسلمتِ الجمادُ عليهِ نُطقاً ... فأنَّى يستوي الفَتَيانِ أنَّى
وإن وصفوا سليماناً بِمُلكٍ ... فَذاكَ كَرهَ الكنوزَ وقد عُرِضنَا
وبَطحَا مَكَّةٍ ذَهباً أباهَا ... يبيدُ الملكُ واللَّذاتُ تَفنَى
وإن يَكُ دِرعُ داودٍ لَبُوساً ... تكونُ مِن التِبَاسِ البأسِ حِصناً

(١) القِرن: (بكسر القاف) المقارن في الشجاعة.

فـــدرعُ مـــحـــمـــدٍ القـــرآنُ لَمّا ... تلا (واللهُ يعـــصـــمُكَ) اطمـــأنّا
وأهلكَ قـــومَـــهُ في الأرضِ نُوحٌ ... بدعـــوةٍ لا تَذَرْ أحـــداً فـــأفنَى
ودعـــوةُ أحـــمـــدٍ رَبِّ اهدِ قـــومي ... فـــهُم لا يعلمـــونَ كـــمـــا علمنَا
وقـــد كـــان ابنُ آمنةَ نَبـــيَـــا ... وآدمُ لم يـكُنْ حَـــمَـــاً مُـــسنّى
وتَـــحـــتَ لِـــوائـــهِ لـــلـــرُّسـلِ ظِـــلٌّ ... غـــداً يومَ الجـــبـــالُ تكونُ عـــهنَا
وكُـلُّ المرسلينَ تقـــولُ نفـــسي ... وأحـــمـــدُ أمَّـــتي إنســـاً وجَنّاً
شـــفـــيعَ المذنبينَ تولَ نصـــري ... إذا مـــا الدهرُ لي قلبَ المِجَنّا
وصِل بالإنسِ حَـــبلَ رجـــاءَ جَـــانٍ ... بعـــيـــدِ الدارِ يطلبُ منكَ إذنَا
فـــعـــجِّل بافـــتـــقـــادكَ لي فـــإني ... ضَـــعُـــفتُ جَـــوارِحـــاً وكَـــبُـــرتُ سنّاً
حـــجـــجتُ ولم أزُرك فليتَ شـــعـــري ... مـــتى بمزَارِكَ الجـــانـي يُهَنّا
وثم صُـــويحبٌ يَرجـــوكَ مِـــثلي ... يُعـــادُكَ عنهُ أمـــرضَـــهُ وأضنَى
يكاد يذوبُ إن ذكَـــرُوكَ شَـــوقـــاً ... إليكَ فـــهل بجَـــاهكَ منكَ يُدنَى
عـــسى عطفٌ عـــسى فـــرجٌ قـــريبٌ ... فـــقـــد وَصَلَ الأحـــبَّـــةُ وانقَطعنَا
فَـــشـــرِّفنَا بوطءِ تُرابِ أرضٍ ... بزورَتِـهَـــا يُحطُّ الوزرُ عنَا
وقل عـــبـــدُ الرحـــيمِ ومَن يَليـــهِ ... مـــعي يومَ الخُلودِ يَحُلُّ عَـــدنَا
ويومَ العـــرضِ إن سَـــألُوكَ عنِّي ... فـــقل عُـــدُّوهُ منّا فـــهـــو منّا
وقُمْ بجَـــمـــيعِ إخـــوَاني وصَـــحْـــبي ... وعُـمَّ أباً من الأنســـاب وابنَا
فـــما خَـــسِرَ امـــرُؤٌ يرجُـــوكَ نُجحـــاً ... لمطلبِـــهِ ويُحـــسِنُ فـــيكَ ظنّاً
وكـلُّ الأنبـــيـــاءِ بُدُورُ هَدي ... وأنتَ الشـــمسُ أشـــرقُـــهُم وأسنَى
وهُم شَـــخصُ الكمـــالِ وأنتَ رُوحٌ ... وهُم يُســـرى يَديه وأنتَ يُمنَى
عليكَ صـــلاةُ رَبِّكَ مـــا تَنَاغَت ... حَـــمَـــامُ الأيكِ أو غُـــصنٌ تَثَنَّى[1]

***

(١) تناغت: تبارت بأصواتها.

(١٠٠)

قصيدة: نشر الصباحُ فقم فصلِّ على النبي (حكمي)

للشاعر الأديب: أحمد بن محمد شرف الدين*

ووزنها: من البحر الكامل

نشر الصباحُ فقم فصلِّ على النبي ... فالقلبُ مُغْرَى بالصلاةِ على النَّبي[1]

رَوحٌ وريحانٌ وطيبُ روائحٍ ... معَ راحةٍ عندَ الصلاةِ على النَّبي

لا خيرَ في وقتٍ ولا في مجلسٍ ... إن لم تكن فيهِ الصلاةُ على النَّبي

ودخولُ جناتِ النعيمِ بفضلِهَا ... طوبى لمُغرًا بالصلاةِ على النَّبي

يا حبذا عبدٌ يكرِّرُ ذِكرَ مَن ... أضحى حقيقاً بالصلاةِ على النَّبي

من ذا من الرُّسلِ الكرامِ أخَصَّهُ ... مولى الفضائلِ بالصلاةِ على النَّبي

كم عقدةٍ قد حُلَّتْ ومُهِمَّةٍ ... فُرِجَتْ بتكرارِ الصلاةِ على النَّبي

وحوائجٌ قُضِيَتْ بها ومطالبٌ ... نَجَحَتْ بأسرارِ الصلاةِ على النَّبي

يا حبذا نُورٌ بهيٌّ قد غَدَى ... مِشكَاتَهَا وهي الصلاةُ على النَّبي

إن شئتَهَا لبَلاغِ قصدٍ حادثٍ ... فهي الدُّوَا وهي الصلاةُ على النَّبي[2]

أو شئتَهَا لمسرةٍ ومفازَةٍ ... تَبقى فأكثِر في الصلاةِ على النَّبي

وإذا أرَدتَ تجارةً أرباحُهَا ... قد ضُوعِفَت فهي الصلاةُ على النَّبي

طوبى لذاكِرِهَا وذاكِرِ كلِّ مَن ... خَصَّتْ وطُوبَى للصلاةِ على النَّبي

ما دامَ ذَاكِرُهَا بألسُنِ مَن تَلا ... إلا تَنَوَّرَ بالصلاةِ على النَّبي

وقضى الإلَهُ لَهُ المطالبَ كلَّهَا ... وانتالَ خيراً بالصلاةِ على النَّبي

هي نورُ أبصارٍ ونورُ بصائرٍ ... فأدِمْ مُلازَمَةَ الصلاةِ على النَّبي

شُرِحَت صُدورٌ واستراحَتْ أنفُسٌ ... وزَكَتْ عُقُولٌ بالصلاةِ على النَّبي

يارَبُّ فرِّج كربَنَا وأجِبْ دُعَا ... كلُّ الخلائقِ بالصلاةِ على النَّبي

---

* وجدناها منسوبةً له في إحدى السُّفن المخطوطة. وقد تقدمت ترجمته في القصيدة رقم (٦).

(١) مغرى: مولع.

(٢) حادثٍ: طارئ.

وعلى النبيِّ وآلِهِ أزكى الصلاةِ ... كما أمرنا بالصلاةِ على النَّبي
ما سبَّحَ الأملاكُ والخلقُ الذي ... خُلِقُوا وكَرَّرَتِ الصلاةَ على النَّبي

***

(١٠١)

قصيدة: طابَتْ ثرى طيبةَ بالطيِّبِ (حكمي)

للشاعر الأديب: أحمد بن محمد شرف الدين*

ووزنها: من البحر السريع

طابَتْ ثرى طيبةَ بالطيِّبِ ... وشُرِّفت بالطَّاهرِ الأنجَبِ
طوبى لها من بلدةٍ أشرقت ... أنوارُهَا وابتهجَتْ بالنَّبي
أحمدُ خيرُ الخلقِ نُورُ الهُدى ... وبهجةُ المشرقِ والمغربِ
محمدٌ مَن حَبَّهُ ربُّهُ ... وهو لديْهِ أقربُ الأقربَ
نَوَّرتِ الأكوانُ مِن نُورِهِ ... ونُورُهُ الثاقبُ لم يذهَبِ
قد خَرَقَ السَّمعَ بفضلِ الذي ... رقَّاهُ في السَّبقِ على الكوكَبِ
عرَّفهُ بالدَرجاتِ العُلى ... فلم يُداني مُرتَقَاهُ نَبي
في حضرةِ القُدسِ بَراهُ فما ... أطيبَ منهُ عُنصرٍ طيِّبِ
في الأزَلِ الأقدَمِ أنوارُهُ ... تزهو وفي الأعصُرِ والأحقُبِ
وفي أبيهِ آدمٍ نُورُهُ ... يسطعُ لَمَّاعاً ولم يُحجَبِ
ولم يزل حتى غَدَا عندَ مَن ... أودَعَهُ الخالقُ والمُجتَبي
في بطنِ أمٍّ قد سَمَا قدرُهَا ... بالهاشميِّ الطَّاهرِ الطيِّبِ
طوبى لأمٍّ حَمَلت بالذي ... تكوينُهُ في الموضعِ الأقرَبِ
من قبلِ أن يخلُقَ ربُّ السَّما ... خَلقاً وأنْ يختارَ أو يجتَبي
عَليهِ صلَّى اللهُ ربُّ الهُدى ... والآلِ كَم مِن طاهرٍ طيِّبِ

***

* تقدمت ترجمته في القصيدة رقم (٦).

(١٠٢)

قصيدة: من نُورِ وجهِكَ ضَوءُ الشَّمسِ مُكتَسَبُ (حكمي)

للشاعر الأديب: أحمد بن محمد شرف الدين*

ووزنها: من البحر البسيط

من نُورِ وجهِكَ ضَوءُ الشَّمسِ مُكتَسَبُ ... والدُّرُّ يَقصُرُ عمَّا يحتوي الشَّنَبُ[١]

يا مَن تَبَسَّمَ فاستحيَا الوَميضُ بأنْ ... يَقيسَهُ فانثَنَى بالسُّحبِ يَحتَجِبُ

يا أبدعَ الناسِ خَلقاً زانَهُ خُلُقٌ ... وأعظمَ الناسِ علماً زانَهُ أدَبُ

يا من زكَى فَزكَت في الأرضِ عِترَتُهُ ... ومَن إلى آدمٍ يسمُو بهِ النَّسَبُ[٢]

من عُنصُرِ النُّورِ أبراهُ الإلهُ فمَن ... كَمثلِهِ سيِّدٌ تعلو بهِ الرُّتَبُ

قد بشَّرَتْ بظُهُورِ المصطفى رُسُلٌ ... وحقَّقَت فَضلَهُ من قَبلِهِ كُتُبُ

وأخبرت عنه كهانٌ فما أحدٌ ... من ذي الكهانةِ إلا وهو مُحتَسِبُ

واللهُ قد أخَذَ الميثَاقَ من رُسُلِ الهُدى بأن آمنُوا بالطُّهرِ واحتَسِبُوا

ونُورُهُ ساطعٌ في وَجهِ آدمَ بَل ... في كُلِّ جَدٍّ لَه مَا مَرَّتِ الحِقَبُ

حتى غَدى ساطعاً يزهو بآمِنَةٍ ... في حَملِهَا ويَدَا في وَجهِهَا العَجَبُ

ومُدَّةَ الحَملِ لم تُدرِكْ لَه ثِقَلاً ... ولا يُكَدِّرُهَا ضِيقٌ ولا تَعبُ

وعند مولِدِهِ أومَى بمُقلَتِهِ ... نَحوَ السَّمَاءِ لِمن يَدعُو وَيَقتَرِبُ

وكَم مَعَاجِزُ أبدَتهَا ولادَتُهُ ... هيهاتَ تَخفَى على فَردٍ وتَحتَجِبُ[٣]

كَفَاهُ حَبسُ استراقِ السَّمعِ إذْ مُنِعَتْ ... مِنه الشَّياطينُ وانقَضَّت لهم شُهُبُ

اللهُ شَرَّفَهُ حَتَّى رَقَا دَرَجاً ... لم يَرقَهَا مَن لَهُ فَضلٌ ولا حَسَبُ[٤]

وهَل رَقَا أحَدٌ فَوقَ الطِّبَاقِ عَلى ... ظَهرِ البُرَاقِ سِوَى مَن ذِكرُهُ يَجِبُ

مُحمَدٌ خَاتَمُ الرُّسلِ الَّذي خُتِمَتْ ... بِه الرِّسَالةُ واستَعلَتْ بِه العَرَبُ

صَلَّى عَليهِ إلهُ العَرشِ مَا طلَعَتْ ... شَمسٌ ومَا لاحَ برقٌ أدهَمَتْ سُحُبُ[٥]

---

* تقدمت ترجمته في القصيدة رقم (٦).

(١) الشَّنَب: الحِدَّة في الأسنان. (٢) زَكَى: طَهُر. (٣) مَعَاجِز: مُعجزات.

(٤) رَقَى: في ليلة الإسراء والمعراج، درجاً: السَّماوات العُلا.

(٥) أدهمت: أدهم الشيء أي صار أسوداً، وأدهَمَت سحب: أي صارت سوداء كثيفة تُؤذن بالمطر، ومنه قوله تعالى (مُدْهَامَّتَان) أي سوداوان.

وآلِهِ الغُـــرِّ وَالأصـــحَـــابِ أنجُمِ أهلِ الأرضِ مَـــا نَاحَ طَيـــرٌ وَانثَنَتْ قُـــضُبُ[1]

***

(١٠٣)

قصيدة: أخصبَ اللهُ بالرِضَى قبرَ طه (حكمي)

للشيخ: جابر رزق*

ووزنها: من البحر الخفيف

أخـــصبَ اللهُ بالرِضَى قـــبـــرَ طه ... خـيـرِ من جـاوزَ السَّـمـاواتِ ليـلا

الصَّـــلاه والسَّـــلامُ مِنَّا عليـــه ... مـــا سَـــرَت طيـــبَـــةٌ بطيبٍ للليلى

دونَ بابِ العـــزيزِ قـــمتُ ذَليـــلاً ... حـــسـبي اللهُ هل تَرَى لي دَليـــلا

إنَّ ذُلي عِـــزٌّ وفَـــقـــري غَنَاءٌ ... بالذي ينظُرُ الكثـيـــرَ قَليـــلا

وفـــصـــولُ الغـــرامِ مِن كلِّ بَابٍ ... فُـصِّلَت في مـفـاصِلي تَفـصِـيـلا

هجروني مـهـاجِراً كـالذي يُقـتـلُ حـيـ ... ـاً أرأيتَ حَـيَّـاً.. قـتـيـلا

ملَّني الصَّـبـرُ وامـتـلا كُلُّ عُـضـوٍ ... آهِ مَن لي بِلَثمِ أعـتـابِ ليلى[2]

فكأني مـقـصـرٌ فلهـذا طَالَ شـ ... ـوقي لهـا نهـاراً وليـلا

يا فـؤادي أمـا سـمـعت المُنادي ؟! ... كلُّ نادٍ قـد قَـامَ فـيـه قَليـلا

كـلُّ زادٍ يـحـلـو لمن رَتَّـلَ الـقُـرْ ... آنَ في كـلِّ سَـاعـةٍ تَرتيـلا

فـسـعـيـدٌ في الأرضِ والعَـرضِ مَن ... ألقى إليـه الكريمُ قَـولاً ثَقـيـلا

إصـحبِ اللَّيلَ واتخـذهُ مَـقـيـلاً ... ومُـقـيـلاً لهُ وأقـومَ قِـيـلا

ناظراً طيـبـةً وليلى ألا إنَّ لَهُ ... في النَّهـارِ سَـبْـحـاً طويلا

ذَاكِـــراً إسمَ ربِّـه وإلـى ... اللهِ تبـتَّل بعـزمِـه تَبـتِـيـلا

عَـظِّـم الـلـهَ كـي يُـعـظِّـمَكَ الـلـهُ ... لدى الخلقِ واتخـذهُ وكـيـلا

واترُكِ الـنَّومَ تُدرِكِ الـقـومَ إنِّي ... قـد هَجـرتُ المنامَ هَجـراً جَـمِـيـلا

---

(١) وانثنت قُضُب: انثنت بمعنى تمايلت، قضُب: جمع قضيب وهي غصون الأشجار.

* تقدمت ترجمته في القصيدة رقم (٦٧).

(٢) ليلى: كناية عن الكعبة الشريفة.

حينَ كـانت جـبـالُ قلبيَ مِن رجْـفَـةِ ... أرضِ النَّوى كَـثـيـبـاً مَـهـيـلا
يـا نديمَـيَّ عـن مُـدامِ غَـرامي ... لا أرى لي سِـوى الغَـرامِ رَسُـولا
الأمـانَ الأمـانَ لا يؤخَـذُ القَلبُ ... بسـيفِ الصـدودِ أخـذاً وَبِـيـلا
كنتُ عـبـداً لأُعجِـزَ الناسَ وعـداً ... بالوفـا كـانَ وعـدُهُ مَـفـعُـولا
أيُّ يـومٍ يَـرقُّ قَـلـبـي لِـقـلـبـي ... فـاتخِـذْ لي إلى الحـبـيبِ سَـبِـيـلا
كم سـقى عـاطِشـاً ونجّى غَـريقـاً ... وكـسى عـارياً وأشـفَى عَلِـيـلا
فكأنَّ الذنوبَ قـد جَـعَلت بيني ... وبينَ المحـبـوبِ سَـدّاً جَلِـيـلا[1]
آهِ كم لي أنِنُّ مِن كُلِّ عُـضـوٍ ... كَـفَـصِـيْلٍ يُعِـدُّ مِنِّي فُـصُـولا[2]
ويراني (مُـدَّثِّراً) بِدِثَـارِ الذُّلِّ لو ... يرحَـمُ العـزيـزُ ذَلِـيـلا[3]
قَـسَـمَ الحُبُّ نِصفَ نِصـفِيَ (لا أُقـسِـ ... ـمُ) مِن (هَل أتى) أخـذتُ دَلِـيـلا
فـاسـألوا (المُرسَـلاتِ عَـمَّ) أردتم ... إنَّ (للنّازِعَـاتِ) نَزعـاً مَـهِـيـلا
وإذا ما قرأتُمُوا (عَبَسَ) استَفتَحتُمُوا ... جـامِـعـاً عَـرِيضـاً طَوِيلا
و(إذا الشَّمسُ كُوِّرَت)و(السَّماءُ انفَطَرَت) ... يُـنـكِـرُ الخَـلِـيـلُ الخَـلِـيـلا
ولأهلِ التَـطـفِـيـفِ (وَيـلٌ) عـظِـيـمٌ ... أعَـرَفـتُـم مَـن طَـابَ وَزناً وكَـيـلا ؟
صـاحبُ (الإنشـقَـاقِ) جَـازَ (بُرُوجـاً) ... (طارِقـاً) للسَّـمَـاءِ بَاباً جَلِـيـلا
فـهو (أعلَى) العِبادِ إن نَزلَت (غَاشِيَةٌ) ... رَدُّهَـاً مَـرَدّاً جَـمِـيـلا

* * *

(١) جليلا: عَظيما

(٢) المفصِل: بفتح الميم مُفرد مفاصِل أعضاء الجسم، والمِفصَل: بكسر الميم أي اللسان، والفَصِيل: حائطٌ قصير دون الحصن أو دون سور البلد.

(٣) يصرح الشاعر بأسماء السور القرآنية مبتدأ بسورة المدثر ومختتماً في آخر بيتٍ من القصيدة بسورة الغاشية.

(١٠٤)

قصيدة: تحفةً تُهدى لمن يهوى عليّا* (حكمي)

للعلامة البدر: محمد بن إسماعيل بن صلاح الأمير**

ووزنها: من بحر الرّمل

تُحفةٌ تُهدى لمن يهوى (علياً) ... من رَقَى شأواً من المجدِ عليّا(١)

وتُحيي كلَّ حيٍّ صادقٍ ... قلبُهُ مُغرىً بمن حلَّ (الغَريّا)(٢)

وتنادي كلَّ نادٍ حافلٍ ... بلسانٍ ينشرُ المسكَ ذكيّا

لم يكن من مسكِ دارِيْنَ وقد ... ملأ الدّارينَ عَرفاً مَعنَوياً(٣)

ضَمِّخُوا أسماعَكُم من نَشرِهِ ... وارشَفُوا كأساً من النَّظمِ رَوِيّا

يا إمَاماً سَبَقَ الخلقَ إلى ... طاعةِ المختارِ مُذْ كانَ صَبيّا

باذلاً للنفسِ فيما يرتَضي ... سيِّدُ الرُّسلِ صباحاً وعشيّا

فرقَى في (مَكَّةٍ) اكتافَهُ ... فغدَت أصنامُهُم منهُ جثيّا

كادَ أن تلمسَ أفلاكَ السَّما ... وتُلاقي كَفُّهُ كَفَّ الثُّريّا

وفداهُ ليلةً همَّت بهِ ... فتيةٌ تابَعَت الشَّيخَ الغَويّا(٤)

بات في مضجَعِهِ حينَ سَرى ... وبروحي ساريّاً كانَ سَريّا

خابَ ما راموا وهبَّ المُرتَضى ... ونجا المُختَار يطوي البيدَ طيّا

والأمانات إلى أربابِها ... عنهُ أداها ووافاهُ بَريّا

كانَ سَهماً نافذاً حيثُ مَضَى ... وعلى الأعداءِ سَيفاً مُشرفيّا

مَن (بِبَدرٍ) فَلَقَ الهامَ وقد ... هَامَ في الشِّقوةِ مَن كانَ شَقيّا

---

* قالها العلامة البدر محمد بن إسماعيل الأمير رحمه الله مادحاً بها أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه حين اتّهمَهُ بعض حُسّادِه وأشاعوا كَذِباً وزوراً أنّه (ناصبيٌ) يُناصبُ آل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم العِداء.

** تقدمت ترجمته في القصيدة رقم (٦٠).

(١) شأواً: وهو الغاية والأمد، وفي البيت جناس تام بين (علياً) الأولى التي يقصد بها الإمام علي كرم الله وجهه و(علياً) الثانية بمعنى عَالي الشأن. (٢) الغَريّ: إسم مكان.

(٣) دارين: بكسر الراء إسم محل بالبحرين منه المِسكُ الداري، والدّارين: بفتح الراء المراد بهما الدنيا والآخرة، وبين دارين والدّارَين جناسٌ تام.

(٤) يقصد بها ليلة الهجرة النبوية حين نام الإمام علي كرم الله وجهه في فراش النبي صلى الله عليه وسلم، ويقصد بالشيخ الغويّ (أبو جهل).

(وبأحْـــد) حينَ شَـــبَّت نَارَهَا ... فـتـيـةٌ كـانت بهـا أولى صليًـا
(وابـــنُ ودٍّ) مـــن تـــرى قَـطَّـــرَهُ ... وهو ليثٌ كـانَ في الحـربِ جَـريًا[1]
وانشـرِ الأخـبـارَ عن (خَـيـبَـرَ) يا ... حـبَّـذا فـتحٌ بهـا كـانَ سَنيًـا
و(أبو السِّـــبطين) يشكو جَـــفنَهُ ... وبريقِ (المصطفى) عَـــادَ بَريًا
ثـم أعـطـاهُ بـهَـــا رايَـتَـــهُ ... بعـدَ أن بُشِّـرَ بالفـتحِ عَـشـيًـا
ذاكِـراً أوصـاف مَن يَحـمِلُهَـا ... فـتـمنى الكلُّ لو كـانَ (عليًـا)
فـدحى البـابَ وأردَى (مـرحـبـاً) ... بعـدَ أن صَـارَعَ فـيـهِ قَـسـوَريًا
ثم كـــانَ الفـــتحُ والفيءُ بهـــا ... فـاصطفى المختـارُ من تلكَ (صفـيًـا)
(وحُنيناً) سَلْ بهـــا أبطالَهَـــا ... كم بهَـا أردَى من الكُفـرِ كَـمـيًـا
وسَلِ النَّـاكِـثَ والقـــاسطَ والـ ... ـمـارقَ الآخـذَ بالأيمانِ غـيًـا
وقـضـايا فَـتكِهِ لو رُمـتُـهـا ... رُمتُ مـا يُعـجـزُني مـا دُمتُ حَـيًـا
وهي في شُـهـرَتِهَـا شمسُ الضُّحَى ... هل تُرى يُجـهَلُ للشَّـمسِ مُـحَـيًـا
مَنْ سِـــواهُ كـــانَ صنوَ المُصطفى ... أو سِـواهُ بَعـدَهُ كـانَ وَصِـيًـا[2]
وكـــذا مـــا خـصَّـــهُ اللهُ بِهِ ... من خـصـالٍ حَـصـرُهَا لا يتـهـيًـا
(وأخي) قـــالَ لَهُ خـيـــرُ الورى ... وهو أمـــرٌ ظاهرٌ ليسَ خَـفـيًـا
وكـــهـــارونَ غَـــدَى في شَـــأنِهِ ... منهِ إلا أنَّـهُ ليسَ نبـــيًـــا
وبعـيـسَى صَحْ فـيـــهِ مَـثَـلٌ ... فَـسَـعـيـداً عَـدَّ منهُم وَشَـقـيًـا[3]
وَغَـــداةَ الطَّيـــرُ مَنْ شَـــارَكَـــهُ ... فـيـهِ إذْ جَـاءَ لَه الطَّيـرُ شَـويًا[4]
وَعَليـهِ الشَّـمسُ رُدَّتْ فَـغَـدَى ... أفـقُـهَـا من بَعْـدِ إظلامٍ مُـضـيًـا[5]
(وبِخُمٍّ) قَـامَ فِـيـهِمْ خَـاطِبَـاً ... تَحتَ أشـجَـارٍ بِهَـا كَـانَ تَفَـيًـا[6]

---

(١) ابن ودّ: هو عمرو بن عبد ود، وقطره: ألقاه على قُطرِه أي جانبه. (٢) وصياً: على شئون بيته وقضاء دينه، أنظر شرح معنى (الوصاية) في القصيدة رقم (٢). (٣) فيه إشارة إلى حديث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم (فيك مثلٌ من عيسى عليه السلام، أبغَضَتهُ اليهود حتى بهتُوا أمَّهُ، وأحبَّتهُ النصارى حتّى أنزلوهُ بالمنزلة التي ليس بها)، ثم قال عليٌّ عليه السلام (يهلكُ فيَّ رجلان، مُحبٌّ مُفرطٌ يُقَرِّظني بما ليسَ فيَّ، ومُبغِضٌ مفترٌ يحملُهُ شنئآني على أن يَبهَتَني. ألا وإنّي لستُ بنَبيّ ولا يُوحَى إليَّ، ولكنّي أعمَلُ بكتابِ الله وسنّة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ما استطعت..).
(٤) يُشير إلى الحديث (كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم طيرٌ، فقال: اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكلُ معي من هذا الطير، فجاء عليّ بن أبي طالب يأكل معه) وهو حديث ضعيف. (٥) وفي روايتها أيضاً حديث ضعيف.
(٦) خُمّ: بضم الخاء موضعٌ بالجحفة، يقال له (غدير خم)، وقد روي انه لما كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بغدير خم نادى الناس فاجتمعوا فأخذ بيد عليّ فقال (من كنت مولاه، فعليٌّ مولاه) وهو حديث صحيح.

قَـــائلاً: مَنْ كُنتُ مَـــولاهُ فَـــقَـــدْ ... صَـارَ مَـــولاهُ كَـمَـا كُنتُ عَلِيًّـا[1]

.... [2]

وَنِفَـــاقٌ بُغـــضُـــهُ صَحَّ كَـــمَـــا ... حُـــبُّـــهُ عُنوَان مَنْ كَـــانَ تقـــيًّـــا

بـابُ عِـلـمِ المـصـطـفـى إن تـأتِـهِ ... فـــهنيـــئـــاً لكَ بالعلمِ مَـــرِيًّا[3]

فـــهـــو بحـــرٌ عنهُ فـــاضت أبحـــرٌ ... فـــاغـــتـــرفْ منهُ إذا كنتَ ذكـــيًّـــا

كم قـــضـــايا حَـــارَ صـــحبُ المصطفى ... عندهَا أبدى لهـــا حُكمـــاً جَلِيًّـــا

ولـكَـمْ ظَـمـــــآنُ وَافَى بَـحـــــرَهُ ... فَـــغَـــدى مِنْ بَحـــرِهِ العَـــذبِ رَوِيًّا

كلُّ عِلمٍ فـــــاليـــــهِ مُـــــسنَدٌ ... سَنَـداً عند ذوي العِلمِ عَلِيًّـــــا

من ســـــواهُ وضعَ النَّحـــــوَ وقـــــد ... راعـــهُ لحنٌ بمن قـــد حَـــازَ غَـــيًّـــا

ولما اطّلَعَ على هذا المقدار والده العلامة الزاهر إسماعيل بن صلاح الأمير* أضاف هذه الأبيات :

ويدورُ الحقُّ مـعْـهُ حـيـثُـمَـا ... دارَ فـافـهـمـهُ حـديثـاً نَبَـويًّا

واخـتـصـاصُ الله (بالزهرا) لَهُ ... لِسـواهُ مِـثلُهُ لم يتـهـيَّـا

فـغـدَتْ عِـتَـرتهُ مِن أجلِهَـا ... عـتـرةَ المختـارِ نصّـاً أحـمـديًّا

وغـدى (السِـبطانِ) والآلَ إذا ... نسـبـوهُم نَبَـوياً عَلويًّا

---

(١) والموالاة: المقصود بها المحبة والنُصرة.

(٢) يوجَدُ في الفراغ البيت التالي : وَالَّذِي زَكَّى بِمَا فِي كَفِّهِ ... رَاكِعَاً أكرِمْ بِهِ بَرّاً زَكِيًّا

وهو يُشير إلى حديث زكاة الإمام علي بخاتمه وهو راكعٌ يصلي، وهذا من الأحاديث التي لا يعمل بها لوجود علة في إسنادها.

(٣) يشير إلى الحديث (أنا مدينة العلم، وعليٌّ بابُها) وهو من الموضوعات، أورده الإمام الشوكاني في (الفوائد المجموعة من الأحاديث الموضوعة).

* السيد العلامة إسماعيل بن صلاح بن محمد بن علي بن حفظ الدين بن شرف الدين الحسني اليمني الأمير، مولده في عام ١٠٧٦هـ بمدينة كحلان، ونشأ بها، ثم انتقل إلى صنعاء في عام ١١١٠هـ ،عالمٌ، محققٌ، في الفقه والفرائض، له معرفةٌ بالسنة، كان عاملاً بها منذ أن ولى وجهه إليها بإرشادٍ من ابنه البدر محمد بن إسماعيل، كان شاعراً أديباً، حلو الحديث، حسن المحاضرة، طارح الشعراء بشعره المُعرب والملحون، ومع هذا فقد كان لا يأكُل إلا من كسب يده، إذ كان يخيط الكوافي (جمع كوفية وهي غطاء الرأس)، فينفق ثمنها على نفسه وعلى من يعول، وقد حاول المتوكل قاسم بن حسين وكذلك ابنه منصور حسين أن يقرباه إليهما فأبت نفسه الزّهاده التمسك بأي عملٍ للدولة، مفضلاً الابتعاد عنهما، ويوجد كثيرٌ من شعره منشورٌ في (طيب السّمر) وفي (نفحات العنبر)، وفي (نشر العرف)، كان كثير التردد إلى بيت الله الحرام وزيارة المصطفى صلى الله عليه وسلم، وكثيراً ما كان يتشوق في أشعاره إلى مكة المشرفة، مات بصنعاء في يوم الجمعة ثالث ذي الحجة سنة ١١٤٦هـ، وله ديوان شعرٍ لطيف جمعه حفيده السيد العلامة (عبدالله بن محمد بن إسماعيل الأمير) وليس فيه إلا اليسير من الشعر، وله من الشعر الملحون ما هو أرق من النسيم.

وبِـــهِ بـــاهَـــلَ (طـــه) إذ أتـــى ... وفـــدُ نَجـــرَانَ إذا كُنتَ غَـــبـــيًّـــا
وإذاً ســـمـــاهُ (طه) نَفـــسَـــهُ ... يا لَهُ مـــجـــداً به خُصَّ سَـــمـــيًّـــا

ثم تابع البدر محمد بن إسماعيل الأمير قائلاً :

مـــعـــرضٌ عن هذه الدنينـــا يُرى ... مـــقـــبـــلاً إن كـــانَ أمـــراً أُخـــرَوِيًّا
مـــا ارتضى الدنيـــا ولا زَهَرَتَهَـــا ... وأثَاثاً حَـــسَناً فـــيـــهـــا وَرِيًّا
قـــــائـــلاً: أنتِ ثَـلاثـاً طَـالِـقٌ ... قـــالِـيـــاً وشْـنِـيـــاً عليـــهـــا وحُلِيًّـــا
والبـــلاغـــاتُ إليـــهِ تنتَـــهي ... نَهـــجُـــهُ فـــيـــهـــا يُرِي النَّهجَ السَّـــوِيَّا
إن رقـــا المنبـــرَ يومـــاً خـــاطِبـــاً ... عـــادَ (سَـــحـــبَـــانُ) لديهِ (باقِلِيًّـــا)
حَكَمَ اليـــونانَ والفُـــرسَ مـــعـــاً ... مـــــا يُـدَانـي مِنـهُ لـفـظاً عَـلَـوِيًّا
لازمَ المحـــــرابَ والحـــــربَ إلى ... أن أتى أشـقى الورى الأمـرَ الفَـرِيًّا
ومَـــضَى نحـــوَ جِـــوارِ المصطفى ... حـــبَّـــذَا دارٌ وجـــارٌ قـــد تَهَـــيَّـــا
قـــــائلاتٍ حُـــــورُهَـا حينَ أتى ... مـــرحـــبـــاً أهلاً بِذَا الرُّوحِ وَحَـــيَّـــا
ومـــضى الأشـقى إلى قَـــعـــرِ لَظى ... يتـــصـــلاَّهَا غُـــدُوّاً وعَـــشِـــيًّـــا
عـــاقِـــرُ الناقَـــةِ فـــيـــهَـــا جُـــارُهُ ... ليسَ جـارُ الأشـقـيـا إلا شَـقِـيًّـا
ثُمَّ قُـل مَـنْ يَسـقِـيَ الخَلقَ إذَا ... وَرَدُوا فِي الحَـشـرِ مَـآءً كَـوثَرِيًّا؟
وَلِوَآءُ الحَـمْـدِ مَن يَحـمِلُهُ ؟ ... غَـيـرُهُ أكـرِمْ بِه فَـخـراً عَلِيًّـا
قُـل مِنَ المَدحِ بِمـا شِـئتَ فَلَم ... تَأتِ فـيـمـا قُلتَـه شَـيـئـاً فَـرِيّاً
كُـلُّ مَـن رَامَ يُـدَانـي شَـأوَهُ ... في العُلى فَـاعْـدِدهُ رُومَـاً (أشعَـبِيًّـا)
كَـتَـمَتْ أعـدَاؤُهُ مِن فَـضلِه ... مَـا هُو الشَّمسُ فَـمَـا يغـذُونَ شَيًّـا
زَعَـمُـوا أن يُطفِـئُـوا أنوَارَهُ ... وَهوَ نُورُ اللهِ مَـا انفَكَّ مُـضِـيًّـا
كُلُّ مَـا للصَّـحبِ مِن مَكرُمَـةٍ ... فَلَهُ السَّـبقُ تراهُ الأوَّلِيًّـا
جُـمِـعَت فِـيـهِ وفِـيـهِم فُـرِّقَتْ ... فلهَـذَا فَـوقَـهُـم صَـارَ عليًّـا
وكَـفَـاهُ كَـونَهُ للمُـصطفَى ... ثَانِيَـاً في كُلِّ ذِكـرٍ وصَـفِـيًّـا
صَلَواتُ اللهِ تَتـرَى لَهُـمَـا ... وعَلى الآلِ صَـبَـاحَـاً وعَـشِـيًّـا

***

(١٠٥)

قصيدة: قِف بِذُلِّ الخُشُوعِ في الأعتَابِ (حكمي)

للشاعر: علي بن إبراهيم الأمير*

ووزنها: من بحر الخفيف

قِف بِذُلِّ الخُشُوعِ في الأعتَابِ ... قارِعاً بَابَ رَبِّكَ الوَهَّابِ

فهو بَابٌ مُجَرَّبٌ للغِنَى مَن ... أمَّهُ نَالَ بُغيَةَ الطُّلَّابِ(١)

قد بَنَاهُ للسائلينَ على الفتحِ ... إذا شِينَ غيرُهُ باحتِجَابِ(٢)

لم يَخِبْ مَن أتاهُ كَلاًّ ولم يَقنَعْ ... لَهُ مِن غَنِيمَةٍ بإيَابِ

مَرِّغِ الخَدَّ فيهِ إن رُمتَ عِزّاً ... واجرِ دَمعَ العُيونِ بالتِّسكَابِ

فذووا العِزِّ مِن أولي العَزمِ ذَلُّوا ... واستَلذُّوا هُناكَ ذُلَّ الرِّقَابِ

وأقاموا في بابِهِ كلَّ حينٍ ... مالهم عن أعتابِهِ مِن ذَهَابِ

فاجعلِ اللهَ نَصبَ عينيكَ واترُكْ ... ما سِواهُ تَفُزْ بِحُسنِ المآبِ

وتوكَّل عليهِ في كُلِّ حَالٍ ... فهو يكفيكَ أمرَ كُلِّ اكتِئَابِ

وتوسَّل بمبدأِ الكونِ خَتْمِ الرُّ ... سلِ أعلى الورى رَفِيعِ الجَنَابِ

من رقى في العُلا إلى قابِ قوسينِ ... وأدناهُ رَبُّهُ للخِطَابِ

رتبةٌ ما رَقَى المُقَرَّبُ جبريلُ ... لها وهو أقربُ الأحبَابِ

ثم ألقى منهُ إليهِ عُلُوماً ... لم يكن عِلمُ حَصرِهَا في كِتَابِ

فلهذا أضحَى مدينةَ عِلمٍ ... مالها غيرَ حيدرٍ مِن بابِ

فهو في ساقي العرشِ أضحى قَريناً ... لأخيهِ في ذكرِهِ المُستَطَابِ

مانعاً أمَّهُ السُّجُودَ مدى ... الحَملِ لغيرِ المُهيمنِ الوهَّابِ (٣)

فهو أتقى الأنامِ في المحرابِ ... وهو أقوى الشُّجعانِ عندَ الضِّرابِ

خَصَّهُ اللهُ بالزواجِ ببنتِ ... المصطفى دونَ سائرِ الأحبابِ

أمُّ سِبطَي طه وريحانَتَيْهِ ... فهما طِيبُ سائرِ الأطيَابِ

---

* تقدمت ترجمته في القصيدة رقم (٤٥).

(١) أمَّه: قصده. (٢) شِينَ: شَيناً، هو الشيء المُشين القبيح عند الناس.

(٣) أمَّهُ: المقصود بها ناصيته ويعني بذلك أنه كرم الله وجهه لم يسجد لصنم قط.

وهمـــا ســـيِّـــدَا شـــبـــابِ جِنانِ ... الخُلدِ أصلُ الأئمـــــةِ الأنجَـــابِ
آلَ بيتِ النبيِّ مـــا يصنعُ المـادحُ ... مِن بعـــد سُـــورةِ الأحـــزابِ
آلَ بيتِ النبيِّ عُـذراً لتـقـصـيـرِ ... مُـــحِبٍّ فُـــؤادُهُ في اضطرابِ
فـاقـبلوا من جُـهـدِ المُقلِّ يَسَـيـراً ... واصفَحُـوا إن طَغَى الخَطا في الخِطابِ
وصـــلاةُ السَّـــلام تغـــشَـــاكُمُ مـــا ... ضـــحكَ الزَّهرُ مِن بُكاءِ السَّـــحَـابِ

***

(١٠٦)

قصيدة: حاكمُ الحبِّ همَّهُ غيرُ مالِك (حكمي)

للسيد الشاعر: علي بن أحمد بن إسحاق*

ووزنها: من بحر الخفيف

حـــاكمُ الحبِّ همَّـــهُ غـــيـــرُ مـــالِك ... لستَ في شـــرعِـــهِ لنفـــسكَ مـــالِك
لا تُبـــرهن عنِ الهـــوى بِسِـــوى ... السَّـــقمِ فـــمـــا إن يصح إلا بذلِك
كـــثـــرةُ الدَّمعِ من عـــيـــونِ الغـــواني ... في الهـــوى يمنع القـــبـــول هنالِك
وخـــفـــوقُ الفـــؤادِ كـــالقـــرطِ فـــيـــهِ ... ربما كـــانَ حـــجَّـــةُ المتـــهـــالِك
غـــصنهـــا الرطب كم تركت النقـــا في ... هزه قـــائمـــاً بلين اعـــتـــدالِك
فـــيك سلبُ الحُـــجَـــا نتـــيـــجـــةُ شَكلٍ ... المنـــطقِ الحلوِ عـــند لُـــطفِ دلالِك
فـــايقُ البـــدرِ طالعـــاً فـــوقَ غـــصنٍ ... في ســـوادٍ من الذوايبِ (حـــالِك)
رُدَّ قلبي أســـألهُ عنكَ فـــقلبي ... عندهُ في الشُّطُونِ تحـقـيـقُ (حـالِك)
أتُرى البـــرقُ والنســـيمُ مَـــحَـــلاً ... أنا لا أرتَضِـــيـــهُـــمَـــا لِســـوى لِك

---

* هو علي بن أحمد بن إسحاق، حفيد المهدي صاحب الغراس، عالمٌ، فقيهٌ، أديبٌ، شاعرٌ، كان كريماً، ورئيساً جليلاً، عاصر المنصور علي ويايعه، ثم خرج عليه سنة ١١٩٤هـ/١٧٦١م، ودعا لنفسه، وكان له معه حوادث وأخبار، وقد انتهى به الأمر في سجن قصر صنعاء، حيث أمضى ثماني سنوات، اشتغل فيها بالقراءة والتصنيف، وشرح أسفاره وقصائده التي دعاها (الإلهيات والنبويات) في كتاب عنوانه (الصادح الغريب)، وتداول الناس وهو في السجن بعض قصائده في الإمام علي الذي بالغ فيها في التشيع، وشعره الآخر الحميني رقيقٌ بديع، وبعد عامين من خروجه من معتقله توفي بصنعاء، سنة ١٢٢٠هـ/١٨٠٥م عن نيف وسبعين عاماً.

أنتَ من ترتضيه من حزبِ رضوا ... نَ ومن تزدريه من حزبِ (مالك)
يابنَ عَمِّ النبيِّ يا قادمَ المحـ ... ـشرِ تختالُ واللوا في شِمَالك
أنتَ شمسُ النهارِ والبدرُ في الليـ ... ـلِ فمن ذا يكونُ من أشكالك
أنتَ مثلَ السَّماءِ في رقعةِ الشَّانِ ... فليسَ في الأرضِ من أمثالك
كلُّ من كانَ في الفضائلِ رأساً ... فهو بالإختصاصِ تحتَ نعالك
صاحبَ الطيرِ يا ختامَ النبيينَ ... أمَا المُرتَضَى أحَبُّ رِجالك؟!
أنتَ عمَّمتهُ وقلدتهُ السَّيفَ ... وكانَ الهزبرَ يومَ قِتالك
حين في الخندقِ الأسُودِ الضَّواري ... أحجمَتْ أن تُجيبَ صَوتَ مَقالك
قلتَ من لابنِ عبدَ ودٍّ ثلاثاً ... أسوى الصَمت كانَ من أبطالك
وهو حالَ البلوغِ قال مجيباً ... أنا يا صَفوةَ البديعِ لِذَلك
فأتاهُ وقال ذُقْ يا عدو اللهِ ... كأسَ المنونِ من قَتَّالك
إن تكن ضيغمَ النزالِ فإني ... أسدُ اللهِ فُصَّ تاجَ الممَالك
دنتُ للهِ بالسجودِ جنيناً ... والهُدى الفوزُ والضلالُ المهالك
بعضُ ما فيكَ من معاليكَ كُلُّ ... وجميعُ الفخارِ بعضُ خِصَالك
ليس قصدي سوى المديحِ وأما ... حَصرُ عليَاكَ فالنُّجومُ كَذَلك
وعليكَ الصَّلاةُ يا سيِّدَ الرُّ ... سلِ وفي طَيِّهَا على خيرِ آلك
والبتولِ التي بَنُوهَا الرَيَا ... حينُ ومن فضلِهَا تُضيءُ الحَوالك
عنهُمَا بيضةِ الرسالةِ بالسَّا ... طِعِ نُوراً يُعتقب من ذلك
يا نبيَّ الهُدى أغثْ كلَّ عبدٍ ... بكَ يرجو النَّجَاةَ من نارِ مَالك
وعليكَ السَّلامُ ما كَلَّلَ الغَيـ ... ـثُ رِياضاً زَهَت ببعضِ خِصَالك

***

(١٠٧)

قصيدة : حتَّامَ عن جهلٍ تَلومُ (حكمي)

للشاعر: الحسن بن الجابر الهُبل*

ووزنها : من مجزوء الكامل

حتَّـــامَ عـــن جهـــلٍ تَلـــومُ ... مهـــلاً فـــإنَّ اللَّـــوم لُـــومُ[١]

طَـــرفي الـــذي يـــشكُوا الـــسُّهَـادَ ... وقلـــبي المُـــضنَى الكَلِـــيمُ[٢]

إنَّ الـــشَّقا في الحُـــبِّ عـــندَ ... العاشـــقينَ هُـــو النَّعِـــيمُ

مـــا الحُـــبُّ إلا مُقلـــةٌ ... عـــبراءُ أو جِـــسمٌ سَـــقِيمُ

وبلابـــلٌ بـــينَ الجـــوانِحِ ... لا تنـــامُ ولا تُنِـــيمُ[٣]

يـــا مـــن أُكـــتِّمُ حُبَّـــهُ ... واللهُ بـــي وبـــهِ عَلِـــيمُ

مـــالي ومـــا لِلَـــوائمِي ... أعليـــكَ ذُو عَقـــلٍ يَلُـــومُ

يـــا هـــل تُـــراهُ يعـــودُ لـــي ... بـــكَ ذلـــكَ الـــزَّمنُ القَـــديمُ

وهـــنيٌّ عـــيشٍ بـــاللِّوى ... لـــو أنَّ عـــيشَ هنـــيَّ يَـــدُومُ

وبرامَـــةٍ إذ نِلـــتُ مِـــن ... وصْـــلِ الأحِبَّـــةِ مـــا أَرُومُ

---

(١) حتام : حتى متى ، اللوم : العذل والتكدير ، لوم : لؤم ولوماً : كان دنيء الأصل مهيناً..

(٢) المضنى : المتعب ، الكليم: الجريح.

(٣) بلابل: هموم

* هو الحسن بن علي بن جابر الهبل؛ ولد بصنعاء سنة : ١٠٤٨هـ / ١٦٣٩م وفيها نشأ وبها توفّي سنة ١٠٧٩هـ ، ١٦٦٨م ، ذكره المؤرخ أحمد بن صالح بن أبي الرجال ـ وهو من معاصريه ـ في الجزء الثالث من كتابه مطلع البدور (ص-١٢٥-مخطوطة زبارة) أثناء ترجمته للقاضي علي بن سعيد الهبل فقال (ورثاه الفقيه الفاضل بديع الزمان الحسن بن علي بن جابر الهبل رحمه الله برثيه فاضلة وهي :

أتدري من تخرّمت المنون ... ومن أرِفَتْ لمصرعه العيونُ

وبعد أن أورد المرثاة قال : (ناظم هذه القصيد هو الناظم لكل فريدة بديع الزمان ، وقريع الأوان من لا عيب فيه إلا قرب بلاده ، وقرب ميلاده : فالمندل الرطب في أوطانه خشبٌ ، إلا عند قومٍ ميّزوا من خلص مما أتَنَبْ، وفرّقوا بين النفسي والخَسْلَبْ، غير معوّلين على البلاد ، ولا ناظرين إلى المبدع ، أما الصُغر، فلله أبو الطيب حيث يقول :

ليس الحداثة من حلْم بمانعةٍ ... قد يوجدُ الحلم في الشبان والشيب

يـــا حبَّـــذا تِلـــكَ الرُبُـــوعُ وحبَّـــذا تِلـــكَ الرُّسُـــومُ

يـــا تـــاركينَ بمهجـــتي شَـــرَراً يـــذوبُ لَـــهُ الجحِـــيمُ

طـــالَ المِطـــالُ ولم يَهـــبَّ لِـــصِدقِ وعـــدِكُمُ نَـــسِيمُ

مَطْـــلُ الغَـــنِيِّ غَرِيمَـــهُ حاشـــاكُمُ خُلـــقٌ ذَمِـــيمُ

أيخـــافُ طـــولَ المَطـــلِ مَـــن أهـــلُ الغَـــرِيِّ لَـــهُ غَـــرِيمُ

بـــأبي وبـــي ذاكَ المحـــلُّ ومَـــن بتربتِـــهِ مُقِـــيمُ

يـــا ليـــتَ شِـــعري هـــل إلى تِلـــكَ المـــواطنِ لـــي قُـــدُومُ

ومتـــى أنـــالُ بهـــنَّ مِـــن تعفِـــيرِ خـــدِّي مَـــا أَرُومُ

ومتـــى أرانـــي خَادِمـــاً بـــإزاءِ تُربتِـــهِ أَقُـــومُ

حيَّـــاكَ قـــبراً بـــالغَرِيِّ مِـــن الحيـــا هَطـــلٌ سَـــجُومُ[1]

يـــا قـــبرُ فيـــكَ المُرتَـــضَى والـــسَّيِّدُ الـــسَّنَدُ الكَـــرِيمُ

فيـــكَ النجـــاةُ مِـــن الـــرَّدَى فيـــكَ الـــصِراطِ المُـــستَقِيمُ

فيـــكَ المـــوازِرُ والمـــوا خِـــي والمواسِـــي والحَمِـــيمُ

فيـــكَ الـــشَّجاعةُ والنَّـــدى والعِلـــمُ والـــدينُ القَـــوِيمُ

فيـــكَ المكـــارِمُ والعُـــلا والمجـــدُ والـــشَّرفُ الـــصَّمِيمُ

فيـــكَ الإمامـــةُ والزَّعَـــا مـــةُ والكَرامَـــةُ لا تُـــرِيمُ

فيـــكَ الـــذي يُـــشفَى بتُـــربِ نَعالِـــهِ الطَّـــرفُ الـــسَّقِيمُ

فيـــكَ الـــذي لـــو أنـــصَفَت لَهَـــوت لِمَـــصرَعِهِ النُّجُـــومُ

فيـــكَ الـــذي كانَـــتْ تُحـــاذِرُ بأسَـــهُ الـــصِّيدُ القُـــرُومُ[2]

فيـــكَ الـــذي كانَـــتْ تَخِـــفُّ لهـــولِ موقِفِـــهِ الحُلُـــومُ

---

(١) هطل سجوم: الهاطل والسجوم كثيرة الإنصباب والسيلان .

(٢) القروم: جمع قروم : وهو السيد العظيم.

لِحبِّهِ دارُ البَقا ... ولمن يُعاديهِ الجَحيمُ
مَن ذا يفي بِعظيمِ حَقِّكَ ... إنَّهُ الحقُّ العَظيمُ
خُذْهَا أميرَ المؤمنينَ ... كما زَهَا الدُّرُّ النَّظيمُ
كالرَّوضِ باكَرَهُ الحَيَا ... وتخطَّرَت فيهِ النَّسيمُ
عذراءُ لم يفتضُّهَا ... أهلُ الحجازِ ولا تَميمُ
من مخلصٍ لكَ لم تخا ... لُجهُ الشُّكُوكُ ولا الوهُومُ
واعذُر فَكُلُّ مُفَوَّهٍ ... لَسِنٍ بحقِّكَ لا يَقُومُ
مَن ذا يفي بعظيمِ حَقِّك ... إنَّهُ الحقُّ العَظيمُ
فأجِرهُ واقبَل عُذرَهُ ... فالعُذرُ يقبَلُهُ الكَريمُ
واشفَع لهُ إذ ليسَ ينفَعُهُ ... الصِّدِّيقُ ولا الحَميمُ
فعساهُ يظفرُ مِن رِضى ... رَبِّ الأنَامِ بما يَرُومُ

* * *

(١٠٨)

قصيدة: غايةُ المدحِ في عُلاكَ ابتداءُ* (حكمي)

للشيخ: صالح بن درويش الكاظمي**

ووزنها: من بحر الخفيف

غايةُ المدحِ في عُلاكَ ابتداءُ ... ليتَ شِعري ما تصنعُ الشُّعَراءُ
يا أخا المصطفى وخيرَ ابنِ عَمٍّ ... وأميرٌ إن عُدِّتِ الأُمَراءُ
ما ترى ما استَطالَ إلا تَناهَى ... ومعاليكَ ما لهُنَّ انتهاءُ
فلكَ دائرٌ إذا غابَ جُزءٌ ... مِن نواحيهِ أشرَقَت أجزاءُ
أو كَبَدرٍ ما يعتَريهِ خفاءٌ ... مِن غمامٍ إلا عَراهُ انجِلاءُ

---

* قالها معارضاً بها همزية البوصيري.

** الشيخ صالح بن درويش الكاظمي النجفي الحلي البغدادي، المشهور بالشيخ صالح التميمي المتوفى سنة ١٢٦١هـ، أشعر شعراء عصره، وكاتب الإنشاء العربي عند داود باشا والي بغداد.

يحذرُ البحرُ صَولةَ الجَزرِ لكن ... غارةُ المدِّ غارةٌ شَعواءُ
ربَّما عالجٌ من الرَّملِ يُحصَى ... لم يضق في رِمَالِهِ الإحصاءُ
وتضيقُ الأرقامُ عن معجزاتٍ ... لكَ يا من إليهِ رُدَّت ذُكَاءُ
يا صِراطاً إلى الهُدى مستقيماً ... وبِهِ جاءَ للصُّدُورِ الشِّفاءُ
بُنِيَ الدينُ فاستقامَ ولولا ... ضربُ ماضيكَ ما استَقَامَ البِنَاءُ
أنتَ للحقِّ سُلَّمٌ ما لِراقٍ ... يتأتَّى بغيرِهِ الإرتِقَاءُ
أنتَ ثاني ذَوِي الكِسَا ولَعَمري ... أفضلُ الخلقِ مَن حَواهُ الكِسَاءُ
معدنُ الناسِ كلُّهَا الأرضُ لكن ... أنتَ من جَوهرٍ وهُم حَصبَاءُ
شَبهُ الشَّكلِ ليسَ يقضي التَّساوي ... إنَّما في الحقائقِ الإستِواءُ
لا تفيدُ الثَّرى حروفُ الثُّرَيَّا ... رِفعةٌ أو يعمُّهُ استِعلاءُ
لم تلِد هاشميةٌ هاشمياً ... كعليٍّ وكلُّهُم نُجَبَاءُ
وضعتهُ ببطنِ أولِ بيتٍ ... ذاكَ بيتٌ بفخرِهِ الإكتِفَاءُ
أمرَ الناسَ بالمودَّةِ لكن ... منهُمُ أحسنوا ومنهُمْ أَسَاؤا
يا ابنَ عَمِّ النبي ليسَ وِدَادي ... بِودَادٍ يكونُ فيهِ الرِّثَاءُ
فالورى فيكَ بينَ غَالٍ وقالٍ ... ومُوالٍ وذو الصَّوابِ الوَلاءُ
وولائي إن بُحتُ فيهِ بشيءٍ ... فبنفسي تَخَلَّفَتْ أُشيَاءُ
وفِراراً من نِسبَةٍ لِغُلُوٍّ ... إنَّما الكُفْرُ والغُلُوُّ سَواءُ
كقريشٍ.. وكُفرُهَا ليسَ يُنسى ... أبداً ما تَغنَّتِ الوَرقَاءُ
باعدوا المصطفى على القُربِ منهُ ... أيُّ خطبٍ أقارِبٌ أعدَاءُ
ذا مبيتُ الفِراشِ يومَ قريشٍ ... كفَراشٍ وأنتَ فيهِ ضِيَاءُ
فكأنِّي أرى الصَّنَاديدَ مِنهُم ... وبأيديهِمُ سُيوفٌ ظِمَاءُ
صادياتٌ إلى دمٍ هُوَ للماءِ ... طَهُورٌ لو غيَّرتهُ الدِّمَاءُ
دَمُ من سادَ في الأنامِ جميعاً ... ولديهِ أحرارُهَا أدعِيَاءُ
قصرت مُذ رأوك منهُم خُطَاهُم ... ولديهِم قد استُهِانَ الخطاءُ

شَكَرَ اللهُ منكَ سعياً عظيماً ... قصرت عن بلوغه الأتقياءُ
ورجالٌ قد آذنَت بسُجودٍ ... ليَعُوقٍ ونَسرِهِم ثم فَاؤا
عَميَت أعينٌ عَنِ الرُّشدِ منهُم ... وبذاتِ الفقارِ زالَ العَماءُ
يستغيثونَ في يغوثَ إلى أن ... منكَ قد حلَّ في يغوثَ القَضاءُ
لكَ طَوْلٌ على قريشٍ بيومٍ ... فيهِ طُولٌ وريحُهُ نَكباءُ
كم رجالٍ أطلقتَهُم بعدَ أسرٍ ... أشنعُ الأسرِ أنَّهُم طُلَقاءُ
إنَّ تزويجَ فاطمٍ بعليٍ ... هو من فاطرِ السَّماءِ ابتداءُ
وليزوِّجْ شمسَ الفخارِ ببدرٍ ... يُخجِلُ البدرَ نورُهُ والسَّنَاءُ
لو بأرحامِهِ فتىً كعليٍّ ... أو كمن أرضعتهُنَّا الزَّهراءُ
لدعاهُم مُذ بَاهَلَ القومَ جهراً ... وهل الصُّبحُ يعتريه الخَفَاءُ
يردَعُ الخصمَ شاهدانِ: حنينٌ ... بعدَ بدرٍ لو قال هذا ادِّعَاءُ
إنَّ يومَ النفيرِ والعيرِ يومٌ ... هو في الدَّهرِ رايةٌ ولِواءُ
أرغمَ اللهُ فيهِ أنفَ قريشٍ ... وأبى الملحدينَ ذاكَ الإبَاءُ
سَلْ وليداً وعتبةً ما دعاهُم ... لفَنَاءٍ عدا عليه الفَنَاءُ
لا تَسَلْ شيبةَ فقد أسكَرَتهُ ... نشوةٌ كَرمُهَا القَنَا والظُّبَاءُ
مُذ دَعَوا للنِّزالِ أنصارَ صِدقٍ ... زانَ فيهِم عَفَافُهُم والحَيَاءُ
بَرَزَ الأوسُ نحوهُم فأجابوا ... لاحَيَاءٌ فلتَبْرُزِ الأكفَاءُ
ثم أسكنتَهُم بقعرِ قُليبٍ ... بعدَ ما عنهُمُ يضيقُ الفَضَاءُ
وحنينٌ وقد شكَت ثِقلَ حَملٍ ... مُذ وطاهَا حُسامُكَ الغَبراءُ
حلَّ في بطنِهَا من الشركِ رَهطٌ ... حاربوا المصطفى وبالإثمِ بَاؤا
ليسَ إلا مَخاضَهَا يومَ حَشرٍ ... يومَ لم تعرفِ المخاضَ النِّساءُ
أحدٌ قد رأوكَ أثبتَ منهُ ... يومَ ضاقت من القَنَا البَيداءُ
يومَ حاصَتْ لُيوثُ قحطانَ رُعباً ... وبلاءُ الأصحابِ ذاكَ البَلاءُ
ليسَ خطباً بل كانَ أعظمَ خطبٍ ... كَسرُ سِنٍّ لها النُّفُوسُ فِداءُ

فـــرٌ مَن فـــرٌ والمنادي يُنادي ... إثرَ مَن لا بِسمعِهم إصغَاءُ

هذا وأنتَ تُبري نفوساً ... هُم لمن حلَّ في الصَّفَا رؤسَاءُ

ولصبرٍ صبرتَهُ ولعبءٍ ... قد تحملتَهُ أتاكَ النِّدَاءُ

لا فتىً في الأنام إلا عليٌّ ... وكذا السَّيفُ عَمَّهُ استِثنَاءُ

ثم من فَتحِ خيبرٍ نِلتَ فَخراً ... شَاهِدُ الفَخرِ رايةٌ بيضَاءُ

أُعطيت ذا بَسَالةٍ حَبَّهُ اللـ ... ـه يميناً ما فوقَ هذا عَطَاءُ

فسقى (مَرحَباً) بكأسٍ (ابنِ ودٍّ) ... مُسكِراً عنهُ تَقصُرُ الصَّهبَاءُ[1]

ودحا بابَ خيبرٍ بيمينٍ ... هي للدينِ عصمةٌ ووِقَاءُ

قال لمَّا شَكَا مَواضيه سَغبَا ... تلكَ أُمُّ القُرَى وفيهَا القِرَاءُ

جاءَ نصرُ الإلهِ في ذلكَ اليومِ ... وبالفَتحِ تُمِّتِ النِّعمَاءُ

إنَّما المصطفى مدينةُ علمٍ ... بابُهَا أنتَ والورى شُهَدَاءُ

أنتَ فصلُ القضاءِ حينَ القَضَايَا ... عَلَمٌ فيكَ تقتدي العُلَمَاءُ

وفصيحُ كلُّ الأنامِ لديهِ ... بعدَ طه فصيحُهُم فَأفَاءُ[1]

ليسَ إلاكَ للفصاحةِ نهجٌ ... وعلى النَّهجِ تسلُكُ البُلَغَاءُ

بكَ واللهِ لا بغيرِكَ مدحَاً ... نزلت (هل أتى) وفيهَا اكتِفَاءُ

ثم لمَّا هنالكَ انقطعَ الوحيُ ... وفي الخافقينَ قامَ العَزَاءُ

وبَكَتْ فاطمٌ لفقدِ أبي الكُلِّ ... فأشجَى القلوبَ ذاكَ البُكَاءُ

وأقامت نيفاً وعشرينَ عاماً ... مُقلَةُ الدينِ لم يُصِبهَا قَذَاءُ

سَارَ فيها النُّورُ المبينُ بهدي ... وعلى هديه مَضَى الخُلَفَاءُ

قل لمن قالَ بينهُم كانَ شيءٌ ... قالَ ربٌّ هُم (بينَهُم رُحَمَاءُ)

ذا اعتقادي ومن يَقُلْ غيرَ هذا ... إنَّني والإلهُ منهُ بَرَاءُ

أيها الراكبُ المهجَّرُ يحدو ... يَعمَلاتٍ ما مَسَّهَا الإنضَاءُ[2]

يَتَمِّمِ الرَّكبَ للغريِّ ففيهِ ... بحرُ جودٍ وروضةٌ غَنَّاءُ

---

(١) الصَّهباءُ: الخمرُ المعصورة من عنب أبيض.

(٢) فأفاءُ: الذي يُكثر من ترديد حرف الفاء في كلامه، وفيه فأفأة وهو عيبٌ في الكلام (١) يعملات: الإبل.

وأذِلْ عـبـرةً كـصـوبِ سـحـابٍ هَـطـلـتْ عـنـهُ دَيمةٌ وطِـفَـاءُ
والتَـثِـم تُربَهُ وقل يا غـيـثي ورجـائي إن خَـابَ مِنِّي الرَّجَـاءُ
إن أتـتكـم هديَّة مـثـل قـدري فـبـمـقـدارِكُم سـيـأتي الجَـزَاءُ

* * *

(١٠٩)
قصيدة: ذكر طه وآله يكشف الكرب (حكمي)
لأستاذ: عبدالحميد المهدي*
ووزنها: من بحر الخفيف

ذكـرُ طـه وآلـه يـكـشِـفُ الـكَـربَ إذا المُـدلَـهِـمُّ بِـالمَـرءِ حَـلاَّ
مـا ذكـرتُ النَّبِيَّ والآلَ في حَـالٍ اكـتـئـابٍ إلا وفـيـهِ تجَلَّى
ذكـرهُمْ فـرحَـةٌ وسلوةُ قـلبٍ ومن الشـهـدِ والأطايبِ أحْلى
هُمْ جِـلاءُ الهـمـومِ مَنْ طهَّـرَ اللهُ وفي الذِّكـرِ ذكـرُهُمْ صـارَ يُتلى
من تُرى غـيـرُهُم من الناسِ أضـحى ذِكـرُهُ واجـبـاً إذا العـبـدُ صَلَّى
شـرفٌ مـا إليـه صـار سـواهُمْ أتُرى بعـدَ ذاكَ في المجـدِ أعلى
من أحبَّ النَّبي والآلَ صـدقـاً صـارَ في الحـشـرِ للشـفـاعـةِ أهلا
وبقـربِ الحـبـيبِ طه سـيـحظَى ليس غـيـرُ المحبِ بالقـربِ أولى
ربُّ إني إيـاكَ والخـاتمَ الطـاهرَ طـه وآلـهُ أتـولَّـى
ربُّ فـاجـعل جـوارَهم نُزُلي في الخُلدِ مَنّاً عـليَّ منكَ وفـضـلاً
وعليـهـم منكَ الصـلاةُ دوامـاً مـا هِلالٌ على البـسـيطةِ هَلاَّ

* * *

---

* سبقت ترجمته في القصيدة رقم (٥٤).

(١١٠)

قصيدة: هذا الذي تعرفُ البَطحَاءُ وطأتَهُ* (حكمي)

للشاعر: الفرزدق**

ووزنها: من البحر البسيط

هذا الذي تعرفُ البَطحَاءُ وطأتَهُ ... والبيتُ يعرفُهُ والحلُّ والحَرَمُ(١)

هذا ابنُ خيرِ عبادِ اللهِ كُلِّهِمُ ... هذا التَّقيُّ النَّقيُّ الطَّاهرُ العَلَمُ(٢)

هذا ابنُ (فاطِمَةٍ) إن كنتَ جاهلَهُ ... بجدِّهِ أنبياءُ اللهِ قد خُتِمُوا(٣)

وليس قولُك: مَن هذا"؟ بِضائرِهِ ... العُربُ تعرفُ من أنكرتَ والعَجَمُ(٤)

كِلتَا يدَيهِ غِياثٌ عَمَّ نَفعُهُمَا ... تُستَوكَفَانِ ولا يَعرُوهُمَا عَدَمُ(٥)

سَهلُ الخَليقَةِ لا تُخشَى بَوادِرُهُ ... يَزينُهُ اثنَانِ: حُسنُ الخُلقِ والشِّيَمُ(٦)

حَمَّالُ أثقالِ أقوامٍ إذا افتُدِحُوا ... حُلوُ الشَّمائلِ تحلوا عندَهُ نَعَمُ(٧)

ما قالَ: "لا" قَطُّ إلا في تَشَهُّدِهِ ... لولا التَّشهدُ كانَت لاءُهُ (نَعَمُ)(٨)

---

* ذكر أن هشاماً حج في حياة أبيه , وكان على مكان مرتفع يشاهد الزحام حول الكعبة وتهافت الناس على تقبيل الحجر الأسود، وقد حاول هو نفسه أن يصل إليه فلم يستطع، وبينما هو كذلك إذا انفرجت الناس فجأة وانشقت لعلي بن الحسين، زين العابدين، بينهم فرجة كالطريق حتى قبل الحجر وعاد. فقال هشام: من هذا؟ فقال الأبرش الكلبي: ما أعرفه. فقال الفرزدق: ولكني أعرفه. فقال: من هو ؟ قال: هذا الذي تعرف البطحاء وطأته... (وذكر القصيدة).

** واسمه همام بن غالب بن صعصعة بن تميم، وكنيته أبو فراس، ولقبه الفرزدق، وقد اختلف في معناه فمن قائل أنه الرغيف الضخم الذي تجففه النساء للفتوت، وقال بعضهم: إنه القطعة من العجين التي تبسط فيُخبز منها الرغيف، وشبههُ وجههُ بذلك لأنه كان غليظاً جهماً، كان كثير التنقُّل، فمن الجزيرة العربية إلى الشّام إلى العراق، وكان طمعاً في الحصول على عطايا الخلفاء والعظماء، الذي يمدحهم من جهة، وهروباً من ملاحقة بعض الولاة، الذي كان يهجوهم، سَبَرَ غَورَ الحياة، وذاق حلوها ومُرّها، فرأى في أخريات أيامه أن يلجأ إلى الله ويتوب، ولكن توبته لم تَدمْ، فسرعان أن عاد إلى فِسقِهِ وفجوره، مات الفرزدق بـ(ذات الجنب) سنة ١١٠هـ وقد قارب عُمره المائة عام.

(١) البطحاء: أرض منبسطة تقوم مكة عليها البيت الكعبة الحل الأرض الواقعة وراء مكة الحرم مكة وما يحيط بها.

(٢) العلم: الجبل أو الراية.

(٣) فاطمة: أبنة الرسول صلى الله علهي وسلم وزوج علي بن أبي طالب، وجده زين العابدين لأبيه جده الرسول صلى الله عليه وسلم وهو جد أبيه لأمه

(٤) بضائره: بضر به ، أو بنقص من قيمته.

(٥) غيث: ما يساعد به المحتاج ، عم شمل تُستوكفان تستقطران، يطلب سيلانها يعروهما يصيبها.

(٦) الخليقة: الطبع، بوادره ج: بادرة وهي ما يظهر من الانسان ساعة الغضب من خطأ أو نحوه.

(٧) افتدحوا: صعب عليهم الأمر، الشمائل: ج شميلة وهي الطبع.

(٨) التشهد قول لا إله إلا الله.

عَمَّ البريةَ بالإحسانِ فانقشَعَت ... عنها الغياهبُ والإملاقُ والعَدَمُ[١]

إذا رَأتهُ قُريشٌ قالَ قائلُها: ... إلى مكارمِ هذا ينتهي الكَرَمُ[٢]

يُغضي حياءً ويُغضَى من مهابَتِه ... فما يُكَلَّمُ إلا حينَ يبتَسِمُ[٣]

اللهُ شَرَّفَهُ قِدْماً وعَظَّمَهُ ... جرى بذاك لَهُ في لوحِهِ القَلَمُ[٤]

أيُّ الخلائقِ ليست في رقابِهِمُ ... لأوَّليَّةِ هذا أولَهُ نِعَمُ[٥]

من يَشكُرِ اللهَ يشكُرْ أوَّليَّةَ ذا ... فالدينُ من بيتِ هذا نَالَهُ الأمَمُ

يُنمَى إلى ذُروةِ الدينِ التي قَصَرَت ... عنها الأكُفُّ وعَن إدراكِها القَدَمُ

من جَدُّهُ دانَ فضلُ الأنبياءِ لَهُ ... وفضلُ أمَّتِهِ دانَت لَهُ الأمَمُ

مُشتَقَّةٌ من رَسولِ اللهِ نبعتُهُ ... طابَت مغارِسُهُ والخَيمُ والشِّيَمُ[٦]

يَنشَقُّ ثَوبُ الدُّجى عَن نُورِ غُرَّتِهِ ... كالشَّمسِ تَنجابُ عن إشراقِها الظُلَمُ[٧]

من مَعشَرٍ حُبُّهم دينٌ وبُغْضُهُمُ ... كُفرٌ وقُربُهُم مَنجىً ومُعتَصَمُ[٨]

مُقدَّمٌ بعدَ ذكرِ اللهِ ذِكرُهُمُ ... في كُلِّ بَدءٍ ومَختُومٌ بِهِ الكَلِمُ[٩]

إن عُدَّ أهلُ التُّقَى كانوا أئمَّتَهُم ... أو قيل: من خيرُ أهلِ الأرضِ؟ قيلَ هُمُ[١٠]

لا يستطيعُ جوادٌ بعدَ جودِهِمُ ... ولا يُدانيهُمُ قومٌ وإن كَرُمُوا

هم الغُيُوثُ إذا ما أزمَةٌ أزَمَت ... والأسدُ، أسدُ الشَّرَى والبأسُ مُحتَدِمُ[١١]

لا يُنقِصُ العُسرُ بَسطاً من أكُفِّهُمُ ... سِيَّانِ ذلكَ: إن أثرَوا وإن عُدِمُوا[١٢]

يُستَدفَعُ الشَّرُّ والبَلوَى بِحُبِّهِم ... ويُستَرَبُّ بِهِ الإحسانُ والنِّعَمُ[١٣]

* * *

(١) البرية:الخلق ،الغياهب :ج غيهب وهو الظلمة،الإملاق: الفقر

(٢) هذا:كناية عن زين العابدين. (٣) يغضى:يميل طرفه أو نظره

(٤) في لوحة القلم:أي ما كتب له (٥) ينمى:ينتسب قصرت عجزت

(٦) النبعة: نوع من السجر الصلب ، وهنا كناية عن نسبه الخيم الطبيعة

(٧) الدجى: الظلام غرته وجهه تنجاب تزول. (٨) منجى: خلاص معتصم ملجأ للاحتماء

(٩) الكلم : الكلام. (١٠) ائمتهم ج إمام ، وهو الذي يقتدي به الناس.

(١١) الغيوث :ج غيث وهو المطر أزمت اشتدت الشرى موضع تكثر فيه الأسود.

(١٢) العسر: الضيق بسطاً سخاءً وكرما سيان مثنى سي ، وهو المثل أو الشبه عدموا أفتقروا.

(١٣) يسترب :يستزاد.

(١١١)

مبيّتة: يا حيُّ يا قيوم * (حميني)

للقاضي : عبدالرحمن بن يحيى الآنسي**

ووزنها: من مجزوء الرّجز

يا حيُّ يا قيـــــــــــوم ... يا عَالِمْ بِمـا تُخْـفِي الصُّـدُور
يَـا رَازِقَ المَـخْـــــــرُوم ... يا مَنْ بَحْـرَ جُـودِه لا يَغُـوْر(١)
يـا نَـاصِـــــرَ المَظْلُوم ... يا ذَا الإنتِـقَـامْ مِـمَّنْ يجُـور
يا مُنْفِـــرِدًا بالقُـــــوْم ... في السَّـاخِطْ وفي الرَّاضِيْ الصَّبُـور

بيـــــــت

أسْـــأَلُك يا رحْـــمَـــان ... بـالـنُّـورِ الـذي لا يَـنْـطَـفِـي
سَـــيِّـــدْ وَلَدْ عَـــدنَان ... حَـبِـيـبَكْ مَنْ توسَّل بِهْ كُـفِي
أنْ تُـذْهِـبَ الأحْـــــزَان ... والأمْـحَـان باللُّطف الخَـفِي(٢)
وتـكـشِـفَ الـهـــمـــوم ... وتكفِـينا مـهـمَّـات الأمـور

بيـــــــت

قَـــد ضـــاقت الأحـــوال ... وضـاعَ الإحـتـيـال والإجـتِـهَـاد
وخـــابت الآمَـــال ... إلاَّ فـيـكَ يا ربُّ العِـبـاد
فـــخـــفَّف الأثـقَـــالْ ... وداوي بالصَّـلاح داءَ الفَـسـاد
وســـامح المـأثـوم ... واغْـفِـرْ إنَّك الرَّبّ الغَـفـور

بيـــــــت

مـن يـرحـم المـضـطَـر ... أم مَّن ذا يُجـيـبـه إن دَعـاه
ومـن لـدفـع الـضُّـرْ ... وكـشف السـوء إنْ أعـيـا دُواه
إلا الـلـه الأقـــدَر ... على مـا شَـا والمُقـدِر سـواه
الموجـد المعـدُوم ... والمُعـدم وجـودِه بالدّثور(٣)

بيـــــــت

عـن سـاكـني صنعـاء ... حـديثَك هات وافـوج النسـيم

---

* ومن أبرز الفنانين الذين أجادوا أدائها الفنان المرحوم: قاسم الأخفش، والأستاذ الفنان: أحمد أحمد السنيدار.

** تقدمت ترجمته في القصيدة رقم (٣٢).

(١) لا يغور: لا ينزل ماؤه في الأض. (٢) الأمحان: جمع محنة . (٣) الدثور: كناية عن الهلاك.

الباب الرابع

الغـــزل

تنويت القصائد:

الفنان/ إيهاب محمد تركي

وخـــــفـــف المســـــعـى ... وقفْ كي يفـــهم القلب الكَليم[١]
هل عـــــهـــدنا يُرعى ... ومـــا يرعى العُـــهُـــود إلا الكَريم
وســـــرّنا مـكتُـــوم ... لديهم أمْ مُـــعـــرَّض للظُّهـــور

بيـــــت

تـبـــــدلـوا عـنـا ... وقـــالـوا عـنـا مـنـهـم بديل
والـلـه مـــــا حـلـنـا ... ولا مِلنا عن العَـهـد الأصيل[٢]
مـــا بُـعـــدهُم عـنا ... يغـــيّـــرنا ولو طَال الطَّويل
عـــقـــد الهـــوى مَـبْـــرُوم ... أكـيـد لا ينقـضـه مَـرّ الدُّهور

بيـــــت

بـالـلـه عـلـيـك يـا رِيْـح ... أمـــانه إن تيَـسّـــر لكْ رُجُـــوع
لَـح لـهُـمْ تـلـمـــيْـح ... بما شـــاهَدت مِنْ فَـيض الدُّمـــوع
والـشـــوقْ والتَّـــبـــريح ... والـوَجْـــد الذي بينَ الضُّلُوع
واحْـــذَر يكُون مَـــفـــهُـــوم ... حـديثَك إنني أخـشَى النُّفُـور

بيـــــت

لـكـنّ مـــــا يـسْـلِـي ... حـــزين القلب تبليْغَ الرَّسُـــول
ومـنْ نـأى مِـــــثـلِـي ... عن الأحْـبَـاب صَـحّحْ مـا أقُـول
هـيـــهـــات أن يبلي ... بلاغَ القَـــول لوعَـــة منْ يقُـــول
أو يـغـنـي المرسُـــوم ... عـن كـــاسَ الطّلا لَما يدُور[٣]

بيـــــت

لـبـــستْ في شَـــهـــرين ... من يومَ الفِـــراق ثَوبَ النُّحُـــول
وســـــالْ دمعَ الـعَـين ... وطارْ الشـوق بالقلب العَـقُـول[٤]
وان طـال هَـذا الـبَـــيْـن ... مـــا أدريْ إلى مـــاذَا يَـؤُول
صلُّوا عـلى المعـــصُـــوم ... شـفـيع المُذنبـيْـنَ يَوْمَ النُّشُـور

بيـــــت

الـطـاهـر الأنـسَـــاب ... إمـــام الأنبـيَـــا زَيْـنَ الوُجُـود

---

(١) الكليم: الجريح. (٢) حلنا: تغيرنا .
(٣) المرسوم: المكتوب، الطلا: الخمر وأراد بكأس الطلا تجاذب أطراف الأحاديث .
(٤) العقول: العاقل .

والكَاسِرِ الأنصَابِ والدَّاعِي إلى دارِ الخُلُودِ
والآلِ والأَصْحَابِ مَنْ سِيمَاهُم أثَرُ السُّجُودِ(١)
وفَضْلُهُم مَعْلُومْ وهل يُخْفِي الدُّجَى ضَوءَ البُدُورِ

* * *

(١١٢)

موشحة: يا شاريَ البَرْق مِنْ تهَامَه (حميني)

للقاضي / عبدالرحمن بن يحيى الآنسي*

ووزنها: من مخلّع البسيط

يا شَارِيَ البَرْقِ مِنْ تهَامَه رُوَيدَك اللَّمعْ والخُفُوق(٢)
حلَّيت قَتل الشُّجِي ظُلامَه في ذمَّتك قَلبه المشُوْق
مسكين مُستصحب السَّلامه قَامْ يِسْألك علم لا يعُوق(٣)
فكان جوَابَك عليه حَمامه ما هكذا تِفْعَلَ البُرُوق

توشيح

أبرَاك ربي وسَامَحَك فيما فَعَلتِه بِلا مَحَك
إن جِبتْ فيما يِفَاتحَك

تقفيل

هلْ في تهامه بكَت غَمَامه ضَحكتْ من دَمعها الدُفُوق
فاخضرَّ من رَملِها ثُمامه واصْفَرّ مِن نخلِها العَذُوق(٤)

بيت

ومَن سَمَر بالكَثيْب الاعْفَر بعدِي على ساريَ القَمَر(٥)
وأبيَضّ الفُلّ ذاك الازْهَر شَبيهْ ثَغْر الرشا الأغَر
مَن شك زهره ومَن تمَشقَر ورصَّفه سَاعَة السَّمَر(٦)
وهل خطب قُمْريَ الحَمَامه في مَنْبَر النَّخلَة السَّحُوق(٧)

---

(١) فيه إشارة إلى قوله تعالى (سيماهم في وجوههم من أثر السجود) .

* سبقت ترجمته في القصيدة رقم (٣٢) .

(٢) الشاري: اللامع، ورويد: تصغير رود بمعنى تمهل، والخفوق: الاضطراب والتلألؤ.

(٣) لا يعوق: لا يؤخر، (٤) الثمام: نبت ضعيف له خوص، والعذوق: جمع عذق وهو بالفتح النخلة بحملها.

(٥) الكثيب: مجتمع الرمل، الأعفر: الأحمر (٦) شك الزهر: نظمه في خيط ونحوه، وتقشقر: أي وضع الزهر على جبينه وخده، والترصيف: التنسيق (٧) النخلة السحوق: الطويلة

موشحة يا شاري البرق من تهامة
اللحن من التراث الصنعاني
من مقام (حجاز يماني)
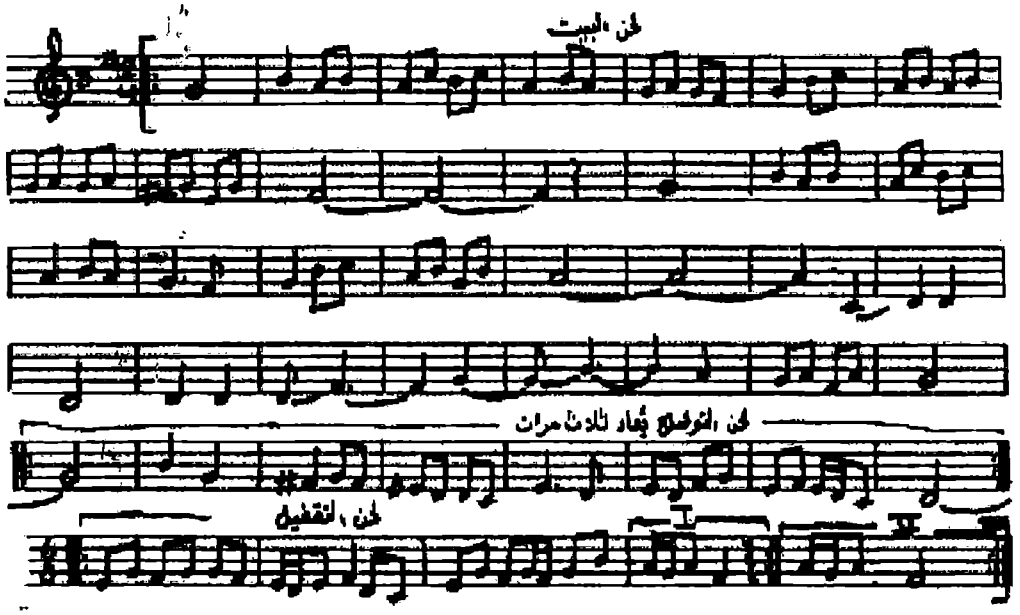
سلم مقام الحجاز

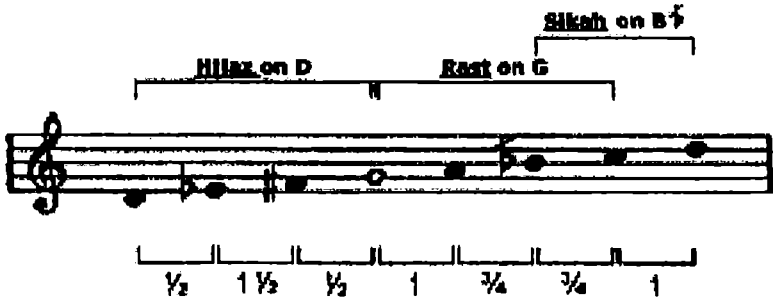

توشيح

لله مـــا اشـــجَـــاه من خَطِيْب يُشـــجِي الخَلي يبكِي الكَئِـــيْب
يذكِي جَـوى فـرقَـة الحـبـيب

تقفيـــل

فـــإيْه هل قـــام في مـــقـــامـــه لا زيله عنه مـــا يعُـــوْق
والليل قـــد ارتـــقَت ظلامـــه نُسَـيـمـة الفـجـر بالخُـفُـوق

بيـــت

فـــشـــوَّش الغُصُـــود وَهو مـــائل للطيْـــر حينَ أسـحـرَ النَّسـيم[1]
فـاســتـيـقَظَت نُوَّمُ البَـــلابِل وردَّدَت نَغـــمـــةَ الرَّخِـــيم
وأقـــبَلَت زمـــرةَ العَنَادل بنغـــمَـــة الحـــازِق السَّـقِـيم[2]
فـــفـــوَّمَتْ للهـوى قِـيـامِـه وللطَّرَب والسُّـــرور سُـــوق

توشيـــح

فـــهـــاتِ عن أهلِهَـــا الغُـــرَر الطَّيِّـــبي الخُـــبـــرِ والخَـــبَـــر
وسَـــادَة البَـــدو والحَـــضَـــر

تقفيـــل

مـــفـــاتح الخـــيـــر والكرامـــه والفـــضل والرِّعي للحُـــقُـــوق
من ليس في وصـــفِـــهِم ذُمـــامِـــه وَليسْ فِي فِـــعلِهم عُـــقُـــوق[3]

بيـــت

وهل ظِبـــاءْ الربا الرَّغَـــاديد تسنح إذا شـــمَّت البَـــرُود
وَتطبع الطِّيب وتُوضِح الجِـيـد وَتَـنْـقُـش الكَـفُّ والنُّـهُـود
وَتنعَم أعطافُـهـا الأمَـاليـد بريمِهـــا مُـــذهَبَ البُنُود
والأنف مـــايِل عليـــه زِمَـــامِـــه يَشَـــا منْ المَبْـسَم الغُـبُـوق[4]

توشيـــح

وَتتَّـــزر ســـاعَـــة الهُـــبُـــوب الوَان الاشْـــمَـــاطْ والضُـــرُوب
وترتدي فَـــاخِـــرَ الشُـــرُوب

---

(١) شوق: من التشويش وهو التخليط، وأسحر النسيم: أي دخل في السحر
(٢) العنادل: جمع عندليب وهو طائر حسن الصوت، والحازق: إسم وتر من أوتار العود ووصفه بالسقيم لدقته
(٣) ذمامه: بفتح الذال أي الذم، والعقوق ضد البرّ
(٤) الزمام: زهرة من الذهب يحلى بها الأنف، والغبوق: بفتح الغين الشُرب بالعشي

تقفيـــــل

وتَلوِيَ اذيَالَهـــا لِثَـــامـــه ... للثُّـــغـــرِ والمغطَس الهَ ـــرُوق
مـثلَ القَـمَـرْ غطَّت الغَـمَـامـه ... بعـضـه وباقـيـه في شُـرُوق

بيـــــت

وبَعْـــد يا بارق التِّـــهَـــائم ... إنْ لاحْ بأرضِ الحُـصَيب سَنَاك[1]
فـــقُلْ دُوَين النِّقـــا المُشَـــائم ... وَراعِـي الـدِّيـر أنَـا فِـــدَاك[2]
صـــبِّك بأرضِ الجِـــبـــال هايم ... عـســاكْ تِشَـاه مِـثلمـا يَشَـاك
واجـــامع الحُـــسن والزَّخَـــامـــه ... لا عَـــيش في فُـــرقَـــتَك يَرُوق

توشيـــــح

أسْـــأل من المُعطِي السَّـــمِـــيع ... أنْ يُصْـبحَ الشَّـمْل بَك جَـمِـيع
بالمُصطفى الشَّـــافِعِ النَّفِـــيع

تقفيـــــل

مـحـمـد الغَـوث في القِـيـامـه ... لـلنَّـاس إن ضَـــاقَـت الخُـنُـوق
صـــلاةْ ربي عليـــه مُـــدامـــه ... والآل مـــا لاحَت البُـــرُوق

* * *

(١١٣)

مبيَّتة: جَرَت سُنَّة الحُبِّ أنَّ المُقِيم (حميني)

للقاضي / عبدالرحمن بن يحيى الآنسي*

ووزنها: من البحر المتقارب (الرباعي - الثنائي) وتفعيلته :

فعولن فعولن فعولن فعول ... فعولن فعولن فعولاتان

جَـــرَت سُنَّة الحُبِّ أنَّ المُقِـــيم ... يَهِـــيم بَعـــدَ مَن قَـــد سَـــار
فَـــقُلْ للَّذي سَـــار مَـــاله يَهِـــيم ... بِحُبِّ المُقِـــيم فِـي الدَّار
وَيُشْـجِـيـه برقُ الدُّجَـا وَالنَّسِـيم ... وَيُبكِيـــه غُنَا الأطيَـــار

---

(١) أرض الحصيب: هي زبيد وما جاورها من تهامة

(٢) دوين: تصغير دون أي قريب، والمشائم: المائل إلى جهة الشام، والدير: القرية.

* سبقت ترجمته في القصيدة رقم (٣٢) .

وَيُلاحِق هَواهُ الجَديد بالقَديم ... وَيَطرَح على النَّار نَار

بيت

وكَم يَومْ مَضَى لهْ بِشِدَّهْ ويَاس ... مُشَابه ليوم البَيْن
وكَم لَيلْ مَا حَطَّ له فِيه رَاس ... ولَا غَمَّضَت له عَين
وكَمْ كَمْ يُفَصَّلْ عَلَى غَير قِيَاس ... وَبالدَّين يَقْضِي الدَّيْن
أظَلْ في مَواعِيد تَزِيدَ الغَرِيم ... إلى المَطِل كَذبَ أعذَار

بيت

فيَا طير خُذ له حَقيقَة كَلام ... فَكُلاً قَدْ ادَّى له
والاعلام شُفُوف والشَّجِي المُستَهَام ... عَليه تَكثُر القَاله
وقل يا رعى الله راعي الذمام ... على كل أحواله
قُرب أو بَعُد مُرتحِل أو مُقيم ... عَدَل به هَواه او جَار

بيت

وإنْ قَالُوا احنَا الَّذي مَا نَميل ... ولَا عندَنَا مَعتُوب
قُل الله عَلَى مَا تَقُولُوا وكِيل ... يَمينَ النَّبِيْ يَعقُوب
وَمن بَعد كُلّين يَرعَى الجَميل ... وَيَصْبِر على المكتُوب
وإن عَاد لَنا في التَّلاقِي قَسِيم ... أتَتْنَا بِه الأقدَار

***

(١١٤)

موشَّحة: طَرَّب سُجُوعِه وكَرَّر* (حميني)

للقاضي / عبدالرحمن بن يحيى الآنسي**

ووزنها: من البحر المُجتث (الثنائي) وتفعيلته :

مستفعِ لن فاعلاتن ... مستفعِ لن فاعلاتن

طَرَّب سُجُوعِه وكَرَّر ... طَيرَ الغُصُونَ الرَّطِيبَة

---

* لهذه الموشحة لحن فريد من مقام السوزناك، ولقد أجاد وأبدع في غنائها الفنان محمد العدادي.

** سبقت ترجمته في القصيدة رقم (٣٢).

لَما رأى اللَّيل أسحَر ... وشَقَّقَ الصُّبح جَيبه[١]
ومَال بالغُصْن الأخضَر ... فَوج الصَّبَا في هبّ به
مِدري ذكَر أو تذكَّر ... عَهدَ اللِّقَا من حَبيبه

توشيح

فَنَاح والنُّوح لائق ... لكُلّ عَاشق مُفَارق
وَمِن طُيُور البَواسق ... تَعَلَّمَتْهُ الخَلائق[٢]

بيت

يا طير مَا في الهَوَى خَير ... وَلا مع الحُبِّ رَاحَة
وما جَرَى فيه للغَير ... وَاضح أتَمّ الوَضَاحَة[٣]
فان تعتَبر أنت يَا طير ... بالغَير وتَقبَل نَصَاحَه
فَقَصِّر الحَبل واحذَر ... بُعد المَدَى مِن قَريبه

توشيح

فَمَن تبَصَّر بروحه ... في الحُبّ داوَى جُرُوحَه
بِحِكمَة الهِند وَبْحِه ... مَا هُو بِبَكيه ونَوحِه[٤]

بيت

يَا طيرُ كَم مُحسِنُ الظَّن ... جَنَى عَليه حُسن ظَنّه
أحسَنت بالظَّبيَ الارعَن ... ظَنِّي فَجَا العَيب منّه[٥]
فَقُلتْ قَطعَ الهَوَى اهوَن ... من حَمل وَصله بِمنّه
فَأصبَحَ الشَّوق أكثَر ... لَما تَطاوَل مَغيبه

توشيح

هَيهات من يَومَك امسَك ... فَبَسَّكَ الشَّوق بَسَّك[٦]
وان أوحَشَك فَقد أنسَك ... فَحُجَّتَك عِند نَفسَك

---

(١) أسحر: أي دخل وقت السحر، وشقق الصبح جيبه: أي مزّقه وفيه استعارة لطيفة.
(٢) البواسق: الأشجار الطويلة . (٣) الوضاحة: أي الوضوح.
(٤) بحكمة الهند: أي بطبهم لأنهم كانوا ينسبون الحكمة الفائقة إلى الهند.
(٥) الأرعن: من الرعونة وهو الحمق والاسترخاء. (٦) بسَّكَ: بمعنى يكفيك وهي لهجة عامية.

موشحة طرب سجوعه وكرر
اللحن من التراث الصنعاني
من مقام (السوزناك)
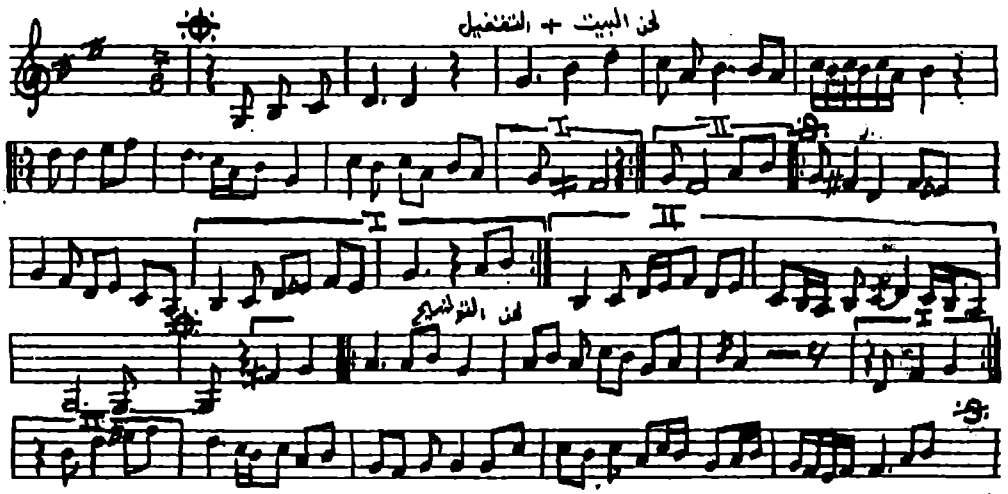
سلم مقام السوزناك

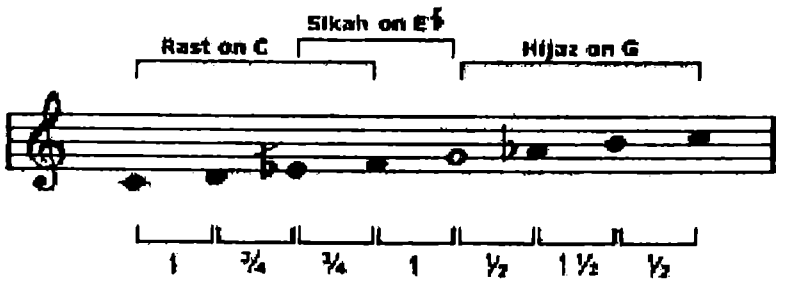

بيـــــت

أنت اصطحَـــبت السَّـــلامَـــة ... مِن صـــائح اليَـــوم بالـــوم
يَوم مـــا تُوَطُّوا تَهـــامَـــة ... بـالخَـلِّ لا كَـــــان مِنْ يَـوم[1]
فَـــيَـــا نَديمَ النَّدامَـــة ... اطرَح علـى نَفْـــسك اللَّوم
وَسَـــبِّح الـله الأكـــبَـــر ... تسـبِـيـحَـةَ المَا الحَـجِـيـبَـة

توشيـــح

مـــا كُلّ مَـــا فَـــاتْ يُفـــدَى ... فَـــالصَّـــبـــر وَهْوَ المُبـــدَّى
وبَعـــدَه اليـــاس أجـــدَى ... فـــاليَـــأس أدْوَا والطَّمَع دَا

بيـــــت

القَـــاعْ يا طَيـــر الاطمَـــاع ... أمْلَيتَ جَـــوَّ السَّـــمَـــا رِيش
ومَـــا لقـــيتَ الَّذي ضَـــاع ... بِكُثـــر دُوَارْ وتَفْـــلِيش
فَـاضـرِب سَـدَيْه واقْـصـرِ البَـاع ... عَـــمَّن ضَـــرَبَ دُونَك المِيش[2]
وان عَـــادلَه فِيْ المُقَـــدَّر ... عَـــودِه فِـــيَـــومِـــه يَجي بِه

توشيـــح

نَـعَـم وَإلاَّ فَـــــــلاَ لا ... واللـه أعْـــــــلاَ مَـنَـالا
خَـــفَّ الـــطَّـــلَـــب أو تَـــوَالا ... ســـبـــحـــانه وتعـــالى

* * *

(١١٥)

قصيدة: يَا طَير يَا نَاشِر بِضَوءِ بَاكِر (حميني)

للقاضي / عبدالرحمن بن يحيى الآنسي*

ووزنها: من السريع أو الرّجز

يَا طَيـــر يَا نَاشـــر بضَـــوء بَاكـــر ... أوْحَشتَ بالفُـرقَـة غُـصُـونَ الاشجَـار
فَـان كُنت الى صَنعَـا اليَـمَن مُسَـافـر ... فَـبـالنَّبي وَالصَّـالحِينَ الاخـيَـار
أن تُبلِغَ الأحـبَـاب سَـلاَم عـاطِر ... مِنَّا وعَنَّا خُـصَّـهُم بأخـبَـار

---

(١) تواطوا: أي نزلوا. (٢) السديه: الاعراض والتناسي وكذلك الميش، وهي لغة عامية.

* تقدمت ترجمته في القصيدة رقم (٣٥) .

وكلٌّ أخبارَ الهوَى نَوادِر ... يَحمي عَليهَا الما وَتَبرد النَّار
وَقُلت يَا طَير رُبَّ سَائِر ... وَعندَهُم قَلبه مُقيم قَد صَار
مَا بَينَ الأخْرَاص الطَّوَال دَائِر ... وبَينَمَا صَفُّوا عَليه الازْرَار
وشَم مِنقوش في الخَواطِر ... نَقْشَ المُصَوَّر في صَمِيْم الاحجَار
وذكرهُم منكُور بحسٍّ حاضِر ... من غَير لاَ تَذكير ولا تذكَار
كَم نَسأل الوصَّال عَسَاه يخَابِر ... عَنهم ونُوصيه يَوم يسيْر بأسرار
ومَن طمع فينا يعُود ضَاجِر ... وَهو يقُول لولا اختلاف الانظار
نَعَم وَحَق إلله لا نُنَاظِر ... بِهِم سوَاهُم غَائبِينْ وَحُضَّار
فَليت شعري شيْ لسَان ذاكِر ... منهُم لنَا لا يَترُك التَّخبُّار
أوْ أنَّ مَا غَاب عَن سَواد نَاظِر ... قَد غَابَ عَن الخَاطِر فَدُونه استَار
فَإنْ هُوَ الواقع فله نظَائِر ... والحُب يَا طَيرَ الغُصُون غَرَّار
وإنَّمَا حَاشَا الوَفَا لصَابِر ... في بُعدهم لا خَيَّرُوه وَلا اختَار
إلاَّ غُيصب مَاذَا عَليه نَاصِر ... وَلا معه قُدره تردُّ الاقدَار
سَارَ الزَّمَان باوَّل وَجَا بآخِر ... والصَّبُّ وَاقف في الفرَاق مُحتَار
لا هُمْ معه في صحبة المسَافِر ... وَلا استَقَرَّت به معاهُم الدَّار
وكَم يُصَابِر نفسه المُصَابِر ... وكَم يخَرِّج للمَوانع اعذَار
والعُمر عَاره والمُعير مُصَادِر ... للمُستَعير إنَّه يَرد مَا عَار
والله عَلى جَمع الغَريب قَادِر ... والكُلّ في قَبضَة عَزيز قَهَّار

***

(١١٦)

قصيدة: للهِ مَا يَحوِيه هَذا المَقَام (حميني)

للقاضي/ أحمد بن عبدالرحمن الآنسي*

ووزنها: من البحر السريع

لله مَا يَحويه هَذا المَقَام ... تَجمَّعَتْ فيه النَّفايس
حَبيبْ حَازَ اللُطف والإنسجَام ... حَاليْ الشَّمايلْ ظَبي آنس

---

* القاضي العلامة الألمعي أحمد بن عبدالرحمن بن يحيى الآنسي الصنعاني، كان أديباً أريباً، شاعراً بليغاً، ذكياً ألمعيا، كاتبَ والدهُ وغيره بعدة من القصائد المعربة والملحونة، حتى قيل أنّه أبلغُ من والده، لولا أنها سترته شهرة والده، له ديوان شعر بعنوان (زمان الصبا)، حققه الدكتور / محمد عبده غانم، توفي رحمه الله سنة ١٢٤١هـ.

واخـوان مَـالُوا عَن طِبَـاعِ اللِّئـام ... وزيَّـنُـوا تِـلـكَ المَجَـالِـس
والشَّـمْس غَطَّتْ وَجـهَـهَـا بالغَـمَـام ... كَـتَـغطِيَـةْ وَجـهَ العَـرايِس
والرَّوْض لابِسْ مـن زُهُورَ الكِمَـام ... فِيْ رُوس أغْـصَـانه قَـلانِس
فَـفُضَّ عن دنَّ السُّـلافَ اللَّثَـام ... وأسْـقِـني خَـامِس وسَـادس
مَـا يشـرَح الأرْوَاح غَـيـرَ المُدام ... فَـلا تَكُنْ لِلكأسْ حَـابِس(١)
واسمَعْ فـقـد نَادَاكْ صَـوتَ الحَـمَـام ... مِن فَـوقَ الاغْـصَـانَ المَوَايِس
يقُـول غَنِّيْ واحَلِيفَ الغَـرَام ... وسَـاجِلَ الوَرقَـا وجَـانِس
وقُلْ لحَـالِي الدَّل بَدرَ التَّـمَـام ... اللـه لـه لا زَالْ حَـيِـارِس
مـاذا عَلَيـه لَو وَاصَل المُسْتَـهَـام ... وشَـقَّـقَ اذيَالَ الحَـنَادِس
وقَـد سَلَب طَرْفِي لَذِيذَ المَنَام ... وذاك طَرفَـه صَـار نَـاعِس
حُبَّـه قَـد اجْرَى مَـدمَعي بانسجَام ... هو ذَا تَراهْ اخْـضَـيِر ويَابِس
وازكَى الصَّلاه تَغشَى النَّبي والسَّلام ... مَـا كَـرَّرَ القُـرآن دَارِس

* * *

(١١٧)

قصيدة: قف بي على المَسْعَى وبَابَ السَّلامْ (حميني)

للقاضي / أحمد بن عبدالرحمن الآنسي*

ووزنها: من البحر السريع

قف بي عـلى المَسْـعَى وبَابَ السَّـلامْ ... واهتِفْ بِلَيْلَى في المَشَـاعِـر
واسلُكْ طَرِيْقَ الصُّـوفِـيـه في النِّظَام ... واسبِلْ عَلَى العَيْبِ السَّـتَـائِر(٢)
فَللخَلِيل في وَسْط قَلبي مَـقَـام ... وحِـجْـر فِـيـه غـزْلان حَـاجِـر
سَـقَى سَـقَى تِلكَ الرُّبوعَ الغَـمَـام ... وَاسْـبَل عَلَيـهَـا كلَّ مَـاطِر
وعَمَّ مَنْ فِـيـهـا جَـزِيْلَ السَّـلام ... وخَصَّ قَـتَّـانَ النَّوَاظِر
مَنْ غُـرَّتَه مِـثل القَـمَـر في الظَّلام ... ولِلدُّرَايا السُّـوْد ضَـافِـر

---

(١) المُدام أو المُدامَة: الخمرة، وهي هنا بمعنى ريق المحبوب، ولها معانٍ وتفسيرات كثيرة خاصةً عند الصوفية، ولكنها في الغالب تذهب إلى إبراز معنى الراحة والأنس والإنشراح عند شعراء الغزل، وعند الصوفية إبراز معنى ما أفاضَ الله به على عقولهم من المعرفة الذاتية والشوق والمحبة لذات الله عزّ وجلّ.

* تقدمت ترجمته في القصيدة السابقة .

(٢) أسبل: أسدل .

على جَبِيْن اخجَل بُدُور التَّمام ... وردّ طَرفَ الشَّمس حَائر
واوْجَان ديَّه حَمَتْهَا السَّهام ... فيهَا المشَالي والمشَاقر[1]
وثَغْر حالي زَانَهُ الإبتِسَام ... قد نُظِّمَت فيه الجَواهر
واكعَابْ مثْل الِلّيْم فيها احتكَام ... صُنْعَة حَكيْم الصُّنْع قَادر
في صَدْر وَاسع هَا يَخَافَ الزِّحَام ... فِيْه المَسَالسْ والظَّفَائر
وخَصْر من شَحَانه ضُمُور السَّقَام ... وخلقَته في الأَصْل ضَامر
لهْ بالكَثِيْبَ الفَرْد أقوى التزَام ... وَإنْ تَحَمَّل حِمْل جَائر
وافْخَاذ تَحْكيْهَا غُصُونَ السَّلام ... والفَرق مِثلَ الصُّبْح ظَاهر
واقْدَام فضِّيَّه عَلَيْهَا اسْتَقَام ... تَشْبِيكَهَا بَاطِنْ وظَاهر
هَيْهَاتْ مَا مثْله نَجِدْ في الأنَام ... كُلَّيْن من ذَا الوَصف قَاصر[2]
غَاني عَشقْ قَلْبي جَمَاله وهَام ... كَم فِيْه منْ عَاذل وعَاذر
يَا رَحْمَتَاه للعَاشقِ المُسْتَهَام ... كَمْ شَا يَكُون في الحُبّ صَابر
والله لَوْلاَ فَرضْ شَهرَ الصِّيَام ... وحُرْمَةَ العَشْرَ الأوَاخر
لا بَلَّغَ السُّودَ المُنَى والمرَام ... من وَصل مَنْ قَد صَار هَاجر
وَاسُفٌ انَا وايَّاهْ كَأسَ المُدَام ... وَاصْبح بِخَمر الثَّغْر سَاكر
واقبِّله فيما حَوَاهُ اللِّثَام ... وفي المشَالي والمشَاقر
واستَغفَرَ الله مَا تَغَنَّى الحَمَام ... وما سَبَحْ في الجَوّ طَائر
من جَوْر حَملي للذُّنُوبَ العظَام ... وللصَّغَائر والكَبَائر
فالخَطْو طائل نَحوَ مَسعَى الأنَام ... وعَنْ مَسَاعي الخَيْر قَاصر
يا مَن نَوَالِه عَمَّ كُلّ الأنَام ... يا مُنْزِلَ السَّجْدَه وغَافر
جُدْ لي بغُفْرَانك وحُسْنَ الخَتَام ... فما سواك للذَّنْب غَافر
وازكَى الصَّلاه مَا طَارَ طَائر وحَامْ ... تَغشَى النَّبي مَولَى المَفَاخر

* * *

(١) المشالي: زينة، والمشاقر: جمع مُشقر وهو غصن من الريحان .
(٢) كلين: بفتح اللام بمعنى لا يوجد .

(١١٨)

مبيَّتة: بالله قِفُوا بي وا حُدَةَ امْ نِيَاق* (حميني)

للقاضي: أحمد بن عبدالرحمن الآنسي**

ووزنها: من البحر السريع

بالله قِفُوا بي واحُدَاةَ امْ نِيَاق ... وخَفِّفُوا الحِمْلَ المَطَايَا

وخَبِّرُوني مَا الخَبَر يَا رِفَاق ... عَن حَال مَعْشُول الثَّنَايَا

عَسى عَسى أنْ يُطفِئَ الإحتِرَاق ... مَا بِه مِنَ اخْبَارَ أو وَصَايا

واسْتَعلِمُوني كَيفَ حَالُ الفِرَاق ... فَانَا بِه اخْبَر مِن سُوَايَا

بيت

قَالُوا: نَعَمْ .. هَاتَ الحَديثَ الحَقِيق ... وصفْ لَنا مَا فِيْهِ لاَقَيت

فَقُلْت: يشْعِل في الفُؤَادَ الحَرِيْق ... ويَتْرُكَ الأحيَا كَمَا المَيْت

ويُصبِحَ المُفْتُونْ مِثْلَ الغَرِيق ... يبقَى يقُولْ يَا لَيْتْ يَا لَيْت

مَنْ يُطفِىءَ الحُرْقِه بِبَرْدَ التِّلاَق ... مِمَّن عُيُونِي لِه تَخَايَا[1]

بيت

مَا النَّارُ إلاَّ مَا حَوَتْه اضْلُعِي ... وَمَا بِقَلبِي قَدْ توَقَّد

مَا البَحْرُ إلاَّ مِثْل فَيْضَ ادْمُعِي ... إذا جَرَى كَالسَّيْل فِيْ الجَدّ

قَد كَان قَبْلَ اليَوْم قَلبِي مَعِي ... واليَوْم لِه شَهْرَين وَازْيَد

مَا زَاد لِقِي مِنْ سَاعَة الإفتِرَاق ... مِسْكِيْن قَدْ ذَاقَ المَنَايَا

بيت

فَقَالُوا: الله شَايُخَفِّفْ عَلَيْك ... ويجْمَعَ الشَّمْلَ المُبَدَّد

وبهْ وَصِيَّهْ مِن حَبِيبَكْ إلَيْك ... أنَّه عَلى مَا كُنْت تعْهَد

وكُلّ مَا يَحصُل وَيَجْرِي لَدَيك ... فهُو لَدَيْه وَاللهُ يَشْهَد

وانتُم سَوا فِي الحُبّ والإشْتِيَاق ... فَقُلْت: عَادْ بِه لِي مَزَايَا

بيت

إذَا ذَكَرتِه فِي لَذِيْذَ المَنَام ... أطلَقْت لِلنَّوْم الأعِنَّه[2]

---

* أجاد وأبدع في إنشاد هذه القصيدة الأستاذ: عبدالرحمن علي مداعس.

** تقدمت ترجمته في القصيدة رقم (١١٦).

(١) تخايا: أي تتخيل وهي لهجة عامية . (٢) الأعنّة: جمع عنان وهو ما يحبس به الفرس .

واحسّ في قلبي كوقع السهام ... واشدد من طعن الأسنّه
واسكُبْ دُموعي مثلَ فيض الغمام ... واسقي نباتَ الأرض منه
واكتُبْ بِدَمعي في الطُّروسَ الرِّقاق ... وَصْفَ الرَّشا غايَةْ مُنايَا[1]

بيت

أبلجْ كمثلَ البدْر في الإستوا ... طلْعَةْ جبينه في الدُّريَّه[2]
أدْعَجْ رَوَى هَارُوتُ فيما رَوَى ... عَنْ مُقلتَيه البَابليَّه
حَديثُ فعْلِ السِّحرِ فيما حَوَى ... عَنْ غُنْجِ عَيْنَيْه المَنيَّه
فهُو قَمَرٌ لاَ يَعْتَريه المَحَاق ... والغيْد له جُمْله رَعَايَا[3]

بيت

أسْتَودعَ الله وَهْوَ نعمَ الحَفيْظ ... أحبَّتي في وَسْط صَنْعا
أهلَ الوَفَا ذَاكَ الطَّويْلَ العَريْض ... وَمَن لَهُم في القَلب مَرعَى
مَنْ لذَّ لي فيهم نظَامُ القَريْض ... الله يَحْميهم وَيَرْعَى[4]
يحفَظْ عَلَيْنَا كَوكَبَ الإتِّفَاق ... عِزُّ الهُدَى مَالكْ وَلاَيَا[5]

بيت

نجْلَ الحُسَيْن بَحْرَ الصَّفَا والوَفَا ... رَبُّ الرِّيَاسَه وَالفَخَامَه
مَنْ فِي مَديْحه يَحْصُلَ الإكْتفَا ... والمَرءُ يَعْجَزْ منْ نظَامه
كَمُلْت أوصَافه وَهَذا اكْتفَا ... لاَ زَالَ في العَلْيَا مَقَامه
صَلُّوا عَلَى مَنْ قَدْ رَقَى بِالبُرَاق ... والآلِ سَادَاتِ البَرَايَا

* * *

(١) الطروس الرقاق: الطروس جمع طرس وهي الصفحة . (٢) الدرية: الظفيرة وجمعها درايا .
(٣) المحاق: من الشهر بالضم ثلاثة ليال من آخره سوداء مظلمة، جملة: جميع .
(٤) القريض: الشعر . (٥) ولايا: بمعنى ولائي وحبي ونصرتي .

(١١٩)

قصيدة: يا مُحَجّب عن الصبّ من جمعةْ رَجَب (حميني)

للقاضي: أحمد بن عبدالرحمن الآنسي*

ووزنها: من البحر الممتد أو المتدارك (الرباعي - الثلاثي)

يا مُحَجّب عن الصبّ من جمعةْ رَجَب ... رَيْتَكَ انصَفْت يَا بَدْرَ شَعْبَان(١)

شَهْرَ الامساك تَقَضّى وشَوّال اقترَب ... تَمّ ميقَاتُ مُوسَى ابْنَ عِمْرَان(٢)

واقبَلَ العيْد يَا سيدْ وَالتّعويد وَجَب ... عَوّدَكْ خَالقَكْ كُلّ الاحْسَان(٣)

هَجْر صَبّكْ مُحَرّمْ فقُلْ لِيْ: مَا السّبَب؟! ... صِرتَ من يَوْم عَاشُور غَضْبَان(٤)

يَا رَبِيعَ المَحَاسنْ وَسُؤلِي وَالأرَب ... أنتَ يَا سَيْد للْغَيد سُلْطَان

منْ جُمَادَ الّذِيْ سَار فَارَقْت الصُّحَب ... لاَ ظَهَر مَقصَدَكْ لي وَلا بَان

كُلّ مَن شَاهَدَك زَادْ في الحِيرِه عَجَب ... وَرَأى فِي الخُدُود وَرد نَيْسَان

يَا مُقَلّشْ بِمُختَارْ وأزرَارِه ذَهَب ... فَوْق صَدْرِه مَفَاكِنْ بِالمرجَان(٥)

والنّبِي مَا اترُكَ الحُبّ يَا حَالِي الشّنَبْ ... بِالتّجَافِي وَلَو كَان مَا كَان

صَلّي يَا رَبّ دَائم عَلَى زَاكِي النّسَب ... صَفوَتَك من مَعَدّ بن عَدْنَان

وَعَلى الآلِ والصّحْبِ سَادَاتِ العَرَب ... عَدّ مَا هَزّتِ الرّيْحُ أغْصَان

* * *

---

* تقدمت ترجمته في القصيدة رقم (١١٦) .

(١) ربما كانت الإشارة هنا إلى أول جُمعَة في شهر رجب، التي يتخذها بعض الناس عيداً في اليمن، ففيها ذكرى دخول الإسلام إلى اليمن، وريتك: صيغة دارجة لقولنا في الفصيح (ليتك) .

(٢) إشارة إلى الآية القرآنية (فَتَمّ ميقاتُ رَبّه أربعينَ ليلة) "الآية ١٤٢سورة الأعراف".

(٣) التعويد: تعبير دارج مَفادُه تبادل الزيارات في عيد الفطر والأضحى.

(٤) لاحظ التورية في كلمة (مُحَرّم) التي يوصف بها ما يَحرم استعماله، والكلمة ذاتها إسمٌ لأول شهور السنة الهجرية.

(٥) مُقَلّش: لهجة صنعانية بمعنى منقوش أو مُزَيّن، مُختَار: الإسم الذي يطلق في صنعاء على نوع من أقمشة الحرير المخطط بخطوط دقيقة وتكون في الغالب حمراء وصفراء على خلفية زرقاء، ويقال لهذا النوع من القماش في عدن (بلدي)، مَفاكِن: المقابل الدارج لكلمة (مُجنّس) أو (مُنَوّع) .

(١٢٠)

قصيدة: يَا جَزِيلَ العَطَا نَسْأَلَكْ حُسْنَ الخِتَام (حميني)

للقاضي / أحمد بن عبدالرحمن الآنسي*

ووزنها: من البحر الممتد أو المتدارك (الرباعي - الثلاثي)

يَا جَـزِيلَ العَطَا نَسْـأَلُكْ حُـسْنَ الخـتَـام ... فَـرِّج الهَمَّ واكْـشف مَـضـيْـقـه

واجْـعَل المُصْطَفَى شَـافـعِي يَوْمَ الزِّحَـام ... يَوْم يَفـرُّ الشَّـقـيْق منْ شَـقـيـقـه

المْعَنَّى يقُـولْ فِي هَوَى سَـامِي القَـوَام ... قَـدْ تَحَـمَّلتْ مَـا لاَ أُطِيـقـه

غُصْت فِي بَحرِ مَا له طَرَفْ يَا اهْلَ الغَرَام ... وَاصْـبَـحَتْ مُـهْـجَـتِي فِـيْـه غَـرِيقـه

تَوَّهَتْ بِي سَـوَاعِي غَـرَامِي وَالهُـيَـام ... وَارْكَـدَت فِي مَـرَاسِي عَـمِـيْـقـه

حِين فِي الغَرْب تَجْرِي وَحِيْن مَشْرِقْ وشَام ... مِـثْـل مَنْ ضَلَّ مَنْهجْ طَرِيْقـه

كُلّ سَـاعَـهْ وهِي فِي صِفَـه كَـالمُسْتَـهام ... غَـيْـر سَكْرَى وَلاَ هِي مُـفِـيْـقـه

كَـيْف يَا اهلَ الهَـوَى وَالمْعَـارِفْ وَالذِّمَـام ... كَـيْف يَا اهْلَ القُلُوبَ الشَّـفِـيْـقـه؟!

زَادْ شَـوْقِي إِلَى سَـفْحِ صَنْعَـا أَرضْ سَـام ... وَ إِلى كُـلّ غُـرْفَـه أَنِـيـقـه

حَلَّهَـا مُـخْـجِلُ الشَّـمْس وَالبَـدْرَ التَّـمَـام ... وَمُـغـيْـرَ الغُـصُـونَ الرَّشِـيْـقـه

الَّذِي إِنْ شَـرِبْنَا عَلَى ذِكْـرِه مُـدَام ... ذَكَّـرَتْنَا مُـعَـتَّقْ رَحِـيْـقـه

وَ إِذَا لاَحْ بَارِقْ ذَكَـرْنَا الإِبْتِـسَـام ... عَنْ دُرَرْ نَابتـه فِي عَـقِـيْـقـه

مَنْ رَسُـولِي إِلَيـه مَنْ يبَلِّغْ لِيْ سَـلاَم ... وَيَجِيْ مِنْ لَدَيه بِالحَـقِـيْـقـه

وَيقُل له تَعَـالْ مَـا الخَـبَـرْ كَـيفَ الكَلاَم ... مَـا احُّـداً شِيْ يضَـيِّعْ رَفِـيْـقـه

كَـيْف تنْسَى الَّذِي مَـا سَـمِعْ فِـيكَ المَلاَم ... مِنْ عَـدُوه وَلاَ مِـنْ صَـدِيقـه

فِي هَوَاكَ الهَـوَان وَانت لَه دَوْلَةْ إِمَـام ... فَـادرِكـه قَـبْل يسْـرِي حَـرِيْقـه

لَيْتَ عَـيْنَك تَرَى حَـالَتِـه جُنْحَ الظَّلاَم ... وَدُمُـوعـه بِخَـدّه طَلِيـقـه

تهْـجَعَ النَّاسْ جَـمْـعَـه وعَـيْنه لاَ تَنَام ... يَحْـسُبَ اللَّيْل دَقِـيْـقـه دَقِـيْـقـه

كَـيْف يهنَاه شُـرْبه ويهنَاهَ الطَّعَـام ... وَهوَ شَـارِقْ بِدَمْـعـه وريْقـه[1]

رُدّ قَلبـه فَـمَـا زَادْ لَقَـاه من حِـيْن هَام ... يعلَمَ الله أَيْن جَـا طَرِيْقـه

واصلِه فَـهـوَ حَـاجِـر صَـلاَتَكْ وَالصِّـيَـام ... لاَ تعَـبَّثْ بِمُـهـجَـه رَقِـيـقـه

---

* تقدمت ترجمته في القصيدة رقم (١١٦) .

(١) شارق: الشرق بفتح الراء الشجا والغُصّة .

وَالْمُرَاد مِنْكَ وَالْقَصْد يَا كُلَّ المَرَام ... حِفظ تلكَ العُهُودَ الوَثِيْقَه
مِثلمَا قَدْ حَفظهَا عَلى مَرِّ الدَّوَام ... وَاشْتَهَر بالوَفَا فِي الخَلِيْقَه
وَالصَّلاهْ وَالسَّلاَمْ تَغْتَشِيْ خَيْرَ الأنَام ... وَعَلى الآلِ أَهْلِ الطَّرِيقَه

***

(١٢١)

مبيَّتة: زَمَانَ الصِّبَا يَا زَمَانَ الصِّبَا (حميني)

للقاضي / أحمد بن عبدالرحمن الآنسي*

ووزنها: من البحر المتقارب

زَمَانَ الصِّبَا يَا زَمَانَ الصِّبَا ... عُهُودَكْ رَعَاهَا الله
وَحَيَّا الحَيَا سَفحَ تلكَ الرُّبَى ... مَحَلَّ الرَّشَا الأبْلَه
مُغَيْرَ الشُّمُوسْ وَالبُدُور وَالظِّبَا ... وَسَيْد المَلاَحْ جُمْلَه
رَشَا كَمْ قَتَل كَمْ أَسَرْ كَمْ سَبَا ... وَهَدَّدْ عِبَادَ الله

بيت

رَشَا حَلّ يَا نَاس فِي مُهْجَتِي ... وَحَرَّمْ مَنَامَ العَيْن
إِذَا قُلْت له ذَنْب منْ عِشْقَتِي ... يَقُول بَيْن كُلَّيْن بَيْن[1]
وإِنْ قُلْت مَا الذَّنب مَا حُجَّتِي ... لهَذا الجَفَا والبَيْن
يَقُل: مَا عَرِفَكْ، قُلتْ: خَلَّ الغَبَا ... أَمَانَه عَلَيْك بِالله

بيت

أَنَا مَنْ بِحُبِّك وعِشْقَك رَضِيْت ... وَبالغَير لا أَرْضَى
فَمَا لَك إِذَا رَقَّ قَلبِي قَسِيت ... وَجَاهَرت بِالبَغضَا
انَا استَاهل الهَجْر حِين قَد هَوَيْت ... وخلّى لَه البَيضَا
بِتَعذِيب قَلبِي وَهوَ لِه جَبَا ... وِيهنَاه إِذَا شَلَّه

بيت

فَيَا مَن لحُبِّ المِلاَح يَدَّعِي ... أَنَا أَكبَر العُشَّاق

---

* تقدمت ترجمته في القصيدة رقم (١١٦) .

(١) كلين بين: يقصد مشتركين بالذنب .

إذَا كَـان مَـعَك فِي الهَـوَى مَـا مـعِي ... مِـنَ الـوَجْـــد وَالأشـــوَاق
فَـسَـاجِل بِدَمْـعَك غَـزِيرَ ادْمُـعِي ... وَلاَ تَـــطْـــلُـــبَ الإطْـــلاَق
مِنْ الحُبِّ وَاصْـبِـر لِرِيْم الخَـبَـا ... وَلا بُـــدَّ مِـــنْ حَـــلِّـــه[1]

بيـــــــت

وإنْ نَـلـتَ كُـلَّ المُـنَـى وَالـوَطَـر ... فَـــــلا تَـشْـكُـرْ الاَّ الـلـه
وصَلَّ عَلَى خَـيـرِ سَـادَةْ مُـضَـر ... مُـــحَـــمَّـــد رَسُـــولَ الله
مـعَ الآل مَـــــا شَـنّ وَبَـلُ المَطَر ... فَـــهُـمْ خَـــيْـــر خَلق الله
وشَـا تَـبلُغ القَـــصـــدَ وَالمَطْلَبَـا ... عَـلى خَـــيْـــر إن شـــا الله

* * *

(١٢٢)

مبيَّتة: يا غُصْن لابِس قَمِيصَ اخْضَر* (حميني)

للقاضي / أحمد بن عبدالرحمن الآنسي**

ووزنها: من البحر البسيط (الرباعي - الثنائي)

يا غُـصْن لابس قَـميصَ اخْضَر مشَجَّر وطَاس ... لا زَالْ عَـنـكَ الـنَّـعـمـا
يَا مُبتَسم عَن عَـقِيقَ احمَر وأقْصَاص مَاس ... مِـنْ صُـنْـعِ رَبّ الـسَّـمـا
يَا مَن رَبَشْ بِالعُـيُـون السَّاجِيَـاتَ الخَـوَاس ... وحَـلّ سَـفْـكَ الـدَّمـا
قَلْبِي رِيَاضَك ولك وَسْطَ السُّـوِيدَا غِـرَاس ... ومُـهـجَـتِي لَكْ حِـمَـى

بيـــــــت

شَـاقْسم بِمَنْ قَـدْ رَصَفْ فِي صَحن تلْكَ الخُدُود ... أزْهَار مـتْـجَـانسـه
أنِّيْ تشَكَّكْت حِـين عَـايَنت تلكَ النُّهُـود ... فِي القَـامَـةَ المَايسَـه
هِنْ عَنْب أمْ لِيم أمْ لَيْـمُـونْ أمْ عَنبَـرُود ... أمْـثَـال مـتـقَـايسَـه
يَا بَدْر فِي عَـشْـر وَارْبَع ثُمّ يَا غُـصنْ آس ... يَـا مَـنْ بحُـسنه سَـمَـا

---

(١) ولا بُدَّ من حله: يقصد به لا بد من الوصول إلى حَلّ .

* لهذه القصيدة تسجيل على اسطونات (ريل) بصوت الوالد المنشد محمد النعماني رحمه الله وهذة التسجيلات أهداها إلى الجمعية الاستاذ العزيز/مطهر أحمد تقى رعاه الله وهي عبارة عن جلسات حول التراث اليمني وتوثيقه عقدت في منزل الاستاذ مطهر والقاضي علي أبوالرجال والاستاذ محمد مثنى وبحضور العديد من الأدباء والشعراء والفنانين والمنشدين والمهتمين بتوثيق التراث.

**تقدمت ترجمته في القصيدة رقم (١١٦) .

بيـــــــت

قل لي مَـتَى نجـتَـمِعْ يَا بَابِلِيَّ العُـيُـون ... فِي سَـفْحِ صَنعَـا اليَـمَن
فـقَـد تَغَنَّى هزَارَ الرَّوض فَـوْقَ الغُـصُـون ... بَالحَـان تِـنفِي الشَّـجَن
وقَـال فِي حَـال سَجـعِـه يا جَلِيفَ الشُّجُون ... لا عَـيْـشَ إلاَّ لِمَـن
عَـقَـدْ بكَفِّـه لبِنْتَ الكَرْمِ فِي كُل كَـاس ... بِابن مَـاء السَّمَـا

بيـــــــت

فـقُم بِنَا نَمـتَـثِل يَا خِلّ أمْـرَ الهـزَار ... ونُـعْـصِي اهْلَ المَلام
ونَـنظُمَ الـفُـلّ وَالمَـنشُـور وَالجُلَّنَار ... وَالوَردْ وَسْطَ المَقَـام[1]
ونجـتَلِي فِي دَيَاجِي اللَّيل شَمْسَ العَـقَـار ... مِنْ كَفّ بَدْرَ التَّـمَـام
فـمَـا عَلَيك أوْ عَلَينَا مِن حُكَى النَّاس بَاس ... يَا خُـو غَـزَالَ الحِـمَى

بيـــــــت

فـهَـاكَـهَـا يَا صَـفِيَّ الدِّين مِـثل الشُّمُـوس ... وَالبَـدْر وَالمُكْتَـفِي
واسْـتَـجلهـا بنْت عَـذرَا فِي ثِيَـابَ العَـرُوس ... مَـا مِـثلَهـا قَـد صَفَّـفِي
لا زِلْت أنْتَ المُقَلَّد فِي القُلُوبْ وَالنُّفُـوس ... اسلَـمْ وَدُمْ يَـا صَـفِي
مَـا ضَمَّ عَـاشِق مِـفَـارِقْ جِـيد خِلّه وبَاس ... ثَـغْـرِه عُـذَيبَ اللَّمَى

* * *

(١٢٣)

قصيدة: بدَا كَالبَدْرِ تُوِّجَ بِالثُّرَيَّا* (حكمي)

للشاعر الأديب/ موسى بن يحيى بهران**

ووزنها: من البحر الوافر

بدَا كَـالبَـدْرِ تُـوِّجَ بِالثُّـرَيَّا ... غَـزَالٌ فِي الحِـمَى بَاهِي المُحَيَّـا

---

(١) الجُلَّنار: زهرُ الرُّمان ويكون لونه أبيضا.

* قالها مادحاً الإمام المتوكل شرف الدين يحيى بن شمس الدين بن أحمد بن يحيى بن المرتضى، المولود في حصن (حضور الشيخ) سنة ٨٧٧هـ، دعا إلى نفسه بالإمامه من (ظفير حجة) سنة ٩١٢هـ، وكانت اليمن آنذاك تحت حكم السلطان عامر بن عبدالوهاب، تصدى لمحاربة (الجراكسة) الذين كانوا قد بسطوا نفوذهم على أجزاء كثيرة من اليمن، وخرج من (ظفير حجة) سنة ٩٢٣هـ إلى (ثلاء)، وأشهر الحرب عليهم، وقد ظلّ في صراعٍ شديدٍ معهم حتى كاد يتغلب عليهم في بعض المناطق لولا ما حصل من خلاف بينه وبين ابنه المطهر بن شرف الدين، انتقل في آخر عمره إلى (ظفير حجة) وكانت أحواله قد ساءت بعد أن كُفّ بصرُه، وقلّ ما في يده بسبب عصيان أولاده، توفيّ في الظفير سنة ٩٦٥هـ .

** تقدمت ترجمته في القصيدة رقم (١٨) .

رَمَاني باللَّحَاظِ فَصِرْتُ مَيْتَاً ... وَحَيًّا بالسَّلامِ فَعُدتُ حَيًّا
وَبالكَفِّ الخَضِيبِ أَشَارَ نَحوي ... وأدنَاني وَقَرَّبَني نَجِيًّا
فَقُلتُ لَهُ وَنَحنُ بِخَيرِ حَالٍ: ... أَتَفْقِدُ مِنْ جِنَانِ الخُلْدِ شَيًّا ؟!
فَقَالَ وَقَدْ تَعَجَّبَ مِنْ مَقَالِي: ... جِنَانُ الخُلدِ قَد جُمِعَت لَدَيَّا
فَقُلتُ: صَدَقْتَ يَا بَصَرِي وَسَمعِي ... فَمَن حَازَ الجَمَالَ اليُوسُفِيًّا ؟!
فَقَالَ: حَوَيتُهُ بالإِرْثِ مِنهُ ... وَقَدْ ظَهَرَت دَلائِلُهُ عَلَيَّا
فَقُلتُ: فَسِحرُ بَابِلَ أَينَ أَضْحَى ؟! ... فَقَالَ: أَمَا تَرَاهُ بِمُقلَتَيَّا!
فَقُلتُ: الوَرْدُ .. أَينَ يَكُونُ قُلْ لِي ؟! ... فَقَالَ: أَمَا تَرَاهُ بِوَجنَتَيَّا!
فَقُلتُ: الشَّهْدُ ..أَينَ؟ فَقَالَ: هَذِي ... شِفَاهِي قَدْ حَوَتْ شَهْداً طَرِيًّا
فَقُلتُ: فَأَينَ بَرْقٌ قَد بَدَا لِي ؟! ... فَقَالَ: رَأَيْتَ مَبْسَمِيَ المُضِيًّا
فَقُلتُ: فَمَا قَضِيبُ البَانِ صِفْ لِي ؟! ... فَهَزَّ لِيَ القَوَامَ السُّمْهَرِيًّا(١)
فَقُلتُ: فَمَا كَثِيبُ الرَّمْلِ أَيضَاً ؟ ... فَقَالَ: اكْتُبْ عَلَى كَفَلِيْ عَتِيًّا(٢)
فَقُلتُ: فَمَا السِّجَنْجَلُ يَا حَبِيبِي؟ ... وَمَا جِيدُ الغَزَالِ وَمَا الثُّرَيَّا ؟(٣)
فَأَبدَى صَدْرَهُ البَاهِي وَجِيداً ... تَقَلَّدَ فِيهِ عِقْداً جَوهَرِيًّا
فَقُلتُ: فَهَلْ يُرَى لَكَ قَطُّ شِبهٌ؟ ... فَقَالَ: انظُرْ وَكُنْ فَطِنَا ذَكِيًّا
فَقُلتُ: البَدرُ؟ قَالَ: ظَلَمْتَ حُسني ... بِذَا التَّشبِيهِ فَاهجُرْنِي مَلِيًّا
تَأَمَّلْ.. هَلْ تَرَى لِلبَدْرِ عَيْنَاً ... مُكَحَّلَةً وَثَغْراً لُؤلُؤِيًّا ؟!
وَهَلْ تَلقَى لَهُ مِثلِي لِسَانَاً ... تُسَاقِطُ لَفْظُهَا رُطَباً جَنِيًّا ؟
مَتَى كَانَ الجَمَادُ وَأَنتَ أَدرَى ... يُشَابِهُ حُسنُهُ بَشَراً سَوِيًّا ؟
أَلَيسَ البَدرُ ذَا كَلَفٍ وَوَجهِي ... كَمَا أَبصَرتَهُ طَلْقاً رَضِيًّا ؟
وَكَمْ قَد رَامَ تَشبِيهِيْ أُنَاسٌ ... فَلَمَّا استَيأَسُوا خَلَصُوا نَجِيًّا(٤)
فَقُلتُ: إِلَيكَ مَعْذِرَتِي فَمِثلِي ... يُسَامَحُ إِنْ أَتَى شَيئَاً فَرِيًّا
وَمَا كَفَّارَتِيْ إِلاَّ مَدِيحِي ... إِمَامَ العَصْرِ أَكرَمَ مَنْ يُحَيَّا

إلى أن قال :

وَصَلِّ اللهُ خَالِقُنَا عَلَى مَنْ ... تَخَيَّرَهُ نَبِيًّا هَاشِمِيًّا
مُحَمَّدٍ المُشَفَّعِ فِيْ البَرَايَا ... صَلاةً تَبلُغُ الأَمَدَ القَصِيًّا

***

(١) السمهريا: نوع من أنواع الرماح مشهورة. (٢) كفلي: العَجُزُ. عتيا: كبيراً.
(٣) السجنجل: المرآة. (٤) خَلَصُوا نجيا: تخلصوا بغية النجاة .

(١٢٤)

قصيدة: تَجَلَّى مُشْرِقاً كَالزِّبرِقَانِ* (حكمي)

للشاعر الأديب/ موسى بن يحيى بهران**

ووزنها: من البحر الوافر

تَجَلَّى مُشْرِقاً كَالزِّبرقَانِ ... وَأقبَلَ مَائِساً كَالخَيزُرَانِ(١)

غَزَالٌ قَدْ غَزَى بِالحُبِّ قَلبِي ... وَرِيمٌ بِاللَّوَاحِظِ قَدْ رَمَانِي

سَقَانِي مِنْ مَرَاشِفِهِ مُدَامَاً ... فَمَا أَهنَا وَأَمْرَا مَا سَقَانِي

وَفَارَقَنِي فَأَرَّقَنِي نَوَاه ... وَجُنَّ عَلَيهِ مِنْ جَزَعٍ جَنَانِي(٢)

فَقُلتُ لَهُ: عَسَاكَ تَزُورُ صَبَّاً ... يُعَانِي مِنْ غَرَامِكَ مَا يُعَانِي

وَيَبْعَثُ بِالخَيَالِ إِلى خَيَالٍ ... فَصَدَّ وَقَالَ كَلاَّ لَنْ تَرَانِي

فَقُلتُ لَهُ: فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي ... عَلاَمَ الهَجْرُ يَا مَلِكَ الغَوَانِي؟!

أَتَقْتُلُنِي وَأَنْتَ حَبِيبُ قَلْبِي؟ ... وَتَجْزِي مَنْ أَعَزَّكَ بِالهَوَانِ

ظَلَمْتَ مُتَيَّمَاً صَبَّاً عَمِيدَاً ... يَعُضُّ عَلَيكَ أَطْرَافَ البَنَانِ

تَعَالَى مَنْ بَرَاكَ بِلاَ نَظِيرٍ ... فَمَا لَكَ فَوْقَ وَجْهِ الأَرضِ ثَانِي

أَمِنْ جَنَّاتِ عَدْنٍ أَنتَ قُلْ لِي؟ ... لَقَدْ شَوَّقْتَنَا نَحْوَ الجِنَانِ

فَتَنْتَ بِحُسنِكَ القَمَرَينِ فَضْلاً ... عَنِ الثَّقَلَينِ مِنْ إِنسٍ وَجَانِّ

فَكَم مِنْ لاَئِمٍ لِي فِيكَ لَمَّا ... رَآكَ غَدَاً يُعَنِّفُ مِنْ لَحَانِي(٣)

فَكَيفَ الصَّبْرُ عَنْكَ وَلِي فُؤَادٌ ... بِكَفِّكَ مَا عَصَاكَ وَقَد عَصَانِي

جُفُونُكَ لا تَطِيشُ لَهَا سِهَامٌ ... فَهَلْ لِي مِن جُفُونِكَ مِنْ أَمَانِ

وَفِي خَدَّيكَ جَنَّاتٌ وَلَكِن ... حَمَاهَا سَيفُ مُقْلَتِكَ اليَمَانِي

فَيَا شَوقِي إِلى وَرْدٍ جَنِيٍّ ... بِغَيرِ اللَّحْظِ لا يَجْنِيهِ جَانِي

وَفِي شَفَتَيكَ لِلمَفتُونِ خَمرٌ ... أَحَبُّ إِلَيهِ مِنْ خَمرِ الدِّنَانِ

حَدِيثُكَ مُطرِبٌ يُسهِي وَيُلهِي ... وَيُنسِينَا بِرَنَّاتِ المَثَانِي

بَعُدْتَ وَقَدْ قَرُبْتَ أَشَدَّ قُربٍ ... فَوَا عَجَباً لَنَاءٍ وَهوَ دَانِي

كَضَوءِ الشَّمسِ تَنظُرُهُ قَرِيباً ... وَلَيسَ تَضُمُّهُ مِنكَ اليَدَانِ

---

* قالها في مدح الإمام/ شرف الدين يحيى بن شمس الدين الذي تقدمت ترجمته في القصيدة السابقة.

** تقدمت ترجمته في القصيدة رقم (١٨) .

(١) الزبرقان: وهو القمر . (٢) جناني بفتح الجيم: العقل . (٣) لحاني: شتمني

لَقَـــدْ أَعْـــدَاكَ بـالعُـــدوَانِ دَهْرٌ ... يُعَـدُّ العَيُّ[1] فـيـه مِنَ البَـيَـانِ
وَيُسْـتَـشْـفَى بِدَاءِ البُـخْلِ فِـيـه ... وَيُنْفَى الجُـودُ نَفيَ ابنِ اللِّعَـانِ[2]
عَطَلْتُ بِهِ بَنَاتَ الفِكرِ صَـــوبَاً ... وَمِـثْلِي مَن يَغَـارُ عَلَى الحِسَـانِ[3]
إِلى أَنْ جِـــئتُ أُهدِي مِن نِظَامِي ... عَـــرَائِسَ زُوِّجَتْ مَلِكَ الزَّمَـــانِ
تَتِـيـهُ بِمَـمـدحِـهِ وَتَلُوحُ مِنْهَـا ... لأَهْـلِ العِـلـمِ أَنـوَارُ المَعَـــانِي

* * *

(١٢٥)

قصيدة: سُرورِي بِكُمْ يَومَ الوِصَالِ كَثِيرُ* (حكمي)

للشاعر الأديب / موسى بن يحيى بهران**

ووزنها: من البحر الطويل

سُـرورِي بِكُمْ يَومَ الوِصَـالِ كَـثِـيـرُ ... وَصَـبـرِيَ عَنكُمْ وَالسُّلُوُّ يَسِـيـرُ[4]
وَجِـسـمِي بَعِـيـدٌ نَازِحٌ عَن دِيَارِكُم ... وَأَمَّـا فُـؤَادِي عِنْدَكُم فَـأَسِـيـرُ
شَـرِبتُ كُـؤُوسَـاً مِنْ هَوَاكُمْ مَـرِيرَةً ... وَذُقتُ عَـذَابَ الشَّـوقِ وَهوَ عَسِـيرُ[5]
أُحِنُّ إِلَيكُم كُلَّمَـــا ذَرَّ شَـــارِقٌ ... وَأُمسِي وَطَرْفِي لِلنُّجُـومِ سَـمِـيـرُ
وَيَسرِي نَسِيمُ الصُّبحِ مِن نَحوِ أَرضِكُم ... إِلَيَّ فَـيُطفِئُ مِنْ جَـوَايَ سَـعِـيـرُ[6]
وَإِن لاَحَ بَرْقٌ فِي الغُـــوَيْرِ رَأَيتَنِي ... أَكَـادُ مِنَ الشَّـوقِ الشَّـدِيدِ أَطِـيـرُ
فَـعُـدتُ إِلى ذِكـرِ الأَحِـبَّـةِ نَشـوَةً ... كَـأَنَّ حَـدِيثَ المُخبِـرِينَ عَـصِـيـرُ
وَأَستَخبِرُ الرُّكبَانَ عَن سَاكِنِي الحِمَى ... جَـمِـيـعَـاً وَفِـيـهِم جَـاهِلٌ وَخَـبِـيـرُ
فَـيَـا مَن هُمُ رُوحِي وَرَيحَانُ مُـهجَـتِي ... مَـتَى بَينَنَا كَـأسُ الوِصَـالِ يَدُورُ
عَسَى عَطفَةٌ يَحيَا بِهَا مَيِّتُ الهَوَى ... فَـذَا الهَـجرُ مَـوتٌ وَالوِصَـالُ نُشُـورُ

---

(١) العيّ والمعاياة: أن تأتي بكلام لا تهدى لوجه مراده.

(٢) ابن اللعان: أي ابن المرأة التي تلاعن زوجها وقد ذكر ذلك في سورة النور. (٣) صوباً: انصباباً.

* وهذه القصيدة في مدح المطهر بن الإمام شرف الدين يحيى بن شمس الدين، المولود في رجب سنة ٩٠٨هـ، المشهور، بالشجاعة، والإقدام، والحزم، والمهابة، والسياسة، والكياسة، كان من أعظم الأمراء مع والده، وقد حلت هيبته بقلوب أهل اليمن قاطبة، ذهبَ إلى حصن (كوكبان) واستقل بحكم أكثر المناطق التي كانت تحت نفوذ والده، وقد نصّب نفسه إماماً، وتلقب بـ(الناصر) وله قصص طويلة في حروبه مع الغُلاة العثمانيين في اليمن يطول شرحها، توفيَ في ثلاء ليلة الأحد ٣ رجب سنة ٩٨٠هـ.

** تقدمت ترجمته في القصيدة رقم (١٨).

(٤) السُّلو: النسيان. (٥) وفي نسخة أخرى (مدبرة). (٦) الجوى: شدة الوجد.

نَذَرتُ بِعَيني أَنْ تَكُونَ بَشَارَةً ... إِذَا جَاءَ منكُمْ بالوِصَالِ بَشِيرُ
وَذَاكَ يَسِيرٌ إِن سَمَحتُم بِزَورَةٍ ... وَلَم تَسمَعُوا مَنْ بالصُّدُود يُشِيرُ
مَتَى يَظفَرُ الصَّبُّ المُشُوقُ بِوَصلِكُم؟ ... وَتُشفَى قُلُوبٌ بالِلقَا وَصُدُورُ
وَأُدرِكُ مَا أَمَّلتُ من وَصلِ غَادَةٍ ... هِيَ الشَّمسُ حَقّاً والحِسَانُ بُدُورُ
غَزَالٌ ثَوَى في الطَّرفِ منهَا ثَلاثَةٌ: ... سُيُوفٌ وَسِحرٌ بَيِّنٌ وَفُتُورُ(١)
مُقَسَّمَةٌ في الحُسنِ بَينَ ثَلاثَةٍ: ... بَرَاهَا بَصِيرٌ بالعِبَادِ قَدِيرُ(٢)
ظَلامٌ عَلى صُبحٍ عَلى غُصنِ بَانَةٍ ... تَمِيلُ إِذَا هَبَّتْ صَبَاً وَدَبُورُ(٣)
وَفي خَدِّهَا لِلنَّاظِرِينَ ثَلاثَةٌ: ... لَهِيبٌ وَمَاءٌ بَارِدٌ وَزُهُورُ
وَرِيقَتُهَا مَمزُوجَةٌ مِنْ ثَلاثَةٍ: ... زُلالٌ وَشَهدٌ طَيِّبٌ وَخُمُورُ
وَيُشبِهُ لَونَ الثَّغرِ منهَا ثَلاثَةٌ: ... أَقَاحٌ وَدُرٌّ في النِّظَامِ وَنَورُ(٤)
وفِيهَا مِنَ الظَّبيِ الغَرِيرِ ثَلاثَةٌ: ... عُيُونٌ وَجِيدٌ فَائِقٌ وَنُفُورُ
وَمِنْ شَجَرِ الرُّمَّانِ فِيهَا ثَلاثَةٌ: ... نُهُودٌ وَقَدٌّ لَيِّنٌ وَنَضِيرُ
وَفي جِيدِهَا وَالخَصرِ منهَا ثَلاثَةٌ: ... بَرِيمٌ وَطَوقٌ فَائِقٌ وَشَذُورُ(٥)
حَكَى رِدفُهَا حِينَ استَقَلَّتْ ثَلاثَةً: ... كَثِيبٌ وَكَافُورٌ مَعاً وَحَرِيرُ
يُبَشِّرُنِي بالوَصلِ منهَا ثَلاثَةٌ: ... وِدَادٌ وَوَعدٌ وَالخَيَالُ يَزُورُ
وَيَصرِفُ قَلبِي عَنْ لِقَاهَا ثَلاثَةٌ: ... حَيَاءٌ وَصَدٌّ وَالرَّقِيبُ غَيُورُ
فَلَمَّا غَدَى قَلبِيْ عَنِ الصَّبرِ خَالِياً ... وَطَالَ عَلَيَّ اللَّيلُ وَهوَ قَصِيرُ
تَجَوَّرتُ من جَورِ الخُطُوبِ بِمَاجِدٍ ... أَنَامِلُهُ لِلطَّالِبِينَ بُحُورُ
أَمِيرٌ شَهِيرُ القَدرِ شَهمٌ سَمَيدَعٌ ... حَوَى كَرَمَ الأَخلاقِ وَهوَ صَغِيرُ(٦)
صَغِيرٌ لأَجلِ السِّنِّ إِن عُدَّ عُمرُهُ ... وَهِمَّتُهُ وَالقَدرُ مِنْهُ كَبِيرُ

وختمها بقوله :

عَلَيكَ سَلامُ اللهِ مَا لاحَ بَارِقٌ ... وَمَا سَجَعَتْ فَوقَ الغُصُونِ طُيُورُ

* * *

(١) ثوى: نزل فينا. (٢) براها: أتقن خلقها الباري.
(٣) صبا ودبور: الصبا رياح تأتي من الشرق وتقابلها رياح دبور.
(٤) ونور بفتح النور: وهي الزهر أو الأبيض منه. (٥) بريم: البريم بفتح الباء خيطان مختلفان أحمر وأبيض تشده المرأة على وسطها وعضدها وشذور جمع شذر بفتح الشين وهو خرز يفصل بها النظم وهو اللؤلؤ الصغار الواحدة منها شذرة.
(٦) سميدع: بالدال وقيل بالذال: السيد الكريم الشريف السخي الشجاع موطأ الأكناف .

(١٢٦)

قصيدة: لاحَتْ عَلاَمَاتُ السُّرُورِ المُقْبِلِ* (حكمي)

للشاعر الأديب / موسى بن يحيى بهران**

ووزنها: من البحر الكامل

لاحَتْ عَلاَمَاتُ السُّرُورِ المُقْبِلِ ... وَتَبَيَّنَتْ لِلنَّاظِرِ المُتَأَمِّلِ

وَفَهِمتُ مِنْ سَجعِ الطُّيُورِ مَعَانِياً ... دَلَّتْ عَلَىَ إِدرَاكِ كُلِّ مُؤَمَّلِ

وَسَرَىَ نَسِيمُ اليُمْنِ فِي أَرضِ المُنَى ... مَسرَى مُحِبٍّ فِي الدُّجَى مُتَطَفِّلِ

فَكَأَنَّمَا طَيفٌ أَتَانِي زَائِراً ... بَعدَ المَطَالِ وَلَيتَهُ لَمْ يَمطِلِ(١)

أُمسَى يُعَاطِينِي الحَدِيثَ وَيَنثَنِي ... كَالغُصنِ لاَعَبَهُ نَسِيمُ الشَّمْأَلِ(٢)

وَيَقُولُ لِي: أَنَسِيتَ أَيَّامَ الحِمَى ... وَلَذِيذَ عَيشِكَ فِي الزَمَانِ الأَوَّلِ

فَأَجَبتُهُ هَيهَاتَ يَا ظَبْيَ اللِّوَا ... مَا القَلبُ عَنكَ وَإِنْ هَجَرْتَ بِمُنسَلِ(٣)

مَهمَا نَسِيتُ، فَلَستُ أَنسَى جِيرَةً ... كَانُوا وَكُنَّا حَولَ دَارَةِ جُلْجُلِ(٤)

فِيهِ غَزَالٌ طَالَمَا غَازَلتُهُ ... حَولَ الحِمَى وَأَطَلتُ فِيهِ تَغَزُّلِي

وَجَنَيتُ مِنْ وَجَنَاتِهِ زَهرَ الرُّبَا ... وَرَشَفْتُ مِنْ فِيهِ رَحِيقَ السَّلسَلِ

قَدْ أَشرَقَتْ مِنْ وَجهِهِ شَمسُ الضُّحَى ... مِنْ تَحتِ لَيلٍ مُدلَهِمٍ أَلْيَلِ(٥)

وَيَمِيسُ فِي حُلَلِ الحَرِيرِ كَأَنَّهُ ... غُصنٌ تَمَايَلَ فِي كَثِيبٍ أَهْيَلِ(٦)

يَرنُو بِأَلحَاظٍ إِلَيَّ فَوَاتِرٍ ... تَسبِي القُلُوبَ تُذِيبُ صُمَّ الجَندَلِ(٧)

وَإِذَا تَبَسَّمَ عَنْ جَوَاهِرَ ثَغرِهِ ... بَرَقَتْ كَبَرقِ العَارِضِ المُتَهَلِّلِ

سُبحَانَ مَن أَعطَاهُ فِي الحُسنِ المُنَى ... وَسِوَاهُ فِي أَوصَافِهِ لَم يَكمُلِ

كَمْ لَيلَةٍ نَادَمتُهُ فِيهَا عَلَى ... صَوتِ الهَزَارِ مُجَاوِباً لِلبُلبُلِ

فِي مَجلِسٍ مَا مِثلُهُ مِن مَجلِسٍ ... قَد كَانَ يُظْلِمُ مِن دُخَانِ المَندَلِ(٨)

وَالوَردُ وَالرَّيحَانُ فِيهِ مُفْرَشٌ ... وَالحُورُ خَلفَ سَتَائِرٍ لَمْ تَحْلُ لِي

فِي رَوضَةٍ جَادَت عَلَيهَا دَيْمَةٌ ... تَهمِي بِغَيثٍ مُستَهِلٍ مُسبِلِ(٩)

---

* وهذه القصيدة يمتدح فيها الإمام شرف الدين بن شمس الدين.

** تقدمت ترجمته في القصيدة رقم (١٨).

(١) المطال: التسويف. (٢) نسيم الشمال: الريح التي مهبها بين مطلع الشمس وبنات نعش ولا تكاد تهب ليلاً.

(٣) منسل: إنسل من الشيء خرج منه. (٤) دارة جلجل: بضم الجيمين وهي اسم موضع.

(٥) مدلهم أليل: شديد السواد والظلمة. (٦) كثيب أهيل: وهو الرمل المنهال. (٧) الجندل: الحجارة.

(٨) دخان المندل: وهو نوع من أفخر أنواع بخور العود. (٩) ديمة: سحابة.

قَدْ زَانَهَا زَهرُ الرَّبِيعِ فَأصبَحَتْ ... مِثلَ العَرُوسِ زَهَرَتْ بأنواعِ الحُلى
فَالزَّهرُ بَينَ مُفَضَّضٍ وَمُعَسجَدٍ ... وَالغُصنُ بَينَ تَأوُّدٍ وَتَعَدُّلِ[1]
وَالطَّيرُ بَينَ مُصَفَّقٍ وَمُغَرِّدٍ ... وَالماءُ بَينَ تَجَعُّدٍ وَتَسَلسُلِ
وَالرِّيحُ بَينَ صَحِيحَةٍ وَعَلِيلَةٍ ... وَالرَّاحُ بَينَ مُشَعشَعٍ وَمُفَلفِلِ[2]
وَالطِّيبُ فِي ذَاكَ المَقَامِ كَأَنَّهُ ... مَدحُ الإِمَامِ العَادِلِ المُتَوَكِّلِ

ثم يبدأ في مدح الإمام شرف الدين قائلاً :

شَرَفُ الهُدَى يَحيَى الَّذِي يَحيَا بِهِ ... مَا مَاتَ مِنْ كَرَمٍ وَجُودٍ أُجزِلِ
بَدرٌ أَنَارَ وَكُلُّنَا فِي ظُلمَةٍ ... كُنَّا نَظُنُّ بِأَنَّهَا لا تَنجَلِي
قَد ضَلَّ كُلُّ فِي دُجَاهَا خَابِطاً ... يَرجُو الهِدَايَةَ وَهيَ عَنهُ بِمَعزِلِ
حَتَّى بَدَا شَرَفُ الهُدَى مُتَجَلِّيَاً ... كَالبَدرِ فِي أُفقِ السَّمَا لَم يَأفَلِ

***

(١٢٧)

قصيدة: مَا تَفعَلُ البِيضُ وَسُمرُ الرِّمَاحِ* (حكمي)

للشاعر الأديب / موسى بن يحيى بهران**

ووزنها: من البحر السريع

مَا تَفعَلُ البِيضُ وَسُمرُ الرِّمَاحِ ... فِعلَ العُيُونِ الفَاتِرَاتِ المِلاحْ
رُبَّ قَتِيلٍ لِعُيُونِ المَهَا ... أَنْبَتَّهَا سُمُّ رَنَاهَا فَطَاحْ
لِلَّهِ كَمْ تَسلُبُ مِن أَنفُسٍ ... لا تَتَّقِي فِي سَلبِهَا مِن جُنَاحْ
قَتِيلُهَا يُهدَرُ بَينَ الوَرَى ... قَد استَبَاحَت مِنهُ مَا لا يُبَاحْ
لَكِنَّ جَورَ الحُبِّ مُستَعذَبٌ ... وَمُستَلَذٌّ فِيهِ حَرُّ الجِرَاحْ
وَمُرُّهُ شَهدٌ لِمَنْ ذَاقَهُ ... وَفِيهِ لِلمُفتُونِ رَوحٌ وَرَاحْ
مَا صَدَقَت دَعوَى مُحِبٍّ إِذَا ... شَكَا مِنَ المَحبُوبِ أَوْ قَالَ آحْ
مَا أَحسَنَ العِزَّةَ فِي أَهلِهَا ... عَلَى سِوَى البِيضِ الحِسَانِ الصِّبَاحْ

---

(١) مفضض ومعسجد: أي له لون الفضة وله لون العسجد وهو الذهب.

(٢) مشعشع ومفلفل: والمشعشع بفتح الشين: الشراب الممزوج الخفيف والمفلفل: وهو الشراب الذي يلذع لذعة.

* قالها يمدحُ بها الإمام شرف الدين يحيى بن شمس الدين أيضاً .

** تقدمت ترجمته في القصيدة رقم (١٨) .

كَمْ من مَليك نَافذ أمرُهُ ... يُعاملُ الغيدَ بخَفْضِ الجَنَاحْ
هَلْ أنَا بِدْعٌ بَينَ أهلِ الهَوَى ... إنْ رُحتُ في قَبضَةِ خُودٍ رَدَاحْ
سَحَّارَةِ العَينَينِ فَتَّانَةٍ ... قَتَّالَةٍ باللَّحظِ لا بالسِّلاحْ
جَبينُهَا يَكشفُ جُنحَ الدُّجَى ... وَشَعرُهَا يَستُرُ ضَوءَ الصَّبَاحْ
سُبحَانَ مَنْ أظْهَرَ في خَدِّهَا ... ضِدَّينِ مِنْ نَارٍ وَمَاءٍ قَرَاحْ
بَديعَةُ الحُسنِ لَهَا مَبسَمٌ ... كَأنَّهَا البَرقُ إذَا البَرقُ لاحْ
طَويلَةُ الجِيدِ رَأى شَنفُهَا ... تَبَاعُدَ المَنكِبِ عَنهُ فَصَاحْ
مَمشُوقَةُ القَدِّ إذَا أقبَلَتْ ... تَمشِي الهُوَينَى جَالَ منهَا الوِشَاحْ
مَظلُومَةُ الخَصرِ شَكَا خَصرُهَا ... من رِدفِهَا المشيَةَ فَوقَ البِطَاحْ
رَيحَانَةٌ بالمِسْكِ قَد ضُمِّخَت ... فَعَطَّرَ المسكُ شَذَاهَا وَفَاحْ
حُبِّي لَهَا حُبُّ إمَامَ الهُدَى ... لِلعِلمِ وَالحِلمِ وَبَثِّ السَّمَاحْ
غَطمَطمُ العِلمِ وَبَدرُ الهُدَى ... ومَعدنُ الفَضلِ وَلَيثُ الكِفَاحْ
برٌّ جَوادٌ عَلَمٌ مَاجِدٌ ... لَنا عَلَيهِ فِي العَطَايَا اقتِرَاحْ
مُبَارَكُ الوَجهِ كَرِيمٌ لَهُ ... إلى المَعَالِي طَرَبٌ وَارتِيَاحْ
مُوفَّقٌ فِي كُلِّ أفعَالِه ... مَا سَارَ فِيهِ فَهوَ عَينُ الصَّلاحْ
يَا أيُّهَا المَحرُومُ زُرْ بَابَهُ ... فِي طَلَبِ الرِّزقِ وَثِقْ بِالنَّجَاحْ
وَيَا أخَا الحَيرَةِ قِفْ وَقفَةً ... أمَامَهُ تَلقَ الهُدَى والفَلاحْ
لا غَرْوَ إنْ ذَلَّ لَهُ دَهرُهُ ... وَكَانَ فِيهِ عَنْ سِوَاهُ جِمَاحْ
مَنْ جَعَلَ السَّعدَ لَهُ خَادِمَاً ... غَدَا عَلَيهِ بِالأمَانِي وَرَاحْ
وَسَيَّرَ اللهُ لَهُ أمرَهُ ... فِي كُلِّ يَومٍ ظَفَرٌ وَافتِتَاحْ
وَخَابَ مَنْ أضمَرَ سُوءاً لَهُ ... وَلَم يَجِدْ عَنْ حَتفِهِ مِنْ بُرَاحْ
وَفَوقَ الدَّهرُ سِهَامَ الرَّدَى ... إلِيهِ بالجِدِّ عُقَيبَ المزَاحْ
يا شَرَفَ الدِّينِ لَقَد شُرِّفَت ... أيَامُكَ البِيضُ فَفَاحَتْ بَرَاحْ
أظْهَرتَ للنَّاسِ سَبِيلَ الهُدَى ... فَفِيهِ من بعدِ الغُمومِ اتضَاحْ
زَوَّجتَ أبكَارَ المَعَالِي عَلَى ... رشدٍ وقومٌ نكَحُوهَا سِفَاحْ
عَرائِساً كنت حَقِيقَاً بِهَا ... فَيُسْرُ الوَصلُ وعِزُّ السَّرَاحْ
مَن كَانَ فِي المَجدِ لَهُ حِصَّةٌ ... فَذَاكَ مِن نَائِلِكَ المُستَمَاحْ

يحقُّ فيكَ المدحُ من أهله ... والمدحُ في غيرك إفكٌ صُراح
لا زلتَ مشغوفاً بكسبِ الثَّنَا ... وفاعلاً مَا يُوجبُ الامتداحْ
وراغباً في الجُودِ لا يَرعَوي ... لنَهيِ ناهٍ فيه أو لحيِ لاحْ

* * *

(١٢٨)

قصيدة: باتَ سَميريْ وَالبَرايَا هجُودْ* (حكمي)

للشاعرالأديب / موسى بن يحيى بهران**

ووزنها: من البحر السريع

باتَ سَميريْ وَالبَرايَا هجُودْ ... بَدرٌ تَجلَّى في لَيالي السُّعُود
مَا كَان أحلى سَمَري عندَهُ ... حتَّى كَأني في جِنَانِ الخُلُود
لَمْلَمتي في خَدِّهِ جَنَّةٌ ... مَحفوفَةٌ بالنَّارِ ذات الوَقُود
لَهُ سُيوفٌ طَالما سلَّهَا ... من لحظه يحمي وُرودَ الخُدود
يا مُوقِدَ النَّارَ بقَلبي مَتى ... تُطفي لَظاهَا برُضَابٍ بَرود
وَيلي من المسواك مَا بالُه ... إلى ثَنَايَاك كثيرُ الوُرُود
يَسعدُ من دُوني بما يَشتَهي ... وَيستَقي من فاتني وهوَ عُود
قدْ كُنتُ أولى من أرَاك الحِمى ... بالرَّشف لوْ أنَّ بَخيلاً يَجُود
أوْ لو قَضَى بالعدلِ مَا بينَنا ... قَاضٍ وقَامَت لي عليه شُهُود
كَم من قَتيلٍ بسُيوفِ الهَوى ... وكَم أسيرٍ مُوثَقٍ بالقُيُود
عَجِبتُ من ظَبيٍ غَريرٍ إذا ... رَنا بعينَيه يصيدُ الأُسُودُ
بديعُ حُسنٍ لو دَعَا ميِّتَاً ... أجَابَ من بَين تُرابِ اللُّحُود
سُبحَانَ مَن صوَّرهُ فتنَةً ... لخلقه وهوَ الرَّحيمُ الوَدُود
لم أدرِ أينَ الثَّغرُ من عِقده ... لَمَّا تَساوى ثَغرُه والعُقُود
وفي المَهَا ضِدٌّان لم يَبرَحَا ... قَساوَةُ القَلبِ ولينُ القُدُود
يا سَاحِرَ الأجفَانِ واللَّحظِ لوْ ... قَابَلتَ موسى يَوم حَشرِ الجُنُود

---

* وامتدح بها الإمام شرف الدين يحيى بن شمس الدين أيضاً .

** تقدمت ترجمته في القصيدة رقم (١٨) .

غَلبتَ باللَّحظ عصَاهُ ولَم ... يخرَّ أهلُ السِّحر منها سُجُود
رِفقاً بِصبٍ دَنفٍ مغرَمٍ ... يَهواكَ يا شبه الغَزَال الشَّرُود
جاري من الجَور إمامُ الهُدى ... أكرَمُ مَن زُفَّت إليه البُنُود
خَليفَةُ الرَّحمن فيْ أرضه ... مُباركُ الوَجه ٣٢١ كريمُ الجُدُود
قَالت لَه الأيَّامُ إذْ أقبَلَت: ... ما أحسنَ الوَصلَ عُقيبَ الصُّدُود
وليسَت الدُّنيا لَه بُغيَةً ... ولَو بَدت في زِي خُودٍ خَرُود
وإنَّما قَامَ لنَصرِ الهُدى ... بهمَّةٍ ما بَرحَت في صُعُود
وأهلَكَ البَالغينَ حتى ثَوَوا ... واستَبدلوا بَعدَ القُصورِ اللُّحُود
وأصبحَ الجورُ كَأن لَم يكُن ... وقيلَ بُعداً للبُغَاة القَرُود
واستَبشَرَ العَدلُ بأيّامه ... فامتَلأ الغَورُ به والنُّجُود
وأقبلَ الخيرُ ورَايَاتُه ... خافقَةٌ قَد حَلَّ عنهَا العُقُود
والشَّرُّ ولَّى مُدبِرا خَائفاً ... مُنهَزِماً يُقسِمُ ألاَّ يعُود
وأصبحتْ صَنعاءَ من عُجبِها ... تَرفلُ في مُستَحسنَات البَرُود
فقُل لمولاي إمَام الوَرى ... أكرَمُ مَن سَارَت إليه الوُفُود
يا شَرفَ الدِّين وقيت الرَّدى ... ودُمتَ تحمي بالحداد الحُدود
لا غَروَ أن سُدتَ جميعَ الوَرى ... مثلكَ يا بَحر النَّدى مَن يَسُود
قولُكَ فصلٌ كُلُه حكمَةٌ ... فيها شفَاءٌ نافعٌ للكَبُود
علمُكَ بحرٌ مَا له سَاحل ... فَهمُكَ سيفٌ ساحقٌ في الغَمُود
أمرُكَ ماضٍ في الوَرى نَافذٌ ... زِندكَ أورَى من جميع الزُّنُود
وجُودُ كفَّيكَ إذا ما هَمىَ ... غيثٌ مُغيثٌ ما له من رُعُود
كَم عاشَ في فضلك من عَائش ... أقَامهُ حَظُّك بعد القُعُود
ما أحدٌ والاكَ إلاَّ عَلا ... وأشرقَت أيامُه وهي سُود
لوْ ثعلبٌ كنتَ له عاضِداً ... حامٍ على اللَّيث بسيفٍ وعُود
لوْ كنتَ في أيامِ عيسى لَما ... أظهَرت البُهتُ عليه اليَهُود
أوْ كُنتَ في أيَّامِ عَاد لما ... عَادَوا نبيَّ الله ذا الفضل هُود
أو صَالحٌ لَو كنتَ عَوناً له ... ما عَقَر النَّاقَةَ أشقَى ثَمُود

فـيكَ من الرَّحمنِ سُبحانَه ... سرٌّ خَفي مَا لَهُ من جُحُود
أيَّدكَ اللهُ ولا زِلتَ فِي ... عِزٍّ بِه تُرغِمُ أنفَ الحَسُود

* * *

(١٢٩)

موشَّحة: يقَرِّبَ الله لي بالعَافيه وَالسَّلامه (حميني)

للشاعر الأديب/ أحمد بن حسين المفتي*

ووزنها: من البحر البسيط (الرباعي - الثنائي)

يقَرِّبَ الله لي بالعَافيهْ وَالسَّلامه ... وَصْل الحَبيبَ الأغَنْ
ذَاكَ الحَبيب الَّذي حَازَ الحَلا وَالوَسَامه ... وكُلٌّ مَعنَى حَسَنْ
ونسألَ الله تَعالَى عَودَنا من تهامه ... لا سَفْحِ صَنعَا اليَمَنْ
لأنَّ صَنعَا سَقاهَا الله فَيضَ الغَمامه ... مَنزِلْ حَوى كُلَّ فَنْ

توشيح

مَا مِثلِ صَنعَا اليَمَن ... كَلا ولا أهلَهَا
صَنعَا حَوتْ كُلَّ فَنْ ... يَا سُعد مَن حَلَّهَا
تُطفِي جَمِيعَ الشَّجَن ... ثَلاثِ فِي سَفحَهَا

تقفيل

المَا وخُضْرَة رُبَاهَا الفَايقه بالوَسَامه ... وكُلّ وَجهٍ حَسَنْ
كَم يضحَكَ الزَّهرُ فِيها مِن دُموعِ الغَمَامِه ... فَيا سَقَاهَا وَطَنْ

بيت

يَا ليتَ شعري مَتَى الأيَّام تَسمَح برجعَه ... إلى مَدِينَةْ أزَال
ونستَعيدْ مَا مَضَى يَا سيد أفديك جَمعَه ... والْوي بِسَاطَ المطَال
لأنَّ من بُعْدكُم مَا جَفَّ لي قَطَّ دَمعَه ... وَالشَّوق بِي لاَ يَزَال

---

* القاضي العلامة البليغ، أحمد بن حسين بن علي بن محسن بن إبراهيم بن عمر بن شيخ الإسلام عبدالعزيز بن تقي الدين المعروف بـ(المفتي الجيشي الإبّي)، نشأ بمدينة إب، وأخذ عن والده وغيره من علماء عصره، وكان عالماً متقناً، لطيف الشمائل، حسن الأخلاق، شاعراً بليغاً، أديباً أريباً، امتدح ملوك وأعيان زمنه بقصائد فرائد، تولى القضاء في غير جهة من اليمن، كانت وفاته رحمه الله وهو (حاكم في جبل بُرَعْ) في سنة ١٢٩٤هـ، له ديوان مطبوع حققه الدكتور محمد عبده غانم بعنوان (صنعاء حوت كل فنّ).

وكُلَّمَا غَرَّدَت وَرقا بِأعلى البِشَامه ... طَلَّقت طِيبَ الوَسَنْ

توشيح

أهيم فِي عِشقَتَكْ ... وَالدَّمع جَارِي غَزِيرْ
وَالرُّوح فِي قَبضَتَكْ ... وَانَا بِحُبَّكْ أسِير
وَالقَلب مِن فُرقَتَك ... يكَادِ نَحوَكَ يَطِير

تقفيل

فارحَم أسيرَ الهَوَى مَن قَد تزَايَدْ غَرامه ... إن لَم تكُن لَه فَمَنْ
لأنَّنِي لا أُطِيقُ الهَجرَ ذَا والعَدَامه ... ولا احتَمِل ذَا الشَّجَنْ

بيت

تظن يَا مُنيَتي أني نسيت أو تنَاسَيتْ ... أوْ خُنت عَهدِي القَدِيم
شَاحلف يَمِينَ القَسَم والله من حِينْ وَلَّيت ... أبكِي وسَاعَه أهِيم
ولا حَلا لِي سِوَاك وَلا بغَيرَك تسَلَّيت ... يَمِين والله العَظِيم
يا نَاس مَا حِيلَةَ المَفتُونِ في رِيمٍ رَامه ... مَن ينصِفِ ابنَ الحَسَن

توشيح

يا رَبَّنَا يَا مُجِيب ... عَجِّل لَنَا بالرَّوَاح
ووَصل ذَاكَ الحَبِيب ... بالأنس وَالإنشِراح
والدَّهرِ ذَاكَ الخَصِيب ... ذِي قَد تقَضَّى وِرَاح

تقفيل

وإكفِنَا السُّوءَ والأترَاح واهلَ المَلامه ... وعَافِنَا واعْفُ عَنْ
ومُدَّنَا منكَ باللُّطف الخَفِي والسَّلامه ... وكُفَّ عَنَّا المِحَن

بيت

يا نَاس قُولُوا مَعي الله يسهِّل رُجُوعِي ... إلى رُبَا قَصر سَام
ونسأَلَ الله يسهِّل مَنْ إليهِم رُجُوعِي ... بالعَافِيه وَالسَّلام
هذا ويَا احبَابَنا يَا سَاكنِينْ فِي ضُلُوعِي ... تمام حُسنَ الخِتَام
تَمَّتْ ومَا قُلت أن أرجِع إلَيهِم تَمَامه ... بجَاه جَدَّ الحَسَن

توشيح

وازكَى الصَّلاه وَالسَّلام ... مَا نَاحِ طَير الهِزَار
تَغشَى شَفِيعَ الأنَام ... والآلِ خَيرِ الخِيار

الحَـــــافِـظِينَ الـذِّمَـــــام الـطَّيِـــــبِينَ الـنِّجَـــار

تقفيـــــل

مـا افـتَـرَّ زَهرَ الرُّبَى الفَـايِق وأبدى ابتِـسَـامِـه أوْ كُـلَّـمَـــــا الـلَّـيـلُ جَـنْ

صَلِّ وسَلِّم عَلى طه شَـفِـيـعِ القِـيَـامَـة والآلِ مَـــــــا الْمُـزنُ شَـنْ

***

(١٣٠)

قصيدة: أهلاً وسهلاً بالَّذِي قَدْ وَفَدْ (حميني)

للشاعر الأديب / أحمد بن حسين المفتي*

ووزنها: من البحر السريع

أهلاً وســـهـــلاً بالَّذي قَـــدْ وَفَـــدْ من بَعْـد مَـا قَـدْ غَـاب وابعَـدْ(١)

أهلاً وســـهـــلاً بالَّذي قَـــدْ وَعَـــدْ وبالوَفَـــا أسْـــعَـــد وجَـــدَّدْ

يا مَـــرحَـــبـــاً آلافَ طُولَ الأبَدْ بَكْ يَا بَديعَ الحُسنِ يَا اغـيَـدْ

وكُـلُّ شَي يَا فَـــاتِـني لِه أمَـــدْ وان طال حَـــبلَ البَينِ والصُّـــدْ

فكُل عـــاشِق فِي الهَـــوى لـه جَلَدْ ينَال مَطلُوبه ويسْـــعَـــد

يصـــبُـــر ولا يدْرَى بسِـــرِّه أحَـــدْ فَـالصَّـبْـرُ فِي عُـقـبَـاه أحـمَـدْ

لولاكَ مَـا سَـامَـرتُ نَجمَ الأسَـدْ والنَّارُ فِي قَلبِي توَقَّـــدْ

إرحَمْ شَـجِي ضَـايِع بِهَـذَا البَلَدْ مـفـتُـونْ فِي حُبِّكْ مُـقَـيَّـدْ

غَـــريبْ فِي صنْعَـــا ولَا لِي أحَـــدْ وليسَ لِي مَطْلَبْ ومَـقـصَـدْ

إلا انتَ يَا مَنْ غَـــابَ عنِّي وصَـــدّ ومَن بظُلمِي قَـــدْ تقَلَّدْ

فـارجَع نداوِي فِي الهَوى مَـا فَسَـدْ ويكُون هَذا للجَـفَـا حَـــدّ

ونجتَـمِع فِي عَـصـرِ يومِ الأحَـدْ فِي قَـصْـرْ عَـالِي لَكْ مُـشَـيَّـدْ

واطرَح عَلَيكَ اليَـــد عَلَى كُلِّ يَدْ وأجعَلك قـبله ومَـشـهَـدْ(١)

ومـــا مَـــضَى يَا فَـــاتِنِي لا يُعَـــادْ والعَـهـدُ لَك يَبـقَى مُـؤكَّـدْ(٢)

---

* تقدمت ترجمته في القصيدة السابقة .

(١) وابعد: بمعنى ابتعد .

صلِّ عَلى طه رَسُـــولُ الصَّـــمَـــدْ شـفِـيـعِنَا الهَـادِي مُـحَـمَّـدْ

* * *

(١٣١)

قصيدة: يا ربُ يَا مُسبِل عَلَينَا الغَمَام (حميني)

للشاعر الأديب/ أحمد بن حسين المفتي*

ووزنها: من البحر السريع

يا ربُ يَا مُـسـبِل عَلَينَا الغَـمَـام يَـا مُـوجِـدَ المَعـدُوم ظَاهِر
يا فَـالِقَ الإِصـبَـاحْ بَعـدَ الظَّلام يَا مُـقْـتَـدِر يَا خَـيـر قَـادِر
أسـألكَ بالمُخـتَـار خَـيـرِ الأنَام تجـمَعْ قَـرِيبْ غَـايِب وحَـاضِـر
أحْـبَـابَنَا أهلَ الوَفَـا والذِمَـام غَـابُوا وَحَلُّوا فِي الخَـوَاطِر
وذِكـرُهُم دائمْ وتَركـه حَـرَام مَـا لَذّ لِي عَنهُم مُـسَـامِـر
مِن بَعـد مَـا شَـدُّوا عـدمتَ المَنَام وكَمْ أُعَـانِي كَم أُصَـابِر
ولا صَـبَـر قَلبِي ولا إستَـقَـام وكُلَّ يَومْ الشُّـوقُ نَاشِـر
فـيـا رسُـولِي اعْـزِم وبَلِّغْ سَـلام واسْـرِي وبَكِّرْ ضَـوٌ بَاكِـر
اسبَق وسَـابِق للضَّبَـا والحَـمَـام وفِي الهَـوَا للطَيـرِ سَـايِر
وقِفْ وصِفْ واشـرَح جَـمِـيعَ الكَلام وصِـفْ لَـهُـم بَـاطِـن وظَـاهِـر
وقِلّ لهم هَجـرِي وَظُلمِي أنَام فَـهَلْ لهَـذَا الهَـجـرِ آخِـر
هل يرحَمُوا مُضنى كَـثِـيـر الغَرام وحِـيـدُ فِي وحـشـه وسَـاهِر
مـا طَابَ عَـيـشِي بَعـدكُم والسَّلام والأمـرُ إن حَـقَّـقْـت ظَاهِر
يا ربُّ إن قَـد طَالَ هَذا الهُـيَـام فَـأنتَ بالُلقـيَـاء قَـادِر
صلِّ عَـدَد مَـا شَنَّ مُـزنُ الغَـمَـام ومَـا سَـرى فِي الجَـوِّ طَائِر
عـلى النَّبِي طه شَـفِـيـعِ الأنَام خَـيـرِ الوَرَى أوَّلْ وآخِـر

* * *

(١) واطرح: بمعنى أضع ويقصد الشاعر أن يضع يده في يد المحبوب يعاهده على الإخلاص والوفاء .

(٢) لا يعدّ: إما لا يعاد بمعنى لا يعود أو لا يعدْ بكسر العين بمعنى لا تعيد به واقتضى الوزن حذف حرف العلة .

* تقدمت ترجمته في القصيدة رقم (١١٩) .

(١٣٢)

قصيدة: لَشَذىً تَحَرَّكَ مِن شَذَاهُ مَا سَكَن* (حكمي)

للشاعر الأديب / أحمد بن حسين المفتي**

ووزنها: من البحر الكامل

لَشَذىً تَحَرَّكَ من شَذَاهُ مَا سَكَن ... فَصَبَا لَعَهدٍ صِبا وَحَنَّ إلى سَكَنْ(١)

وَبَدا لَهُ ذِكرُ المَعَاهِد منْ رُبَا ... أرضِ الحُصَيبِ وَمَلعَبِ الظَّبي الأغَنْ

فَبَكَى وَغَنَّى بالدِّيَارِ مُشَبِّبَا ... وَبأهلِه شَغَفاً وَمَن يَعْشَقْ يُغَنْ(٢)

يَا دَارَ إطرَابي وَأحبَابي وَأصحَابي ... وَأترَابي وسِربي والخَتَنْ(٣)

يَا مَنزِلَ الأقمَارِ والأنهَارِ ... والأزهَارِ وَالأوتَارِ والصَّوتِ الحَسَنْ

يَا مَربَعَ الغِزلانِ والأغصَانِ ... والأفنَانِ والألحَانِ والغِيدِ الفُتُنْ

يا دارَ مُعتَرَكِ الشَّبِيبَةِ وَالصِّبَا ... البِيضِ والسُّمرِ المُوَرَّدَةِ الوُجُنْ

يا شِعبَ ذَاكَ الشِّعبِ بَاكَرَكَ الحَيَا ... وَسَقَاكَ يَا زَمَنَ التَّلاقي من زَمَنْ

سَقيا لِعَهدِكَ مَربَعاً وظِبَائِكَ ... الأترَابِ لي وَطَرا وَقُربِكَ لي وَطَنْ

وَلَقَد عَهِدتُكَ والظِّبَاءُ سَوَانِح ... تَرعَى خَمَائِلَهَا وَمَاؤُكَ مَا أجَنْ(٤)

لا تَعجَبَنْ إذَا بَكَيتُ وَشَاقَني ... بَرقٌ وَفَارَقَني اصطِبَاري والوَسَنْ

واعجَبْ لِخَافِقَةِ الجَنَاحِ تَطَوَّقَتْ ... وَتَخَضَّبَتْ وَشَكَت غَرامي والحَزَنْ

نادَيتُهَا مُتَعَجِّبا منهَا وَقَد ... رَقَصَتْ عَلى فَنَنٍ وَغَنَّت في فَنَنْ(٥)

أحَمَامُ مَالِكَ وَالبُكَا لَم تَفقِدي ... إلفاً وَلَم تَتَشَوَّقي خِلاً ظَعَن

المَاءُ تَحتَكِ سَائِحٌ وَالظِّلُّ فَوقَكِ ... وَارِفٌ وَالدَّارُ مَعمُورٌ بِمَنْ

وَصُوَيحِبَاتٌ سَانِحَاتٌ سَابِحَاتٌ ... سَاحِبَاتٌ فَضلَ ذَيلٍ أوْ رَدَنْ(٦)

وَعَلى يَمِينِكِ صَاحِبٌ مُتَوَدِّدٌ ... وَعَلى شِمَالِكِ خَيرُ خِلٍّ أوْ سَكَنْ

أمَّا أنَا فَغَرِيبُ دَارٍ بَعدَمَا ... كَانَت لَهُ فِيهَا الأحِبَّةُ وَالوَطَنْ

مَا إنْ تَرَكتُ إقَامَتِي فِيهَا قِلىً ... أستَغفِرُ اللهَ العَظِيمَ وَهَل يُظَنْ

---

* هذه القصيدة في مدح الشريف الحسن بن محمد وهو من أشراف تهامه في القرن الثالث عشر وينشد بها في مناطق تهامه ، وأشهر من أبدع في إنشادها الأستاذالشاعر/عبدالرحمن بكيره .والأستاذ/عبدالإله بابيس ،وهمامن أبرز مؤسسي جمعية المنشدين اليمنين فرع مدينة الحديدة.

** تقدمت ترجمته في القصيدة رقم (١١٩) .

(١) صبا: بفتح الصاد حن واشتاق، وبكسرها تعني الصغر والحداثة أو بمعنى الشوق والعشق.

(٢) مشبباً: ذاكراً للمحاسن. (٣) والختن: كل من كان من قبل المرأة كأخيها وأبيها وزوج البنت وزوج الأخت.

(٤) ماأجن: ما تغير أو وفسد. (٥) على فنن: على غصن وجمعه: أفنان .

(٦) ردن: المراد به: الكُم أو كل مغزول من القز أو الخز.

لكنَّهَا نَفْسٌ أَبَتْ عَنْ عِزِّهَا ... مِنْ أَنْ تُقِيمَ بِهَا بِعَيشٍ مُمتَحَنْ
فَرَضِيتُ منهَا بالرَّحِيلِ وَإِنَّهُ ... مَن لَم يُكَرِّمْ نَفْسَهُ كَرْهاً يُهَنْ
وَلَرُبَّ لَيلٍ بِتُّ فِيهِ مُضَاجِعاً ... من سِربِهَا في هَضبِهَا ظَبياً أَغَنْ
نَازَعتُهُ كَأسَ الطِّلا من رِيقِهِ ... وَرَحِيقِهِ وَعَقِيقِهِ لا كَأسَ دَنّ
كَانَتْ أَحَبَّ إِليَّ من حَلوَى وَمَنْ ... عَسَلٍ وَمَن خَمْرٍ وَمَنْ سَلوَى وَمَنْ
أَخَذَ العُهُودَ عَلَيَّ لَيلَةَ زُرتُهُ ... أن أُنظِمَ الدُّرَّ النَّضِيدَ وَأُنظِمَنْ
وَأَصُوغَ منهُ قَرَائِداً غُزِلاً بِهِ ... وَأَصُوغَ منه قَلائِداً مِنْ كُلِّ فَنْ
في جِيدِ مَدحِ أَبِي المَكَارِمِ وَالنَّدَى ... حَسَنٍ أَعَزِّ مُلُوكِ أَبنَاءِ الحَسَنْ
ابنِ الجَحَاجِحِ من ذُؤَابَةِ حَيْدَرٍ ... وَأَجَلِّ مَن حَمَلَ القَنَا وَبِهِ طَعَنْ[1]
مَلِكٌ أَعَادَ عَلَى الزَّمَانِ شَبَابَهُ ... وَبَهَاءَهُ بَعْدَ الزَّمَانَةِ وَالدَّرَنْ[2]
وَمَحَا سَوَادَ الجَورِ أَبيَضُ عَدلِهِ ... حَتَّى تَخَوَّفَ كُلُّ طَرفٍ مِنهُ أَنْ[3]
لا عَيبَ فِيهِ غَيرَ أَنَّ جَرِيحَهُ ... لا يَرتَجِي غَيرَ المَنِيَّةِ وَالكَفَنْ
يَا بنَ الَّذِي فَضَّ الصُّفُوفَ بِسَيفِهِ ... وَبِقَولِهِ فَرَضَ الفَرَائِضَ وَالسُّنَنْ
لا زَالَتِ الأَعلامُ تَخفُقُ مِنكَ مِنْ ... حَلِّ ابنِ يَعقُوبٍ إِلى أَقصَى عَدَنْ
وَبِحَقِّ نَصرِ اللهِ تَفتَحُ ثَغرَهَا ... وَتَوَدُّ مِصرُ أَنْ تَكُونَ لَكَ اليَمَنْ
ثُمَّ السَّلامُ عَلَيكَ يَا ابنَ مُحَمَّدٍ ... بَعدَ الصَّلاةِ عَلَى النَّبِيِّ المُؤْتَمَنْ

* * *

(١) الجحاجح: ومفرده الجحجاح وهو السيد الكريم .
(٢) الزَّمانة: مرضٌ يدوم، الدَّرَن: من أمراض الرئتين، الدَّرَن: الوسخ والقذرْ .
(٣) أي من أن يقضي عليه، فيه حذف بقية المصدر المؤول، اعتماداً على سياقه الدال عليه .

(١٣٣)

مبيَّتة: دَعْ مَا سَوى الله واسْأَلْ (حكمي)

للشيخ الشاعر / جابر رزق*

كل بيت فيها يتكون من أربعة أشطار، الشطر الأول والثالث من البحر السريع، والشطر الثاني والرابع من البحر البسيط، وتفعيلاته كالتالي:**

مستفعلن فاعلاتن مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلاتن
مستفعلن مستفعلن فاعلاتن مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلان

دَعْ مَا سَوى الله واسْأَلْ مَولاكَ إنَّ الَّذي أنشَاكْ مَا رَدَّ سَائِلْ
أمَا لَهُ التَّدبير مَا شَاءَ يَفْعَلْ ؟ بَلى قَدِيرٌ عَلَى مَا شَاءَهُ ذُوْ الجَلالْ

بيت

وَمَنْ عَلَيهِ تَوكَّلْ مَا زَالَ طُولَ المَدَى فِيْ حُلَّة السُّعْد رَافِلْ
إنْ شِئْتَ عِقْدَ المُدلهِمَّات يَنحَلّ صَلِّ عَلى مَنْ كَسَاهُ اللهُ ثَوبَ الجَمَالْ(١)

بيت

مَا لِي أرَى الخَصْرَ يَنحَلْ مِنْ لَمسِ بَعضِ الأيَادِي أصبَحَ الخَصرُ نَاحِلْ
مَا هَكذَا الغِزْلاَنِ بِالخَصرِ تَفعَلْ جِسمِيْ غَدَى عِندَمَا أنحَلتَهُ فِي انتِحَالْ

بيت

أمَا وشَاحَكْ تعَطَّلْ فليس يقوَى عَلَى حَمْلِ الوشَاحِ خَصْر نَاحِلْ
فِي خَصْرَكَ المَنحُولِ دَعنِي تأمَّلْ وَالله إنِّي رَقِيقَ الطَّبعِ أهوَى الجَمَالْ

بيت

أرقُّ للحزن والطلّ حتى تُذَوِّي الجوارح والمفاصِلْ
فكل عضوٍ من خميصٍ ومفصَلْ تلعب به رقتي لعب الصِّبا والجَمالْ

بيت

وسَهم عينيه يُرسَلْ إلى جفُوني لقد بلَّغْ إليه الرَّسَائِل

---

* تقدمت ترجمته في القصيدة رقم (٦٧) .

** ليس من الغريب أن نجد قصائد الشيخ جابر رزق رحمه الله متداخلة البحور والأوزان، متعددة التراكيب والألحان، فقد ذكر ذلك في ديوانه الذي أسماه (ديوان زهر البستان، في مخترع الغريب من الألحان) قائلاً: (فإن هذا المجلد من بعض ما تفضل به ذو الفضل العظيم على عبده الفقير الذميم، وهو مجلدٌ من مجلدات، ولكل قصيدة منها لحنٌ غريب، وتركيبٌ عجيب، فمن قطف من زهر بستانها عليما، سُحِرَ ببديع بيانها سحراً عظيما ..) .

(١) المدلهمات: الظلمات الحالكة .

مبيتة دع ما سوى الله واسأل
اللحن والكلمات للشيخ جابر رزق
من مقام (البياتي)
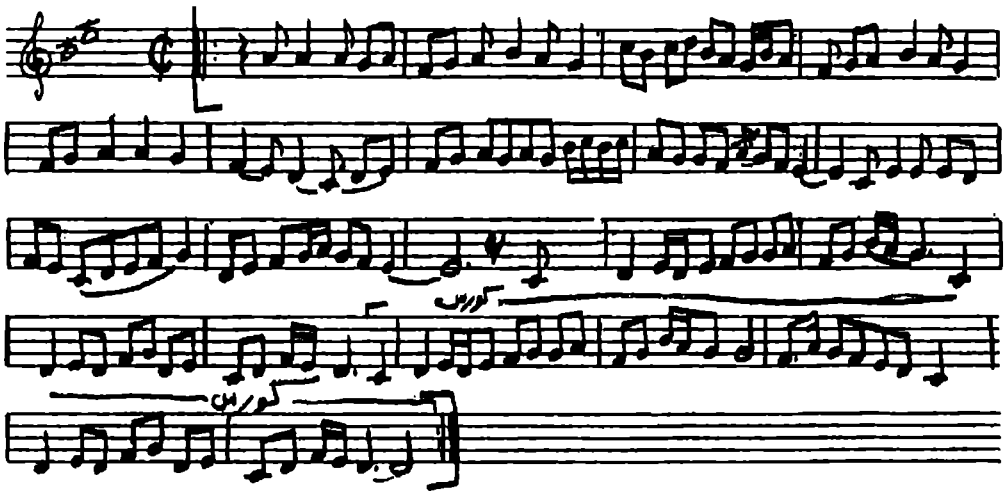
سلم مقام البياتي

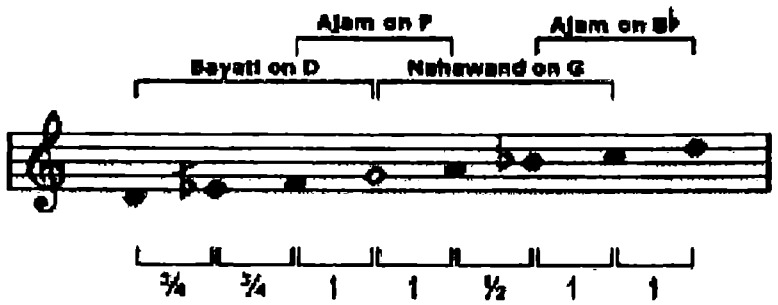

فـلا أرى شُمَّ العـرَانِينِ تُقـتَلْ ... إلا بِـهِ لا بأسـيـافٍ ولا بـالنِّصَـال

بيـت

وذَا البَـديدَ المُسَلسَلْ ... مِنْ مَـبـسَمٍ فَـائِقٍ قَـانِي عَظِيمَ المَنَاهِلْ
خِـتَـامُـهُ مِـسكٌ وخَـمـرٌ يُحَلَّلْ ... نَاشَـدتُكَ اللهَ تسكِرنِي بِخَـمـرٍ حَـلالْ[1]

بيـت

وذَا الخُـدَيدَ المُبَـجَّلْ ... قَـالوا لَنَا وَردُهُ مَـا نَالَهُ قَطُّ نَائِلْ[2]
لَوْ شِئتَ يَا سِيدَ الغَوَانِي تجَمَّلْ ... تـأذَنْ لَنَا فِي جَنَى وَردٍ عَـدِيم المِثَـالْ

بيـت

بِـاللـه قُـلْ لِي تـفَـضَّـلْ ... مَنَحـتُكَ الآنَ فَـافْـعَل يَا رَشَا مَـا أنتَ فَـاعِلْ
مَـا مَـقصَـدِي بِالفِعل آخِرْ وأوَّلْ ... إلاَّ جَنَى الجَنَّةَ الخَـضـرَا ورَشْفَ الزُّلَالْ

بيـت

إحـذَرْ بنَهـرِي تحَـمَّلْ ... لأنَّ لِي دَمعْ سَـائِلْ لاَ يجُـوز نَهـر سَـائِلْ[3]
نَاشَدتُكَ الرَّحمَنَ بالوَصلِ تعْجَلْ ... لضَمَّ قَـدكَ يَمـيـنِي بَرزَت وَالشَّـمَـالْ

بيـت

والـشُّمْ والـضَّمْ قَـدْ حَـلّ ... دَعنِي وشَـأنِي ولا تُصـغِي لوَاشِي وعَـاذِلْ
إنِّي أنَا المُفتِي إذَا الأمرُ أشكَلْ ... وكُـلُ مُـفـتِي هُوَ المَسـؤُول يَومَ السُّـؤَالْ

بيـت

فـاخـتـالَ بالحُلي وارفَلْ ... في حُلةِ الحُسنِ ليـلاً مـرحـبـاً عـزٌ واصِلْ
يحميكَ ربُّ النَّاسِ بالوَصل تَعجَلْ ... لضم قـدك يمـيني برزَت والشَّـمـال

بيـت

عَن كُلّ مَـا شِـئتَ فَـاسـأَلْ ... لأنَّني فِي الهَـوى أدري بِكُلُّ المَسَـائِلْ
فِي بَحرِ أهْلَ العِشقِ شَأنِي مُفَضَّلْ ... لا أشـتَكِي مِنْ ظَمَـا أيضَـاً وَلا مِنْ سُـؤَالْ

بيـت

فَـالوصلُ إن شِـئت يسْـهَلْ ... وَإنَّمَـا كَفُّ عَنَّا الرَّميُ مِن سَـهمِ قَـاتِلْ
مَن ذَاك يَرضَى دُونَ رَجْوَاكَ يُقتَلْ ... فَـالضَّـربُ بالسَّـيفِ أهوَنْ مِن وقُـوعَ النَّبَـالْ

---

(١) خمرٌ حلال: المقصود به ريق المحبوب. (٢) الخُديد: بضم الخاء، تصغير خَدّ.
(٣) يشير إلى قوله تعالى (وأما السائل فلا تنهر).

بيـــــــت

حَـــقـــيقْ قَـــدكْ مُـــوكَّلْ ... مِن مُـــقلتَـــيْكَ الَّتي تَرمي بأسـحَـــارِ بَابِلْ
مِن دُونِهَـا شُمُّ العَـرَانِينِ تَجـدِلْ ... أَمَـــان مِن نَرجَسٍ أَعـــدَدتَهُ لِلقِـــتَـــالْ(٢)

بيـــــــت

تحـــمي الكُعُـــوبَ المُفَـــصَّلْ ... بأسـهُمٍ مِن لَحَـاظٍ سَـاجِـيَـات قَـوَاتِلْ
فَكُفَّ عَنَّا الرَّمِيَ فَالخَلقُ تجهَلْ ... قَـتَلتَ مِن لَحظِ أَجـفَـانِك فُـحُـولَ الرِّجَـالْ

بيـــــــت

لِلخَلقِ خَـــــالِقْ تَـكَفَّلْ ... وَاللهِ وَبِاللهِ إِنَّ اللهَ حَـــاكِمْ وعَـــادِلْ
العَدلُ يَا المَحبُوبُ أَبقَى وأَجْمَلْ ... والمرءُ فِي هَذهِ الدُنيَـــا كَطَيفِ الخَـيَـــالْ

بيـــــــت

قُم مَـــــيِّتَ الذَّنبِ وارحَلْ ... إِلىَ الحَبِيبَ الَّذي شُدَّتْ إِلَيهِ المَحَامِلْ(٢)
قُل يَا غِيَاثَ الخَلقِ مَن ضَاعَ أَو زَلْ ... إِلَيكَ يَا خَـيـرَ مَنْ شُـدَّتْ إِلَيـهِ الرِّحَـالْ

بيـــــــت

يـا خَـــجلَتِي يـوم أُســـألْ ... ويا حَـيـــائي إذا مـــا كل نفس تُجـادِل
إلى مـتى يا أيهـا القَلبُ تُشغَلْ ... حـملتُ من رَقـبَـتي مـالم تُطقـهُ الجِـبـال

بيـــــــت

مـــا كلُّ شـــاك كـــأعـــزَلْ ... وليس من كـان حـيـاً قلبُـهُ مـثلَ غـافِل
وإنما مَن يجـهَلِ النَّاسَ يُجـهَلْ ... ومَنْ يُصَلِّي عـلى المَوصـــول نالَ الوِصـــال

بيـــــــت

أعـلى وأغـلى وأفـــــضل ... مـحـمـدٌ أحـمـدٌ مـصـبـاح أهل الفـضـائل
مـــا مـــرسلٌ إلا به قـــد توسّل ... فُـــزنا به نحـــمـــد المولى على كُل حـــال

بيـــــــت

واخْـــتِم بِذِكـــرِ المُفَـــضَّلْ ... الهَاشِمِي المُصْطَفَى المُخْتَارِ مَولَى الفَضَائِلْ
وَآلِهِ مَـــا نَاحَ طَيْـــرٌ وبَلبَلْ ... واخـــتِم لَنَا يَا إِلَهَ الخَلقِ بِأَحـــسَنِ حَـــالْ

***

(١) العرانين: مفردها العرنين وهو أول الأنف تحت مجتمع الحاجبين، حيث يكون فيه الشَّمَمْ.
(٢) ميَّتْ: فعل أمر بمعنى أمتهُ من الإماته وهو كناية عن التوبة .

(١٣٤)

مبيَّتة: أنظُرْ إلَينَا وفَرِّج هَمَّنَا وَالغَمّ (حميني)

للشيخ الشاعر / جابر رزق*

الشطر الأول والثاني من البحر البسيط (الرباعي - الثنائي)، والشطر الثالث من البحر المقتضب، وتقفيلة كل دور من بحر الهزج، والتفعيلات :**

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن مستفعلن فعلان مفعولاتُ مفتعلن

فعولاتـــــن مفاعيلـــــن

أنظُرْ إلينا وفَـــــرِّج هَمَّنَا وَالغَمّ يَاوَاسِعَ الإحسَان لُطفَكْ فِي الوَرَى يسرِيْ

صَلِّ وسلِّمْ كَـمَـا تَرضَى عَلىَ الأعظَمْ حامِي حِمَى الإيمَان مَاحِي العُسرَ بِاليُسرِ

عَـلـىَ طَـهَ صَـــــــــلاةُ الـلـه

نَاشَـدتُكَ اللهْ هَبْ لي من رَحِـيقِ الفَمْ يَا جَـوهَر الأسنَان من خَـمـرِ اللَّمى سُكرِي

قَـالُوا لَنَا خَـمـرَةُ العُشَّاقِ فِي المَبسَمْ وَالوَردُ فِي الأوجَـان وَالتُّـفَّـاحِ فِي الصَّدرِ

كَـــذَا يحـــمِـــيـــهِ إسمُ الله(١)

يَا مَنْ أغَـارَ الظَّبَـا فِي الجِـيـد وَالمعْـصَمْ يَا فَـائِقَ الأغـصَـان بالأطرَاف وَالخَـصـرِ

يَا آسِ يَا طَاسِ يَا مَـيَّـاسُ يَا أحـوَمْ هَلْ تسقِيَ العَطشَان فِي كَأسٍ مِنَ التِّبرِ(٢)

تـــرَفَّـــقْ بِـــي هَـــدَاكَ الـلـــه

هَذَا هُو الوَردُ فِي صَـحنِ الوَجَنْ أحكَمْ يَا وَرد مِنْ نَيـسَـان يَسـرِي عَـرفُـهُ يَسـرِي

يَا نَدّ يَا مِـسك غَـالي مَنْ رِحِمْ يُرْحَمْ أقصِر مِنَ الهُـجرَان قَـد طَوَّلتَ فِي هَجْرِي

تـــرَوَّدْ بِـــي هَـــدَاكَ الـلـــه

---

* تقدمت ترجمته في القصيدة رقم (٦٧) .

** ملاحظة الأوزان الغريبة.***

(١) هَبْ لي: أعطني، وكلمة تفاح كناية رمزية عن النهود. (٢) من التبر: من الذهب.

أحـرَمـتَني لَثمَ هَذَا الخَـدِّ وَالْبَسَمْ ... لِلأمـرِ هَذَا شَـأن قَـد أُنصِـفتَ يَا بَدرِي
يَا قَـاسِيَ القَلب كَم تَقسُـو عَلى المُغرَمْ ... عِلمَ الهَـوَى أفنَان فِي شَرعِ الهَـوى العُـذرِي
ولـكـن يـا دفـــــــاع الـلـه

هَل مَـحـرَمٌ بِالهَـوَى من جَـهلِه يُحـرَمْ ... فِي النّصف من شَعبَان سَعيـاً فِي رُبَا بَدر[1]
يَا غَـارَةَ الله ضَـاقَتْ فَـاحسبُـوا لِي كَمْ ... أَسرِي وقُـولُوا: كـان يمحُـو العُـسرَ باليُسرِ
ولا مَـــــانِعْ لـفَـــــضلِ الـلـه

إنِّي عَلى العَـهـدِ بَاقِي حَسبَـمَـا يعلَمْ ... ذُو الحُسنِ والإحسَان كَيفَ الرَأيُ فِي أمرِي؟
ومَطعَمَ الصَّـبـرِ صَـبـراً أيُكُم يطعَمْ ... مُـرَّ الهَـوَى مَنْ كَـان يَجرِي دَمـعَـهُ يجرِي
وَلـكـنِّـي ادَّخَـــــــرتُ الـلـه

يَا أيُّهَـــا النَّاس سَـــرُّ الحُبِّ لا يُكتَمْ ... وَالعَـقلُ كَـالسَّكَّان وَالتَّـدبِيـر لِلمُـجـرِي
والأنسُ هبَّـات يَأتي والسَّـلام مـغنَمْ ... وَالحُكمُ للسُّلطَان وَالدِّيوَان فِي صَـــدرِي
عَـلـى يَـاسِـين صَـــــــلاةُ الـلـه

لَو كان يُرضيكَ سُهدي عَال سيدي تَمْ ... اسـمَع حَـمـام البَـان وانظُر ليلةَ القَـدرِ
المُزن تبكِي وثَغـرَ الأرض يتـبَـسَّمْ ... من نَّوح شمعَ الدَّان أمْ من طلعَة الفَجرِ[2]
تجـلّـى وسـطَ أهـل الـلـه

لكِن سُلطان صـــدرٍ إنَّمـــا الأعظَمْ ... صـدرٌ وسُلطَانَان في رُومٍ وَفي مِـصـرِ
فَـهل يُقَـابلُ صَـدرِي صَـدركَ الأفـخَمْ ... إن جـنـتَـهُ سَكرَان من خـمـرٍ بِلا خـمـرِ
ويرضـــــيني بِمـــــا أهَواه

(١) فيه إشارة إلى معنى التجلي الرباني في ليلة النصف من شعبان.
(٢) شمع الدان: كلمة فارسية بمعنى حامل الشمع والدان لذاتها تطلق على نوع من الشعر والغناء في كثير من مناطق اليمن.

ولست أدري وزيرَ الخـدِّ هل يفـهَمْ أو فَـهّم الأركَـان أنّي ذو هوىً عُـذري
وهل سـمعْـتم مُـدير السِّـر هَل أعلَمْ مَن كـان في الدِّيوان حتى يقبَلُوا عُذرِي[1]
فـهَـذا مِن قـبُـولِ الله

واستـعلمُـوا عن أمينِ الخـتمِ والخَـاتمْ قـد غـالَطَ السُّلطان لما مَـرَّ في ذكـري
إن كـان للغُصنِ يَحرُم في الأصُول الضَّمْ تبّت يَدُ الأغـصَـان والأمَّـارُ والأمـرِ
بَـديـعُ الحُـسـن هَـلْ لـله

يَا وازنِ الدُّر بالحَـصبَـا ولا يعلَمْ قـدْ رجَّح الميـزان والموزونِ لا يَدري
صلِّ عـلى مَـن عليـه ربُّنَا سَلَّمْ تكفِي مِن الخُسران في حَشرٍ وفِي نَشرِ
بأنفـاسِ ابنَ عـبدالله

***

(١٣٥)

مبيَّتة: سبحان من عمَّ بالجُود الوجُود (حكمي)

للشيخ الشاعر / جابر رزق *

الشطر الأول والثاني من مجزوء البسيط، والشطر الثالث من مجزوء الرمل، وتقفيلة كل دور من مجزوء الرّمل والتفعيلات :

مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن
فاعلاتن فاعلاتن

سبحان من عمَّ بالجُود الوجُود ربِّي لَه الحَمدُ منّاً والثَّنَا
خصَّنَا فَضلاً ومنّا

---

(١) الديوان: كلمة الديوان هنا قد تعني المقام في حالة التجلي ولكنها في المعنى العام من لهجة اليمن صالة الاستقبال المنزلية الواسعة وفي تهامة تنطق بالقلب فيقولون (ليوان) وذلك باستبدال دال الكلمة لاماً .

* تقدمت ترجمته في القصيدة رقم (٦٧) .

أوفَى البـــرايَا بايفـــاء العُـــهُـــود ... أنشـــاهُ مـــولاهُ من بيت الغنَى
من رَجى المخـــتـــــارَ يغْنى ... صلُّوا عليـــه فـحـــزبُ اللهِ غـــالِب

يا ليلُ علِّمْـــتَني علِمَ النُّهُـــود ... يا شَـــوق أنشَـــرتَ لِي طيَّ الضَّنى
يقـــتَـــدي بي كُلُّ مُـــضنى ... فَـــالعلمُ بالشيءِ للمَـــخلُوقِ واجِب

يا سَـــاهرَ الليلِ والعَـــالَم رُقُـــود ... إســـمَع على ســـفْح وادِي المنُحَنى
بـلبُـلَ الـعُـــــشَّـــــاقِ غَنّى ... وجَـــامعُ الحـــسنِ في تلكَ المراتِب

مـــا أطولَ الليل إن طَال الصُـــدُود ... مِـــمَّن لهُ خَـــيـــرُ وَردٍ يُجـــتَني
دونَـــهُ الأرواحُ تَـــفـــنـــى ... وحـــوله ألفُ طعَّـــانٍ وضـــارب

يا حـــاملَ الرمحِ دع حـــملَ البنود ... إن هزَّ يومـــاً قـــوامـــاً لـيناً
أو رنا ظبـــيـــاً أغنَّا ... غـريبُ حُسنٍ ومـحـجُـوبٌ وحَـاجِب

يا خَـجلةَ البـيض من عـينين سُـود ... تَغـــزو قُلوب الضَّـــواري بالرِّنا
كَم بِهـــا أحـــيَـــا وأفْنى ... رأيتـو فـيـهـا من الأشـيَـا عـجَـائب

أهدَى هـواه على أنف الحـــسُـــود ... له الهنَا في مُـهـجـتي وهو المُنى
إنَّمـــا يا سِـــيْـــد يهنى ... ولو تحـمَّلت الثِّـقَـال الغَـلايب

يا شَـوقُ شـقَّـيتَ أكـبـادَ الأُسُـود ... يا شـــوق خـــفِّف على أهلَ الضَّنى
هـا أنـا مُـــضنَى مُـــعـنىً ... مِـثلي ولا مِـثلُ مـقـرُون الحـواجِب

فِـيَـا ليـالي اللِّقَـا والعَـود عُـودْ ... يفـــوحُ والأنسُ يرقُص حَـــولَنا
عِـنـدهُ تحـــيَـــا وتغنى ... والنُّور حَـاضِـر وشـخصَ الهَمِّ غـائب

***

(١٣٦)

موشّحة: يا دائِمَ الإحسَانْ (حميني)

للشيخ الشاعر / جابر رزق*

الشطر الأول والثالث من مجزوء الكامل، والشطر الثاني والرابع من البحر البسيط

يـا دائِـمَ الإحـــســـــانْ ... أنـتَ الـلـه عَـينُ الإبـتـــــدا
نـدعـــــوك بـالإسـم الـعـظِـيـم ... صلِّ وسَلِّم عـلى نُـور البَـصَـــائر
يـوم التَـــقَـى الجَـمْـعَـــان ... أروى السَّـــيف مِن نَحـــر العـــدا
حـــتى رَقَـــا الدِّيـنُ القَـــويم ... وأصـــبَحَ الحق فـي الآفَـــاق ظَاهِر

وزالَ بِالإســلام أحكَامُ الطُّغَـام[1]
الصَّلاة تغشى مـحـمـد والسَّلام[2]

بيـــــــت

مـــــا رقَّصَ الأغـــصَـــان ... إلا حُـــــسنُ بَدرٍ مُـــــذْ بَدَا
مـن وسطِ جنَّـات النَّـعـــيم ... والشَّـمس في بُرجِـهـا والنَّجمُ زاهِر
حـــــتى هزارُ البَـــان ... في بُستـــان نَجـد غَـــردا
يشـــتَـــاقُ للعـــهـــدِ القَـديم ... يا قـــوم هلْ لِي إلى الأشـــوَاقِ طَائِر

أستـجـيـرُ الله مِن قَـهـرِ الغَـرَام
الصَّـلاة تغـشى مـحـمـد والسَّلام

بيـــــــت

يَا طيـــــر نجـــــد كـــــان ... ضـاعَ العُـمـر فِي الدُّنيـا سُـدى
أستـــغـــفِـــرُ الله العظيم ... مـا خَـاب مـســتـغـفـر وشـاكـر

---

* تقدمت ترجمته في القصيدة رقم (٦٧) .

(١) الطَغَام: أوغاد الناس.

(٢) ترجيعة يرددها الناس بعد المنشد.

مـــــاءُ الهَـــــوى نيـــــران لوْ ألقَى إليـــهَـــا الحُـــســـدا
مِن دُون مَـــــا يلقَى الغَـــــريم فـــالعـــشق سُلطانهُ يا طيـــرُ مَـــاهِر

إهدنا يالله وسَلِّم يَا سَـــــلاَمْ
الصَّلاة تغشى مـحـمـد والسَّلام

توشيـــــح

هـاتِـهـــــــا يـا صَـــــــاح تِـحـــــــلا في النَّمَـــــــارِق
فَـــالهـــوى فـــضَّـــاح مِـــنـــي ألـــف طَـــالِـــق
غَـــيـــــر شُـــــربَ الرَّاح لِلعُـــشَّـــاق مُـــفَـــارِق

بيـــــــت

الجَـــــــــارْ يـا سُـلـطَـان هَجـرَك جَـار فـيـنَا واعـتَـدَى
مَن يجـــعَل الوَالِي خـصـــيْم مـــا قَط يسلَم مِنَ السُّلطَان آمِـــرْ
أيشَ السَّـــبَب مَـــا الشَّـــان تهـــجُـــرنِي وَتتـــركُنِي سُـــدَى
مَـــالِي ســـوَى نَفـــسِي غَـــرِيم رَبِّي عَلى جـمـعَنا إن شَـاءَ قَـادِرْ

إنَّمَـا مـا شَـاء يفـعَل والسَّـلامْ
الصَّـلاة تغـشى مـحـمـد والسَّـلام

بيـــــــت

يَـــا لـيـــلَـــةَ الـسَّـــلـــوَان يَا يَوم التَّـــهَـــانِي والهُـــدَى
يَا مـــرتَعَ الغـــيـــد الوَسِـــيم قَـــرَّت لَنَا فـــيكَ يالِيل البَـصـائِرْ
قُمْ يا حَـــمَـــامَ البَـــان إنَّ الـهَـمَّ عَـنَّـا أبـعـــــــدَا
والأنس عِندِي في داري مُـــقِـــيم فِي مَجلس فِيـهِ عينَ السُّعدُ حَاضِرْ

قَـــد مَـــحَت أنوَارُه رَسمَ الظَّلامْ
الصَّـلاة تغـشى مـحـمـد والسَّـلام

بيت

فَاصْغي إلى الألحَانْ ... يَرويهَا إمَامُ الإقتدا
في ليلَة الأنس العَظِيْم ... يَا لَيلَةً أنشرت فيها السَّرائِرْ
فَالمُعطِيَ الرَّحمَنْ ... والإنسَان لا يُترَكْ سُدَى
والقَاسِمُ العَدلُ الرَّحِيمْ ... والفَرقُ بينَ الوَرَى كَالحَجِّ ظَاهِرْ

إنَّمَا صَلَّى عَلى تَاج الكَرَمْ
الصَّلاة تغشى محمد والسَّلام

موشح

سَيِّدُ السَّادَاتْ ... أعلاَ النَّاس قَدرا
صَاحِبُ الغَارَاتْ ... في دُنيَا وأُخرَى
نَاشِرُ الرَّايَاتْ ... أَرجُو مِنكَ نَصرا

بيت

كَمْ أُسْمَرٍ طَعَّانْ ... قَد أَلقَاهُ في قَلبِ العِدَى
يَومَ اللِّقَا قُلْ يَا كَرِيمْ ... أكْرَمتَنَا بِالَّذي أَعلاَ السَّتَائِرْ
إنِّي لَهُ حَسَّانْ ... مدح وَهوَ نبْرَاسُ الهُدَى
إنِّي لإحسَانِ الرَّحِيمْ ... وَفَضلِه حَامِدٌ لله شَاكِرْ

نَرتجي بِالمصطفى حُسنَ الخِتَامْ
الصَّلاة تغشى محمد والسَّلام

بيت

يَا حَادِيَ الأظعَانْ ... عَرِّجْ بِي إذَا الحَادِي حَدَى[1]
مَا بينَ زمزَمْ والحَطِيم ... وعَطِّرَ الكَون مِن تِلكَ المَآثِرْ

(١) الأظعان: الأسفار .

ونسـأل الرَّحمَن يهدينا مع مَنْ قَدْ هَدَى
طه النَّبِي الهَادِي الرَّحِيم فَهوَ المُشَفَّعْ وَمِصبَاح البَصَائِر

الصَّلاة تَغشَاه مِن ربِّه دَوَام
الصَّلاة تغشى محمد والسَّلام

* * *

(١٣٧)

مبيَّتة: يا مَنْ رَوَوا أنَّ الحَصى (حكمي)

للشيخ الشاعر / جابر رزق *

ووزنها: من بحر الرجَز والشطر الأول فيه تفعيلة زائدة

يا مَنْ رَوَوا أنَّ الحَصى فِي كَفِّه السَّامِي نَطقْ يا مَن به قَد طاب زَمزَمْ والحَرَم
أزكى الصَّلاه تغْشَاك من ربٍّ الفَلَق

والآل والأصحَاب قومٌ لا تَرى إلا الحَدَق إذ أقبَلُوا والفرد منهُم كالأشَم
يوم افتتاح البَيت مَن أسنَد صَدَق

يا من له شيءٌ بديعٌ وهو شيءٌ كالشَّفق يا بدرَ تَمٌّ في حناديس الظَّلَمْ(١)
يا شمسُ حسنٍ في غياهيبِ الغَسق

يا حالي الجريَال والشَّهد المُكَرَّر والحَدَق يا حَالي القَدُّ المُقَلَّد بالأمَم
يا غُصن مَايس بعدَهُ دَمعِي دَفَق

قَالُوا وشَاحَك يَا حبيبي مِن عَلى خَصرَكْ نطق من حمله يا سيِّدي الخَصرُ انظَلم
من قد روى أحسن ومن حقق صدق

---

* تقدمت ترجمته في القصيدة رقم (٦٧) .

(١) الحنادِس: مفردها حِندِسْ أي ليلٌ شديدُ الظلمة والسواد .

جِسمي نحِيل مِن نحُول الخصْر بَل منهُ أدَق وإن حَدى الحَادي سُحَيراً أو نغَم
سَاجَلتُه بالنَّوحِ لَيلاً والأرَق

موشح

يَا مخُجِلَ المصباحْ يا مُزرِي الصُّبَاح كَم دُون هَذا الرَّاح
أسعَد صَبَاحَكْ أنتَ سُلطانُ المِلاح

لولا الجَوى في بحرِ دمعِي كدت أن أخشَى الغَرَق لولا ولولا الوجدُ في لَحمٍ ودَم
ما بتُّ فِي بيت التَصابِي ذَا حَرق

صِلني فَما أبقيتَ لِي بعد التَّباعُد مِن رَمَق واحسِن إلى المَملُوكِ يَا حَالي الشِّيَم
مِن خمر مِيمٍ نحَوه قلبِي خَفَق

الله حسبِي ما جَرى هَذا ولا هَذا اتَّفَق وإنَّما حُكمَ الهَوى العُذريْ حَكَم
إنِّي بحسُن الرِّفَق مَن غَيرِي أحَق

لا تُسقِني مِن سَفح ريقٍ رَاق مَعنَاهُ ورَق وخَلِّها تمطر على العُشَّاقِ دم
فكُل عاشِق لا يُبَالِي بالغَرَق

مَا كُنتُ أدري أنَّ هذا العِشق عُقباه الحَرَق وإنَّمَا لا ينفَعُ العَاشق نَدَم
فَالحُكم للمَعشُوق والعَاشِق أحَق

دَمعي ترَقرَقْ رَاق طَبعِي لَيت قَلبَ البَدرِ رَقّ كَم أشتَكِي الإعراضَ مِن مَولايَ كَم
لا زَالَ فَضلاً منه يَرعَى مَا سَبَق

موشح

هَذا رسُولُ الله هَذا المُصطَفَى هَذا هُو الشَّافِع لَنَا نِعمَ الشَّفَا
هَذا نبِيُّ الله يُنجِي مَن شَفَا

لَما قُـريشـاً كَـذّبوه وهُو أصـدَق مَن نُطق دَعَـا لهم صَـبـراً وبالله اعـتَـصَم
ولَم يُؤاخِـذهُم بِمـا منهم سَـبَق

وحين تَاهُوا جـاءهم في فَـيلَقٍ كم قـد فَلَق لبـاسُـهُ مِن نَسج دَاوُد احـتَكَم
أفنَى به العَـاصِي ومَن طَاع انطلَق

صلّى عليـه اللهُ تعـدادَ الخَـلائق والفـرَق والآل والأصـحَـاب مَـا البَـرقُ ابتَـسَم
والعَـفـوُ يَا منّان مِن عَـبـدٍ أبِق

* * *

(١٣٨)

مبيَّتة: مُحصيَ الأمواجْ* (حكمي)

للشيخ الشاعر / جابر رزق **

ووزنها: شطره الأوّل من مجزوء المتدارك، والشطر الثاني من البحر السريع، والشطر الثالث من مجزوء الرّمل، والشطر الرابع من البحر الخفيف وتفعيلته كما يلي :

فـاعلن فـعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن
فـاعلاتن فـاعلن فاعلاتن مستفعلن فاعلن

مُـحـصيَ الأمـواجْ أبـوابَـك اللّـهُـمّ لا تَـرتَـجُ(١)
أنـت عـينُ الإرتجَـاء والّـذي نُشـرَت لَـهُ الحُـجَـجُ
صَـاحبُ المِعـراج بـه افـتِـخَـارُ الأوسُ والخَـزرَجُ
يَـا لَـهُ مـن مُـرتَـجَى رحـمَـةُ الله نِعـمَـةٌ فَـرجُ
جَـاوَزَ السَّـمَـا ذَاتِ البُـروجْ

بيـت

لِـلهَـوَى إزعَـاجْ كَـادَت لَـه أرواحُـنَـا تُـزعَـجُ
حَـلّ مَـسلُوبَ الحِـجَى واعْـتِـرَاهُ النُّحُـولُ والأرَجُ

---

* لها لحنٌ فريد، يشبه الموشحات الأندلسية غايةً في الروعة، عُرِفَ بصوت المنشد المرحوم علي يحيى هَزّام رحمه الله تعالى .
** تقدمت ترجمته في القصيدة رقم (٦٧). (١) ترتج: تغلق.

مبيتة محصي الأمواج

اللحن: علي يحيى هزام

من مقام (البياتي)

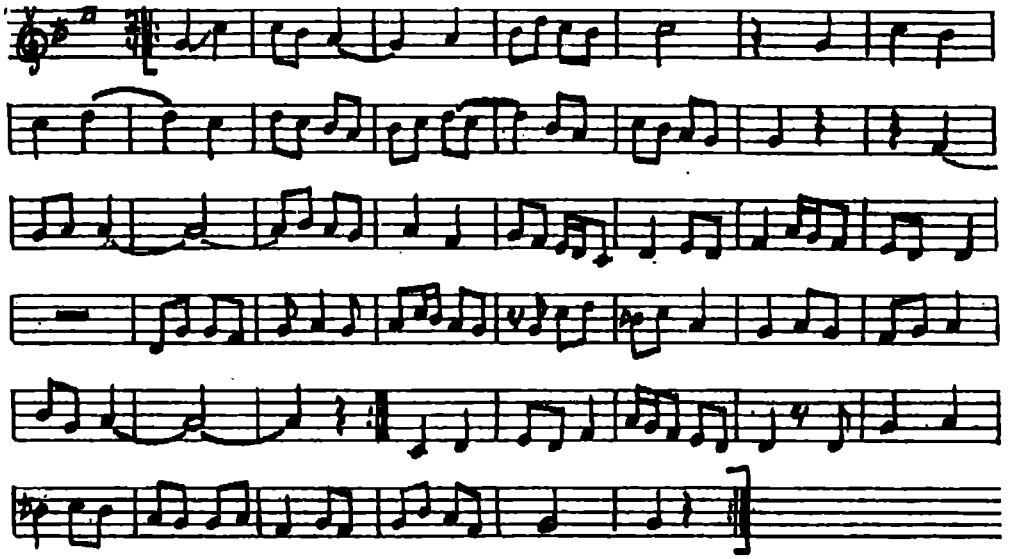

الهَـــــوَى فَـــــلاَجْ كَم لَيثَ غَـــــابٍ بطشَـــــهُ يَفلِجُ
كُلَّمَـــــا لَيلُ دَجَى رَاقِبَ اللهِ قَـــــبلَ مَـــــا يَلِجُ
واجْـــتَـــارَ عَن أمـــرِ العُـــرُوجْ

بيـــت

حَلَّهَـــــا إفـــــرَاجْ مِن غُـــصنِ بَانٍ عَـــمَّـــهُ هَودَجُ
وَجـــهُـــهُ بَدرَ الدُّجَى فِـــيـــهِ إحـــتَـــارَ النَّاسُ وارتَهَـــجُـــوا
قَـــــرطُـــهُ الأجَّـــــاجْ مِـــنـــهُ بَكَى الخَلخَـــــالُ وَالدُّمْلُجُ(١)
دُونَـــهُ قَـــطعُ الرَّجَـــــا بَـــانَ لِـــي مِنْ جُـــفُـــونِهِ الدَّعَجُ
كَم لِلهَـــوى سَـــقـــفَـــاً يَمُـــوجْ

بيـــت

لَم أزَل مُـــحـــتَـــاجْ لِـنَـظرَةٍ هَـمِّـي بِـهـــا يُـفـــرَجُ
قُـــلـــت وَابَـــاري الـــدُّجَـــى مَـــا عَلَى مَنْ هَوى الهَـــوَى حَـــرَجُ
طَـافَتِ الحُـــجَّـــاجْ فِي قَـــبـــرِ مَنْ قَلبِي لَهُ مَـــفـــرَجُ
فَـــهـــوَ عَينُ الإرتِجَـــا يَـومَ تِـلـكَ الجُـلـودُ تَـنـتَـــضِجُ
والنَّاسُ فِي بَحـــرٍ يَمـــوجْ

* * *

(١٣٩)

مبيَّتة: مُنبِتُ الأشجَارْ* (حكمي)

للشيخ الشاعر / جابر رزق**

ووزنها: الشطر الأول من مجزوء المتدارك، والشطر الثاني من بحر الرّمل، والتقفيل من مجزوء الرّمل

مُـنبِتُ الأشـــجَـــارْ مِنكَ فِي الدَّارَينِ تَدبِيـــرُ الأمُـــور
اكـــفِنَا سُـــوءَ البَـــوَارْ

وَاجْـــعَلِ المُختَـــارْ غَـــوثَنَا دُنيَـــا وفي يَوم النُّشُـــور
تَـاجُ أهلِ الإفـــتِـــخَـــارْ

---

(١) الدملج: الجبين الأملس.

* هي من القصائد التي ينشدها المداحون في إب وتعز وحراز وبُرع وما جاورها، وممن أجاد في إنشادها الأستاذ: علي محمد سليمان في برع، والأستاذ: عبدالرحمن صلاح في صعفان.

** تقدمت ترجمته في القصيدة رقم (٦٧).

أنـــظـــرُوا الأنـــوَارْ أُشـــرِقَت بِالسُّـــعـــدِ فِي بيتِ السُّـــرُور
وانـــطـــفَـــت بِـــالـــنُّـــورِ نَـــارْ

واســـمَـــعُـــوا الأطيَـــارْ شـــبَّـــبَت بالفَـــتحِ مِن تلكَ القُـــصُـــور
حـــسب تشـــبِـــيب الهِـــزَارْ

أيُّ قَـــلـــبٍ طَـــارْ مـــثلَ قَلبِي عِند تَشـــبِـــيب الطُّيُـــور
مِـــثلَمَـــا طَار الشَّـــرَارْ

واقـــرَعُـــوا الأوتَارْ واقـــرَأوا لـــلـــوتـــرِ آيَـاتَ الـزَّبُـور
واضـــرِبُوا فـي الطُّور طَارْ[1]

إن بـــدى الـــهِـــنـــكَـــارْ ضـــاحكاً في وسط ولدانٍ وحـــور[2]
أيُّ لـيـلٍ أو نَـهَـــــارْ

واطلُبـــوا لـلجـــارْ منه شـــيـــئـــاً من زكـــاةٍ أو غَـــشُـــور
واســـألُوهُ كـــيف جَـــارْ

واتـرُكُـــوا الأخـــبَـــارْ واقـــتَـــفُـــوا بالخـــيـــرَ وفُـــوا بالنُّذُور
واعـــمـلوُا بالإخـــتِـــيَـــارْ

كُـل مَـن يِـشْـــتَـــارْ ذي كَـــمـــالٍ باتَ في بيت السُّـــرُور
راقـــيـــاً أوجَ الفَـــخَـــارْ

فِـــالـهَـــوى غَـــرَّارْ يملكُ الأحـــرارَ منهُ بالغُـــرُور
حُكمُـــه حُكمَ القِـــمَـــارْ

---

(١) الطور: المقصود بالطور هنا موضعٌ يسمى مدين وهو عبارة عن جبلٍ يسمى الطور في سينا ء.
(٢) الهنكار: الأمّار. (٣) البدار: المبادرون.

كـــم وطـــئـــتُ الـــنَّـــارْ حَـــافِـــيَـــاً مِن فَـــرط حُـــبِّي للبُـــدُور
أيـهـــا الـقـــوم البِـــدَارْ(٣)

أعـــــــــشَـقُ الأزهَـار كلَّمـــا لاحت وفَـــاحَتْ في الخُـــدُور
واســـتَـــوى طَلعُ الثِّـــمَـــارْ

ربُّـنَـا الـسَّـــتَّـــار اكـشـفـوا عن فَـائِقَ الحُـورِ السُّـتُـورْ
بِالرِّضَـــا والإخـــتِـــيَـــارْ

* * *

(١٤٠)

موشَّحة: الله صلَّى على طَه البشِير (حميني)

للشيخ الشاعر / جابر رزق *

ووزنها: الشطر الأول من مخلع البسيط والشطر الثاني من مجزوء البسيط وتفعيلاته :

مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن
فاعلاتن فعولن

الله صلَّى على طَه البشِير كَافي جَميعَ الأنَام
المُصطفَى صاحِبُ الوجهِ المُنير مِنَّا عليهِ السَّلام
دائِمَ الدَّهرِ ترضَاه

يا بُلبُل البَان ما هذا الصَّفِير لَه لَه يا حَمام
طوراً تغني وطوراً تستغير كَأنه في كَلام
وإنَّما العَالمُ الله

---

* تقدمت ترجمته في القصيدة رقم (٦٧) .

مَن هزّهُ الشّـوقْ للمَـعنَى يطيـر ومَـن عـشـق لا يـنَام
أرقـد هنيـئـاً ولا تخـشى الضـمـيـر إنّـي قـلـيـلُ المَـنَـام
أمـــرُ لـيـلِـيْ إلـى الـلـه

موشـــح

غـزال المنحنى غـازلت عـقلي تفـضل عندنا شـرّف مـحلي
هنا عـيني هنا يـا قلب صلي

بيـــت

مَن خـصـمُـه النّفسُ لا يَلقَى نصِـير فـالحَـزمُ نعْم الحـزام
لا الذُّل عِـزٌّ، ولا الأعـمَى بصـيـر أقـعَـدتني بالقِـيَـام
إنّـمـا فـطـرَةُ الـلـه

فـانظُر إلى مـرتَع الغُـصن النّضـيـر مُـزري غُـصُـون السّـلام
فـمـا نَظَرنا لَه قطعَـاً نظِـيـر ولا لَـنـا فـي الـغَـرَام
إجـمـعـونا وإياه[1]

موشـــح

مـتى غُـصنَ النّقَـا تخـتـال قـبلي كَـما طَاب اللّقَـا في دار قِـبلي
سـقَى عـهـدك سَـقى يا ريم دَلّ[2]

بيـــت

يَا مَـالكَ الحُـسن هل لك مِن وزير يُـنـهـي الـيـكَ الـكَـلام
أبكيـتني باسِـمـاً يوم الغَـدير أفطرتَنِي في الصّـيَـام
إنّـمـا الحُـكـمُ لـلـه

عـجّل بإطلاق مـضنَاك الأسـيـر صَبٌّ صَـبَـا فـي الغَـرَام

---

(١) النضير: بالضاد وهو الغصن الطويل المستقيم، ونظير بالظاء بمعنى شبيه
(٢) يا ريم دَلّ: وهذه العبارة شائعة عند كثير من شعراء تهامة الغزليين .

يمسِي من البُعد كالطِّفلِ الصَّغير إن عَزَّ عنه المَنَام
أمرُهُ في يَدِ الله

موشح

أخا ريم اللَّوى لبَّاكَ قلبِي وبالوجدِ التَوَى الله حسبِي
سوى سيدِي سَوى يا نَفسِ لبي

بيت

من ضاق بالصَّبر ذَرعاً يستَجِير من ضيقِه بالسَّلام
ومن يصَلِّي على النُّور المُنير يُهدَى إليهِ السَّلام
حُبُّ طه رضا الله

***

(١٤١)

مبيَّتة: يا صَاحبَ العينْ التي لا تَنَامْ* (حكمي)

للشيخ الشاعر / جابر رزق**

ووزنها: البيت الأول في كل مقطع من البحر السريع، والبيت الثاني شطره الأول من مجزوء الهزج، وشطره الثاني من البحر السريع، وتقفيلة كل بيت من مجزوء الرجز وتفعيلاته:-

مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلاتن
فعولن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن
مستفعلن مستفعلن

يا صَاحبَ العينْ التي لا تَنَامْ أنظُر إلينا واعفُ عَنَّا
وَجَنِّبنَا الرَّدَى بِمن له في الفَضلِ أعلَى مقَام

---

* وهذه من القصائد التي ينشد بها في جلسات السَّماع والمقيل، في تهامة والحديدة بلحنٍ من مقام البياتي، وينشد بنفس اللحن في حجة ولكن بمقام النهاوند .

** تقدمت ترجمته في القصيدة رقم (٦٧) .

مَن قد نَصَبنَا في رُباه الخيامْ ومَن برؤيَاهُ سُعدنَا
وفُزنَا بالهُدَى لولاهُ مَا كَان الصَّفَا والمَقَام
كَلاَّ ولا كَانَ الوُجُودْ

بيت

علـيك منا يا بديعُ السَّلام أسفَرتَ بَدراً مستَ غُصنَاً
تركتَ الخُرَّدَا من الحيَا في غَايَة الإصطلام[1]
وكلمَا ماسَت غُصُون السَّلام أضحَكتَ للعشاق سنًّا
فَخَرُّوا سُجَّدَا وعزٌ من بعدِ السُّجودِ القِيَامْ
إلى مَتى هَذا السُّجُودْ

بيت

أرفق بقَادَاتِ الهَوى يا سَلام أثخَنتَهُم ضَرباً وطَعناً
بقَدٌّ قُلَّدَا أو سيف أجفَانٍ يَقُدُّ الحسام
وكلما أرسلت هذي السهام ليلاً الى قلب المعنَّى
تغنى منشداً وشارك الحسادُ
حاكي
كما تُحاكِيهِ النُّهُودْ

بيت

أرقد هنيئاً واترُكَ المُستَهَام على فرَاش الشَّوقِ مُضنَى
وهل يُترك سُدى صَبٌّ يَصبُّ الدمع مثلَ الغَمَام
واسمع هزَار السعد جُنحَ الظَّلام في الروضة الغنَّاء غَنَّى
فَهَزَّ الجَلمَدَا كما يَهزُّ الشَّوقُ بعضَ الأنَام
وجيرةَ الوَادي رقُودْ

بيت

ومالكي أسهَر عُيوني ونَام فهل ترى لي عَين وَسْنَى[2]

---

(١) الخردا: جمع خريدة وهي اللؤلؤة الطربة، والإصطلام: اصطلمه أي استأصله . (٢) عين وسنى: عينٌ أصابها النعاس.

وإلا مُـــــــــــعـــــــــــدَا على رشـــيق القَـــدِّ حَـــالي القَـــوَام
هل تُصلِحُـــــوا بيني وبينَ المنَام إنـي أعُـضُّ الـكَـفَّ غُـــــــبنَـا
إذا الحَـــــــادي حَـــــــدَا وافـــتَـــرَّ لِي في حَـــالةِ الاضطِرام
بِـمـثلي وأمـثَـالِي شُـهُـودْ

بيـــــــت

لا تُضـــربُ الأعنَاقُ دونَ الخِـيَـامْ إذا رأيـــتَ الـلـيـــلُ جـنَّـــا
إليـــــهـــــا مُـنجِـــــدَا سِـربي فَـسَـربِي في هَواهَا أقَـام
ويا بديعَ الحُـــسنْ مـــاذا الكَلام هذا عـلى الأشـــيـــــاخ مِنَّا
رأيـنـاهُ اعـــــتَـــــدى في يوم عِـيـدِ النَّحـرْ عندَ المَقَـام
والـقـــومُ كـــانوا في زَرُودْ(١)

بيـــــــت

وقـد نحـرتُ النَّفس قـبلَ الصِّـيـام نَحـــراً كـــمـــا أوصَى وسنَّا
أترضَـــــانِي فِـــــدا في كُلِّ يومٍ ليس في كُلِّ عَـــام
خـذها على أعـتـابِ باب السـلام وَاصـغِ إلـى المـمـلـوك أذنَـا
وقـــــــد طَـالَ النَّـدَا منهُ وبعض الشَّـــوقِ شقَّ العِظَام
يا شـــوق زِد يا عِـيـد عُـودْ

بيـــــــت

كـيفَ احـتـيـالي والغَـريم الغَـرام أرضـيـتُـهُ حِـسـاً ومَـعنَى
وأغـــضَـــبتُ الـعـــدا بمدح مَن صلَّى علَيـــه الســـلام
وهوَ ابن عـــبـــدالله عَينُ الكِرام وأرجحُ الأمـــثـــال وَزنَـاً
وأنـــدَاهُـــم يَـــدا لا ريب في طَه وفيَّ الـذِّمَـــام
حِـسَّـاً وإحـسَـاناً وجُـودْ

***

(١) زرود: إسم مكان .

(١٤٢)

موشَّحة: فرِّجَ الهَم يا كاشِفَ الغَمْ (حكمي)

للشيخ الشاعر / جابر رزق *

الأبيات من البحر الممتد أو المتدارك (الثلاثي) وتفعيلته (فاعلن فاعلن فاعلاتن)، والتوشيح من البحر الوافر

فـــرِّجَ الهَم يا كـــاشفَ الغَمْ ... منكَ فـــضلاً بفـــضلِ المَثَـــاني
بـالإمَـــام الخـــتـــام المُعَظَّمْ ... أشـــرف الرُّسلِ قَـــاصِي ودانِي
ربَّ نســـــألك بـالإسمَ الاعـظَمْ ... إكـــفنَا شَـــرَّ عـــيبِ الزَّمَـــانِ
واغـــفـــرِ الذَّنبْ يَا رَبّ وارحَمْ ... أنتَ حـــسبِي وعَـفـــوكَ أمَـــانِي

بيـــــــت

كلُّ عـــــبـــــدٍ به اللهُ يعلَم ... واحـــدٌ لا يُضَـــاهيـــهِ ثَاني
فـضلُه كـيـفـمـا شـاءَ يُقسَم ... دام في العـــزِّ مُنشِي المثَـــاني
والمُربِّيْ لِمن لـيسَ يَـفـــــهَم ... كـــالَّذيْ باعَ باقِي بفـــاني
لو وَزَنَّا فـصـيـحـاً بأعـجم ... كـــذَّبتنَا شُـــهُـــودُ المَعَـــانِي

توشيـــــــح

خُـــذ المعنَى من المَغْنَى وقَـــابِل ... بأنَّ الفَـــرق بين النَّاسِ حَـــاصِل
وأن لا يســتـــوي جَـاهِل وعَـاقِل

بيـــــــت

الهَـــوى سِـــرُّهُ ليس يُكتَمْ ... إنَّمـــا لا تلُومُـــوا لسَـــاني
مـا احـسَنَ السُّكر من خَـمـرةِ الفَمْ ... والشِّـفَـا فِي شِـفَـاه الغَـوَاني
كُلُّ خَـــمـــرٍ عَلينا مُـــحَـــرَّمْ ... غـيـر خَـمـرِ العَـقـيقِ اليَـمَـاني
والَّـذي عِـنـدَنَـا طَـابَ لـلـشَّـمْ ... مـا فَـتـشْ في رُبَى خَـدِّ غَـانِي

---

* تقدمت ترجمته في القصيدة رقم (٦٧) .

توشيـــــح

فكَم لِي أضـــرِبُ الأمـــثَـــالَ كَمْ لِي ... لأهلِ الذَّوقِ فِي قَـــولِي وفـــعلي
عَسى أن ينتَبِه من كانَ مثلِي

بيـــــت

قلتُ يَا طيـــــر مَـــــالك ترنَّمْ ... في دُجَـا اللَّيل صَـوتَكْ شَـجَـانِي
جَـــوبْ الطَّيـــــر لَوْ كنتَ تَعلَمْ ... بِالَّذي حُـــبه قَـــدْ سَـبَـــانِي
مـــائِس القَـــدِّ إن قـــد تبَـــسَّمْ ... مـــثلَمَـــا البَـــرقُ فِي ليلِ دَانِي

بيـــــت

أكـــــرِمِ النَّفس بالعـــــزِّ تُكرَمْ ... إنَّ للنَّفس مـــــيـــــزَان ثَانِي
واعـــتـــصم بالعَظيمَ المُعظَّمْ ... سَـــيِّـــد الرُّسل قَـــاصِي ودَانِي
والصَّـــلاه والسَّـــلام مَـــا ترنَّمْ ... بلبلُ البســان فَـــوقَ المَبَـــانِي
تغـــتَـــشِي الطُّهـــرَ طه المُكَرَّمْ ... وعَـلى الآلِ أهـلُ المَعَـــــانِي

* * *

(١٤٣)

قصيدة: يا من عطَايَاهُ جلَّت أنْ تُكَافَا بطَاعَه* (حميني)

للشاعر / محسن بن محمد فايع**

ووزنها: من البحر البسيط (الرباعي - الثنائي)

يـا من عطَايَاهُ جلَّت أنْ تُكَافـــأ بطَاعَـــه ... يَا مُـــبـــتَـــدي بالمَنَنْ[1]
عـــجِّل بتـــيـــسِـــيـــر مـــا يهـوَى قَليل الصَّنَاعَـه ... بجَـــاهْ جَـــدِّ الحَـــسَنْ

---

* قال هذه القصيدة مُعارضاً بها قصيدة محمد خليل سمرجي التي مطلعها :

قَالَ المُنَى علينَـا للهَـوى ألـف طاعَه ... وللحبيـــبَ الأغَـــنّ

** محسن بن محمد بن علي فايع الصنعاني، صنعاني المولد والنشأة والوفاة، كان شاعراً رقيقاً محسناً، حسن الأخلاق، واسع المروءة، كريم الطباع، فاضل، أمضى شرخ شبابه في مجالسه الظرفاء، ومجالس الأنس وأهل الأدب، ونظم الشعر الحميني الذي شاع وسار وغنّاه المغنون، وكان مهتماً بشئون الفقراء والمحتاجين وطلاب العلم، فكان له الفضل في فتح سجلات لأمثالهم، حتى تمنح لهم منح سنوية من بيت المال، كان كثير العوارض والأمراض، متلقياً لها بالقبول والشكر والثناء، توفي بصنعاء في نصف شعبان سنة ١١٩٥هـ/١٧٨١م .

(١) جَلَّتْ: عَظُمَتْ.

الهاشمي قال ما في الصاحب إلاّ طباعه ... ما لي وحسن الوجن
لي خلّ كامل جماله سمّ قلبي صراعه ... وصرتْ به مُمتحَنْ[1]
غاني من الحور لو رُضوان بالمال باعه ... أخذْ جميعَ الثمنْ
كنت احسبه خلّ وافي ما يقول بالقطاعه ... وصحّ كُله غونْ[2]
إن قُلتَ له جار ظُلمكْ يا رَشا قال (ماعه) ... مَن مُنصفي منهُ مَنْ[3]
يا ناعسَ الطَّرف مالكْ فايده في القطاعه ... المُستشار مُؤتمنْ
جَعلت صَدكْ وهجركْ والتّجنّي بضاعه ... والعُجب والتّيه فنّ
قابلتَ حفظَ المُعنّى للهوى بالإضاعه ... ما كان هذا يُظنْ
من بعد ما خاضَ بحرَ الحُبّ ناشرْ شراعه ... وصار سرّه علنْ
هذا جزا مَن يلبّي كُل ما قُلت طاعه ... ومُهجتَه لك وطنْ
قتلَ الأسير يا حَبيبَ القلب ما هُو شجاعَه ... مَن ذا شرَعْ لك وسَنْ
والآن يا مَن سُلافةْ ريقه بُرء ساعه ... لمَنْ شُغفْ وافتَنْ
إنْ شاتعطّفْ على صبّك فهذي شفاعَه ... لقلبه المُرتهَنْ
والاّ تفضّلت يا سيدي وردُ الوَداعَه ... فالرُّوح ما له ثمنْ
وشالتزم يا مُنى الخاطر طريقَ القَناعَه ... ومَن قنع ما اغتَبنْ
وزارعَ العَيب يستوفي ثمارَ الزّراعَه ... من القَبيح والحَسَنْ
ونسأل الله مَولى كُلّ مَولى دفاعه ... لدفعْ كُلّ المِحَنْ
حاشَى اللطيف أن يُخيّب من إليه انقطاعه ... أو يتركه مُمتَهَنْ
وازكى الصّلاه كُلما قامَت صلاةَ الجَماعه ... وكُلما الليلُ جَنْ
تغشى النّبي الهاديَ المقبُول عند الشّفاعه ... والآل ما السُّحب شَنْ

* * *

(١) سَمّ قلبي: السَّمُّ هو الثُّقبُ ومنه سَمّ الخياط.
(٢) غون: لهجة عامية ومعناها هذر أو لغو.
(٣) ماعه: بمعنى لا وهي لهجة عامية .

(١٤٤)

قصيدة: يا مَنْ عليه التَّوكُّل والخَلَفْ* (حميني)

للشاعر الأديب/ محسن بن محمد فايع**

ووزنها: من مجزوء البسيط وتفعيلته :

مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن

يا مَنْ عليه التَّوكُّل والخَلَفْ ومَن له الطَافْ فينا سَاريه
ومن إذا تَابَ عبده واعتَرَفْ يغفر جميع الذُّنُوبَ الماضيه
نَسيم بلِّغ إلى روض الشَّرَفْ سلام يزري بعَرفَ الكَاذيَه
إلى قضيبَ الرَّشَاقه والهَيَفْ الخَشفْ مَولى العُيونَ السَّاجيه(١)
من سهمها للمُهَجْ يرمي نَصَفْ يحمي وُرود الخُدود الزَّاهيه(٢)
مُكَمِّل الحُسن يعجَز من وَصَفْ مَن حَازْ في الحُسن رُتبه عاليه
فإن هَزّ لَكْ رُمح قَدّه وانعَطَفْ وصَافحك بالصَّفَاح الماضيه
فقَبِّله قُبلتَين في كُل كَفْ واربَع قَبلْ في الخُدُودْ متوَاليه
وان قال: علمَكْ كَما اللُّقيَا صُدَفْ مَا دام عَين المُراقبْ سَاهيه
قُل له: مُحبِّك تقَلَّصْ وانحَرَفْ حين جتْ له اخبَار ما هي شافيه
قالوا: تكَاثَر لدَيكَ المُختَلَفْ إلى مواقفْ وضيعَه واطيه
وممتَنعْ تبريَ الخَد انصَرَفْ بلا ضَروره لصَرفه مُلجيه
ومن رفع إن جَزَم بالفعْل عَفْ أن ينتصبْ للحبُوسَ النَّائيه
والحُسنُ كَالمَال يفنيه السَّرَف ويذهبه مَا يبَقِّي بَاقيَه
له لمه حَال طَبعَكْ واختَلَفْ وانَا اعهَدكْ أنّ نَفسَكْ سَاميه(٣)
وصاحبَ النَّفس يوردهَا التَّلَفْ إن لم تَكُنْ بالمَعَالي راضيه
والجَهل له بَحر يغرقْ مَن غَرَفْ قَد توهَتْ فيه كَم من سَاعيهْ
ومَن بضُرّه ونَفعه مَا عَرَفْ تصبح عليه الحَقَائقْ خافيه

---

* روي أنه رحمه الله نظمها وجمع فيها جملةً من النصائح الفريدة ينصح بها ولده، الذي كان مقيماً في الروضة، والذي تعلق قلبه بحب امرأة لم تكن من أسرة معروفة لديه .

** تقدمت ترجمته في القصيدة السابقة .

(١) الخشف: ولد الظبي أو ما يولد أو أول مشيه. (٢) يرمي نصف: يصيب الهدف في الوسط وهي لهجة عامية.

(٣) حال طبعك: تغير .

ومَن تهاوَن بنَفسه واستَخَفْ ... لا بُد تمضي عَليه الكَاويه
ومن حضر موقف التُّهمه وسَفْ ... مُدَامَةَ الكَاسْ بَاعَ العَافيه[1]
من ينقذه إن يلّبي أو هتَفْ ... وأين أين الجَبَل يا سَارِيه[2]
والنُّذل إن لاحت الفُرصَيه دقَفْ ... ما عاد يراعي لبيعه ثَانيه
وإن بسَطْ لك بسَاطه أو حَلَفْ ... لا يخدعَكْ له مآرب خَافيه
والبَدر إن قابَل النِّحسْ انخَسَفْ ... صَارَت بذَاك العَوايد جَاريه
وتعتَريه السَّواده وَالكَلَفْ ... فالحسن له حق كونه عَاريه
فاحذر قبُولَ الهَدايا والتُّحَفْ ... هديّةَ النُّذلْ تُصبح غَاليه
يحسب حسَاب القضَا قبل السَّلَفْ ... ويصطَنع لك حبايل واكيه
والبَزّ إذَا قد نُشر في السُّوق خَفْ ... سعر الجَديدْ غَير سعرَ البَاليه
والجَاه إذا قد كُسر كالسِّهم طَفْ ... مِثل الزُّجَاج كَسرُهُ متلاشيه
فمن يخاف النَّدامه والأسَفْ ... يلبَس من الحذر جُنّه واقيه
يا ظبي تلك المَنَازل والغُرَفْ ... احذر جُوارَ الكلابَ الضَّاريه
هلْ صاحبَ الأمر يُرجَى فيه شَفْ ... يسكُن محَلّ الخَدَم والحَاشيه
أو ساكنَ القَلب يرضى بالطَّرَفْ ... ويمسَك الذَّيل بَعدَ النَّاصيه
زهدت في البَزّ واختَرتَ المَلَفْ ... قطفت في القَاتْ غَير الرَّابيه
والدُّر ما يستَوي هُو والصَّدَفْ ... وإنْ جُمعْ فَالرُّتَبْ متنَافيه[3]
فكُلّ مَن عند حَدّه ما وَقَفْ ... يُترَكْ وعَادَ القُدَرْ متكَافيه
لا تشتَغل به تعبُّد أو عَكَفْ ... رح لَك وخَلّي ربُوعه خَاليه
فالعَذبْ مهما تكَدَّرْ بالجيَفْ ... تكرَه لقَاه النُّفُوس الظَّاميه
هذي نصيحه لمَن حَازَ النَّكَفْ ... حَوَت من النُّصحْ جُمله كَافيه
وازكَى صلاتي على مَولى الشَّرَفْ ... طه مُحَمَّد إمَام النَّاجيه
وآله الغُرّ سَادَاتِ السَّلَفْ ... والصَّحبْ مَا هَبّ فَوجَ الذَّاريه

***

(١) سَفْ: شرب ويقصد بها الخمرة.
(٢) يشير إلى قول عمر بن الخطاب (يا سارية الجبل الجبل) والقصة معروفة ومشهورة.
(٣) متنافية: مختلفة ومتباينة .

(١٤٥)
قصيدة: يا سميع الدُّعا يا من لَك الأمر كُلِّه (حميني)

للشاعر الأديب/ محسن بن محمد فايع*

ووزنها: من البحر الممتد (الرباعي - الثنائي) وتفعيلته :

فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن

يا سميع الدُّعا يا من لَك الأمر كُلّه إرْحَم العَبد هَذَا
الذي في العُصَاه مَا احَّدْ فعل مثل فعله وانت عَالم بهَذا
المُعَنَّى يقُول: يَا نَاعسَ الطَّرف بالله خَلّيَ الهَجْر هذا
لا تعَذَّب رفيقَك بالجَفَا راقبَ الله لا تقلّدْ بهَذا
ما جَزا مَن يحبّ إلا اقترابه ووَصله وانت خَالفتْ هذا
لم تَزَل يا حبيب مُعرِض لهَجره ومَطله وامتحَانه بهذا
وغَرامه غَدى دينه ووَقته وشُغله وانت تعلَم بهذا
ليس يطفي النَّوَى إلاّ من الثَّغر نَهله تطفي الوَجدْ هذا
يا كَحيلَ الرِّنَا الحُبّ للقَلب علّه منِّه الدَّمعْ هذا
هات مَنْ حَلّ لَك أسره ونهبه وقتْلَه؟ من حَكَمْ لَك بهَذا
وان تفضّل تزيد يا مُنيَةَ القَلب قُبله غَايَةَ السُّؤَالْ هَذا
ما تقُول أنت يَا مَن قَد حَوَى الحُسن كُلّه أنت تسمَحْ بهذا
وإن تريد الفُؤَاد منّي فشلّه بأصله شَلّ هَذا وهَذا
والصّلاة تبلُغَ المُختَار من شَاع فضله طَاهرَ البَاب هذا

* * *

* تقدمت ترجمته في القصيدة رقم (١٤٣) .

(١٤٦)

مبيَّتة: السَّنَا لاحْ* (حميني)

للشاعر الأديب/ محمد بن عبدالله شرف الدين**

شطرها الأول من بحر الرَّمَل، والشطر الثاني من البحر السريع وتفعيلته :

فـــــاعـــــلاتـان مـــستـفـعلن مـــستـفـعلن فـاعـلان

السَّـــــنَـــــا لاحْ حـرِّمْ عَلى اجـفَـاني لذيذَ الهُـجُـوع
والـشَّـــــذَا فَـــــاح أسـالَ نفسي من مَـجَـاري الدُّمُـوع
مَـــــالـيَ الـتَّـــــاح لعَـــرف شَـمَّـــه أو لبَـــارق لُموع
كَـــــيف يَـا صَـــاح لا صَـــبـــر عَن وَصلَ الغَـــزَالَ المَنُوع

بيـــــــت

عـــــيلَ صَـــــبـــــري ومَـا دَرتْ أنِّي بهَـا مُـسـتَـهـام[1]
ضَـــــاع سِـــــرِّي مَنْ ذَا يبلِّغ لِي إليـــهَـــا سَـــلام
ذَابَ صَـــــــــدري في غَـانيـه تُخـجل بدُورَ التَّـمَـام
كُـلُّ مِـــــصْـــبَـــاح يغَـــار إذَا ابصَـــرْ مِن سنَاهَا طُلُوع

بيـــــــت

كَـم أكَـــــــاتِمْ عَـــذَابَ قلبِي وَالغَـــرَام الدَّخِـــيل
قَـــلـــبْ هَـــائِـــم وطَرف لا يـهـــجَع ولَيلِي طَويل
يَـــا لَـــوَائِـــم كُـفُّـوا مَـلامِي وارْفـقُـوا بِي قليل
كَـــمْ وكَـــمْ طَـــاحْ في الحُبِّ قَـبلِي مِن مُـتَـيَّمْ وَلُوع

---

* نظمها الشاعر في عفار وذلك لما قربَ رحيل من يهواه، وكانت رحلة محبوبه من عفار إلى ثلا، قال عيسى بن لطف الله: (أنّه بعد أن أنشأها أعطاها المنشد المعروف الدُّمني، فلما أنشدها طاشَ عقلهُ، وكان فوق السَّد الذي فعلهُ الخليفة المطهر بن الإمام شرف الدين، فوالله أنّي هَمَمتُ أن أطرحَ بنفسي فيه من شدة ما داخلني من الوَجدْ) .

** محمد بن عبدالله شرف الدين، ولد سنة ٩٣٠هـ/١٥٣٤م، وهو حفيدٌ للإمام يحيى بن شرف الدين، عالمٌ، فقيهٌ، أديبٌ رقيقٌ، شاعرٌ مشهورٌ، غالب شعره موشحات في غاية الرقّة والانسجام، وكان يميل إلى الغزل والتشبيب، له ديوانان شعريان، الأول ديوان شعره الحكمي المعرب (لا يزال مخطوطاً)، والثاني الحميني بعنوان (مبيتات وموشحات) وهو الذي نشره في القاهرة محققاً العالمان القاضي إسماعيل بن أحمد الجرافي والمرحوم علي بن إسماعيل المؤيد، جمعهما قريبه المؤرخ عيسى بن لطف الله شرف الدين الذي توفي سنة ١٠٤٨هـ/١٦٣٨م، وقد توفي رحمه الله تعالى سنة ١٠١٦هـ/١٦٠٧م.

(١) عيل: نفد .

مبيتة السنا لاح

اللحن من التراث الصنعاني

من مقام (راست على الصول)
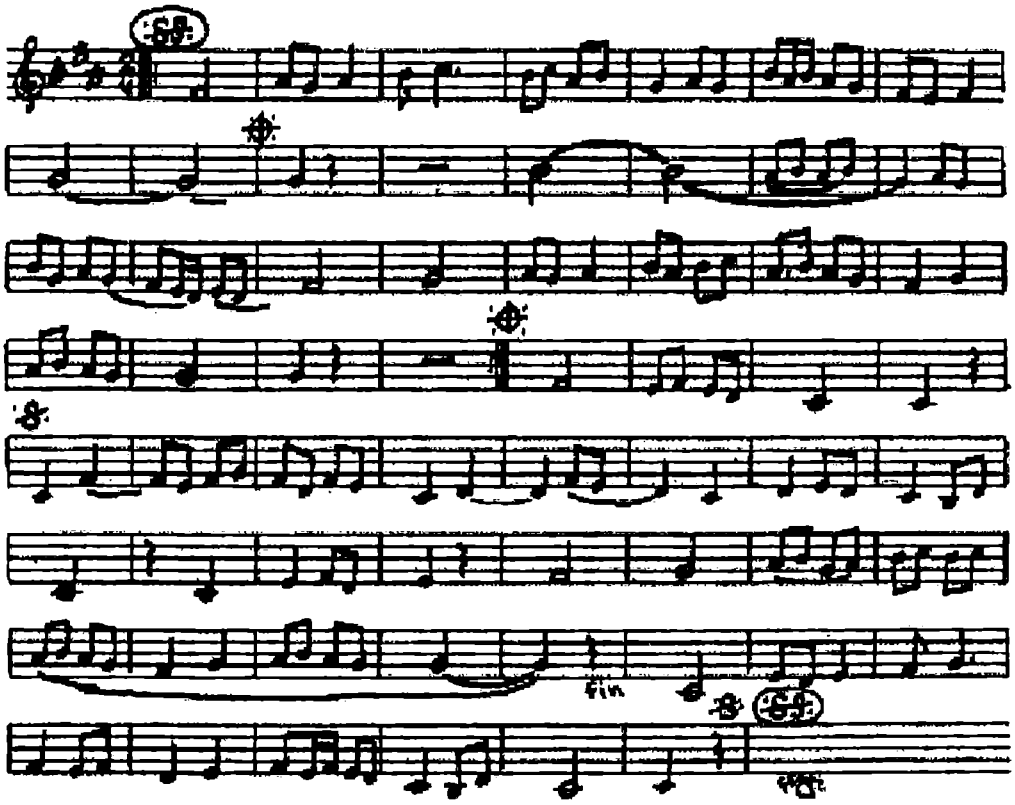
سلم مقام الراست

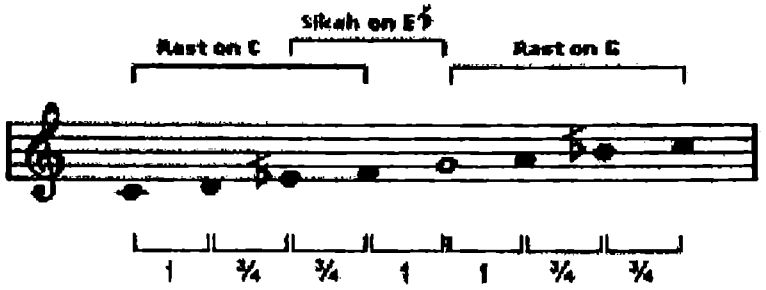

بيـــــــت

يَـعـــــــــــــذُلُـونـي ويسـخَـرُوا بِي مَـا دَرُوا مَـا الشُّـجُـون
يـحـــــــــسـبُـــــونِي شَـــاصـــدِّق انْ قَـــالُوا هَواهَا جُنون
يَـا عُـــــــــيُـــــــونـي كُـــفِّي دُمُـوعك بَاح سِـرِّي المَصُـون
دمـــــعَـــــهـــــا سَـــــاح حين غَـرَّد القُـمـري رخِـيم السُّـجُـوع

بيـــــــت

مـــــــــــا عَـلـى النَّـاس مِنِّي ومـــا عَنِّي يقُـــول العَـــذول
مَـــــــــــا عَـلـيْ بَـاس يقُـول عـشِقْ لَيلىَ وهَام في الطُّلول
شَـــــــــارشـفَ الـكَـاس وادخُل حِـمَـــاها لو يُموتَ العَـــذُول
واســــــــجُـــــــد ان لاَح لي حُـسنهـا واهوي إليـه بِالرُّكُـوع

***

(١٤٧)

مبيَّتة: صَادَت فؤادي بالعيون المِلاح* (حميني)

للشاعر الأديب/ محمد بن عبدالله شرف الدين**

ووزنها: من البحر السريع

صَـادَت فـؤادي بالعـيـون الملاح وبالخُـدود الزَّاهِرَات الصِّبَـاح
نَعـسَـانَةُ الأجـفَـان هَيـفَـا رَدَاح في ثَغـرِهَا السَّلسَـال بين الأقَـاح[1]

---

* كان الشاعر رحمه الله عند المطهر بن أمير المؤمنين شرف الدين بن شمس الدين، في عشة عفار فدخل إلى مقامه في بعض الأيام، وقد أمرَ بصدقة إلى باب الدار، وكانت سنةٌ شديدة أصابها قحطٌ، فبرزت جواري حاملات للخُبز واللحم المتصَدَّق به، إلى قريب المفرش الذي فيه الخليفة، وكان الشاعرُ مقابلاً للباب، ولم يكن عند الخليفة غير أولاده، فرأى بين الجواري جاريةً وسيمة الصورة، جميلة المُحيا، ولم تكن ممن يعرف، ورأى من جمالها الباهر ما يُحير العقول، وكان قد بلغهُ أن عند حميد الدين بن مطهر وصيفةً من أجمل الوصائف، فظنَّ أنَّها هيَ، فسأل لُطف الله بن المطهر عن حال تلك الجارية، فقال: هي الشريفة (حورية) زوجة والدنا المطهر، التي طلعت من الأخروج، وإنما برزت بين الجواري لما كانت تعهده من عدم الحجاب، على عادة بلادها، فنظم فيها الشاعر قصيدةً مطلعها : البدر طالـع من سنا جبينك والغصن أم ذه قامتك ولينك
وبعد ذلك لم ترها عينُه، ولما تولع بها الخليفة المطهر قال للشاعر: إفعل على لساني قصيداً في زوجتي هذه الشريفة، ففعل قصيدةً فلما وَصل فيها إلى قوله :
(حديث ممنْ لا أبوح باسمه)، قال الإمام المطهر: بل أطلب منك أن تصرح باسمها، ففعلَ القصيدة التي أولُها: (صادت فؤادي بالعيون الملاح)، وصرَّحَ فيها باسمها في قوله: (جنانيه مثل القَمَر حوريه)، واشتهرت هذه القصيدة بصوت الأستاذ المنشد عبدالرحمن الحليلي رحمه الله وأجادها من بعده ولده الأستاذ عبدالرحمن بن عبدالرحمن الحليلي.

* تقدمت ترجمته في القصيدة السابقة .

(١) الأقاح: جمع الأقحوان وهو نبتٌ طيب الريح حواليه ورقٌ أبيضٌ ووسطه أصفر.

بيـــــــت

فُـــــوَيتنة في خَـــــدِّهَا وَردَهَا ... سُـــــويحـــــرة هَارُوت من جُندهَا
في مِـــزجِـــهَـــا لاقت وفي جِـــدِّهَا ... أفـــــدِي بِروحِي جِـــــدَّهَا والمِزَاح

بيـــــــت

جِنَانيـــة مِـــثل القَـــمـــر (حُـــورية) ... تِزرِي بِحُـــور العِين فـــردُوســـيـــة
بِحُـــسنهَـــا لي ملهِـــيـــة مـــسلِيـــة ... إن هِمت فـــيـــهَـــا مـــا عَلَيَّـــا جناح

بيـــــــت

غَـــزَال تلحَظني بأجـــفَـــان رِيم ... رَقت مَـــعـــانيـــهَـــا كَـــمِـــثل النَّسِيم
لهـــا كـــلام يطرب ونَغـــمـــه رَخِـــيم ... تهـــزُّني مِـــثل اهتِـــزَاز الرِّمَـــاح

بيـــــــت

في صَـــدرِهَا الفـــضِّي تُفَّـــاحَـــتَين ... وجِـــيـــدهَا السَّـــامي كَكَأس اللُّجين[1]
والسِّـــحـــر تَنفُث به مِن المقلَتَين ... وفـــي لَمَـــاهَـــا البَـــــــرق لألأ ولاح

بيـــــــت

ناديت حين لاحَت بداجِي الشَّـــعـــر ... مُـــورِّده أوجَـــانَـــهَـــا بالخَـــفَـــر
من ألف المَا في الخُـــدُود والشَّـــرَر ... ومَن جَـــمَع بين المَسَـــا والصَّـــبَـــاح

بيـــــــت

مَن عَلَّمَك يا بَابِلِي العُـــيُـــون ... هذي المعـــانِي الحَـــالِيـــه والفُنُون
نهـــبت عَـــقلِي بالمَلَق والمُجُـــون ... وحُـــسن فَـــاتِن كَم علَيـــه رُوح رَاح

بيـــــــت

في صَـــغـــر سِنَّك يا بَدِيع الجَـــمَـــال ... مـــن أيـــن لَـــك هـــذا المَـــلَـــق والـــدَّلال
أقـــسَـــمت مَـــالَك يا حَـــبِـــيـــبي مِـــثَـــال ... ولا لِـــقَـــلبي عـــن غَـــــــرَامَك بَـــراح

بيـــــــت

حلفت لَـك لا بـلَـغَـك مَـــــا تُـريـد ... واجـعَل سُـرُورَك كُلّ سَـاعَـة جَـديد
وألـثَـــمَـك وارشَـف لَماك البَـــديـد ... واجـــعَل عِنَاقي لَك مَـــحَلّ الوِشَـــاح

بيـــــــت

واغـــيِّـــبَك عن أعـــيُن الحَـــاسِـــدين ... كَـــمَـــا انت وَحـدَك نُور عَـيني اليَـمين
تبَـــارَك الله أحـــسن الخَـــالِقِين ... النَّاس مِن طِين وانت مِن مِـسك فَـاح

---

(١) اللجين: الفضة.

بيـــــــــت

مـا أحـسَنَك من حَـولك الغَـانيَـات ... مـثل القَـمَـر حَـوله نُجُـوم زَاهِرَات
مِن كُلّ فَـتَّـانه لُعُـوس امـشـفَـاة ... لؤلـؤ لَماهَـا بـين مَـــاذِي وراح[1]

بيـــــــــت

غَـزَال تسـحَـرني بغُنج الحَـور ... مـا بينَنَا طَاب الحَـديث والسَّـمَـر
فـــــهـنّ أوتَـارِي وهـنّ السَّكَـر ... أشـرَب وأطرَب بالحَـلال المُبَـاح

بيـــــــــت

مـا قَطّ لي في غَـيـر هذا مَـرام ... الحَـمـد لله نِلت كُلّ المَرام
لا زَال ظِـلّ الـلـه عَـلـيـنَـا دَوَام ... يحـفُّنِي في مَـسـرَحِي والمَرَاح

***

(١٤٨)

قصيدة: يا طَلعَةَ البَدر في دَيجُور إغلاس (حكمي)

للشاعر الأديب/ محمد بن عبدالله شرف الدين*

ووزنها: من البحر البسيط

يا طَلعَـةَ البَـدر في دَيجُـور إغـلاسِ ... ويـا هِـلالاً عـلى غُـصـنٍ مِـن الآسِ
يا من إذا ضُـربَت في حُـبِّـه عُنُقي ... مـا مَـالَ إلاّ إليـه مُـسـرِعـاً راسي
يا مَن كَـتَـمتُ الـهـوى في حُـبِّـه فـإذا ... فـاهُوا بذكـر اسـمـه غَـالَطتُ جُـلاّسي
يامُنيـةَ القَلبِ ذا رُوحي فـداكَ فَـقَـد ... أوحَـشـتَنَي يا حَـبـيـبي بَعـد إينَاسِ
فـقـد أتاني كِـتَـابٌ مِنكَ أرَّقَني ... وزَاد والـلـه في هَـمّي وَوَسـوَاسي
أذابَ قلبيَ مـا قَـد قِـيلَ عنكَ فَلولا ... أدمُـعي أحـرَقَـتني نَارُ أنفَـاسي
وحينَ عـاينت صَـبـري عنكَ مُـمـتَنعـاً ... وبتُّ أضـرِبُ أخـمـاسـاً بأسـدَاسِ
كَـتـبتُ والدَّمعُ يَمـحُـو مـا تَخُطُّ يَدي ... حـتى بَكَت ليَ أقـلامي وقِـرطَاسي
فـاعطف على مُـسـتَـهَـام عَـاشقٍ دَنِف ... بين الرِّجَـاء بطيف مِنكَ واليَـاسِ
مـاذا الصُّـدُودُ الذي مـا كُنتُ آلفُـهُ ... مـتى يلينُ لِمَا بِي قَـلبُكَ القَـاسي

---

(١) لعوس: اللعس بفتحتين لون الشفه إذا كانت تقرب إلى السواد قليلاً ولذلك يقال: شفةٌ لعساء وفتية ونسوة لُعسٌ.

* تقدمت ترجمته في القصيدة رقم (١٤٦).

لو أنَّ لي سَـاعَـةً أشكُو عَليكَ بهَـا ... حـالي وقـد غَـابَ حُسَّـادي وحُـرَّاسِي
مـا لي أُمَلِّكُ نفـسي مَن يُعَـذِّبُهَـا ... بالصَّـدِّ عني ومَـالي أذكُـرُ النَّاسِي
يا نَاسُ هَل مِن مُجِيرٍ من هَوى رشأٍ ... مُهَفهَفٍ كَقَضيبِ البَانِ مَيَّاسِ
أذابَ نفـسي وسلَّ النَّومَ مِن مُـقَلي ... بفَـاتنٍ فَـاترِ الأجفَـانِ نَعَّـاسِ
من لي بزَورَتِه جُنحَ الليَـالِ وقَـد ... غَـابَ الرَّقِـيبُ ونَامَت أعينُ النَّاسِ
أمسِي أُعَانِقُهُ ضَمّاً إلى كَبِدي ... مَـافي العِنَاقِ ومَـا في الضَّمِّ من بَاسِ
وأنثَنِي عِندَ رَشفِي خَمرَ مَبسَمِه ... سُكراً وأسكرَ مِنهُ رِيقَـةَ الكَأسِ
عَسى الذي قد قَضَى بالبينِ يَجمَعُنَا ... يا طَلعَةَ البَدرِ في دَيجُورِ إغلاسِ

***

(١٤٩)

قصيدة: يارَب اسَالَك بِجَاه الطُّهر مَولى الأيَادِي (حميني)

للشاعر الأديب / محسن بن عبدالكريم إسحاق*

ووزنها: من البحر البسيط (الرباعي - الثنائي)

يارَبّ اسَالَك بجَاه الطُّهر مَولى الأيَادي ... يَسِّـر لعَـبـدك ثَلاث
العَفو والعَافيه واللُّطف يَوم التَّنَادي ... وهَب لعَـبـدَك ثَلاث
الفَتح والنَّصر في الدُّنيَا وقَهر الأعَادي ... واوليـه بفَـضلَك ثَلاث
الجَمع في الرَّوضَه الغَنَّا بِشَادِن وشَادي ... فـي غُـنـج لَحظـه ثَلاث(١)
السِّمر والسِّحر كامن والسُّيُوف الحدَاد ... وقَـد سَكَن في الثَّلاث
داخل ضُلُوعي وفي قَلبي وداخِل فُؤادي ... حَـتى عَـدمت الثَّلاث
مَنَام عَيني تجافَاني وشُربي وزَادي ... ولو سَمَح بالثَّلاث
نَظْره وقُبلَه ورَشفه ما جَفَاني رُقَادي ... ولا عَـرفت الثَّلاث
الشَّوق والوَجد في جُنح الدُّجَى والسُّهَاد ... لكن بخل بالثَّلاث
فيا نَسِيم الصَّبَا إن شُفت مَالك قيَادي ... بلِّغ لخِلِّي ثَلاث
مُهجه تحيَّه رِسَالَه عَاطره في البَوَادي ... بعَرف يحكي ثَلاث
المِسك الاذفر وعَرف الكَاذيَه والزِّبَاد ... وصل وقَبِّل ثَلاث(٢)

---

* تقدمت ترجمته في القصيدة رقم (١) .

(١) شادن: هو ولد الظبي الذي قوي واستغنى عن أمه.

(٢) الأذفر: الجيد المليح، والزباد: نوع من أنواع العطور. (٣) ساجي الرنا: دائم النظر بسكون الطرف .

أقـدَام سَـاجي الرِّنَا والأرض ثُمَّ الأيَادي ... وعـــــاتبـــــه فـي ثَـلاث(٣)
في طُول هَجره وإعرَاضه وتَرك افتقَادي ... واشـكـيـــــــه مـنِّـي ثَـلاث
من عَـاذله والرَّقـيب وهكذا اهل العِنَاد ... ومَـن سَـــعى فـي الثَّـــلاث
في الزُّور والغَـدر ثُمَّ المكرِ باهل الوِدَاد ... لا ذَاق طَـعـم الـثَّـــــلاث
عـتَاب خلـه ووصل السَّيْـد بَعـد البُعَـاد ... والـقُـــــرب هَـذي ثَـلاث
صَلُّوا على المصطفى المختَار خَير العِبَاد ... والآل أهـل الـثَّـــــلاث
أهل التُّـقى والنَّقَـا والفَـوز يَوم المَعَـاد ... مـــــادَام وِتـر الـثَّـــــلاث

* * *

(١٥٠)

مبيَّتة: وما الرَّوضُ إلا غَادَةٌ قد تَزَيَّنَت* (حكمي - حميني)

للشاعر الأديب / محسن بن عبدالكريم إسحاق**

البيت من البحر الطويل، والدور من مجزوء البسيط، وتفعيلته :

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن ... فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن
مستفعلن فعولن ... مستفعلن فعولن

وما الرَّوضُ إلا غَادَةٌ قد تَزَيَّنَت ... لتَأخُذَ من قَلبي الشَّجيِّ بمَجمَعِ
فللطَّرفِ في أقطَارِهَا أيُّ مَسرَحٍ ... وللنَّفسِ في سَاحَاتِهَا أيُّ مَرتَعِ

مـــا للرِيَاضِ عِندي ... في الحُسنِ مِثل يُوجَدْ
الجَـــــو لازوردي ... والأرضُ مِن زَبَرجَـــدْ
وفي الأصِـــيلِ تُهـــدِي ... إلى الغُصُونِ عَسجَدْ

---

* قالها رحمه الله مستدعياً بعض إخوانه إلى الروضة، ولعله السيد العلامة / يوسف بن إبراهيم الأمير رحمه الله تعالى وقد تقدمت ترجمته في القصيدة رقم (٦١) .

** تقدمت ترجمته في القصيدة رقم (١) .

(١) روضة احمد: وهي متنزه صنعاء في موسم الأعناب، وتقع شمالها على بعد ٩ كيلو متراً، كانت قريةً صغيرة تسمى (المنظر) حتى سكنها السلطان حاتم بن أحمد اليامي، المتوفى سنة ٥٥٦هـ/١١٧٣م، وسميت (روضة حاتم بن أحمد) نسبةً إليه، واشتهرت بحدائق العنب الذي لا يفوقه غيره، واتخذ منها كثيرٌ من مشاهير وأعيان صنعاء قديماً مقراً وسكناً، و(روضة أحمد) إسم مشترك لعدة أماكن أشهرها روضة أحمد المذكورة هنا.

كُلُّ الرِّيَاض تَفدِي ... في الحُسنِ رَوضَة احمد[1]
تَرَى شَجَرَ السَّيَّال والنَّهرُ تَحتَه ... لِحُسنِ مَزَايَاهَا بَرَاعَةُ مَطلَعِ
قَد اصطَفَّ في بَابِ الحَدِيدِ تَأدُّباً ... وتَكرُمَةً لِلنَّازِلِ المُتَطَلِّعِ

أغصَانُهَا المَوَايل ... قامت بِهَا على سَاق
خدمه لكُلّ نَازِل ... والنَّهر مِثل مُشتَاق
تَجري ولِلمَنَازِل ... إلى النَّزِيلِ إشرَاق
كُلُّ الرِّيَاض تَفدِي ... في الحُسن رَوضَة احمد

وتَنزِلُ منهُ سَاحَةُ الجَامِعِ التي ... تَجَمَّعَ فيهَا الحُسنُ كُلُّ تَجَمُّعِ
هُنَالِكَ تَلقَى رَاحَةً وبَشَائِراً ... وتُبهَتُ مِن ذَاكَ الضِّيَاءِ المُشَعشِعِ

إن طُفتَ في حِمَاهَا ... تَاهَت بِكَ المَحَاسِن
فَمَن أتَاه تَاهَا ... وان كُنت في الأمَاكِن
وَافَاكَ مِن هَوَاهَا ... حَظُّك وأنت سَاكِن
كُلُّ الرِّيَاض تَفدِي ... في الحُسن رَوضَة احمد

مَفارِجُهَا مَحجُوبَةٌ تَحتَ شرعَةٍ ... كَحَسنَاءَ في الشُّبَّاك ذَات تَمَنُّعِ
وقد ظَهَرَ العُنقُودُ مِن تَحتِ خِلبِهَا ... ظُهُورَ عيُونِ العِينِ مِن تَحتِ بُرقُعِ[1]

هزَارُهَا تَغَنَّى ... فوق الغُصُون وَردُ
لَمَّا شَدا بِمَغنَى ... أنسَاك صَوت مَعبَد[2]
لِذاكَ قَد تَثَنَّى ... مَن يسمعه وأنشَد
كُلُّ الرِّيَاض تَفدِي ... في الحُسن رَوضَة احمد

---

(١) خلبها: الخلب: يعني ورق شجرة العنب، وهنا شَبَّه ظهور عناقيد العنب من خلق الأوراق كظهور عيون الحسان الغيد من خلف البراقع. (٢) معبد: مُغني أموي مشهور . (٣) غواديها: كل ما يغدو ويروح .

تَحنُّ غَـوادِيهَـا إلى لَثمِ تُربِهَـا ... فَتَهوي هُويَّ الشَّائقِ المُتَسَرِّعِ [٣]
وتنحُو نَواحِيهَا السُّيُولُ مَشُوقَةً ... لَهَا في مَجَارِيهَا حَنِينُ المُولَّعِ

وكَرمُهَا المُعتَّق ... ما قَط فِيه مُخَالف
كالقرط قَد تَعَلَّق ... بالجِيد والسُّوالف
هذا الكَلام محقق ... واستَنطق المَخَالف
كُلُّ الرِّيَاض تَفدِي ... في الحُسن رَوضَة احمد[١]

فإن فَضَّلَ النَّاسُ الكُرُومَ وطِيبَهَا ... رأوا حَدَّهُ في جِنسِهَا المُتَنَوِّعِ
بَيَاضٌ كأوجَانِ العَذَارَى وأسوَدٌ ... كأحداقِهَا فاشهَد مَحَاسِنَهَا مَعي[٢]

بادر إلى مُعَنَّاك ... فالهَجر غَير لايق
فالرَّوض مِن سَجَايَاك ... للُّطف صَار سَارِق
ومهجَتي مُحَيَّاك ... وطِبعَك المُوافِق
ووجنتَيك وَردِي ... والغُصن ذَلِك القَد

ولا زِلت مَرفُوعَ المَقَامِ مُبَلَّغَ ... المرَام قَرِيرَ العَين غَيرَ مُرَوَّعِ
يخُصُّك مِن أسنى السَّلامِ جَزِيلُهُ ... ورحمةُ رَبِّ العَرشِ غيرُ مُودَّعِ

* * *

(١) السوالف: جمع سالفة، وهي ناحية مقدم العنق من لدن معلق القرط إلى الترقوة، المخالف: بفتح الميم: مكان في الروضة أشتهر بأجود أنواع العنب

(٢) بياضٌ، وأسود: من أنواع العنب .

(١٥١)
قصيدة: رَعَى الله لَيلَة وَصلٍ خَلَت (حكمي)

للشاعر / بهاء الدين زهير*

ووزنها: من البحر المتقارب

رَعَى اللهُ لَيلَةَ وَصلٍ خَلَت ... وما خَالطَ الصَّفوَ فيهَا كَدَر
أتَت بَغتَةً ومَضَت سُرعَةً ... وما قَصَّرَت مَع ذَاكَ القِصَر
بِغَير احتِفَالٍ ولا كُلفَةٍ ... ولا مَوعِدٍ بيننَا يُنتَظَر
فكانت كَمَا نَشتَهي لَيلَةً ... وطَابَ الحَديثُ وطَابَ السَّمَر
رأيتُ الهِلالَ وَوَجهَ الحَبيب ... فكَانَا هِلالَين عِندَ النَّظَر
فلم أدرِ، أيُّهُمَا فَاتَني ؟! ... هِلالُ السَّمَا أم هِلالُ البَشَر
فَقُلتُ وقد كَادَ قَلبي يَطِير ... سُرُوراً بِنَيلِ المُنَى والوَطَر
أيا قَلبُ تَعرِفُ مَن قَد أتَاكَ ... ويا عينُ تَدرِينَ مَن قَد حَضَر
خَلَونَا وما بَينَنَا ثَالِثٌ ... فأصبَحَ عِندَ النَّسِيمِ الخَبَر
ولولا التَّوَرُّدُ في خَدِّهِ ... وما رَاعَني مِن سَوادِالشَعر
لكُنتُ أظنُّ الهِلالَ الحَبيبَ ... وكنت أظن الحبيب القمر
فيا قَمَرَ الأُفقِ عُد رَاجِعاً ... فقد بات في الأرض عندي قمر
ويا لَيلَتي هَكَذَا هَكَذَا ... وبالله بالله قِف وآ سَحَر
ومَرَّ لنَا من لَطِيف العِتَاب ... عَجَائِبُ مَا مِثلُهَا في السِّيَر
ورُحنَا نَجُرُّ ذُيُولَ العَفَاف ... ونَسحَبُهَا فَوقَ ذَاكَ الأثَر

* * *

* هو أبو الفضل زهير بن محمد بن علي بن يحيى المهلي العتكلي، الملقب (بهاء الدين الكاتب)، مولده في الخامس من ذي الحجة ٥٨٢هـ بمكة ،من فضلاء عصره وأحسنهم نظماً وخطاً، وأكبرهم مروءة، كان قد اتصل بخدمة السلطان الملك الصالح أبي الفتح أيوب بن السلطان الكامل بالديار المصرية، وكان أحد الوزراء لديه، وتوجه من خدمته إلى البلاد الشرقية، وأقام إلى أن مَلَكَ الملك الصالح مدينة دمشق فانتقل إليها، كان من أرقّ الشعراء في العتاب، حتى لتحسب شعره لمجوى بين المحب والحبيب، وهي تمثل الروح المصرية، ومالها من السماحة المصحوبة بالشمم والإباء، توفى رحمه الله تعالى سنة ٦٥٦هـ .

(١٥٢)

قصيدة: تَنَصَّلَ مِمَّا جَنَى واعتَذَر (حكمي)

للشاعر / بهاء الدين زهير*

ووزنها: من البحر المتقارب

تَنَصَّلَ مِمَّا جَنَى واعتَذَر ... وأطرقَ مُرتَدِياً بالخَفَر(١)

فبادرتُ تُرْباً عَلَيه مَشَى ... أُقَبِّلُ من قَدَمَيه الأثَر

حبيبي حَاشَاكَ من هَفوَةٍ ... تُقَالُ ومن زَلَّةٍ تُغتَفَر(٢)

فَدَعني مِمَّا يَقولُ الوُشَاةُ ... فَتلكَ الأقَاويلُ فيهَا نَظَر

ويكفيكَ مني مَا قَد رَأيتَ ... فَليسَ العَيَانُ كَمثلِ الخَبَر

فقالَ إلى كَم تُعاني العَنَى ... وتَخطُرُ من فَوقِ ذَاكَ الأثَر

أثرتَ الهَوَى ثُمَّ تَبكي أسَىً ... فمنكَ الرِّيَاحُ ومنكَ المطر

فيا صَاحبي قَد سَمعتَ الحَديثَ ... وقد صَارَ عندكَ منهُ خَبَر

وقد كُنتَ حَاضِرَ مَا قَد جَرَى ... وبَعدكَ تَمَّتْ أُمُورٌ أُخَر

وليسَ اعتِمَادِيَ إلا عَلَيكَ ... فلا تَخلُني من جَميلِ النَّظَر

لَعَلَّكَ تَرعَى قَديمَ الوِدَادِ ... وتَحفَظُ عَهدَ الصِّبَا في الكِبَر

* * *

(١٥٣)

قصيدة: غِيري على السُّلوانِ قَادِر* (حكمي)

للشاعر / عمر بن الفارض**

ووزنها: من مجزوء الرّجَز

غِيري على السُّلوانِ قَادِر ... وسِوايَ في العُشَّاقِ غَادِر(١)

---

* تقدمت ترجمته في القصيدة السابقة .

(١) تنصل: تبرأ، أطرق: نظر إلى الأرض ولم يتكلم، الخفر: شدة الحياء.

(٢) تقال: تمحى ويُعفَى عنها .

* ونسبت كذلك للبهاء زهير، وأكثر من أبدع وأجاد في إنشادها الوالد المنشد: محمد بن علي النعماني.

** هو عمر بن علي بن الفارض، المصري المولد والدار والوفاة، وأشعر المتصوفين، لُقّب بـ(سلطان العاشقين)، في شعره فلسفةٌ تتصل بما يسمى (وحدة الوجود)، ومنهم من نظر إلى شعره الغزلي نظراً باطنياً، ولسره تفسيراً صوفياً، ومنهم من رأى فيه لواعج الشوق وعواطف المدنفين، وأياً كان الأمر، فهو من أرقّ الشّعر، توفي سنة ٦٣٢هـ/١٠٧٤م .

(١) السلوان: بمعنى النسيان، وهو ما يشرب ليسلّى فيُسقى به العاشق فيمون حبه، ولاحظ الجناس في قادر، غادر .

لي في الغَرامِ سَريرَةٌ ... واللهُ أعلَمُ بالسَّرائر
ومُشَبَّهٌ بالغُصنِ قَلبي ... لا يَزالُ عَليهِ طائر
حُلوُ الحَديثِ وإنَّهَا ... لَحَلاوةٌ شَقَّت مَرائر
أشكُو وأشكُرُ فِيهِ ... فاعجب لشَاك منهُ شَاكر(١)
لا تُنكِرُوا خَفَقَانَ قَلبي ... والحَبيبُ لَدَيَّ حَاضِر
مَا القَلبُ إلا دَارُهُ ... ضُرِبَت لَهُ فِيهَا البَشَائر
يا تَارِكِي في حُبِّهِ ... مَثَلاً مِن الأمثَالِ سَائر
أبداً حَدِيثِيَ لَيسَ ... بالمنسُوخِ إلاَّ في الدَّفَاتِر(٢)
يا لَيلُ مَسَالِكَ آخِرٌ ... يُرجَى ولا للشَّوقِ آخِر
يا لَيلُ طُل يا شَوقُ دُم ... إني عَلى الحَالينِ صَابِر
لي فِيكَ أجرُ مُجَاهِدٍ ... إن صَحَّ أنَّ الليلَ كَافِر(٣)
طَرفي وطَرفُ النَّجمِ فِيكَ كِلاهُمَا سَاهٍ ... وسَاهِر(٤)
يُهنِيكَ بَدرُكَ حَاضِر ... يا لَيتَ بَدري كَانَ حَاضِر
حَتى يَبِينَ لِنَاظِرِي ... مَن مِنهُمَا زَاهٍ وزَاهِر(٥)
بَدري أرَقُّ مَحَاسِناً ... والفَرقُ مِثلَ الصُّبحِ ظَاهِر

***

(١٥٤)

قصيدة: هو الحُبُّ فاسلَم بالحَشَا (حكمي)

للشاعر / عمر بن الفارض*

ووزنها: من البحر الطويل

هو الحُبُّ فاسلَم بالحَشَا ما الهَوَى سَهلُ ... فَمَا اختَارَهُ مُضنىً به ولَهُ عَقلُ
وعِش خَالياً فالحُبُّ رَاحَتُهُ عَناً ... وأولُهُ سُقمٌ وآخِرُهُ قَتلُ
ولكن لَدَيَّ المَوتُ فِيهِ صَبَابَةٌ ... حَيَاةٌ لمن أهوى عَليَّ بِهَا الفَضلُ

---

(١) لاحظ الجناس في كلمتي (أشكو، أشكر) وكلمتي (شاك، وشاكر) (٢) المنسوخ: نسخ الشيء أزالهُ وغيرهُ وأبطله .
(٣) الليلُ كافر: غطى وستر باسوداده وشدة ظلمته، وفيه تورية بالكفر، وهو ضد الإيمان.
(٤، ٥) لاحظ الجناس في كلمتي (ساهٍ وساهر)، و كلمتي (زاهٍ وزاهر) .
* تقدمت ترجمته في القصيدة السابقة .

نَصحتُكَ علماً بالهَوى والذي أرَى ... مُخَالفَتي فاختَر لنَفسك ما يَحلُو
فإن شئتَ أن تَحيَا سَعيداً فمُت بِهِ ... شَهيداً وإلا فالغَرَامُ لَهُ أهلُ
فمن لم يَمُت في حُبِّه لم يَعِش بِهِ ... ودونَ اجتنَاء النَّحل ما جَنَت النَّحلُ(١)
تَمَسَّك بأذيَالِ الهَوى واخلَعِ الحَيَا ... وخَلِّ سَبيلَ النَّاسكينَ وإن جَلُّوا
وقُل لقَتيلِ الحُبِّ وفَّيتَ حَقَّهُ ... وللمُدَّعي هيهَات ما الكَحَلُ الكَحْلُ
تعرَّضَ قَومٌ للغَرام وأعرَضُوا ... بِجَانبِهم عن صحَّتي فيه واعتَلُّوا
رَضُوا بالأمَاني وابتُلُوا بِحُظُوظِهم ... وخَاضُوا بِحَارَ الحُبِّ دَعوَى فما ابتَلُّوا
فَهُم في السُرَى لم يَبرَحُوا من مَكَانِهم ... وما ظَعَنُوا في السَّير عَنهُ وقَد كَلُّوا
وعن مَذهَبي لَمَّا استَحَبوا العَمَى على الـ ... هُدىً حَسَداً من عند أنفُسهم ضَلُّوا
أحِبَّةَ قَلبي والمَحَبَّةُ شَافعي ... لَدَيكُم إذا شئتُم بِهَا اتصَلَ الحَبلُ
عسى عَطفَةٌ منكُم عَليَّ بنَظرَةٍ ... فقد تَعبَت بَيني وبَينَكُم الرُّسلُ
أحِبَّايَ أنتُم أحسَنَ الدَّهرُ أم أسَا ... فَكُونُوا كَمَا شئتُم أنا ذلك الخَلُ
إذا كانَ حَظِّي الهَجرَ منكُم ولم يكُن ... بُعادٌ فذاكَ الهَجرُ عندي هُو الوَصلُ
وما الصَّدُّ إلا الودُّ مَالم يَكُن قَلىً ... وأصعَبُ شَيءٍ غيرَ إعرَاضُكُم سَهلُ
وتَعذيبُكُم عَذبٌ لَديَّ وجَورُكُم ... عليَّ بِمَا يَقضِي الهَوى لَكُم عَدلُ
وصَبري صَبرٌ عَنكُمُ وعَليكُم ... أرى أبداً عندي مَرارَتُهُ تَحلو
أخَذتُم فُؤادي وهو بَعضِي فَمَا الذي ... يَضُرُّكُمُ لو كَانَ عِندَكُمُ الكُلُّ
نأيتُم فَغيرَ الدَّمعِ لم أرَ وَافياً ... سوى زَفرةٍ من حَرِّ نَارِ الجَوَى تَغلو(٢)
فَسُهدِيَ حَيٌّ في جُفُوني مُخَلَّدٌ ... ونَومي بِهَا مَيْتٌ ودَمعي لَهُ غُسلُ
هَوىً طَلَّ مَا بينَ الطُّلُولِ دمي فَمن ... جُفُوني جَرَى بالسَّفحِ من سَفحه وَبَلُ
تَبَالَهَ قَومي إذ رَأوني مُتَيَّماً ... وقالوا بِمَن هذا الفَتى مَسَّهُ الخَبَلُ(٣)
وماذا عَسَى عني يُقَالُ سوى غَدى ... بُنعْمٍ لَهُ شُغلٌ، نَعَم لي بِهَا شُغلُ
وقالَ نِسَاءُ الحَي عَنَّا بِذكرِ مَن ... جَفَانَا وبَعدَ العِزِّ لَذَّ لَهُ الذُّلُ
إذا انعَمَت نُعمُ عَليَّ بِنَظرَةٍ ... فلا أسعَدَت سُعدى ولا أجمَلَت جُملُ(٤)
وقد صَدَقَت عَيني بِرؤيَةِ غَيرِهَا ... ولَئِنْ جُفُوني تُربُهَا للصَّدَا يَجلو

(١) معناه وفي سبيل العسل الذي تجنيه النحل يهون ما تجنيه أو تسببه من لسع.
(٢) نأيتم: بعدتم، والزفرة: النفس الطويل، والجوى: شدة الوجد.
(٣) تباله: تظاهر بالبله وهو ضعفٌ في العقل وسذاجةٌ في القلب، والخبل: الجنون.
(٤) أسعدت: ساعدت، وأجملت: أي صنعت جميلاً، وسعدى وجملا إسم إمرأتين.

وقد عَلِمُوا أني قَتيلُ لَحاظِهَا ... فإنَّ لَهَا في كُلِّ جَارِحَةٍ نَصلُ
حَديثي قَديمٌ في هَوَاهَا ومَالَهُ ... كَمَا عَلِمَت بَعدُ وليسَ لَهُ قَبلُ
ومَاليَ مِثلُ في غَرَامي بِهَا كَمَا ... غَدَت فِتنَةً في حُسنِهَا مَالُهَا مِثلُ
حرامٌ شِفَا سَقمي لَدَيهَا رَضَيتُ مَا ... بِهِ قَسَمَت لي في الهَوى ودَمي حِلُّ
فَحالي وإن سَاءَت فَقد حَسُنَت بِهِ ... ومَا حَطَّ قَدري في هَوَاهَا بِهِ أعلو
وعنوانُ مَا فِيهَا لَقيتُ ومَا بِهِ ... شَقَيتُ وفي قَولي اختَصَرتُ ولَم أُغلُ
خَفَيتُ ضَنىً حتى لقد ضَلَّ عَائدي ... وكَيفَ يَرى العُوَّادُ مَن لا لَهُ ظِلُّ
ومَا عَثَرَت عينٌ على أثَري ولم ... تَدَع لي رَسماً في الهَوى الأعينُ النُّجلُ
ولي همَّةٌ تَعلُو إذا مَا ذَكَرتُهَا ... وروح بِذكرَاهَا إذا رَخَصَت تَغلو
جَرَى حُبُّهَا مَجرَى دَمي في مَفَاصِلي ... فأصبَحَ لي عَن كُلِّ شُغلٍ بِهَا شُغلُ
فَنَافِس بِبَذلِ النَّفسِ فيها أخَا الهَوى ... فإن قَبِلتهَا منكَ يا حبَّذَا البَذلُ
فَمن لم يَجُد في حُبِّ نُعمٍ بِنَفسِهِ ... ولو جَادَ بالدنيا إليه انتَهَى البُخلُ
ولولا مُرَاعَاةُ الصِّيَانَةَ غَيرَةً ... ولو كَثُرُوا أهلَ الصَّبَابَة أو قَلُّوا
لَقُلتُ لعُشَّاقِ المَلاحَةَ أقبِلوا ... إليهَا على رَأيي وعن غيرِهَا وَلوا
وفي حُبِّهَا بِعتُ السَّعَادَةَ بالشَّقَا ... ضَلالاً وعَقلي عن هُداي بِهِ عَقلُ
وقلتُ لرُشدي والتَّنَسُّكُ والتُّقَى ... تَخَلَّوا ومَا بيني وبينَ الهَوى خَلُّوا
وفرَّغتُ قَلبي عَن وُجُودِيَ مُخلِصاً ... لعليَ في شُغلي بِهَا مَعَهَا أخلو
ومِن أجلِهَا أسعَى لِمَن بيننَا سَعى ... وأعدُو ولا أغدُو لِمَن دَأبُهُ العَذلُ
فَأرتَاحُ للواشينَ بيني وبَينَهَا ... لِتَعلَم مَا ألقَى وما عندهَا جَهلُ
وأصبو إلى العُذَّال حُبّاً لذكرِهَا ... كَأنَّهُمُ مَا بيننَا في الهَوى رُسلُ
فإن حَدَّثُوا عَنهَا فَكُلِّي مَسَامِعٌ ... وكُلِّي إن حَدَّثتُهُم ألسُنٌ تَتلُو
تَخَالَفَت الأقوالُ فينا تَبَايُناً ... بِرَجمِ ظُنُونٍ بَينَنَا مَا لَهَا أصلُ
فَشَنَّعَ قَومٌ بالوِصَالِ ولم تَصِل ... وأرجَفَ بالسُّلوَانِ قَومٌ ولم أسلُ[1]
فما صَدَّقَ التَّشنيعُ عَنهَا لِشقوَتي ... وقد كَذَّبَت عني الأراجِيفُ والنَّقلُ
وكيفَ أُرَجِّي وَصلَ من لو تَصَوَّرَت ... حِمَاهَا المُنَى وهماً لَضَاقَت بِهَا السُّبلُ
وإن وَعَدَت لم يَلحَقِ الفِعلُ قَولَهَا ... وإن أوعَدَت فالقَولُ يَسبِقُهُ الفِعلُ[2]

(١) شَنَّع وأرجَفَ: إختلاف الأخبار الكاذبة.
(٢) وعد: في الخير، وأوعد: في الشر.

عـــديني بوصلٍ وامطُلي بنَجـــازِه ... فـعندي إذا صَحَّ الهـوى حَـسُنَ المَطلُ
وحُـرمَـةِ عَـهـدٍ بَينَنَا عَنهُ لم أَحُلَ ... وعَـــقـــدٍ بِأيدٍ بينَنَا مَـــالَهُ حَلُّ
لأنت على غَـيظِ النَّوى ورِضَى الهـوى ... لَديَّ وقَلبي سَـاعَـةً منك مـا يَخلُو
تُرى مُـقلَتي يَومـاً تَرى مَن أُحِـبُّـهُم ... ويَعـتـبُني دَهري ويجـتَـمِعُ الشَّـملُ
ومـا بَرِحُـوا مَـعنى أراهُم مَـعي فـإن ... نَأوا صُـورَةً في الذِّهنِ قَـامَ لَهُم شَكلُ
فَـهُم نَصبُ عَـيني ظَاهراً حَـيثُمَا سَرَوا ... وهُم في فـــؤادي بَاطناً أينَمَـــا حَلُّوا
لَهُـم أَبَداً مِنِّي حُـنوٌ وإن جَـــفَـــوا ... ولي أَبَداً مَـــيلٌ إلـيـــهِم وإن مَلُّوا

* * *

(١٥٥)

قصيدة: تِه دَلالاً فَأنتَ أهلٌ لِذَاكَا* (حكمي)

للشاعر / عمر بن الفارض**

ووزنها: من البحر الخفيف

تِه دَلالاً فَـــأنتَ أهلٌ لذَاكَـــا ... وتَحَكَّم فـالحُـسنُ قـد أعطاكَـا
ولَك الأمـرُ فَـاقْضِ مـا أنتَ قَـاضٍ ... فـعليَّ الجَـمَـالُ قَـدْ ولَاكَـا
وتَلَافِي إن كَـانَ فـيـه ائتِـلافِي ... بِكَ عَـجِّل بِه جُـعِلتُ فِـدَاكَـا
وبِما شِـئتَ في هَوَاكَ اخـتَـبِـرني ... فَاخـتِـيـاري مَـا كَـانَ فِـيهِ رِضَـاكَا
فـعلى كُلِّ حَـالَةٍ أنتَ مِنِّي ... بِيَ أولَى إذا لَـم أكُـن لَـولاكَـا
وكَـفَـاني عِـزّاً بِحُـبِّكَ ذُلِّي ... وخُـضُـوعِي ولستُ مِن أكـفَـاكَـا(١)
وإذا مـا إلـيكَ بالوَصلِ عَـزَّت ... نِسـبَـتِي عِـزَّةً وصَحَّ وَلاكَـا(٢)
فَـاتِّهَـامي بالحُبِّ حَـسـبي وأني ... بَينَ قَـومِي أُعَـدُّ مِن قَـتـلاكَـا
لَـكَ فِـي الحَـيِّ هَـالِـكٌ بِـكَ حَـيٌّ ... في سَـبِيلِ الهَوى استَلَذَّ الهَـلاكَا
عَـبـدُ رِقٍ مَـا رَقَّ يَومـاً لِعِـتقٍ ... لو تَخَلَّيتَ عَنهُ مـا خَـلاكَـا(٣)
بِجَـمَـالٍ حَـجَـبـتَـهُ بِجَـلالٍ ... هَامَ واستَـعـذَبَ العَـذَابَ هُنَاكَـا

---

* وهي في الحُبِّ الإلهي .

** تقدمت ترجمته في القصيدة رقم (١٥٣) .

(١) أكفاك: أي من أمثالك . (٢) عزت: صَعبت، الولاء: النصرة .

(٣) الرِّق: بكسر الراء بمعنى العبودية، ورَقَّ له بفتح الراء بمعنى مَال

وإذا مـــأمَنُ الرَّجَـــا منهُ أدنَا ... كَ فَعَنهُ خَوفُ الحِجَى أقصَاكَا(١)
فبإقدام رَغبة حينَ يَغشَاكَ ... بإحجام رَهبَة يَخشَاكَا
ذَابَ قلبي فأذَن لَهُ يَتَمنَّاكَ ... وفيه بَقيَّةٌ لرَجَاكَا
أومُر الغُمضَ أن يَمُرَّ بجَفني ... فَكَأني به مُطيعاً عَصَاكَا
فعسى في المنَام يَعرضُ لي الوَهمُ ... فَيُوحي سِراً إليَّ سُراكَا(٢)
وإذا لم تُنعش بروحِ التَّمَني ... رَمَقي واقتَضَى فَنَائي بَقَاكَا
وَحَمَت سُنَّةُ الهَوى سنةَ الغُمض ... جُفُوني وحَرَّمَت لُقيَاكَا
أبقِ لي مُقلَةً لعلِّيَ يَوماً ... قَبلَ مَوتي أرَى بهَا مَن رَآكَا
أينَ مني مَا رُمتُ هَيهَاتَ بل أينَ ... لعَيني، بالجَفنِ لَثمُ ثَرَاكَا
فَبَشيري لو جَاءَ منكَ بعَطف ... وَوُجُودي في قَبضَتي قُلتُ: هَاكَا
قد كَفَى ماجَرَى دَماً من جُفُون ... بكَ قَرحَى فَهَل جَرَى مَاكَفَاكَا
فأجِر من قِلاكَ فيكَ مُعَنىً ... قَبلَ أن يَعرفَ الهَوَاى يَهوَاكَا
هَبكَ أنَّ اللاَّحِي نَهَاهُ بجَهل ... عنكَ قُل لي: عَن وَصله مَن نَهَاكَا
والى عشقكَ الجَمَالُ دَعَاهُ ... فَإلى هَجره تُرَى مَن دَعَاكَا
أتُرَى مَن افتَاكَ بالصَّد عَني ... ولغَيري بالوُدِّ مَن أفتَاكَا
بانكسَاري بذلَّتي بخُضُوعي ... بافتقَاري بفَاقَتي بغنَاكَا
لا تَكلني إلى قُوَى جَلَدٍ خَا ... نَ فَإني أصبَحتُ من ضُعَفَاكَا
كنتَ تَجفُو وكَانَ لي بَعضُ صَبرٍ ... أحسَنَ اللهُ في اصطبَاري عَزَاكَا
كم صُدُوداً، عَسَاكَ تَرحَمُ شَكوَا ... يَ ولو باستمَاعِ قَولي عَسَاكَا
شَنَّعَ المُرجفُونَ عنكَ بهَجري ... وأشَاعُوا أني سَلَوتُ هَوَاكَا
ما بأحشَائهم عَشقتُ فأسلُو ... عنكَ يَوماً دَع يَهجُروا حَاشَاكَا
كيفَ أسلُو، ومُقلَتي كُلَّمَا لا ... حَ، بُرَيقٌ تَلفَّتَت للِقَاكَا
إن تَنَسَّمتَ تَحتَ ضَوء لِثَام ... أو تَنَسَّمتُ الرِّيحُ مِن أنبَاكَا
طبتُ نَفساً إذا لاحَ صُبحُ ثَنَايَاكَ ... لعَيني وفَاحَ طِيبُ شَذَاكَا
كُلُّ مَن في حِمَاكَ يَهوَاكَ لَكِن ... أنا وحدِي بِكُلِّ مَن في حِمَاكَا

(١) الحجا: العقل، أقصاك: أبعدك
(٢) السُّرى: المشي في الليل.

فيكَ مَعنىً حَلاكَ في عَينِ عَقلي ... وبِهِ نَاظِري مُعنىً حِلاكَا[1]
فُقتَ أهلَ الجَمَال، حُسناً وحُسنَى ... فَبِهِم فَاقَةً إلى مَعنَاكَا
يُحشَرُ العَاشِقُونَ تَحتَ لِوائي ... وجَمِيعُ المِلاحِ تَحتَ لِوَاكَا
ما ثَنَاني عَنكَ الضَّنَى، فَبِمَاذا ... يا مَلِيحَ الدَّلالِ عَني ثَنَاكَا
لَكَ قُربٌ مِنِّي بِبُعدِكَ عَني ... وحُنُو وَجَدتُهُ في جَفَاكَا
عَلَّمَ الشَّوقُ مُقلَتي سَهَرَ اللَيـ ... ـلِ فَصارَت مِن غَيرِ نَومٍ تَرَاكَا
حبَّذا لَيلةٌ بِهَا صِدتُ إسْرَا ... كَ، وكَانَ السُّهَادُ لي أشرَاكَا[2]
نَابَ بَدرُ التَّمَامِ طَيفَ مُحَيَّاكَ ... لِطَرْفي بِيَقظَتي إذ حَكَاكَا
فَتَرَاءيتَ في سِوَاكَ لِعينٍ ... بِكَ قَرَّت وما رَأيتُ سِوَاكَا
وكَذاكَ الخَلِيلُ قَلَّبَ قَبلي ... طَرفَهُ حينَ رَاقبَ الأفلاكَا[3]
فالدِّيَاجي لنَا بِكَ الآنَ غُرٌّ ... حَيثُ أهدَيتَ لي هُدَىً مِن ثَنَاكَا
ومتى غِبتَ ظَاهِراً عَن عِياني ... أُلفِهِ نَحوَ بَاطني أَلقَاكَا
أهلُ بَدرٍ رَكبٌ سَرَيتَ بِلَيلٍ ... فِيهِ بَل سَارَ في نَهَارٍ ضِيَاكَا
واقتِبَاسُ الأنوَارِ مِن ظَاهِري ... غَيرُ عَجيبٍ وبَاطني مَأوَاكَا
يَعبَقُ المِسكُ حَيثُمَا ذُكِرَ اسمي ... مُنذُ نَادَيتَني أُقَبِّلُ فَاكَا
ويَضُوعُ العَبِيرُ في كُلِّ نَادٍ ... وهو ذِكرٌ مُعَبَّرٌ عَن شَذَاكَا
قَالَ لي حُسنُ كُلِّ شَيءٍ تَجَلَّى ... بي تَمَلَّى فَقلتُ قَصدي وَرَاكَا
لي حَبِيبٌ أرَاكَ فِيهِ مُعنىً ... غُرَّ غَيري وفِيهِ مَعنىً أرَاكَا
إن تَولَّى عَلى النُّفُوسِ تَولى ... أو تَجَلَّى يَستَعبِدُ النُّسَاكَا
فِيهِ عُوِّضتُ عَن هُدَايَ ضَلالاً ... وَرَشَادي غَيّاً وسِتري انهِتَاكَا
وحَّدَ القَلبُ حُبَّهُ فالتِفَاتي ... لَكَ شِركٌ ولا أرَى الإشرَاكَا
يا أخَا العَذلِ في مَنِ الحُسنُ مِثلي ... هَامَ وَجداً بِهِ عَدِمتُ أخَاكَا
لو رَأيتَ الذي سَبَانِيَ فِيهِ ... مِن جَمَالٍ ولَن تَرَاهُ سَبَاكَا
ومتى لاحَ لي اغتَفَرتُ سُهَادي ... ولِعَينِي قُلتُ هَذا بِذَاكَا

* * *

(١) حَلاكَ: ألبسك حُلية، وناظري: عيني، والمعنى: المتعب المجهود.
(٢) الأشراك: جمع شرك وهو مايصاد به.
(٣) الخليلُ: إبراهيمُ عليه السلام.

(١٥٦)

قصيدة: متى يا كِرامَ الحَيِ عيني تَراكمُ (حكمي)

للشيخ / عبدالرحيم البرعي*

ووزنها: من البحر الطويل

متى يا كِرامَ الحَيِّ عيني تَراكمُ ... وأسمعُ من تلكَ الدِّيَارِ نِداكُمُ

وأحظى بكُم قبلَ المَمَاتِ بنظرةٍ ... فقلبي ورُوحي لا يَلذُّ سِواكُمُ

أنا عبدُكُم إن كانَ تَرضَونَ خِدمَتي ... وَهَبتُكُمُ رُوحي وعَقلي فِداكُمُ

أنا عبدُكُم أو عبدُ عبدٍ لعَبدِكُم ... ومملوكُكُم في بيعكُم وشِراكُمُ

سقاني الهوى كأساً من الحُبِّ مترعاً ... فيا ليتَهُ لَمَّا سَقَاني سَقَاكُمُ

وياليتَ قاضي الحُبِّ يحكُمُ بَينَنَا ... وَدَاعي الهَوى لَمَّا دَعَاني دَعَاكُمُ

ألَذُّ حَياتي وَصلُكُم ولِقَاكُمُ ... ولستُ ألذُّ العيشَ حتى أُراكُمُ

وما استَحسَنَت عَيني من النَّاسِ غَيرَكُم ... ولا لَذَّ في قَلبي حَبيبٌ سِواكُمُ

على الرأسِ والعينينِ جُملَةُ سَعيكُم ... فمن ذا الذي فيمَا أمرتُم عَصَاكُمُ

فماغيرُكُم في الحُبِّ يَسكُنُ مُهجَتي ... وإن شئتُمُ تَفتيشَ قَلبي فَهَاكُمُ

وإن قِيلَ لي ماذا على الله تَشتَهِي ... لَقُلتُ رِضَى الرحمنِ ثُمَّ رِضَاكُمُ

فإن كانَ في قَتلي رِضَاكُمْ أحِبَّتي ... على الرأسِ والعينينِ أبغي رِضَاكُمُ

خُذُوا من عِظَامي مَحمَلاً أينَ سِرتمُ ... وأينَ حَلَلتُم فادفنُوني حَدَاكُمُ[1]

ولا تَدفنُوني تَحتَ ظِلٍ يُظِلُّني ... سوى جَبَلٍ عالٍ وعَيني تَرَاكُمُ

ونَادوا بِاسمي عندَ قَبري أُجِيبُكُم ... تُلبي عِظَامي حينَ رَفعِ نِداكُمُ

وأزكى صَلاتي للنَّبي مُحَمدٍ ... مَديحاً ومن عبدِ الرحيمِ أتَاكُمُ

كذا الآلِ والأصحابِ ماقالَ مُغرمٌ ... متى يا كِرامَ الحيِّ عيني تَراكُمُ

* * *

* تقدمت ترجمته في القصيدة رقم (٣) .

(١) حداكم: بجواركم .

(١٥٧)

مبيَّتة: طيفُ الخيالِ عنِ الأحبابِ مُذ بَعُدُوا (حكمي)

قائلها مجهول

ووزنها: من البحر البسيط

طيفُ الخيالِ عنِ الأحبابِ مُذ بَعُدُوا هُم في ضَميري وأحشائي كَمَا عَهِدُوا
الشَّوقُ في مهجتي والنَّارُ تتَّقِدُ والله لو فتَّشُوا قَلبي لَما وَجَدُوا
فيه سِوى حُبِّكُم والله والله

واقفْ على بَابِكُم استَنشقُ الخَبَرا القلبُ يَشتَاقُكُم والسَّمعَ والبَصَرا
أشكو لكُم حَالَتي كي تَكشِفُوا ضَرَرَا والله لو أنَّني أشكُوا إلى حَجَرَا
لَرقَّ لي وَبَكَى والله والله

لبستُ أثوابَ حُزنٍ بعدكُم جُدَدَا وقد تَمخَّضَ صَبري كُلُّهُ بَدَدَا
آنستُمُوني وقُلتُم ذاكَ قد بَعُدَا والله يا سَادَتي ما خُنتُكُم أبَدَا
ولا غَدَرتُ بِكُم والله والله

يا عينُ إبكي على الأحبَابِ والنُّدَمَا وإن فَنَى الدَّمعُ جُودي بالدُّمُوعِ دَمَا
آهٍ لِصَبٍّ عَلينَا بالجَفَا حَكَمَا والله يا سَادَتي صَبري لقد عَدِمَا
مِن يوم فارقتُكُم والله والله

لا أوحَشَ اللهُ قلبي من جَمَالِكُمُ ولا خَلا نُورُ عيني من خَيَالِكُمُ
آنستُمُوني ولم أخطُر بِبَالِكُمُ والله يا سَادَتي قَصدِي وِصَالَكُمُ
الهَجرُ أتلَفَني والله والله
جُودوا بوصْلٍ لِصَبٍّ حَالُهُ نَحُلا وجِسمُهُ سَادَتي أضنَى به الوَجَلا
وغيرُكُم لا يَرَى عَن شَخصِكُم بَدَلا والله يا سَادَتي ما كُنتُمُ بُخَلا
الجُودُ مَعدِنُكُم والله والله

صِلُوا ولو بِخَيالٍ في المَنَامِ مَسَا بلِ اتركُوا عَاذِلاً قد غَرَّكُم وأسَا

هل كـانَ مُنصِـفكم في قَـولِه نَحِسَـا والله يا سَـادَتي ذِكـراكُمُ أنسَـا
فَكيفَ قُـــربَكُمُ والله والله

ثم الصَّلاةُ على المختـارِ من مُـضَرٍ المصطفى المجتـبى المبعـوثُ بالظَّفَرِ
والآلِ والصَّحبِ هُم سَـادَاتُنَا الغُـرَرِ والله مـا خَـابَ مَن يَمشِي على الأثَرِ
ومَن تَبِـعْـهُم نَجَـا والله والله

* * *

(١٥٨)

قصيدة: أفديهِ إن حَفِظَ الهوى أو ضَيَّعَا (حكمي)

للشاعر الأديب/ أبو الحسن علي المعروف بابن النبيه*

ووزنها: من البحر الكامل

أفـديهِ إن حَـفِظَ الهـوى أو ضَـيَّـعَـا مَلَكَ الفـؤادَ فـمـا عَـسَى أن أصنَعَـا
مَن لم يذُقْ هجـرَ الحـبـيب ووصلَهُ حُلواً فـقـد جَـهِلَ المَحَبَّـةَ وادَّعَى
يا أيهـا الوجهُ الجـمـيلُ تَدارَكَ الصَبَّ النَّحـيلَ فـقـد هَوى وتَضَـعـضَـعـا
هل في فـــؤادكَ رحـمـــةٌ لمُتَـيـمٍ ضَـمَّت جَـوانحُـهُ فـؤاداً مُـوجَـعَـا
فَـتِّش فـؤادي أنتَ فـيـه حَـاضِـرٌ تَجِـد الحَسُـودَ بضِـدِّ مَـا فـيـه سَعَى
هل من سـبـيلٍ أن أبُثَّ صَـبَـابَتي أو أشـتَـكي بَلوَايَ أو أتَضَـرَّعَـا
إنِّي لأستَـحـيي كَـمَـا عـوَّدتَني بِسـوى رِضـاكَ إليكَ أن أتَشَـفَّـعَـا
يا عينُ عُـذرُكِ من حَـبِـيـبِكِ واضحٌ سَـحِّي لوحـشَـتِـه دَمـاً أو أدمُـعَـا
اللـهُ أبـدَى البَـــدر من أزرارِه والشَّمس من قـسـمـات مـوسى أطلَعَـا
الأشـــرفُ المَلِكُ الـذي سَـادَ الورى كَـهـلاً ومُكتَـمِلَ الشَّبَـابِ ومُرضِـعَـا[1]
سَـهـلٌ إذا لَمِسَ الصَّـفـا سَـالَ النَّدَى صَـعـبٌ إذا بَطَشَ الأشَمَّ تَصَـدَّعَـا
دانٍ ولكـن من سُـــؤالِ عـــفَـــاتِهِ سَـامٍ على سَـمْكِ السَّمـاءِ تَرَفُّـعَـا

---

* الأديب الشاعر البارع كمال الدين علي بن محمد بن الحسن بن يوسف بن يحيى بن النبيه المصري، شغل منصب الإنشاء في ديوان الملك الأيوبي الأشرف (صاحب دمشق)، مدح بني أيوب، توفي سنة ٦١٩هـ/١٢٢٢م.

(١) الملك الأشرف: موسى من بني أيوب، وكان ممدوحه، وفي نظمه مبالغات.

يـا روضُ هـذا مـنـك أبـهـجُ نـظـرَةً ... يـا بحـرُ هذا منكَ أعـذبُ مَـشـرَعَـا
يا برقُ هذا منكَ أصـدقُ شـيـمـةً ... يا غـيـثُ هذا منكَ أحـسنَ مَـوقـعَـا
يا سـهـمُ هذا منكَ أصـوبُ مـقـصـداً ... يا سـيفُ هذا منكَ أسـرعُ مَـقطعَـا
يا صـبحُ هذا منكَ أسـفـرُ غُـرَّةً ... يـا بـدرُ هذا مـنـكَ أبدأُ مَطلعَـا
حَـمَلت أناملُهُ السُّـيـوفَ فَلم تَزَل ... شُكراً لذلكَ سُـجَّـداً أو رُكَّـعَـا
أمُظفِّـر الدينِ اسـتَـمع مَـدحي وقل ... لعَـثَـارِ عـبـدٍ أنتَ مَـالكُهُ لَعَـا(١)
أيضـيقُ بي حَـرَمُ اصطِنَاعكَ بعـدمـا ... قـد كـانَ مُنفـرجـاً عليَّ مُـوسَّـعَـا
هذا وقـد كَـرَّرتُ فـيكَ مَـديحَـةً ... لا تَرتَضي شَنَفَ الثُّـرَيَّا مَـسـمَـعَـا
عـذراءَ مـا قَـعَـدَ الزَّمـانُ بِربِّهَـا ... إلا وقـامَ بِهَـا خطيـبـاً مَـصـقُـعَـا
وعلى كِـلا الحَـالينِ إنِّي شَـاكِـرٌ ... داعٍ لأنَّ اللهَ يَـسـمَـعُ مَن دَعَـا

* * *

(١٥٩)

قصيدة: قمتُ ليلَ الصُّدُودِ إلا قليلا* (حكمي)

للشيخ الأديب/ أبو الحسن علي المعروف بابن النبيه**

ووزنها: من البحر الخفيف

قـمتُ ليلَ الصُّـدُود إلا قليـلا ... ثـمَّ رَتلتُ حُـبُّـهُم تُرتيـلا
ووصَلتُ السُّـهَـادَ قُـبحَ وَصـلاً ... وهجـرتُ الرُّقَـادَ هَجـراً جَـمـيـلا
مَـسـمَـعي كَلَّ عَن كـلامِ عَـذُولي ... حينَ ألقى عليـه قَـولاً ثَقـيـلا(٢)
وفـؤادٌ قـد كـانَ بينَ ضُلُوعي ... أخـذتهُ الأحـبـابُ أخـذاً وبيـلا
قل لرَاقي الجـفـونِ إنَّ لجَـفـني ... في بحَـارِ الدُّمُـوعِ سَـبـحـاً طَويلا
مـاسَ عُـجْـبـاً كـأنَّهُ مـا رَأى غُـصناً ... قَـويماً ولا كَـثـيـبـاً مـهـيـلا
وحـمى عن مُـحـبِّـه كـأسَ ثَغـرٍ ... حينَ أضـحَى مِـزَاجُـهَـا زَنجَـبـيـلا
بانَ عني فـصـحتُ في أثَرِ العِـيس ... ارحـمـوني وأمـهِـلُوني قَليـلا

---

(١) لعا: كلمة تقال: لمن يعثر دعا له.

* والقصيدة فيها اقتباس من سورة المُزَّمل .

** تقدمت ترجمته في القصيدة السابقة .

(٢) كَلَّ: بمعنى تعبَ .

أنا عبدٌ للفاضلِ ابنِ عَليٍّ ... قد تبتّلتُ بالثّنَا تبتيلا
لا تسُمهُ وعداً بغيرِ نَوالٍ ... إنَّهُ كانَ وعدُهُ مَفعُولا
واذاكان خَصمُكَ الدَّهرُ والحُكمُ ... إلى اللهِ فاتخِذهُ وكيلا
جلَّ عن سائرِ الخلائقِ مَدحاً ... فاخترَعنَا في مَدحهِ الترتيلا
إنَّ مَدحي لهُ أشدُّ وطاءً ... وقريضي أقوَى وأقوَمُ قيلا
راعَ أعداءَهُ بِسَمِّ اليَراعَا ... تِ فأنسى صَريرَهُنَّ الصَّليلا
أتمنى رزقي المُقيم على اللهِ ... وإن متُّ رحلَةً ونُزُولا
لا ألومُ الزَّمَانَ إن كُنتُ فيهِ ... يا سُحابُ النَّدى لِرزقي كَفيلا
لي ديونٌ على عُلاك وهذا ... وقتَ يُسرٍ فأوفِ واصنَع جَميلا

***

(١٦٠)

قصيدة: باتَ ساجي الطَّرف والشَّوقُ يلِحُّ* (حكمي)

للشاعر الأديب/ فتح الله بن النحاس**

ووزنها: من البحر الرَّمَل

باتَ ساجي الطَّرف والشَّوقُ يُلِحُّ ... والدُّجَى إن يمضِ جُنحٌ يأتِ جُنحُ
فكأنَّ الشَّرقَ بَابٌ للدُّجَى ... ما لَهُ غيرَ هُجُومِ الصُّبحِ فَتحُ
يقدحُ النَّجمُ لِعَيني شَرَراً ... ولِزند الشَّوقِ في الأحشاءِ قَدحُ
لا تَسلَ عن حالِ أربَابِ الهَوى ... يا ابنَ وُدِّي ما لهذا الحالِ شَرحُ
لستُ أشكو حَربَ جَفني والكَرَى ... إن يكُن بيني وبينَ الدَّمعِ صُلحُ
إنَّما حالُ المحبينَ البُكَا ... أيُّ فضلٍ لسحابٍ لا يَسحُّ
يا نَدامايَ وأيامَ الصِّبَا ... هل لَهَا رجعٌ وهَل للعُمرِ فَسحُ
صَبَّحتْكَ المُزنُ مني منزلاً ... كان لي فيهِ خلاعاتٌ وشَطحُ
حيثُ لي شُغلٌ بأجفانِ الظِّبَا ... ولقلبي مَرهمٌ منها وجُرحُ

---

* هذه القصيدة مدحٌ في الأمير الشهير محمد بن فروخ أمير حج الشام، وهوأمير من الشجعان الكرماء، مولده ووفاته بنابلس بفلسطين، ولي إمارة الحج الشامي، مدحه ابن النحاس بحائيته المشهورة، مات سنة ١٠٤٨هـ .

** هو فتح الله بن عبدالله الشهير بـ(ابن النحاس)، شاعرٌ رقيقٌ مشهورٌ، من أهل حلب، زار دمشق والقاهرة ومكة والمدينة، وتوفي في المدينة سنة ١٠٥٢هـ/١٦٤٢م .

كلُّ عيشٍ ينقضي ما لم يَكُن ... معْ مليحٍ ما لذاكَ العيش ملحُ
وبذات الطَّلح لي من عَالجٍ ... وقفةٌ أذكُرُهَا ما اخضلَّ طَلحُ
حيثُ منَّا الرَّكبُ بالرَّكب التَقَى ... وقضى حَاجَتَهُ الشَّوقُ المُلِحُّ
لا أذمُّ العيسَ للعيسِ يَدٌ ... في تَلاقينَا وللأسفارِ نَجحُ
قَرَّبَت منَّا فماً نحوَ فَمٍ ... فاعتَنَقنَا والتَقَى كَشحٌ وكَشحُ[1]
وتزودتُ شذىً من مَرشَفٍ ... بفَمي منهُ إلى ذا اليومِ نَفحُ
وتعاهدنَا على كأسِ اللَّمى ... أنَّني ما دُمتُ حياً لستُ أصحُو
يا تُرى هل عندَ مَن قد ظَعَنُوا ... إنَّ عيشي بعدهُم كَدٌّ وكَدحُ[2]
كنتُ في قدحِ النَّوى فانتَبَذَت ... من مشيبي كُربَةٌ أُخرَى وقَرحُ
كم أداوي القلبَ قَلَّت حِيلَتي ... كُلَّمَا داويتُ جُرحاً سَالَ جُرحُ
ولَكَم أدعُو وما لي سَامعٌ ... فكأنِّي عندما أدعُو أُبَحُّ
أشتَكي بَرحَ الجوى إذ لم أرَى ... كابنِ فَرُّوخٍ فتىً لم يَشكُ بَرحُ
كُلُّ مَن أسهَرَهُ من رُعبِهِ ... نَومُهُ اليومَ بِظلِ السَّيف سَدحُ
إبنُ من كانَ لُعابُ سَيفِهِ ... ما لَهُ إلا بأعلى القَرنِ مَسحُ
ما مضى حتى لقوا من نَصلِهِ ... لهباً قبلَ مَساسِ الجلدِ يَلحو
فاذا قيلَ ابن فروخٍ أتى ... سَقَطُوا لو أنَّ ذاكَ القولَ مَزحُ
بطلٌ لو رَامَ تمزيقَ الدُّجَى ... لأتاهُ من عَمُودِ الصُّبحِ رُمحُ
كم سطورٍ بالقَنَا يكتُبُهَا ... وسُطُورٍ بلسانِ السَّيفِ يمحو
بأبي أفدِي أميري إنَّهُ ... صادقُ الوَعدِ جَريُّ الطعنِ سَمحُ
كُلُّ ما قد قيلَ من تَرجيحِهِ ... في الوغى أو في النَّدى فهو الأصحُ
يا عروس الخيلِ والسَّيفُ لَهُ ... في قَراعِ الخَيلِ والأبطالِ صَدحُ
يا رُحاةُ الحربِ والخيلُ لهَا ... في حياضِ الموتِ بالفرسانِ ضَبحُ
حُطَّ سَيفُ الجودِ في حَظِّي الذي ... هو كالدَّهرِ يُمَنِّي ويَشحُ
طَالعُ الأدبارِ ما لي ولَهُ ... إن يكُنْ من كَوكَبِ الإقبالِ لمحُ
آهِ من جَورِ النَّوى لا سُقيَت ... تَعطُبُ الحُرُّ وما للحُرِّ جُنحُ
حَسَّنُوا القولَ وقالوا غُربَةٌ ... إنَّما الغُربَةُ للأحرارِ ذَبحُ

---

(١) كشح: الكشح مقدمة الصدر.

(٢) ظعنوا: سافروا.

فـانتـقـدني واتخـذني بُلبُـلاً ... سَـجـعُـهُ بينَ يَدي عَليَـاكَ مَـدحُ
كُـلُّ بيتٍ فـي العُـلى أنحـتـه ... من نَضيـد الدُّرِ واليَـاقُـوت صَـرحُ
نـاطِقٌ عـنـي بـالـفـضـلِ الـذي ... إن يبـاري فَلَهُ فـي الفَـوزِ قَـدحُ
بقـواف كَـسَـقـيـطِ الطَّلِ أو ... أنَّهـا من وَجَنَات الغـيـد رَشحُ
خُلِقَت طَوعَ يدي كـيـمـا ترى ... لا كَـمَن يتـبَـعُـهَـا وهي تَشحُ

* * *

(١٦١)

مبيَّتة: لي في رُبَى حَاجِر غُزَيِّل اغيَد (حميني)

للشاعر الأديب / شهاب الدين بن فليته*

ووزنها: من البحر السريع (الثلاثي - الأحادي) وتفعيلته :

مستفعلن مستفعلن فعولن ... مستفعلن مستفعلن

لي في رُبَى حَاجِر غُزَيِّل اغيَدْ ... سَاجي الرَّنَا
نَهده على قَدّهِ يَقُدّني قَدّ ... إذا انثَنى
يا مسلمين شَا امُوت انا وشَاخمَدْ ... من الضَّنى
شَامُوت ولا يعلَم بقصَّتي حَدّ ... إلا أنَا

بيت

أصبَحت في أسر الذي مَلكني ... خَاضِع ذَلِيل
لا هُو رضي بالبَيع ولا عَتَقني ... كَيف السَّبِيل
ومَن عشق يصبر على التَّجَنِّي ... صَبراً جَمِيل
عَواقِب الصَّبر الجَمِيل تُحمَد ... فِيهَا المُنَى

بيت

عَذَّب فُؤادي أسقَمه أذَابه ... هَوى المِلاح
لَو زَاد في سُقمه وفي عَذَابه ... مَا قُلت آح
قَلبي رِضِي بالحُبّ واستَطَابه ... مَا لَه بَرَاح

---

* شهاب الدين أبو محمد أحمد بن فليته، اشتهر في أيام الملك الرسولي المجاهد علي، الذي حكم من سنة ٧٢١هـ/١٣٢١م حتى سنة ٧٦٤هـ/١٣٦٢م، وديوانه بالأسلوب الحكمي الفصيح الموجود بمكتبة الجامع الكبير بصنعاء ودار الكتب بالقاهرة .

عَـهـده على مـا كَـان عَليـه يَعـهَـد مَـــــــــــا إنـثـنَـى

بيـــــــت

أمَّـــا أنَا مـــا اجـــفَـــاك ولا أمَلَّك واهـــــــــوَى هـــــــــوَاك
اخـشَى جَـفَـاك إن طَالِ عليّ أهلك قَـلَّـل جَـــــــفَـــــــاك
لَفَت وقَـال لي شَـاتُمُـوت؟! مُتْ لَك مَـــــا لـي مَـــــعَـــــاك
وَيـلاه كَـــــان المَوت عَـليّ أبـرَد مـــــمُـــــا هَـنَـا

بيـــــــت

مـا بَعـد هَذا القَـول شي يليق لي إلا الـــسُّـــكُـــوت
قـد ضَـاع رُشـدِي في الهَـوى وعَـقلي أخـــــشَـى يُـفُـــــوت
بالله تُقُل: إن شـيت امُت، أمُـوت لي قُـل لـي أمُـــــــــوت
ضِـحك وقَـال: يَاسين عَليك يا احمَـد أمُـــــــــوت انَـا[1]

بيـــــــت

لا عـاشق إلا مَـا يكُون مَـقـهُـود ظَـامـي البَـــــــــدَن[2]
ولا مَـلِـك إلا عَـلـي ابـن دَاوُد مَـلـك اليَـــــــمَـن
ذَاك الـذي عَـمّ الأنَـام بـالجُـــــود وإلا فـــــــــمَـن
مَـن هُـو كَـــمـــثـل المَلِك المُؤيَّد يُـقـــــــول انـا

***

(١٦٢)

قصيدة: يا غُصن مَايس يا قَمَر مُصَوَّر (حميني)

للشاعر الأديب / عَبدالله بن أبي بكر بن المزّاح*

ووزنها: من البحر السريع (الثلاثي - الثناني) وتفعيلته :

مستفعلن مستفعلن فعولن مستفعلن فعلان

يا غُصن مَايس يا قَمَر مُصَوَّر في حِندِسِ الفَـــــينَان[3]

---

(١) ياسين عليك: تعبير دارج يدل على الإشفاق الممتزج بالدعاء للمشار إليه بأن يحفظه الله من الشر والأذى وأن يقيل عثرته ببركة سورة ياسين من القرآن الكريم .

(٢) مقهود: من قَهِد وهي البديل الدارج لأرِق من الأرَقْ .

* عبدالله بن أبي بكر الموزعي الشهير بـ(المزّاح)، شاعرٌ وأديبٌ كبير، وصف المؤرخ البريهي شعره بأنه في غاية الفصاحة، وبأنه أشعر أهل زمنه في اليمن، كما أن شعره الحميني يدل على قدرة فائقة، اشتهر أيام الملك الرسولي يحيى بن الأشرف إسماعيل، وقد توفي بذمار سنة ٨٣٠هـ/١٤٢٧م وقبره بموضع يقال له الجربة .

(٣) الحِندِس: وهو الظلام الدامس،

جَلَّ الذي انشَـــاك كَـــذا وصَـــوَّر ... يـا فَـــاتِني سُـــبـــحَـــان
لَك في الخُـــدَيد الوَردي المُعَطَّر ... أنَـهَـــار في نِـيـــران
اليَـــوم يُقـبَل عُـــذر مَن تعـــذَّر ... مِن حُـــسنَك الفَـــتَّـــان

توشيـــح

كَـــيـــف لا أودَّك ... يَـا مُـنَـى الخَـــواطِـر
وأسِـــيـــر بَعـــدَك ... حَـــيـــثـــمَـــا انت سَـــائر
أنـت أنـت وحـــدَك ... قُـــرَّة النَّـــواظِـر

تقفيـــل

سَـمَـرت في ذَاك الكَثيب الاعـفَـر ... وسَـــامَـــرَك رَضـــوان
وفَـــاح مِنك العَـــرف مِـسك أذفَـر ... وآخـــره ريـحَـــان

بيـــت

عـسى عـسى نَحـو العَـقيق رَجـعـه ... نقـــضي بهَـــا مَـــا فَـــات
نشَـــاهد البَـــدر المُنيـــر طَلعـــه ... عـــلـــى جَـــنـــى الـــلَّـــذَّات
يعـيـدنَا الله ونعُـود جَـمـعـه ... ونقـــضي الحَـــاجَـــات
فـــالشَّيء مِن الله واللِّقَـا مـقـدَّر ... والـدَّهـر لَـه أحـــيَـــان

توشيـــح

يـــا لِـــذلـــك الـــرَّيم ... كَـم حَـــلاَ مَـــذَاقـــه
مُـــزِجَت بِتَـــسنِيم ... خَـــمـــرَة اغـــتـــبَـــاقـــه
اتـركُـــونـي شَـــاهِيم ... فـي هَـوَى عـنَـاقـــه

تقفيـــل

شَـامُوت من دُون اللِّقَـا وشَـاحشَـر ... كَـــمَـــا فـــعـل غـــيـــلاَن[1]
مَن قَلَّ صَـبْـره في الهَـوى تصـبَّـر ... ولـو يـكُـون مَـــا كَـــان

بيـــت

ومَـــدح يحـــيى ملَّتي ودِيني ... رُوحـي فـــدى يـحـــيـى
مَـــلا شـمـــالي ومَـــلا يَمِـيـني ... وزَادَنـي أشـــيَـــا
إن خَـــانَني دَهرِي فـهُـو مـعـيـنِي ... فـي الـدِّيـن والـدُّنـيـــا

---

(١) غيلان: يشير إلى الشاعر الأموي غيلان ذي الرّمة .

يحيى بن الأشرَف سَهم مَن تجبَّر ... الفَارِس الطَّعَان

توشيح

تُبَّعي يَمَاني ... جَفنَوي رَسُولي[١]

هُو سَبَب أمَاني ... وسَبَب قَبُولي

حَائز المَعَاني ... زَاكِي الأُصُول

تقفيل

يا سَيِّد الأمْلاك يا غَضَنفَر ... يا مُنتَقَى غَسَّان[٢]

كَسَرت كِسرَى ومَلَكت قَيصَر ... ودَان لَك خَاقَان

***

(١٦٣)

قصيدة: أنا مِن ناظِرِي عليكَ أغَارُ (حكمي)

للشاعر الأديب / القاسم بن هتيمل*

ووزنها: من البحر الخفيف

أنا مِن ناظِري عليكَ أغَارُ ... وَارِ عَنِّي ما زَالَ عنهُ الخِمَارُ

يا قَضِيباً من فِضَّةٍ يُقطَفُ النَّر ... جسُ مِن وجنَتيه والجُلنَارُ[٣]

قَمَرٌ طَوْقُهُ الهِلالُ ومِن شَمسِ الدَّيَاجِي في سَاعِدَيه سِوارُ

صُن مُحَيَّاكَ بالنِّقَابِ وإلا ... نَهَبَتهُ القُلوبُ والأبصَارُ

فمِنَ الغَبنِ إن يُمَاطَ لِثَامٌ ... عن مُحَيَّاكَ أو يُحَلَّ إزَارُ

عَجَباً منكَ تَحتَ بُرقُعِكَ النَّارُ وفيه الجَنَّاتُ والأزهَارُ

لكَ فيَّ الخِيَار في القَتلِ والمَنِّ ... جَمِيعاً وما عليكَ خَيَارُ

مَن مُعِيري قَلباً صَحِيحاً ولو طرفَةَ عينٍ إن كانَ قَلبٌ يُعَارُ

لا الزَّمَانَ الزَّمَانُ فيما عَهِدنَاهُ قَدِيماً ولا الدِّيارُ دِيَارُ

(١، ٢) إشارة إلى أصل السلالة الرسولية باليمن التي تعود بنسبها إلى غسان ومنهم جَفنه

* القاسم بن علي بن هتيمل، مولده في لحجران من وادي ضِمْد، وهي غير لحجران المشهورة، عالمٌ بالفقه والنحو واللغة والتاريخ والسير والأنساب وأيام العرب، شاعرٌ أديب، واشتهر في زمن الملك الرسولي المظفر، والملك الأشرف عمر، وله مدائح في الملك المظفر وغيره من أمراء معاصرين، وصفه الخزرجي بقوله (كان شاعراً فصيحاً بليغاً، حسن الشعر، جيد السبك، مداحاً عفيفاً عن الهجاء والسَّب، وكان فقيهاً أديباً، لبيباً، كان جُلّ مدائحه في الملك المُظفَّر)، طبع ديوانه (دُرر النُّحور) حديثاً بتحقيق الدكتور عبدالولي الشميري سنة ١٩٩٧م، وقيل أنّه عُمّر أكثر من مائة عام،، توفي عام ٦٩٦هـ/ ١٢٩٧م .

(٣) الجُلنَّار: زهر الرمّان الأبيض .

بعضُ هذا يُبلي الجَديدَ ويُفني المرءُ لو أنَّ عُمرَهُ أعمارُ
والليالي الطِّوالُ تنحتُ من جسميَ ما أبقت الليالي القِصارُ
أمِلا نُوى نُوارَ فما كانَ جميلاً أن تَجتَوينا نُوارُ
أبصَرَت مفرَقي فأفزَعَها ليلٌ تمشَّى في جانبيه نَهارُ
إنَّما العيشُ والهوى قبلَ أن ينجَمَ ثَديٌ أو أن يَدُبَّ عَذارُ
وغرامُ الشَّبابِ أشهَى إلى النَّفسِ وإن كانَ في المشيبِ الوَقارُ
لا يَصُدُّ الملاحَ عن صلَةِ العُشَّاقِ إلا التَقتيرُ والإقتارُ
حَفِظَ اللهُ أحمداً حَيثُمَا كانَ وجَادَتهُ دَيمةٌ مدرارُ
الشَّريفُ الشَّريفُ والجَوهَرُ الجَوهَرُ والخَالصُ النُّضَارُ النُّضَارُ
سيِّدُ أمَّهُ البَتُولُ وَجَدَّاهُ المُثَنَّى وأحمدُ المُختَارُ
وعليٌّ الرِضَى أبُوهُ وعَمَّاهُ عَقيلٌ وجَعفَرُ الطَّيَّارُ
نَسَبٌ ما نزَار زائدَةٌ فيه ولكن تَزيدُ منهُ نزارُ
باعِثُ الخَيلِ والكَتائبِ ملءُ الأرضِ لا يشغَلُ المغارَ المَغارُ
شَزَبًا ذُو الخِمَارِ والدَّاحسُ البَحرَ أبوهَا والوردُ والخطَّارُ
كُلَّ يومٍ تُحذَى من الصَّخرَةِ الصَّماءِ نَعلاً لم يُحذَهَا البَيطارُ
أبنانَاتُكَ المواطرُ سُحبٌ قد تمادَت في سَحِّهَا أم بِحَارُ
الضَّراب الحَرِيق والنِّايل الدَّفَّاع دأباً والجَفنَةُ الأكسَارُ
ولعمري ما أقنعتني ظفار عنكَ إن كنتَ أقنعَتكَ ظفَارُ
قبلَ أن يُجمعُ الخَراج من العُربِ وتُجبى العِراقُ والأمصَارُ
وتلاقى الكُماةُ والجَحفلُ الجرَّارُ فيها والجَحفَلِ الجَرَّارُ
يا ابنَ بنتِ النبي هَبْ أنَّني في الودِّ فيكُمُ سَلمَانَ أو عمارُ
أنا من لا يزيدُ فيه ولا يُنقصُ منه الإقلالَ والإكثارُ
ما عسى أن أقولَ فيكُم وقولُ اللهِ فيكُم مَدحٌ وما الأشعَارُ

* * *

(١٦٤)

قصيدة: علمتُم بأني مُغرمٌ بِكُمُ صَبُّ (حكمي)

للشاعر / أبي الفضل الحاجري*

ووزنها: من البحر الخفيف

علمتُم بأني مُغرمٌ بِكُمُ صَبُّ ... فعذَّبتُموني والعَذابُ بكم عَذبُ

وألَّفتمو بينَ السُّهاد وناظري ... فلا دمعتي ترقى ولازفرتي تَخبُو

خُذُوا في التَّجني كيفَ شئتُم فأنتُم ... أحبَّةُ قلبي لا مَلالٌ ولا عَتبُ[1]

صُدُودكُم وصلٌ وسُخطُكُمُ رِضاً ... وجورُكُمُ عَدلٌ وبعدكُم قُربُ

لكُم في فؤادي مَربَعٌ مُترفِّعٌ ... عن العَيبِ لم يحلُلهُ سُخطٌ ولا عَيبُ

ولما سَكنتَ القلبَ لم يبقَ مَوضعٌ ... من الجسمِ إلا وَدَّ لو أنَّهُ قَلبُ

إذا افترَّ جادَتْ بالمدامعِ مقلتي ... كذا عندَ لمعِ البرقِ تَنهَملُ السُّحبُ

إذا عبَّرت عيني لغيرِ هَواكُمُ ... فلا بَرِحَت عيني مَدامعُهَا سُكبُ

بمن يطلبُ الإنصافَ قلبي وأنتُمُ ... مَع الوجدِ أعوانٌ على ثَكلتي حَربُ

عسى أوبةٌ بالشِّعبِ أعطى بهَا المُنَى ... كما كان قبلَ البينِ يَجمَعُنَا الشِّعبُ

وماذاتُ فرخٍ بانَ عنها فأصبحت ... بذي الأيكِ ثَكلى دأبُهَا النَّوحُ والنَّدبُ[2]

بأشواقَ مَن قلبي إليكُم فَليتَني ... قضيتُ أسىً أو ليتَ لم يُخلق الحُبُّ

وبي ظَمأ يفنى الزَّمانُ وينقضي ... وليس لَهُ نَفعٌ سوى وصلكُم حَسبُ

ولي ثَملٌ ما مَاسَ إلا وأطرَقَت ... حياءً لَهُ السُّمر الذَوابلُ والقَضبُ

فؤادي لرَعي العَهدِ في جَنة الحِمَى ... فللوجدِ والدَّاء الدَّفين بِه نَهبُ

يُعاتبُني في الحُبِّ والذَّنبُ ذَنبُهُ ... فيرجعُ مَغفُوراً لَهُ ولِيَ الذَّنبُ

لحا اللهُ قَلباً لايَذُوبُ صَبَابَةً ... وصَبَّا إلى تلكَ المَنازلِ لا يَصبو[3]

ألا يانسيماً هَبَّ من أرضِ حَاجرٍ ... نَشدتُكَ هل سَربُ الحِمَى ذلكَ السَّربُ

وهل شَجَراتٌ بالغُويرِ أنيقةٌ ... يروحُ ويغدُو مُستظلاً بِهَا الرَّكبُ

رعى اللهُ حيّاً بالمحُصَّبِ من مِنىً ... خَليَّينِ عن رَعيِ الذِّمَامِ ولا ذَنبُ

---

* وهو أبو الفضل وأبو يحيى عيسى بن سنجر بن بهرام الإربلي المعروف بالحاجري، الملقب بـ(حسام الدين)، وهو من الجنود، وكان أبوه جندياً وله شعرٌ جيد، توفي سنة ٦٣٢هـ.

(١) لا ملال: الملال هو السأم.

(٢) ذاتُ فرخ: الحمامة، وبان عنها: ابتعد عنها فرخُها. (٣) لحا: يلحوه معناه يشتمه.

جَـفَـوني وكـانوا واصليٌ واعـرضـوا ... يرومـونَ عني جـانبـاً وهُم الصِّحبُ
فليـتَـهُم عَـدلٌ ودَهريَ جـائرٌ ... وليـتـهُم سلمٌ وكُلُّ الوَرَى حَـربُ

* * *

(١٦٥)

قصيدة: يا مُقيل العِثار .. أنظُر أنظُر إليّا (حميني)

للشاعر الأديب / الحسن بن عبدالرحمن كوكبان*

ووزنها: من البحر الممتد (الرباعي - الثنائي)

يا مُـقـيـل العِـثـار ... أسـألك تخـفـيف الاوزار ... أنـظُـر أنـظُـر إليّـا
بـالـزكـي الـنّـجـار ... طه وبـالآل الاخـيَـار ... وابـن طـالـب عـليّـا(١)
من حـمـل ذا الفـقـار ... والأوس والخـزرج انصـار ... وهـو فـيـهـم وَصـيًّـا(٢)
فـوق نهـر العـوار ... بـالـقـرب من يَمنَة الدّار ... راح رُوحي عـليًّـا(٣)
شـلّ قـلـبـي وسـار ... غـاني خَطر بين الاشـجـار ... حين بدا بـالمحـيًّـا
شـمس نِصف النّهـار ... بدر الدّجى جُنح الاسـحـار ... قـلـدوه الـثّـريّـا
منّه الغُـصن غـار ... حـتى نثـر دُرّ الازهار ... حين بـالـكف حـيًّـا
والعـقـود الـكبـار ... راصف لِهِن فـوق الازرار ... بين تـلـك الحُـليًّـا
لـو يـجـود بـالـزار ... حـالي اللمى عـذب الاوشـار ... عـدت حـيًّـا سـويًّا
فـالجـفـا والنّفـار ... قـبلي قـتل (بشـر) و (اقـمار) ... لا تكـن شي غـبـيًّـا
يـا غـريـب الـدّيـار ... اين سـاقت القلب الاقـدار ... أين صـار أين تهـيًّـا ؟!
قـد عـذلتـه مـرار ... الحبّ يشـتـي تِبِـصّـار ... باللّتي واللّتـيًّـا

---

* هو السيد العلامة المؤرخ الأديب، الحسن بن عبدالرحمن بن أحمد بن محمد بن الحسين بن عبدالقادر شرف الدين الكوكباني، عالمٌ، مؤرخ، شاعرٌ أديبٌ، مولده بكوكبان سنة ١١٧٩هـ، ونشأ بها، وأخذ فيها العلم على يد الكثير من علماء عصره، كان حافظاً ذكياً مهذباً لوذعياً، مُشتغلاً بالطاعات، ملازماً للجماعات، كثير الأذكار بالقلب واللسان، لا يترك التهجد بالليل، ترجمه مؤلف النفحات فقال (نشأ متخلقاً بأخلاق أهله من الكرم واللطافة وحسن الخلق وشرف النفس)، ولحسن مسلكه ولطافة أسلوبه في صناعة الإنشاء كان قائماً بعهدة إنشاء الرسائل والكتب لعمه أمير كوكبان شرف الدين بن أحمد، وقد جمع شعره الحكمي في ديوان سماه (عقود الجمان، من نظم الحسن بن عبدالرحمن) وجمع شعره الحميني في ديوان آخر سماه (الحسن المصان، عن أبناء الزمان) وجمع ماله في الإنشاء في كتابٍ سماه (الشُّهُب السيّارة، من الكتب المختارة)، وله مؤلفات أخرى في التاريخ والأدب، توفي بكوكبان سنة ١٢٦٥هـ عن ستةٍ وثمانين سنة .

(١) الزكي النجار: الطيب الأصل والمنبت . (٢) أنظر تعريف كلمة الوصيّ في القصيدة رقم (٢).

(٣) العوار: غيل في شبام كوكبان .

ليس ذا باختيار ها القى بنفسك إلى النّار ما الذي في يديًا!!
لا تطيل الشّجار النّار قالوا ولا العار منك إني بريًا
إن كُثر الهِدار يجلب على القلب الاكدار لا تكثّر عليًا
إنّما الاختبار حُجة وبه جملة اخبار لو أصف ما معيًا
هات ضوءَ النّهار وافتح على شرح الازّهار وادرج المتن هيًا
قال في الإنتصار إنّ الهوى كلّه اخطار يطوي الروح طيًا
والصّلاة ما الهزار ردّد بصوته في الاشجار والسلام من لديًا

* * *

(١٦٦)

قصيدة: يا مقيل العثار .. كن لروحي وليًّا* (حميني)

للشاعر / المقضض**

ووزنها: من البحر الممتد (الثنائي - الرباعي)

يا مقيل العثار أسألك تخفيف الاوزار كن لروحي وليًا
جلّ من قد أشار بالعفو واسع وغفّار جا بنصٍّ جليًا
يا غريب الدّيار لا زلت ولهان محتار أدنُ منّي نجيًا
في لحاظك شَرار ترمي بها كل غدّار ما سلمها هويًا
جلُّهُ الجُلّنار والورد في الخدّ أزهار حول ذاك المحيًا
وجنتان بكار ورونق الحسن دوّار في خدود يوسفيًا
والعيون الفتار مواجة موج الانهار كحلها إثمديًا(١)
حولها الأنف دار كالسّيف يا صاح بتّار مرتقب كُلّ حيًا
حامياً للذّمار والورد من تلك الاغمار كلّ عادٍ شقيًا(٢)
مبسمة كالنّضار وريقهُ يشفي الضّار يبرئ المبتليًا(٣)
والشّفايف عقار يسكر بهَا عَقل الابرار شهد صافي طريًا(٤)

---

* وهذه القصيدة عراض للقصيدة التي سبق ذكرها.

** لم نعثر على ترجمةٍ له.

(١) الإثمد: بالكسر حجر للكحل. (٢) الذمار: بالكسر ما يلزمك حفظه وحمايته.

(٣) النضار بالضم: الجوهر الخالص من التبر وما كان عذباً من غير ماء، والضار: المتضرر من مرض ونحوه.

(٤) عَقّار: وهو لفظٌ عامي، ومعناه الذي ينبت من الأرض بماء المطر فقط.

عنقـــــهُ كـــــالمنار أو كـالزّجـاج غـامـر انوار يـجـهـر المشـتـريًا[1]
صـــدر حـــاوي السّـــوار فـيـه الفـواكـه والاثمـار ليم ليـمـــون جنيًـا
والخـضـاب اسـتـدار عـلـى بنانـه والاظفـــار طرقـــه يمنيًـــا
نقّـشـه بالشّـذار غُنّه وادغـام واظهـار والقلم حـمـيـريًا
المـنـقّـش هـدار وصَـانِعَ النّقش بيطار صحّ من كـاتبـيًـا
مـشـيـه كـالـهـزار إذا خطر بين الاشـجَـار فـاق حـسـن الثـريًا
كم لَهُ إحـتـقـار على الغـواني والاقـمـار ليس شـيـئـاً فـريًا
والصـلاة مـا الـهـزار غنى على خـيـر الاخـيـار والسـلام من لديًا
تـاج أهـل الـوقـار والآل والصـحب الاطهـار دائمـاً سـرمـديًا

* * *

(١٦٧)

مبيَّتة: وامغرِّد بوادي الدُّور (حميني)

للقاضي / علي بن محمد العنسي*

ووزنها: من البحر الممتد الرباعي وتفعيلته :

فـاعلن فـاعـلاتن فـاعلن فـاعـلاتان فـاعلن فـاعـلاتن فـاعلن فـاعـلاتان

وامـغـرِّد بوادي الدُّور من فـوق الاغـصـان وامنجّش صـبَـابَاتي بتـرجـيع الالحـان [2]
مَـا بَدَا لَك تُحـرِّك شَجـوَ قَلبي والاشجَـان لا انت عـاشِق ولا مِـثلي مـفـارِق للاوطَان

بيـــــــت

بُلبُل الوادي الأخـضـر تَعـال أين دَمـعَك؟! تدَّعي لوعَـةَ العَـاشق ومـا العَـاشق طبـعَك
استـرح واشـغِل البَـانَه بِخَـفـضَك ورَفـعَك واترك الحُبّ لاهل الحبّ يا بُـلبُل البَـــان

بيـــــــت

واسـتـمع لي شَكِيَّـة صَبّ مُشـتَـاق عَـاني أخـرَجـه مِن مَـدينَة سَـام دَار التَّـهَـاني[3]
لاعِج البين يا طيـر هكَذا قَـصـد عَـاني فَـدُمُـوعـه على الأحـبـاب في خـدَّهَ الوَان

بيـــــــت

حـبُّـتي بَعـدكُم والله جَـفَـاني هُجُـوعِي وجَرَح مُقلَتي يا احباب جَارِي دُمُوعي[4]

(١) المشتريا: كوكب المشتري.

* تقدمت ترجمته في القصيدة رقم (١٩٥).

(٢) وامنجش: وامهيج. (٣) مدينة سام: المراد بها صنعاء. (٤) حبتي: بمعنى أحبتي.

مبيتة وامغرد بوادي الدور

اللحن من التراث

من مقام (الهزام)
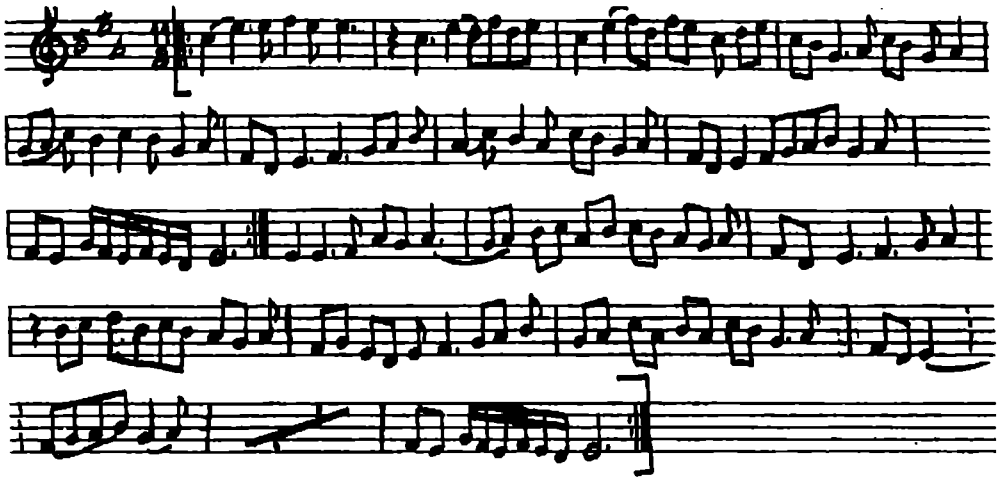
سلم مقام الهزام

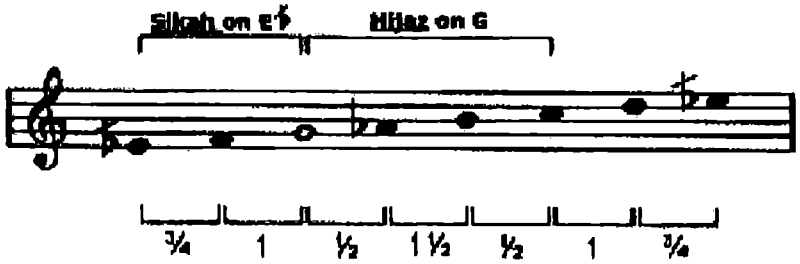

آح واحَـــسـرَتي منكُم وآح يا وُلُوعِي كُلّ ذَا مِن نَواكُم لَيت يالَيت لاكَـان[١]

بيـــــــت

يا أحـبّـة رُبَا صنعَـا رعى الله صَنعَـا كـيف ذاك الرُبى لا زال للغـيـد مَـرعَى؟!

لو يقَع لي إليـه اسعَى على الرأس لاسعى يا بُروحِي نِجح رُوحِي بَلابِل وأشجَـان[٢]

بيـــــــت

ليت شِعري متى شَالقي عَصاة المُسافِر وايٍّ حين شَايعود لي عَيش قَد كَان نَافِر[٣]

وايٍّ حِين شَـــاتَخَطّر بين تِلك المنَاظِر هو قـريب ذا على الله إن يقُل له يكُن كَـان

* * *

(١٦٨)

قصيدة: رَبُّ بالسَّبعِ المثَاني* (حميني)

للشاعر الأديب / محمد بن عبدالرحمن كوكبان**

ووزنها: من مجزوء الرّمَل وتفعيلته:

فـــاعـــلاتن فـــاعـــلاتن فـــاعـــلاتن فـــاعـــلاتن

رَبُّ بـالسَّـــــبعِ المثَـــــانـي وبـقـــــــرآنٍ مُـــــعظَّم

أصـلِـحِ الـلَّـهُـمَّ شَـــــانـي واكـــــشِفِ الـهَـمَّ مَعَ الـغَـم

أنـتَ يـا رَبِّـي أمَـــــانـي إن دَجَـــى الـكَـــربُ وأظـلَـم

وإذا الخـــطـــبُ دَهَـــانـي أنـــتَ بـــي يـــا رَبُّ أرحَـــم

المُعَنَّى الـكَـوكَـــبَـــاني عَـــذُبَه فـــتَّـــان أحـــوَم

جُـــؤذَرِي حُـــورِي جَنَـاني تَـركَ الـقَـلبَ مُـــتَـــيَّم[٤]

غَـــارَ مِـنهُ كُـلُّ غَـــانـي وكَـــذاكَ الـقَـــمَـــرُ الـتَّم[٥]

---

(١) نواكم: فراقكم (٢) لجح: تلاشى (٣) شالقي: بمعنى أرمي، كنايةٌ عن الاستقرار وعدم السفر.

* من ألحانها لحن جميل من مقام (حجاز كاركرد)

** هو محمد بن عبدالرحمن بن أحمد بن محمد شرف الدين، عالمٌ أديبٌ شاعرٌ، مولده في صنعاء سنة ١٣٠٨هـ، نظم الشعر الحسن وطارح عدداً من أدباء عصره، التحق بالعمل لدى الإمام أحمد بن الإمام يحيى خلال ولايته للعهد، ورافقه حينما أناط به والده قيادة الجيش الذي تقدم به إلى صعده، لاستعادة المناطق اليمنية التي استولى عليها جيش الملك عبدالعزيز آل سعود، من آثاره (البرق المتألف في رحلة سيف الإسلام إلى المشرق)، توفي رحمه الله سنة ١٣٦٢هـ/١٩٤٣م.

(٤) جؤذري: ولد البقر الوحشي وهو مشهورٌ بجمال العينين. (٥) التم: المكتمل.

رب بالسبع المثاني
اللحن من التراث الصنعاني (له أصول تركية)
من مقام (حجاز كار كرد)
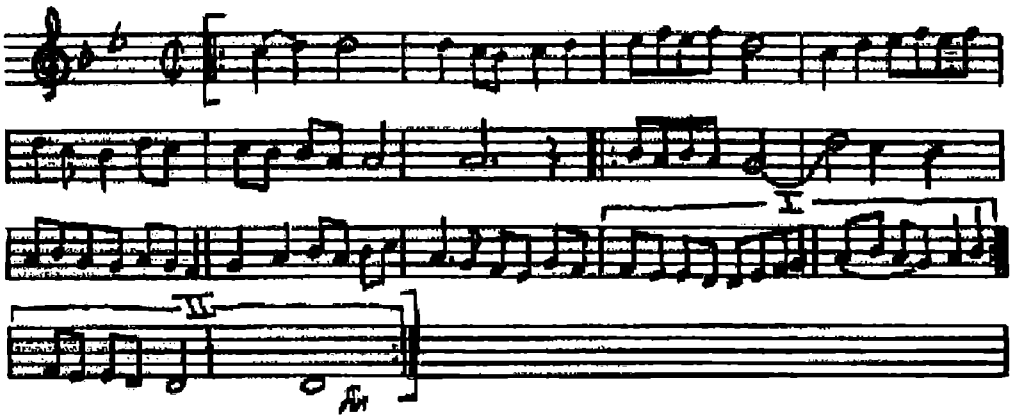
سلم مقام (حجاز كار كرد)

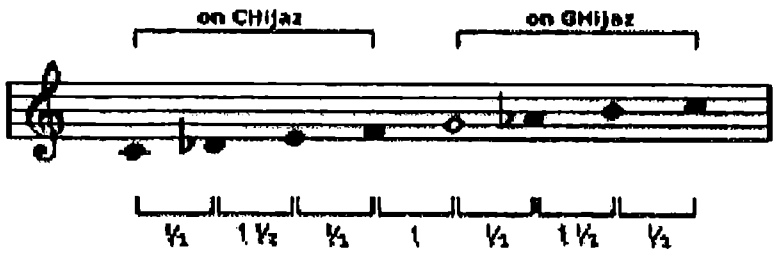

وَغَـــدَت شَـــمسُ الزَّمَـــانِ ... مِـنـهُ تَـحـتَ الـغَـــيـم تُـكـتَـم
ونَفـيـســاتُ الجُـمَـانِ ... خَـــجِـلَت لَمـا تَـبَـســّم[1]
ذاكَ سُـلـطـانُ الـغَـــوانـي ... ومَـلـيـكُ الحُـــسـنَ الاعـظَـم
قـد سَـبـانـي قـد سَـبَـانـي ... وأســـالَ الـدَّمـعَ بـالـدَّم
لـو يُـعـانـي مَـا أُعَـانـي ... مِـنـهُ طـودٌ لـتَـهَـدَّم[2]
آهِ قـد ضـاقَ جَـنَـانـي ... وهـو تَـائـه لـيـسَ يـعـلَـم
يسـتَـمِع قـولَ الشَّـوانـي ... ويَـرى وَصـلـي مُـحَـرَّم
مـا على سِـيـدَ الحِـسَـانِ ... مِـن جُـنَـاح لـو كَـان يَـرحَـم
ويسـاعِـد بالتَّـدَانـي ... فـي الهـوى مَـفـتُـون مُـغـرَم
مـقـصـده بنتَ الدِّنَانِ ... مِـن لَـمـى الثَّـغـر المُـنَـظَّم
والتِـزَام الخَـيـزُرَانِ ... قَـدَّهُ المَـيَّـاس والـضَّـم
واقـتِـطَاف الأقـحُـوَان ... مِـن رُبَـا الحُـسـن المُـنَـعَّم
وارتِـشَـاف الأحـمَـرَانِ ... وردُ خَـدَّيـه مَـع الـفَـم
ذاكَ لـي أقـصَـى الأمَـانـي ... سَـاعَـة التَّـقـبـيـل والضَّم
لا تَـزِد فـي إمـتِـحَـانـي ... مَـن ظَـلَـم لا بُـدَّ يُـظـلَـم
يَـحـسُـبَ الـلَّـيـلَ ثَـوانـي ... وجـمـيـع النَّـاس نُـوَّم
والـصَّـلاه كُـلَّ أوَانِ ... تَـغـتَـشـي طـه المُـكَـرَّم
خـاتم الرُّسـلِ اليـمَـانـي ... خـيـرُ مَـن صـلَّى وسَـلَّـم
مـن أتـانَـا بـالبَـيَـانِ ... وهـدى الـنَّـاسَ وعَـلَّـم

* * *

(١) الجُمان: اللؤلؤ.
(٢) طود: جبلٌ.

(١٦٩)

مبيَّتة: لي في رُبَى حَاجِر غُزَيِّل اتلَع (حميني)

للشيخ/ عبدالهادي السودي*

ووزنها: من البحر السريع (الثلاثي - الأحادي)

لي في رُبَى حَـاجِـر غُـزَيِّل اتلَع ... يسـبِي القُلُوب (١)

حنَّب لقَلبي بين بَان لعلَع ... وقت الغُرُوب (٢)

حتى تَركني في اللَّوى والاجرَع ... أمسي ألُوب (٣)

وارحمتاه للعَاشِق المُولَّع ... كم لِه كُرُوب

بيت

قد حَلَّ مَن أهوى رُبُوعَ نَجد ... وانا الغُوير

ما حيلتي يا اهل الهوى وجَهدي ... جَهدي حَقير

ما لي شفيع إلا عظيم وجدي ... ذاك لي نَصير

والدَّمع فوق الخدّ اربَع اربَع ... جَارِي سَكُوب

بيت

يا ليت شعري هل أرى بعيني ... سيدَ المِلاح

أقصى مُرَادي مُنتَهى شُجُوني ... طِبَّ الجِراح

قد صار حبّه ملّتي ودِيني ... سِرِّي مُبَاح

ما لي وللعُذَّال خِلِّي انفَع ... لا مَا أتُوب

بيت

لو شاهدوا وجه الحبيب مثلي ... قالوا أصَاب

هذا المحيِّا للهُمُوم يجلي ... عشقِه صَوَاب

لكن حبيبي دون أهل عَذلي ... أرخى الحِجَاب

---

* هو أبو عبدالله محمد بن علي بن إبراهيم السودي الملقب بالهادي والمشهور بعبد الهادي السودي، ولد في صنعاء سنة ٨٧٢هـ، عالمٌ، أديبٌ، شاعرٌ، كان متصوفاً، قام في صنعاء فدرس بها على أيدي بعض علمائها، ثم عاد إلى تعز، فأغرق في التصوف، ونُسبت إليه أمورٌ شَطَحَ فيها حتى خرج به إلى ما لا يُعقل، وقد ذاع صيته كشاعرٍ صوفيٍّ كان ينظم الشعر بالأسلوبين الحكمي والحميني، وكانت له في تعز زاوية ومدرسة، وهي التي تعرف اليوم بمدرسة (التقوية)، توفي في تعز في يوم الأربعاء السادس من صفر سنة ٩٣٢هـ، ودفن في فناء مسجده الذي عرف فيما بعد بمسجد (عبدالهادي).

(١) حاجر: إسم مكان، غُزيل: تصغير غزال، أتلع: طويل العنق.

(٢) حنّب: المعنى الدارج لكلمة اصطاد بمعنى أوقع في حباله أو فخه، لعلع: إسم مكان.

(٣) ألوب: تفيد كلمة لاب في الفصيح من اللوب أو اللوبان وهو الدوران حول الشيء طمعاً في الوصول إليه مع امتناعه.

لي في ربى حاجر

اللحن من التراث الصنعاني

من مقام (الهزام)
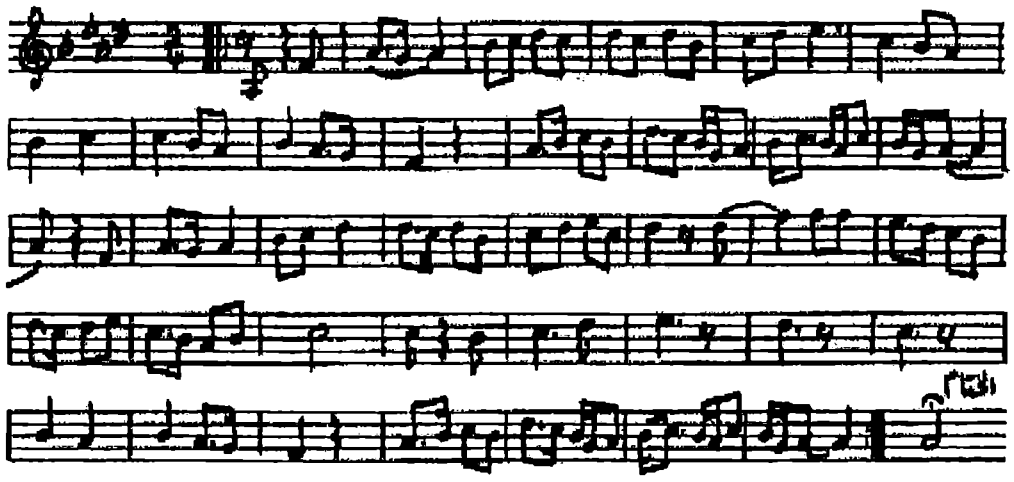
إذا رآهُم في الطَّريق تبَرقَع ... يخشى الذُّنوب

بيت

من لم يذق طعم الهوى تعذَّب ... طول الزَّمان

مُرّ الهوى من كل عَذب أعذَب ... تركه هَوان

فاشرب سُلاف الأكرَمين واطرَب ... تلقى الأمَان

واترك كلام العَاذلين أجمَع ... كُلّه عَيوب

بيت

طنِّب على وادي النَّقا خيَامَك ... بين الأراك

واجعل عن السُّكان في كلامَك ... تبلُغ مُناك

لا تستمِع عاذل وَشَى ولامَك ... خَلّيه وراك

إيَّاك من جَور الملام تجزَع ... تُدعَى كَذُوب

* * *

(١٧٠)

قصيدة: بَدَت فَظَنَنْتُهَا بَدرُ التَّمَامِ (حكمي)

للشاعر الأديب: صفي الدين الحلّي*

ووزنها: من البحر الوافر

بَدَت فَظَنَنْتُهَا بَدرَ التَّمَامِ ... ولكنْهَا رَمَتني بالسُّهَامِ

فقلتُ: لها قَتَلتِيني فَخَافي ... إلهَك يا رُشَيِّقَةَ القَوَامِ

فقالتْ: ما القَوامُ؟ فقلتُ: غُصنٌ ... يُغَرِّد فَوقَهُ فَرخُ الحَمَامِ

فقالت: ما الحمامُ؟ فقلتُ: طَيرٌ ... يُذكِّرُني بأحبابٍ كِرَامِ

فقالت: ما الكرامُ؟ فقلتُ: قَومٌ ... لهم في مُهجَتي أعلى مَقَامِ

فقالت: ما المقامُ؟ فقلتُ: رَبْعٌ ... تَحلّي فيه تَستَمعي كَلامي

فقالت: ما الكلامُ؟ فقلتُ: نُطقٌ ... إذا ما فُهتِ حُلوٌ كَالمُدَامِ

---

* هو عبدالعزيز بن سرايا بن علي بن أبي القاسم صفي الدين الطائي السبنسي الحلي، المولود في الحله (بين الكوفه وبغداد) عام ٦٧٧هـ/١٢٧٨م، رحل إلى القاهرة عام ٧٢٦هـ فمدح السلطان الملك الناصر، شاعر عصره، له ديوان شعر مطبوع بعنوان (العاطل الحالي رسالة في الزجل والموالي)، وعدة كتب في الزجل، والأغلاط اللغوية، وغيرها، غزله رقيق، فيه الكثير من المحسنات اللفظية والمعنوية، على غير تكلف، وفي عبارات سهلة، وخيالٍ طليق، وموسيقى عذبة متراقصة، وعاطفةٌ مشبوبة، توفي ببغداد عام ٧٥٠هـ/١٣٤٩م.

فـقـالت: مـا المدامُ؟ فـقلتُ: خَـمـرٌ ... مِن الثَّـغـرِ المُوشَّح بالوُشَـامِ
فـقـالت: مـا الوشَـامُ؟ فـقلتُ: نَقشٌ ... على خَـدَّيكِ أسـودُ كـالظَّلامِ
فـقـالت: مـا الظلامُ؟ فـقلتُ: لَيلٌ ... كَـشـعـرِكِ يا بُرَيَّقَـةَ الغَـمَـامِ
فـقـالت: من الغَـمَـامُ؟ فـقلتُ: سُحبٌ ... يَشُنُّ المُزن والعَـالـم نِيَـامِ
فـقـالت: مـا المنامُ؟ فـقلتُ: غَـمضٌ ... مُـحـرَّمٌ في عُـيـون أهلِ الغَـرَامِ
فـقـالت: مـا الغَـرامُ؟ فـقلتُ: عِـشقٌ ... فَـسَح في مُـهـجَـتي وانحَل عِظامي
فلمَّـا أن رَأت مـا بي أشَـارَت ... وآوتني إلى أعلى مَـقَـامِ
أتَت بالكَأسِ مُـخـتُـومـاً بِمِـسكٍ ... وقـالت فُضَّ مَـسـدُودَ الخِـتَـامِ

* * *

(١٧١)

مبيَّتة: سلوا عن فؤادي فقد كَان مِعي (حميني)

للشاعر: الحسن بن علي بن المتوكل بن القاسم*

ووزنها: من البحر المتقارب (الرباعي - الثنائي) وتفعيلته :

فـعـولن فـعـولن فـعـولن فـعـو ... فـعـولن فـعـولاتن

سلوا عن فـؤادي فـقـد كَـان مِـعي ... مُـقـيـم قَـبـل أن أعـشَـق
وذا اليَـوم دوِّرت بين اضلُعي ... فـمـا أدري ابن اشـرَق[1]
تقـولوا مَعَ الشَّـادن الأجـرعي ... فـؤادي الشَّـجي مُـوثَـق
مُـغـيـر الغَـزالـه بجِـيـد اتلع ... ومُـقـلـه وثَـغـر أفـرَق

بيـت

أمـانَه إذا كَـان قلبي مـعـه ... قـولوا له يُصُـون قلبي
وإلاَّ يردَّه إلى مَـوضِـعـه ... إذا كـان مـالـه بي [2]
وإن قـد مـراد الرَّشَـا يطمَـعـه ... وقـد حلَّ له نَـهـبي [3]

---

* هو الحسين بن علي، ابن الإمام المتوكل على الله إسماعيل، ابن الإمام القاسم ابن محمد، وكان شاعراً مُفْلِقاً، وإن كنا لا ندري مقدار باعه في الحميني، وقد قيل أنه كان مولعاً في حياته بحفلات اللهو والقصف.

(١) أشرق: أي اتجه إلى الشرق، دورت: بمعنى بحثت عنه وهي لهجة عامية.

(٢) يُفهَمْ أن بعدها كلمة محذوفة هي (حاجة).

(٣) يطمعه: أي ينهبه من النهب

فيا مُقلتي إسكُبي أدمُعي ... إلى أن بها أغرَق

بيت

وقد كُنت بَاني لِكَتمِ الهوى ... وصَابِر على الهِجران
ولكن أباحه حَنينِ الجَوى ... ودَمعي من الأعيان
فلمَّا علمت ان كَتمي غَوى ... وفِعلِه من العِصيَان
تسمَّيت بالهَائم المُولَعِ ... أسِير الهَوى مُوثَق

بيت

فيا لائمي لا تلمني ولا ... تعلَّل بِذَا قلبك
ولا تعتقد أنَّ رِيمَ الفَلا ... أمَلَّه على سِبَّك (١)
رُويدَك بقلبي رُويدَك دَلا ... فقد أحرَقه عَتبَك
وسَمعي لِذَاك المَلام لا يَعي ... وإن قُلت مَا صَدَّق

بيت

فيا رَبِّ صلِّي على مَن دَعي ... إلى دِين خَير الخَلق
ومن ذِكرُهُ لذَّ في مَسمَعي ... ومَا قال إلا الحقّ

* * *

(١٧٢)

مبيَّتة: شُفْت الآنْ (حميني)

للشاعر / شعبان سليم*

ووزنها: من البحر المقتضب البسيط وتفعيلته :

مفعولات ... مستفعلن فاعلن

شُفْت الآنْ ... غَاني شَبِيه القَمَر
قَدّه لانْ ... ونُور خَدّه ظَهَر
لِه عَينَان ... في النَّاس ترمي شَرَر

---

(١) على سبك: أي من أجلك.

* هو شعبان بن سليم بن عثمان الرومي، أصله روميٌّ، صنعاني المولد والنشأة والوفاة، وكان شاعراً حكيماً، اشتغل الطب، مات سنة ١١٤٩هـ/١٧٣٦م.

كم قد خان فيها قلوبَ البَشَر

بيت

أرعَنْ قدَ أزرَى بظبي الصُريم (١)
باهي الخَدَ مَولى الجمال الوَسيم
ما يوجَدْ مثله ولا يستَقيم
غُصن البَان إذا مَشى أو خَطر

بيت

قد أشرَق بالغُرّه الواضحه
قد أطلَق دُمُوعَنا السَّافحة
قد أحرَق قُلوبَنا الطَّافحه
بالهُجران قَلبه خُلِق مِن حَجَر

بيت

لَكِنْ جَادْ بالوَصلِ سيدَ المِلاح
حتَّى عَادْ رُوحِي وقد كَان رَاح
والمِيعَاد بيني وبين الرُّواح
النُّعسَانْ يزورَني في السَّحَر

بيت

لَما صَح وعده وتم الوُصُول
جا يرشَح بالدُّمْلُجِي والحُجُول (٢)
قال افتَح والفضل لك بالقُبُول
يا ولهَان يهنيك حُزت الظَّفَر

بيت

قُلت اسلم شرِّفتَني بالقُدُوم
يا مَلكَم يا بَدر بين النُّجوم (٣)
كَم لي كَم بين المَنَازِل أحُوم

---

(١) أرعن: طويل القد، أزرى: الإزراء معناه التهاون بالشيء وتحقيره، الصريم الليل المظلم، والصريم أيضاً الصبح وهو من الأضداد.

(٢) الدملجي: الجبين الأملس، الحجول: جمع حجل وهو الخلخال.

(٣) يا ملكم: الصورة السبأية لكلمة ملك والميم التي آخرها بقابل التنوين في العربية .

حتى كان يلومني من حضر

بيت

فأذن لي أضع فمي في فمك
وافتح لي ألوي على معصمك
واسمح لي بالشهد في مبسمك
فالعطشان ما يرتوي بالنظر

بيت

قال اقطف بالطرف ورد الخدود
لا تسرف بلمس حب النهود
شاتجحف بالليم والعنبر رود
فالسرحان إذا توسط عقر

بيت

في ثغرك شفا لداء السقيم
في صدرك يا خل حبات ليم
ما عذرك تخفي جنان النعيم
والإنسان مسؤول عما صدر

بيت

ما أطيب من طيب وصل الحبيب
في الغيهب إن داس أنف الرقيب
يا أشنب والله ما لي طبيب
يا فتان غيرك يزيل الضرر

***

(١٧٣)

قصيدة: أيا بارقَ الجَرعا هل الجَرعُ ممطُورُ* (حكمي)

للعلامة / محمد بن إسحاق المهدي**

ووزنها: من البحر الطويل

أيا بارقَ الجَرعا هل الجَرعُ ممطُورُ ... وهل بالغواني ذلكَ الرَّبعُ مَعمُورُ

وهل ذلكَ الرَّوضُ النَّضيرُ نَضَارةً ... بعَينِ الرِّضَى عن رُكني السَّفحِ مَنظُورُ

وهل كُسيَت فيه الغُصُونُ قَطيفَةً ... مُطرَّزَةً خَضراً وأزرارُهَا نَورُ(١)

وهل نَثَرت فيه السَّماءُ لآلئاً ... إذا ما استحالت فهيَ فيه أزاهِيرُ

أزاهيرُ تَغدُو كلَّ حينٍ كأنَّهَا ... دَرَاهِيمُ في أغصَانِهَا ودَنَانِيرُ

فللهِ ذاكَ الرَّوضُ كَم لعِبَت به ... نَسيمُ الصَّبَا في طَيِّهَا المسكُ مَنشُورُ

يكبِّرُ مَن يأتيه حتى طُيُورُهُ ... لهَا فيه تهليلٌ كَثيرٌ وتَكبيرُ

إذا رَقَصَت أغصَانُهُ فَحَمَامُهُ ... مَزامِيرُ في أرجَائهَا وطَنَابِيرُ(٢)

سَقاهَا الحَيَا طولَ المَدى فهي جنةٌ ... لأنَّ الحِسَانَ اللاعِبات بهَا حُورُ

كواعبُ لا يفترنَ عن حَربِ عاشقٍ ... بتدبيرِ رَأيٍ فيه للصَّبِّ تَدميرُ(٣)

يجهِّزنَ جيشاً لا انكسَارَ لحزبه ... وما هو إلا لحظُ عينٍ وتَفتيرُ

وغيداءُ أمَّا اللَّحظُ منهَا فَفَاتكٌ ... وأمَّا أريجُ النَّغرِ منها فَكَافُورُ

إذا ابتَسمَت أو كلَّمَت مُغرَماً يُرَى ... من الدُّرِّ مَنظُومٌ بفيهَا ومَنشُورُ

يحافظُ مُضنَاهَا على حُبِّه لهَا ... ويأليتَ مُضنَاهَا على ذاكَ مَشكُورُ

لهَا في الجَفَا جَزمٌ على رَغمِ أنفِهِ ... وفي وصلها تقديمُ رِجلٍ وتأخِيرُ

---

* وهي في الروضة متنزَّه صنعاء، وقد عارضها القاضي محمد بن أحمد الخياري رحمه الله بقصيدة توسلية رقيقة من أبياتها :

أيا خالقَ الأرجا هل الذنبُ مغفورُ ... وَهل فعلُ مَن يَسعَى إلىَ الخَيرِ مَشكُورُ

وهل توبةٌ تُرجَى لكُلِّ مُؤَمِّلٍ ... من الكَرَمِ الفيَّاضِ فالكُلُّ مَغمُورُ

بلى أنتَ غَفَّارٌ وللخَيرِ شَاكرٌ ... وذَنبُ أُولي الزَّلاتِ عندكَ مَستُورُ

وإنيَ خَطَّاءٌ وقَد جئتُ لائذاً ... فَسُوحُكَ للاجِينَ بالأمنِ مَعمُورُ

كَريمٌ عَظِيمٌ مَاجِدٌ مُتَفَضِّلٌ ... عليمٌ بما يَخفَى وما هو مَجهُورُ

** هو محمد بن إسحاق بن المهدي أحمد، ولد عام ١٠٩٠هـ/١٦٧٩م، وهو أحد أحفاد المهدي صاحب الغراسي، وأحد أدباء وشعراء (آل إسحاق)، عالماً أديباً، دعا لنفسه وزاحم المتوكل قاسم بن حسين وابنه المنصور حسين بن قاسم، فأودع السجن بضع سنين، ثم تفرغ للعلم والأدب بصنعاء، بعد أن كان عاملاً لعمه صاحب المواهب في بلاد وصاب، وله مراسلات ومطارحات شعرية مع أدباء وشعراء عصره، وقد جمع شعره ابنه إبراهيم بن محمد في ديوانه المسمى (نور الأحداق من شعر محمد بن إسحاق) و (سلوة المشتاق).

(١) نَور: بفتح النون زهر أبيض (٢) طنابير: جمع طنبور وهو العود (٣) لا يفترن: لا يكسلن.

بطولِ تَجنِّيهَا وتَفتيرِ لحظها ... فؤاديَ مَسجُورٌ هناكَ ومَسحُورُ(١)
شَكوتُ لها هَجري وقلتُ لها متى ... بطيبِ التَّداني منك يُسعَدُ مَهجُورُ
فيا هذه عَطفاً على ذي صَبَابَةٍ ... له في الهَوى شانٌ كحُسنك مشهورُ
أسرتِ منامي بعد إطلاقِ مدمَعي ... وكَم في الهَوى يشكُو طليقٌ وماسورُ
وأرسَلتَ قلبَ المُستهامِ مع الصِّبَا ... إليك فعادَ القَهقَرَى وهو مَقهُورُ
هَبي أنَّهُ ضَيفٌ ألمَّ بِدارِكُم ... وللضَّيف إكرامٌ عليك وتَوقيرُ(٢)
على كلِّ حالٍ أنتِ عِندي حَبيبةٌ ... وعُذرُكِ مَقبُولٌ وذَنبُكِ مَغفُورُ

***

(١٧٤)

قصيدة: يا قلبي المُضنَى عَلَيش تِرتَاب (حميني)

للشاعر الأديب / قاسم بن عبدالرب الكوكباني*

ووزنها: من البحر السريع

يا قلبي المُضنَى عَليش ترتَاب؟! ... ثِق بالذي للمُشكلات حَلاَّ
والزَم بحبل الله رَبِّ الارباب ... وافلت يد المخلُوق لا تَملاَّ(٣)
واقصُد إلى بَاب ما عَليه بَوَّاب ... قد نَال قصده مَن به استَدلاَّ
فمن وثق بالله قَطّ ما خَاب ... حَاشَاه ينسَى مَن عَليه دَلاَّ
إذا غُلق بَاب افتَتَح مائة بَاب ... كَمَا اظلَمَت لا بُدْ ما تُجَلَّى
والآن بَلِّغ يا نَسيم الاحبَاب ... سَلام مِثل السَّلسَبيل واحلى
يفوح عرفه سَاعَة التَّطيَّاب ... والعُود والعَنبَر عَليه يغلاَّ
وخُصَّ مَن في القَلب ركَّب اطنَاب ... وحَلَّ قَلب الصَّب لي وَحَلاَّ
باهي المُحيَّا حَالي التَّخضَّاب ... راعي العُقُود الغَاني المُشَلَّى(٤)
من فَاق بَدر التَّم في التَّحجُّاب ... مِثل القَمَر لكن جَمَاله احلى
رَمَى فؤادي في هَوَاه وقد صَاب ... وشَلَّ عَقلي حينَمَا تولَّى

---

(١) هناك: أي في الحديقة. (٢) هَبي: أي إفترضي .

* هو قاسم بن عبدالرب بن محمد بن الحسين بن عبدالقادر الكوكباني، ولد سنة ١١٧٤هـ بكوكبان، عالمٌ، أديبٌ، شاعرٌ، مؤرخ، تعاطى النظم واشتهر به، وطارحه الأدباء في كثير من الجهات، وسلم له السبق أبناء هذا الشأن، وقد جمع صاحب الترجمة ديوان شعره وسماه (الزورق فيما حلا ورق ومحلت به الورق)، توفي رحمه الله تعالى بكوكبان سنة ١٢١٦هـ.

(٣) لا تملا: بمعنى لا تَمِلْ إليه.

(٤) المشلاّ: من شَلى ومعناها بالدارج أحدث شقوقاً ضئيلة في الجلد تكون عادةً في الوجنتين على سبيل التجميل.

شَلّه عليًّا ساعَة التِّحزاب ... وسَلّ سَيف اللّحظ لي وَسَلاً[1]
بنيت له وسط الفُؤاد محراب ... وفي سَواد العَين له مصلى
مسكين قَلبي في مَحَبَّته ذَاب ... ما زاد دَرَى أين الطَّريق دَلاً
دَوِّرت له وسط اضلُعي فَيمَا اجَاب ... العَالم الله أين صَار وولّى؟!
أظن قد هو عند بَعض الاصحَاب ... مَرهُون في كَفّه عَسَاه يسلى
يا مسلمين هذا الزَّمَان عيَّاب ... يا من معه محبُوب لا يملاً
والقَلب قَالوا شَأنه التِّقلاَّب ... طبع البَشَر هذا إذا تَخلّى
فقُلت انَا لا شَك هذه اسبَاب ... مقدُّره والصَّب له يزلاً
لكنّ شاصبُر والجَميل غَلاَّب ... والزَم بعُروَة ربُّنا الأجَلاً
ومن صَبَر لا شَك أنَّهُ صَاب ... لا بُد بعد الهَوَن أن يُعلى
ثم الصَّلاة تَغشَى النَّبي والاصحَاب ... شفيعنَا من حَرّ نَار تصلى

***

(١) التحزاب: من تحزّبَ ومعناها بالدارج لبس أجمل ثيابه .

(١٧٥)

مبيَّتة: أهلاً بطَلعَة ذا المُحيَّا السَّعِيد (حميني)

وقائلها مجهول

ووزنها: من البحر السريع (الثلاثي - الثنائي)

أهلاً بطلعَـة ذا المُحيَّـا السَّعِيـد ... يا مَن بحُسنه قد تفَرَّدْ

بزورَته يشفي فؤاد العَميد ... من لوعَةَ الهُجران والصَّد

لا شَك هذا يَومَنَا يَوم عيد ... ما مثل هذا اليَوم يُوجَد

فانعِم بنا عيش التَّلاقي الرَّغِيد ... واجعل وِصَالي منك سَرمَد

بيت

بحقِّ مَن زانَك وأعلى بَهَاك ... ما في البَرية لك مُنَاظِر

ولا حلا لي في المَحَبَّه سواك ... والأمر إن حقَّقت ظاهر

أنتَ المُمَنَّع فوقَ بُرجِ السَّمَاك ... لا قيلَ لي إنِّي أُخَاطِر[1]

وكُلّ مَن قد رَامَ وصلَك سَعِيد ... والمرء قد يَشقَى ويَسعَد

بيت

بِتنَا بِروضٍ في هَنَا في نَعِيم ... نستَنطِق الحَان المَعَاني

على احتِسَا كأس السُّلاف القَديم ... وراح هَاتيك الدِّنَانِ

مِن كَفْ مَيَّاس القَوَام القَويم ... مُفلَج الثَّغر الجُمَاني

ما بين أعطافٍ عَلينَا تَمِيد ... وبين أغصَانٍ تَأوَّد[2]

* * *

(١) السَّمَاك: السماء.

(٢) تأوَّد: أو تتأود أي تتمايل.

(١٧٦)

قصيدة: إقبس متى شئت نارَ الشوقِ* (حكمي)

نُسبت للشاعر / الوأواء الدمشقي**

ووزنها: من البحر البسيط

إقبس متى شئت نارَ الشوقِ من كبدي ... وإن تَردْ مَوْرِداً مِنْ أدمُعي فَرِدِ

وإن تُردْ تَنْظُرُ العُشَّاق ما صَنَعَت ... أيدي الغَرامِ بهم فانظُرْ إلى جَسَدي

تَرى عِظاماً بَراها الشَّوقُ ناحلةً ... ونارُ وجدي مَتى هَبَّ الصَّبا تَقِدِ

لي ظَبيَةٌ مِنْ بنات التُّرك غانيَةٌ ... عن الحُليِّ وطرزِ الوجه بالغَيَدِ

أنسيَّةٌ لو رأتها الشمس ما طلعت ... من بعد رؤيتها يوماً على أحَدِ

نالَتْ على يَدها ما لَمْ تَنلهُ يدي ... نقشاً بمعصمها أوهت به جَلَدي

كأنَّهُ طُرْقُ نَملٍ في أناملها ... أو روضةٌ رصَّعتها السحبُ بالبَرَدِ

خافَتْ على يَدها مِنْ سَهمِ مُقلَتها ... فألبست يَدَها درعاً من الزَّرَدِ(١)

مَدَّتْ مواشطُها في كَفِّها شَرَكاً ... تصيد قلبي به من داخل الجَسَدِ(٢)

وشَعرُها سائلٌ كاللَّيلِ أو سَبَحٌ ... من تحته غُرةٌ كالبدرِ في زَبَدِ(٣)

إذا مَشَتْ عثَرتْ في شَعرها وغدَت ... تدعو على شعرها المسبولِ بالجَعَدِ

كأنَّها بين غابات الجُفُونِ بها ... أسدُ العرين مقيماتٌ على الرَصَدِ

وَعقْرَبُ الصُّدغِ يَلدَغُ قَلبَ عاشقها ... والخالُ من حوله النيرانُ تَتَّقِدِ(٤)

وثَغرُها لُؤلُؤٌ بُدِّرَ مُنتَظِمٌ ... يُسقَى بنهرٍ من السَّلسَالِ والشَّهَدِ(٥)

إن كانَ في جُلَّنارِ الخَدِّ مِنْ عَجَبٍ ... فالصدرُ يطرحُ رُمَّاناً كما تَرِدِ(٦)

وخصرها ناحلٌ ملقىً على كفلٍ ... عالٍ ومن تحته ساقان كالعَمَدِ(٧)

---

* وقد عُرفت هذه القصيدة بـ(اليتيمة) وهي كل قصيدة لم يُعرف قائلها.

** محمد بن أحمد، وقيل أبو محمد، وأبو الفرج الوأواء الغساني الدمشقي، شاعرٌ، مات سنة ٣٩٠هـ تقريباً، وقد نسبت بعض أبياتها في بعض المراجع ليزيد بن معاوية، وهو ثاني خلفاء الدولة الأموية، (٤٥هـ/٦٤٥م - ٦٤هـ/٦٨٣م)، ولي الخلافة بعد وفاة أبيه، في أيامه كانت فاجعة المسلمين بالسبط الشهيد (الحسين بن علي رضي الله عنهما)، عاش في جو رفاهية وترف، فانعكس ذلك في شعره، الذي كان يعج بالصور والتشبيهات والإستعارات التي عُني بها البلاغيون استشهاداتٌ وتحليلا.

(١) الزَّرَد: بفتحتين معناه الدرع المزرودة، الزرْد: تداخل حلق الدرع بعضها في بعض.

(٢) شركا: ما يصطاد به. (٣) سبجٌ: السَّبج بفتحتين الخرز الأسود.

(٤) الصدغ: ما بين العين والأذن ويسمى أيضاً الشعر المتدلي عليها، الخال: شامة في الخدّ.

(٥) السَّلسال: الماء سهل الدخول في الحلق لعذوبته وصفائه.

(٦) جلنار الخد: الجلنار ورد الرمان الأبيض. (٧) الكفل: العجْزُ وهو أسفل الخصر.

دلال أعطافها كالغصن منعقدُ ... ولينُ أقدامها يغني عن الزَبَد
سألتُهَا الوصلَ قالت لا تُغرَّ بنا ... من رام منا وصالاً مات بالكَمَد
كم من قتيلٍ لنا في الحبِّ مات جوىً ... من الغرام ولم يُبدي ولم يُعِد
فقلت أستغفرُ الرحمن من زللٍ ... إن المحبَّ قليلُ الصَّبر والجَلَد
ورحتُ أبكي ودمعي وابلٌ هطلٌ ... والنارُ في كبدي يا صاح تَتَّقِد
قالت وقد فتكت فينا لواحظُها ... أيضاً وما لقتيلِ الحبِّ من قَوَد
لا تعجبوا من غزالٍ صادها أسدٌ ... بل واعجبوا من غزالٍ صيدَ بالأسَد
جسَّ الطَّبيب يدي جهلاً فقلتُ له ... إن التألم في قلبي فخلِّ يَدي
فقال: تُسقى شرابَ الورد قلتُ له: ... لو كان ريقَ الذي أهوى برى جَسَدي
قام الطَّبيبُ وقد فاضت مدامعُه ... كأنما كُحِّلت عيناهُ بالرَّمَد
فقال لي: ما الذي تشكو؟ فقلت له: ... الصَّدُّ والوجدُ والهجرانُ والكَمَد
إنَّ التي أنا أهواها إذا خَطَرَت ... أثارت الوَجدَ والنيرانَ في كَبِدي
قالت لطيفِ خيالٍ زارَني سَحَراً: ... بالله صِفْهُ ولا تُنْقص ولا تَزِد
فقال: خَلِّفتُهُ لو مَات من ظمأٍ ... أو قلت قِفْ عن وُرُوْدِ الماء لم يَرِد
واستَرجَعَت سَألت عَني فقيلَ لَهَا ... ما فيه من رمقٍ، دقت يداً بيَد
وأمطرَت لؤلؤاً من نرجسٍ وسقت ... ورداً وعضَّت على العنَّابِ بالبَرَد[1]
قالت صدقت الوفا في الحُبِّ شيمتُهُ ... يا بَردَ ذاكَ الذي قالت على كَبِدي
وأرشفتني زُلالاً من مَراشفها ... فعادت الرُّوح بعد الموت في الجَسَد
هم يحسدوني على موتي فوا أسفى ... حتى على الموت لا أحلُو من الحَسَد
ما بعتُكُم مهجتي إلا بوَصلكُمُ ... ولا أسَلِّمُهَا إلا يَداً بيَد
فإن رَضِيتُم رَضِينَا بالوِصَالِ لَكُم ... وإن أبيتُم فهذا الرُّهنُ تَحتَ يَدي

* * *

(١) هذا البيت من الأبيات المشهورة التي يستدل بها على فن التشبيه لما فيه من صور وتشبيهات غاية في البلاغة وحسن السَّبك .

(١٧٧)

مبيَّتة: ما الشَّمس تحكي ذا المُحيَّا الأغر (حميني)

للشاعر الأديب / أحمد بن حسين الرقيحي*

ووزنها: من البحر السريع (الثلاثي - الثنائي)

ما الشَّمس تحكي ذا المُحيَّا الأغر ... كلاَّ ولا الزُّهرَ الزَّواهر(١)
ومِن جَبينَك لاح ضَوء القَمَر ... حتى اهتَدَى به كُلَّ نَاظر
فما شَرَى بَرق الثَّنَايَا الدُّرَر ... إلاَّ وسُحب العَين مَواطر
لَمَّا جَنَت من قبل أجني الزَّهَر ... مِن جَفنِكَ البِيض البَواتِر

بيت

الحُسن من قَسمَك وقَسمي هَوَاك ... قَضَى بهذا لي وذا لَك
وقد جَعل حَظِّي إلهَك لقَاك ... لكن بَدَا لَك مَا بَدَا لَك
إيَّاك تسمَع يا حبيب مَن نَهَاك ... أو عن لِقَا صَبِّك أمَالَك
ولا تُطِع في عَاشِقَك مَن أمَرْ ... والأمر لَك في كُلِّ آمِر

بيت

أنت الذي أجرَى دُمُوعي وصَبّ ... وخَلَّفَ القَلب الشَّجي صَبّ(٢)
وقد كَسَا لي فَرْط حُبِّك وصَب ... فكيف لا أُضنَى وأنصَبْ؟(٣)
فهات قُل لي يا عُذَيب الشَّنَب ... أهكذا في الحُبِّ مَن حَبّ؟
ما لي وحُسنَك غير وصلك وَطَر ... وأنت عالِم بي وخَابِر

بيت

إركَب إلى وصلي مُتونَ الجِيَاد ... بالبِيض والسُّمر العَوالي
واطرُد عن اجفَاني جُيوشَ السُّهَاد ... فقد أحالت فيك حَالي

---

* الفقيه الأديب الشاعر البليغ، صفي الدين أحمد بن الحسين بن عبدالله الرقيحي الصنعاني، المولود في غرة ربيع الأول سنة ١٠٨٦هـ، وكما كان مولده بصنعاء فقد نشأ فيها وأخذ عن علماء عصره، واشتغل بالأدب، فمهر ونظم الشعر المحسن، وكان حَسَن التلاوة للقرآن، وأخذ عنه جماعة، وحسن الأداء والتجويد، وله ميل إلى التزهُّد، توفي بصنعاء سنة ١١٦٢هـ، له ديوان شعر مطبوع اسمه (الشهاب الثاقب، السامي على مراتب الكواكب)، جمعه أحمد بن حسين الهبل، وحققه القاضي أحمد بن عبدالرزاق الرقيحي، وطبع سنة ١٩٧٩م، ضمن مطبوعات مركز الدراسات والبحوث اليمني.

(١) الزهر: النجوم. (٢) صَبّ: الأولى بمعنى سكب، وصَبّ: الثانية بمعنى عاشق ولهان.

(٣) وصَبْ: الوَصَبْ بفتح الصاد بمعنى المرض، وأنصَبْ: أتعب.

فـــأنت مـــقـــصُـــودي وكُلُّ المُرَاد ... ومُـنتَـــهَى سُـــؤلي ومَـــالـي
جَـــرَى بِذا حُكم القَـــضَـــا والقَـــدَر ... وربَّـنَـا بـالجَـــمـع قَـــادِر

* * *

(١٧٨)

مبيَّتة: بدرُ المُحيَّا بَدَا مِن تحت دَاجِي الدَّرَايَا (حميني)

للشاعر الأديب / أحمد بن محمد شرف الدين*

ووزنها: من البحر البسيط (الرباعي - الثنائي)

بدرُ المُحـــيَّـــا بَدَا من تحت داجي الدَّرَايَا ... فـــفـــاق شـــمس النَّهَـــار
وبَـرق ثَـغـــره تـبـــسَّـم عَـن لآلي الثَّنَايَا ... مِن تحت غَـــيم الخـــمَـــار
وجنَّة الخُلد تَحـــمـــيـــهَـــا سُـــيُـــوف المَنَايَا ... وفـــيـــه مـــا في الْعـــقَـــار
ألحَـــاظ مِن شَـــأنَهَـــا تخطف عُـــقُـــول البَـــرَايَا ... تردّ الاعـــمَـــار قِـــصَـــار

بيـــــت

وكـوثَر الثَّـغـر يجـري في الشِّـفَـاه بين ياقُـوت ... قـــد نُظِّمت فـــيـــه دُرَر
وســـحـــر مَنثُـور ألحـاظه غَلَب سـحـر هَارُوت ... كم من عُـــقـــول قـــد بَهَـــر
يا كَـاملَ الحُسن يا مَن صَار في الغَيـد منعُوت ... ومَنْ حَـــلاك اشـــتَـــهَـــر(١)
دائي بُعـــادك فـــواصلني فـــوصلك دوَايَا ... والوَصل مـــافـــيـــه عَـــار

بيـــــت

لأنّ جـــســـمي بصـــدّك والنَّوى صَـــار نَاحل ... يا اهيَف نَحُـــول الـهـــلال
والـقَـلب والـطَّرف يا بَـدري حَـلَـت لَـك مَـنَـازل ... وفـــيـــك حَلّ الكَـمَـــال
انصُف فـمن شَـأنَك الإنصَـاف وكُن غـيـر غَـافل ... عنِّي ولـو بـالخَـــيَـــال
وداوِني يـا سَـــلا قـلبي وغَـــايَـة مُنَايَا ... واســـمَح بِطِيب المَزَار

بيـــــت

وصلِّ مـا نَاح قُـمـري في الغُـصُـون الرَّوَاشق ... عـلـى الـنَّـبـيِّ الأمـين
مـحـمـد المصطفى طه شَـفـيع الخَـلايق ... وخـــاتم المُـرسَـلين

---

* تقدمت ترجمته في القصيدة رقم (٦).

(١) منعوت: موصوف .

والآل والصِّحب أهل الصِّدق واهل الحَقائق ... واهل النُّقا واليَقين
مع السَّلام المُكرر في البُكر والعَشايا ... عَدَد حُبُوب الثِّمار

* * *

(١٧٩)

قصيدة: أراكَ طَرُوباً (اليتيمة) * (حكمي)

ووزنها: من البحر الطويل

أراكَ طَرُوباً والهوى كالمتيَّم ... تَطُوفُ بأكناف السِّجاف المُخيَّم
أصَابَكَ سُقمٌ أمْ رُميتَ بنظرةٍ ... فَمَا هَذه إلاَّ سَجيَّةُ مَنْ رُمي
على شاطئِ الوادي رَأيْتُ حَمامةً ... أطالت عَليَّ حَسْرَتي وتَنَدُّمي
ألا فامْلِ لي كأسات دَنٍّ وغَنِّ لي ... بذكرِ سُليْمَى والرَّباب وَتَنْعَم
وَخَمْرَةِ دنٍّ كَرْبُهَا يُجْرِ ثغْرَهَا ... وَمَطْلَعُهَا السَّاقي وَمَغْرِبُهَا فَمي
مُدامٌ كَشيرٌ في إناءٍ كفضةٍ ... وَسَاقٍ كَبدرٍ مَعْ ندامى كَأنْجُم
لها حَبَّةٌ تَحكي سَبائكَ لُؤلؤٍ ... لمنْقَاشِ دينَارٍ على دُور درْهَم
إذا فَرَغَتْ مِنْ دَنِّهَا في إنائها ... حَكَت نَفَراً بَيْن الحَطيم وَزَمْزَم
تُشيرُ إليها بالأكُفِّ كأنَّها ... تُشيرُ إلى البيت العَتيق المُعَظَّم
إذا حَرَّمَ اللهُ الزِّنَا في كتابه ... فَمَا حَرَّمَ التَّقْبيلَ في الخدِّ والفَم
وإنْ حَرُمَتْ يوماً على دينِ أحمدٍ ... فَخُذْهَا على دينِ المسيحِ ابنِ مَريَم
وإيَّاكَ ذكْرُ العامريَّة إنَّني ... أغارُ عليها من فمِ المُتكلِّم
أغارُ عَليْهَا منْ أبيْهَا وأمِّهَا ... ومن خَطْوَةِ المسواكْ إنْ دار في الفَم
أغارُ عَلى أعطافِهَا منْ ثيابِهَا ... إذا وَضَعَتْهَا فَوقَ جسْمٍ مُنَعَّم
وأحسُدُ أقْدَاحاً يُقَبِّلنَ ثَغْرَهَا ... إذا وضعتْها موضعَ اللَّثْم في الفَم
ولَو لَمْ يَمسَّ الأرضَ فَاضلُ بُرْدِهَا ... لما جَازَ عندي بالتراب التَّيمُّم
فَوالله لولا اللهُ والخوفُ والرجا ... لعانقتُهَا بينَ الحطيم وزمزم
وَوَسَّدْتُهَا زَنْدي وَقَبَّلتُ ثَغْرَهَا ... وكانت حلالاً لي ولو كنْتُ مُحْرِم
كِنَانيَّةُ الأطْرَافِ مَكِّيَّةُ الحَشَا ... حجازيةُ العَينَيْنِ طائيَّةُ الفَم

---

* واليتيمة هي كل قصيدة لم يعرف قائلها، بيد أنا وجدنا هذه القصيدة في بعض المخطوطات قد نُسبت للرأواء الدمشقي ووجدناها في العديد من المراجع منسوبة إلى يزيد بن معاوية.

وكوفيةٌ في الحسنِ قد تمَّ حُسنُهَا ... وروضيةٌ في اللونِ ظاهرةُ الدمِ
لهَا حُكْمُ لُقمانَ وَصُورَةُ يُوسُفٍ ... ونغمةُ داوُدٍ وعِفَّةُ مَريَمِ
وَبِيَ صَبْرُ أيُّوبٍ وَوَحْشَةُ يُونُسٍ ... وأحزانُ يعقوبٍ وغربةُ آدمِ
وَلا تَحْسَبُوا أنِّي قُتِلْتُ بِصَارمٍ ... ولكن رمَتْنِي مُقْلتاهَا بأسْهُمِ
خُذُوا بدَمِي منْهَا فَإنِّي قَتيلُهَا ... وما مطلبي إلا تجودُ وتَنعُمِ
خُذُوا بدَمِي ذَاتَ الوِشَاحِ فَإنَّني ... رأيْتُ بعيني في أناملها دَمي
وَلا تَقْتُلُوهَا إن ظَفِرتُم بِقَتْلِهَا ... ولكن سَلُوهَا كيفَ حَلَّ لها دَمي
ولَمَّا تَلاقَيْنَا وَجَدتُ بَنَانَها ... مُخَضَّبةً تحْكي عُصَارةَ عندَمِ
فَقُلتُ خَضَبْتِ الكفَّ بَعْدِيَ هَكَذَا ... يَكونُ جَزاءُ المُسْتَهامِ المُتَيَمِ
فَقَالتْ وَأَلْقَتْ فِي الحَشا لاعِجَ الهَوى ... مَقَالةَ مَنْ في الحبِّ لم يتكلَّمِ
وَعيشكَ مَا هَذا خِضَابٌ خَضَبْتُهُ ... فلا تَكُ بالبهتانِ والزُّور مُتَّهمي
ولكنَّني لَما رَأيْتُكَ نائياً ... وقد كنتَ لي كفِّي وزَنْدي ومِعصَمي
بَكَيْتُ دَمَاً يَومَ النَّوى فَمَسَحْتُهُ ... بكفِّيَ فَاحمرَّتْ بَنَانِيَ من دَمِي
وَمِمَّا شَجَانِي أنَّني كُنتُ نَائماً ... أعلِّلُ نَفسي بالبكا والتَّندمِ
بَكَتْ شَجْوَهَا عِنْدَ الضُّحَى فَتَسَاجَمَتْ ... هُفُوفُ الدُّجَى مَشْغُوفةً بالتَّرنُّمِ
وَلَوْ قَبْلَ مَبْكَاهَا بَكَيْتُ صَبابةً ... بِسُعْدا شَفَيْتُ النَّفْسَ قَبْلَ التَّنَدُّمِ
وَلَكِنْ بَكَتْ قَبْلِي فَهَاجَ لي البُكَا ... بُكَاهَا فَقُلْتُ الفَضْلُ للمتقدِّمِ
وَصَلِّ إلهِي كُلَّ يَومٍ وَلَيْلَةٍ ... عَلى أحمدَ المُختَارِ مِنْ آلِ هَاشِمِ

* * *

(١٨٠)

قصيدة: يا ظبيةَ البَانِ تَرعَى في خَمَائلِهِ (حكمي)

للشاعر الأديب / الشريف الرضي*

ووزنها: من البحر البسيط

يا ظبيةَ البَانِ تَرعَى في خَمَائلِه ... ليهنَكِ اليومَ أنَّ القَلبَ مَرعَاكِ

الماءُ عندك مبذولٌ لشاربِه ... وليسَ يُرويكِ إلا مَدمَعي البَاكي

هَبَّت لنَا من رياحِ الغَورِ رائحَةٌ ... بعدَ الرُّقَادِ عَرفنَاهَا بريَّاكِ

ثم انثَنينَا إذا مَا هَزَّنَا طَرَبٌ ... على الرِّحَالِ تَعَلُّلنَا بذكرَاكِ

سَهمٌ أصَابَ وَرَامِيه بذي سَلَمٍ ... مَن بالعِراقِ لقد أبعَدتَ مَرمَاكِ

وَعدٌ لعينَيكِ عندي مَا وَفَيتِ به ... يا قُربَ مَا كَذَّبَت عَينيَّ عَينَاكِ

حَكَت لَحَاظُكِ مَا في الرِّيمِ من مُلَحٍ ... يومَ اللِّقَاءِ وكَانَ الفَضلُ للحَاكي(١)

كأنَّ طَرفَكِ يومَ الجِزعِ يُخبِرُنَا ... بما انطوى عَنكِ من أسمَاءِ قَتلاكِ(٢)

أنتِ النَّعيمُ لقلبي والعَذَابُ لَهُ ... فمَا أمَرُّكِ في قَلبي وأحلاكِ

عندي رَسَائلُ شَوقٍ لستُ أذكُرُهَا ... لولا الرَّقيبُ لقد أبلَغتُهَا فَاكِ

سَقَى منىً ولَيالي الخَيفِ مَا شَرِبت ... من الغَمَامِ وحَيَّاهَا وحَيَّاكِ

إذ يَلتَقي كُلُّ ذي دَينٍ ومَاطِلُهُ ... منَّا ويَجتَمعُ المَشكُوُّ والشَّاكي

هَامَت بكِ العَينُ لم تَعرِف سِواكِ هَوىً ... مَن عَلَّم العَينَ أنَّ القلبَ يَهوَاكِ

لَمَّا غَدَى السَّربُ يَعطُو بينَ أرحُلنَا ... مَا كَانَ فيه غَريمُ القَلبِ إلاَّكِ

حتى دَنَا السَّربُ ما أحييتِ من كَمَدٍ ... قَتلَى هَوَاكِ ولا فَادَيتِ أسرَاكِ

---

* هو محمد بن الحسين بن موسى الحسيني الموسوي البغدادي، ولد في بغداد سنة ٣٥٩هـ/ ٩٧٠م، ونشأ فيها، وتلقى العلوم والآداب على علمائها، وكان أبيَّ النَّفس، شريفها، عالي الهمَّة، وكان نقيباً للأشراف، وله عدَّة مؤلفات، ضاع أكثرها، وله ديوان شعري كبير جمعه عدة أدباء، وطبع في بيروت سنة ١٣٠٧هـ، نابَتهُ بعضُ البلايا، ولازمتهُ طويلاً، حتى آخر حياته، وذلك من جراء الفواجع التي انتابت بغداد، والقلاقل التي عبثت فيها، ورغم كل هذه المصائب، فقد كان رقيق الحس، مرهف القلب، عاصر ثلاثة من الخلفاء العباسيين، هم المطيع والطائع والقادر، لم يطمع الشريف الرضيّ يوماً من شعره بالتكسُّب، ولم يبتَغِ أي فائدة ماديَّة من اتصاله بالوزراء والملوك، بل كان كل حرصه على المكانة المعنوية وأن يكون ذا شأنٍ وجاه في تصريف المعضلات، وتسنُّم عرش الخلافة، وقد استطاعَ بدافعِ هذا القصد الشريف أن يكون صلةً بين كُلٍّ من الحجاز وفارس والشَّام من جهة، وبين العراق من جهةٍ أخرى، توفيَّ في محرَّم سنة ٤٠٦هـ، حزيران ١٠١٦م، ودُفِنَ في بيته في الكَرْخ إحدى ضواحي بغداد.

له نظم في الذروة، مات سنة ٤٠٦هـ.

(١) حكت: شابهت، مُلَح: جمع مليحة وهي الأشياء الجميلة، الحاكي: المُشابه والمقلد.

(٢) الجزع: إسمُ مكان.

يا حبَّذا نَفحَةٌ مَرَّت بفيك لنَا ... ونُطفَةٌ غُمسَت فيهَا ثَنَايَاك
وحبَّذا وقفةٌ والرَّكبُ مُعتَقَلٌ ... على ثَرى وَخَدَت فيه مَطايَاك[1]
لو كانت اللَّمَّةُ السَّوداءُ من عُدَدي ... يومَ الغَميم لَما أفلتَّ أشرَاكي
نَرعَى عُهودَك في حلٍّ ومُرتَحَلٍ ... رَعيَ ابنِ أيوبَ حَالَ الأيْد الشُّاكي
العَالِمُ الملكُ السَّيارُ سُؤدُدُهُ ... في الأرضِ سَيرَ الدَّرَاري بينَ أفلاك
ذاكَ الذي قالت العَليَا لأنعُمه ... لا صَغَّرَ اللهُ في الأحوالِ مَمشَاك
لهُ أحاديثُ تُغنَي كُلُّ مُجدَبَةٍ ... عنِ الحَيَا وتُجَلِّي كُلَّ إحلاك
ما بين خَطِّ الدُّجَى والفَجرِ واضحَةٌ ... كأنَّهَا دُرَرٌ من بينِ أسلاك
كَافَاك يا دَولَةَ المُلكِ المؤيَّدِ عَن ... برِّ البَريَّةِ مَن بالفَضلِ أعطَاك
لَكِ الفُتُوَّةُ والفَتوَى مُحَرَّرَةً ... لله ماذا على الحَالَين أفتَاك
أحييت مَا مَاتَ من علمٍ ومن كَرَمٍ ... فَزَادَكَ اللهُ من فَضلٍ وحَيَّاك
قل للبُدُورِ استَجِنِّي في الظَّلام فقد ... مَحَا سَنَا ابن علي حُسنُ مَسرَاك
إن ادَّعيتِ من البِشرِ المُطيقِ بِهِ ... غبطاً فقد ثَبَتَت في الوَجهِ دَعواك

***

(١) الوخد: ضربٌ من السير واللسان (وخد) .

(١٨١)

موشَّحة: غَنّى على نَايفِ البَواسِق (حميني)

وقائلها مجهول*

ووزنها: من مخلّع البسيط

غَنّى على نَايف البَواسق ... مُطوَقٌ في دُجَى الظلام(١)
وذكّر العَاشق المُفَارق ... عَن جِبرة الرَّند والخُزام(٢)
وبَات نَومَ العُيُون طَالق ... والنَّوم على مَن عشق حَرام
واشتَقت الى مِسكِي المفَارق ... حالي اللَمَى دُرِّي النِّظام(٣)

توشيح

قد حَلَّ في خَدّه الوَسيم ... النَّار والنُّور والنَّعيم
الكُلّ في ذَا وذَا مُقيم

تقفيل

وفي بَديده رَحيق رَائق ... يُغنيك عَن قَرقَف المُدام(٤)
غَاني رَشيق أعيُنه رَوَاشِق ... تَمُر في الجِسم والعِظام

بيت

سَبَى فؤادي وقد تَغنّى ... مِن فَوق الاقتَاب والجَريد(٥)
وقال واصَبّ وا مُعنّى ... متى رُجُوعَك إلى زَبيد
ونَنظُر المَشهَد المُهَنّا ... ولبسه الحَالي الجَديد(٦)
والوَرد في الوَجنَتَين عَابِق ... وكُلّ مُقله لهَا سهَام

توشيح

عَجزت كَم شَاحِل الهَوى ... والخِلّ ما ادري بِمَا نَوى
ولا وجد لي ولا دوا

---

* وقد وجدناها في إحدى السفن المخطوطة منسوبة إلى الشاعر / عبدالرحمن الآنسي (تقدمت ترجمته في القصيدة رقم (٣٢)، ولكنها غير موجودة في ديوانه.

(١) البواسق: الأشجار العالية وهي جمع باسقة، المطوق: الحمامة.

(٢) الرَّند، الخزام: أنوع من النباتات لها رائحة طيبة. (٣) دري النظام: يقصد الأسنان.

(٤) القرقف: الخمر. (٥) الاقتاب: الإكاف الصغير على قدر سنام البعير، الجريد: أوراق النخل.

(٦) المشهد: منظر المحبوبة في زينتها الفاخرة.

تقفيـــــل

قـــد عَـــزّ هَارُوتيَ الحَـــدايق ... مِن اللّقَـــا مِنكَ بالسّـــلام[1]
صَـلّوا عـلـى مَـن لـه طـرايـق ... المصطفى سَـــيّـــد الأنَام

* * *

موشحة غنّى على نَايفِ البَواسِق
اللحن من التراث الصنعاني
من مقام (الحجاز)*
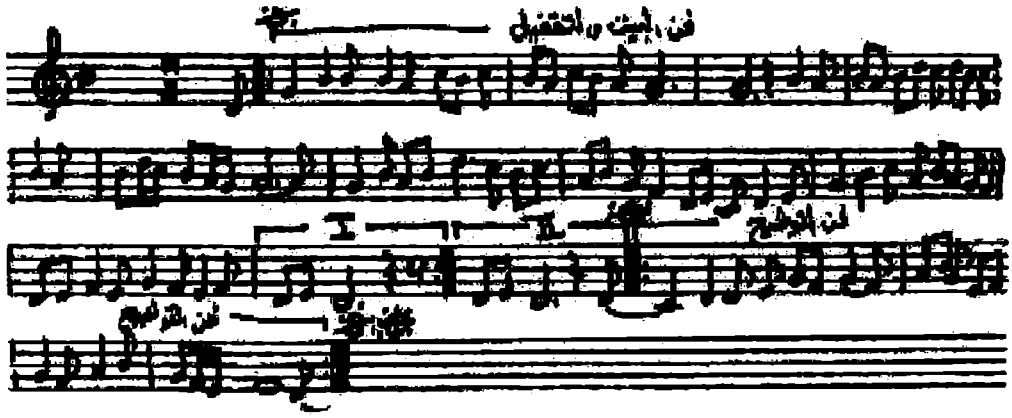
(١) هاروتي الحدايق: الحدايق من أحداق وهو جمع (حدقة العين)، ووصفها بالهاروتية نسبة إلى هاروت الذي كان يُعلّمُ السّحر ببابل مع ماروت كما جاء في القرآن الكريم، بالسلام: أي أن المحبوبة ذات العيون الساحرة لم تتكرم على الشاعر عند اللقاء بأكبر من التحية الرسمية .

* انظر سلم مقام الحجاز في القصيدة رقم (١١٢).

(١٨٢)

موشَّحة: مطَوق بَات عَلَى الخَمَائل (حميني)

للسيد / عبدالله بن أبي بكر العيدروس الحضرمي*

ووزنها: من مُخلّع البسيط

مطوق بَات عَلَى الخَمَائل ... يسر صَوته ويعلنه
تَرَك فُؤاد العَميد ذَاهل ... حَرٌك من القَلب سَاكنه
شَوقي إلى زينَة الخَلاخل ... يهيم قَلبي ويفتنه
ذي حُسنَهَا جَامع الفَضَائل ... والخَال في الخَدّ زَيَّنه

توشيح

باللُطف والحُسن والبَهج ... والوَرد والآس والدُعَج [١]
أشرَاك يَا صَاح لِلمُهَج [٢]

تقفيل

وكُلَمَا هَبَّت الشَمَائل ... إرتَاح قَلبي لِوَطنه
والله مَا اصغي لِقَول عَاذِل ... ما اتعَبه مِنِّي ومَا اشجَنه

بيت

قَد طَال بُعدي عَن الحَبَائب ... مَا كَان هذا بِخَاطِري
مَالي سَمير سِوى الكَواكب ... والنُوم قَد عَاف نَاظِري
نَذَرت لله نَذر وَاجِب ... إن خلّي امسَى مسَامري
شَا اوهبه لله كُلّ حَاصِل ... مِن خِفّ مَالي وأوزَنه

توشيح

والله مَا اعشَق أحَد سِوَاه ... وغَايَة القَصد لي رِضَاه
متى متى نَاظِري يَرَاه

تقفيل

سَقَاكُم الله مِن مَنَازِل ... بِلاد خِلّي ومَسكَنه
بِكُلّ مُزنٍ غَدِيق وَابِل ... والذ عَيشٍ وأحسَنه

---

* هو عبدالله بن أبي بكر بن عبدالرحمن السقاف، وكنيته أبو محمد، ولقبه العيدروس، ومعناها «كبير الصوفية»، ولد في ذي الحجة سنة ٨١١ هجرية وتوفي في رمضان ٨٦٥ هـ عن خمس وخمسين سنة.

(١) الدعج: سواد العين مع اتساعها. (٢) أشراك: جمع شرك وهو ما يصاد به.

بيـــــت

تُقُـــول هَل مَـــا مَـــضَى يعَـــاود ... كَـــعَـــهـــدي الماضِي القَـــديم
يـاسَـــاكِنـي وَادي ابـن رَاشِـــد ... ومُـنـتَـــهَى الـسُـــوْل فـي تَـريم
الله عَلى مَـــا أقـــوُل شَـــاهد ... إنِّي لِـهُـــجـــرَانِهم سَـــقِـــيم
عَـــاد إن أتَت مِـنهُم رِسَـــائل ... تِـهِـــيم قَـلبي وتـشـــجنه

توشيـــح

سَـــألت رَبّ السَّـــمَـــا الكَريم ... بِـديم بـالعِـــز والنِّعِـــيم
عـلى التُّـــقى لـلولي الحكيم

تقفيـــل

أبا الحـــسن فَـــاضل بن فَـــاضِل ... شـــيخ التـــصـــوف ومَـــعـــدَنه
وفي جَـــمِـــيع الفُنُون كَـــامِل ... الـلـه يـعـــــزّه ويـعـلِـنـه

بيـــــت

صَلُّوا على مَـــعـــدن الرَّسَـــائل ... مـــحـــمـــد الطُّهـــر أحـــسَنه
المصطفى حَـــاوِي الفَـــضَـــائل ... فـي جَنَّـة الخُـلد مَـــــسكَـنه

***

(١٨٣)

قصيدة: سَل فؤادي هَل حَلَّ فيهِ سِواكَا* (حكمي)

للشاعر الأديب / يحيى أحمد العباس العلوي الصنعاني**

ووزنها: من البحر الخفيف

سَل فـؤادي هَل حَلَّ فـيـه سـواكَـا ... فـهـو يُنبـيـكَ أنَّهُ مَـغنَاكَـا
يا صَـديقـاً لَهُ حَـمِـيدُ السَّجَـايَا ... وحَـبِـيـبـاً لِلحَـاسِـدِينَ شَـجَـاكَـا
أنتَ عـنـدي عـينُ الوجـــود وإنِّي ... أتمنَّى في كُلِّ حِينٍ لِقَـــاكَـــا
ولكَ الـوِدُّ خَـــالِصـــاً مِـن قَـــدِيمٍ ... لَيسَ يَبلَى وإن أرَادَ عِـــدَاكَـــا

---

* قالها رحمه الله مجيباً على صديق بعث له بقصيدة شوق.

** السيد الأديب الوزير المؤرخ، يحيى بن أحمد بن عباس العلوي، كان فاضلاً أديباً، ناثراً متوسلاً هماماً، حسن الأخلاق، وآزر المهدي صاحب المواهب، ثم نكبه فلزم زاوية الخمول وجفاء الزمان، ولم يزل على حاله حتى استراح بجوار الله، ولعل وفاته كانت بعد سنة ١١١٠هـ تقريباً.

أنتَ في مُهجَتي مُقيمٌ وإن قالَ أُنَاسٌ ... أنِّي سَلَوتُ هَواكَا
لستُ أسلُو ولو شُغلتُ عن الوَصلِ بما لا ... أظُنُّ أن يَخفَاكَا
غيرَ أنِّي أشكُو إليكَ زَمَاناً ... قد أرانِي من أهلِه مَا أرَاكَا

ورَسيساً من الهَوى لفريقٍ ... لم أجِد قَطُّ عَن هَواهُم فكَاكَا
إن تَبَاعَدتُ عَنهُم عَنَّفُوني ... أو تَدانَيتُ أرصَدُوا لي الشِّبَاكَا
كُلُّ يومٍ يُبدِي لِيَ الدَّهرُ مِنهُم ... خُلُقاً كَم أطَلتُ فيه العِرَاكَا
أنتَ أدرَى بِهِم وبالَيتَ شِعري ... هَل تُفِيدُ الشُّكَاةُ لو نَتَشَاكَى
أيُّهَا المَاجِدُ الذي جَلَّ قَدراً ... وسَمَا رُتبَةً تَفُوتُ السِّمَاكَا
والمُجِيدُ الرَّسائلِ الفَاضِلِيا ... تُ على رُغمِ حَاسِدٍ نَاوَاكَا
والذي يَنظُمُ الآلي كِبَاراً ... وإذا شَاءَ يَنثُرُ الأسلاكَا
لا تَلُمني وخَلِّ عَتبي فإنِّي ... قد سَئِمتُ الوَلاءَ إلا وَلاكَا
أنا في شُغلَةٍ بتَرمِيمِ عَيشٍ ... قَصَّرتني عَن عَالِيَاتِ ذُرَاكَا
لا تَقُل إنَّني سَلوتُ غَرَاماً ... لَكَ عِندي فَمَا أودُّ سِوَاكَا
كُلُّ مَن في حِمَاكَ يَهوَاكَ لَكن ... أنا وَحدِي بِكُلِّ مَن في حِمَاكَا
واسأل القَلبَ فهو يُنبِيكَ عَنِّي ... واطرَح قَولَ حَاسِدٍ قَد أتَاكَا

* * *

(١٨٤)

قصيدة: ألا حَيِّ ذاكَ الحَيِّ مِن سَاكِنِي صَنعَا (حكمي)

للشاعر / أحمد بن أحمد الآنسي المعروف بـ(الزنمة) *

ووزنها: من البحر الطويل

ألا حَيِّ ذاكَ الحَيِّ من سَاكني صَنعَا ... فَكَم أحسَنُوا بالنَّازلينَ بِهِم صُنعَا(١)

تحيةُ صَبٍّ صَبَّ ماءَ جُفُونه ... يُشوِّقُهُ بَرقُ الدُّجَى إن شَرَى لَمعَا

ويعرفُ من عَرف النَّسيم رَسَائلاً ... تُجَرِّعُهُ تذكَارَ مَن سَكَنَ الجَرعَا

نَسيمُ الصَّبَا إن جُزتَ مَعهدَ صَبوَتي ... فَثَمَّ فُؤادي سَلهُ أو سَل بِهِ سَلعَا

فحيٌّ الحيَا من ذلكَ الحيِّ مَربعاً ... لَهُ في فؤادي قد أشَادَ الهَوى رَبعَا

فَلولاهُ ما أذكَى الفُؤادُ تَسَعُّري ... ولا امتَازَ كَفُّ المُزن عن مُقلَتي دَمعَا

ولا دُعيَتْ عَني النَّسيمُ عَليلَةً ... ولا نَاحت الوَرقَا وأبدَعَت السَّجعَا

بِعيشكَ إن شَارَفتَ حيَّ أحبَّتي ... فَطُف حَولَهُ يا عَمرو عَن عُمرَتي سَبعَا

ورِد زَمزَمَ الوِردِ النَّميرِ حِيَاضُهُ ... وحَلِّق إذا قَصَّرتَ في ذَلكَ المَسعَى

سَلامٌ على تِلكَ الرُّبُوعِ فَكَم بِهَا ... لَبِستُ الهَوى لَما خَلَعتُ الحيَا خَلعَا

---

* أحمد بن أحمد بن محمد الآنسي المعروف بـ(الزنمة) و (القهدة)، أديبٌ، شاعرٌ، نشأ بصنعاء، كان حاد الطباع، سريع الإنحراف، جرت له خطوبٌ كثيرة، وكان شاعر الإمام المؤيد بالله محمد بن المتوكل على الله اسماعيل، وبعد وفاته التحق بالمهدي صاحب المواهب محمد بن أحمد بن الحسن في سنة ١١١٤هـ فمدحه بغرر القصائد، ولم تدم بينهما الألفة، إذ غضب عليه المهدي ففر منهُ كأبيه إلى مكة المشرفة، ومدح شريف مكة، الذي اجتمع عنده عددٌ من شعراء الحجاز والشام ومصر والهند، وكان منهم (الخفاجي) صاحب كتاب (ريحانة الألباب) فقال الخفاجي: ها نحن قد اجتمعنا هذا الاجتماع، وهؤلاء أدباء اليمن المشهورون، وأدباء الهند، والشام ومصر، وأنا أعمل ذيل الريحانة، فهلموا فلينظم كل واحدٍ منّا قصيدة نبوية هذه الليلة، ومن أحرز قصب السبق، حكم بانحياز الأدب إلى قطره، فنظم كل واحدٍ من الشعراء الحاضرين قصيدةً، وكانوا ثلاثين شاعراً، ونظم الشاعر أحمد الآنسي هذه القصيدة (ألا حي ذاك الحي)، فحكم له بالسبق، فحسده بقية الشعراء وتعصبوا، وكادوا له، وزعموا أنه تزندق، لقوله في القصيدة نفسها :

بعيشك إن شارفتَ حيَّ أحبتي ... فَطُف حوله يا عَمرو عن عمرتي سبعا

وَرِدْ زَمزَمَ الوِردِ النُّميرِ حياضُهُ ... وحلِّق إذا قصَّرت في ذلك المسعى

فأفتى قومٌ بإباحة دمه، ففارق مكة، عائداً إلى اليمن، وعاد نائباً إلى الإمام المهدي صاحب المواهب معتذراً عن القصيدة التي مدح فيها أميرَ مكّة، وحرّضَهُ على أخذ اليمن لإنقاذ الرعية من ظُلم المهدي، وقد نال عند المهدي جاهاً ودنيا واسعة، وجمع مالاً كثيراً، ومدّاحه بغرر القصائد، لكن هذه الحال لم تدم، فقد غضب عليه المهدي وأمر بسجنه، ثم أرسله إلى زبلع (وهي من جزر اليمن وكان أئمة اليمن من أبناء القاسم بن محمد يسجنون من يغضبون عليه فيها، وتقع جنوب جيبوتي بنحو ٤٠ كيلو متراً) ليسجن فيها، حتى توفيَ فيها في شعبان سنة ١١١٥هـ، وقيل سنة ١١١٩هـ، وله ديوان شعرٍ سماه (الروض النادي في مدح الإمام الهادي صاحب المواهب)، بالإضافة إلى ديوانٍ آخر في المناسبات الأخرى.

(١) صَنعا: الأولى بفتح الصاد بمعنى مدينة صنعاء المعروفة، صُنعا: بضم الصاد بمعنى صَنيع.

فَكُلُّ فَتَاةٍ فَرعُهَا أصلُ محنَتي ... بروحيَ أُفدي ذَلكَ الأصلَ والفَرعَا
تَغيرُ سَنَاءَ البَدرِ عندَ طُلُوعِه ... بطلعَتِهَا والثَّغرُ قَد فَضَحَ الطُّلعَا
ليَالي سَفَّ الرَاحِ ظَلَّتَ براحَتي ... وأنفُ هُمُومي من مُشطَّبِه جَدعَا
ليَالي أنسي لَستُ أنسى ادِّكَارَهَا ... فيَا لَيتَني يَوماً إلى عَودِهَا أدعَى
ليالي تَجني الغيدُ غُصنَ شَبيبَتي ... وقَد أينَعَت أزهَارُهَا وَدَنَت يَنعَا
وتَصرفُ صَرفَ الدَّهرِ صَرفَ مُدَامَتي ... ومن نَحرِهَا أستَنبطُ الصَّرفَ والمنعَا
كَأنَّ كُؤوسَ الرَاحِ إذ هي تَنبَري ... سِهَامُ تُرامى فَالهُمُومُ لَهَا صَرعَى
تَصُولُ بأرمَاحِ القُدُودِ لذي الهَوى ... وتَشرَعُهَا كَي ما تُقيمُ الهَوى شَرعَا
وتُصلتُ من سُودِ الجُفُونِ صَوَارِماً ... هي البِيضُ قَطعاً كُلَّمَا فَتَكَت قَطعَا
ومَيدانُ لَهوِي فيه خَيلُ صَبَابَتي ... أثَرنَ به نَقعاً وسَطنَ به جَمعَا[1]
رَعَا اللهُ ذَاكَ العَصرَ لَولا انقضَاؤُهُ ... لقد كَانَ خَفضُ العَيشِ من طِيبِه رَفعَا
وَوَا أسَفِي إذ لا أُطِيلُ تَأسُّفاً ... عَليه وكَم أرجُو لأيَّامِه رَجعَا
أُعَلِّلُ نَفسي بالأمَانيَ والمُنَى ... تَعلُّةَ مَن لم يُجدِ ضَراً ولا نَفعَا
سَأشكُرُ ذَاكَ الدَّهرَ ما عِشتُ دَائماً ... وأشكُرُ زَمَاناً منهُ أبدَلَنَا بَدعَا
تَنَكَّرَ حتى صَارَ غَيرَ مُعَرَّفٍ ... وأجزَمَ حتى دُونَ أفعَالِه أفعَى
وكَم رَامَني هَذا الزَّمَانُ بِحَادثٍ ... ومَا رَاعَ لي قَلباً ولا قَدَّ لي دِرعَا
أُدَافِعُ رَيبَ الحَادثَاتِ بِكَاهِلي ... ولو كَانَ رَضوَى ما استَطَاعَ لَهُ دَفعَا
سَيَعلَمُ مَن عَادَيتُ أنِّيَ حَتفُهُ ... ويَقرَعُ سِنّاً من نَدَامَتِه قَرعَا
فَلي قَلَمٌ في رَقِّمِه سُمُّ أرقَمُ ... تَرَاهُ إذا أرسَلتَهُ حَيَّةً تَسعَى
يَزيدُ سَنَاءَ الشَّمسِ بالمَدحِ بَهجَةً ... ويُلبِسُهَا من هَجوِه خُطَّةً شَنعَا
ولولا احتِقَاري بالزَّمَانِ وأهلِه ... لألقَيتُ ذَاكَ الصَّدعَ من هِمَّتي صَدعَا
ولكن رأيتُ الزُّهدَ أفخَرُ مَلبَسٍ ... فَسِيَّانَ عندي أن أُقِيمَ وأن أُدعَا
ومن يَكُ في دُنيَاهُ مَلكاً مُتَوَّجاً ... يُشَابِهُ في التَّحقِيقِ مَن لَبسَ القُبعَا
إذا كَانَ مَوتُ المرءِ غَايَةَ عَيشِه ... فَلا أُسَفاً إن كَانَ غَايَتُهُ يَنعَى
وأشهَدُ ما شَاهَدتُ في النَّاسِ مَاجِداً ... ولا حَائزاً في الفَضلِ وتراً ولا شَفعَا
قَصَارَى بَنُو الأيامِ أن يَتَزَيَّنُوا ... بِلبسٍ وبِالتَّلبِيسِ قَد جُبِلُوا طَبعَا

(١) فيه اقتباس من سورة العاديات.

ولـيسَ أيـاديـهـم لجُـــود وإنَّمـــا ... تُعَـــدُّ من الأذنَاب إذ خُلقَت قَـــذْعَـا
رَفَـــضـــتُـــهُمُ لَمَّا رَأيتُ وِدادَهُم ... لمن صَـحبُـوا بُغضـاً ونُصحَـهُمُ خَـدعَا
إليكُم بَنِي الآداب عَني نَصـحَـيـةً ... أعيدوا لَهَا مَرأى أصيغُوا لَهَا سَمعَا
لقد ضَاعَ مِسكُ الشِّعرِ إذ ضَاعَ نَشرُهُ ... وأصـبحَ ذَاكَ الدُّرُّ من لَفظه جَـزعَـا
ومـا الشِّـعـرُ إلا كـالنَّسـيمِ وإنَّمـا ... يَهُـزُّ النَّسـيمُ الغُـصنَ لا صَـخـرَةً صَلعَا
فَلو كُنتَ يا ذا النَّظمِ مُـوسى لَكَذَّبُوا ... بآياته لو زِدتَ مَعْ تِسْـعَـة تسـعَـا
فـهـا أنا قـد أصبَـحتُ يا قَـومُ تَائبـاً ... عنِ الشِّعرِ بل قَد صِرتُ أصفَعُهُ صَفعَا
فـيـا طَالَ مـا حَـسَّنتُ وصفَ مُـقَـبَّلٍ ... وعَظَّمتُ مَن لم يَسوَ في قَدرِه شِسعَا[1]
وأوردتُ آمـالي سَـرَاباً بِقِـيـعَـةٍ ... وضَلَّتْ بوادٍ لم تَجِـد عِندَهُ زَرعَـا
ومـا كُنتُ أستَـرضِي المَجَـرَّةَ مَـورِداً ... لعَـيـشي ولا زُهرَ النُّجـومِ لَهُ مَـرعَى
ومـا العِـزُّ إلا في القَنَاعَـة والتُّـقَى ... فَلُذ بِهِـمَـا إن رُمتَ من ضِـيـقَـةٍ وَسعَـا
وإن كـــانَ لا بُـدَّ المَديحُ لـنَـاظِمٍ ... فـمـدحُ رَسـولِ اللهِ أحـسَنُهُ وَضـعَـا
فَنَوِّع وجَنِّس في مَـديحِ مُـحـمـدٍ ... فـأوصَـافُـهُ لم تُبقِ جِنساً ولا نَوعَـا
فـيـا مَن إليـه الجِـذعُ حنَّ تَبَـرُّكـاً ... إليكَ رَجَـائي هُزَّ من جُـودِكَ الجَـزعَـا
وإنِّي لأرجُـوكَ الشَّـفَـاعَـةَ في غَـدٍ ... إذا ضَـاقَ حَـالي في القِـيَـامَـة بي ذَرعَـا
وأطـمَـعُ أنَّ اللـهَ يَقـبَـلُ تَـوبَـتي ... ويَغـفِـرُ زَلَّاتي وبـاللُّطف لي يَرعَى
أجـيـبـوا بَنِي الآدابِ صَـوتَ بَلاغَـتي ... إذا كَـانَ فـيـكُم مَن يُجِـيبُ إذا يُدعَى

* * *

(١) شِسعا: بكسر الشين: وهو النعل.

(١٨٥)
قصيدة: لاحَت لِطَرفِكَ غَادةٌ (حكمي)
للعلامة / أبو بكر بن شهاب الحضرمي*
ووزنها: من بحر الرجز

هذه القصيدة بليغة وطريفة، تتفرع إلى خمس قصائد كلها مستقيمة الأوزان متناسقة المعاني وهي أربعون بيتاً تكوّن مائتي بيت، وبيان ذلك أن القصيدة من بحر الرجز الذي هو ستة أجزاء فالقصيدة برمتها من بحر الرجز التام وبحذف الجزأين الأولين تكون قصيدة من مجزوء الرجز وبحذف الجزأين الوسطين تكون القصيدة الأخرى منه أيضاً وبحذف الأخيرين تكون قصيدة أخرى منه كذلك وبحذف الأولين والآخرين تكون قصيدة من منهوك الرجز، وقد امتدحَ الشاعر رحمه الله بهذه القصيدة (مير عثمان عليخان) ملك حيدر آباد دكن.

لاحَت لطرفكَ غـــادةٌ خَطَرَت فـــأذ ... كَت عَنبَـراً بَيـضَـاءُ نَاعِـمَـةُ الخُـدُود
سَفَرَت فَزحزَحَت الدُّجَى وَسَبَت مَحَا ... سنُهَـا الوَرَى تَفـتَـرُّ عن شَنَبٍ بَرُود
مـتبُـولُهَـا سَلَبَ الحِجَى وعَـمـيـدُهَا ... مُنَعَ الكَرَى والعَينُ حَـرَّمَت الهُـجُـود
أضنَى المُحبَّ جَـمَـالُهَـا وكَـسَـتـهُ بَر ... داً أصـفَـرا لَمَّا تَمَـادَت في الصُّـدُود
لم تُرث عَـابِدَ حُـسنِهَـا حـتى غَـدَا ... مُـتَـحَيِّـرا في الأسـرِ يَرسفُ في القُـيُود
يَطوي المَوامِي جَـاهِلاً يَرجُـو الوصُـول ... ومـــا دَرَى مَـنعُ الكَـرِيمِ عَـن الوُرُود
شَرعُ الهَـوى وبَنِي الهَـوى كَـونَ الغَـرِيـ ... ـب مُـسَـخَّـراً جَـورٌ به قَـضَت الشُّـهُـود
أتَظُنُّ مِن بَعـد القِلَى يا ليتَ شِـعـ ... ـري هَل تَرى يَومـاً يَعُـودُ لَهُ السُّـعُـود
فَـعَـسَى وليتَ تَعِلَّةٌ أو بالزَّمَـانِ ... مُـبَـشِّـراً لِمُسَـوَّدٍ أضـحَى المَسُـود
والدَّهرُ يَغلبُ غَـدرَهُ بِذَوِي العُـلا ... مُـتَـخَـيِّـرا شُمَّ الأُبُوَّةِ والجُـدُود
صَبـراً وإن أبدَى الجَـفَـا ولَسَـوفَ يُهـ ... ـزَمُ مُـجبَـراً فـالصَّبـرُ إرغَـامُ الحَسُـود

---

* السيد العلامة أبو بكر بن عبدالرحمن بن محمد بن علي بن عيدروس بن محمد شهاب الدين الحضرمي، مولده بقرية (حسن آل فلوقة)، من أعمال تريم حضرموت في سنة ١٢٦٣هـ، ونشأ بمدينة تريم في حجر والده، وتحت رعاية أخيه الكبير، وتلقى فنون العلم عن الكثير من العلماء، وكان جميل الصورة، حسن السمت، نظيف الأخلاق، فصيح النطق، بليغ التعبير، وكان كثير الرحال، حيث رحل إلى عدن ولحج ومكة والحجاز والمدينة، وزار مصر والشام والقدس والإستانة، ثم سار إلى حيدر أباد، وتردد من الهند إلى جاوه، وتزوج في حيدر أباد، وعاد إلى موطنه عام ١٣٤٦هـ بعد غيبة نحو ثلاثين سنة، ثم عاد إلى حيدر أباد ناوياً الرجوع إلى موطنه بعد قطع علاقاته بها، فعاقه الحمام، ومات بحيدر أباد في ليلة الجمعة العاشر من جمادى الأولى سنة ١٣٤٦هـ، وله رحمه الله نحو ثلاثين مؤلفاً في الأصول والفقه والمنطق والطبيعة والكيمياء والفلك والحساب والأدب.

سَيَتوبُ عَمَّا قَد جَنَى مُتَنَدِّماً ... حَيثُ اجتَرَى مُتَجاوِزاً أقصَى الحُدُود
وَمِن الغُرُورِ لِمامُهُ بِذِمَامِ مَر ... فُوعِ الذُّرَى بِنَزِيلِ سُلطانِ الوُجُود
أسنى المُلُوكِ زَعِيمُهَا عُثمَانُ ضِر ... غَامُ الشَّرَى رَبُّ الجَحَافِلِ والبُنُود
الأَصَفِيُّ أَرُومَةً أزكَى المَنَا ... بِتِ عُنصُراً وأجَلُّ مَن قَادَ الجُنُود
مِن دَوحَةِ المَجدِ انتَمَى فَرعٌ تَطا ... وَلَ مُثمِراً فَنَأى وأمعَنَ في الصُّعُود
أقوى الكُمَاةِ شَكِيمَةً أسمَى الذَّوَا ... ئبِ مَفخَراً رُكنُ الفَضَائِلِ والعُمُود
فتَّاقُ كُلِّ عَوِيصَةٍ حَلاَّلُ مَع ... قُودِ العُرَى وَأَبَرُّ موفٍ بِالعُهُود
فهو الكَمَالُ مُشخَّصاً وهو الجَمَالُ ... مُصَوَّراً وخِلالُهُ كَرَمٌ وَجُود
أحيا الفُنُونَ ودَرْسَهَا زَندُ العُلوم ... بِهِ وَرَى وبِهِ انجَلَت ظُلَمُ الجُمود
فصلُ الخِطابِ كلامُهُ مهمَا تَعَا ... لى مِنبراً يَرضَى المسالِمُ والعَنُود
وإذا تَصَدَّرَ خاطِباً ألقى البَيَا ... نَ مُحبَّراً دُرٌّ يُنَسَّقُ في العُقُود
غَمَر البِلادَ مَوَاهِباً عَمَرَ المدا ... ئنَ والقُرَى وحَمَى بِهَيْبَتِهِ الحُدُود
أعطى فأنسى حَاتماً ونَداهُ أخـ ... ـجَلَ جَعفَراً فهو السَّحَابُ إذا يَجُود
كَهفُ العفاة تنالُهُم سَيبُ النَّوَا ... لِ إذا انبَرَى يَهِبُ الجَوائزَ للوُفُود
لَفُّ الكَتَائِبِ شَأنُهُ مَهمَا يَجِهْـ ... ـزُ عَسكراً بالفَتحِ مُبتهِجاً يَعُود
مَلِكٌ بِمُشتَجَرِ القَنَا دَحَرَ العَدُوّ ... القَهقَرى عَن حوضِ مَنصبِه يَذُود
ثَبتُ الجَنَانِ مُغَامِرٌ سِرُّ الجُدُو ... دِ بِهِ سرى أَسَدٌ فَرائسُهُ الأُسُود
يُفشِي السَّلامَ مُسَالِماً ولَدى الكَرِيـ ... ـهَةِ قسوراً ولِمن أنابَ أَبٌ وَدُود
يُعطِي الحَوادِث قِسطَهَا لِمَن اجتَدَى ... ومَنِ اجتَرَى فَعلاتُهُ بيضٌ وَسُود
عَدلٌ يَسُوسُ بِهِ الوَرَى هذا الحُسَا ... مُ وذا القِرى للمُستَقيم وللجَحُود
كَبَتَ الإلٰـهُ خُصُومَهُ لا زَالَ غَيـ ... ـظُ مَن امتَرَى وأذلَّهُم ذُلَّ اليَهُود
وَزَهَتْ بِهِ أيَّامُهُ مُتَمَكِّناً ... ومُظفَراً ولملكه كُتِبَ الخُلُود
باليُمنِ مقرُونَ المَدَى وَبنيهِ أقـ ... ـمَارُ السُّرَى في أوجِ دَائِرةِ السُّعُود
يا ابنَ المُلُوكِ ذَوِي النَّدى يا ابنَ المُصَا ... حِبِ في حِرَى سَمْعاً لنَا دُرةُ الوُجُود
قَابِل نَتيجَةَ فكرَتي وَافَتكَ خُو ... دٌ تُشتَرى بِقُبُولِهَا لا بِالنُّقُود
وأصخْ لهَا عَرَبيّةٌ تُهدِي الثَّنَا ... ءَ مُعَطَّراً مِن كُلِّ قَافيةٍ شَرُود
تذَرُ الفَرَزْدَقَ خَاضِعاً ولَهَا يُقِرّ ... الشَّنفَرَا ويُطِيلُ عَنتَرةُ السُّجُود

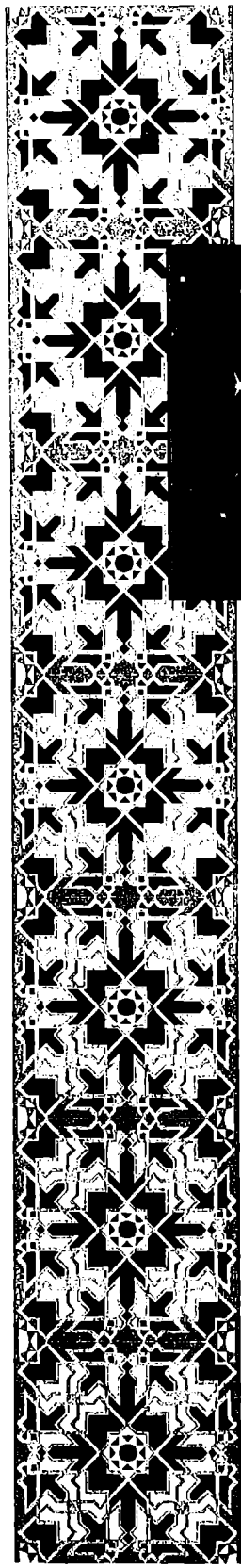

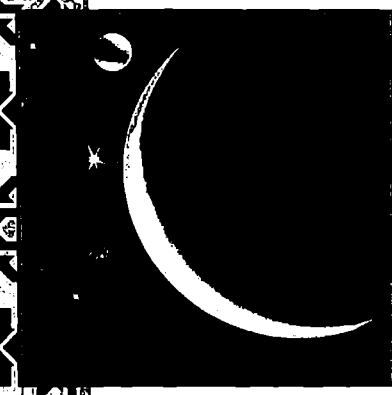

الباب
الخامس

المناسبات

أ- القصائد

(١٨٦)

قصيدة : مرحباً بشهرِ الصيامِ (حكمي)

للشاعر الأديب : أحمد بن محمد شرف الدين*

ووزنها : من البحر الخفيف

مرحباً مرحباً بشهرِ الصيامِ ... مهبطِ الخيرِ مُنزلِ الإنعَامِ

سُوقِ بيعٍ لأهلِهِ وشِراءٍ ... ذي نَفَاقٍ مُغنٍ لأهلِ الصيامِ

لا تزالُ الأرباحُ تزدادُ فيهِ ... واغتنامُ الحُسنَا وحَطَّ الآثامِ

مرحباً بالشهرِ العظيمِ وأهلاً ... ثم سهلاً بأحْسَنِ الأيّامِ

مرحباً بالذي غدى غرّةً ساطعةَ النُّورِ في جبينِ العَامِ

قال ذو العرشِ الصَّومُ لي وأنا أجزي بِهِ كلَّ صائمٍ في الأنَامِ

مرحباً مرحباً بشهرٍ بِهِ ليلةُ قدرٍ قد سُمِّيَت بالسَّلامِ

مرحباً بالذي تنزَّلَ فيهِ الذكرُ وهو الأحقُّ بالإحترامِ

مرحباً بالدواءِ للجسمِ والقلبِ من المؤلماتِ والآلامِ

مرحباً بالذي تزينَ بالعشرِ أولاتِ التعظيمِ والإكرامِ

طيباتٌ من طيبٍ طابتِ الأشياءُ فيها طوبى لعشرٍ عِظَامِ

ثم طوبى لمن سَعُدنا بِهِ في ... صَلَواتٍ مفروضةٍ وصِيَامِ

وسَعُدنَا بكلِّ نُورٍ أتانَا ... منهُ عن ذي الجلالِ والإكرامِ

غوثُنَا نُورُنَا هَدَانَا إلى الخيرِ سنامُ الإيمانِ والإسْلامِ(١)

أحمدُ الشافعُ المشفعُ خيرُ النَّا ... سِ جالي الأصداءِ نُورُ الظلامِ

خَاتمُ الرُّسلِ طيبُ الأصلِ مشكاةُ مصَابيحِ النُّورِ عالي المقَامِ

خيرُ من بَشَّرَت بِهِ الرُّسلُ والكُتْبُ ... محلُّ التَّعظيمِ والإحترامِ

خيرُ مَن جاءَ بالبشائرِ والآياتِ والمعجزَاتِ والأعَلامِ

خَيرُ مستودعٍ لأسرارِ مولاهُ ... وبيتُ العلومِ والأحكَامِ

من رَقَى مُرتَقَىً رفيعاً ومَن جاوزَ ... حداً لا يرتقيهِ مُسامي(٢)

---

* تقدمت ترجمته في القصيدة رقم (٦).

(١) سنام: أعلى. (٢) مسامي: مرتفع .

فـــبـــروحي أفـــدي الذي قـــد تَشَـــفَّـــعتُ بِهِ عندَ رَبِّ كلِّ الأنَامِ
وتقـــرَّبتُ عندَ ربي بهـــذا الشَّـــهـــرِ والعـــشـــرِ مـــذهبـــاتِ الآثامِ
وبقـــرآنِهِ وليلةِ قـــدرٍ كـــانَ فـــيـــهـــا نُزُولُهُ بِسَـــلامِ
يـا إلهي وعُـــدَّتي وزجـــائي ومـــلاذي وذُخـــرَتي واعـــتِـــصَـــامي
جُـــدْ بعـــفـــوٍ عليَّ ثم على من صَـامَ يا مـوجِـبـاً لشـهـرِ الصِـيَـامِ
واكـــفِنَا الهَمَّ واعطِنَا كلَّ سُـــؤلٍ وأنِـلـنَـا يـا رَبُّ كـلَّ مَـــرَامِ
وعـلى المـصـطـفى أتمُّ صَـــلاةٍ وسَـــلامٍ يغـــشـــاهُ مـــرَّ الدَّوامِ
وعـلى الآلِ والصـــحـــابةِ طُرّاً عـــدَّ كلِّ القـــضـــاءِ والأبرامِ

***

(١٨٧)

قصيدة: مرحباً بالذي تلألأ نُوراً (حكمي)

للشاعر الأديب : أحمد بن محمد شرف الدين*

ووزنها: من البحر الخفيف

مـــرحـــبـــاً بالذي تلألأ نُوراً وغَـــشَى الكونَ بهـــجـــةً وسُـــرُورا
مـرحـبـاً مـرحـبـاً وأهلاً وسـهـلاً بالذي بالأنوارِ فـــاقَ الشُّـــهُـــورا
رمـــضـــانُ الذي بِهِ زُيِّنَ العـــا مُ وبَـــاهَـــا بِـــهِ الإلـــهُ الـــدُّهُـــورا
غُـــرَّةٌ نُورُهَا زَهَا في جـبينِ العـــامِ حـــتى أضـــحى بِهِ مُـــسـتَنِيـرا
حـبَّـذا مِن شَـهـرٍ بِهِ كُلُّ خـيـرٍ وليـــالٍ قـــد أبدلتنَا حُـــبُـــورا
يـا لَـهُ مِن شَـــهـــرٍ بِـهِ أُنزِلَ القـــرآنُ نُوراً للعـــالمينَ مُنِيـــرا
وليـــالي كـــانت بهـــا ليلةُ القـــدرِ التي صـــارَ فـــضلُهَـــا مَـــشـــهُـــورا
كُلُّ هذا بِفـضلِ خـيـرِ البَـرَايَا مَن أتانا مُـــبَـــشِـــراً ونَذِيرا

---

* تقدمت ترجمته في القصيدة رقم (٦).

كُلُّ نُورٍ مشكاتُهُ خاتمُ الرُّسلِ الذي عَمَّ الكونَ فضلاً ونُورا(١)
مهبطُ الوحيِّ مسكنُ العلمِ مَن أضحى لِكُلِّ العبادِ غَوثاً كَبيرا
وجَلى كُلَّ ظُلمَةٍ وكسى الكونَ جمالاً تَزدادُ مِنهُ شُكُورا
حَبَّهُ اللهُ واصطفاهُ وأعلاهُ وكانَ المؤيدُ المنصورا
ورقى فوقَ السَّبعِ فازدادَ قدراً ولهُ جبرئيلُ أضحى وَزِيرا
كُلُّ خيرٍ في الشَّهرِ هذا وأجرٍ فبفضلِ المختارِ حُزنَا الأُجُورا(٢)
هو رأسُ الهُدى ونُورُ سَنَاهُ وبهِ كانَ فجْرُهُ منشُورا
رَبُّ ندعوكَ بالذي قد هَدَانَا وبهِ كانَ سعيُنَا مَشكُورا
وبكلِّ الأملاكِ يا ربُّنَا مَن لم يَملُّوا التَسبيحَ والتَّكبيرا
ثم باللوحِ ربِّ والقلمِ الحادي لِما قد غَدَى بِهِ مَسطُورا
وبعلمِ الغيوبِ والملكِ والتقديرِ يا مَن يُقدِّرُ المقدورا
وبآلِ النبيِّ والصَّحبِ مَن عِندكَ أضحى مَسعَاهُمُ مَشكورا
عافِنَا ربِّ واعفُ عنَّا وجنبنا المهماتِ واكفِنَا المحَذُورا
وأنِلنَا بفضلِ شهرِكَ هذا وبمن قد غدى سِراجاً مُنيرا
سُؤلنَا في الدارينِ وأمحُ خَطَايَانَا وضاعف لمن دَعَاكَ الأُجُورا
وعلى الطُّهرِ خاتمِ الرُّسلِ مِنَّا صَلواتٌ ننتالُ مِنهَا السُّرورا
وعلى الآلِ أنجمِ الكونِ نُورِ الدينِ من كانَ فضلُهُم مشهُورا

* * *

(١) المشكاة: المصدر.
(٢) حزناً: ملكنا .

(١٨٨)

قصيدة: رُمنَا الفِخَارَ فنِلنَا مِنهُ ماشِينَا (حكمي)

للشاعر : الحسن بن جابر الهبل*

ووزنها: من البحر البسيط

رُمنَا الفخَارَ فنلنَا منهُ ماشِينَا ... لَمَّا مشى في طَريقِ المجدِ مَاشِينا(١)

نحنُ الكرامُ وأبناءُ الكرامِ فإن ... تجهلْ مَكَارِمَنَا فاسأل أعادِينَا

واسأل لسانَ المعالي ؛ ماتَلاَ فِينَا ... وقل للاحِقنَا: ما أنتَ لافِينَا(٢)

فَرُبَّ مجدٍ تَلاقَينَا بِنَاهُ وقد ... وَهَى فمن ذا تَلاَفَاهُ تَلافِينَا(٣)

الشَّمسُ والبدرُ أدنى من مَراتِبِنَا ... والأنجمُ الشُّهبُ غارتَ من مساعينا

سعى إلى غايةِ العليا فأدركَهَا ... ونال من شأوِهَا ما رامَ ساعِينا(٤)

لنا طريقٌ إلى العلياءِ واضحةٌ ... يسيرُ رائحُنَا فيها وغَادِينا

يسيرُ في طُرقِ العلياءِ سائرُنَا ... فيهتدي بنجومٍ من أيادِينا

وكم بخيلٍ تراهُ في الأنامِ ولا ... واللهِ لا كانَ لا منَّا , ولا فِينَا

هل يُعرَفُ المجدُ إلا في مَنَازِلِنَا؛ ... وهل يَحِلُّ النَّدى إلا بِنَادِينَا

ما إن سُئلنَا مَدى الأيامِ بذلَ قِرىً ... إلا وجُدنَا بما تحويه أيدينا

لا نسأمُ الضيفَ إن طالت إقامتُهُ ... ولا نخيِّب فينَا ظنَّ راجِينَا

نمشي إلى الموتِ في يومِ الوغى قُدُماً ... وهاتفُ النَّصرِ بالبُشرَى يُنَادِينا

لنا عزائمُ تُدنى ما نَرومُ ؛ فما ... أدنى " خُرَاسَانَ" إن رُمنَاهُ و"الصِّينَا"

لا يستميلُ الهوى منَّا النفوسَ، ولا ... حُبُّ البَقَا عن سبيلِ المجدِ يُثنِينَا(٥)

ماذا يعيبُ العِدَا منَّا سِوى حَسَبٍ ... ضَخمٍ ؛ بِهِ سادَ قاصِينَا ودَانِينَا

وإنَّنَا لو دَعونَا الدَّهرَ نأمرُهُ ... لقامَ طوعاً يُلبي صوتَ دَاعِينَا

---

* تقدمت ترجمته في القصيدة رقم (٣٧).

(١) ماشينا: الأولى: ما أردنا، والثانية: من المشي.

(٢) ما تلافينا: ما قرأ من أخبار المجد والرفعة في تاريخنا.

(٣) تلافي الأمر: تداركه والتلافي الإدراك . (٤) شأوها: رتبتها ومنزلتها.

(٥) يثنينا: يصدنا.

مـــا نابَ جـــاراً لنا في الدَّهرِ نائبـــةٌ ... إلا وكنَّا إذاً عنهُ المُحَـــامـــينَا
يا من يُسائِلُ عن قـومي ؛ رُويدكَ مـا ... جَـــهلتَ إلاَّ العُلى والمجـــدَ والدِّينَا
قومي الأُلى ما انتَضَوا أسيافَهُم لِوَغىً ... إلا وعـــادوا لآيِ النَّصـــرِ تَالينَا(١)
إن تَلقَـــهُم تَلقَ أحـبَـــاراً جَـهَـابِذَةً ... أو طاعنينَ العِـدَا شَـــزراً ورامِـــينَا(٢)
قاموا مع " القاسم المنصور" واجتهدوا ... وجرَّعـوا " التُّـركَ " زَقُّـوماً وغِـسلينَا(٣)
و" للمـــؤيَّد " قـــد اذكت صَـــوارِمُنَا ... وقـائعـاً اذكـرت " بدراً " و"صِـفِّـينَا"
وقائمُ العصرِ " إسماعيلُ " قد نَصَرَت ... سُـــيُـــوفُنا، وأجـــابتـــهُ عـــوالينا
لم نألُ جُـــهـــداً إذاً في بَثِّ دعـــوتِهِ ... إذ قـــامَ فـــينا بأمـــرِ اللهِ يدعُـــونَا
وحُبُّ آلِ رَسُـــولِ اللهِ شـــيـــمَـــتُنا ... وفـــخـــر حـــاضـــرنا دومـــاً وبادينا
سل " الأئمَّـــةَ " عنا أيَّ مَلحَـــمَـــةٍ ... لسْنَا بأرواحِنَا فـــيـــهـــا مُـــواسِـــينَا
مَضَتْ على حُبِّ " أهلِ البيتِ " أُسرتِنَا ... ونحنُ نمشي على آثارِ مـــاضِـــينَا
فـــمن يفـــاخِـــرُنَا ؟ أمَّنْ يُســـاجِلُنَا ؟ ... أمَّـن يُـطـاوِلُـنَـا ؟ أمَّـن يُـدانِـيـنَـا ؟
يكفـيكَ أنَّا لنا الفَـخـرُ الطَّويلُ على ... كُلِّ الورى مـا عـدى " الآلِ" الميـامـينَا
عليـــهِمُ بعـــدُ خـــيـــرِ الرُّسلِ جـــدِّهم ... أزكى وأفـــضلُ مـــا صلَّى المُصَلُّونَا

* * *

(١٨٩)

قصيدة: حبَّذا ليلةٌ وعُرسٌ جميلٌ* (حكمي)

للشاعر المنشد : أحمد موسى**

ووزنها: من البحر الخفيف

حـــبَّـــذا ليلةٌ وعُـــرسٌ جـــمـــيلٌ ... أشـــرَقَ الكونُ بالوجـــوه المُضـــيَّـــة
ليلةٌ تُمتِ المحـــاسنُ فـــيـــهَـــا ... وعليـــهَـــا السُّـــرورُ ألقى حُلِيَّـــه

---

(١) لآي النصر: آي القرآن "والنصر سورة من سور القرآن".

(٢) الجهبذ: الناقد العارف، وطعنه شزراً: عن يمينه وشماله.

(٣) الزقوم والغسلين: طعام أهل النار وشرابهم .

* تقال في جلسات و مناسبات الأفراح.

** الشاعر والمنشد أحمد موسى، كان أديباً وشاعراً وفقيهاً وشيخاً للقرآن، له تسجيلات في تلاوة القرآن في إذاعة صنعاء، كان له أسلوب مميز في الإنشاد، توفي رحمه الله في الثمانينات.

إن هذا المَقَـامَ أضـحَى مُـريحـاً ... وقُلوبُ الجـمـيعِ فـيـه هَنيئَـه
عَـمَّ هـذا الـهَـنَـا ووافـى قُـلُـوبـاً ... شـمـلتنَا أفـراحُـهُ بالسَّـويَّه
جَـمَـعَ اللهُ شـمـلَنَا في سُـرورٍ ... فَلَهُ الحـمـدُ بُكرةً وعَـشـيَّـه
وأتانَا السُّـرور مِن بينِ صَـحبٍ ... رَشَـفُـوا للوِدَادِ كـأسـاً صَـفـيَّـة(١)
ولقـد فـاحتِ الرياحُ بعطرٍ ... وأريجٍ ونَـفـحَـةٍ عَنبَـريَّـة
ونسـيمُ الأصـيلِ أهدى إليـه ... نَسَـمـاتٍ برائحـاتٍ زكـيَّـة
يا ضـيـوفَ المقـامِ أهلاً وسـهـلاً ... وسـلامـاً لَكُم ومَن بالمعـيَّـة
قـد أتى ينظمُ القـوافي مُـحِبٌ ... دفـعـتـهُ مـحـبـةٌ أخَـويَّة
يا رفـاقَ العـروسِ أهلاً وشكراً ... هكذا هكذا الوفـا والحَـميَّـة
أظهَـرَت فـرحـةً وأبدت سُـرُوراً ... بمعـانٍ ألفـاظُهَـا عَـسـجَـديَّة(٢)
حثَّ مِنهُ السُّـرور قلبـاً طَرَوباً ... وأهاجَ الوفـاءُ نَفـسـاً أبيَّـة
وأتى يُنشِـدُ التَّـهَـاني بشَـوقٍ ... وبِهِ مـا بِهِ مِن الأريحـيَّـة
فـاقـبَلُوهَا فـضـلاً وشكراً كـثـيراً ... واحـتـرامـاً لكُم وألفَ تَحـيَّـة
أيُّهـا الشَّـهمُ والعـروسُ المُفـدَّى ... أنتَ فـينا الأمـيـرُ نحن الرعـيَّـة
قـد أتيناكَ حـاملينَ التَّـهـاني ... كـعـقـودٍ في جـيـدِ خُـوذٍ بَهـيَّـة(٣)
فـتـهـنَّى بلغتَ مـا تَتَـمنَّى ... بفـتـاةٍ أصـيلةٍ يمنيَّـة
اجـتَلِيـهَـا بكلِ شَـوقٍ وحُبٍّ ... وتـهـنَّى بِـدُرَّةٍ جَـوهـريَّـة
لَبِـسَـت ثَوبَ سُندُسٍ وتَحلَّت ... بعـقـودٍ مَنظُومَـةٍ لؤلؤيَّة
بارَكَ اللهُ فـيكُمَـا ولتَـعِـيشَـا ... في هنـاءٍ وفـرحـةٍ أبديَّة
وكَـذَا الأهلُ والأقـاربُ جـمـعـا ... كلُّ فَـردٍ في قلبِـهِ أريحـيَّـة
وصـلاةُ السَّـلامِ تغـشَى خِـتَـامَ ... الرُّسلِ والآلَ بُكرةً وعَـشـيَّـة

***

(١) رشفوا: شربوا.
(٢) العسجد: الذهب.
(٣) خوذ بهية: الجواري الحسناوات.

(١٩٠)

قصيدة: هنيئاً مريئاً يا سليلَ الأطايب* (حكمي)

للشاعر الأديب: حمود بن محمد شرف الدين**

ووزنها: من البحر الطويل

هنيـــئاً مـــريئاً يا سليلَ الأطايب ... بعـــرسٍ به قـــد نلْت أسنى المطالبِ

فـــقـــد نلتَ يا عـــزَّ الـهـــدى مـــا تريدُه ... بدارٍ ســـمت فـــوق السُّـــهى والكواكبِ

وأقـــبلتَ إقـــبـــالَ الســـعـــادةِ كلِّـهـــا ... بموفـــــورِ حظٍّ نورُه غـــيـــــرُ ذاهبِ

وأسـفـر وجـهُ الصُّبح جذلانَ باسـمـاً ... تبلَّج عن نـورٍ من الســـعـــدِ ثاقبِ(١)

فـــفي كلِّ قلبٍ غـــبطةٌ وســـعـــادةٌ ... ونشـــوةُ حبٍ باجـتـــمـــاعِ الحـبـــائبِ

بيـــومٍ لـه عند الغـــــواني مكانةٌ ... وقـــــد برزت نشـــــوانةً في الملاعبِ

تزفُّ إلى مـــغناك أجـــملَ غـــادةٍ ... ورُعـبـوبةٍ هيـفـا المعـاطفِ كـاعبِ(٢)

هي الشـمسُ لكن ليس للشـمسِ مقلةٌ ... ولا زانهـــا حُليُ الطُّلا والتـــرائبِ(٣)

ومـــا كـــانت الشـمسُ المنيـرةُ ترتضي ... ســـوى البـدرِ من راعٍ لـهـا ومُـصـاحبِ

فَـــهُنِّئْـتَـــهـــا يا ابنَ الكرامِ خـريدةً ... سليلةَ نُجبٍ أتحـــفـت للنجـــائبِ(٤)

وهنئتَ عـــرســاً قـــد تكاملَ حـسنُه ... وأخـــرس في إنشـــاده كلُّ خـــاطبِ

نزلنا بمغناه وقـــد فـــاحَ عـــرفُـــه ... وجـدولُـه الرقـــراقُ عـــذبُ المشـــاربِ

وحـــولَكَ من إخـــوانك الغُـــرِّ هالةٌ ... وحـــفَّك نورُ الســـعـــدِ من كلِّ جـانبِ

فـــلا زلتَ مـــرفـــوعَ الجنابِ مكرَّمـــاً ... بظلِّ أبيك الشـــهـم مـــولى الرغـــائبِ

غـزيرُ الندى الســبـاقُ في كل غـايةٍ ... ومـغلي مـــهـــورَ المجـد أكـــرمُ واهبِ

كـريمُ السـجـايا الشـهـمُ والماجـدُ الذي ... حـــبـــاه إلـهُ العـــرش أسنى المناقبِ

ولا زال يســـمـــو رفـــعـــةً وتكرُّمـــاً ... ويجـمعُ شـملَ الفـضلِ كلُّ الأقـاربِ

---

* نظمها رحمه الله بمناسبة زفاف السيد محمد بن حمود هاشم الذارحي بتاريخ ١٩٩٥/١١/٢٧م.

** السيد حمود بن محمد شرف الدين، عالم أديب، وشاعر أديب، من الطراز الأول، ولد عام ١٩٣٨م بمدينة كوكبان، في أسرة مشهورة بالعلم والأدب، اشتغل في السلك التربوي، وتدرج فيه حتى صار وكيلاً للمعاهد العلمية سابقاً، له الكثير من القصائد الفصيحة البليغة، توفي رحمه الله في أكتوبر ١٩٩٦م في حادث قطار في القاهرة.

(١) جذلان: فرحان. (٢) رعبوبة: حلوة ناعمة. (٣) الطلا بضم الطاء جمع طلية أو طلاة وهي الأعناق أو أصولها، الترائب: موضع القلادة. (٤) خريدة: وهي اللؤلؤة الطرية التي أخرجت من البحر ولم تثقب بعد.

فخذها من الأعماقِ تحفةَ صادقٍ ... منزهةً الألفاظِ عن قدحِ عائب
قلائدُ عرسٍ لم أزدها تودداً ... إليكم ودِّي فيكُمُ بعضُ واجبي
ولا برحَ السُّعْدُ المقيمُ بداركم ... مدى الدهرِ ما غنت حداةُ الركائب

* * *

(١٩١)

قصيدة: بأوقاتِ الهنَا والمكرُمَاتِ* (حكمي)

للشاعر الأديب : علي بن يوسف الأمير**

ووزنها: من البحر الوافر

بأوقاتِ الهنَا والمكرُمَاتِ ... تجلّى الأُنس من كلِّ الجهَاتِ
وفي هذا المقامِ البِشرُ يجري ... كَمَا جَرِي الخُيُول الصَّافِنَاتِ
لقد قامَ البَشِيرُ بذا يُنَادي ... على أهلِ العروسَينِ الأبَاةِ
فيا لله من عُرسٍ جميلٍ ... حوى أسمى المحاسنِ والصِّفَاتِ
ويا لله ما أبهى وأجلى ... مقابلةَ الوجوهِ الزاهِرَاتِ
بيومٍ زاهرٍ زاهٍ أنيس ... سعيدٍ حافلٍ بالطيباتِ
فأهلاً مرحباً بكُمُ وسهلاً ... ورُحباً بالرُّواحِ وفي الغَدَاةِ
وَفَيتُم يا أحبائي وَجُدتُم ... بما يُرضِي النُّفوسَ الزاهِرَاتِ
وبشرى أيها الشُّهمُ المُفدَّى ... بخيرِ الغانياتِ المُحصَنَاتِ
ظَفِرتَ بدُرَّةٍ في عِقدِ ماسٍ ... من المُتَحجِّبَاتِ الكاملاتِ
تغذَّت بالمحاسنِ من صِبَاهَا ... فصارَتْ زينةُ المُتَأدِّبَاتِ
وزَفَّينَا بهذا اليومَ بَدراً ... إلى شمسِ الضُّحى والمكرُمَاتِ
ستصبحُ أنتَ خيرُ أبٍ كَرِيمٍ ... وتغدو تلكَ خيرَ الأُمَّهَاتِ

---

* وينشد بها للتهنئة في الأعراس.

** لم نعثر على ترجمته.

فـــعِش في ظِلِّ والِدكَ المُفـــدَّى ... كـريمَ النَّفسِ مـحـمـودَ الصِّـفـاتِ
وصـلِّى ربُّـنَـا مـــــا لاحَ بَـرقٌ ... عـلـى طـه مـع الآلِ الـهُـــــداةِ

***

(١٩٢)

قصيدة: هنيئاً بالرَّفاءِ وبالبنينا* (حكمي)

للشاعر الأديب : عبد الله بن يحيى العلوي**

ووزنها: من البحر الوافر

هنيـــئـــاً بـالرِّفـــاءِ وبـالبنينا ... أبا العلـيـــاء بدرَ العـــالمينَا
هنيـــئـــاً بالبناءِ وبالتـــلاقي ... ومـــا أحلى تلاقِي الطُّيِّـــبـــينَا
قِـــرانٌ قـــد تَجَلَّى فـيـــهِ نُورٌ ... ومـــا أبهى ضِـيـــاءَ القَـــارِنينَا
ضِـيـــاءٌ ليسَ يُشـبِـهُـهُ ضِـيـــاءٌ ... ونُورٌ بدَّدَ الفـــجـــرَ المُبِـــينَا
مـــلأتُم عـــالمَ البِـشْـرِ بِبُـشـرَى ... تَكادُ لهُ السَّـمـــا أن تَسـتَـبِـينَا
سَـــرَتْ أفـــراحُكُم في كلِّ قَلبٍ ... كـمـا تَسـرِي حُـمَـيَّـا الشَّـارِبِينَا(١)
وأزهارُ الرُّبى ضَـــحِكَت سُـــروراً ... وفـاحَ عـبـيـــرُهَا للنَّاشِـقِـينَا
وقـــامَ العندليبُ بكلِّ غُـــصنٍ ... يُردِّدُ أنسَـــهُ نَغـمـــاً شَـجِـينَا
لَعـمـــرُكَ إنَّهُ عـيـــدٌ كـبـيـــرٌ ... ويومٌ فـيـــهِ بالبُـشـرَى مـضَـينَا
دُعِـينَا للسِّـمَـــاط فكانَ يومـــاً ... أغـــرَّ وبَـهـــجَـــةً للنَّاظِرِينَا(٢)
أجـبنا خـيـــرَ مَن نَادَى سِـرَاعـــاً ... وكُنَّا أوَّلَ المُتَـــقَـــدِّمِـــينَا
فلم نَرَ غـيـــرَ وضَّـــاحِ المُحَـيَّـــا ... وثغـــرٍ باسمٍ للبَـــاسِـمِـــينَا
ولم نسـمع سِـوى مـرحَى حـديثـــاً ... وأهـلاً بـالـكـرامِ الـواصِـلِـيـنَـا

---

* قالها في تهنئة محمد بن الإمام يحيى، عند إعراسه بعقيلة من آل ناصر مبخوت.

** عبدالله بن يحيى العلوي الحضرمي، أديبٌ، شاعرٌ، سياسيٌ ظريف، قضى جل عمره بمصر، والتحق بالسلك الدبلوماسي اليمني، ومثل اليمن في عدة مؤتمرات سياسية وأدبية، وقد توفي بالقاهرة أواخر ثمانينيات القرن العشرين، وكان قد تجاوز التسعين، وله كتابات شعرية ونثرية كثيرة.

(١) حيا: شديدة الإسكار.

(٢) السماط: ما يمتد عليه الطعام في الوليمة.

وفي حِبَرِ السُّرورِ نتيهُ تَيهاً ... ونَزهُو زَهوَ مَن مَلكَ المَدينَا
جَلسنَا والوقارُ لنا قَرينٌ ... على بُسُطِ المَسَرَّةِ جَالسِينَا
أخذنَا والحديثُ بِنَا شُجُونٌ ... بأطرافِ الكلامِ مُجَاذِبِينَا
فبَينَا نحنُ في جَذلٍ وأُنسٍ ... أتانَا مِنكَ إذ أقبَلتَ فِينَا(١)
مشيتَ تواضُعاً تُغضِي حَياءً ... وتُغضِي مِن مهابَتِهِ رَزِينَا(٢)
فكبَّرنَا ثَلاثاً إذ رأينَا ... جَمَالكَ بادياً في الحَاضِرِينَا
وقُمنَا إذ رأينَا خيرَ وَجهٍ ... يفيضُ النُّورُ مِنهُ مُسلِمِينَا
وخرَّ جميعُ من شَهِدُوا مُحَيَّا ... جَبِينِكَ إذ تَبدَّى سَاجِدِينَا
وأسرعنَا إليكَ على التَّوالي ... نُقبِلُ ذا اليسارِ وذا اليَمِينَا
وسِرتَ إلى مقامِكَ في خُشُوعٍ ... بِكَ احتفَّت كِرامٌ كَاتِبِينَا
نطقتَ لآلئاً ونَظمتَ دُرّاً ... وفُهتَ بدائعاً للسَّامِعِينَا(٣)
فكنتَ البدرَ في ظُلمِ اللَّيالي ... وكنتَ التَّاجَ والعِقدَ الثَّمِينَا
تهنَّى يا محمدُ بالتَّلاقي ... وأنعَم بالرِّفَاءِ وبالبَنِينَا(٤)
فلا زالَت رُبُوعُكَ عَامِراتٌ ... ولا زَالَ السُّرورُ لكَ القَرِينَا

* * *

(١) هذل: قرح.
(٢) تغضي: أدنى جفون عينيه، (رزيناً: وقاراً.
(٣) فهت: نطقت.
(٤) الرفاء: الإلتئام وجمع الشمل .

(١٩٣)

قصيدة: عُرسٌ أطلَّ على الدُّنَا* (حكمي)

للأستاذ: عبدالكريم أحمد الخميسي**

ووزنها: من مجزوء الرّجز

عُـــــــرسٌ أطـلَّ عـلـى الـدُّنَـا ... يـخـتـــالُ في حُلَلِ السُّـــرُورِ
فـتـــراقـصت فـيـــهِ المُنَى ... رَفَّـــافَـــةً بِشَـــذَى الزُّهُورِ
عـــرسٌ بِهِ شـــمسُ الضُّـــحى ... زُفَّـتْ إلى البَـــدرِ المُنِيـــرِ
فـكأنَّمَـــا هُو بســـمـــةٌ ... عَـــذراءُ في ثَغـــرِ العُـــصُـــورِ
يـا يـومَ عـــرسٍ حَـــافـلٍ ... بِبـشـائرِ الفَـــرَحِ النَّضِـيـــرِ
فـــيكَ السَّـــعـــادةُ والمَسَـــرَّةُ ... للصَّـــغـيـــرِ وللكَبِـيـــرِ
فـــيكَ الأمـــانـي والأغـــانـي ... وابتـــهـــالاتِ الحُـــضُـــورِ
والبُـــشـــرَيَاتُ الغُـــرُّ تُشـــرِقُ ... في ابتـــسـامـــاتِ الثـــغـــورِ
والتـــهـنِئـــاتُ تَفـــيضُ مِن ... أعـــمـــاقِ أعـــمـــاقِ الصُّـــدُورِ
فـــاسـعـــدْ بِعُـــرسِكَ يا أديبُ ... وعِشْ حَـــيـــاتِكَ في سُـــرُورِ
ولكَ التَّـــهـــانـي بالرِّفَـــاءِ ... وبـالـبنينَ وبـالحُـــبُـــورِ(١)

* * *

---

* نظمها بمناسبة زفاف نجله (أديب).

** الأستاذ: عبدالكريم أحمد الخميسي، كاتب ومثقف وأديب معروف، له مقالات و كتابات دورية، وأعمدة ثابتة في الكثير من الصحف والمجلات المشهورة والمعروفة

(١) الحبور: السرور

(١٩٤)

قصيدة: هنيئاً فقد زُفَّت إليكَ عَرُوسُ* (حكمي)

للعلامة البدر: محمد بن إسماعيل الأمير**

ووزنها: من البحر الطويل

هنيئاً فقد زُفَّت إليكَ عَرُوسُ ... من الغيدِ في ثوبِ العَفَافِ تَميسُ(١)

ولاحت نجومُ السُّعدِ وهيَ زَواهرٌ ... وغابَتْ بفضلِ اللهِ عنكَ نُحُوسُ

وجاءكَ يومُ الأنسِ بالوَصْلِ مُذعناً ... لأنَّكَ في أهلِ الكمالِ رَئيسُ

أضاءَت لكَ الآفاقُ نُوراً وأشرَقَتْ ... بُدورُ كَمالٍ للهَنَا وشُمُوسُ

لقد مُلأتْ كُلُّ القُلوبِ مَسَرَّةً ... وقرَّت وطابَت أعينٌ ونُفُوسُ

فكلُّ مُحبٍّ وجهُهُ مُتَهَلِّلٌ ... سُرُوراً وبِشراً والعَدُوُّ عَبُوسُ

جنيتَ ثمارَ الوصلِ من أغصُنِ الهَنَا ... ووافاكَ أُنسٌ كاملٌ وأنيسُ

ولازلتَ في ثوبِ المَسَرَّةِ رافلاً ... تدورُ بما تهوى عليكَ كُؤوسُ(٢)

* * *

(١٩٥)

قصيدة: هنيئاً لكَ العُرسَ بَدرَ الدُّجَى (حكمي)

للأستاذ: عبدالحميد المهدي*

ووزنها: من البحر المتقارب

هنيئاً لكَ العُرسَ بَدرَ الدُّجَى ... سَعِدتَ بنيلِ المُنَى والظَفَر

بخيرِ غزالٍ مَشَتْ في الحِجَالِ ... بأرضٍ أزالَ قُصورِ النَّظَر(٣)

بمن قَصَرَتْ طَرفَهَا عِفَّةٌ ... سِواكَ بِخَاطِرِهَا مَا خَطَر

---

* هذه القصيدة من أجمل ما وجدنا في ديوان العلامة البدر، والتي يمكن أن ينشد بها في مناسبات الأفراح.

** تقدمت ترجمته في القصيدة رقم (٦٠).

(١) تميس: ميساً وميساناً وتميساً: تتبختر. (٢) رافلاً: متنعماً.

* تقدمت ترجمته في القصيدة رقم (٥٥).

(٣) الحجال: مكان للعروس يزين بالثياب والأسرة والستور.

كحورية قُصِرَتْ في القُصُور ... لتقطفَ وحدكَ منهَا الدُّرَر
فريدةُ صَنعَا بهذا الزَّمَان ... يغارُ إذا ما رأهَا القَمَر
تَربَّتْ بحجرِ إبٍ فَاضِلِ ... شَريفٍ مُطاعٍ إذا ما أَمَر
كريم الخصالِ رفيعِ المنَال ... حميدِ الفِعَالِ صَدُوقِ الخَبَر
سألتَ المهيمنَ تختارَهُ ... كفعلِ النبي الكريمِ الأغَر(١)
فوفَّقكَ اللهُ في الإصْطِفَا ... وألهمكَ الربُّ حُسنَ الخِيَر
فسبِّح بحمدِ الحميدِ المجيدِ ... اعترافاً لهُ في الضُّحى والسَّحَر
وداوِم على شُكرِه إنَّهُ ... يزيدُ الذي فَضلُهُ قد شَكَر
فخذها فأنتَ الحريُّ بِهَا ... وأنتَ لهَا خيرُ زوجٍ أَبَر
وأنتَ الهُمَامُ ونجلُ الكِرامِ ... رفيعُ المقامِ شَريفُ الوَطَر
سَتَسعَدُ في ظِلِّ زوجٍ عَطُوفٍ ... نبيلٍ عزيزٍ بخيرٍ مَقَر
لتنعَمَ منهَا بِمَا تَشتَهي ... وترشَفَ منهَا حَلالَ السُّكَر
فخُذ مَا تشاءُ ومهما تَشاءُ ... وأنَّى تشاءُ بغيرِ كَدَر
على سنةِ المصطفى أحمدٍ ... رَسولِ الهدايةِ خيرِ البَشَر
ومنا الدُّعَا بِعُرسٍ سَعيدٍ ... وعمرٍ مديدٍ وجنيِ الثَّمَر
وطهِّرْ الهيَ نَسلَهُ مما ... وجنِّبهُمَا كلَّ سُوءٍ وَشَر
بجاهِ النبي الرَّسولِ الكريم ... وآلٍ وصحبٍ هُداةٍ غُرَر
عليهِم صلاةٌ وأزكى السَّلام ... مَا لاحَ برقٌ وشنَّ المطر

* * *

(١) يقصد بها صلاة الاستخارة.

(١٩٦)

مبيَّتة: رياضَ المُنى أينعي بالهَنَا* (حكمي)

للشاعر: محمد بن علي عجلان**

ووزنها: من البحر المتقارب

رياضَ المُنى أينعي بالهَنَا ... ويا قُمريَ البَانِ فاصدَح بِنَا
فها نحنُ والصُّحبُ مِن حَولِنَا ... نبارِكُ هذا الزِّفَافَ السَّعيد

ويا ليلةَ الأُنسِ فلتَشهَدي ... جمالَ السَّعادةِ في المَشهَدِ
ويا بسمةَ الفَجرِ لا تَحسَدي ... محيًّا عريسِ العَفافِ الحَميد
تهاني الأحبةِ يا ابنَ الكِرَام ... مُكلَّلةٌ بالأماني العِظَام
وهاكَ مِن القلبِ أغلى وِسَام ... سلِمتَ على خيرِ عَيشٍ رَغِيد

أخي شَطرُ دِينِكَ قد حُقِّقَا ... فنوصيكَ في شَطرِهِ بالتُّقى
وكُنْ في مساعِيكَ مِمَّن رَقَى ... ذُرَى المجدِ يعبدُ رَبَّ العَبِيد

لقد باركت بالزواجِ السَّما ... وجاءت بِهِ سُنةُ الأنبيا
وأوصى بتسهِيلِهِ المصطفى ... فقالَ ولو خاتماً مِن حَدِيد

غلاءُ المهورِ مِن المُنكَرَات ... وبابٌ إلى الفِسقِ والمُخزِيَات
فأقصى المُنى للفَتَى والفَتَاة ... زواجٌ سعيدٌ وطفلٌ جَدِيد

---

* قالها للتهنئة بزفاف أحد أصدقائه.

** الشيخ العلامة محمد بن علي عجلان، من مواليد الحديدة عام ١٣٦٦هـ، نشأ مشتغلاً بطلب العلم على طريقة الحلقات العلمية والأربطة نحو عشر سنين، درس بعد ذلك في مكةَ المكرّمة على أيدي العديد من مشاهير العلماء، ونال منهم الإجازات بمختلف الفنون، أنتخب عضواً للجنة الدائمة في فترتها الأولى والثانية، ثم أصبح عضواً في مجلس الشورى، شاعرٌ لا يُشقّ له غبار، وخطيبٌ مُفوّه، له ديوان شعري بعنوان (حداء المسيرة)، طُبع عام ١٩٩٠م.

أخـا الدينِ إن شئتَ أن تَسعَدا ... بِطه فكُنْ دائمَ الإقتِدا
على هديهِ فابنِ بيتَ الهُدى ... وكُنْ في محبَّتِهِ في مَزِيد

ويا من أدمتَ علينا السُّرور ... لكَ الحمدُ ما سبَّحتكَ الطُّيُور
وصلِّ على أحمدَ المصطفى ... وآلٍ وصحبٍ فأنتَ الحميد

* * *

(١٩٧)

قصيدة: فؤادُ الصَّبِ بالوصلَ اطمأنَّا* (حكمي)

للشاعر: محمد بن علي عجلان**

ووزنها: من البحر الوافر

فؤادُ الصَّبِّ بالوَصلِ اطمأنَّا ... ونَالَ القلبُ أسمَى ما تمنَّى
وأضحى في رُبوعِ القومِ يَحيا ... قريرَ العينِ موصُولاً يُهنَّا
كؤساً من حُميَّا الحُبِّ صِرفاً ... أدارَتْ ربَّةُ الكَفِّ المُحنَّا
ألا يا ظَامِئَ الأحشاءِ رَشَّفاً ... لتروي غُلَّةَ القلبِ المعنَّى
وتطفيءَ من لهيبِ الشَّوقِ نَاراً ... ألا يا بَينُ إنَّا قد وَصَلنَا
وأصبحنا نعيشُ على بِساطٍ ... من الأنسِ المُقيمِ بِمَا صَبَرنَا
وفي تلكَ الخمائلِ ناوَحَتنَا ... حمامُ الأيكِ بالألحَانِ غَنَّا
وماسَتْ بالقُدُودِ غُصونُ بَانٍ ... على تلكَ الرُّوابي فانسَجَمنَا
وعِشنَا في مسرَّاتِ التَّلاقي ... فلولا وجهُ ربِّي ما ائتَلفنَا
وفي تِلكَ الرياضِ ربيعُ جُودٍ ... يُذيقونَ العِدَا ضَرباً وَطَعنَا
وحيَّاهَا بثوبٍ سُندُسِيٍ ... وإنعامٍ به تَزدَادُ حُسنَا
وعاشَتْ منهُ في عَيشٍ رَغيدٍ ... لباسُ العزِّ والإقبَالِ منَّا
وأبقى أهلَهَا للحقِّ عَوناً ... سَقَاهَا اللهُ غَيثاً مُرجَحَنَّا
كِراماً أُخوةً في اللهِ صِفاً ... تباريحُ الجَوى بَانَتْ وَبِنَّا

---

* صاغها عند زيارته لبعض إخوانه ولقائهم بعد طول فراق، وفيها من فيض المشاعر الأخوية وينبوع المحبة والمودة ما أكرمه الله به.

** تقدمت ترجمته في القصيدة السابقة .

ويُهنيكُمُ من زَمزَمٍ شُربُ مَائه ... ومَن يَستَقِي من مَائه العَذب أرواهُ
ففيه شِفاءٌ صحَّ من كُلِّ علَّةٍ ... كما صحَّ عن خيرِ البَريَّة مَعناهُ
وبالسَّعيِ في المسعَى سَعِدتُم ومَن سَعَى ... بِهِ مُذنباً حَطتَ خُطاهُ خَطايَاهُ
وفي عَرَفَاتٍ إذ وَقَفتُم بَلَغتُم ... إلى شَرَفٍ لم يبلغِ الوَهْمُ مَرقَاهُ
وقيلَ أفيضوا قد كَتَبْنَا أُجُوركُم ... وما كانَ من ذنبٍ لكُم قد غَفَرنَاهُ(١)
وليلةُ جمعٍ وهي أفضلُ ليلةٍ ... يبيتُ بها أقصى الحجيجِ وأدنَاهُ(٢)
وحسبكُمُ شُكرُ الإلهِ وذِكرُهُ ... بمشعَرِهِ مُستَشعرينَ لِتَقواهُ
ولله ذاكَ الدفعُ منهُ إلى مِنىً ... وكُلُّ امرئٍ قد نَالَ ما يَتَمنَّاهُ
وحَلَّ لَكُم بالرَمي كلُّ مُحَرَّمٍ ... سوى الوَطءِ لم يُستَثْنَ في الشَّرعِ إلا هُو
وبِتُّم بِهَا تلكَ الليالي وإنَّها ... لأيَّامِهَا الغُرُّ المُنيرات أشبَاهُ
ولَمَّا انقَضَى رَميُ الجِمارِ نَفَرتُمُ ... إلى مَكَّةَ مثوى الخَليلِ ومَأوَاهُ
إلى بلد الله الحرامِ وبيتِهِ الـ ... ـعتيقِ الذي قد شَرَّفَ اللهُ مَبْنَاهُ
فَطُفْتُم طَوَافاً للزيارَةِ ثَانياً ... ومن زارَ بيتَ الله أكرمَ مثواهُ
وحينَئذٍ تَمَّتْ مَنَاسِكُكُم بِهِ ... بأكملِ وجهٍ للقَبُولِ وأوْفَاهُ
وقد آنَ أن تَستَأنِفُوا لوداعِهِ ... طَوَافاً وما أعنَى الوَدَاعَ وأشْجَاهُ
ومَن ذا الذي يرضى يفارِقُ مَوطِناً ... يُنَوِّهُ في الذكرِ الحكيم بِذِكرَاهُ
وطوبى لمن أمسى وأصبَحَ قَاطِناً ... بِهِ أبداً حتى يُفَارِقَ دُنيَاهُ
بلى إن تهيَّا أن يزورَ محمداً ... فلا حَرَجٌ إن شدَّ منهَا مَطَايَاهُ(٣)
وطابَتْ لَهُ حَقّاً زِيارَةُ طَيبَةٍ ... ينَالُ بِهَا طِيبَ الحَبيبِ وريَّاهُ
فمن زارَهُ حقَّتْ شَفَاعَتُهُ لَهُ ... كما جاءَ في الأخبارِ ما قد عَلِمنَاهُ
عليه صلاةُ الله ثم سَلامُهُ ... ورحمتُهُ في كُلِّ وقتٍ تَغَشَّاهُ
وعِترَتِهِ سُفْنِ النَّجَا أنجُمِ الهُدى ... ومن أُورِثُوا عِلمَ الكِتَابِ ومَعنَاهُ

* * *

(١) أفيضوا : يقصد الإفاضة من عرفات إلى مزدلفة . (٢) يقصد بها ليلة المبيت بمزدلفة.
(٣) منها : أي من مكة ، والمطية : الراحلة .

(١٩٩)

قصيدة: شكراً لمن مَنَّ بوصلِ الحبيب* (حكمي)

للشاعر الأديب: محسن بن عبدالكريم إسحاق**

ووزنها: من البحر السريع

شكراً لمن مَنَّ بوصلِ الحبيب ... وعَوده من بعد طُولِ المغيب

وبعدَمَا بَلَّغَهُ كُلَّمَا ... يَأمَلُهُ وهو الكريمُ الحَسيب

إذ سارَ بيتَ اللهِ لم يخْشَ من ... هَولِ اضطرابٍ ومقامٍ عَصيب

وفارقَ الأحبابَ لم يُثْنِهِ ... حُسنُ زَمانٍ ومكانٍ وَطِيب

بهمَّةٍ تسمُو إلى غَايَةٍ ... من دُونِهَا يَقصُرُ شَأوُ النَّجيب(١)

حتى أتى البيتَ لَهُ مُحرِماً ... مُلازِماً هَديَ الأديبِ الأريب

فطافَ سَبعاً حولَهُ ذَاكِراً ... واستَلَمَ الرُكنَ بِقلبٍ مُنيب

وبعدُ صلَّى في المقامِ الذي ... لله فيه أيُّ سِرٍّ عَجيب

وسَفَّ من زَمزَمَ ماءَ التُّقَى ... تَضَلُّعاً يَشفِي فُؤادَ الكَئيب(٢)

وخبَّ في مَروَتِهِ والصَّفَا ... تَأسِّياً منهُ بِفعلِ الحَبيب(٣)

وسارَ للموقفِ لَمَّا دُعِي ... لَهُ فَلبَّاهُ فَنِعمَ المُجيب

فظلَّ في مَوقِفِهِ دَاعِياً ... لِربِّهِ وهو المُجيبُ القَريب

وباتَ بالمشْعَرِ مُستَشعِراً ... عِزَّ المَبَاهَاةِ وذُلَّ الغَريب

ويومَ عيدِ النَّحرِ وافَا مِنَىً ... مُحمَّلاً في بُردِ عَفوٍ قَشيب

ثم رَمَى الشَّيطانَ لَمَّا رَمَى ... كما رَمَى الشَّيطانَ نَجمٌ مُصيب

حتى قَضَى أوطَارَهُ وانثَنَى ... يُودِّعُ البيتَ وداعَ الحَبيب

ذلكَ فضلُ اللهِ يؤتيهِ مَن ... شَاءَ وَرَاجِي عَفوِهِ لا يَخيب

* * *

---

* قالها بمناسبة قدوم الحجاج.

** تقدمت ترجمته في القصيدة رقم (١).

(١) الشأو : الغاية والأمد

(٢) تضلعاً : يُقال تَضَلَّع الرجل أي امتلأ شبعاً وريًّا.

(٣) خَبَّ : والخَبُّ ضَربٌ من العَدو والجَري .

(٢٠٠)

قصيدة: المدرهة* (حميني)

كلماتها ولحنها من التراث الصنعاني

ووزنها: من مجزوء الرّجز

شَـــا ابْدَع بقَـــولي في الإلَهْ ... الـواحـــــــــدَ المَنّـــانِ
واثْني بقَـــــولي في النَّبِيْ ... الهَـــاشِـــمي العَـــدنَانِ
واثْلث بقَـــــولي في عَلِيْ ... ذي حَـــطْـــم الأوثَـــانِ
شَـــا ابدَع بَالِيْ صَفَّ النُّجُـــومْ ... وَآسَـــامِـــرَ الهِـــلالِي
وَاسَـــامِـــرَ الحُـوتْ فِي البِـحَـارْ ... وَالطَّيـــــرْ فِي الأوكَـــارِ
بَدَعْتْ بِشْ يَا الفَـــاتِحَـــهْ ... يَا خِـــيـــرَةَ الأسَـــامِي
وقَـــــد طلعتَ المَدْرَهَهْ ... وفِي حِـــفَـــاظْ رَحـــمَـــانِ
وفِي حِـــفَـــاظْ وَاحـــدْ كَـــرِيمْ ... هُو قَطّ مَـــا يِنسَـــانِي
وقَـــــد طلعتَ المَدرهَهْ ... ذِي صَـــوتهَـــا شَـــجَّـــانِي
ذِي صَـــوتهَـــا شَـجَّى الجِـبَـالْ ... ورَعْـــــدَلَ الـوديَـانِ
يَـــا المَـــدرهَـــهْ يَـــا المَـــدْرهَـــهْ ... مَنْ ركَّـــبِشْ عَـــشِـــيَّـــه
مَنْ ركَّـــبِشْ عَلَى القَـــمَـــرْ ... والشَّـــمـــعَـــهَ المضِـــيَّـــه
يَـــا المَـــدرهَـــهْ يَـــا المَـــدرهَـــهْ ... ومَـــا لصَـــوتِشْ وَاهِي
وقَـــالَتْ انِّي وَاهِيـــــهْ ... ومَـــا احُـــدَنْ كَـــسَـــانِي
وكُـــسُـــوَتِيْ رطْلَينْ حَـــدِيدْ ... لا.. والخَـــشَـبْ رُمَّـــانِي

---

* تنشد في مناسبات توديع واستقبال الحُجّاج عند رجوعهم من الحَجّ وهي من العادات الاجتماعية القديمة التي كادت أن تنتهي إلا في بعض المناطق في صنعاء وما حولها، وتعتبر المدرهة من أهم وأجمل العادات والتقاليد في بلادنا، ففي موسم الحج يستمتع الناس كل مساء بقضاء أجمل الأوقات في حدائق المنازل (الحويّ) وهم يستمعون إلى الأصوات المتعددة الألوان وهي تغرد للحجيج (تُدَرّه) حتى يعودوا من مكة، وتُلبّس المدرهة بملابس الحاج سواءً كان رجلاً أو امرأة وتختلف العادات والتقاليد من منطقة لأخرى ففي بعض المدن ومنها الروضة يحتفي أهلها بأجمل الليالي ويمرحون ويلبس بعضهم ثياباً تنكرية ويقومون بعمل أدوار فكاهية لإمتاع الآخرين، وتسمى المدرهة (سابرة)، وللأسف فهذه العادات بدأت تختفي ولا تلقى اهتماماً إلا من القليل، وأخص منهم أخي العزيز الشيخ/ محمد محسن الأكوع رعاه الله، فهو من المغرمين بالمدرهة، ولأجلها يُعد مكبرات الصوت وكاميرات التصوير الفيديو والفوتغراف لغرض التوثيق،وللمدرهة والمتدرهين أوقات معينة للأولاد والنساء أثناء الصباح وبعد الظهر وللرجال وقت الليل بأكمله، ويزداد استمتاع الناس بهذه العادة في أيام عيد الأضحى المبارك.

قَـــد جِـــيتَ ادرِّهْ وَاعـــتَنِي ... لا.. مِن بِلادْ بعِـــيـــده
لا.. مِنْ بِلادْ خَلفَ الجِـــبَـــالْ ... يَا لَيـــتـــهَـــا قَـــرِيبِـــه
قَـــد جِـــيتَ ادَرِّهْ مِـــعْـــتَنِي ... فِـي حَـنَـجَكْ يَـا الـغَـــالِـي
فِـي حَـنَـجَكْ يَـا حَـــجَّـنَـا ... يَـا طَـلـعَـــةَ الـهِـــلالِي
ويَـــا لَمَـــنْ ذَا المَـــدرهَـــه ... ويَـــا لَمَـــنْ ذَا الـــدُّرَّاه
لا.. هِـــي لِـــدَوْلَـــهْ أو لِمَـــنْ ... لا.. أوْ لِحَـــاكِـمْ حُـكَّـام
لا.. أو لِقَـــارِي فِـي الكُـتُـبْ ... لا.. أوْ لِخَـطُّ الاقْـــلام
لا.. مَـــا ندَرِّهْ مَـــا نقُـــول؟ ... لا.. فِي الحِـــجِـــيجَ الغَـــالِي
لا.. فِـــيكْ يَا سِـــيـــدَ الرِّجَـــالْ ... ويَا كَـــحِـــيلَ الاعْـــيَـــانِ
لا.. فِـــيكْ يَا نِفْسَ النِّبَـــاتْ ... ويَـا دُوَا لِلاسْـــقَـــام
لا.. فِـــيك يَا ظَبيَ الخَـــلا ... يَا ابُو الغَـــرِيبِ لاجَـــا
لَو تبـــسِـــرُوا يَا حَـــاضِـــرِينْ ... كَـــيف خَـــرْجَـــةُ الحُـــجَّـــاجِ
لَو تبـــسِـــرُوا يَا حَـــاضِـــرِينْ ... حِين قَـــال مِعَ السَّـــلامَـــه
لا.. وَالمُسَـــبِّحْ قَـــام وصَـــاحْ ... وشَـلّ بِـالجِـــلالِـه
صَـــرُّ المكَان مِن وحِـــشَـــتِـــهْ ... ودَمُّـــعُـــوا جَـــهْـــالِه
لَو تبـــسِـــرُوا يَا حَـــاضِـــرِينْ ... حِين قَـــامتَ الطَّيَّـــاره
أحـــسَـــيت قَلبِي حِين رجَفْ ... لا.. وَالدُّمُـــوعْ سَـــيَّـــاله
لا.. يَا حِـــجَـــارَ المَدرهَهْ ... ويَـــا ثَـــلاثْ ويَـــا اربَـــع
ومَـــا توصَّـــاش حَـــجَّنَا ... ومَـــا توَصَّـــاشْ مَـــا قَـــال؟
وهُو توصَّـــاش فِي العِـــيَـــالْ ... وفِـي الـزَّرَاعَـــــهْ وَالمَـال
لا.. يَا حِـــجَـــابَ الله حِـــجَـــابْ ... وَدَاعِـــتَكْ فِي الحُـــجَّـــاج
لا.. واحِـــفَظَ الحُـــجَّـــاجْ جِـــمِيعْ ... مِنْ مَـــيِـــدْ رَأسْ مَـــالِي
يَا هَلّ عِـلمِي يَا اخِـــوَتِي ... ومَـــا لِقَلبِي غَـــائِيا
مَـــا بِشْ خَـــبَـــرْ مِن حَـــجَّنَا ... ومَـــا رزتشْ اكِـــبَـــادِي
أو يَا حَـــمَـــامَـــة عِـــرفِـــه ... وحَـــوِّمِي وحُـــوْمِي
لا.. واطلِـعِي رأسَ الجَـــبَـلْ ... واحَـــذرِش تـنُـومِـي

لا واعـــــرفي لي حـــــجنا ... وهو دقـــيق خُـــضـــرانِي
لا واعـــرفِي لِي عُـــصـــيَـــتِـــه ... هِي شَـــــوحَطْ اوْ رُمَّـــــانِ
لا واعـــــرفِي لِي حِلقَـــــتِـــهْ ... وهِي عَـــــقِـــيقْ يَمَانِي
لا واعـــــرفِي لِي دَسْـــعَـــتِـــهْ ... هِي دَسْـــعَـــةَ الحَـــمَـــامِي
لا واعـــــرفِي لِي مَـــصنَفـــهْ ... وهُو حَـــــريـر ذَهبَـــانِي
ويَـــا طَـــرِيـــق مَـــكَّـــه طَـــرِيـــقْ ... لا وازرِعِـي رُمَّـــــانِـي
لا وازرِعِي لَيـــمُـــونْ ولِيمْ ... لحَـــــجَّـــنَـا يـطـفـي
يَـا حَـــجَّـنَا يَـا حَـــجَّـنَا ... لا.. وايِنْ قَـــدكْ وَايِنْ عَـــادكْ
قَـــال عَـــادنَا وَسطَ الحَـــرَمْ ... وملـتَـــوِي لـزَمـــزَمْ
لَـو تِبـــسْـــرُونَا يَا اهلنَا ... يَومَ الوقُـــوف مَـــا ارحَـــمنَا
مـــخَلَّسِينْ بَاجـــسَـــامَنَا ... وربَّـــنَـــا يـــنـــظُـــرْنَـــا
أو يَا حَـــمَـــامِي يَارْقَـــشِي ... وبُـرقُـشَ الـرِّيـشَـــانِـي
وشِـلْ لِـي ذَيّـه الـكـتَـــابْ ... لا.. فِـي جنَـاحَـكْ واغـــريـه
ووَصِّـلـهْ يَـدْ حَـــجَّـــنَـا ... يفَـــتِّـــشِـيـه ويقـــراه
فِـي أوِّلـه مِـنِّـي سَـــلامْ ... وَآخـــرِهْ تعـــتِّـــاب
إذَا سَـــأل كَـــيفْ حَـــالنَا ... قُـلْ سَلَّمَ اللـه حَـــالـكْ
أوْ يَـا مـــقَـــهـــوِيْ فِي مِنَى ... قُـــومْ القَفَ الحُـــجَّـــاجِ
قُـــومِ القَفَ الحُـجَّـاجْ جَـمـيعْ ... لا.. قَـــاصِـيَـــاً ودَانِي
ولـقِّـمَ الـدلَّـهْ عَـــسَـــلْ ... وبَـخِّـــرَ الصُّـــيَـــانِـي
هَنَّيت لِلحُـــجَّـــاجْ جَـــمِـــيعْ ... حِين عِـــيـــدهُم فِي مَكَّـه
حِينْ عِـــيـــدهُمْ وَسطَ الحَـــرَمْ ... وشَـــارِبِينْ مِـن زَمـــزَم
يَـا حَـــجَّـنَا شُـــدَّ الرِّحَـــالْ ... وارْحَـــلْ إِلـــى المـديـنـه
وزُور قَـــبـــرَ المُصطفَى ... وزُور بَقـــيع الغَـــرقَـــد
مَن زَار خَـــيـــر المُرسَلِينْ ... يِسـتَـــوجِبَ الشَّـــفَـــاعَـــه
يَـا حَـــجَّـنَا يَـا حَـــجَّـنَا ... اللـه يِعـــيْـــدكْ سَـــالِم
تعُـــود لنَا مـــثلَ الرَّعُـــودْ ... مـــثلَ السُّـــحَـــايِبَ السُّـــود

يَا حَجَّنَا أو يَا شَلِيْل ... وزَيِّدَ الهَدِيَّه
وادِّيْ هَدَايَا لِلبَنَاتْ ... لا.. عِقدْ عِقدْ مرجَان
وادِّي هدايَا لِلعَيَالْ ... لا.. حَوليَاتْ وشِيلان
يا حَجَّنَا يا حَجَّنَا ... الشِّل وانت مَالي
قَد المكَالِفْ مشجنَاتْ ... وابنَك حسين مَراعِي
يا حَجَّنَا أوْ يَا شَلِيلْ ... قُوم اقطُبَ الشِّدَادِي
وقُلْ لطَيبَهْ خَاطِرشْ ... شَا سِير لِي بلادِي
شَا سِير لِي بَينَ اخوَتِي ... وبَين زَرع اكبَادِي
أوْ يَا مبَشِّرْ بالحَجِيجْ ... بَشَارَتَك بَشَارِه
بَشَارَتَكْ دَارَ الوُصُولْ ... وتِلحَقِهْ شَرَارِه
بَشَارَتَكْ بِيرَ العَزَبْ ... وتِلحَقَ الجَبَّانِه
بَشَارَتَك سُوقَ العِنَبْ ... وتِلحَقَ المُعطَارَه
أوْ يَا مبَشِّر بِالحَجِيجْ ... بَشَارَتَكْ مِن عَينِي
بَشَارَتَكْ حِلقَةْ يَدِي ... والقِرشَ اليْ فِي جَيبِي
ويَا أخُو الحَاجَ الكَبِيرْ ... قُوم احتَزِمْ والقَى اخُوك
قُوم القَفِه لَقفَة مَلِكْ ... لا.. واضرِبَ الطَّيسَانِ
لا.. واذبَحْ الثَّورَ الكَبِير ... لا.. واكرِمَ الضِّيفَانِ
لا.. وافرِشَ الدِّيوَانْ سَوَى ... ووَضِّعَ المَدَاكِي
لا.. واقطُفَ اغصَانَ الشَّذَابْ ... لا.. واكسِرَ البَيضْ فِي البَاب
ثُمَّ الصَّلاهْ تَغشَى النَّبِيْ ... الهَاشِمِيْ العَدنَانِ
وآلِهِ الأخيَار جَمِيعْ ... وصَحبِهِ الفِتيَانِ

***

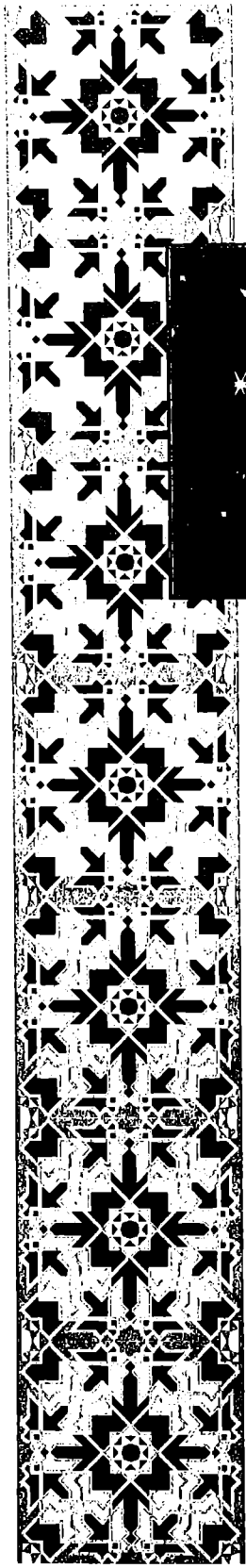

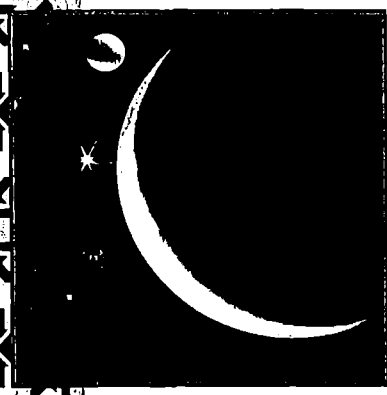

الباب
الخامس

المناسبات

ب- المشارب

تنويت:
الفنان/ إيهاب محمد تركي

(٢٠١)

مشرب: بسم الله في أول الذكر نبدع

الكلمات: تراث

اللحن: تراث صنعاني

المقام: السيكاه*

باسم الله ... في أوّل الذكر نبدَع
بالمولى ... وبالرّسُول المُشَفَّع
يا فتّاح ... إفتَح لنَا سيِّدي بَابَك
واجعَلنَا ... يا رَبّ من جُملَة احبَابَك
عافينَا ... فليسَ للعَبد غَير الله
أنصُرنَا ... فنَحنُ جُندُك يَا الله
المختَار هادينَا ... دَوماً إلى نَصر دِين الله
مَا منَّا ... مَن يرتَجِي غَير بَاب الله
صلّى الله ... على النَّبي خَير خَلق الله
المُختَار ... والآل والصُّحب جُندُ الله
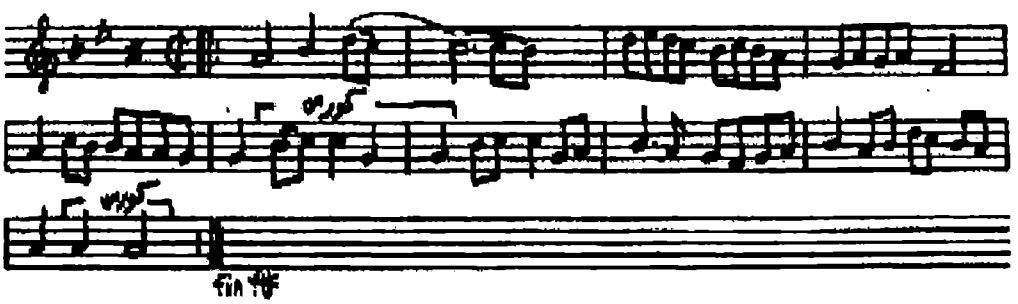
* سلم مقام السيكاه:
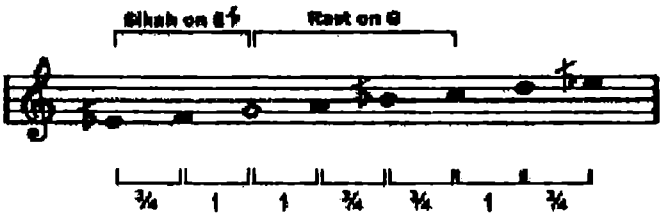
(٢٠٢)

مشرب: بسم الله في أول الذكر نبدع

الكلمات: تراث

اللحن: تراث حرازي

المقام: البياتي*

بـــاســـم الـــلـــه ... فـي أوّل الـذّكـــــر نَـبـــــدع
بـــالمـــولـــى ... وبـالـرّسُـــــول المُشَـــــفّع

يـا فَـــتّـــاح ... فَـــتَـــحتَ بَـابَ الكَرامـــة
يَـــا الـــلـــه ... أكـــتُـب عَـلينَا السّـــلامـــة
يـا رَحـــمَـن ... يـا مـــالِـكَ المُـلـك كُـن لـي
يـــا مـــنّـــان ... إن لـم تَـكُـن لـي فَـــمَـنْ لـي
يَـامُـــعـطـي ... يـا مَـن يَـجُـــود بـالـعَـطـايَـا
المُـــخـــطِـي ... لا تَـأخُـــذه بـالخَـطـايَـا
إرحَـــمـنَـا ... يـا مَـن عـلـى الخَـلـق نَـاظِـر
أصـلِـحـنَـا ... صَـــلاح بَـاطِـن وظـاهِـر
لاطِـفـنَـا ... في يَـوم حَـشـر الخَـلائق
أسـتُـرنَـا ... لا تَـفـضَـحنْ لِلحَـقَـائق
صـلّـى الـلـه ... على شَـفـيع القِـيَـامـة
المُـختَـار ... مَن ظَـلّلتـهُ الغَـمَـامـة
صـلّـى الـلـه ... عـلـى نَـبـي المَـعَـارِف
المُـختَـار ... مـا طـاف بـالـبـيـت طـائف
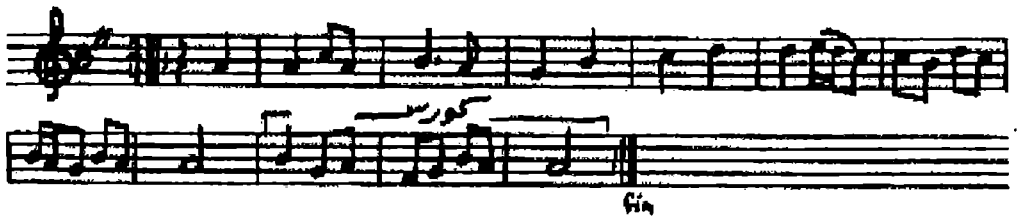
(٢٠٣)

مشرب: بسم الله نفتتح القول نبدأ*

الكلمات: للأستاذ إسماعيل علي أبو طالب**

اللحن: تراث حرازي

المقام: البياتي

باسم الله نستفتحُ القولَ نبدا
يا الله هَيِّئ لنا منكَ رُشدا

كم لله نَعمَاء لِلعَبد تُسدَى
يا الله لله شُكراً وحَمداً
نحوَ الله وقفتُ بالبابِ عَبداً
يا الله أرجُو نَوالاً ورفداً
بابُ الله مَن جَاءهُ لن يُرَدَّا
يا الله وكفَّه هيَ أنْدَى
جلَّ الله أحصَى الخَلائقَ عَدّاً
يا الله والكُلُّ آتيه فَرداً
صلِّى الله على النَّبي المُفدَّى
يا الله والآلِ والصَّحبِ عَدّاً
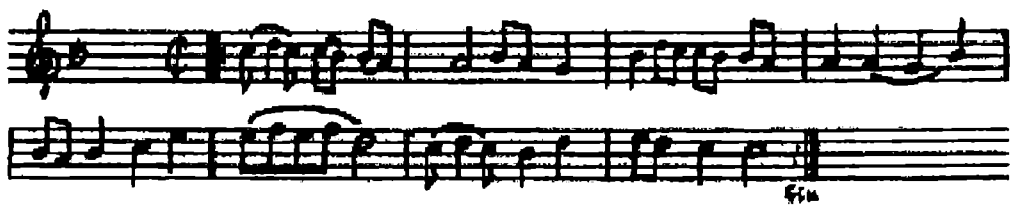
* * *

* جميع مطالع المشارب من التراث، وإذا استحدثت كلمات لأي شاعر فإنما تكون في الأبيات التي يقوم بأدائها المنشد بمفرده.

** الأستاذ المنشد، إسماعيل علي محمد إسماعيل أبو طالب، عضو مؤسس في جمعية المنشدين اليمنيين، حيث عقدت في منزله الكثير من لقاءات التأسيس، ولد في صنعاء سنة ١٩٤٦م، التحق بالجيش سنة ١٩٦٥م، بدأ الإنشاد سنة ١٩٧٧م، عمل في اللجنة الدائمة للمؤتمر الشعبي العام، ثم مسؤولاً أمنياً للجامع الكبير بصنعاء، ويمارس مهنة تشكيل وصياغة العقيق اليماني، وهو فَنٌّ اكتسبه وتعلمه كابراً عن كابر.

(٢٠٤)

مشرب: بسم الله الحمد والشكر لله

الكلمات: للأستاذ يحيى علي المتوكل*

اللحن: تراث وصابي

المقام: سيكاه

بسم الله ... الحمدُ والشُكرُ لله
صلّى الله ... على النّبي صَفوَة الله

جَلّ الله ... مَولى الخَلائق أجمَع
إنّ الله ... للعَبدِ أبقَى وأنفَع
كُن بالله ... في كُلّ الاحوال واثق
أدعُ الله ... خَالِق جَميعَ الخَلائق
الإحسَان ... يا رَبّ أقصَى مَرامي
يا رَحمَن ... بالطُهر طه التُهامي
ذكرُ الله ... به تَزُولُ الكُرُوبُ
إيْ والله ... وتَطمَئنّ القُلُوبُ
يا إخوان ... صَلُّوا على الطُهرِ الامجَد
مِن عَدنَان ... لَعلّ نَحظَى ونَسعَد

* * *

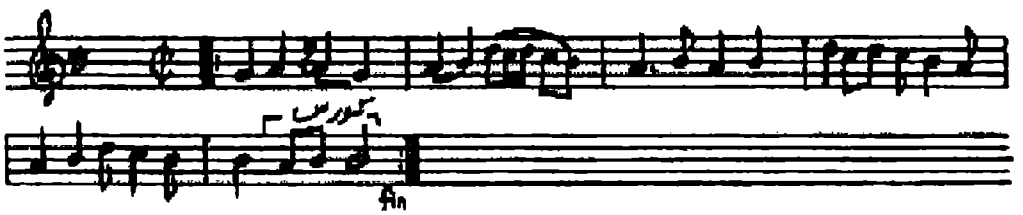

* عضو جمعية المنشدين اليمنيين، انتخب أكثر من مرة لعضوية الهيئة الإدارية، شارك في العديد من المهرجانات والفعاليات التي أقامتها الجمعية داخل الوطن وخارجه .

(٢٠٥)

مشرب: الحمد لله والشكر لله كثيراً

الكلمات للمنشد: علي بن عبدالله العمراني*

اللحن: تراث صنعاني

المقام: الحسيني**

الحمدُ لله والشُّكرُ لله كَثيراً ... دايمْ دَوَامْ دايم دوام

الحمدُ لله العَلِيّ الحَكَم ... بين العِبَاد اللهُ حَاكِم
حمداً لمن أسدَى جَميع النِّعَم ... وعَمَّ بالإحسَان دَايم
الحمدُ لله العَلِيّ الحَكَم ... بين العِبَاد اللهُ حَاكِم
مُقَسِّم الأرزَاق بين الأمَم ... من فَيض جُوده والمكَارِم
أوجَد جَميع الكَائِنَات من عَدَم ... ولم يَزَل للخَلق رَاحِم
وعَمَّنَا باللُّطف فيمَا ألم ... وكَان بالأسرَار عَالِم
أزكَى الصَّلاه مَا هَبّ رِيحُ النَّسَم ... ومَا نَجَم في الأرض نَاجِم

* * *

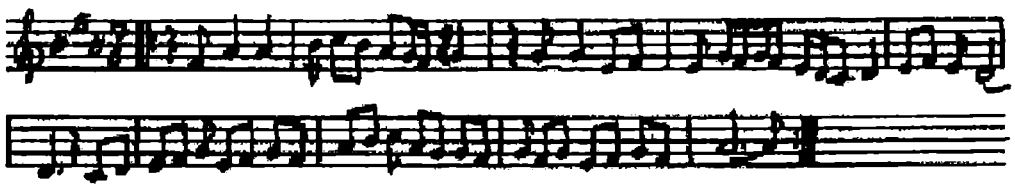

* تقدمت ترجمته في القصيدة رقم (٢).

** سلم مقام الحسيني

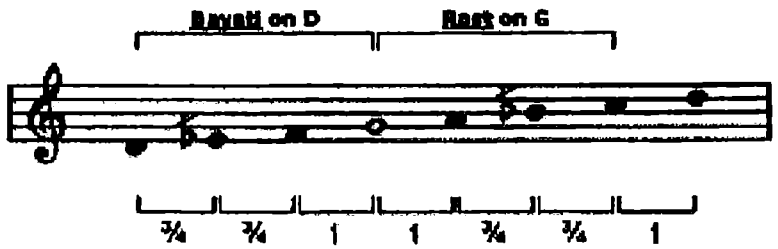

(٢٠٦)

مشرب: الحمد لله والشكر لله

الكلمات: تراث

اللحن: تراث تعزي (لحنين)

المقام: بياتي - سيكاه

الحمدُ لله والشُّكرُ لله الفضلُ لله المنُّ لله

الحمدُ لله حمداً كثيراً الحمدُ لله مُسدي العَطايَا
الحمدُ لله ذي الجَلالِ الحمدُ لله ربُّ العَوالِم
يا ربُّ يا عَالماً بِحَالي يا مَن يِراني ولا أراهُ
فاغفِر ذُنُوبي واستُر عُيُوبي والشُّكرُ لله شُكراً وفِيرا
الشُّكرُ لله مَاحِي الخَطايَا المُبدعُ الكُونِ ذي الكَمَالِ
الشُّكرُ لله مَولايَ دَايم عليكَ يَا مُرتَجَى اتكَالي
انظُر بِعينِ الرِّضَا لحَالي واكشِف كُرُوبي وارحَم لحَالي

* * *

اللحن الأول

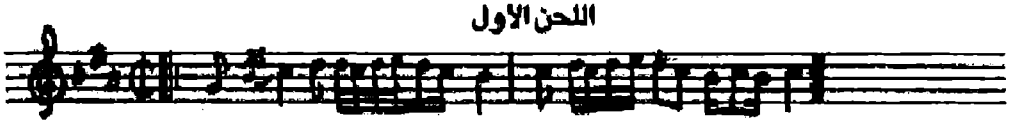

اللحن الثاني

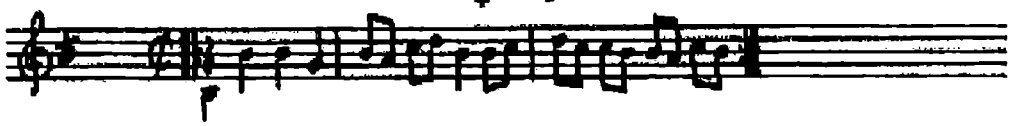

(٢٠٧)

مشرب: السلام عليك

الكلمات: تراث

اللحن: تراث صنعاني - حضرمي

المقام: بياتي

السَّـــــــلامُ عـلـيـكَ زَيـنَ الأنـبـيَـــــاءِ
السَّـــــــلامُ عـلـيـكَ أتـقَـى الأتـقِـيَـــــاءِ
السَّـــــــلامُ عـلـيـكَ أصـفَـى الأصـفِـيَـــاءِ
السَّـــــــلامُ عـلـيـكَ أزكَـى الأزكِـيَـــــاءِ
السَّـــــــلامُ عـلـيـكَ مِـن رَبِّ السَّـمَـــــاءِ
السَّـــــــلامُ عـلـيـكَ دَائِـمـــاً بِلا انقِـضَـــاءِ
السَّـــــــلامُ عـلـيـكَ أحـمـــد يَا حَـبِـيـبـي
السَّـــــــلامُ عـلـيـكَ طـه يَـا طَـبِـيـبـي
السَّـــــــلامُ عـلـيـكَ يَـا مِـسـكِـي وطِـيـبـي
السَّـــــــلامُ عـلـيـكَ يـا مِـــاحـي الـذُّنُـوبِ
السَّـــــــلامُ عـلـيـكَ يَـاعَـــونَ الـغَـــرِيـبِ
السَّـــــــلامُ عـلـيـكَ أحـمـــد يا مُـحـمـد
السَّـــــــلامُ عـلـيـكَ طـه يَـا مُـمَـجَّـد
السَّـــــــلامُ عـلـيـكَ يَا كَـهـفـاً ومَـقـصَـد
السَّـــــــلامُ عـلـيـكَ يـاحُـسـنـاً تَـفَـــرَّدْ
السَّـــــــلامُ عـلـيـكَ يَـاخَـيـرَ الأنَـامِ
السَّـــــــلامُ عـلـيـكَ يَـا بَـدرَ التَّـمَـــامِ
السَّـــــــلامُ عـلـيـكَ يـا نُـورَ الـظَّـلامِ
السَّـــــــلامُ عـلـيـكَ يـا كُـلَّ المَـرَامِ

السَّلامُ عليكَ يا ذَا المُعجِزاتِ
السَّلامُ عليكَ ياذَا البيِّنَاتِ
السَّلامُ عليكَ يا هَادِي الهُدَاةِ
السَّلامُ عليكَ يا ذُخرَ العُصَاةِ
السَّلامُ عليكَ ياخَالي الصِفَاتِ
السَّلامُ عليكَ يا ذَا المَوهِبَاتِ
السَّلامُ عليكَ يا رُكنَ الصَّلاحِ
السَّلامُ عليكَ يا مَولى السَّمَاحِ
السَّلامُ عليكَ يا زَينَ المِلاحِ
السَّلامُ عليكَ ياداعي الفَلاحِ
السَّلامُ عليكَ يا نُورَ الصَّبَاحِ
السَّلامُ عليكَ يا حَيَّ الفَلاحِ
السَّلامُ عليكَ يا ضَوءَ البَصَائر
السَّلامُ عليكَ ياعَالي المَفَاخِر
السَّلامُ على يا بَحرَ الذَّخَائر
السَّلامُ على المُقَدَّمِ للإمَامَة
السَّلامُ على المُشَفَّعِ في القِيَامة
السَّلامُ على المُظَلَّلِ بالغَمَامة
السَّلامُ على المُتَوَّجِ بالكَرَامة
السَّلامُ على الخُلاصَةِ من تَهَامة
السَّلامُ على المُبَشَّرِ بالسَّلامة
السَّلامُ على محمدِ الرَّسُولِ
السَّلامُ على النَّبيِ أبي البَتُولِ
السَّلامُ عليكَ يا وجهَ الجَميلِ
السَّلامُ على الخَليفَةِ منكَ فِينَا

أبـــي بَـــكـــرٍ مُـــبـــيـــدِ الجَـــاحِـــدِينَا
وكـــذا عُـــمَـــرُ ولـيُّ الـصَّـــالحِـــيـنَـا
وذي الـــنُّـــورَيـــنِ رَأسُ الـنُّـاسِـكِـيـنَـا
وكَـــذاكَ عـلـيٌّ الـسَّـامِي يَـقِـيـنَا
الـسَّـلامُ عـلـى الصَّـحـابَةِ أجـمَـعِـيـنَا
وكَـــذا الحَـــسـنِينِ خَـيـرِ الـعَـالَمِينَ
وآلِـكَ كُـلِّـهِـم والـتَّـابِـعِـينَ وتَـابِـعِـهِـم وتَـابِـعِ التَّـابِـعِينَ
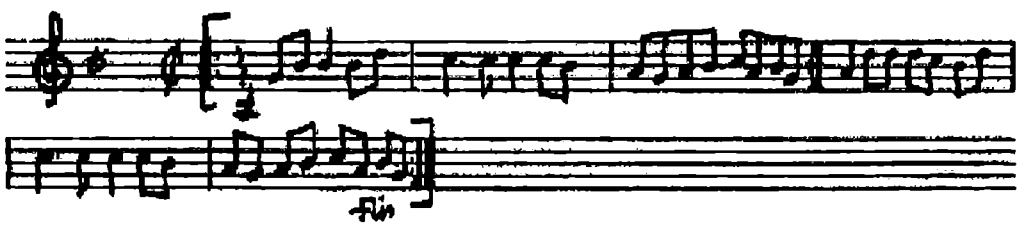
* * *

(٢٠٨)

مشرب: الصلاة على النبي

الكلمات: تراث

اللحن: تراث تعزي - عديني

المقام: بياتي

الصَّلاةُ على النَّبي ... والسَّلامُ على الرَّسُولِ
صَلَواتُ الله عَلَيه ... وسَلامٌ مِنَّا إليهِ

خيرُ مَن وَطئَ الثَّرى ... المُشفَّع في الوَرَى
مَن بِهِ حُلَّت عُرَى ... كُلُّ عَبدٍ مُذنِبِ

مالهُ مِن مُشبِهِ ... فَازَت الدنيا بِهِ
مَن يَمُت في حُبِّهِ ... نَالَ كُلُّ المَطلَبِ

أنا مَفتُونٌ بِهِ ... طَامِعٌ في قُربِهِ
رَبِّ عَجِّل لي بِهِ ... لعلَّ يَصفُو مَشرَبي

كَم شَقَا مِن مُسقَمٍ ... كَم جَلا مِن أظلُمٍ
كَم لَهُ مِن أنعُمٍ ... للفَطِينِ وللغَبي

كَم لَهُ مِن مَكرُمَات ... كَم عَطَايَا وَافِرَات
كَم رَوَت عَنهُ الثِّقَات ... كُلُّ عِلمٍ وَاجِبِ

نِعمَ ذَاكَ المُصطَفى ... ذُو المُرُوَّةِ والوَفَا
فَضلُ أحمَدَ مَا خَفَى ... شَرقَهَا والمَغرِبِ

كَـم بِـهِ مِـن مُـولَـعٍ غَـارِقٌ فـي الأدمُـعِ
عَـقـلُـهُ لَمَّـا دُعِـي فـي مَـحـبَّـتِـهِ سُـبـي

يـا رَسُـولَ الـلـهِ يـا خَـيـرَ كُلِّ الأنبِـيَـا
نَـجِّـنَـا مِـن هَـاوِيـه يـا زَكِـيَّ المُـنـتَـصِـبِ

وعـلـى عَـلَـمِ الـهُـدَى أحـمـد مُـفني العِـدَا
جُـد بِتَـسـلِـيـمٍ بَـدَى لـلـنَّـبـي اليَـثـرِبِـي

وعَـلـيـهِ سَـلَّـمَـا مَـاسَ غُـصـنٌ في الحِـمَى
أو بَـدَا بَـدرُ السَّـمَـا في بهـيـم الغَـيـهَـبِ
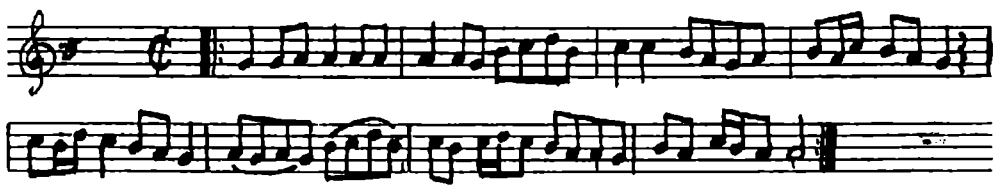
***

(٢٠٩)

مشرب: بشهر ربيع قد بدى نوره الأعلى

الكلمات: تراث

اللحن: تراث صنعاني

المقام: سيكاه

بشهرِ رَبيعٍ قد بَدَى نُورهُ الأعلى ... فيا حبَّذا بَدرٌ بِذاكَ الحِمَى يُجلى

أنَارَت بهِ الأكوانُ شَرقاً ومَغرباً ... وأهلُ السَّماء قالوا لَهُ مَرحَباً أهلا

وألبس ثَوب النُّورِ عِزاً ورِفعةً ... فما مِثلُهُ في خِلعَة الحُسن يُستَحلى

ولَمَّا رَآهُ البَدر حَارَ لحُسنِهِ ... وشَاهَدَ منهُ بَهجَةً تَسلبُ العَقلا

وأطفئ نُورُ الشَّمسِ مِن نُورِ وجهِهِ ... فَللَّه ما أبهَى ولله ما أجلى

أيا مَولدُ المُختَارِ جدِّدتَ شَوقَنَا ... إلى خَيرِ مَبعوثٍ جَليلٍ حَوَى الفَضلا

وسُعداً مُقيماً بافتِخَارٍ بمولدٍ ... لَهُ خَبرٌ عن حُسنِهِ أبداً يُتلى

عليهِ صَلاةُ اللهِ مَا هَبَّت الصَّبَا ... وما سَار حَادٍ بالنِّياقِ إلى المَعلى
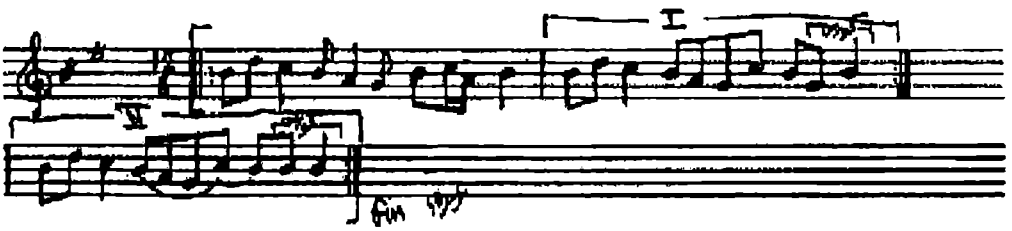
* * *

(٢١٠)

مشرب: الله الله.. يا خالق البشر

الكلمات: تراث

اللحن: تراث صنعاني

المقام: سيكاه

الـلـه الـلـه الـلـه الـلـه الـلـه الـلـه

الـلـه الـلـه الـلـه الـلـه يـا خَـالِق البَـشَـر

بَدَت لنَا في رَبيعٍ طلعة القَمَرِ من وجه من فَاق كُلّ البَدو والحَضَرِ

جَلوهُ في الكَون والأملاك تَحجُبُه في طَلعَة الحُسن بين التِّيه والخَفَرِ

وكَان في مثل هَذا الشَّهرِ مَولِدُهُ أكرِم بمولِدِ خَيرِ الخَلقِ والبَشَرِ

تجمَّعَ الحُسنُ فيه فَهوَ واحِدُهُ جَلُوهُ في صُورةٍ فَاقَت على الصُّوَرِ

متى أرى رَبعُهُ يا سُعد فاسعَ لَهُ سَعياً على الرَّأسِ بَل سَعياً على البَصَرِ

تَقَسَّمَ الحُبُّ فيه كُلَّ جَارِحَةٍ فالوَجدُ للقَلبِ والأجفَانُ للسَهَرِ

صلَّى عليه إلهُ العَرشِ ما صَدَحَت حَمَائمُ الورق في الآصَالِ والبُكَرِ

* * *

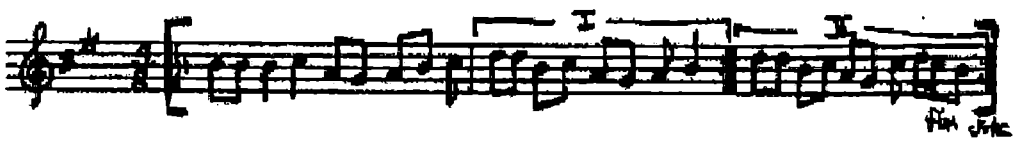

(٢١١)

مشرب: يا رب صل على النبي وآله

الكلمات: تراث

اللحن: تراث صنعاني

المقام: سيكاه

يـا رَبُّ صَـلِّ عـلـى الـنَّـبـي وآلِـهِ ... مـالاحَ بَرقٌ في الأبَاطِحِ أو خَـبَـا

وُلِدَ الحـبـيبُ وخـدّه مـتـوردُ ... والنّورُ مِن وَجناته يتـوقـدُ

وُلِدَ الحـبـيب ومِـثلُه لا يولدُ ... وُلِدَ الحـبـيبُ وخَـدُّه مُـتـوردُ

وُلِدَ الذي لولاه مـا عُـشِقَ النِّقـا ... كـلا ولا ذُكِـرَ الحِـمى والمعـهـدُ

وُلِدَ الذي لولاه مـا ذُكِـرت قُـبَـا ... أصـلاً ولا كـانَ المُحـصَّبُ يُقـصَـدُ

هذا الوفيّ بعـهـده هذا الذي ... من قَـدُّه يا صَـاحِ غُـصنٌ املدُ

هذا الذي خُلِعَت عليـه مَـلابِسٌ ... ونفَـائسٌ فنظيـره لا يوجـدُ

هذا الذي قـالت مـلائكة السـمـا ... هذا مليحُ الكونِ هذا أحـمـدُ

إن كـان مُـعـجِـزُ يُوسُفَ بقـمـيصه ... تـالـلـه ذا المـولـودُ مـنـه أزيـدُ

لـو كـان إبراهيم أُعطي رشـده ... تـالـلـه ذا المولودُ منـه أرشـ ـدُ

يا مـولد المخـتـار كم لك من ثَنَا ... ومـدائحٍ تعلو وَذِكـرٍ يُوجَـدُ

ياعـاشـقين تولهـوا في حُـبِّـه ... هذا هو الحـسنُ الجـمـيلُ المُفـردُ

ثم الصـلاةُ على النبيّ وآلـه ... في كُلِ يومٍ مَـاضي وَمُـجَـدَّدُ

***

(٢١٢)

مشرب: صلاتي وتسليمي*

الكلمات: تراث

اللحن: تراث صنعاني

المقام: حجاز

صلاتِي وتَسليمي وأزكَى تحياتي ... على أحمدَ والآلِ خيرِ البريةِ

حبيبٌ يُغارُ البدر من حُسن وجهه ... تحيرت الأفكارُ في وصفِ معناهُ
حبيبٌ تجلى للقلوبِ مُخاطِباً ... فطابوا به شُكراً و في حسنه تاهوا
مليحٌ حوى كُلّ القلوب لحسنه ... فراحت وراحَ القلبُ من بعض أسراه
رضيتُ به مولىً على كُلّ حالةٍ ... فقل لبعيد الدارِ دعني وإياهُ
يواصلني طوراً وطوراً يصدني ... وها أنا راضٍ بالذي هو يهواهُ
فلولاه ما طاب الهوى لمتيّمٍ ... ولا استعذب الطرفُ المدامعُ لولاه
ولولاه ما حنّ الحداةُ لحاجزٍ ... ولا استنشق العُشّاقُ يوماً خُزاماه
صلاةٌ وتسليمٌ على خيرِ مُرسَلٍ ... محمدُ الداعي إلى سُبلٍ اهداه

* * *

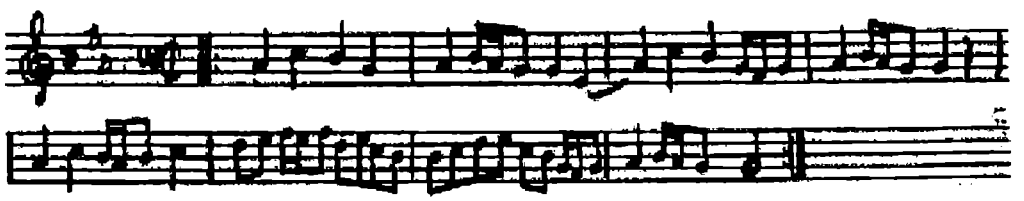

(٢١٣)

مشرب: ممن على الخلق فضلك

الكلمات: جابر رزق

اللحن: تراث

المقام: راست

ممن على الخلق فضلك ... أزكى صلاةٍ مع السلام

ما في السموات من ملك ... إلا يصلي بها دوام
يا غصن من ذاك ميلك ... عني وإني لمستهام
والله باللطف أهلك ... يا خير من يرع لي الذمام
هواك في سا ثري سلك ... وخامر اللحم والعظام
فما ألذك وأجملك ... يا مخجل البدر في التمام
يا من لقلبي الشجي ملك ... ارحم فتىً في هواك هام
فالشوق لي والجمال لك ... من لافح الشوق يا سلام
في جامع القلب منزلك ... نم فيه يحلو لك المقام
فالبدر يا بدر شق لك ... والظبي حياك بالسلام
وخالق الخلق أرسلك ... يا مجتبى رحمة الأنام
وبالبراهين فضلك ... هنيت يا أكرم الكرام

* * *

اللحن الأول

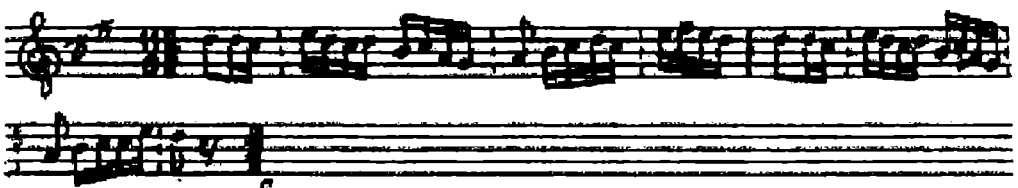

اللحن الثاني

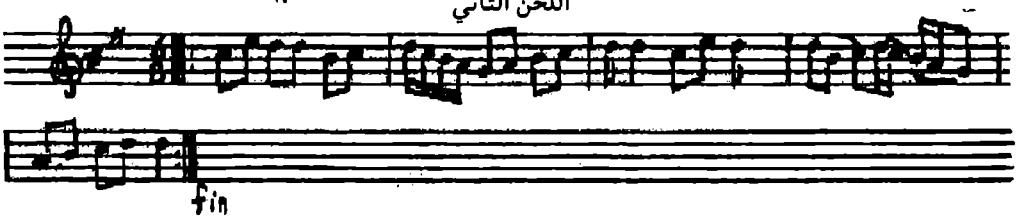

(٢١٤)

مشرب: صلى الإله على النور الذي ظهرا

الكلمات: تراث

اللحن: تراث تعزي

المقام: هُزام

الله الله يا الله الله الله يا الله ... يا رب صل على من جاءنا في ربيع

صلّى الإله على النُّورِ الذي ظَهَرا ... لنَا بشهرِ رَبيعِ الأوّلِ اشتَهَرا

أضَاءَت الأرضُ نوراً يَومَ مَولِدُهُ ... وأصبَحَ الكونُ من أنفَاسِهِ عَطِرا

هو الذي ضَاءَت الدُّنيا بِطَلعَتِهِ ... وسِرُّهُ في قُلوبِ العَارِفِينَ سَرَى

من بَطنِ آمنةٍ للعَالمينَ بَدا ... مَولود حُسنَ سَنَاهُ يُخجِلُ القَمَرا

جَاءَت مَلائكَةُ الرَّحمنِ تَشهَدُهُ ... كيمَا تُمَتِّعُ من أنوارِهِ النُّظرا

طَافُوا بِهِ الأرضَ والأكوانَ أجمَعَهَا ... ليَشهَدَ النَّاسُ سِراً كانَ مُستَتِرا

وأخبَرُوا أُمَّهُ أنَّ الذي حَمَلَت ... بِفَخرِهِ عَزَّ قَدرُ البيتِ وافتَخَرا

هو الذي كُلُّ مَن في الكَونِ يعشَقُهُ ... ويُطرِبُ الصَّبَّ مَعنَاهُ إذا ذُكِرا

هذا يَتيمٌ فَقيرٌ زَانَهُ شَرَفٌ ... من أجلِهِ تُكرِمُ الأيتَامُ والفُقَرا

هذا النَّبي الذي لَولا جَلالَتُهُ ... لم يُخلَقِ الخَلقُ لا جِنّاً ولا بَشَرا

هذا النَّبيُّ الذي مَن زَارَ حُجرَتُهُ ... نَالَ الهنَا والمُنَا والسُّؤلَ والوَطَرا

صلّى عليهِ إلهُ العَرشِ مَا سَجَعَت ... حمامةٌ فوق غُصنٍ مائسٍ سَحَرا
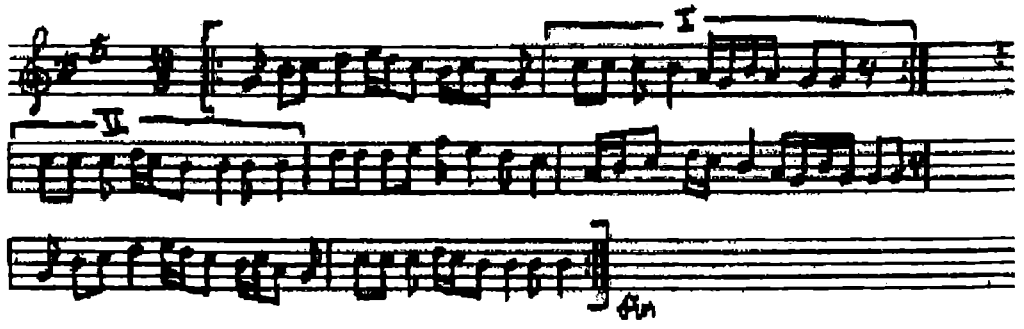
* * *

(٢١٥)

مشرب: صلوا على صاحب المقام

الكلمات: تراث

اللحن: تراث

المقام: هُزام

صلوا على صاحب المقام المصطفى المجتبى الفضيلُ
وآله صفوة الجليل

في حبِّ سَيِّدِنَا محمد نُورٌ لبَدرِ الهدى مُتَمِّم
قلبي يحنُّ إلى محمد ما زَالَ مِن وَجدِهِ مُتَيِّم
مالي حبيبٌ سِوى محمد خير الرسولِ النبي المُكرَّم
شَوقُ المُحبِّ إلى محمد أفناه ثُمَّ به تهيَّم
في الحَشرِ شَافِعُنَا محمد مُنجي الخلائق من جهنَّم
ميلادُ سَيِّدِنَا محمد أمَّ القرى بلدٌ معظَّم
أحيَا الدُّجَى زَمناً محمد مولاهُ سَلَّمه وكلَّم
والنُّورُ جَاءَ بِهِ محمد والحقُّ بيِّن وإن تكلَّم
أعلا السَّماء سَمَا محمد جبريلُ قال لهُ تقدَّم
والجُندُ حين غَزَا محمد منهم ملائكةٌ تُسوَّم
والدِّينُ أظهَرَهُ محمد والكُفرُ أبطَلَهُ فَهيدَّم
صلَّى الإلهُ على محمد والآلِ كُلِّهِمُ وسَلَّم

* * *

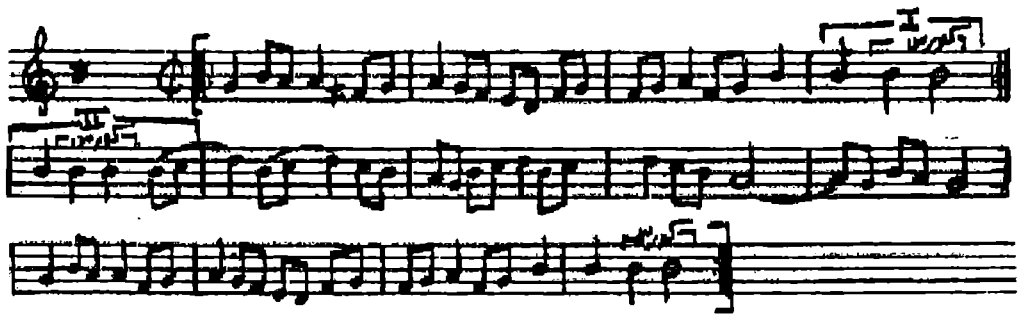

(٢١٦)

مشرب: من مثل أحمد في الكونين نهواه

الكلمات: تراث

اللحن: تراث حضرمي

المقام: بياتي

ه ن مِـثلُ أحـمـدَ في الكونين نَهـواهُ ... بدرٌ جـمـيـعُ الورى في حـسنه تاهوا

من مِـثلُه وإله العـرشِ شَـرَّفـهُ ... يـا لخَـلـقِ والخُـلـقِ إنَّ الـلـه اعـطـاهُ

والشـمسُ تَخـجَلُ من أنوارِ طلعـتـه ... حـارت عُـقـولُ الورى في وصفِ مـعناه

تبـارك الله مـا أحلى شـمـائله ... حـاز الجـمـال فـمـا أبهى مُـحـيـاه

يا عُـرب وادي النقـا يا أهل كـاظمـةٍ ... في حـيكم قـمـرٌ القلبُ مـأواه

هذا مليحٌ وكل الناس تهـواه ... وسـائرُ الخلق في أوصـافـه تاهوا

صلى عليـه إله العـرشِ مـا طلعت ... شـمسٌ ومـا حـثـحث الحـادي مطاياهُ
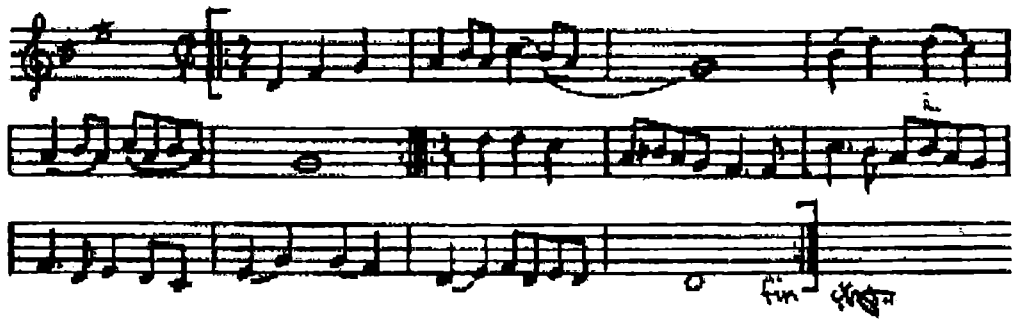
* * *

(٢١٧)

مشرب: طه احمد

الكلمات: تراث

اللحن: تراث صنعاني

المقام: سيكاه

طـه احـمـد — نـور الـكـون جـمـالـه
بِـهِ نـسـعـد — صـلّـى الـلـه عـلـيـه وآلـه

لا تجـحَـد — مـا فـي الخَلقِ مِـثـالـه
مَـن يـشـهَـد — فـي الـدّارين كَـمَـالـه

الْمـخـتَـار — خَـيـرُ الخَـلق وأولاه
والأخـيَـار — نَـالـت مِـنـه جَـلالـه

يـا ربّـاه — يا عَـالِم بِـفِـعـالي
يـا غَـوثـاه — ألـطُـف رَبّـي بِـحَـالـي

يـا حَـسـبـي — ظَنّي فِـيـكَ جَـمِـيـل
مـا كَـسـبـي — دَمـع الـعَـين يَـسِـيـل

مِـن ذَنـبـي — إنـي صِـرت ذَلِـيـل
يـا ربّـي — مِـنـكَ الـفَـضـل جَـزِيـل

***

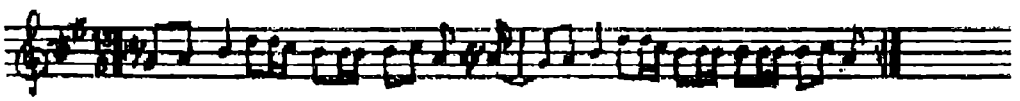

(٢١٨)

مشرب: محمد المصطفى

الكلمات: للمنشد أحمد حاتم مطير*

اللحن: تراث صنعاني

المقام: بياتي

مـحـمـد المصطفى ... يـا رَبَّـنَـا صَـلِّ عـلـيـه
أوفَى البَـرَيَا شَـرَفـاً ... وآلِـهِ سَـلِّـم عَـلـيـه

مـن جَـاوَزَ السَّـبع العُـلا ... وزَادَهُ قُـربـاً إلـيـه
كَـشَـفَ الحِـجَـاب ومَـا خَـفَى ... كَـيـمَـا يُـمَـتِّـع نَـاظِرَيه

وهـو الـدَّلـيـل لِمَـن هَـفَـا ... والـنُّـور جَـاء عـلـى يَـدَيه
دِين التَّـسَـامُح والصَّـفَـا ... يا سُـعـد مَـن يَـمـشِي عَلَيه

شَـوقي إلى خَـيـر الوَرَى ... يـا رَبّ بَـلِّـغـنَـا إلـيـه
فـهـو الشَّـفِـيـع المُجـتَـبى ... لِـكُـلّ مَـن صَـلَّـى عـلـيـه
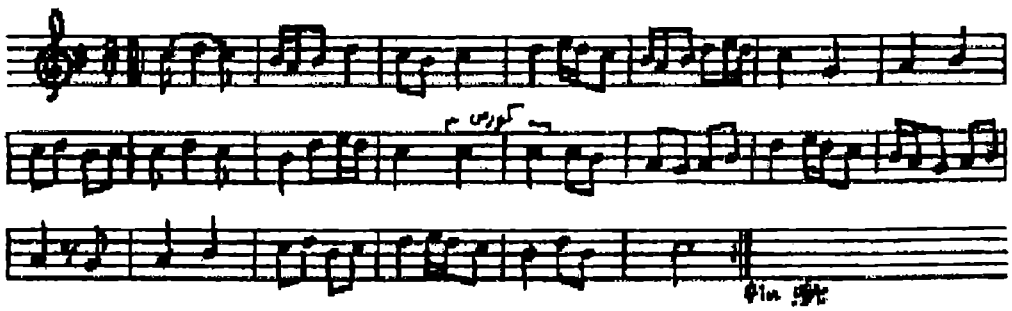
* * *

(٢١٩)

مشرب: سيد الأمم

الكلمات: للمنشد أحمد حاتم مطير*

اللحن: تراث صنعاني

المقام: بياتي

سَـــــــيِّـــــــد الأمَـم صلّى عـلـيـــــــه ربُّـنـا وسَلَّـم

مـــــــــا خَـطُّ الـقَـلَـم أو مـــا حَـــدَى الحَـــادي ومـــ ـرنم

يـــا أحـــلـــى نَـــغَـــم لـكُـلّ قـلب مَكسَب ومَـــــغـنَـم

كَـــــم أهـــــواك كَـــــم حُـــبُّك تملّك مُـــهـــجَـــتي وخَـــيِّم

الـطُّـهـــــــــر الـعَـلَـم طه الحـــبـــيب المصطفى المُعظَّم

كـــــــالـطَّـودِ الأشَـم بإســـمـــه ربّ العِـبَـــاد أقـــسَم

يـــا مُـــــــولـي الـكَـرَم يا مَن يَرى مـافي الضَّـمـيـر ويَعلم

إشـــــفِـي ذا السُّـــــقَـم بِـجَـــــاه طـه المـصطفى المُكرَّم

أســـــــبِـل الـنِّـعَـم على عِـــبَـــادك يـا كَـــريم وارحَم

ادفَـــــع الـــنِّـــقَـــم يا حي يا قـــيـــوم واكـــشِف الغَم

***

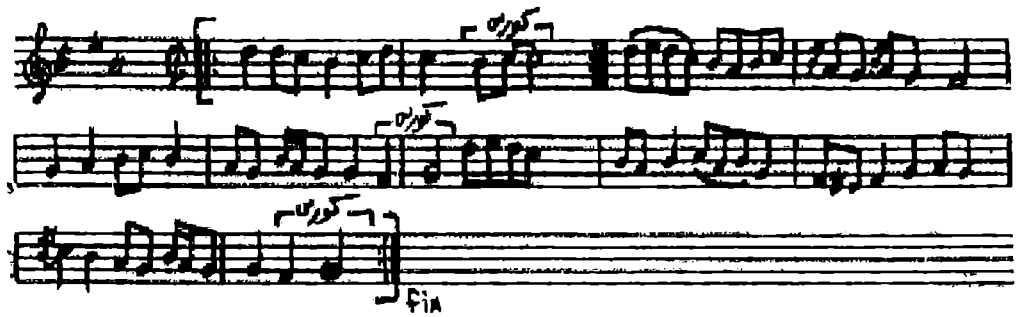

(٢٢٠)

مشرب: صلاتي على المصطفى

الكلمات: تراث

اللحن: تراث صنعاني

المقام: سيكاه

صَـــــلاتي عـلـى المـصـطـفـى ... نـبـي بـالـثَـــــانـي مُـــــدِح

تَـعـ ـــالـوا بِـنَـا نَـصـطَـلِـح ... فـبَـابُ الرِّضَـا قـد فُـتِح

وداووا فُـــــــؤادي الـذي ... بِسـيـفِ الـهـوى قـد جُـرِح

أيـا مُـــدْعِـي حُـــبَّـــهُ ... دَعِ الـــرُّوحَ ثـــمَّ اطَّـــرِح

ولـي قَـلـب مِـن حُـــبِّـكُـم ... عـلـى بَـابِـكُـم مـــا بَـرِح

وشـــوقـي لـكُـم مـــا انقَـــضَى ... وحُـــبِّـي لـكُـم مـــا بَـرح

أمـــا تَـرحَـمُـــوا بَـاكِـيـــاً ... إذا ضَـــحِـكَ المُنشَـــرِح

فـيـــا سُـعـــدَ مَـن حَـبُّـكُم ... فَـفِي العَـاقِـبـه قَـد رَبِح

تـرَنَّـم بِـذِكـــــرِ الـنَّـبـي ... وغَـــــرِّد بِـه ثـمَّ صِـح

ألا يـا نَـبـيَ الـهُـــــدى ... أغِـث مَـن بِـذِكـــــرك يَـلِـح

وصَـلِّ عـلـى المـصـطـفـى ... خِـــتَـــامي ومَن بِه فُـــتِح

* * *

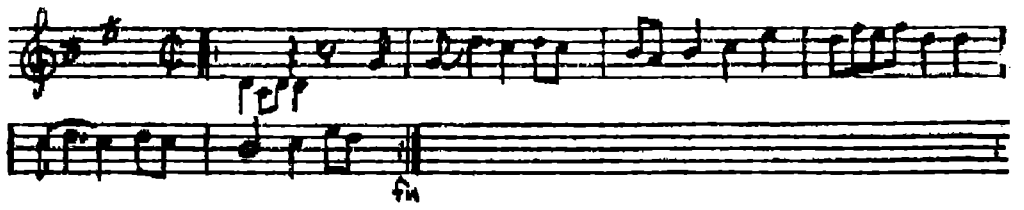

(٢٢١)

مشرب: صلوات الله على المدني

الكلمات: تراث

اللحن: تراث صنعاني

المقام: نهاوند

صَلواتُ اللهِ على المَدَني ... وعلى الأخيَارِ عن كَمَلِ

مرحَباً بالشَّادنِ الغَزِل ... زَارني وهْناً على مَهَلِ

كقضيب البان في كثبٍ ... يَنثني في الحُلي والحُلَلِ

كُلَّمَا هَبَّ الجَنُوبُ لَهُ ... سَحراً يهتَزُّ كالنَّملِ

هو من كأسِ الصِّبَا ثَمِلٌ ... ليسَ كأسَ الإثمِ والزَّلَلِ

فشفَى نَفسي برؤيَتِه ... من جميعِ الدَّاءِ والعِلَلِ

عَطِرٌ في ثَغرِهِ بَرَدٌ ... لَذَّ لي في النَّهلِ والعَلَلِ

ما أحيلاهُ وألطفَهُ ... رائقُ الإتيالِ والقُبَلِ

خَلقُهُ مثلُ النَّسيمِ إذا ... رقَّ في الأبكارِ والأُصُلِ

فَرعُهُ ليلٌ وغُرَّتُهُ ... قمرٌ يُصْطادُ بالمُقَلِ

لم أزَل في حَالِ عشرَتِه ... نازلاً بالمنزلِ الخَضِلِ

فَسَقَى الرَّحمَنُ مَعهَدَهُ ... بينَ رَبعِ القومِ والجَنبَلِ

وسَقَى السَّاحَاتِ مُنهَمِلٌ ... غَدِقٌ في إثرِ مُنهَمِلِ

وصلاةُ اللهِ دائمةٌ ... تتغَشَّى خاتَمَ الرُّسُلِ

أحمدِ الهَادي وعِترَتِهِ ... ما سَرى بَرقٌ على القُلَلِ

* * *

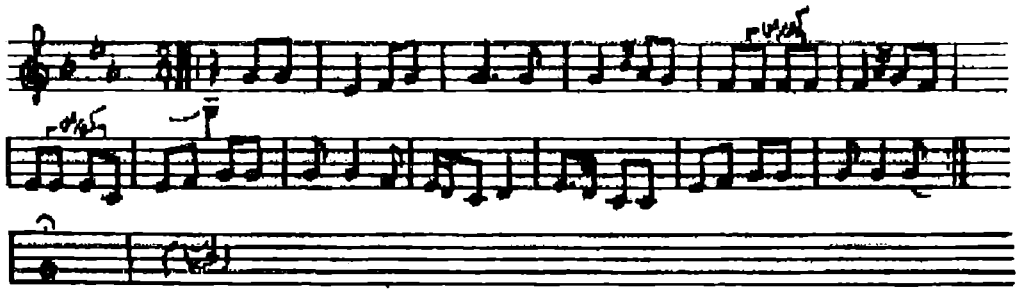

(٢٢٢)

مشرب: فاز دنيا وآخره

الكلمات: تراث

اللحن: تراث صنعاني (أربعة ألحان)

المقام: هُزام - سيكاه - بياتي

فـــاز دُنيَـــا وآخِـــره ... مـن يُـصـلّـي عـلـى الـنّـبـي
وعـلـى الآلِ كُـلّـمَـا ... لاحَ بَـرقُ الـغَـيَـاهِـبِ

يـا إلـهـي وسَـيِّـدي ... لا تُـخَـيِّـب لـنَـا الـمُـرَاد
دَمِّـر البَـغـيَ والـفَـسَـاد ... واصلِحِ الأمَـر يـا جَـوَاد

حَـصَـلَ الـقَـصـد والمُرَاد ... وصَـفَـا الحُبّ والـوِدَاد
وبِذِكـرِ مـحـمـدٍ ... فَـرِحَت أنفُسُ العِبَـاد

عـن غَـرَامـي ولَـوعَـتـي ... لا يُـحَـرِّكـنـيَ المَـلام
ذَاكَ دِيـنـي ومِـلّـتـي ... ذَاكَ لـي غَـايَـةُ المَـرَام

أسكَـنَ الـلـه عِـشـقَـتـي ... فـي فـؤادي مَـعَ الـعِـظَـام
وشَـقَـا سُـقمَ فُـرقَـتـي ... بالرِّشَـا سَـمـهَـرِي القَـوَام

إن قَـصـدي ومُـنـيَـتـي ... رُؤيَـتـي رَوضَـةَ المَـقَـام
فـبِـذَا نُـور مُـقـلَـتـي ... وبِـهِ يَـحـصُـل التَّـمَـام

تابع مشرب : فاز دنيا وآخرة

اللحن الأول

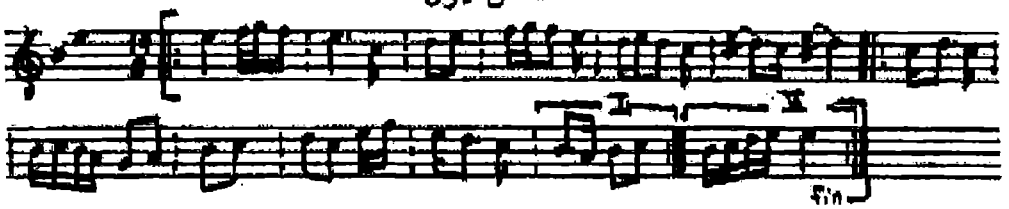

اللحن الثاني
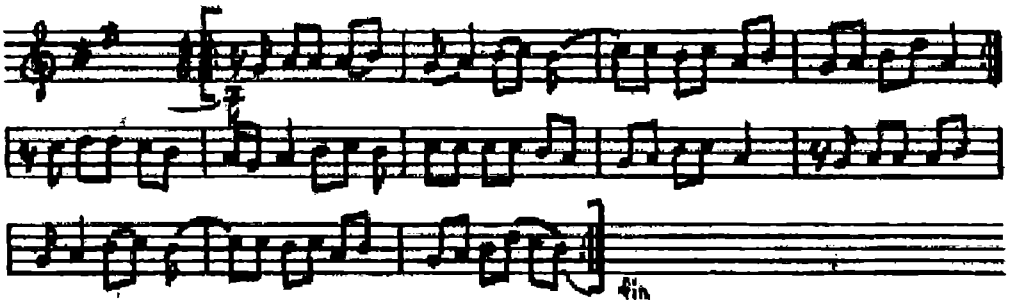
اللحن الثالث

اللحن الرابع

(٢٢٣)

مشرب: يا رب صلِّ على المختار خير ولي

الكلمات: تراث

اللحن: تراث صنعاني

المقام: راست*

يا رَبُّ صَلِّ على المُختَار خَيرِ ولي ... طه شَفِيعُ البَرايَا سَيِّد الرُّسلِ

صَلُّوا على المصطفى والآلِ عن كَثَبٍ

يا نَفسُ نِلتي المُنى فاستَبشِري وسَلي ... هذا الحَبِيبُ وهذا سَيِّدُ الرُّسُلِ

هذا الذي مَلأت قَلبي مَحَبَّتُهُ ... هذا الذي سَهِرَت من أجلِهِ مُقَلي

هذا الذي للهُدى والدِّين أرشَدَنَا ... لِمِلَّةٍ شَرعُهَا يَسمُو على المِلَلِ

هذا الذي انشَقَّ إكرَاماً لَهُ قَمَرٌ ... لَمَّا أشَارَ لَهُ في مَحفَلٍ حَفِلِ

هذا الذي حَنَّ جِذعٌ عندَ فُرقَتِهِ ... لَهُ أنينٌ كَمِثلِ الوَالِهِ الثَّكِلِ

هذا الذي رَاوَدَتهُ الشُّمُّ من ذَهَبٍ ... فَرَدَّهَا وإلى الدُّنيا فَلَم يَمِلِ

هذا الذي رَوضَةٌ ما بينَ مِنبَرِهِ ... وقَبرِهِ من رِيَاضِ الخُلدِ لم تَزِلِ

صَلَّى عليه إلَهُ العَرشِ خَالِقُنَا ... في الليلِ والصُّبحِ والأبكارِ والأصَلِ

والآلِ والصَّحبِ والأتبَاعِ أجمَعُهُم ... وتَابِعِيهِم بإحسَانٍ وكُلُّ وُلِي
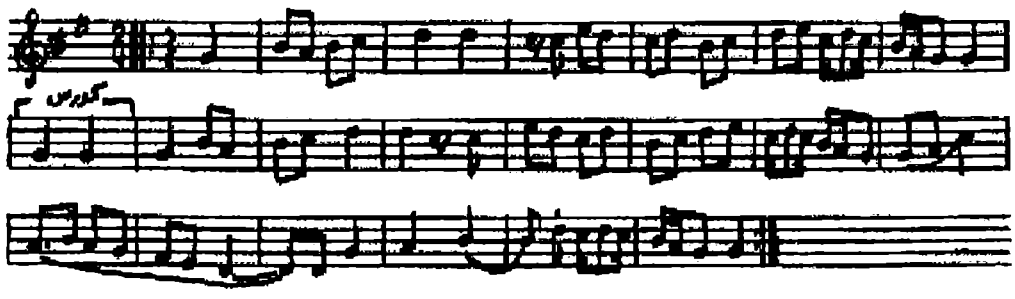
* * *

(٢٢٤)

مشرب: الله الله ربنا الله

الكلمات: للشيخ / عبدالغني النابلسي*

اللحن: تراث بُرَعي

المقام: بياتي

الـلـه الـلـه ربُّـنـا الـلـه ... الله الله حَـسـبُنا الله

إن جَبَرتُم كَسرَ قلبي أنتُمُ أهل الذِّمَام ... أو هَجَرتُم يا حبَايب فعلى الدُّنيا السَّلام

قالت اقمَار الدَّيَاجي قُل لأربَابِ الغَرَام ... كُلُّ مَن يَعشَق محمد في أمَانٍ وسَلام

مَرَجَ البَحرَين دَمعي كادَ أن يَلتَقيَان ... بين سَمعي وفؤادي بَرزَخٌ لا يَبغيَان

وحبيبي وجنَتَاهُ وردَتَان كالدِّهَان ... ودُمُوعُ العَين تَجري مِثل هَطَّال الغَمَام

سَارَت الرُكبَان ليلاً قَصدُهُم أرضَ الحِجَاز ... والمطَايَا تَتَرَامَى باضطرَابٍ واهتزَاز

كُلَّمَا الحَادي دَعَاهُم بالسُّرَى من جَدَّ فَاز ... والهوى في القَلب يَرمي كُلَّ وَقتٍ بالسِّهَام

هذه آرامُ رامةْ نَاظِرَاتٌ بالعُيُون ... يا لقَومي كُلُّ مَن هَام بِهَا يَلقَى المَنُون

سيَّما والنور يبدوْ هَتَكَ السِّرَّ المَصُون ... قد عَدمنَا العقل لَمَّا ظَهَرَت تلكَ الخِيَام

يا رَسُولَ الله يا من نوره عَمَّ الوُجُود ... والذي من كَفِّه قد فَاضَ فينَا بَحرَ جُود

أنتَ سرُّ الله حَقّاً جئتَ من خَيرِ الجُدُود ... لجميعِ الخَلقِ قدماً جِئتَهُم تَهدِي الأنَام

أرسَلَ اللهُ إلينَا بالكَرَامَات العِظَام ... أحمدَ المُختَار طه خَاتَمَ الرُسلِ الكِرَام

فَتَهَنَّوا يا رِفَاقي نِلتُمُوا كُلَّ المَرَام ... بالذي قَد جَاءَكُم يدعُو إلى دَارِ السَّلام

وصَلاةُ اللهِ ربِّي مَعْ سَلامٍ لا يَزَال ... لِنَبي الله مَن حَاز جَمَالاً وجَلال

والذي عبد الغني يَرجُو بِهِ نَيلَ الكَمَال ... وبآلٍ وبصحبٍ يَرتَجِي حُسن الخِتَام
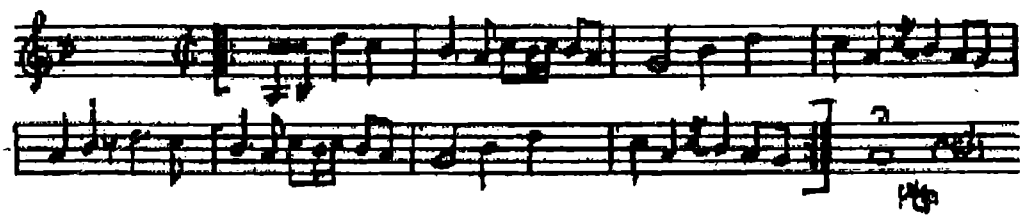
* * *

* الشيخ عبدالغني بن اسماعيل النابلسي، شاعر وعالم بالدين والأدب، ولد سنة ١٠٥٠هـ ونشأ في دمشق، له مصنفات كثيرة جداً توفي سنة ١١٤٣هـ.

(٢٢٥)

مشرب: ألف صلى الله على زين الوجود

الكلمات: للشيخ / عبدالله بن علوي الحداد*

اللحن: تراث حضرمي

المقام: سيكاه

ألف صلّى الله على زَيْن الوجُـــود ... من سَكَن طيـــبـــه وخَـــيِّم في زَرُود

زارَني بعـد الجَـفـا طَبي النُجُـود ... عَنبَـــريُّ العَـــرف وَرديّ الخُـــدُود
وسَـــقَـــاني من رَحِـيقٍ بالبَـديد ... وشَـفى بالمُلتَـقى قَلبي العَـمِـيـد
قُلتُ أهلاً يا غَـــزَال الرُّقَـــمَـــتَين ... أنتَ قُـرَّةُ خَـاطِري أيضـاً وَعَـيْني
لا تَعَـــدِّي يا ســـويجي المُقلتَين ... هكذا تَرعى ذِمـامي وَعُـهُـودي
أقـبَلتْ لي حينَ أقْـبَلْتَ البَـشَـائر ... بالأمـاني والمُنى يا ظَبْيَ عَـامِـرْ
كمْ وكمْ لي من مَـرَامٍ ومَـرَامِـر ... فـيـك يا دُرِّي المَبَـاسِم والعُـقُـود
يا قَـضِـيباً يتَـمَـايل في كَـثِيب ... عند مـا هَبَّت لَهُ رِيح الجَنُوب
عُـدْ إلينَا لا تَخَفْ قَـولَ الرَّقِـيب ... يا مَـسَـرَّاتيْ إذا مـا عَـاد عُـودي
يا رَعَى الله ليـالٍ بالمَعَـاهِد ... نِلتُ فِـيـهَـا مـا أُرَجِّـيـه وَزايد
هل تَرىَ عَـيـشـاً تَقَـضَّى ثُمَّ عَـايد ... إن يَعُـدْ لي بالبُكَا يا عينُ جُـودي
إنَّ لـي في اللـه آمَـــالاً طَـويلَه ... وظُنُونٌ حُـسنُهَـا فِـيـه جَـمِـيلَه
ليسَ لي في نَيل مـا أرجُـو وسِـيلَه ... غَـيـرُ طه المصطفى زَيـنَ الوُجُـود

* * *

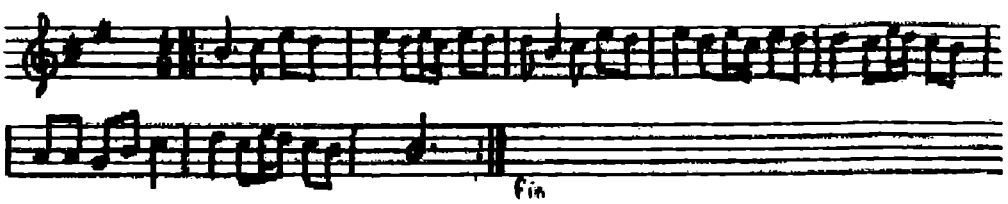

* العلامة الكبير الشهير عبدالله بن علوي بن محمد الحداد اليمني الحضرمي، ولد في تريم سنة ١٠٤٤هـ حفظ القرآن الكريم وكف بصره في صغره، منحه الله حفظاً وفهماً بسحر الألباب، رحل إلى الحرمين سنة ١٠٧٩هـ وله مؤلفات كثيرة، وشعره كثير، توفي سنة ١١٣٢هـ.

(٢٢٦)

مشرب: صلى ربنا على محمد

الكلمات: للشيخ عبدالله العيدروس

اللحن: تراث حضرمي

المقام: راست

صـــلّـــى ربُّـــنَـــا على مـــحـــمـــد شَـــفِـــيـــع الأنَـام

ورِقّ فـــي الـــدُجَـــى أرِقّـــنَ جَـــفـــني واحـــرَمـــني المَنَـام
ذكّـــرني لِقَـــا مَـن غَـــاب عَنّي مَـعـسُـول الوِشَـام
مَـــذهَبي الهَـــوى يـا مَـن عَـــذّلـني مـــا اسْـــمَع لُه كـــلام
وسَـــاجي الرِّنَا حُـــبُّـــه قَـــتَلني مـــا هو له حَـــرام
آهٍ مِـــن هَـــوَى غِـــزلان حَـــاجِـــر كم طِلنَ الصُّـــدُود
مـــا هذا العَـــجَب سُـــود النَّواظِر يصطدنَ الأسُـــود
دعـــني فـــي هَـــوَى زَين التَّـــثَـــني إني لـه غُـــلام
إنـــي يـــا بُـــنَـــي ذَنـبـي مَـنَـعـنـي عَن عَـــالي المَقَـــام
قُم بي يا غِـــيَـــاث الخَلق غِـــثـني يامِـــسك الخِـــتَام
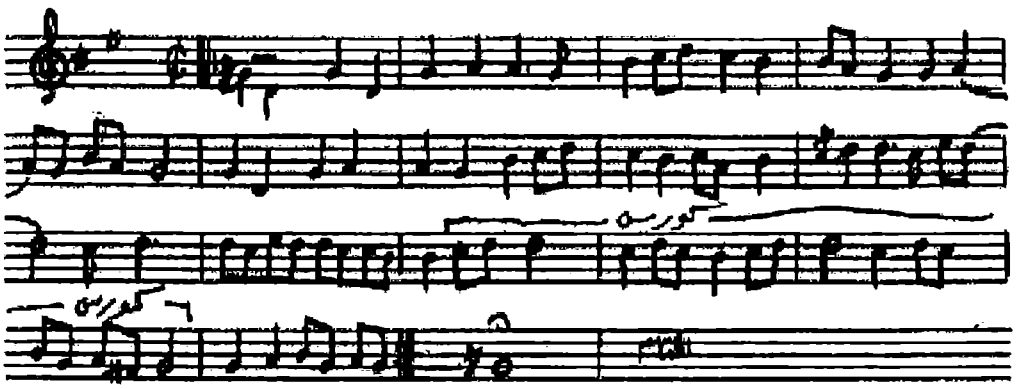
* * *

(٢٢٧)

مشرب: يا إلهي أصلح النية

الكلمات: سالم بن فضل بافضل*

اللحن: تراث حضرمي

المقام: راست

الـلـه الـلـه الـلـه الـلـه يـا إلـهـي أصـلِـح الـنِـيّـة

ق

مُتُ بالأعـتـاب ولَزِمتُ البَـاب قـال لي البَـواب هَل تُرِد وَصـلا

قـال لي يا صَـاح مَـهـرُهَا الأرواح كَم مُـحِبٌ رَاح يَعـشَقُ الوَصـلا

أيهـاالعَـاشِق إن تَكُن صَـادِق للسِّـوى فَـارِق واغنَم الوَصـلا

سَـادَتي إني حُـبُكُم فَنّي فـاصـفَـحُـوا عنّي وارحَـمُـوا فَـضـلا

ذكـرُكُم يَعلُو وكَـذَا يَجلُو عَـنـهُ لا أسلُو قَـط لا أُسْـلا

كُن مَعَ مَنْ طَابْ في حِمَى الأحبَاب والـزَم الآدَاب لا تَـغـبَ أصـلا
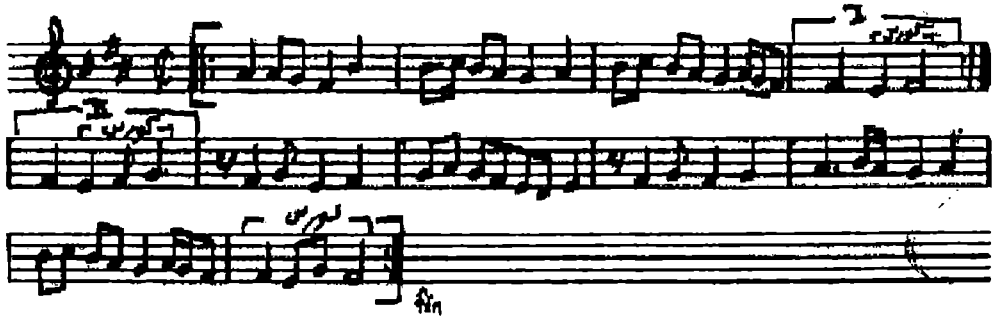
* * *

* سالم بن فضل بن محمد بافضل، علامة كبير وشيخ جليل، ولد في تريم حضرموت سنة ٥٠٥هـ، هاجر إلى العراق لطلب العلم ومكث هناك أربعين عاماً، ثم عاد إلى تريم، قُتل سنة ٥٨١هـ وهو في المسجد يتلو القرآن وذلك في خضم الفتنة التي قادها عثمان الزنجيلي والي عدن على تريم.

(٢٢٨)

مشرب: الله عوني وحسبي

الكلمات: عبدالهادي السودي

اللحن: تراث برعي وتعزي

المقام: حجاز - راست

الـلـه الـلـه الـلـه الـلـه الـلـه الـلـه

الـلـه الـلـه الـلـه الـلـه الله عـونـي وحـسـبي

على العَـقـيق اجـتَـمَـعنَا نَحن وسُـود العُـيـونِ

مـا اظُن مَـجنُون لـيلى قـد جُنّ بَعض جُنُوني

فـيـا عُـيُـوني عَـيَـوْني ويا جُـفُـونِي جَـفَـوْني

ويا قُلـيـبي تصَـبَّـر عـلى الذي فَـارَقُـوني

مـازِلـت أمّ المَطـايَـا وقُـلـت هُـم يَـحـمِـلُـوني

إلـى مَـنَـازِل قَـوم سَـارُوا ولا وَدّعُـوني

فـارَقـتُـهُم يَومَ الاثنين صُـبح الثُّلوث اوحَـشُـوني

هُم سَـادَةٌ خَـلّفُـوني أبكي دَمـاً مِن عُـيُـوني

بَـكَـيت حـتـى رَثَـا لـي الطَّيـر فَـوق الغُـصُـونِ

بـالـلـه إن متُّ شَـوقـاً بـأدمُـعـي غَـسّلُوني

سِـر يا رَسُـولي إليـهِم شَـوقـاً وقَـبّل يَدَيهِم

واقـرأ سَـلامي عَليـهِم لـعلّهُم يـرحَـمُـوني

جـــــاني رَسُـــــولي يَضـــــحَك وقـــــــال أبشِـــــــــر بِصُـلْحَك
بِحقّ عَـــــــيـــــــشَك ومِلْحَك هُـمْ بـالـوِصَـــــــال اوعَـــــــدُوني

* * *

اللحن الأول

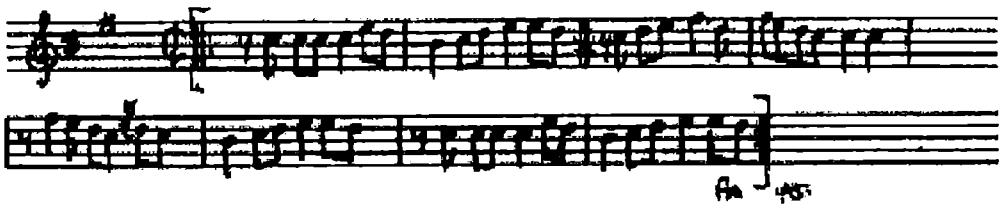

اللحن الثاني

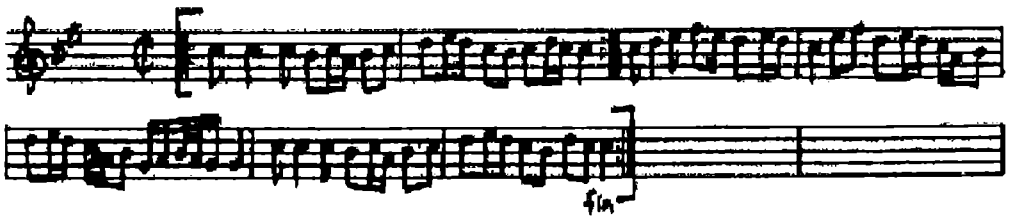

(٢٢٩)

مشرب: حَبيبَ الله يَا خَيرَ البَرَايَا

الكلمات: للحبيب عمر بن حفيظ*

اللحن: فرقة المسرّة** - تريم حضرموت

المقام: نهاوند

حَـبـيـبَ الله يَا خَـيـرَ البَـرَايَا ... ويَا عَـالِـي المَنَاقِبْ والمزَايَا

ويَا أعلَى الخَـلائِق عِندَ رَبٍّ ... البَـرَايَا رُتبَـةً يَا مُلتَـجَـايَا

سَـألتُ اللهَ يُكرِمنَا ويُسـدِي ... لَنَا بِكُمُ جَـزِيلاتِ العَطَايَا

فَـإنْ لَم يَسـتَـجِبْ بِكُمُ دُعَـائِي ... بِمَن أدعُـوْ فَـيَـقـبَلْ لِي دُعَـايَا

فَـحَـاشَـا أنْ يخِـيبَ ظَنُّ عَـبـدٍ ... عَـلَـى أبـوَابِـكُـمْ حَـطَّ المَـطَـايَـا

أتَاكُم خَـاضِـعَـاً يَرجُـو قِـرَاكُمْ ... وَيَطمَعُ فِي عَطَا زَينِ السَّـجَـايَا

أبَا الزَّهرَاءِ تحتَ البَـابِ عَـبْـدٌ ... مُـقِـرٌّ بِـالذُّنُوبِ وَالخَطَايَا

أتَى مُـتَـذَلِّلاً يَسْـتَـرحِـمَنْكُمْ ... يُـؤمِّـلُ بِـكُـمْ دَفـعَ الأذَايَـا

غَـرِقْتُ فِي بُحُـورٍ مُظلِمَـاتٍ ... مِنَ العِـصـيَـانْ وَانهَـدَّتْ قُـوَايَا

فَـجُـدْ يَا جَـدُّ وَادخِلنِي حِـمَـاكُمْ ... مَعَ الأسـلافِ هَذَا مُـبـتَـغَـايَا

فَليس سـوى رِضَـاكُم لِي مَـرَامٌ ... وَلَيسَ سـوى مـحَـبَّـتِكُمْ مُنَايَا

ألا فَـافـتَـح لِي الأبوَابَ مَنّاً ... وَقُل أهْلاً بِمَنْ يَرجُـو قِـرَايَا

وسَل مَـولاكَ أنْ يُصلِحَ قَلبِي ... يُطَهِّـرَهُ مِنَ اوصَـافِ دَنَايَا

---

* الحبيب عمر بن محمد بن سالم بن حفيظ، ولد عام ١٣٨٣هـ بتريم حضرموت، عميد دار المصطفى الذي افتتحه عام ١٤١٧هـ، عالم وخطيب مفوه، وشاعر له العديد من القصائد والأناشيد الرقيقة.

** فرقة المسرة من الفرقة الإنشادية المتميزة في اليمن، تأسست عام ١٤١٥هـ، بتريم حضرموت، وكان أول حفل تقيمه هو ذكرى المولد النبوي الشريف على صاحبه أفضل الصلاة والسلام، ولا يقتصر نشاط الفرقة على الإنشاد فحسب وإنما هناك جانب التمثيل الهادف لحل بعض القضايا الإجتماعية، لها إصدارات كثيرة ولها مشاركات واسعة في الفعاليات والمهرجانات داخل اليمن وخارجه.

وَعِلاَهُ يَقِيناً وصَفَاءً وإيماناً وَيُلهِمَنِي هَدَايَا
وَيُحيِيهِ بِنُورِ المَعْرِفَهْ وَالمَحَبَّهْ سَوفَ يَكمُل لِي صَفَايَا

يُصلِحْ أُمُرَنَا في كُلِّ حَالٍ وَيَهدِينَا وَيَكفِينَا الأذَايَا
وَيَدفَعْ شَرَّ أعدَانَا جَمِيعَاً وَيُوقِعُهُمْ هَوِيَّاتِ الرَّزَايَا
وَيُعطِينَا وَأحبَابَاً مَنَايَاً مِنَ الخَيرَاتِ يَا عَالِي المَزَايَا

وَيختِمْ بِاليَقِينِ أجَلَّ خَتمٍ إذَا نَزَلَتْ بِسَاحَتِنَا المَنَايَا
عَلَيكَ اللهُ صَلَّى كُلَّ مَا هَبْ نَسِيمُ الوَصلِ يَا هَادِي البَرَايَا
وَصِدِّيقٍ وفَارُوقٍ وَصَحْبٍ وَآلٍ لَكْ بِهِمْ نِلْتُ مُنَايَا
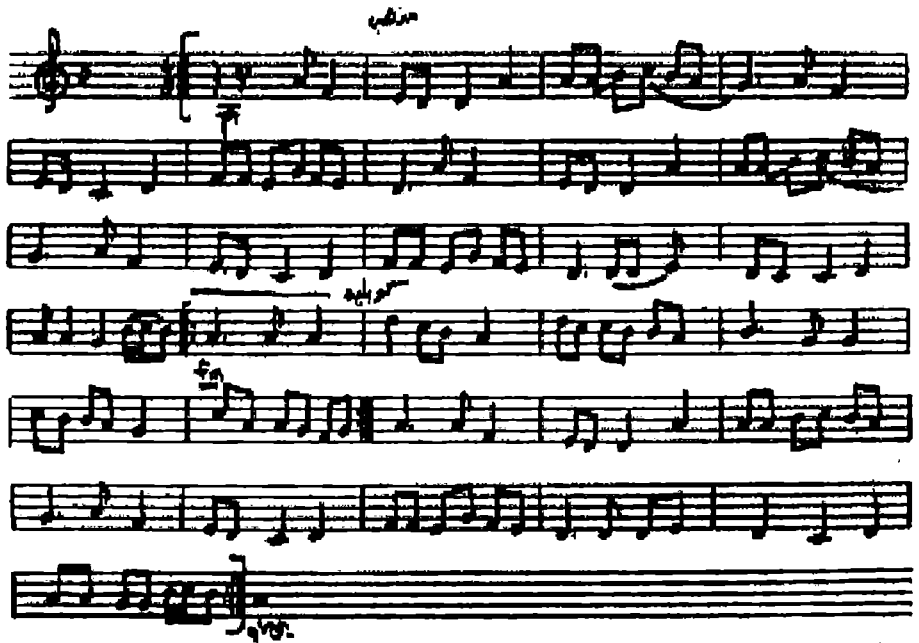
* * *

سلم مقام النهاوند:
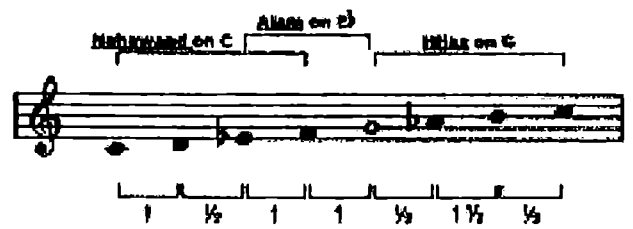
(٢٣٠)

مشرب: كلما ناديت يا هو

الكلمات: الشيخ/ علي بن محمد الحبشي*

اللحن: تراث حضرمي ساحلي

المقام: عجم

الـلـه الـلـه الـلـه الـلـه — الـلـه الـلـه الـلـه الـلـه

كُـلَّـمَـا نَـادَيـت يـا هُـو — قـال يـا عَـبـدي أنـا الله

أشـرَقَ البَـدرُ عَـلـينَـا — فـاخـتَـفَـى بَدرُ التَّـمَـام

مِـثـلَ حُـسـنَك مَـا رَأينَا — فـي الـعـراقَـين وشَـام

رَبِّ فـاجَـعل مُـجـتَـمَـعنَا — غَـايَـتُـه حُـسنُ الخِـتَـام

واعـطِنَا مـا قَـد سَـألنَا — مِـن عَـطَـايَـاكَ الجِـسَـام

واكـرِمِ الأرواحَ مِـنَّـا — بِـلِـقَـا خَـيـرِ الأنَـام

وابـلِـغِ المُـخـتَـارَ عَـنَّـا — مِـن صَـلاةٍ وسَـلام
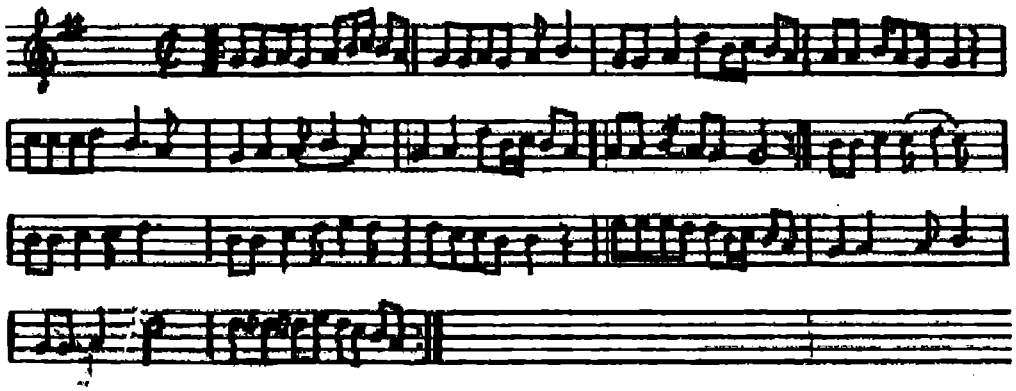
* * *

سلم مقام العجم:
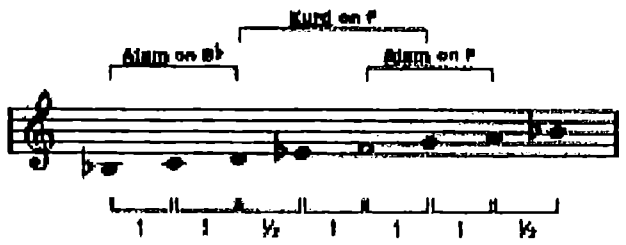
* علي بن محمد بن حسين الحبشي، عالم وشاعر، ولد سنة ١٢٥٩هـ، سافر إلى الحجاز وأخذ عن علمائها، توفي في ربيع الثاني سنة ١٣٢٣هـ ودفن بسيئون.

(٢٣١)

مشرب: كلما ناديت يا هو

الكلمات: الشيخ/ عبد الرحيم البرعي

اللحن: خالد محرم هَزّام*

المقام: بياتي

في رَبِيعٍ أطلعَ اللهُ وأتى النَّصرُ مِن اللهِ
بالهُ شَهراً عَظِيماً وشَرِيفاً كَرَّمَ اللهِ
ثَانِ عَشرٍ مِن رَبِيعٍ كَانَ مِيلادُ الشَّفِيعِ
صَاحِبَ القَدرِ الرَّفِيعِ مَن بِهِ قَد أيَّدَ اللهِ
مَولِدٌ قَد جَلَّ قَدراً نَكَّسَ الأصنَامَ طُراً
وكَذَا إيوَانُ كِسرَى بَاتَ مُنصَدِعاً مِن اللهِ
خُصَّ بالسَّبعِ المثَانِي وحَوَى لُطفَ المَعَانِي
مَالَهُ في الحُسنِ ثَانِي وعَلِيهِ أنزَلَ اللهِ
ظَهَّرَ الدِّينَ المؤيَّد بظهورِ الهَادِي أحمَد
يا هَنَانَا بِمحَمَّد ذلكَ الفَضلُ مِنَ اللهِ
مَن مَدَحَ سَيِّدَ تَهَامَه نَالَ مِن رَبِّهِ كَرَامَه
يُعطَ في يَومِ القِيَامَه كُلَّ خَيرَاتٍ مِن اللهِ

* * *

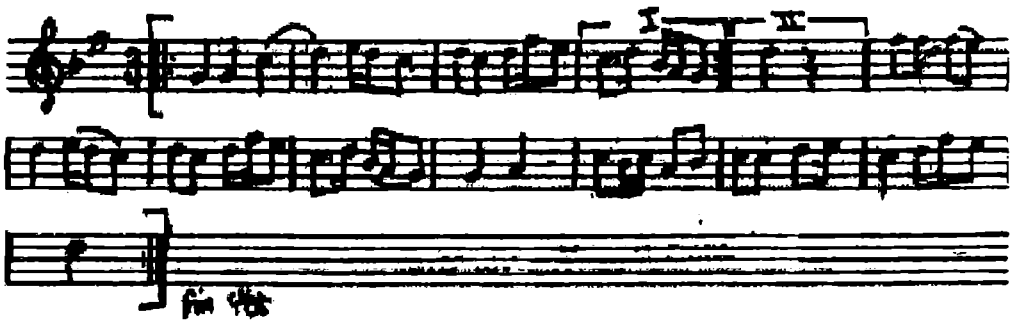

* عضو جمعية المنشدين اليمنيين، شارك في العديد من المهرجانات والفعاليات التي أقامتها الجمعية داخل الوطن وخارجه، تميز بالروح المرحة والنكتة اللطيفة.

(٢٣٢)

مشرب: يا رب صل على احمد

الكلمات: تراث

اللحن: تراث صنعاني - ذماري (لحنين)

المقام: بياتي

يا رَبُّ صَلِّ على احمد ... مِصباحِ الظَّلام

مَن كَلَّمَ الله لَيلاً ... والعَالَم نِيَام

يا كَعبَةَ الله تُجلى ... فُكِّي لي اللِّثَام

جُودِي بِقُبلَه هَنِيَّه ... تَشفِي ذَا السَّقَام

شَمسُ الظَّهِيره محمد ... مَن بالحقِّ قَام

جُملَة لَيالِيه تَهَجَّد ... كَم صَلَّى وصَام

يا رَاقِد اللَيل كُلَّه ... كَم ذَا شَا تِنَام

قُم سَبِّح الله بِنِيَّه ... تَفُز بالقِيَام

* * *

اللحن الصنعاني

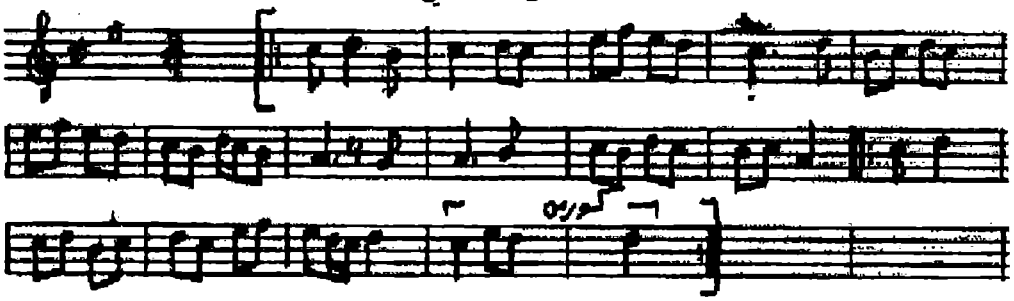

اللحن الذماري
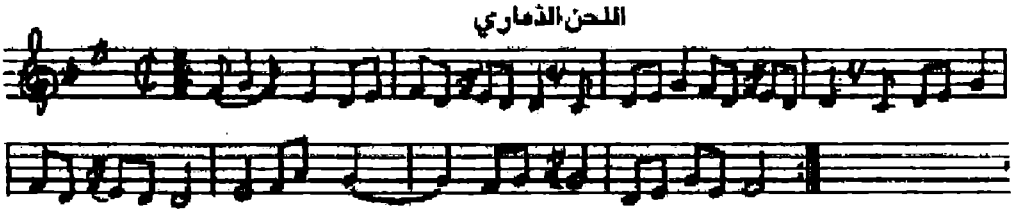
(٢٣٣)

مشرب: صلوا على النور أحمد

الكلمات: للسودي

اللحن: تراث حضرمي

المقام: هُزام

صَلُّوا على النُّورِ احمـــــــد ... مِـــــصـــــبَـــــاح الظَّلام
لِـي كَـلَّـم الـلـه لَـيـــــــلاً ... والـعَـــــــالَـم نِـيَـــــام

قِف حَـــــادي العِـــــيس بالله ... شَـــــاودِعك الـسَّـــــلام
إلـــى الـــذي حَـــلَّ رَمـــلَـــه ... في الشَّـــيخ وامـــخُـــزام
رَمـلَـه بِـهَـــــا جَـــــاد وبَـلِـه ... هَـتَّـــان الغُـــمَـــام
وزَانَـهَـــــــا كُـلّ طَـلَّـه ... تَـغـــــرِيد الحَـــمَـــام
قَـــــتـلِـي لَـكُـم مَـن أحـلَـه ... يـا عَـــــذبَ الـوِشَـــام
فِـــيكُم قُـــتِلت الف قَـــتلَه ... مِـن قَـــبل الحِـــمَـــام
لـو يَـعـلَـم الـنَّـاس يـا صَـــــاح ... مـــــا فـي ذَا الـفَـــــرِيد
لأبـذَلُـوا فِـــــيـــــه الارواح ... وامـــسُـــوا له عَـــبِـــيـــد
قُـــربِـه على مَـــر الإصـــبَـــاح ... سِـلـوانـه جَـــــــدِيـد
لكِن أُصِـــيـــبُـــوا بِغـــفلَه ... أيـقَـــــاظ نِـيَـــام

* * *

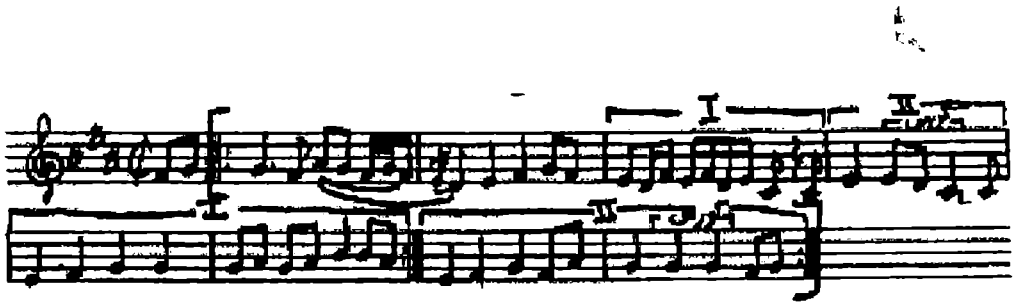

(٢٣٤)

مشرب: يا ربُّ صلِّ على النبي ما لاح

الكلمات: تراث

اللحن: من تراث صنعاء - الطويلة

المقام: نهاوند

يا رَبُّ صلِّ على النَّبي مـــا لاح ... بَرقٌ بِليلٍ داجِـــيـــاً

قلبي ورُوحي ومُـهـجَـتي مَع ارواح ... نَفـــدِي النَّبي الغَـــاليَـــا
في مَـدحِ خَـيـرِ المُرسَلِين يا صَـاح ... تَعطَّرَت أنفَـــاسِـــيَـــا

فَـذِكـرُ خَـيـرِ الوَرَى غِـذاء الارواح ... ومَـــدحُـــهُ حَـــلا لِيَـــا
طه شَـفِـيـعِي غَـداً في يَوم فَـضَّـاح ... إذا نُشِـــر كِـــتَـــابِيَـــا

أزكى صَـــلاتي عَليـــه كُلَّمَـــا نَاح ... طَيـــرٌ وغَنَّى حَـمَـــادِيَا
يا رَبّ حَـقِّق بالطُّهر خَـير مِـصبَاح ... يا سَـــيِّـــدِي آمـــالِيَـــا
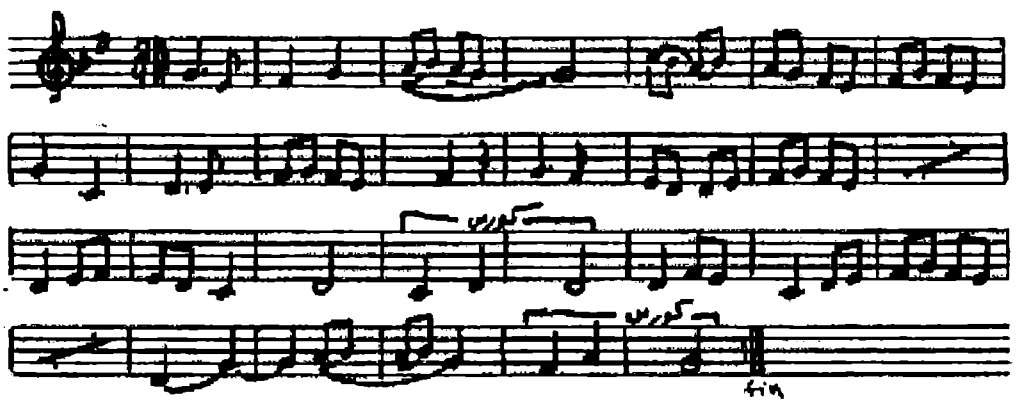
* * *

(٢٣٥)

مشرب: رب تجمع بالمشفع شملنا

الكلمات: الشيخ عبدالله بن جعفر العلوي*

اللحن: تراث حرازي

المقام: هُزَام

اللـه اللـه اللـه اللـه ربُّنَا ... اللـه اللـه اللـه حسبُنَا

اللـ ه اللـه اللـه اللـه سيدنا ... ربُّ واجمَع بالمُشفَّع شَملَنَا

صَلواتُ اللـه تَغشَى دائماً ... ذلكَ الوجهُ الكَريمُ الحَسَنَا

إنَّ لمعَ البَرقِ من خَيف منَى ... جَدَّدَ الوَجدَ وهَاجَ الحَزَنَا

كُلَّمَا طَرَّدَ أثوابَ الدُّجَى ... لمعُهُ أحرَمَ عيني الوَسَنَا

أيُهَا البَارقُ خُذ من أدمُعي ... واسقِ تلكَ الأرضَ غَيثاً هَتَنَا

حَي نُعمَان إلى خَيف إلى ... عَرَفَاتٍ والهُضَيبَاتُ الدُّنَا

وديَاراً حَولَ بَطحَا مَكَّةٍ ... يأمنُ الخَائفُ فيهَا ما جَنَى

مَن لعَيني أن تَرَى كَعبَتَها ... إنَّ رُؤيَاهَا تَقَرُّ الأعيُنَا

لو تَوسَّدتُ يَدي تَحتَ الثَّرى ... أو تمسُّ الرُكنُ منهَا الأيمَنَا

وجهَةٌ يَستأذنُ اللهُ بها ... فَعَسَى اللهُ بِهَا أن يَأذَنَا

ويوادي طَيبةٍ لي حَاجَةٌ ... هيَ في النَّفسِ المُنى كُلُّ المُنَا

يا رَاكبينَ المَطايَا غوصاً ... في ظَلامِ الليلِ تَحكِي السُّفُنَا

قَدِّمُوا حُبَّ رَسُولِ اللـه بَلْ ... تَركُوا أهليهِمُو والوَطَنَا

أنتُمُو في ذِمَّةِ اللـه التي ... كائنٌ كانت عليه آمنَا

لا أرى اللهُ المَطايَا تَحتَكُمْ ... بِكَلالٍ وَمَلالٍ أو وَنَا

بَلِّغُوا طِيبَ سَلامي طيبَةً ... وَمُقيماً في رُبَاهَا سَكَنَا

النَّبيّ الهَاشمي المُصطفى ... أحمدُ المُختارِ محمودُ الثَّنَا

---

* عبدالله بن جعفر العلوي اليمني، مولده بالشُحر، أخذ العلوم عن الكثير من علماء عصره، رحلَ إلى دلهي بالهند فمكث نحو عشرين عاماً، ثم رجع إلى الحجاز، وله مؤلفات عديدة، وله ديوان شعر، توفي بمكة سنة ١١٦٠هـ.

حُـــجَّـــةُ الله عـلى الخَلقِ إذا ... مـــوقفُ الحَـــشـــرِ أثَارَ الفـــتَنَا
وشَـــفـــيعُ الخَلقِ فـي حَـــيـــرَتِهم ... كـــاشِفُ الكَربِ إذا الأمـــرُ عَنَا
صـــاحِبُ السِّـــجـــدَةِ يَجلُو كُـــرباً ... يَـوم يُـدعَى من لهـــا قـــالَ أنَا
نَشَـــرَ اللهُ بِهِ توحـــيـــدَهُ ... فَـــتَحَ الشَّـــامَ بِهِ واليَـــمَنَا
رافِـــعـــاً فـي كُلِّ يومٍ عَلَمـــاً ... عَلَمَ النَّصـــرِ الذي مـــا غُـــبِنَا
وَعَلى الطهـــر ســـلامٌ دائمٌ ... وتحـــيـــاتٌ فُـــرادَى وثُنَا
وعلى صَـــاحِـــبِـــهِ في الغَـــارِ مِن ... سَـاعَـةَ الضِّـيقِ رَفـيـقـاً حَـسَنَا
هَـو ثَـاني اثـنَـينِ إذ قَـــالَ لَـهُ ... لا تَـخَـف اللـهُ رَبِّـي مَـــعَـنَـا
وعلى الفَـــارُوقِ أعني عُـــمَـــراً ... عُـــمَـــرُ الخَـــيـــرُ الأبيّ الأدينَا
وعلى عُـــثـــمَـــانَ ذي النُّورَينِ مَن ... جَـهَّـــزَ الجـيشَ قـلاصـــاً بدنَا
وعلى صِـــهـــرِ النَّبيِّ المُرتَضى ... وأخِـــيـــهِ حَـــيـــدَرٌ مُـــروي القَنَا
صَلَواتُ اللهِ عَـــمَّتْ مَـــعْـــشَـــراً ... جَـــعَـلوا للخَلقِ نُوراً بَيِّنَا
وأناســاً عَـــقـــدوا بيـــعـــتَـــهُمْ ... أســـفَلَ الغُـــصنِ المُدَلَّى فَـــدَنَا
أنـا مِـنـكُـم وإلـيـكُـم ولـكُـم ... فـــانظُروا أيُّ التِـــلـــزَامِ بَـينَـنَا
صَلَواتُ اللهِ لا تَـعـــدُوكَ مـــا ... جَـــادَت السُّـــحبُ بِوبلٍ هَتَنَا
وعلى المُخـــتَـــارِ صَلَّى ربُّنا ... وعـلـى الآلِ فَـــهُـمُ أهلُ الثَّـنَـا
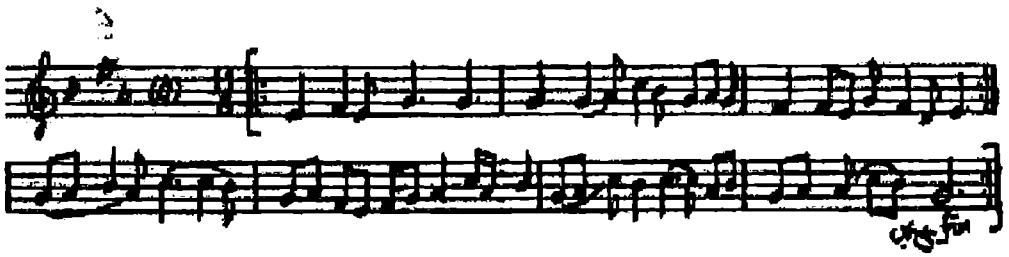
***

(٢٣٦)

مشرب: يا واسع الكرم

الكلمات: للإمام البوصيري

اللحن: تراث حرازي

المقام: راست

الله الله يا الله الله الله يا الله الله الله يا هو يا واسع الكَرَم

أمن تَذكُّرِ جيرانٍ بذي سَلَمٍ مَزَجت دَمعاً جَرى من مُقلتي بدَمِ
أم هَبَّتِ الرِّيحُ من تلقاءِ كاظمَةٍ وأومَضَ البَرقُ في الظَّلماءِ من إضَمِ
فما لعينيك إن قُلتَ أكفُفا هَمَتَا وما لقَلبِكَ إن قُلت استَفِق يَهِمِ
أيحسَبُ الصَّبُ أنَّ الحُبَّ مُنكَتِمٌ ما بين مُنسَجِمٍ منهُ ومُضطَرِمِ
لولا الهَوى لم تُرِق دَمعاً على طَلَلٍ ولا أُرِقتُ لذِكرِ البَانِ والعَلَمِ
فكيفَ تُنكِرُ حُبّاً بَعدَما شَهِدَت بهِ عَليكَ عُدُولُ الدَّمعِ والسَّقَمِ
يا لائمي في الهوا العُذرِي مَعذِرَةً مني إليكَ ولو أنصَفتَ لم تَلُمِ
مَحَّضتَني النُّصحَ لكِن لستُ أسمَعُهُ إنَّ المُحِبَّ عن العُذَّالِ في صَمَمِ
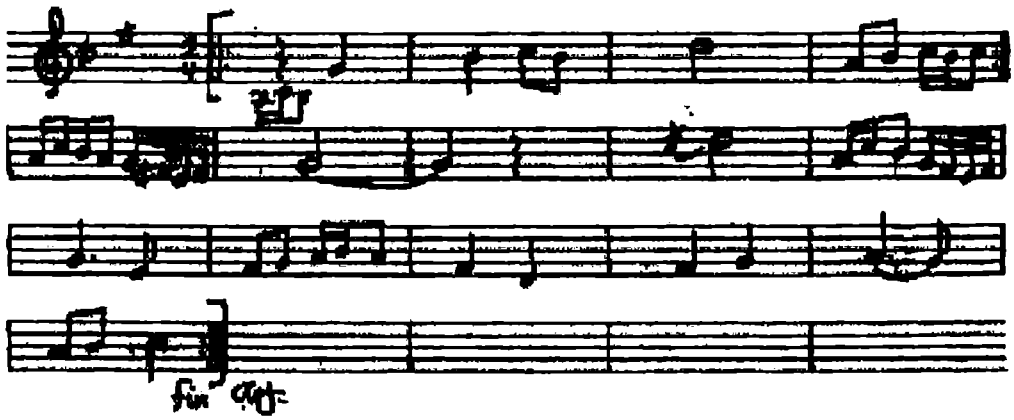
* * *

(٢٣٧)

مشرب: يا رب صل على من حل في الحرم

الكلمات: لأمير الشعراء أحمد شوقي

اللحن: تراث تعزي

المقام: سيكاه

يا رَبُّ صَلِّ على مَن حَلَّ في الحَرَمِ ... محمد المصطفى المَخْصُوص بالكَرَمِ

رِيمٌ على القَاعِ بينَ البَانِ والعَلَمِ ... أحلَّ سفكَ دمي في الأشهر الحُرمِ
لَمَّا رَنَا حَدَّثَتني النَّفسُ قَائلةً ... يا ويحَ جنبكِ بالسهمِ المصيب رُمي
جحدتها وكتمتُ السهم في كبدي ... جرحُ الأحبةِ عندي غيرُ ذيْ ألمِ
يالائمي في هواه والهوى قدرٌ ... لو شفك الوجدُ لم تعذُل ولم تلُمِ
لقد أنلتك أُذناً غير واعيةٍ ... وربَّ مستمعٍ والقلبُ في صممِ
يا ناعس الطرف لا ذُقتَ الهوى أبداً ... أسهرتَ مُضناكَ في حفظ الهوى فَنمِ
يا نفسُ دنياكِ تُخفي كلَّ مُبكيةٍ ... وإن بدت لك منها حُسنُ مُبتسمِ
صلاحُ أمرك للأخلاق مَرجعُهُ ... فقوم النفس بالأخلاق تستقمِ
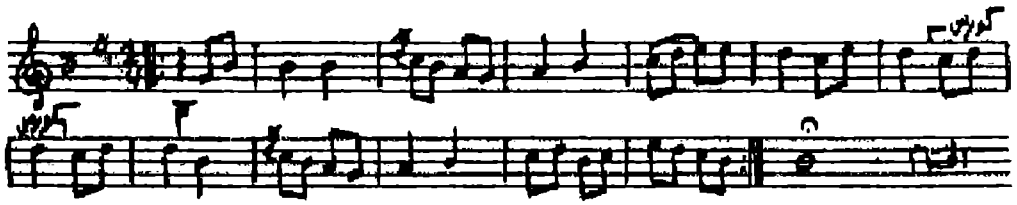
* * *

(٢٣٨)

مشرب: الله الله يا هو

الكلمات: للمنشد أحمد حاتم مطير*

اللحن: تراث صنعاني عن المنشد المرحوم أحمد حمامه**

المقام: نهاوند

الـلـه الـلـه الـلـه الـلـه الـلـه ربُّـنَـا الـلـه الـلـه الـلـه الـلـه

الـلـه الـلـه الـلـه الله الله حَـسـبُنَا الـلـه الـلـه يـا هـو

انـظُـر انـظُـر إلـيـنَـا يـا مَـولى الـثُّنَا فَـرِّج الـهَـم يـا لـلـه

عـافِـنَا واعـفُ عـنَّـا يـا كـنـزَ الـغِـنَـا حـسـبُـنَا رَبُّـنَا الله

مِـنكَ فَـضـلاً ومَـنًّـا أن تـرفـق بِـنَـا واغـفِـر الذَّنب يا الله

فـاصـرف السُّـوء عَنَّا فـي يَـوم الـفَـنَـا يَـوم نِـفـزَع إلى الله

واقـبَـل التَّـوب مِنَّا سَـامِـح مَـن جَـنَى جَـاء واسـتَـغـفَـر الله

وإلـيـكَ أنَـبـنَـا رَبِّـي عُـمِّـنَا مِـنكَ بالفَـضـلِ يا لله

والصَّـلاة مـا تغنى طَـيـرٌ فـي الـفَـنَـا تغـتَـشِي صَـفـوَة الله

الحـبـيـبُ المُعَنى والآل ذُخـرنَـا مَـن هَـدَونَـا إلـى الـلـه
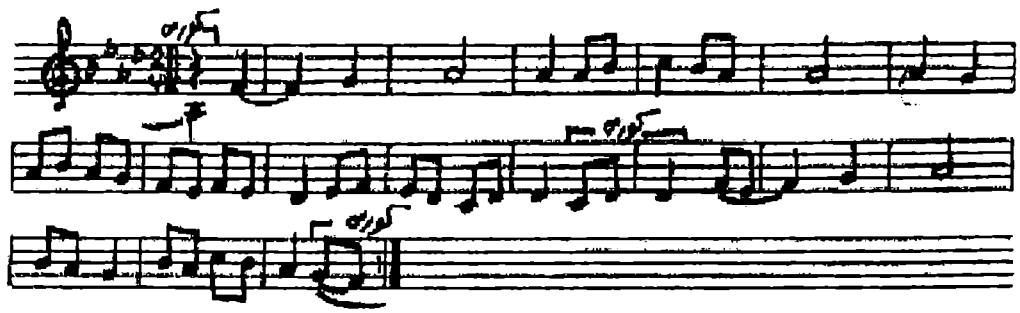
* * *

** من المنشدين الأوائل في صنعاء، كان له لون خاص يتميز به في الأداء والألحان خاصة في الموالد التي تقام في ذكرى المولد النبوي الشريف على صاحبه أفضل الصلاة والسلام، أو في ليالي شهر رمضان المبارك.

(٢٣٩)

مشرب: الله الله.. لا سواه ثاني

الكلمات: تراث

اللحن: تراث صنعاني (لحنين)

المقام: هُزَام - حجاز

الـلـه الـلـه الـلـه الـلـه الـلـه الـلـه لا سـواه ثـاني
الـلـه الـلـه الـلـه الـلـه قـيُّـوم باقي والكُلُّ فـاني

يـا قـلب لا تـفـزع إلا إلى الـلـه في كل حـاله تحـذره وتخـشـاه
ومن قـصـد باب الكريم لبَّـاه فـالعـبـد مـاله غـيـر باب مـولاه
علمـه بحـالك قـد كـفى سـؤالك لاتسـأل إلا من علم بحـالـه
اركن عليـه واقنع بما قـضى لك فـالعـبـد مـاله غـيـر باب مـولاه
استـغـفـره يغـفـر لك الخطايا وسـبِّـحـه بالصُّبح والعَشَـايَا
اطلـب مُنَـاك من واسِع العَطـايَا فـالعـبـد مـاله غـيـر باب مـولاه

* * *

اللحن الأول
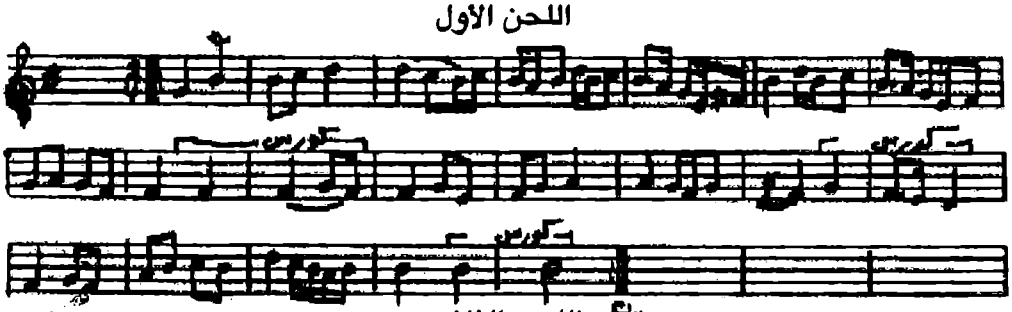
اللحن الثاني

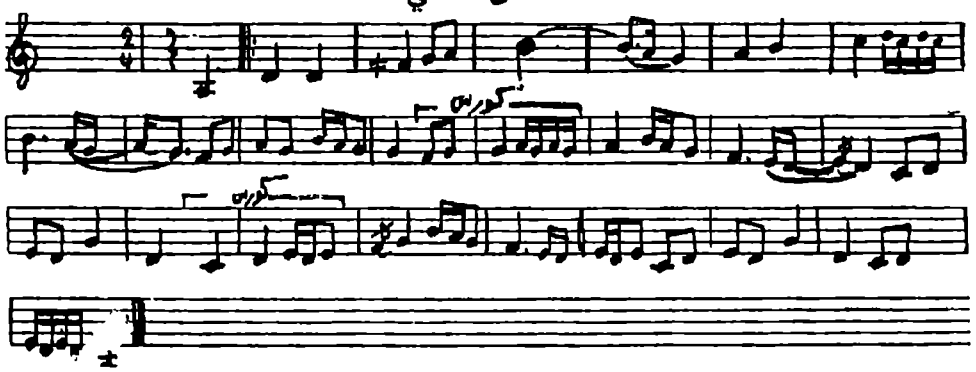

(٢٤٠)

مشرب: الصلاة تغشى محمد والسلام

الكلمات: تراث

اللحن: تراث صنعاني

المقام: حسيني

الصلاة تغشى محمد والسَّلام ... والآل الكرام

ما سَجَع طيرُ البِشَام ... فَوقَ غُصنٍ عَالي

كُلَّمَا شَاهَدتُ للبَرق ابتسَام ... مِن نَواحِي الشَّام

زَاد وَجدِي والهُيَام ... في دُجَى الليالي

لو رُويد العِيس يرعَى لي ذِمَام ... ما اختَرتُ المَقَام

غَير في بَابِ السَّلام ... صَوحُ ذِي الجَلال
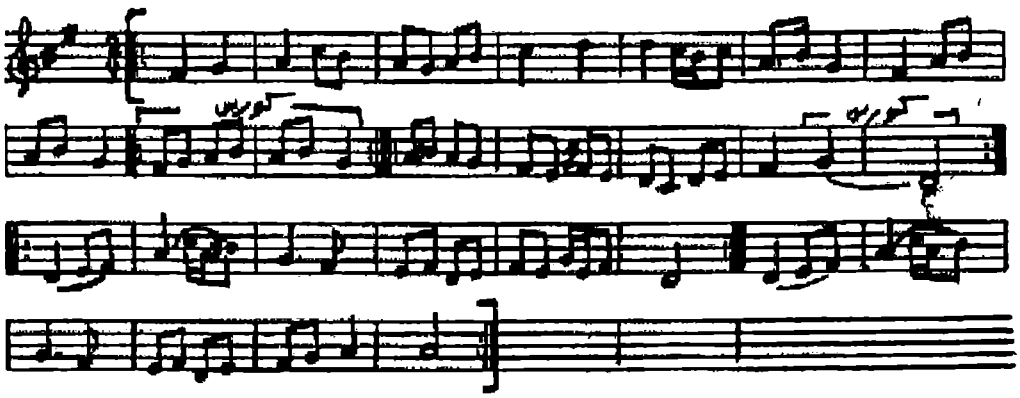
***

(٢٤١)

مشرب: أبسط لنا الخير فضلاً

الكلمات: تراث

اللحن: تراث صنعاني

المقام: راست

ابسط لَنَا الخيرِ فَضلاً في بِسَاطِ السَّلامة ... يا دَائماً لم تَزَل

بِصَاحِب التَّاجِ والمِعرَاجِ مَولى العَلامة ... وآلِهِ خَيرِ آل

تَبارَك الله مَن أنشَاك يا رِيم رَامَه ... سُلطان أهل الجَمَال

الظبي سَلَّم عليه وظَلَّلتهُ الغَمامة ... وكَلَّمتهُ الغَزال

ومقلتَيه التي لِلمَوتِ فيهَا عَلامة ... أعدَدتَهَا للقِتَال

هارُوت بالسِّحر في عَينَيه طَنَّب خِيَامه ... مَن لي بسحرٍ حَلال

يا رَبّ بالمصطفى الهَادي شَفِيع القِيَامة ... أصلِح لنَا كُلَّ حَال

واغفِر لنَا ياكَريم واكتُب عَلينَا السَّلامة ... بِجَاه بَاهِي الجَمَال
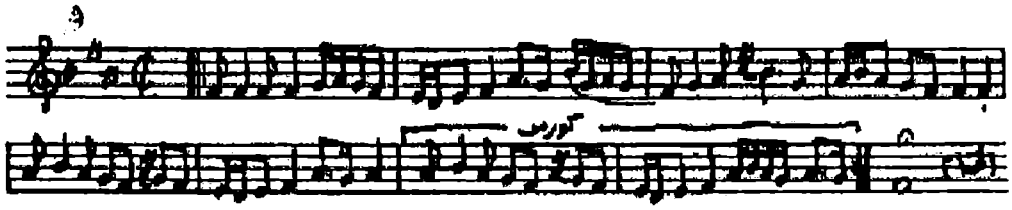
* * *

(٢٤٢)

مشرب: دق باب الكريم

الكلمات: الشيخ جابر رزق

اللحن: تراث

المقام: هزام

دُق بَابَ الكَرِيم سَائل وقَاصِد ... وبعد البَسمَله ... صلِّ وسَلِّم على كنز الفضائل

مَن يُلاذ به لحَلِّ الشَّدائد ... وعَنَّا قَبلَه ... إذا تَرى الوقت للتَّقبيل قَابِل
قُم إلى حُضرة السَّعيد المُسَاعِد ... عَسَى أن يَقبَله ... فما لَهُ في عبَاد الله قَابِل
إنَّ لي في حَبيبْ قَلبي عَوايد ... فهلاَّ تسأله ... عن سائلٍ ها أنا والدَّمعُ سَايل
شَاهدٌ والقُلوب قَالوا شَواهد ... وعندي مَسأله ... حُث عنَّهَا تَجدهَا في المسَائل
اكحَل المُقلتَين بالحُسن زايدْ ... يشُق الأكحله ... بمُقلة سَهمُهَا في الحَال قَاتل
كُل قَلبٍ لنَا وبخلٌ ووالد ... فدَا مَن كَحَّله ... رُغماً على أنف حَاسد وعاذل
لم أزَل يا حَمَامْ قَائم وقاعدْ ... فؤادي مَااشغَله ... بالمصطفى المجُتَبى حَاوي الفَضَائل
الإمَام الخِتَام مُغني المعَاند ... سَيفه سَلسَله ... يَضربُ المُشركينْ أهلَ الضَّلائل
الصَّلاةْ والسَّلامْ ما قَامَ عَابِدْ ... بِليلٍ يسأله ... تَغشَى محمدْ وآله ذُو الفَضَائل
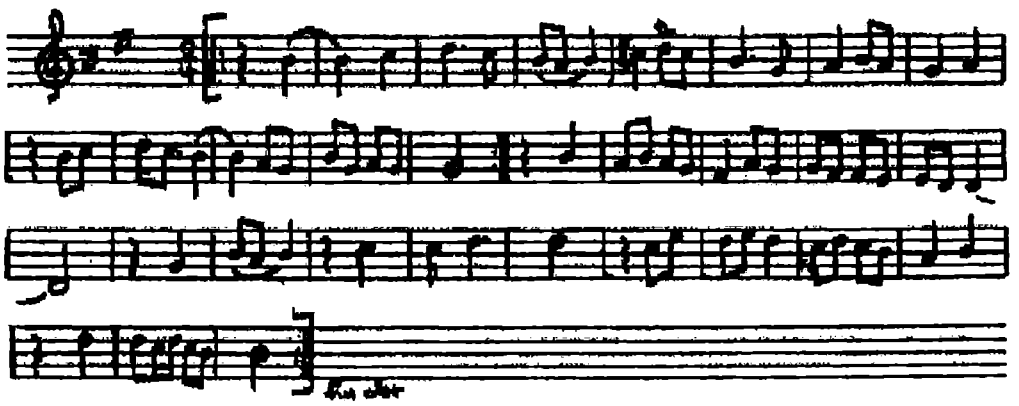
* * *

(٢٤٣)

مشرب: صلِّ يزول همك

الكلمات: للشاعر / محسن بن عبدالكريم اسحاق

اللحن: من تراث (صنعاء - الطويلة)

المقام: بياتي

صَـــلِّ يـــزول هَـــمَّـــك ... عـلـى الـنَّـبـي الْـمُـشَـــرَّف
صـلَّـى عـلـيـــــه رَبَّـك ... وآلِـه قَـــبـــل يُـعـــرَف

جَـلَّ رَبُّـنَـا وعَـــــلا ... كُـلُّ شَـــأنُـهُ عَـــجَـبُ
طَـــاهِـــرٌ بِـــهِ ولَـــهُ ... مِـن ظُـهُـــورِهِ حُـــجُـبُ

مِـن عَـظِـيـمِ قُـــــدرَتِـهِ ... سُـــخِّـــرَت لنَا النُّـــحُـبُ
فـي السَّـــمَـــا أنشَـــاهَا ... حَـــشـــو مَـــائهَـــا لَهَبَ
لا عِـــمَـــاد يُـمـــسِكُهَـــا ... فـي الـهـــــوَ ولا طُـنُـبُ

كُـلُّ قَـطـرةٍ ولَـهَـــــا ... حَـــافِـظٌ ومُـكتَـــتِـبُ
إن سَـــــقَـت لـنَـا بَـلَـداً ... هَـزَّهُ لَـهَـــــا الـطَّـرَبُ
تَـحـــمِلُ الـسُّـــفِينَ لنَا ... فـــوقَ مَـــوجِـــهِ تَـثِـبُ

يـا قَـــــديمٌ لازَمَـنْ ... قَـــبـلَـهُ ولا سَـــبَـبُ
يـا رُحـــيـمٌ رُحـــمـــتُـــهُ ... لا يَـشُـــوبُـهُـــا غَـــضَبُ

الـعَـــبِـــادُ فـي تَـعَـبٍ ... مِن عَظِيمِ مـا اكـتَـسَـبُـوا
أعـــرَضُـــوا بِجَـــانِبِـــهِم ... سَـــــاءَ مِـنـهُـم الأدَبُ

عَـــفـــوك الذي أَلِفُـــوا حِـــلـــمُـــكَ الـــذي يَـــجِـــبُ
سِـــتـــرك الحَـــصِين غَـــداً يَـومَ تُـنـشَـــرُ الـكُـتُـبُ

بـالـرِّفِـــيـــع مَـنـزِلَـةً يَـــومَ تُـــرفَـــعُ الـــرُّتَـــبُ
الـصَّـــلاة تَـبـلُـغُـــهُ مـــا تَـثَـنَّت الـقُـــضُـبُ

* * *

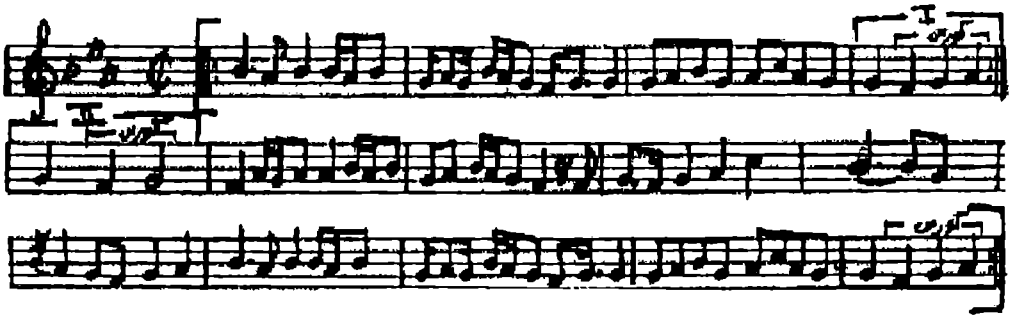

(٢٤٤)

مشرب: يا رب صلِّ على محمد*

الكلمات: للعلامة شرف بن علي بن حمود شرف الدين**

اللحن: تراث

المقام: نهاوند

يـارب صلِّ عـلى مـحـمـد يـا رب صـلِّ عـلـيـه وآلـه

صـلى عـلـيـه الإلـه وسلم

بـالشَّـوق بـالحُبِّ يـا نَـسـيـمُ رَوِّح على مُـهـجَـةٍ تَـهـيـمُ

وارحَم فُـؤاداً يَـذوبُ وَجـداً أنـتَ بـأشـواقِـه عَـلـيمُ

وارحَم سَـمـيـر السُّـهَى ومَن في فـؤادهُ لـلـنَّوى جَـحـيـمُ

فـأنتَ أدرَى بِـمَـا أُقَـاسِي إذا دَجَى لـيـلـيَ الـبَـهـيـمُ

كم أرشَـقَـتني بِهَـا سِـهَـامُ أهدافُـهَـا قَـلبي السَّـقِـيمُ

شَـواهِدُ الشَّـوقِ واضِـحَـاتٌ فـكيفَ والشَّـاهِدُ النَّسِـيـمُ

أشـهَـدتُهُ إذ سَـرَى عَلِيـلاً وكـانَ في عِـشـقِيَ الحَكِيمُ

حَـمَّلتُـهُ إذ سَـرَى سَـلامـاً إلـى حِـمَـىً قـد نَـواهُ رِيمُ

---

* لحن ينشد به في الكثير من المناطق خاصة في المحويت وحجة وخولان، وقد نقله إلينا الأستاذ النشاد علي هزام، والأستاذ محرم علي هزام، أثناء مشاركة فرقة آل هزام الإنشادية في المهرجان الأول للموشح اليمني الذي أقامته الجمعية برعاية الدكتور عبدالكريم الإرياني رئيس الوزراء حينها، في أكتوبر ٢٠٠٠م

* شرف بن علي بن حمود بن محمد بن يحيى شرف الدين، مولده في ١٣٤٧هـ، عالمٌ في الفروع والأصول، مع معرفةٍ جيدةٍ بالنحو والصرف، أديبٌ شاعر، تولى القضاء في الطويلة بعد وفاة والده سنة ١٣٧٠هـ، ثم تعين عاملاً لقضاء المحويت، ثم عاد إلى الطويلة، فكوكبان، واشتغل بتدريس طلبة العلم، ثم انتقل إلى صنعاء سنة ١٣٩٢هـ، فعمل في وزارة العدل، في سلك التفتيش القضائي.

ظبيٌ مِن الإنس غَـــــاب عَنِّي وفي فـــــؤادي هو المُقِـــــيمُ
أتلفَني حُـــبُّـــهُ جِـــهَـــاراً شَـــوقـــاً فـــيـــاليـــتَـــهُ رَحِـــيمُ

ويا سَـــقَى الله عَـــهـــد أُنسٍ لهَـــا الهَنَا والمُنَى مُـــقِـــيمُ
إذ كَـــانَ شَـــمسُ الجَـــمَـــال فِـــينَا يُخـــجِلُنَا وجـــهُـــهُ الوَسِـــيمُ
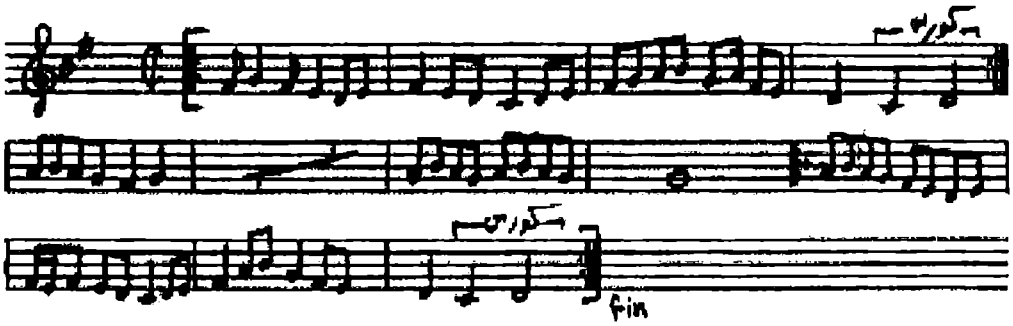
* * *

(٢٤٥)

مشرب: أزكى صلاة الله

الكلمات: للشاعر الأديب أحمد بن محمد شرف الدين

اللحن: تراث حرازي

المقام: بياتي

أزكى صـــلاة الله تغـــشى النبي ... مـن حلَّ فـي مـكة وفـي يـثـــــرب

طابَت ثَرى طيـــبَـــةَ بـالطِّيبِ ... وشُـــــرِّفَت بـالـطَّاهِرِ الأنَجَبِ

خـيـرُ الورى أحـمـدُ نورُ الهـدى ... وبهـجـةُ المشـرقِ والمغـرب

أضـــاءت الأكـــوانُ من نُورِه ... ونُـورُه الـثَّـــاقِبُ لم يَـذهَـبِ

مـحـمـدٌ من حَـبَّـهُ رَبُّهُ ... وهـو لَدَيه أقـــرَبُ الأقـــرَبِ

فـي الأزلِ الأقـــدَمِ أنـوارُهُ ... تزهـو وفي الأعْـصُـرِ والأحـقُبِ

من قَـبلِ أن يَخلُقَ رَبُّ السَّـمَـا ... خَلقـاً وأن يخـتَـارَ أو يَجـتَـبي

عليـــه صلَّى الله رَبُّ الهُـــدى ... والآل كَـم مِـن طـاهِـرٍ طـيِّـبِ

* * *

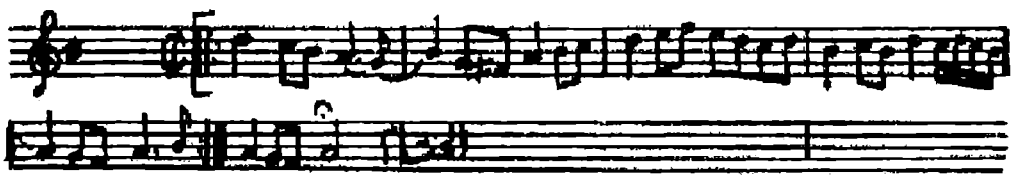

(٢٤٦)

مشرب: ألا يا الله بنظرة

الكلمات: للشيخ/ عبدالله بن علوي الحداد

اللحن: تراث حضرمي - تعزي

المقام: بياتي

ألا يـــا الـــلـــه بِـــنَـــظـــرَه ... مِن العَينِ الرُّحِـــيـــمـــه
تُـداوِي كُـلَّ مَـــــــا بـي ... مِن امـــراضٍ سَـــقِـــيـــمَـــه

ألا يـا صَـــــاح يـا صَـــــاح ... لا تِجـــــزَع وتِضـــــجَـــــر
وسَلِّم لِـلْمَـــــقَـــــادِير ... كَي تُـحـــمَـــد وتُؤجَـــــر
وكُـــن راضٍ بِـمَـــــــا ... قَـــــــدَّ رَ المـولـى ودَبَّـر
ولا تَـسـخَـط قَـضَـا الله رَبَّ العَـرش الاكـبَـر

وكُـن صَـابِـر وشَـاكِـر ... تَـكُـن فَـائـز وظَـافِـر
ومِـن أهـلِ الـسَّـرَائـر

رِجـــــالُ الـلـه مِـن كُـلِّ ... ذِي قَـلـبٍ مُـنَـوَّر
مُـصـفًّى مِن جَـمـيـعِ الدَّنَس طَيِّب مُطهَّر

وذِي دُنـيَـا دَنِـيَّـه ... حَـوَادِثهَـا كَـثِـيـرَة
وعِـيـشَـتـهَـا حَـقِـيـرَة ... ومُـدتَهَـا قَـصِـيـرَة
ولا يِحـرِص عَـلـيـهَـا ... سِـوَى أعـمَى البَـصِـيـرَة
عَـدِيم العَـقـل لَـو كَـانَ يِعـقِـل كَـان أفَـكَّر

تَـفَـكَّـر فـي فَـنَـاهَـا ... وفي كَـثـرَة عَـنَـاهَـا
وفـي قِـلـة غِـنـاهـا

فَـطُـوبَـى ثُـمَّ طُـوبـى لِمَن مِنهَـا تِحَـذَّر
وطَلْقَـهَـا وفي طَـا عَـةَ الرَّحْـمَن شَـمَّـر

ألا يَـاعَـين جُـودِي بِـدَمـعٍ مِـنـك سَـائـل
عـلـى ذَاكَ الحـبـيـبِ الـذي قَـد كَـان نَـازِل
مـعـانَـا فـي المَرابِـع وأمـسَـى سَـفْـر رَاحِـل
وأمـسـى القـلـبُ وَالبَـال مـن بَـعـده مُـكَـدَّر

ولـكـن حَـسـبـيَ الـلـه وكُـلُّ الأمـر لـلـه
ولا يَـبـقَـى سِـوَى الـلـه

عـلـى الأحـبـاب جـادت سَـحـائـب رحـمـة البِـر
وحـيـاهـم بـروح الـرضـى ربـي ويـشَّـر
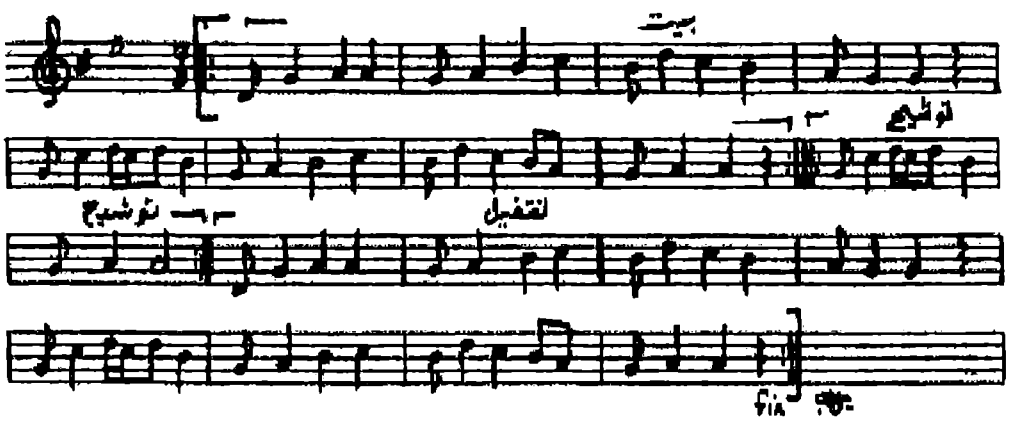
* * *

(٢٤٧)

مشرب: لا إله إلا الله

الكلمات: للشاعر / أحمد محمد شرف الدين

اللحن: تراث تعزي

المقام: راست

الله الله الله الله — الله الله لا إله إلا الله

حياتُنَا لا إله إلا الله — ودِينُنَا لا إله إلا الله
توحيدُنَا ثم عَدلُنَا شَهِدا — بأنَّهُ لا إله إلا الله

سُيوفُنَا في جِهادِ أنفُسِنَا — وحَربُهَا لا إله إلا الله
السُنُنَا بَل وكُلُّ جَارِحَةٍ — تَشهَدُ أن لا إله إلا الله

كُلُّ مُلِمٍ بِنَا لَهُ فَرَجُ — مِفتَاحُهُ لا إله إلا الله
كَم مِن هُمُومٍ لنَا وكَم كُرَبٍ — جَلاؤُهَا لا إله إلا الله

وعُروَةُ اللهِ لا انفِصَامَ لَهَا — فالزَم وقُل لا إله إلا الله
كُلُّ الذي في الوُجُودِ فِطرَتُهُ — تَعرِفُ أن لا إله إلا الله

كَم تَطمَئِنُ القُلُوب مِن قَلَقٍ — بِذِكرِنَا لا إله إلا الله
الله الله لا شَرِيكَ لَهُ — في مُلكِهِ لا إله إلا الله

* * *

(٢٤٨)

مشرب: الصلاة ما المزن ساكب

الكلمات: للمنشد أحمد حاتم مطير*

اللحن: تراث برعي

المقام: راست

الصَّـــلاة مـــا المُزن سَـــاكِب ... والسَّـــلام مـــا الرَّعْـــد حَنّ
تَبلُغ المُخـــتَـــار وَاجِب ... النَّبي جَـــد الحَـــسن

أيُّهَـــا الغَـــافِل تنَبَّـــه ... قَـــبل أن تَـلقَى المحَن
اذكُـــر المَولى وسَـــبِّحه ... إذا مـــا اللـيلُ جَنّ

وابتَـــهِل عـند النَّوائب ... واســـأله في حُـــسن ظن
رَبَّ جَنِّبنَا المَصَـــائب ... عـــافِنَا ثم اعفُ عَن

الدُّعَـــاء مُخُّ العِـــبَـــادَه ... في كِـــتَـــابه والسُّنَن
ولَهُ في العَـــفـــوِ عَـــادَة ... ربُّـــنَـــا أهـــل المِـــنَـــن

قـــال مَن نَادى عِـــبَـــادَه ... أنا غَـــفُّـــار لِمن
جَـــاء يســـألني مُـــرَادَه ... في ضَـــمِـــيـــره والعَلن

* * *

* اشتهر بإنشاده منشد منطقة بُرع الأستاذ علي محمد سليمان .

(٢٤٩)

مشرب: عالم السر منا*

الكلمات: للشيخ جابر رزق

اللحن: تراث صنعاني

المقام: نهاوند

عـــــالـم الســـــر مـنّـا ... هَـب لـنَـا مَـــــــا نَـرُوم
ونَـرتَجِي يـا رَجَـــاء السَّـــائلين ... يا مَن هُو الله حَي غَـــيـــرُ فَـــاني

اصـــــرِف الســـــوء عـنّـا ... بـالـنَّـبـي الـتَّـــــــقِي طـه
خِـــتَـــام الأنبِـيَـــاء والمُرسَلِين ... المصطفى المُجـتَـبى المكّي اليَـمَـاني

صـلّـى عـلـيـــــــه الـوَدُود ... والآل مـــا أخـــضَـــرَّ عُـــود

طَـائـر الســـــعـــــد غَـنّـى ... والصَّـــبَـــا هَبَّ لـيـــلاً
من ربَا الأحـــبـــاب أعنى النَّازِحِين ... ولاح جُنحَ الدُّجَى البَـرقُ اليَـمَـاني

والمَســـــــرّاتُ تُـبـنَـى ... دَارَهَـا والـفَـــــــــرَح
بُشـــرَاكَ يا غُـــصن طَي المُخلِصِين ... زَال الـضَّـنَـى والـعَـنَـا والأنـس دَانـي

يـا أيُّهـــا الصُّـــبح عُـــود ... يـا أيُّهـــا الصُّـــبح عـــود

مـــــا إلـى الـنَّـاسِ مِـنّـا ... كُـلُّ مَـن فـي الـهَـــوى أمـــسَى
لَهُ مَـشـــرَبٌ في العَـاشِـقِين ... إنَّ المغَـــاني على حَـــسبِ المَعَـــاني

---

* ومن أبرز المنشدين الذين اشتهروا في أداء هذا المشرب الوالد المرحوم المنشد: علي بن يحيى هزام، مؤسس فرقة آل هزام الإنشادية، وهو من الذين كان لهم دور كبير في حفظ التراث وتجديده.

فَـــــــارِغَ الـقَـلـب دَعـنَـا واســـــــــقِـنِـي يـا نَـدِيـمِـي مِـن
شَـــرَاب الـرِّجَـــال العَـــارِفِين فلـيسَ يـدري بِشَـــانـي كُلُّ شَـــانـ

إلا الـغَـــــــفُـــــــور الـوَدُود إلا الـغَـــــــفُـــــــور الـوَدُود
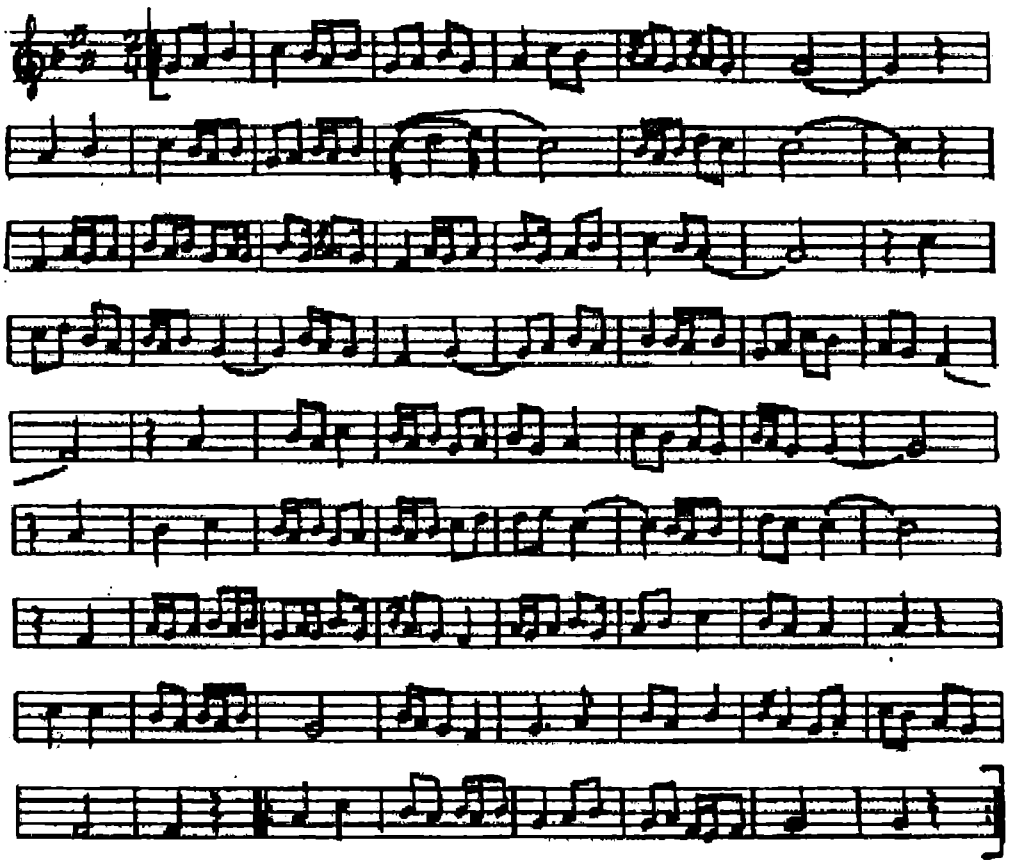
***

(٢٥٠)

مشرب: صلوا على النور الهدى المرسل

الكلمات: لأبي الحسن البكري

اللحن: تراث صنعاني

المقام: راست

صلُّوا على النُّور الهُدى المُرسَل ... والآل مَهمَا قد هَمَا المطر

يا رَبّ يا الله يا سَيِّدي ... يا مَن بِعِلمِ الغَيب مستَأثِر

يا مُستَجِيباً دَعوَةَ المُبتَلى ... ودَعوَةَ المُضطَر إذ يجأر

إن لم تُدارِكنَا بِلُطفٍ فَيَا ... حُزناً ويا حَسرَةَ مَن يخسَر

فَعِلمُ حَالي قد غَدا خَافِياً ... عَنِّي فَيَسِّر كُلَّ ما يعسَر

ولي ذُنُوبٌ أثقَلَت كَاهِلي ... إن لم تَكُن تَغفِر مَن يغفِر

فأنت قُلت استَغفِرُوا رَبَّكُم ... فها أنا قد جِئتُ أستَغفِر

وصَلِّ يا رَبِّي على المصطفى ... وآله ما جَرَت الأنهُر
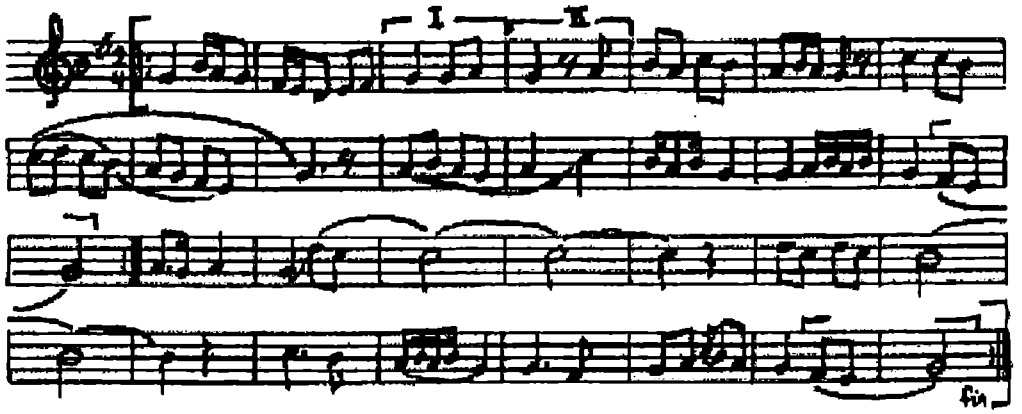
* * *

(٢٥١)

مشرب: إلهي نسألك عوداً إلى ذلك المقام*

الكلمات: للمنشد أحمد حاتم مطير

اللحن: تراث صنعاني

المقام: بياتي

إلهي نسـألك عَـوداً إلى ذَلكَ المَقَـام نَطُوف بالبيتِ والأركَان ونسعَى باهتِمَام
نَزُور المصطفى المُختَـار والآل الكِرَام
أجَبنَا دَاعِي الرَّحمَن بِشوقٍ واضطِرَام وأذَّن في جَمِيع النَّاس يأتُوا كُلُّ عَام
وأحْـرَمنَا ولبَـينَا وطُفنَا بِازدِحَـام
شرِبنَا مِنك يا زَمزَم شَراب أهل الغَرَام شَراباً عَذبُهُ الصَّافي شِفاءً للسَّقَام
هَنِيئاً للذي أضحَى في البيتِ الحَرَام
وَقَفنَا طَالِبِين العَفو مِن رَبِّ العِبَاد عَسَى ينعِم عَلينَا مِن عَطَايَاه الجِسَام
ويرحَم ضَعفَنَا عند الوُقُوف يَومَ الزِّحَام
سَألنَا الله عند البيتِ يبَلغنَا المَرَام ويقبَل صَالِح الأعمَال ويحسِن في الخِتَام
ويجعَلنَا مع المُختَار في دَارِ السَّلام
خِتَام القَولِ صَلَّى الله على مِسك الخِتَام مُحمد صَفوَة البَارِي مع الآلِ الكِرَام
عَدَد مَن حَج بيت الله في مَرِّ الدُّوَام

* * *

* يُنشد به في مناسبة استقبال وتوديع الحجاج .

(٢٥٢)

مشرب: صلّى الله وسلم

الكلمات: تراث

اللحن: تراث صنعاني

المقام: بياتي

صَـلّـى الـلـه وسَـلّـم ... على أحـمـد شَـفـيـع الأمَم
الـطُـهـر الـمُـكَـرّم ... طه وآلِه وصَـحـبِـه ذَوِي الكَرَم

يـا قَـلـبـي الـمُـتَـيّـم ... قَـوم اصـحَب حَـمَـام الحَـرَم
فـي الـبَـيـت الـمُـحَـرّم ... هـاجـر وألـزَم الـمُـلـتَـزَم

يـا شَـادِي تَـرَنّـم ... شنف مَـسـمَـعِـي بالعَلَم
الـمُـبـعُـوث خَـاتَـم ... مَـن جَـاء بالـهُـدَى للأمَم
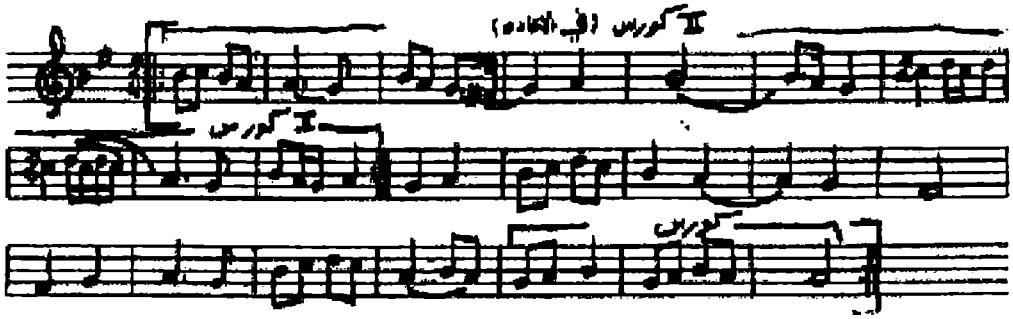
***

(٢٥٣)

مشرب: رب صلِّ على من جاءنا بالحقيقة

الكلمات: للحسن بن عبدالرحمن كوكبان

اللحن: تراث صنعاني

المقام: بياتي

رَبِّ صَلِّ على مَن جَاءَنَا بالحَقِيقَة ... وعلى الآلِ دَايِم

يا مُقيل العِثَار نسألك تخفيف الاوزَار ... أنظُر انظُر إلينَا

شَل رُوحي وسَار غَاني خَطَر بين الأشجار ... حين بَدَا بالمُحَيَّا

شَمس نِصف النَّهار بَدر الدُّجَى جُنح الاقدَار ... لو أصِف مَا معيَّا
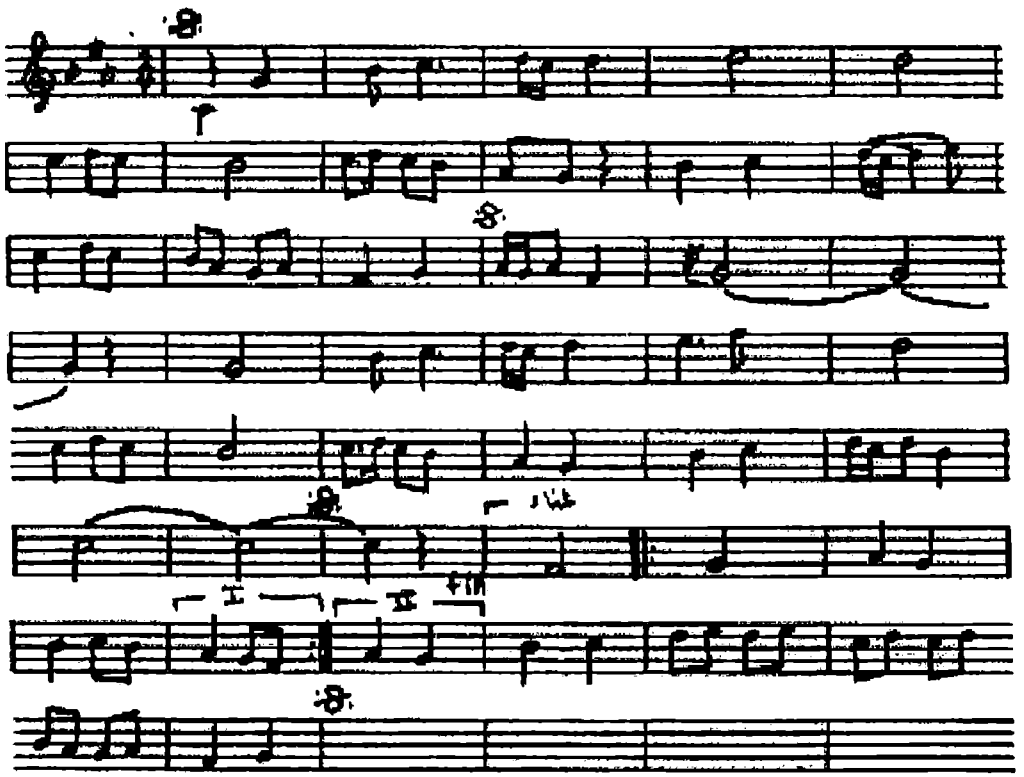
* * *

(٢٥٤)

مشرب: قل يا لطيفاً لم تزل

الكلمات: للقاضي عبدالرحمن الآنسي

اللحن: تراث صنعاني عن المنشد أحمد حمامة رحمه الله

المقام: سيكاه

قُل يا لَطِيـــــفـــــاً لم تَزَل ... أُلطُف بِنَا فِـــيـــمَـــا نَزَل
إنك لطيـــــفـــــاً لم تزل ... أُلـــطُـــف بِـــنَـــا والمـــؤمـــنـــين

يا حيُّ يا قـــــيـــــوم يا ... عَـــالِمْ بِمـــا تُخْـــفِي الصُّـــدُور
يَـا رَازِقَ المَـحْـــــــرُوم يـا ... مَنْ بَحْـــرَ جُـــودِهِ لا يَغُـــوْر

يـا نَـاصِـــــــرَ المَظْلُـوم يـا ... ذَا الإنتِـــقَـــامْ مِـــمَّنْ يجُـــور
يا مُنْفِـــذَ المحْـــتـــومْ في ... السَّـــاخِطْ وفي الرَّاضِيْ الصَّـــبُـــور
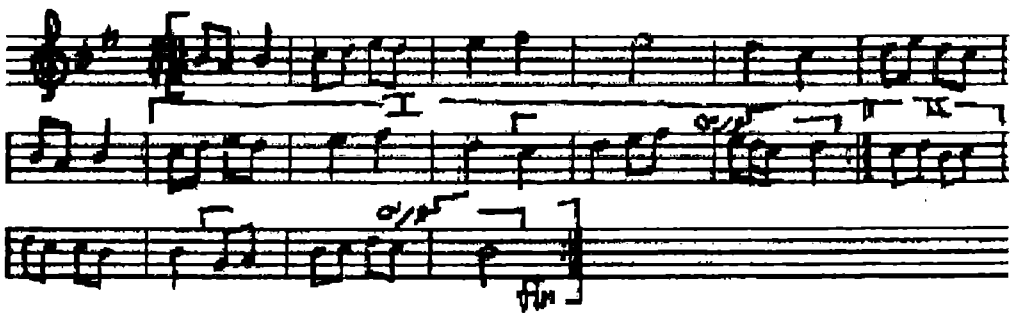
* * *

(٢٥٥)

مشرب: اللهم صلِّ وسلم على .. شفيع الملا

الكلمات: تراث

اللحن: تراث صنعاني (لحنين)

المقام: بياتي

اللـهـم صَـلِّ وسَـلِـم عـلـى ... مـحـمـد وآلِه شَـفِـيع الملا

مَلكتُم فـؤادي فـصَـارَ الهَـوى ... عَليكُم رَقِـيبٌ رَقِـيبٌ رقـيب
وصَـار المُحبّ كَـثِـير البُكَا ... ودَمـعي صَبِـيبٌ صَبِـيبٌ صبيب
فـلا تَقـتُلُوني أيَا سَـادَتي ... لأنِّي غَـرِيبٌ غَـرِيبٌ غـريب
وإن كـانَ لا بُد مِن قَـتلتي ... فـأمرٌ عَـجِيبٌ عَـجِيبٌ عـجيب
مـتى يَجـمَعُ اللهُ شَـملي بِكُم ... فَـقُـولُوا قَـرِيبٌ قَـرِيبٌ قـريب
ألا يا إلهي سَـمِـيعُ الدُّعَـا ... لِقَـولي مُـجِيبٌ مُـجِيبٌ مـجيب
عَـسَى قَـبلَ مَـوتي أرَى قُـربَكُم ... يَكُونُ النَّصِـيبُ نَصِـيبٌ نصـيب
وإن لـم تَـجُـد يـا إلـهي بِهِ ... أمُـوتُ كَـئِـيباً كَـئِـيباً كـئيب
وجِـسـمي نَحِـيلٌ ومِن وجـدِكُم ... فَـدَمـعي صَـبِـيبٌ صَـبِـيبٌ صـبيب
بَـكَـيتُ دَمـاً ومِن زَفـرَتي ... فُـؤادي عَـطِـيبٌ عَـطِـيبٌ عطيب
ومِن هَـجـرِكُم إنَّني مُـدنفٌ ... كَـذَا لي نَحِـيبٌ نَحِـيبٌ نحـيب
فَـمُـنُّوا عَـلـيَّ بِـوصلِكُم ... فـإنِّي مُـجِيبٌ مُـجِيبٌ مـجيب
لَـعلَّ اللِّقَـا مُـذهِبٌ عِلَّتي ... وقَـلـبـي يَـطِـيبُ يَـطِـيبُ يـطيب
فَـوصلُكُمُ واللِّقَـا مَـرهَمُ ... كَـذاكَ طَبِـيبٌ طَبِـيبٌ طبـيب
وصَلُّوا عَلى البَـدرِ خَـيرِ الأنَام ... نبيٌّ حَـبِـيبٌ حَـبِـيبٌ حـبيب
وآلٍ وصَـحبٍ نُجُـومِ الهُـدَى ... وكُلٌّ نَسِـيبٌ نَسِـيبٌ نسـيب

وينشد بنفس اللحن بكلمات أخرى حسب المناسبة ومن هذه الكلمات :

أتَاني زَمَـــاني بِمَـــا أُرتَضِي ... فَـــبِـــالله يا دَهرُ لا تَنقَـــضِي
ويـا لَيـلـةَ الأُنسِ عُـــودِي لنَا ... لأنَّ الحَـــبِـــيبَ عَـلينَا رَضِي

سَـــقَـــانَا بِكَأسِ الهَنَا شَـــربَةً ... فَـــلاحَ مِن الكَأسِ نُورٌ يُضِي
صَـــدَدتَ فَكنُتَ مَليحَ الصُّـــدُود ... وأعـــرَضتَ أفـــدِيكَ مِن مُـــعـــرِضِ
ونحن على العَـــهـــدِ نَرعَى الوَفَـــا ... وعَـــهـــدُ المُحِـــبينَ لا يَنقَـــضِي
وفي حَـــالةِ السُّـــخطِ لا في الرِّضَـــا ... يَـبِينُ المُحِبُّ مِن المُبـــغِضِ
ويـا رَبُّ صَـلِّ عـلـى المُـصـطـفـى ... صَـــلاةً تَـدُومُ ولا تَـنـقَـــضِي

* * *

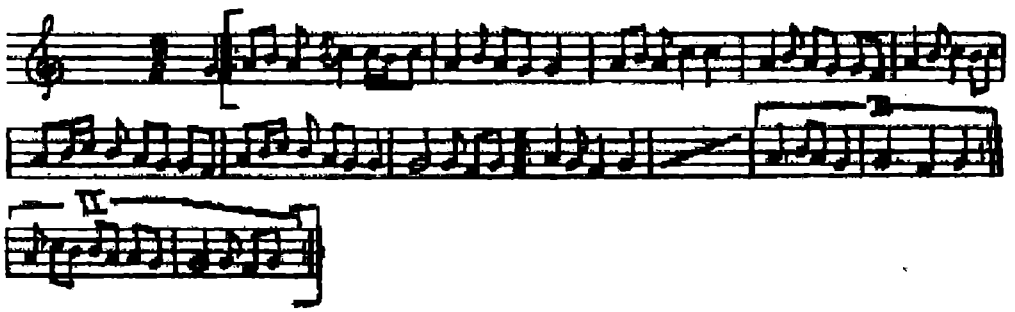

(٢٥٦)

مشرب: صلوا علي من كان قبل الوجود

الكلمات: للشيخ جابر رزق

اللحن: تراث صنعاني

المقام: سيكاه

صَلُّوا على مَن كَانَ قَبلَ الوُجُود ... طه شَـفِـيعِ العِـبَـاد ... مَن سَاقَ جَيشاً وطهَّر

قَومٌ هُمُ القَومُ الكِرَامُ الأُسُود ... إن أبرَزُوا لِلجِهَاد ... يَهتَزُّ كِسرَى وقَيصَر

يا زَارِعِين الوَرد فَوقَ الخُدُود ... ومَن جَنَاهُ استَفَاد ... قَد فَتَّشَ الوَردَ الازهَر

قد بَانَ سُقمي يالَيَالِي السُّعُود ... مِن يَومِ بَانَتْ سُعَاد ... فالبينُ شَيءٌ مُقَدَّر

أشهَدتُكُم كُونُوا عَلَيهَا شُهُود ... كَفَى بِهَا لا يُفَاد ... شَاكٍ وبَاكٍ مُخَيَّر

هَيفَاءُ في بُستَانِ قَلبي تَنُود ... تَطُوفُ في كُلِّ نَاد ... فَيَا شَذَاهَا المُعَنبَر

ما طَوَّلت لَيلَى لَيَالِي الصُّدُود ... ولا حَبِيبُ الفُؤَاد ... أبكَى عُيُوني وَيَغتَرّ

وهَزَّ رُمحَ القَدِّ لي مِن زَرُود ... والصَّافِنَاتُ الجِيَاد ... تَهتَزُّ والأُسدُ تَزأَر

عَلِمتُ مِن سُعدَا عُلُومَ النُّهُود ... ومِن أَمِينِ الوِدَاد ... والشَّيءُ بِالشَّيءِ يُذكَر
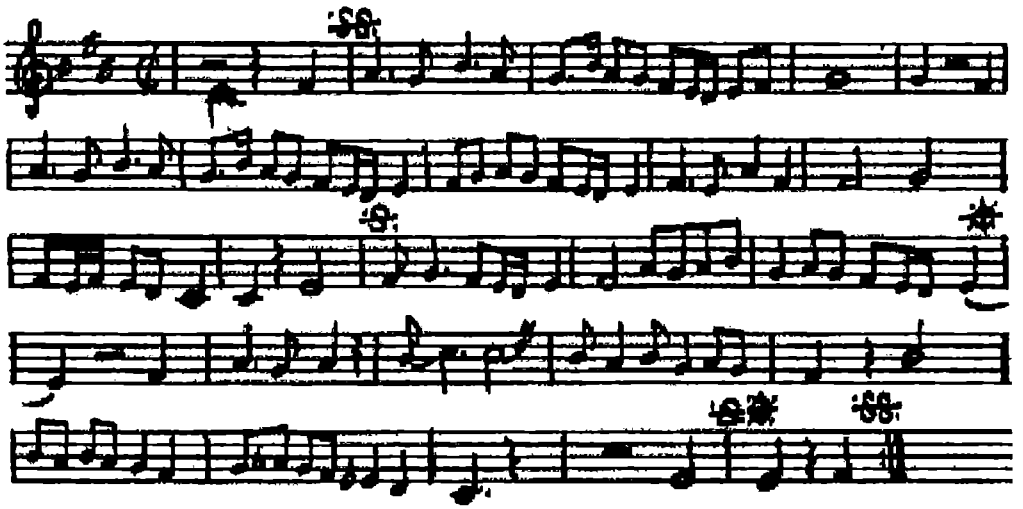
***

(٢٥٧)

مشرب: صلى ذو الجلال على محمد

الكلمات: جميل صالح قاضي

اللحن: تراث حرازي (لحنين)

المقام: سيكاه

صَلّى ذُو الجَلالِ ... على مُحَمَّد ... ذِي الوَجْهِ الحَسَن
مَن حَازَ الجَمَالَ ... طه مُحَمَّد ... في طِيبَةَ سَكَن

يَا مُولِي النَّوَال ... ياخَيرَ مَقصَد ... جُد يَا ذَا المَنَن
عَبدَك لا يَزَال ... واقف مُقَيَّد ... فَارحَم واعفُ عَن
بالبَدرِ الكَمَال ... الطُّهر الامجَد ... طه المُؤتَمَن
عَجِّل بالوِصَال ... بِمَا نِسِ القَدّ ... البَدرُ الأغَن
بالصَّافِي الزُّلَال ... ورَوضَةَ الخَدّ ... والوَجهِ الحَسَن
حُسنَك والدَّلال ... للقَلبِ أسعَد ... أنسَاني الحَزَن
قَلبي لَك حِلال ... واللهُ يَشهَد ... أني مُمتَحَن
والتَّبرِيح طَال ... بَاقي مُؤكَّد ... مَن لِلصَّبِّ مَنْ
حَالي في انتِحَال ... والهَجر والصَّدّ ... مَا ذُقتُ الوَسَن
عِشقِي لا يَزَال ... طَرفِي مُسَهَّد ... يَاحَالِي الوَجَن
هَجرك والمِطَال ... قد جَاوَزَ الحَدّ ... مَا هَذا يُظَن
فَانعِم يا غَزَال ... للقُربِ جَدِّد ... واطفِي ذَا الشَّجَن

* * *

اللحن الأول

اللحن الثاني

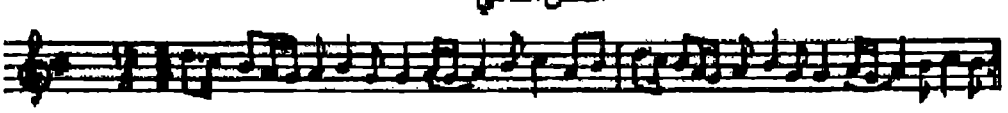

(٢٥٨)

مشرب: على النبي المكي

الكلمات: للشيخ جابر رزق

اللحن: تراث وصابي

المقام: راست

عـلـى الـنَّـبـي المَـكِّـي صَـلاةُ ربِّي دائمـاً مُـدامـا
مـا هَبَّ رِيح الـفُـلكِي ومـا تَغنَّت في الدُّجى حَـمَـامـة

أوقَـعـتَني في الشُّـبكِي بين ارتِشَـاف الثَّـغـر والمُدامـه
وقَـامَـتَك مـا تِحكِي إلا القَـضِـيب الرُّطب في البِـشَـامـه

أبطلتَ صَـوت الجِنكِي بِنَغـمـتَك واسكَرتَني المُدامـه
وذَا اللِحَـاظ التُّـركِي يسطو ولـه بين المِلاح عَـلامـه

يَوم كُنت عَـادَك مِلكِي قـد كُنت تأتيني على السُّـلامـه
تِجـرِي كَـجَـرِي الفُلكِي من غـيـر لاتَيـهـاً ولا غـرامـه

واليَـوم شَـاظهـر مِلكِي مِن أجل حُـبُّك يا غـزال رامـه
إنِّـي أحَـاذِر هَـتكِي حَـاشَـاك تتـرُكني بِلا كـرامـه

ليلي وصُـبـحِي أشكِي مـا خِـيـفَـتي إلا أمـوت ظُلامـه
مـا زِلتُ مُـضنَاك تِنكِي تضـحك ولا تخـشىَ مِن المَلامـه

مَنْ عَـرَّفَـه كَـالمِسكِي طه النَّبي المَبـعُـوثُ مِن تَهَـامَـه
والصَّـحب أهلُ النُّسكِي والآل أهـل الـفَـضـل والـكـرَامَـه
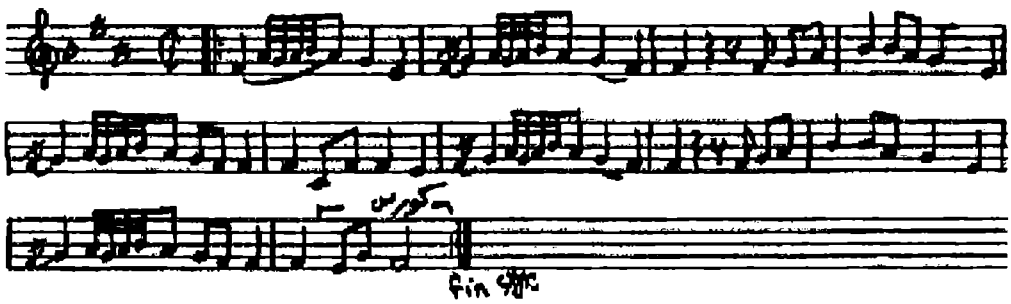
* * *

(٢٥٩)

مشرب: صلوا على معدن الإيمان

الكلمات: تراث

اللحن: من تراث (حجة - ريمة)

المقام: سيكاه

صَلُّوا على مَعدنِ الإيمان ... محمد الطَّاهر الطُّهرِ

أوصيك يا أيها الإنسان ... أوصيك لاتَأمَن الدَّهرِ

إنَّ الزَّمَان مِثل سَار الآن ... مهما سَرى شاع في الفجرِ

إحنَا رحالى على الدُّنيا ... مثل السَّفينة على البَحرِ

كمَّا تَعمَّرت يا إنسان ... لا بُد مِن دَخلة القَبرِ

احفَظ فُروض الصَّلاة خمساً ... الصُّبح والظُّهر والعَصرِ

وبعد ذَا مَغرِب صَلِّى ... ثم العِشَا واركَع الوترِ

إنسان أوصِيك بِتَقوى الله ... قَطع الصَّلاة أكبَر النُّكرِ

إنسان لا تأمن الدُّنيا ... أيضاً ولا تَأمن الدَّهرِ

واين سَار محمد رسول الله ... هو ذي كُتب أوَّل السَّطرِ

من جمَّل الله به الدِّينَ ... وزاد فَخراً على فَخرِ

واين سَار سُليمَان ولد داوُد ... مَن كَلَّم الطَّير بالجَهرِ

تَخدُم له جُملة العَالم ... الجِن والإنس والطَّيرِ

واين سَار يُوسُف ولد يَعقُوب ... هو ذي شَراه تَاجِر المَصري

صَارَت (زُلَيخَا) به مَفتُون ... قَدَّت قَميصه مِن الدُّبرِ

قالت تفضَّل عَليْ شَا مُوت ... إلى متى عَاد يكُون صَبري

فقال خَافَي مِن الرَّحمن ... يَوم اللَّقَا كَيف يكُون عُذري

* * *

(٢٦٠)

مشرب: صَلَّى وسَلَّم ذُو الاسم الأعظم

الكلمات: للشيخ جابر رزق*

اللحن: تراث حرازي

المقام: حسيني

صَلَّى وسَلَّم ذُو الاسم الأعظم على المُكرَّم طه هُدى الله

الوَرد لِلشَّم والإسم لِلفَم يا كَاشِف الغَم نستَغفِرُ الله
والحُبّ يعجب والشَّوق يسلِب والشِعر يُطرِب مِن طيب مَعناه
والأذن تسمَع والقَلبُ يَخشَع والعَينُ تَدمَع مِن خَشية الله
والقُرب جَنَّه والبُعد مِحنَه والعِلمُ سُنَّه والعَالِم الله
ياعِلب مَسني حُجِبتَ عَنِّي مَا كَان مِنِّي أمرك إلى الله
زَاكِي جَمَالك مَالي ومَالك كُلُّ الحَلا لَك والمُلك لله
أسعَد صَبَاحَك طَاب انشِرَاحَك مِن شَم رَاحَك يَومَ شَمَمنَاه
أتعَبت حَالي في كُلِّ حَالِ أمرُ انتِحَالي يَعلمْ بِه الله
تِختَالُ دُوني يا نُورَ عَيني حَرِّك سُكُوني في بيتِ مَعنَاه
هذا المُكَرَّر يا قُوتُ أحمَر خمرٌ وكَوثَر آمنتُ بالله

* * *

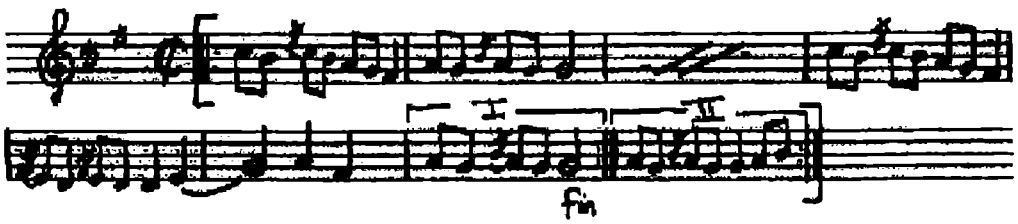

(٢٦١)

مشرب: صلِّ أزكَى الصَّلاة فِي ذِكرِ طَه

الكلمات: جميل صالح قاضي

اللحن: تراث ريمي

المقام: بياتي

صَلِّ أزكَى الصَّلاة في ذِكر طَه ... يا إلهي مَعَ التَّسلِيم
مَن سَمَّا في سَمَاهَا

كُلُّ قَلبٍ بِحُبِّ أحمد تَاهَا ... حُبَّ مَن كَلَّمتهُ الرِّيم
سَيِّد الخَلق طه

أنا دَوماً بِحُبِّه أتبَاهى ... أطلِقُ الصَّوت بالتَّرنِيم
في أعَالي عُلاهَا

طَاب في الحُسنِ مَرشَفاً وشِفَاهَا ... مَزَجَت رَاحَهَا التَّسنِيم
يا لِطِيبٍ شَذَاهَا

نُطقُهُ حِكمةٌ ومَا قَطّ فَاهَا ... بِسوى اللؤلؤِ المَنظُوم
والدُّرَر في حَلاهَا

وهو طِبُّ القُلوب بَلسَمُ دَاهَا ... فَضلُهُ في الوَرَى مَعلُوم
في العُلا قَد تَنَاهَى

وهو في دُنيا المكرُمَاتِ سَمَاهَا ... خَصَّهُ الخَالِق القَيُوم
مِنحَةٌ لا تُضَاهَا

دَعوَةٌ شُعَّ بالحَيَاةِ سَنَاهَا ... وبِهَا بَدَّد المعصُوم
ظُلَم لَيلِ ذَوَاهَا

جَـــاءَ لـلنَّـاسِ رَحـــمـــةٌ فَـــهَـــدَاهَا مَـنـهَـجَ الـعِـــزِّ والـتَّـكـرِيم
بَـعـــــدَ ذُلٍّ شَـــــقَـــــاهَـا

ورَقَـــا الـعَـــرش والسَّـنـمَـــاءَ طَـوَاهَا زَادَهُ الـلـهُ بـالـتَّـكـلِـيـم
مِـنـهُ عِـــــزّاً وجَـــــاهَـا
(سُـــــعـــــدَ عَـيـنٍ تَـراهُ حـين يـرَاهَـا في رُبَـا الخُلدِ والتَّنعِـيم
ذَاكَ أقـــــصَـى مُـنَـاهَـا)
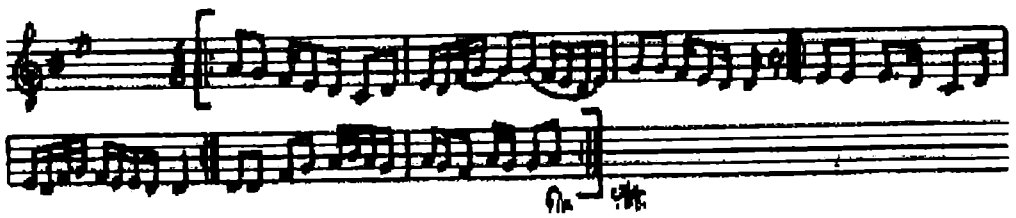
* * *

(٢٦٢)

مشرب: رَبِّ حُسن المَختَم

الكلمات واللحن: للشيخ جابر رزق

المقام: حجاز

رَبِّ حُـــسن المَخـــتَم ... شَـــأنُكَ الـكَـرَم
بـالـرَّسُـــولِ الأعـظَـم ... أشـــرَفِ الأمَـم

يـا بَـديـعَ المَبـــسَم ... ثَـغـــرُكَ ابتَـــسَم
مـــا يِجِـــد هَذا الفَمّ ... جَـــلَّ مَـــن نَـــظَـم

وَرد خَـــدُّك مِـن كَـم ... والحَـــلا بِـكَـم
شَـــمُّـــهُ لا نُحـــرَم ... قُـــل نَـــعَـــم نَـــعَـم

نصْ جِـيـدك يا حَـالي الوَرَش ... في بَديدَك مـــا يِروِي العَطش
في خُـدُودَك وَرد قَـد فَـتَش

مُـــقلتي لك زَمـــزَم ... والمُـــهَـــج عَـــلَـم
والسُّـــويدا مَـــحـــرَم ... والحَـــشَـــا حَـــرَم

مـــن تَـعـلَّـم يِـعـلَـم ... أدرِكَ الحِـــكَـــم
والذي مَـــا يـفـــهَم ... فـــهـــو كَـــالعَـــدَم

مـــا جِـيـدك يَبـدا بالحَـرَش ... مَن يصِـيـدك يا رِيم الحَـبَش
مَن يـريدَك قِـــد غنّى ونَش

الأجَـــــلُّ الأعـــــظَـــــم مَـــــسَّنِى السَـــــقَم
رُؤيَـــتَـــك تُـــجـــلِـــي الـــهَـــمّ سَـــــيِّـــــدُ الأمَـم
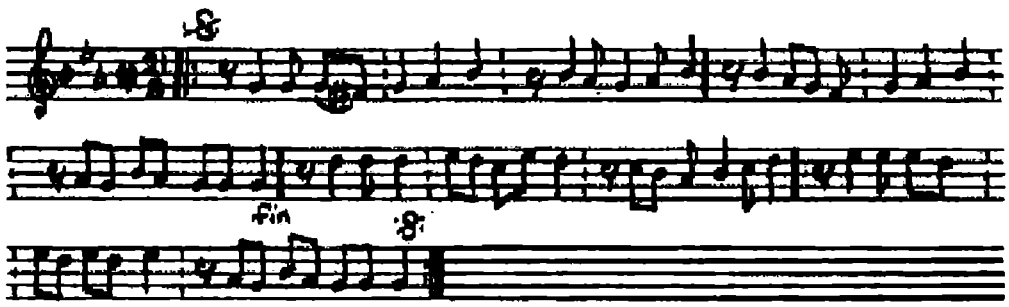
* * *

(٢٦٣)

مشرب: يا نبي سلام عليك

الكلمات: للحبيب عمر بن محمد بن حفيظ

اللحن: تراث حضرمي (ثلاثة ألحان)

المقام: بياتي- سيكاه

يا نبي سَلام عليك ... يا رسول سلام عليك
يا حبيب سلام عليك ... صَلَواتُ الله عَليك

أبرَز اللهُ المُشفَّع ... صَاحِبِ القَدرِ المُرَفَّع
فَمَلا النُّور والنَّواحِي ... عَمَّ كُلُّ الكُون أجمَع
نُكِّسَت أصنَامُ شِركٍ ... وبِنَا الشِّركُ تَصَدَّع
ودَنَا وقت الهِدَايه ... وحِمَى الكُفرِ تَزَعزَع
مَرحباً أهلاً وسهلاً ... بِكَ يا ذَا القَدر الأرفَع
يا إمَام أهل الرِّسَالَه ... مَن بِه الآفَات تُدفَع
أنتَ في الحَشرِ مَلاذٌ ... لَكَ كُلُّ الخَلقِ تَفزَع
وبِنَادُون تُرَى مَا ... قَد دَهَى مِن هَول أفضَع

(مرحباً مرحباً يا نُورَ عَيني ... مرحباً مرحباً جَدَّ الحُسَين)
فَلَهَا أنتَ فَتَسجُد ... وتُنَادِي اشفَع تُشَفَّع
فَعَليك الله صَلَّى ... مَا بَدَى النُّورُ وشَعشَع
وبِكَ الرَّحمن نَسأل ... وإلهُ العَرشِ يَسمَع

(رَبِّ فَاغفِر لي ذُنُوبي ... ببَركَةِ الهَادِي المُشَفَّع)
يَاعَظِيمَ المَنِّ يَا رَبّ ... شَملنَا بالمصطفى أجمَع
وبِهِ فَانظُر إلينَا ... واعطِنَا بِه كُلّ مَطمَع

واكـــــفِنَا كُلَّ البَـــــلايَا وادفَـعِ الآفَـــــــــات وارفَـع

(صَلَّى الله على مـحـمـد صَلَّى الله عليـــه وسَلَّم)

واســـــقِنَا يا رَبِّ أغـــثنَا بِحَـــيَـــا هَطَّال بِهـــمَع
واخـــتِم العُـــمَـــر بِحُـــسنَى وأحـــسِن العُـــقـــبَى ومَـــرجَع
وصَـــــلاةُ الله تَـغـــشَى مـن لَـهُ الحُـــسن تَـجَـــمُّع
أحـــمـــد الطُّهـــرِ وآلِه والصُّـــحَـــابة مـــا السُّنَا شَع

* * *

اللحن الأول

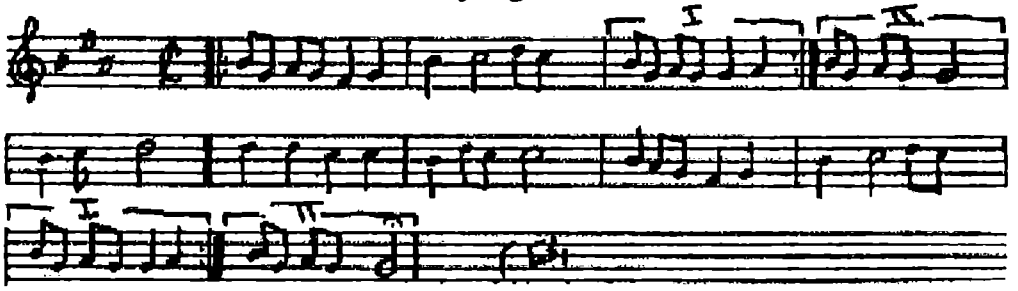

اللحن الثاني

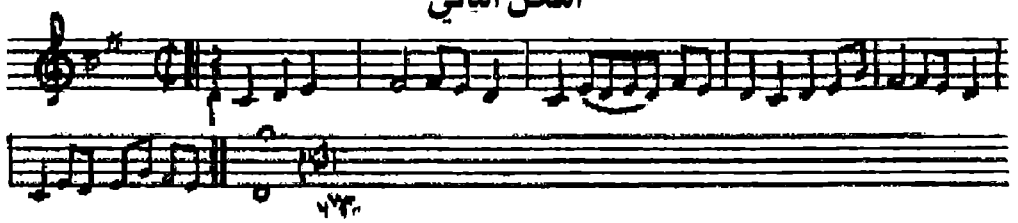

اللحن الثالث

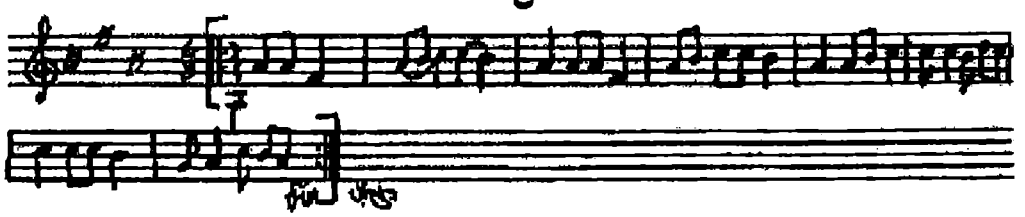

(٢٦٤)

مشرب: يا مَالِكَ المُلك يا أجل

الكلمات: للشيخ جابر رزق

اللحن: تراث تهامي

المقام: حسيني - سيكاه

يـا مَـــــالِـكَ المُـلـك يـا أجـل ... يـاخَـــالِق الخَلق اجـــمَـــعِين

اغـــفِـــر لنَا الذَّنب والزَّلل ... وارحَم جَـــمِـــيعَ المُوحِـــدِين

بيـــــت

الجَـــــار يـا سَـــــاجي المُقَـل ... لأنّ حِـــــملَ الهَـــــوى رَزِين

تضَـــعـــضَع السَّـــهلُ والجَـــبَل ... مِن ثُـقلِهِ كَـــيف بـا لحَـــزِين

أوقَـــفت مُـــضنَاك في المَحَل ... يشَـــارِك العِـــيس في الأنِين

كَـــفَـــاه بَعض الذي حَـــصَل ... مـــــا الرَّأي في المُطلَق الرَّهِين

توشيـــــح

العَـــــــالَم في سَكرَه ... مـــــا يدرُوا مـــــا يكُون

أصلُ العِـــشـــقَـــة نَظرَه ... تُجلِب أمـــــــرَ الجُنُون

والأسـبَـــاب العُـــيُـــون

بيـــــت

الثُّـــغـــر أحلى مِن العَـــسَل ... عندي وعندَ المُتَـــيَّـــمِين

والفَمّ أشـــهَى مِن القُـــبَلْ ... والشَّك مَـــقطُوع باليَـــقِين

والبَـــــدر إنْ ظَل أو أفَل ... يُضِي ولو كَـــان بَعـــدَ حِينْ

وكُـــلّ شَـــيءٍ لَـــهُ أجَـــلْ ... والخَـــيـــر في وَجـــهَك الحَـــسِين

علـى مَـــه يا فَـــاتِر المُقَل ... صَـــيَّـــرتَني هَائمـــاً حَـــزِين

حَـــيـــرَان لا أعـــرِفُ العَـــمَل ... مَـنْ يُطلِق المُغـــــرَمَ الرَّهِين

توشيـــــح

كَـم لـي أزجِـــــــــــر قَـلـبـي لـم يسـتـمَع لـي كَـــــلام

حَـســـبي ربِّي حَـســـبي مِـن أحـــوال الـغَـــرام

سَـلِّـمـنَـا يـا سَـــــــلام
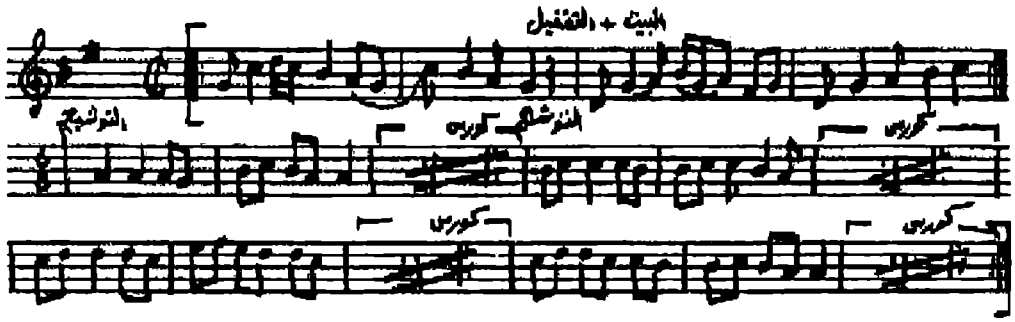
* * *

(٢٦٥)

مشرب: صلوا على من زكي عقله

الكلمات: للشاعر الأديب علي عبدالرحمن جحاف

اللحن: تراث تهامي

المقام: حجاز

صَلُّوا على مَن زكِي عَقلَه ... محمد المصطفى الكَامِل
ذِي شَيِّد الدِّين والمِلَّه ... ودَمُّر الكُفر والبَاطِل

يا نَاس يا نَاس يا وَيلَه ... مَن كَان في العِشق متسَاهِل
مَن شَاف أُمُور الهَوى سَهلَه ... فذَاك مَجنُون وابُوه جَاهِل

مَن بَات في العِشق يا وَيلَه ... يِرضَى بموته يكُون قَابِل
يا نَاس حُبّ المِلاح شُغلَه ... حُبّ الزُّخم يغوِي العَاقِل

حُبّ الزَّخم للقُلوب عِلَّه ... يعَلعِل القَلب مِن دَاخِل
ووبَاه ووبَاه مَا افعَلَّه ... مَا كُنت أنا لِلهَوى مَايِل

لَكِن مَوج الهَوى شَلَّه ... رَمَاه في بَحرِه الهَايِل
قَلبي عِشق والِتَوى جُملَه ... بِحُبّ غُصن النُّقَا المَايِل

كَم سِرت في الخَبت مِن حَوله ... وفي الجِبَال طَالعاً نَازِل
ولا رَأيت قَطّ مِن شَكلَه ... لا في الحُدَيدَه ولا بَاجِل

والآن قَـــــــرَّرت شَـــــــابُـوك لَـه
واهـــجُـــم عـــلـــى ابُـــوه لا دَاخِـــل

وادعَس عـلـى الشُّـــــــوك والرَّمـلـه
واصِـــيـــر مَـــقـــتُـــول يا قَـــاتِل
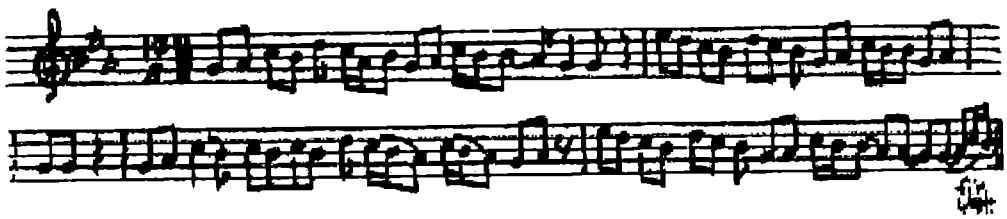
(٢٦٦)

مشرب: صَلَواتُ الله والسَّلامُ يُنظَم

الكلمات: للأستاذ فؤاد المحنبي*

اللحن: تراث تهامي

المقام: هُزام

صَلَواتُ الله والسَّلامُ يُنظَم لِكَريم الجاه أحمدُ المُعَظَّم
قُلتُ ما مَعناه واللَّبيب يفهَم مَن رَعَاك إرعَاه فالجَميل مَغنَم
الغِنَى بالله يا حَسين يا اخجَم مِن هُداه أغنَى أكرَمَه وكَرَّم
قَلبُ ثِق بالله تُكفَ ظُلمَةَ الهَمّ إن ذِكر الله للفؤاد مَرهَم
كُلُّ مَن يَخشَاه بالغُيُوب يِعلَم وعلى مَولاه حُرِّمَت جَهنَّم
آدمُ سَواه واصطفَى وعَلَّم والرَّجِيم أغواه والجَميع آدَم
جَلَّ مِن رُحمَاه سِتْرُه لِلمَلا عَمّ باسِطٌ يُمنَاه لِلمُسِيء يِرحَم
مَن دَعَاه لَبَّاه إن دُجَاهُ أظلَم فأنَسُوا بالله مُبتَدأً ومَختَم

* * *

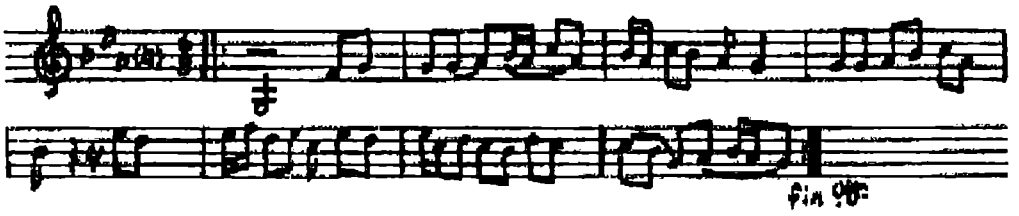

* فؤاد عيسى أحمد المحنبي، ولد في قرية التربية بزبيد محافظة الحديدة سنة ١٩٦٤م، نشأ في أسرة أدبية، والدهُ فقيهٌ، وأديبٌ من فقهاء وأدباء زبيد، بدأ اتجاهه الأدبي مُبكراً، أحد مؤسسي منتدى زبيد الثقافي والأدبي، أسسَ المنتدى التربوي والثقافي بمدينة الحديدة، و أسس منتدى المحنبي للثقافة والإبداع بصنعاء سنة ٢٠٠٢م، شارك في عدد من المشاركات والفعاليات الداخلية والخارجية، وأشهر مشاركاته العربية المناظرة الشعرية بينه وبين شاعر المقاومة اللبنانية عباس فتوني سنة ١٩٩٦م في طرابلس، له باكورة دواوين تسمى (قل هو الحب وطن) .

(٢٦٧)

مشرب : رب صلِّ على الذي عطر الكون

الكلمات: الشيخ جابر رزق

اللحن: علي محسن الأكوع

المقام: بياتي شوري

رب صـــلِّ عـــلـــى الـــذي ... عـطـر الـكـون مـن شـــــذاه

أحـــمـــد جـــامع الهُـــدى ... أســـعـــد اللّـهُ مـن يـراه

هام عـــقـلي من ســـبـــاه ... حـــســـبي اللّـه من نـواه

فـــاتن فُـــتت مـــهـــجـــتي ... لـسـتُ أدري مـــــتـى أراه

كل عـــضـــو ومـــفـــصلٍ ... يشـــتـكي الغـــصن من جـــواه

طال ســـهـــدي ولوعـــتي ... واشـــتـــيـــاقي إلى لقـــاه

إن تجـلـى جـــمـــالـه ... أخـــرق الحـــجـب من سناه

أخـــجـل البـــدرْ طلعـــةً ... أفـــضح الشـــمس في ضـــيـــاه

أسلب الغـــصن قـــامـــة ... أقـــبـلوا قـــبـلوا ثـراه

كلمـــا أفـــتـــر باســـمـــاً ... زاد مـــضـناه فـي بـكـاه

لا يحـــاكي صـــبـــاحـه ... أي وربـيّ ولا مـــســـاه

مـن رأى وجـــه مـــالـكي ... قـــال ســـبـــحـان من براه

ســـــره فـي قـلـوبـنـا ... نـورُه لاح فـي الجـــبـــاه

حُـــفّتْ الأوليـــا بـه ... بعـــدمـــا قـــبلوا ثراه

وســـلامي ســـلامـــةً ... ابتـــداهُ ومنتـــهـــاه

وعـلـى الآل والـصـــحـب ... مـن حـل فـي حـــمـــاه
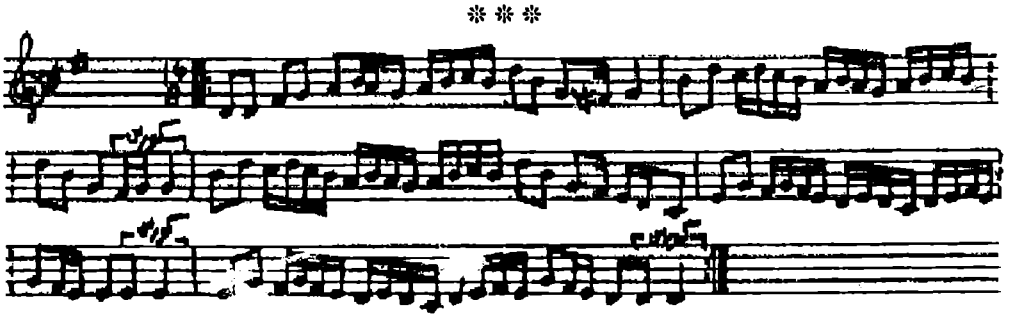
* * *

(٢٦٨)

مشرب: يا مغيثاً أغِثنَا بالنَّبي المُكَرَّم

الكلمات: دهاق الظبياني*

اللحن: إبراهيم يوسف حبيب**

المقام: حجاز

يا مغيثاً أغِثنَا ... بالنَّبي المُكَرَّم
وادفَع الضُّر عنَّا ... واكفِنَا الهَمَّ والغَم

بالنَّبي المُكرَّم ... هام قلبي المتيم
ذِكرُهُ خَيرُ مغنَم ... يُفرِجَ الهَمَّ والغَم
ذِكرُهُ نُور قَلبي ... وَجَلاءٌ لكَربي
وضِياءٌ لِدَربي ... حُبُّهُ خَيرُ مَغنَم
يا شَفيعَ الأنَام ... يا رَفيعَ المَقَام
زَاد فِيكُم هِيَامي ... وبِكُم صِرتُ مُغرَم
يا رَسولَ الرِّشَاد ... يا حَبيب العِبَاد
أنت نُور الفُؤاد ... ولَكَ اللهُ كَرَّم
زَاد شَوقي لأحمد ... النَّبي المُمَجَّد
مَن بِهِ الكَون يسعَد ... الرَّسول المُعَظَّم

* * *

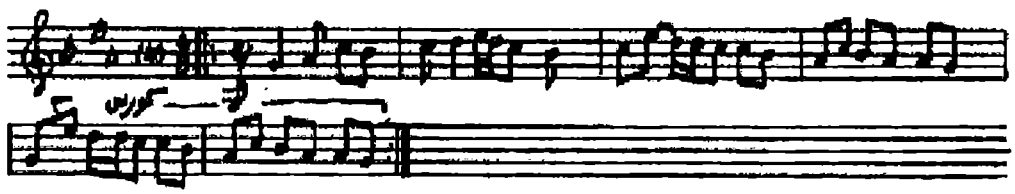

---

* دهاق الظبياني، من مواليد سنة ١٩٧٤م بالحدا، محافظة ذمار، خريج المعهد العالي للإرشاد، شاعرٌ، له الكثير من القصائد والأناشيد التي نظمها في مناسبات مختلفة، له السيرة النبوية للأطفال شعراً، ومجموعات شعرية أخرى.

** عضو جمعية المنشدين اليمنيين فرع زبيد، شارك في العديد من الفعاليات والمهرجانات داخل الوطن وخارجه.

(٢٦٩)

مشرب: الصلاة والسلام

الكلمات: تراث

اللحن: تراث صنعاني- عن المنشد أحمد حمامة

المقام: حسيني

الصَّـــــلاه والسَّـــــلام ... على مـحـمـد سـيْـد كُلّ الأنَام
مـــا تَغنَّى الحَـــمَـــام ... وآلِه الأخـــيَـــار دايم دَوَام

حَـــنّ قَـــلـــبـــي وهَـــام ... وازدَاد شَـــوقي مَـــا عليَّ مَـــلام
كَـــيـــف مِـــثـــلِي يُـلام ... كَـــلا وقَـــد حَـــرَّم لَـذِيذ المَنَام

هَـا أنـا فـي المَـقَـام ... إذ دَعَـا الدَّاعِي: مَن المُسـتَـهَـام ؟!
يَـا رَسُـولي قِـيَـام ... ويا حُـداة العِـيس رُدُّوا سَـلام

يـا أُهَـيـلَ الـغَـرَام ... هَل لي بِلُقـيَـاهُم بُلوغ المَرَام
لأهـل ذَاكَ المَـقَـام ... وا شَـاهِد المَسـعَى وبَاب السَّـلام

عَن كَـثِـيـر السَّـقَـام ... جَـهِلت يا عَـاذِلي خُنت الذِّمَـام
تَـلِف المُسـتَـهَـام ... بالله بالوَعـد احـضُـرُوا ياكِـرَام

لِكَثِـيـر الهُـيَـام ... فَـدَمـعـه في الحُبّ مِـثل الغَـمَـام
الصَّـــلاه والسَّـــلام ... تَغـشَى شَـفِـيع الخَلق يَوم الزَّحَـام
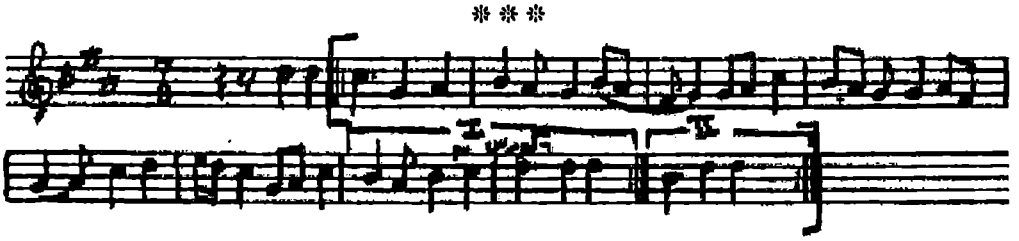
* * *

(٢٧٠)

مشرب: يا مَن سَمَا حسناً

الكلمات: للشيخ جابر رزق

اللحن: للأستاذ قاسم زبيدة*

المقام: حسيني

يا مَن سَمَا حُسناً وإحسَاناً وآدَم في العَدَم ... يا مَن سَمَا من قَبلِ عِيسَى في الأُوَل

صَلَّى عليك الله يا خَيرَ الأَمَم

والآلِ والأصحَابِ قَومٌ أخجَلُوا البَحرَ الخِضَم ... خَاضُوا حِيَاضَ المَوتِ في وَقتِ الوَجَل

بِهِم رَقى الإسلام والشِّركُ انهَدَم

بَدرِيَّةٌ أهدَت إلى بَدرَ الدُّجَى مِنهَا قَسَم ... شَامِيةُ الخَصرِ المُنَطَّق والكَفَل

ظَلُّوا لهَا أهل المعَاني كالخَدَم

مَيَّاسَةُ القَدِّ الذي قَدَّت بِهِ قُدَّ الأُمَم ... مَعسُولَةُ الثَّغرِ المُسَلسَلِ كالعَسَل

يُشفَى بِهِ مَن كَانَ مِثلي ذَا سَقَم

يا جَامِعِ الإحسَان يا بيتَ المَعَالي والكَرَم ... كُن لي على الدُّنيَا وإن آن الأجَل

وانظُر إلى يَومَ التَّهَكُّم والنَّدَم

صَلَّى عليكَ اللهُ ما نَاحَت سَحَائِب بالدِّيم ... والآل حَبلُ اللهِ لي فِيهِم أمَل

والصَّحب أوفى النَّاس حَقاً بالذِّمَم
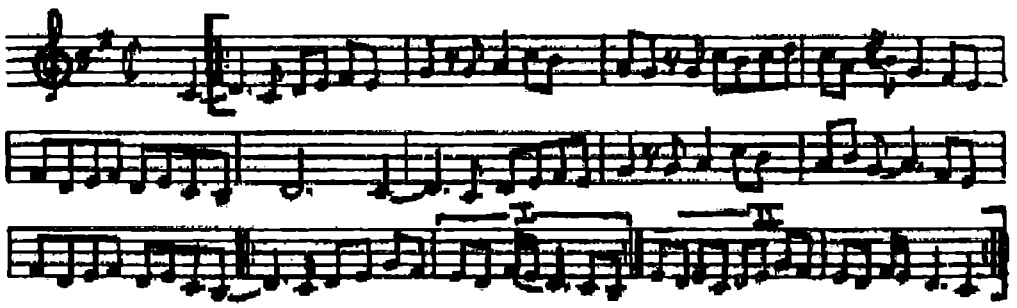
* * *

* الأستاذ: قاسم علي زبيدة، منشد معروف ومشهور، من البارزين في تأسيس الجمعية، تولى رئاستها من بداية التأسيس حتى عام ١٩٩٦م، من المنشدين الذين يتمتعون بجمال الصوت وحسن الأداء، وهو ظريفٌ صاحب نكتة ودعابة، تعلم الإنشاد على يد الشيخ المرحوم: محمد حسين عامر، شارك في الكثير من الفعاليات داخل اليمن وخارجه، تخرج على يديه الكثير من المنشدين وهو حالياً برأس فرقة زبيدة للإنشاد.

(٢٧١)

مشرب: اصطَفَاك المَتِين*

الكلمات: للشيخ جابر رزق

اللحن: للأستاذ يحيى المحفدي**

المقام: راست

اصطَفَاك المَتِين ... مِن قَبلِ خَلقِ النَّبِيِّين
خَاتَم المُرسَلِين ... فَالحَمدُ والشُّكرُ لله

غُصن مِن يَاسَمين ... أطرَبَتَ زَهرَ البَسَاتِين
بالجَمَال المُبِين ... بالجَمَالِ المُبِين

قُرَّةُ النَّاظِرِين ... سُلطَان فَوق السَّلاطِين
تَقتُلُ العَاشِقِين ... عَينَاهُ عَينَاهُ عَينَاه

هَل تُرِينِي لَمَاك ... أم يَبتَسِم لي مُحَيَّاك ؟
مَقصَدِي أن أرَاك ... هذا يَسِيرٌ على الله

بَدرُ في مَنزِلِي ... أُنزِل لِيَعلُو مَحَلِّي
رِقٌّ لِي رِقٌّ لِي ... إنِي دَخِيلٌ على الله

فِيكَ لِلرُّوحِ رَاح ... مِن دُونِهِ رَاح مَن رَاح
بِالمِرَاضِ الصِّحَاح ... أمرَضَتنِي حَسبُكَ الله

---

* لهُ لحنٌ آخر من مقام السيكاه للأستاذ حمود أحمد الحباري.

** الوالد الأستاذ المنشد، يحيى محمد علي المحفدي، من مواليد صنعاء سنة ١٩٤٣م، موظف في القوات المسلحة، بدأ الإنشاد منذ السبعينيات، متأثراً بالأستاذ المنشد عبدالرحمن الحليلي رحمه الله، من أوائل مؤسسي جمعية المنشدين اليمنيين، حيث عقدت في منزله الكثير من لقاءات التأسيس، وما زال من ذلك الوقت يبذل جُلَّ وقته وجهده بكل إخلاصٍ وتفانٍ في خدمة الجمعية، من خلال عمله ومسئولياته في الهيئة الإدارية منذ التأسيس، يحظى بحُبِّ وتقدير جميع المنشدين، يعتبر من أقدم المنشدين وأكبرهم سناً في الجمعية .

قـــــد سَلبتَ النَّسِـــــيم والـغُـــــصنُ والـرُّومُ والـرِيم
لا نَـهَـــــرتَ اليَـــــتِـــــيم يَـومـــــاً وعَـــــينَاكَ تَرعَـــــاه

فـــالشَّـــفَـــا في الشَّـــفَـــاه يحـــيـــا بِهَـــا كُلُّ مَن مَـــات
فَـــهِي مَـــاءُ الحَـــيَـــاه أُحيَ بـهـــــا ذَاكِـــــر الله

* * *

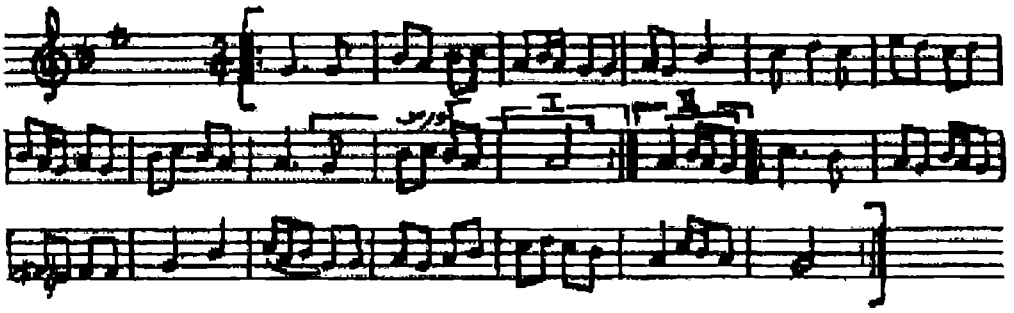

لحن الأستاذ حمود الحباري رحمه الله
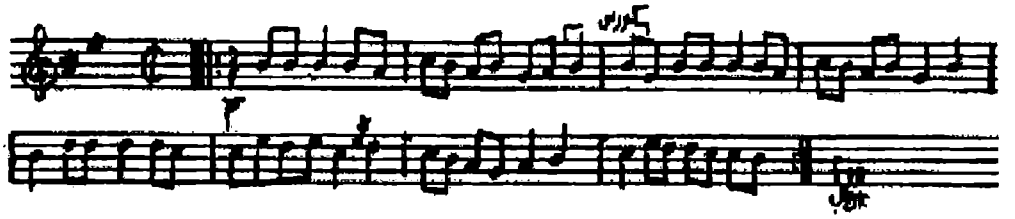
(٢٧٢)

مشرب: الله جَلَّ الله الله صَلَّى الله*

الكلمات: للعلامة عبدالله بن أحمد الوزير**

اللحن: علي محسن الأكوع

المقام: نهاوند

الـلـه جَـلَّ الـلـه الـلـه صَـلِّـى الـلـه ... على حَـبـيـبِ اللهَ مِن نَسلِ عَـدنَاني

سُـبـحَـانَ مَن خَلقَ الأشـيـاء بقُـدرَتِه ... خَلقـاً ومَن عَلَّمَ الأسـمـاءَ بالسُّـورِي

اللهُ مَن سَـبَّح الرَّعـدُ العَظِيمُ لَهُ ... وجَـاءَ في ظُلمَـةِ الدَّيجُـورِ بالقَـمَـرِ

من قـال للبَـحـرِ كُنْ مَـاءً فَكانَ ومَن ... أحـيَـا بِمَـاءِ الغَـوادِي مَـيِّتُ الشَّـجَـرِ

وخَـالِقُ الأرضِ والسَّـبعِ الطِّبَـاقِ ومَن ... فـيـهِنَ مُـبـتَـدِعُ الأشـيَـاءِ بِلا نَظَرِ

الـلـه الـلـه لا شَـيءٌ سِـوَاهُ فَـلا ... تَعـبُـد سِوى الله رَبُّ الشَّمسِ والقَـمَـرِ

آلاؤهُ جَـلَّ مِـن رَبٍّ ومِـن مَـلِـكٍ ... تَكفِي عَلَيـهِ دَلِيـلاً أيُّ مُـقـتَـدِرِ

* * *

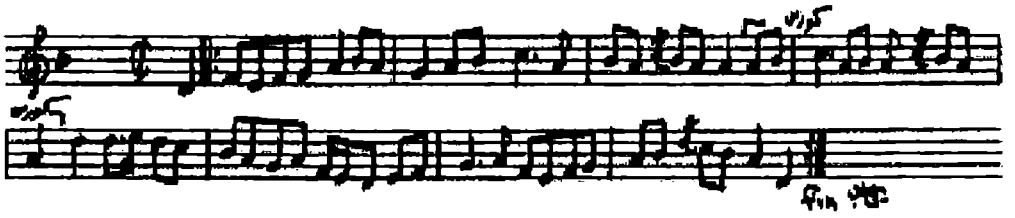

* حازت الجمعية بلحن هذا المشرب على المركز الثالث في المسابقة الذي نظمها اتحاد المبدعين العرب بالقاهرة برئاسة مستشاره العام الأستاذ الإذاعي/ أحمد نور، وكانت هذه المسابقة على مستوى الدول العربية، وبرعاية الدكتور عليٌ الدُّبن هلال وزير الشباب، والتي أقيمت بتاريخ ٢٣ مايو ٢٠٠٤م، حيث كان من ضمن لجنة التحكيم الأستاذ الفنان أحمد السنيدار رعاهُ الله.

** السيد العلامة: عبدالله بن احمد بن ابراهيم الوزير، مولده سنة ٨٩٦هـ، كان سيداً كبير القدر حميد الطريقة، إتصل بالإمام شرف الدين ولازمه إلى أن توفي سنة ٩٣٣هـ

(٢٧٣)

مشرب: إصطفاك الله

الكلمات: للشيخ جابر رزق

اللحن: جميل صالح قاضي

المقام: راست علي الري

اصطفاك الله ... يارسول الله ... من بني هاشم
أنتَ عبدُ الله ... وحبيبُ الله ... يا أبا القاسم

يا عبادَ الله ... كلُّ من أهواه ... لم يكن ظالم
إنَّما عيناه ... أسهرت مُضناه ... أيُّكم نائم
مُرْ ما أحلاه ... والذي حلاَّه ... إنَّهُ حاكم
ما الذي اقساه ... دامَهُ مولاه ... في العُلاَ دائم
إسألُوا الغاني ... كيفَ ألفاني ... في مَدَى الدُّنيا
فهو حيَّاني ... حينَ حايَاني ... تَشهَدُ الأحيَاء
سُحبُ اجفاني ... فَوقَ أوجاني ... إصفَحي هيَّا
كُلُّ من أبكاه ... حُبُّ مَن يَهواه ... قال يادائم
هَات يا ساقي ... اسقنَا البَاقي ... اسألك بالله
إنَّ أشواقي ... أضعَفَت ساقي ... ضُعف يُرضي الله
إنَّ تِريَاقي ... عندهُ بَاقي ... والبَقَا لله
مَن هَداهُ الله ... قَال لي يَا الله ... شَفِّع الخَاتم
بَاكَ بيتَ الله ... بعدما حيَّاه ... ثَغرهُ بَاسم
والهوى نَاداه ... يا صَفِي الله ... عِزُّكَ الدَّائم

* * *

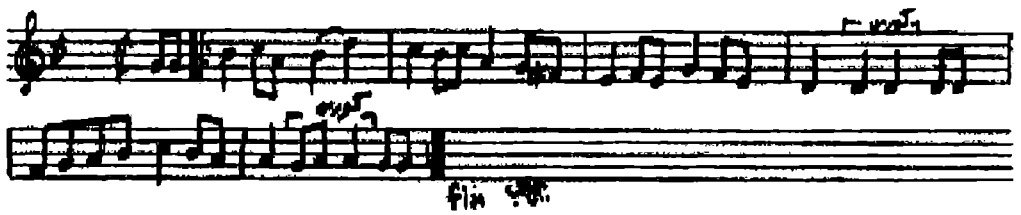

(٢٧٤)

مشرب: صلوا على الجوهر المختار

الكلمات: للشيخ جابر رزق

اللحن: جميل صالح قاضي

المقام: نهاوند

صَلُّوا على الجَوهَرِ المُختَار جَامِعِ الأنوَار
والآلِ والصَّحبِ والأنصَار سَادَةٍ أخيَار
كُلُّهُم أقمَار

يا عَادِلَ القَدّ صَدُّك جَار الأمَان الجَار
إن سَآل دَمعِي تَشُبُّ النَّار دَاخِل الأسوَار
الهَوى قَهَّار

أبكَيتَني مُضحِك الأزهَار تُرقِص الأشجَار
واهل الهَوى تَقرَع الأوتَار فِيكَ والشُّعَار
تُنظِمُ الأشعَار

لو يعلَمُوا أهل ذَاكَ الدَّار حَالَة المُحتَار
مِمَّا أقَاسِيه مِن أفكَار دَاخِل البِيكَار
تُغلِق الأحجَار

مَا أوقَدُوا في حَشَاه النَّار إنَّهُم أخيَار
الجَتَار يا ابنَ الكِرَام الجَار لا يُضَام الجَار
في رُبَى الأجوَار

مـــا اســـتـــبكرت مِـــثلك الأبكَار قَـــطُّ فـــي الأقـــطـــار

كَـــــلا ولا مِـــــثل دارك دار يُســـــعِـــــد الـزُّوَّار

فَـــاز مَن قـــد زَار
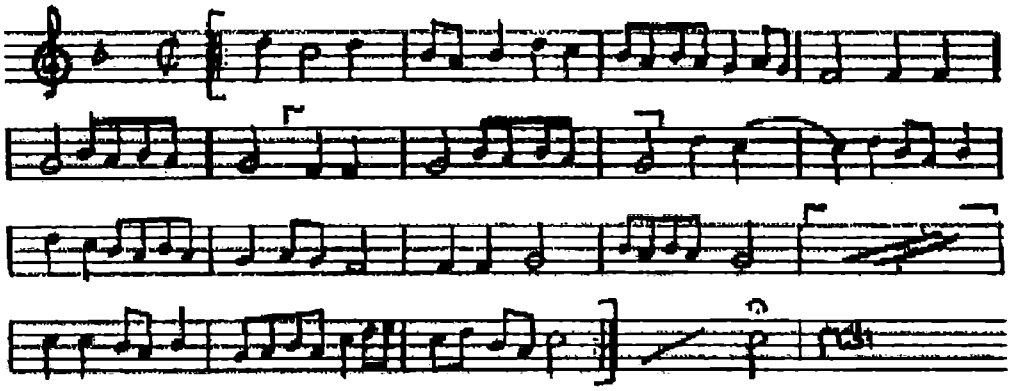
* * *

(٢٧٥)

مشرب: أنت اللطيف ألطف بنا*

الكلمات: للشيخ جابر رزق*

اللحن: محمد عبدالله زبيدة**

المقام: حجاز

أنتَ اللّطيف ألطُف بِنَا ... وجَميعُ أُمَّةِ أحمدِ

صَلِّ عليه وآلِه ... واغفر لِكُلِّ مُوحِدِ

نَسَمَت نُسَيمَات الهَنَا ... بِهُبُوبِ لُطفٍ مُسعِدِ

والأُنس عُرسٌ هَا هُنَا ... بِروائِحِ النَّدِّ النَّدِي

والأرضُ تَضحَكُ والسَّمَاء ... تَبكِي بُكَاءُ الحُسَّدِ

وَيَدُ الرِّضَا بُسطَت لنَا ... فَوقَ البِسَاطِ المُسعِدِ

يَا أهلَ بَدرٍ بَادِرُوا ... فَوراً بِغَارَةِ مُنجِدِ

والغَوثُ يا شَهداً لَكُم ... بالفَضلِ أفضَلُ مَشهَدِ

نَغَمَات أهلُ اللهِ مِن ... سَهلٌ ومِن غَورٍ رِدِي

يَا غَارَةَ اللهِ اسرِعِي ... في ظَهرِ مَهدِ أحمَدِي

يا عَينُ أينَ مَحَلَّ سَاجِي ... العَينِ ذِي الخَدِّ النَّدِي

رِيمٌ تَمَايَس غُصنُ بَانٍ ... في بَيَانٍ مُفرَدِ

غَلَبَ الرُّمَاةَ بِسَهمِهِ ... وأغَارَ كُلَّ مُهَنَّدِ

لَبِسَ المَنَايَا حُلَّةً ... إن مَرَّ يَحلُو مَوردِي

يَصفَرُّ لَوني حِينَ يَصلَت ... أبيَضاً مِن أسوَدِ

وأذُوبُ رِقّاً كُلَّمَا ... ذَابَ النُّضَارُ بِعَسجَدِ

يا قَلبُ أذِّن بالرِّضَا ... يا نَفسُ للهِ اسجُدِي

---

* سجلته الجمعية في أحد البرامج التلفزيونية بمناسبة الإسراء والمعراج.

** من أبرز المنشدين المبدعين، شارك في العديد من الفعاليات والمهرجانات داخل اليمن وخارجه.

رَحَلَ العَنَا حَضَرَ المُنَى بحضورِ حَضرَةِ سَيِّدِي
والسُّوْءُ قَهقَهَرَ بَاكِياً وافتَرَّ ثَغرُ محمدِ

* * *

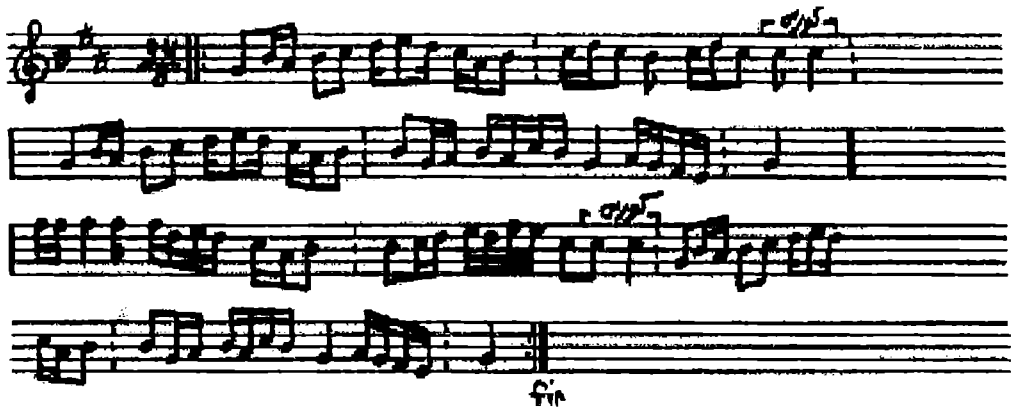

(٢٧٦)

مشرب: الله رَبُّنَا الله حَسبُنَا

الكلمات: للشيخ عبدالرحيم البرعي

اللحن: رضوان أحمد صعصعة*

المقام: راست

الـلـه الـلـه الـلـه الـلـه رَبُّـنَـا — الله الله الله الله حَـسـبُنَا

يا نَدامَى يا فؤادي عِندكُم — ما فَعلتُم بفؤادي يا نَدامَى
مُتُّ فاستَعذَبتُ تَعذِيبي بِكُم — فاجرَحُوا قَلبي ولا تَخشَوا أثَامَا
أنا رَاضٍ بالذي تَرضَونَهُ — لَكُم المِنَّةُ عَفواً وانتِقَامَا
إنَّ في طَيبَةَ قَومَا جَارَهُم — في مَحَلِّ النَّجمِ يَعلُوا أن يُسَامَا
هُم نُجومٌ أشرَقَ الكَونُ بِهِم — بَعدَمَا كانَت نَواحِيهِ ظَلامَا
فِيهِمُ البَدرُ الذي أنوَارُهُ — لم يُطِق مِن بَعدِهَا الحقُّ إنكِتَامَا
الحَبِيبُ المُنتَقَى البَرُّ الذي — كَانَ للأمَلاكِ والرُّسلِ إمَامَا
خَصَّهُ اللهُ بِدِينٍ قَيِّمٍ — نَسخَ الأديَانَ نَدباً والتِزَامَا
لو سَمَا المَجدُ لأقصَى غَايَةٍ — كَانَ للمَجدِ سَنَاءً وسَنَامَا

***

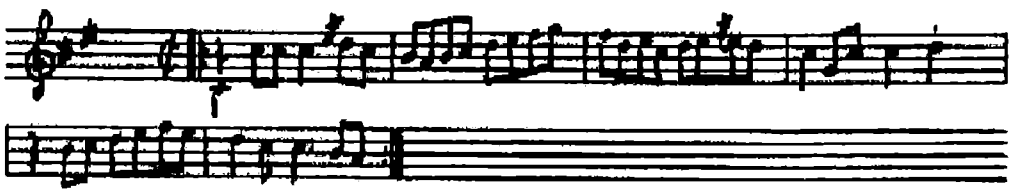

* عضو جمعية المنشدين اليمنيين، شارك في العديد من المهرجانات والفعاليات التي أقامتها الجمعية داخل الوطن وخارجه .

(٢٧٧)

مشرب: كل شيءٍ منكم عليكُم دليلُ

الكلمات: للشيخ عبدالرحيم البرعي

اللحن: عبدالعظيم عز الدين غرسان*

المقام: راست

كلُّ شيءٍ منكُم عليكُم دليلُ ... وضحَ الحقُّ واستبانَ السَّبيلُ

أحدثَ الخلقَ بينَ كافٍ ونونٍ ... من يقولُ المرادَ حينَ يقولُ

من أقامَ السماءَ سقفاً رفيعاً ... يرجعُ الطرفُ عنهُ وهو كليلُ

ودحا الأرضَ فهي بحرٌ وبرٌّ ... ووعورٌ مجهولةٌ وسهولُ

وجبالٌ منيعةٌ شامخاتٌ ... وعيونٌ معينةٌ وسيولُ

ورياحٌ تهبُّ في كلِّ جوٍّ ... وسحابٌ يسقي الجهاتِ ثقيلُ

ورياشٌ بكم وشمسٌ وبدرٌ ... ونجومٌ طوالعٌ وأفولُ

حكمةٌ تاهتِ البصائرُ فيها ... واعتراها دونَ الذهولِ ذُهولُ

فالسمواتُ السبعُ والعرشُ والكر ... سيُّ والحُجْبُ ذكرُها التهليلُ

وجميعُ الوجودِ يسجُدُ شكراً ... لبديعِ الوجودِ جلَّ الجليلُ
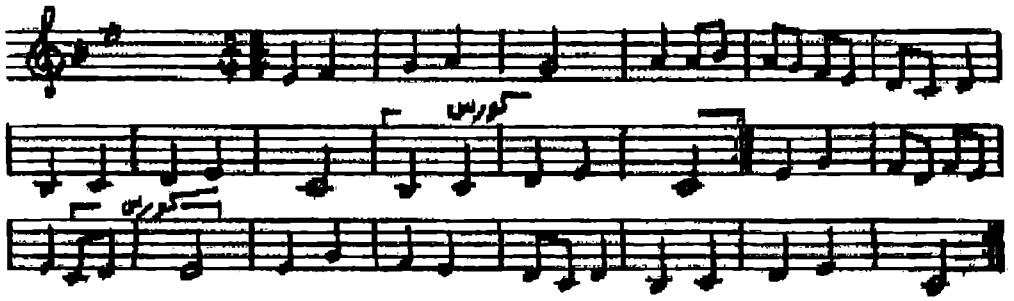
* * *

** من أبرز المنشدين المبدعين، شارك في العديد من الفعاليات والمهرجانات داخل اليمن وخارجه.

(٢٧٨)

مشرب: هو الله يا الله

الكلمات: تراث

اللحن: جميل صالح قاضي

المقام: سيكاه

هو الله يا الله هو الله جل الله هو الله صلى الله على خير خلق الله

عليكُم بتقوى الله لا تَتركُونَهَا فإنَّ التُّقى أقوى وأُولى وأفضل
لِبَاسُ التَّقوَى خَيرُ الملابسِ كُلِّهَا وأبهَى لِبَاساً في الوُجُودِ وأجمَل
فما أحسَنُ التَّقوى وأهدَى سَبِيلَهَا بِهَا يَنفَعُ الإنسانُ ما كَانَ يَعمَل
فيا أيُّها الإنسانُ بَادِر إلى التُّقى وسَارِع إلى الخَيراتِ مَا دُمتَ مُمهَل
وأكثِر مِن التَّقوى لِتُحمَدَ في غَدٍ بِدارِ الجَزَاءِ دَارٌ بِهَا سَوفَ يَنزِل
إذا أنتَ لم تَرحَل بِزَادٍ مِن التُّقى فَقُل لي إذاً يَومَ الجَزَاءِ كَيفَ تَفعَل
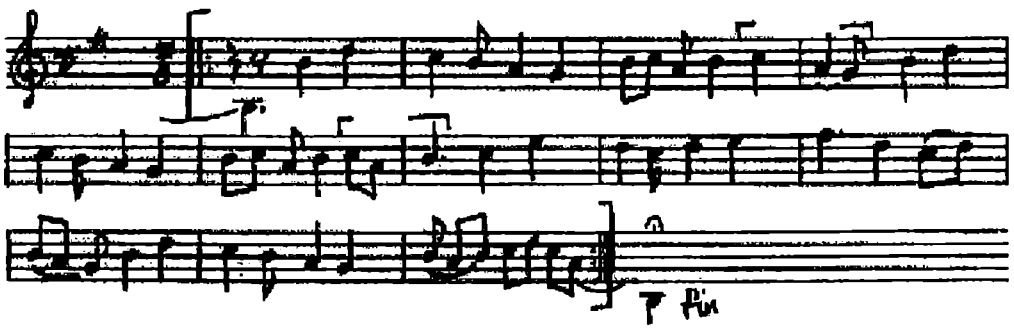
* * *

(٢٧٩)

مشرب: جل مولى الجلال

الكلمات: للشاعر الأديب أحمد بن محمد شرف الدين

اللحن: تراث صنعاني*

المقام: بياتي

الـلـه الـلـه الـلـه الـلـه الـلـه الـلـه
الـلـه الـلـه الـلـه جـلّ مـولـى الجـلالِ

اسـألَ الـلـهَ ربّـكْ فـهـو عـونَك وحـسـبَك
كـم هـداك كـم لـطـفْ بَـك مـا مع النّاس سِـوى الله

كم له الطاف خـفـيّـه في جـمـيـعِ الـبـريّة
إن مـعـك حُـسـن نـيّـة وانـت راجـع إلـى الـلـه
ك

م قـضـى مِـن مـطـالِـب كم سَـتَـر من مـعـايب
كم دفع من مـصـايب فـاكـثـرِ الحـمـد لله

فـاذكـره كلّ الاوقـات فـهـو ربُّ الـسـماوات
لـهْ عـلـى الخـلـقِ عـادات حـسـبُـنا ربُّـنا الله

يا جـهـول اقـرعَ الـبـاب مـا عـلى الـبـاب بـوابْ
من دعـى الـله مـا خـاب فـاحـسـنَ الـظـنّ فـي الله
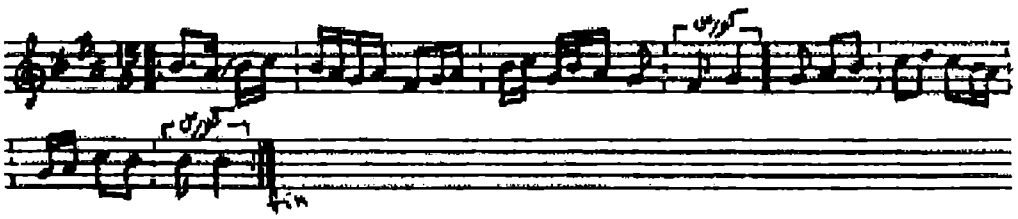
* * *

وهناك لحنان للمشرب السابق من ألحان / جميل صالح قاضي وهما :

اللحن الأول (المطول)

اللحن الثاني (السريع)

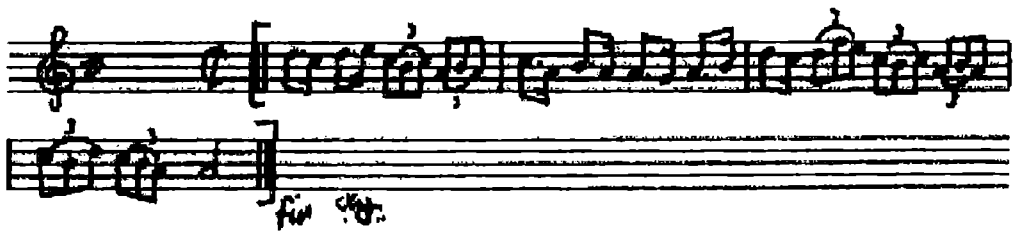

(٢٨٠)

مشرب: بباب الله قد جينا*

الكلمات واللحن: للأستاذ المرحوم حمود احمد الحباري**

المقام: سيكاه

قَـــصـــدنَا بَـابَ مَـــولانَـا ... كَـــريماً لـيسَ ينسـانَا
وصَـلَّـى الـلـهُ مَـــولانَـا ... على الْمُخـتَـار هادينَا

إلـهـي مَـن سِـــواك نسـأل ... ونتـــرَجَّـاه ونتـــوسَّل
فـــأنـتَ الآخـــرُ الأول ... أجِب يـارَبُّ دَاعـــينَـا
مُـجـيـبـاً قلت أدعُـوني ... ولا تَـدعُـوا إلـه دُوني
ولُـوذُوا بـي ولَـبُّـوني ... فَلَبَّـيك رَبَّ قَـد جِـينَا
كَـريمٌ أنتَ في السَّـراء ... رَحـيـمٌ أنتَ في الضَّـراء
وفـي الأُولَى وفـي الأُخـرَى ... مِـن الأهـوالِ تُـنجِـينَـا
عَـظـيـمٌ أنـتَ فـي شَـأنَـك ... وفَـوقَ الـكُـلِّ سُـلطَـانَـك
فـأكـرِمنَا بإحـسـانَـك ... وأمحُ وِزرَ مَـاضِـينَـا
بِسـورَةِ " ق " والإخـلاص ... وطـه والـبـلـد والـنَّـاس
أُزِيـلَ الـهَـمَّ والـوسـواس ... بِفَـضلِكَ رَبُّ واشـفِـينَا

* * *

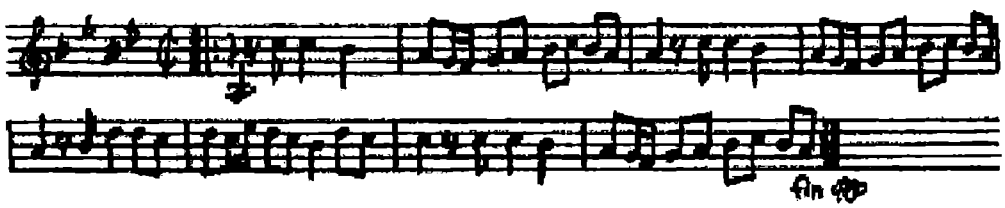

---

* هو نفس المشرب الذي ينشد به بالكلمات التالية :

بِبَابِ اللهِ قَد جِينَا ... وفضلُ اللهِ يُنجِينَا

** هو حمود بن أحمد الحباري، ولد في مدينة صنعاء القديمة حارة موسى سنة ١٩٤٨م، كان رحمه الله شاعراً، أديباً، له العديد من القصائد الشعرية، كما أنه كان ملحناً، وله الكثير من الألحان والموشحات التي شاركت ببعضها الجمعية في كثير من المهرجانات والمناسبات المختلفة، عمل في مجال التجارة، واستطاع بأخلاقه العالية وأسلوبه الراقي في التعامل مع الآخرين، أن يكون في الصفوف الأولى في سوق العمل التجاري خلال سنوات قليلة، توفي رحمه الله تعالى في صنعاء سنة ٢٠٠٣م .

(٢٨١)

مشرب: لمع البرق اليماني*

الكلمات واللحن: للأستاذ المرحوم حمود احمد الحباري

المقام: بياتي

لَمعَ البَـــرقُ اليَـــمَـــاني فَـــشَـــجَـــاني وتَبَـــسَّم
صَلُّوا عليـــــه

والكَرَى قَـــــسـراً جَـــفَـــاني وأثَـارَ الـشَّـــــــوقُ وأظـرَم
مـــا لأجـــفَـــاني وشَـــاني فـــأنا بالطُّهـــرِ مُـــغـــرَم
والـذي سَـــــــوى الـبَـنَـانِ أنَّـــنـي بـــالحُـــبِّ مُـــلـهَـم
ودُمُـــوعِي تُرجُـــمَـــاني وغَـــرَامِي لـيسَ يُـكـتَم
فـــمَـــرامِي وأمَـــاني أنـظُرُ المُخـــتَـــارَ وانعَم
الصَّـــلاه عَـــبـــرَ الزَّمـــانِ لـلـنَّبـي والآل تُـخـــتَم
وعـلـى الآلِ الحِـــسَـــانِ فَـــهُـم لـلجُـــرحِ بَـلسَم
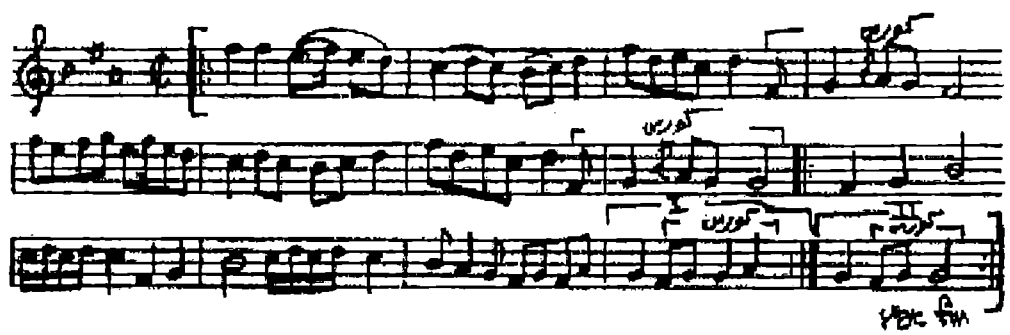
* * *

* هذا المشرب شاركت به الجمعية لأول مرة، في مهرجان الموشح اليمني، الذي أقامته وزارة الثقافة برعاية فخامة الأخ المشير علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية حفظه الله، في المركز الثقافي بصنعاء بتاريخ٢٠٠٢/١١/٣١م، وقد حازت الجمعية فيه على المركز الأول على مستوى الجمهورية.

(٢٨٢)

مشرب: لا تطيلا يا عاذلي ملامي

الكلمات: علي عبدالقادر احمد الصعفاني

اللحن: للأستاذ جابر علي احمد*

المقام: راست

لا تُطيـــلا يا عَـــاذِلَيَّ مَـــلامِي ... أن تَنَاهَى حُـــبِّي وَطَالَ غَـــرامي
مَلَكَ الحُبُّ كُلَّ وِجـــــدَانَ رُوحِي ... أترُكَـــاني ولوعَـــتي وغَـــرامي

لي غَـــرَامٌ يَفُـــوقُ كُلَّ غَـــرَامِ ... وهُيَـــامٌ حـــتَّى نَسـيتُ هُيَـــامي
في حـــبيـــبٍ تمازَجَ الحُبُّ والقَلب ... انسِـيَـــاباً في بِقـضَـــتي ومَنَامي

في الشُّـــرايين في دَمِي في ضُلُوعي ... وعُـــروقي ومُـــهـــجَـــتي وعِظامي
يَتَـــداوَى بِهِ الجِنَانُ فـــيُـــشـــفَى ... مِن هُمُـــومٍ وغُـــمَّـــةٍ وسُـــقَـــامِ

وإذامـــــا ذكَّـــرتُهُ كَـــانَ أنسِي ... مِن وُحُـــوشٍ وَوَحـــشَـــةٍ وظَلامِ
وإذا مـــا اســـتَـــعنتُ بالقُـــربِ مِنهُ ... في شُـــئـــونِي بَلَغتُ كُلَّ مَـــرامي

من يَجِد صَاحِباً حَبِيباً خَلِيلاً ... مُـــخلِصـــاً لم يَفُـــه بِسُـــوءِ كَـــلامِ
نَاصِحـــاً صَادِقـــاً رَؤُوفـــاً رَحِيـــمـــاً ... زَاهِداً عَـــارِفـــاً وفيَّ الذِّمَـــامِ

إنَّ هذا الحَـــبِيبَ خَـــيـــرُ البَـــرَايَا ... الشَّـــفِـــيعُ الرَّفِـــيعُ طه التِّـــهَـــامي
فَـــهَـــدِيرُ الوَجِـــيبِ يَنبُضُ شَـــوقـــاً ... مُـــولَهـــاً مُـــولَعـــاً بِبَـــدرِ التَّـــمَـــامِ

---

* من مواليد الحديدة سنة ١٩٥٤م، درس الفلسفة في جامعة دمشق، حصل على البكالوريوس من المعهد العالي للموسيقى العربية في القاهرة سنة ١٩٨٢م، تولى قيادة الفرقة الموسيقية في الحديدة سنة ١٩٨٣م، له مجموعة من الدراسات والأعمال الموسيقية .

في جَـمِـيلٍ أعطى الجَـمَـالَ جَـمـالاً فـاكـتَـسى الحُـسنَ مِن رَفِـيعِ المَقَـامِ
هل تَرى قَـائداً عظيـمـاً حليـمـاً دائمَ البِـشـرِ غَـيـرَ خَـيـرِ الأنَامِ
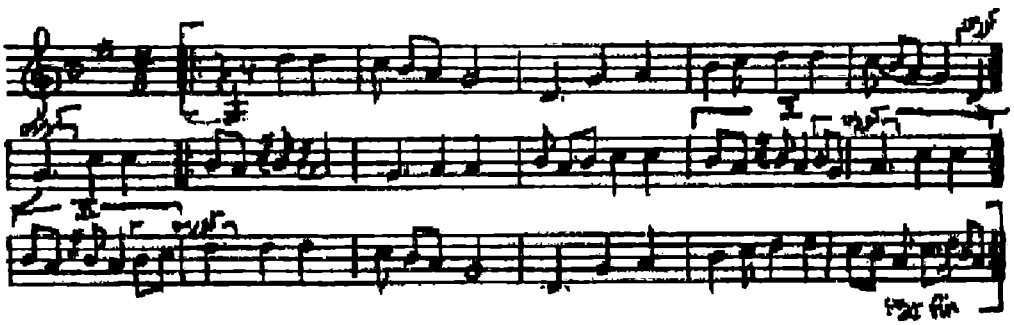
(٢٨٣)

مشرب: لك الحمد كل الحمد*

الكلمات: للقاضي إسماعيل جغمان

اللحن: أمين حاميم**

المقام: حجاز

لكَ الحمدُ كُلُّ الحمدِ يا مَن لكَ الحَمدُ ... لكَ الحمدُ مَا هَبَّ النَّسيمُ لكَ الحمدُ

لك الحمدُ كَم أنقذتَنَا مِن مُصيبَةٍ ... وجَنبتَنَا مِن مَهلكٍ فلك الحمدُ

لك الحمدُ كَم أوليتَنَا مِن كَرَامَةٍ ... لكَ الحمدُ كَم عافَيتَ جِسماً لكَ الحمدُ

لك الحمدُ كَم مِن نِعمَةٍ قَد أدَمتَهَا ... عَلينَا فَلم نَشكُر لَهَا فَلكَ الحمدُ

لكَ الحمدُ يا منَّان في كُلِّ حَالةٍ ... بِكُلِّ لِسَانٍ لا يَزَالُ لكَ الحمدُ

لكَ الحمدُ عَدَّ القَطرِ والرَّملِ والحَصَى ... وأضعَافَهَا رَبُّ البَرَايَا لكَ الحمدُ

لكَ الحمدُ إذ خَصَّيتَنَا ورَفَعتَنَا ... بأحمدٍ خَيرِ الخَلقِ طُراً لكَ الحمدُ

لكَ الحمدُ دِينُ الحقِّ أبدَاهُ لِلمَلا ... وبَلَّغَ بالمَأمُورِ مِنكَ لكَ الحمدُ

* * *

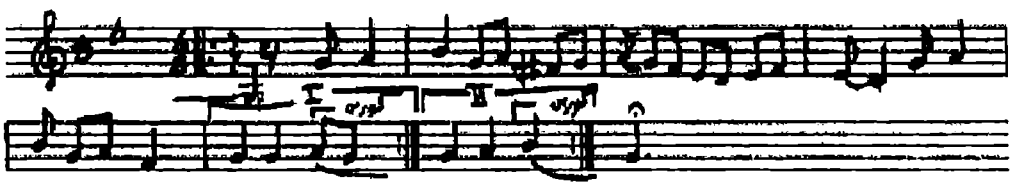

* لهذه القصيدة العديد من الألحان التراثية التي يؤديها المنشد منفرداً.

** أمين أحمد حاميم، من مواليد مدينة إب، عام ١٩٧٤م، من أبرز المنشدين والملحنين الذين لهم خبرة واسعة في هذا المجال، له أعمال إنشادية كثيرة ومشاركات متعددة داخل اليمن وخارجه، رئيس فرقة الإسراء.

(٢٨٤)

مشرب: صلوا على طه محمد*

الكلمات واللحن: جميل صالح قاضي

المقام: حجاز

صَلُّوا على طه محمد ... مَن حَبُّهُ لله
وآلِهِ والصُّحبِ عَن يَد ... فَضلاً مِن الله

سبحان من سَوى وأوجَد ... جَلَّت عَطَايَاه
ولا سِواه يُشكَر ويُحمَد ... في الكَونِ حَاشَاه

الفضل منّه رَبُّ الارباب ... للخَلقِ عَاده
مَولى الكَرَم ما يِغلِق البَاب ... على عِبَاده

عالِم بِمَا في الغَيب مَكنُون ... في كُلِّ الازمَان
والأمر بين الكَاف والنُّون ... إن قَال كُن كَان

صَلَّى العَظيم ذُو الإسمَ الاعظَم ... مَولى الجَلاله
على النَّبي طه المُكَرَّم ... وخَير آله

* * *

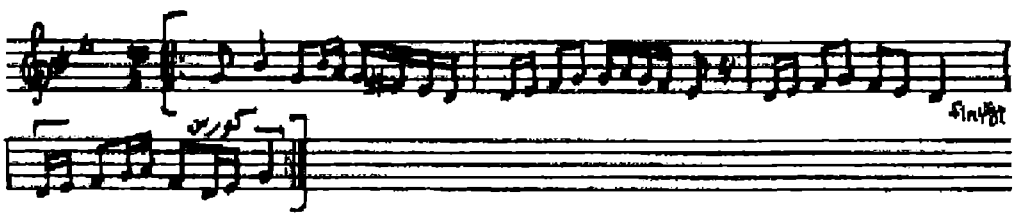

* سُجِّل في برنامج تلفزيوني بمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف على صاحبها أفضل الصلاة والسلام، سنة ١٤٢١هـ.

(٢٨٥)

مشرب: رب صلِ على النبي التهامي

الكلمات: للإمام البوصيري*

اللحن: تراث (ثلاثة ألحان)

المقام: بياتي - سيكاه

رَبُّ صلِّ على النَّبي التِّهامي ... صاحِبِ الحوضِ واللوا والمَقامِ

كَيفَ تَرقى رُقيَّكَ الأنبياءُ ... يا سماءً ما طاوَلَتْهَا سماءُ

لم يساووكَ في عُلاكَ وقد حَالَ ... سَناً منكَ دونَهُم وسَناء

إنَّما مثَّلوا صِفاتِكَ للناسِ ... كما مثَّلَ النجومَ الماءُ

أنتَ مصباحُ كلِّ فضلٍ فما تصدرُ إلا عن ضوئِكَ الأضواءُ

لكَ ذاتُ العلومِ مِنْ عالمِ الغيبِ ومنها لآدمَ الأسماءُ

لم تزلْ في ضمائرِ الكونِ تُختَارُ ... لكَ الأمهاتُ والآباءُ

ما مضتْ فترةٌ من الرُسْلِ إلا ... بشَّرتْ قومَهَا بِكَ الأنبياءُ

تتباهى بِكَ العصورُ وتسمو ... بِكَ علياءُ بعدها علياءُ

وبَدَا للوجودِ منكَ كريمٌ ... مِن كريمٍ آباؤُهُ كُرَمَاءُ

نسبٌ تَحسِبُ العُلا بِحُلاهُ ... قلَّدتهَا نجومَهَا الجوزاءُ

* * *

اللحن الأول

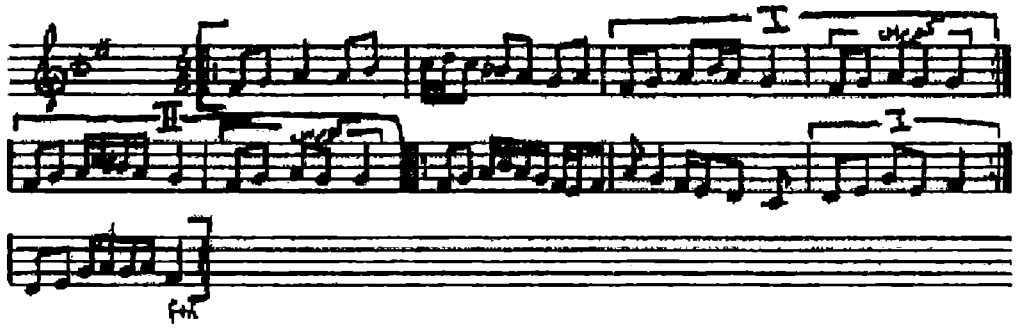

اللحن السريع (بياتي)

اللحن السريع (سيكاه)

(٢٨٦)

مشرب: أخصب الله بالرضى

الكلمات: جابر رزق

اللحن: حسن أحمد الصنعاني*

المقام: بياتي

أخـــصبَ اللهُ بالرِضَى قـــبـــرَ طه ... خـــيـــرِ من جـــاوزَ السَّـــمـــاواتِ لـيـــلا

الصَّـــــلاه والسَّـــــلامُ مِنَّا عليـــــه ... مـــا سَـــرَت طيـــبَـــةٌ بطيبٍ لليلى

دونَ بابِ العـــزيزِ قـــمتُ ذَلِيـــلاً ... حـــســـبي اللهُ هل تَرَى لي دَليـــلا

إنَّ ذُلي عِـــزٌّ وفَـــقـــري غَنَاءٌ ... بالذي ينظُرُ الكثـــيـــرَ قَليـــلا

وفـــصـــولُ الغـــرامِ مِن كلِّ بَابٍ ... فُـــصِّلَت في مـــفـــاصِلي تَفـــصِيـــلا

هجروني مـهـاجِراً كـالذي يُقتلُ حيـ ... ـاً أرأيتَ حَـــيَّـــاً.. قـــتـــيـــلا

ملَّني الصَّـــبرُ وامـــتـــلا كُلُّ عُـــضوٍ ... آهِ مَن لي بِلَثمِ أعـــتـــابِ ليلى(٢)

فكأني مـــقـــصـــرٌ فلهـــذا طَالَ شـ ... ـوقي لهـــــا نهـــــاراً وليـــــلا

يا فـــؤادي أمـــا ســـمـــعت المُنادي ؟! ... كلُّ نادٍ قـــد قَـــامَ فـــيـــهِ قَليـــلا

كـلُّ زادٍ يحلو لمن رَتَّلَ القُـــــــر ... آنَ في كـلِّ سَـــاعـــةٍ تَرتِيـــلا

فـســعـيـدٌ في الأرضِ والعَرضِ مَن ... ألقى إليـــهِ الكريمُ قَـــولاً ثَقِيـــلا

إصـحبِ اللَّيلَ واتخـذهُ مَـقِـيـلاً ... ومُـــقِـــيـــلاً لهُ وأقـــومَ قِـــيـــلا

* * *

* عضو جمعية المنشدين اليمنيين، شارك في العديد من المهرجانات والفعاليات التي أقامتها الجمعية داخل الوطن وخارجه .

(٢٨٧)

مشرب: صلِّ يا ربي على احمد

الكلمات: القاسم بن محمد

اللحن: تراث صنعاني

المقام: بياتي

صَـــلِّ يـــا رَبـــي ربـي عـلـى احـــمـــد

مـحـمـد المحـبُـوب بَـاهِـي الجَـــمَـــال

دَام اللـه السُّـــرُور لـك يَـاعَـــريس يـا بَدر بـين البُـــدُور

فَـــرِّج الـهُـمُـوم مـولاي يا مُـفـرِج لِكُلِّ مَـهـمُـوم

واكـشِف الغُـمُـوم بِـهـل أتـى والمُـرسَـلات والرُّوم

من بِـهَـا يَقُـوم سِـواكَ يـا مَن أنتَ حَيٌّ قَـيـوم

جُـد بِمَـا نَرُوم يا غَـوث يا مُـوجِـد لِكُلِّ مَـعـدُوم

عَـجِّل الفَـرَج واجـعل لِعـبـدِك مِن لَدَيك مَـخـرَج

واقـبَل الحُـجَج ولا تُـؤاخِـذ مَـن إلـيك قَـد عَج

وارفَـع الـدَّرَج فـأنتَ أقـرَب مَن دُعِي وفَـرِّج

فـاز مَن قَـصَـد إلـى مَـلِـك فـي مُـلـكِـه تَـفَـرَّد

لـيـس لـه وَلَـد ولـم يَـلِـد كَـلاَّ ولـيـسَ يُـولَـد

الـصَّـلاة تَـدُوم عـلـى الـنَّـبـي فـي كُـلّ وقـت مَـعـلُوم
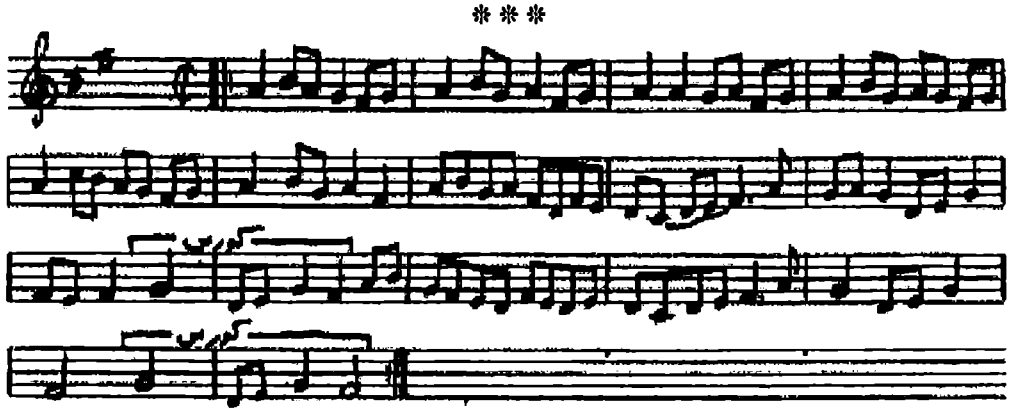
* * *

(٢٨٨)

مشرب: سيدُ السَّادات من مُضَرِ

الكلمات: الشيخ عبدالرحيم البرعي*

اللحن: أحمد محسن الأكوع**

المقام: بياتي

سيدُ السَّادات من مُضَرِ ... غَوثُ أهل البَدوِ والحَضَرِ

صاحب الآيات والسور ... منبع الأحكام والحكم

قمرٌ طابتْ سَريرَتهُ ... وسجاياه وسيرته

صَفوَةُ البَارِي وخيرَتهُ ... عدل أهل الحل والحرم

ما رأت عيني وليس ترى ... مثل طه في الورى بشرا

خير من فوق الثرى أثرا ... طاهر الأخلاق والشيم

جاوز السبع الطباق إلى ... قاب قوسين استمر على

وأحالته الحظوظ على ... سرُّ علمَ اللوحِ والقلمِ

قسماً بالنجم حين هوى ... ما المُعافى والسُّقيمُ سوا

فاخلع الكونين عنك سوى ... حُبَّ مولى العُربِ والعَجَم

وصلاة الله كل ضحى ... وسلامُ اللهِ ما بَرِحَ

جاوزوا ختماً ومفتتحا ... خير كنتم خير في القدم

** عضو جمعية المنشدين اليمنيين، انتخب أكثر من مرة لعضوية الهيئة الإدارية، شارك في العديد من المهرجانات والفعاليات التي أقامتها الجمعية داخل الوطن وخارجه.

المصطفى سيد الشرفا ذوا الوفا أعلى الورى شرفا
أحمد المختار والخلفا شهداء الله في الأمم
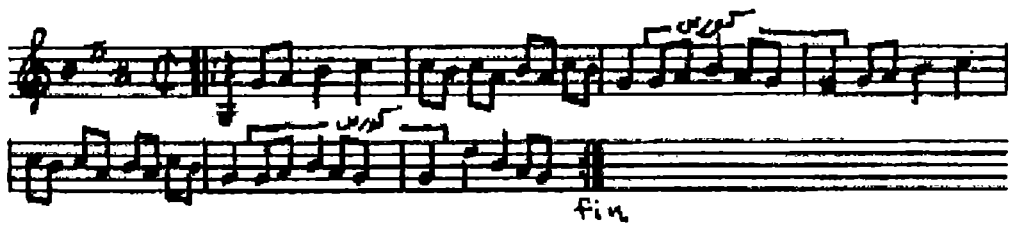
***

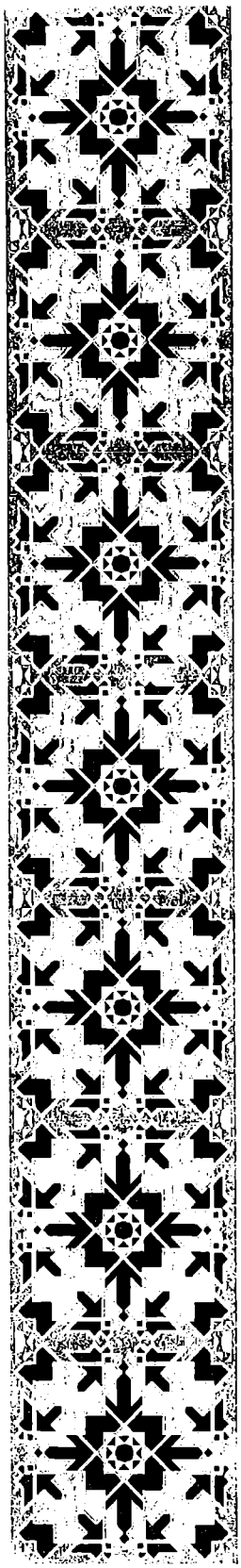

الزفة الصنعانية

(٢٨٩)

مشرب: صلِّ يا ربي على طه الحبيب

الكلمات واللحن: تراث صنعاني

المقام: سيكاه

صَلِّ يا ربي على طه الحبيب ... سيد كل النَّاس
من أزال الشكَّ عنَّا باليقين ... وآله هم خيار النَّاس

يا عروساً حُسنَهُ يَسبي العُقُول ... مهجتي مَرعَاك
كُلُّ من ينظر إلى حُسنَك يَقُول ... جَلَّ مَن أنشَاك

يا عروسَ البدرُ من حُسنَك يَغيب ... يا أجَلَّ النَّاس
كُلُّ مَن يَنظُر وقَد جَاكَ النَّصيب ... زَادَهُ إيمَانَ النَّاس

فَاقَ في الحُسنِ على الغُصنِ الرَّطِيب ... طَيِّبُ الأنفَاس
أحجَرَ الطَّيرُ وغَنَّى العَندَلِيب ... مُنشِدُ الأعرَاس

أرسَلَ الرَّحمنُ في عُرسَك رَقِيب ... مِن عُيُون النَّاس
جَلَّ مَن عَينُهُ عَلينَا لا تَغِيب ... حَارِسُ الرُّاس

جَلَّ مَن أنشَاكَ يا هذا الغَزَال ... فِتنَةٌ للبَشَر
وكَسَا خَدَّيكَ أنواعَ الجَمَال ... بالبَهَا والحُور

يا رَشِيقَ القَدِّ يا حَالي الدَّلال ... يا شَبِيه القَمَر
يا بَدِيعَ الحُسنِ مَالك مِن مِثَال ... في جَمِيع مَن حَضَر

لو تَبَـــــدى نوره في الغـــــسقِ قِـــــيل مَـــــا البَـــــدَرُ
فَـــــاقَ هذا النُّورُ شَـــــمسَ الأُفُقِ ولَـهُ الـفَـــــــخَـــــــرُ
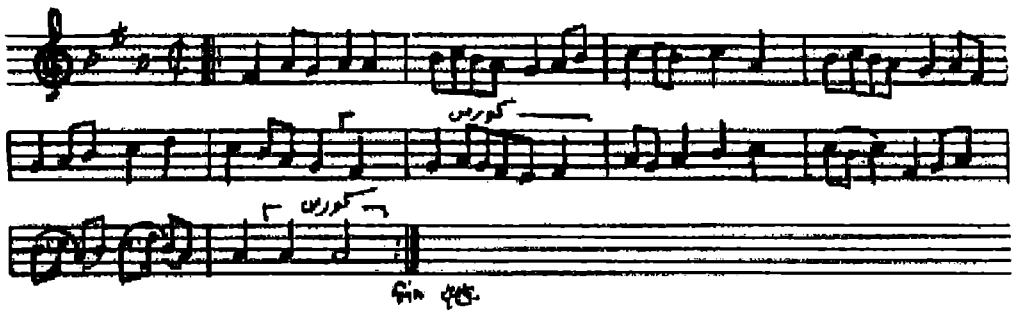
* * *

(٢٩٠)

مشرب: يا ذا الجلال منك الصلاة

الكلمات واللحن: تراث صنعاني

المقام: سيكاه

يا ذَا الجَـــلال مِنكَ الصَّـــلاه ... تَـغـــشَى النَّبي الطَّيبُ
بَدرُ الكَمـــــــــال وآلِـهِ ... مـــــا شَنَّتِ السُّـــحُبُ

يا حـــبَّـــذا عُـــرسُ غَـــدَى ... يَجلِي الهُـــمُـــومَ عَنِ الصُّـــدُور
قَـــد أشـــرَقَت فِـــيـــهِ المَحَـــاسِنُ ... بـالكَـواكِبِ والبُـــــــدُور

يا حُـــــسنَهَـــــا مِن لَيلَةٍ ... بالبِـــشـــرِ تَاهَت والسُّـــرُور
طَابَ الهَنا فِـــيـــهَـــا وزَالَ ... الهَمُّ عنَّا يا حُـــضُـــور

يـهـنَـاك يَـا بَـدرَ الـهُـــــــدَى ... عُـــرسَ الـهَـنَـا مَـــرُّ الدُّهُور
وتَـنَـال فـي هَـذا المَسَـــــــا ... أقـــصَى السَّـــعَـــادَةِ والسُّـــرُور

مـــا أجـــمَلَ الأحـــبَـــاب حَـــولَك ... يَـهـــتِـــفُـــوا دَامَ السُّـــرُور
وكـــذا الغَـــواني بالتَّـــهـــاني ... مُـــحـــجِـــرات مِن القُـــصُـــور

كـــــادَ العَـــــرِيس بأن يَكُون ... أمـــيـــر في هذا الحُـــضُـــور
ولِـذا أقُـــــــــولُ المَدحُ فـي ... عِـــزِّ الهُـــدى بَدرَ البُـــدُور

الدَّهرُ قَـــد أسـعَـــد بِلُقـــيَـ ... ـمَن بِـقَـلبي قَـــــد سَكَن
والليلُ قَـــد جَـــدَّد سُـــرورِ ... فـــاجـــتَلِي الظَّبيَ الأغَن

قُـــمـــري رَطيب اغـــيَـــد مَليح ... الحُـــسنُ فَـــتَّـــاكَ الفِـــتَن
مـــا في المِلاح يُوجَـــد مَـــثـــيله ... قَـطّ فـي أرضَ اليَـــمَـــن

يـا طَلعَـــةَ البَـــدرَ الكَمَـــال ... ويـا حُـــوَيـل الإبتِـــسَـــام
يـا اخُـــو الغَـــزَالـه والغَـــزَال ... والغُـــصن يـا عَـــذبَ الكَلام

زَيْنَ الشَّـــبَـــاب مـــا أجـــمَلك ... فـي الحُـــسنِ مَـن ذا يَعـــدلك
جَلَّ الذي قَـــد جَـــمَّلك ... ويـا لمَحَـــاسِن كَـــمَّلك

مَـــبـــرُوك يـا أحلى عَـــرِيس ... بِـوصلِ مَـن جَـــمَـــالك أنِـيس
يبـــقَى مَـــعَـك نِعَم الجَلِيس ... فـي أُســـرَتَك شِـــبـــه المَلاك

بَـدرٌ حَـلـى مَـنـطِـقُـــهُ ... وفـي الحَـــشَـى مَـــسكَـنُـهُ
نَـعَـم نَعَم شَـــا اعـــشـــقُـــهُ ... شَـــاهِـر عـلـى رَغَـم المَـلا

جَـــمَـــالُـهُ لا يُـوصَـفُ ... قَـــد نَـالَ مِـنـهُ يُـوسُـفُ
الشَّـــمسُ مِـنـهُ تَـكـسِـفُ ... والبَـــدرُ وَلّى خَـــجِـــلا

وخِـــتَـــامُـــهَـــا صَلُّوا على ... أزكَـى الـبَـــرَايَـا فـي المَـلا
مـــحـــمـــدٍ عـــالي العُـــلا ... مَـن لـم يُـصَلِّ عـلـيـــه هَـلَك

* * *

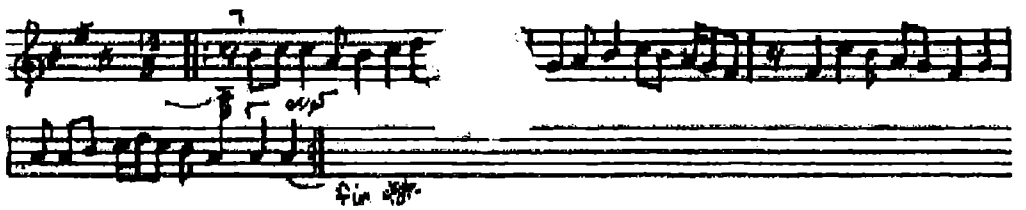

(٢٩١)

مشرب: صلاة ربي كل حين

الكلمات واللحن: تراث صنعاني

المقام: راست

صَـــــــــــلاةُ رَبِّـي كُـلَّ حِـينٍ ... مـــــــــــا جَـنَّ الـظَّـلام
عـلى شَـــــــفِـــــــيعِ المُذنِبِين ... والآل الـــــــــكِـــــــــرام

يـــــا بَـــــرقَ وادي الأبـــــرَقَـــــين ... هَـيَّـــــــجتَ الـغَـــــــرام
ذكَّـــــرتَني بالرَقـــــمَـــــتَين ... سُـكَّـان الخِـــــيَـــــام

واجـــــرَيت مِن أجـــفَـــان عَـــيني ... مـــــا يَحكِي الـغَـــمَـــام
فـــاقـــرِئ عَـــريض الجَـــاه عَنِّي ... جَـــــزِيل الـسَّـــــلام

واســـاجِـــعَـــه فَـــوقَ الغُـــصُـــون ... عَـن تِـلـكَ الأكَـــــــــام
أســـهَـــرتَني واحـــرَمت عَـــيني ... لـــــذِيـــــذَ المَـــنَـــام

هيَّـــا اســـرِجُـــوا له ألف شَـــمـــعَـــه ... في عُـــــرسِـــــهِ الرَّوعَـــه
وبارِكُـــوا له يا شَـــبَـــاب جَـــمـــعَـــه ... في لَـيلَـةِ الجُـــمـــعَـــه

يا غُـــصن مَـــايِس يا قَـــمَـــر مُـــصَـــوَّر ... فـي جِـنـدِس الـفَـــــــــينَـان
جَلَّ الذي أنشَـــاك كَـــذا وصَـــوَّر ... يا فَـــاتني سُـــبـــحَـــان

أحَبُّونَا لوَجه الله حَقّاً ... على مَرضَاته تحيا وتَفنَى
وعنهُم فارضَ يا رَبَّ البَرايَا ... فهم أهلُ لجودكَ وارضَ عَنَّا
حدانا أيّما شَوقٌ حثيثٌ ... فيا لله من بيْدٍ قَطعنَا
وكم من رَاسيات شَامخات ... صَعَدنَا في ذُراهَا وارتَفَعنَا
على اسم الله في صَحبٍ كرامٍ ... بروض الشامة الغراء عشنا
قضيناهَا سُويعَات عِذَابَا ... فحيّا اللهُ أقواماً حَبَبنَا
ألا يا شامةَ الأحبَاب إنّا ... وَفَيْنَا للكرام بِمَا وَعَدنَا
أقمنَا في ظِلالٍ وارفَات ... ثَلاثاً ثُمَّ ودَّعنَا وقُمنَا
لنا أهلٌ وأحبَابٌ كرامٌ ... وآباءٌ على البِر انتَظَمنَا
وشيخُ العارفينَ مُحبُّ طَهَ ... إمامُ المادحينَ بكُلِّ مَعنَى
ويا لله من نَفحٍ أَريجٍ ... شَذيٍّ في رُبَاهُم قد نَشَقنَا
ويا لله من سَاعَات أُنسٍ ... قَضَينَا لَيتَ أنَّا ما افتَرَقنَا
حُداةٌ في فُؤادي والتِيَاعٌ ... وأشواقٌ وأنغامٌ عَزَفنَا
فَلي في حَيِ عنتَرةٍ رِجالٌ ... فهُم من أرجحِ الإخوان وَزنَا
أراهُم في انتظارٍ واشتِياقٍ ... وسربٌ من رَسَائلهم أتَتْنَا
فطارَتْ أنفُسُ الأحبَابِ شَوقاً ... حُداةَ العِيسِ إنَّ القلبَ مُضنَى
أرَاهَا تَقطَعُ البيدَاءَ وثباً ... وتَرقَى فَدفَداً منهَا وحَزنَا
لأرواحِ المحبينَ انجِذَابٌ ... وتَحليقٌ إذا مَرَّت بِمَغنَى
أمَا للعِيسِ إلهَامٌ وحِسٌّ ... تأمَّلنَا دَعوهَا فاقتَنَعنَا
وحثَّتْ نحو عَنترةٍ خُطَاهَا ... على هامِ الرُّواسي أنزَلتنَا
أنَاخَت في ظِلالٍ وارفَات ... عجيبٌ أمرُهَا لم تَشكُ وَهنَا
ولِمْ لا وهيَ قد مدَّت جِرَانا ... ونَالتْ بالتَّلاقي كُلَّ مَعنَى
إذا عُدَّ الرجالُ فمَنْ سِواهُم ... نُفُوسٌ بالمعَالي قد شُغِفنَا
عبيدُ الله أتباعٌ كرامٌ ... لطه إيْ وَرَبِّي مَا ابتَدَعنَا
رسولُ الله للدُّنيا إمَامٌ ... فأنَّى يَذهبُ الحَيرانُ أنَّى
وأنَّا يَنتَمِي أتباعُ طه ... فمَا والله عَن يُمنَاهُ حِدنَا
عليه اللهُ في الآصَالِ صلَّى ... دَواماً ثم بالتَّسليم ثَنَّا
وآلٍ ثم أصحَابٍ كرامٍ ... مع الأتبَاعِ مَا صَبَّ تَغَنَّى

* * *

(١٩٨)

قصيدة هنيئاً وطُوبى لامْرىءٍ طابَ مَسعَاهُ* (حكمي)

للعلامة: إسماعيل بن صلاح الأمير**

ووزنها: من البحر الطويل

كتب الإمام البدر محمد بن إسماعيل الأمير* إلى والده من ظفير حجة عند عزمه للحج في سنة ١١٣٢هـ قوله :**

أبثُّكَ أنّي مـا وجـدتُ مـشـقَّـةً ... ولم أرَ في الأسـفـارِ مـا كنتُ أخـشـاهُ

ومَن ركِبَ الأشـواقَ لم يَرَ شُـقَّـةً ... وإن عَـطَـبَتْ في كُلِّ نَجـدٍ مَطايَاهُ

ومَن كـانَ ذكـرُ اللهِ زادَ رَحـيلِهِ ... كَـفـاهُ عن الزادِ المجـازي واغناهُ

ومن كـانَ بيتُ اللهِ غـايةَ هَمِّـهِ ... فطُوبى لهُ إن نَالَ مَـا يَتَـمَنَّاهُ

فـيـا ليتَ شِعري هل أُنَادِيهِ مُحْرِماً ... بلبـيكَ رَبّاً ليسَ يَغـفـرُ إلا هُو

وهل ليَ بالبـيتِ العـتـيقِ وركنِهِ ... طوافٌ وتقـبـيلٌ ومـسحُ مُـحَـيَّـاهُ

وفي عَـرَفَـاتٍ هل أرانيَ واقِـفـاً ... لدى صَـخـراتٍ فـازَ من كُنَّ مـأواهُ

وهل يقـبلُ الرحـمنُ حَـجِّيَ قَـائلاً ... مَـسَـحْنَا عَنِ العـبـدِ المُسيءِ خَطَايَاهُ

فـجُـودوا علينَا بالدُّعـاءِ تفـضُّـلاً ... وقـولوا أسـيرُ الشَّـوقِ في حِـفظِ مَـولاهُ

فأجاب عليه والده بهذه القصيدة :

هنيـئاً وطُوبى لامْـرىءٍ طابَ مَـسعَـاهُ ... إذا قَـصَـدَ البـيتَ العَـتـيقَ ومَـسْـعَـاهُ

ولا غَـرْوَ أن تُطوى لَهُ شُـقَّـةُ النَّوى ... وقـد كـانت الأشـواقُ فـيـهـا مَطَايَاهُ

هنيـئـاً مـريئـاً غـيـرَ دَاءٍ مُـخَـامِـرٍ ... لكُم فلقـد نِلتُم من السُّـؤلِ أقْـصَـاهُ(١)

بَلَغـتُم إلى البـيتِ المعظمِ شَـأنُهُ ... فَطُفتُم بِهِ سَـبـعـاً كَـمَـا شَـرَعَ اللهُ

وصلَّيـتُمُ خَلفَ المقـامِ تَذلُّلاً ... لَهُ فـتـسنَّمتُم مِنَ الفـضلِ أعـلاهُ(٢)

---

* أكثر من اشتهر بحفظها وأدائها، الأستاذ المنشد عبدالله حسين أحمد الحمامي، أحد مؤسسي جمعية المنشدين اليمنيين، من مواليد صنعاء سنة ١٩٤٦م، رغب في الإنشاد حتى أصبح من أشهر منشدي صنعاء، يمتلك صوتاً جهورياً متميزاً، حفظ أكثر قصائد الإنشاد من الأستاذ محمد الحاوي، الملقب بـ(البشاء)، وتتلمذ على يديه الكثير من المنشدين.

** تقدمت ترجمته في القصيدة رقم (١٠٤). *** تقدمت ترجمته في القصيدة رقم (٦٠).

(١) داءٍ خامرك : بمعنى أصابك وغيّرك عن حالك . (٢) تسنَّم الشيء : أي وصل إلى أعلاه.

لـك فـي الخُـــــدَيـد الـوَردِي المُعَـطَّـر أنـهَـــــــار فـي نِـيـــــــرَان
اليَـــوم يقـــبَـل عُـــذر مَن تعـــذَّر مِـن حُـــــسنَك الفَـــتُّـــان
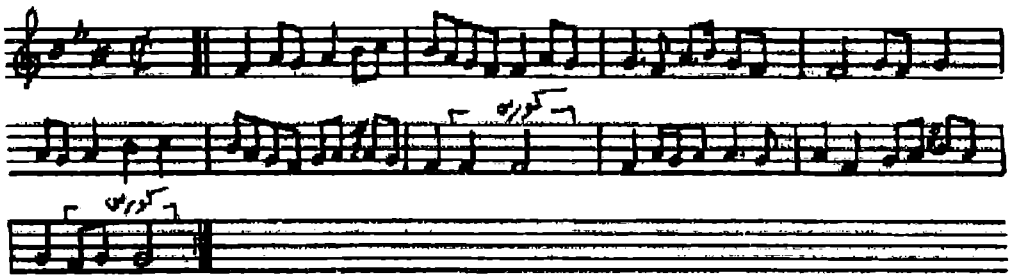
* * *

(٢٩٢)

مشرب: صلّى الرحمن

الكلمات واللحن: تراث صنعاني

المقام: حُسيني

صَلَّى الرحـــمن على المختـــار خَـــيـــرِ الأخـــيـــار العَـــدنَانِ
وآله الـفـــتـــيَـــان

لاحَتْ عَـــلامَـــاتُ السُّـــرُورِ المُقْـــبِلِ وَتَبَـــيَّنَتْ لِلنَّاظِرِ المُتَـــأمِّلِ
وَفَـهِـمتُ مِنْ سَجعِ الطُّيُورِ مَـعَـانِيـاً دَلَّتْ عَـلـىَ إدراكِ كُـلِّ مُـــؤَمِّلِ
وَسَـــرىَ نَسِـيمُ اليُـمْنِ فِي أرضِ المُنَى مَـــسْـرَى مُـحبٍّ فِي الدُّجَى مُـتَطفِّلِ
فَـكـأنَّـمَـــا طَـيـفٌ أتَـانِـي زَائِـراً بَعـــدَ المطال وَلَـيـتَـــهُ لَـمْ يَمطلِ
أمـسَى يُعَـاطِينِي الحَـديثَ وَيَنثَنِي كَـالغُـصنِ لاعَـبَـهُ نَسِيمُ الشَّـمْـأَلِ
وَيَقُـــولُ لِي: أنَـسِـيتَ أيَّامَ الحِـمَى وَلَذِيذَ عَـيـشِكَ فِي الزَمَـانِ الأولِ
فَـأجَـبـتُـه هَيـهَـاتَ يَا ظَبْيَ اللِّوَا مَـا القَلبُ عَنكَ وَإنْ هَجَـرْتَ بِمَنسَلِ
مَـهـمَـا نَسِيتُ، فَلستُ أنسَى جِيرَةً كَـانُوا وَكُنَّا حَـولَ دارة جَلْجَلِ
فِـيـه غَـزَالٌ طَالَمَا غَـازَلتُـهُ حَـولَ الحِـمَى وَأطلتُ فِـيـه تَغَـزُّلِي
وَجَـنَـيـتُ مِـنْ وَجَـنَـاتِـه زَهرُ الرُّبَـا وَرَشَـفْتُ مِنْ فِـيـه رَحِـيقَ السَّلسَلِ
قَـدْ أشرَقَتْ مِنْ وَجهِـه شَمسُ الضُّحَى مِـنْ تَحتِ لَـيلٍ مُـدلَـهِمٍ أليَـلِ
وَيَمِـيسُ فِي حُلَلِ الحَـرِيرِ كَـأنَّهُ غُـصنٌ تَمَـايَلَ فِي كَـثِيبٍ أهيَلِ
يَـرنُو بِألحَـاظٍ إلِيَّ فَـوَاتِرٍ تَسـبِي القُلُوبَ تُذِيبُ صُمَّ الجَندَلِ
وَإذَا تَبَـسَّمَ عَنْ جَـوَاهِرَ ثَغـرِهِ بَرَقَتْ كَـبَـرقِ العَـارِضِ المُتَـهَلِّلِ
سُـبـحَـانَ مَن أعطَاهُ فِي الحُسنِ المُنَى وَسِـوَاهُ فِي أوصَـافِـه لَم يَكمُلِ
كَمْ لَيلَةٍ نَادَمـتُـهُ فِـيـهَـا عَلَى صَـوتُ الهِـزَارِ مُـجَـاوِباً لِلبُلبُلِ
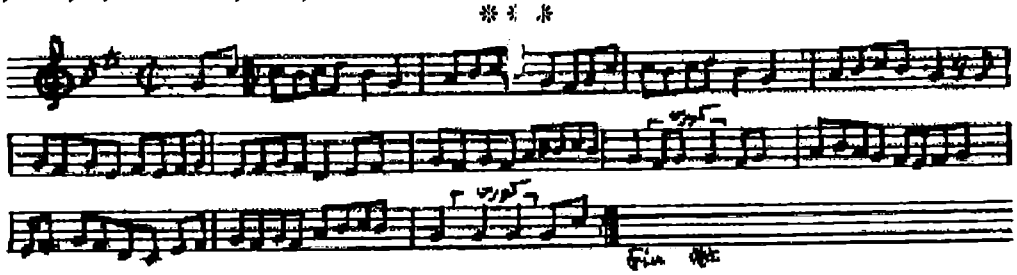
* * *

(٢٩٣)

مشرب: أزكى صلاة الله تغشى الرسول

الكلمات واللحن: تراث صنعاني

المقام: بياتي

أزكَى صَـــلاةِ اللهِ تَغـــشَى الرَّسُـــول ثُمَّ الوَصِي وابنَيـــهِـمَـــا والبَـــتُـــول

بَاتَ سَـمِـيـري والبَـرَايَا هُجُـود بَدرٌ تَجَلَّى في ليـالي السُّـعُـود

مـا كـانَ أحلى سَـمَـري عندَهُ حـتى كـأنِّي في جِنَانِ الخُلُود

لُقلتي في خَـدِّهِ جَنَّةٌ مَـحـفُـوفَـةٌ بالنَّارِ ذَاتِ الوَقُـود

لَهُ سُـيـوفٌ طالما سَلَّهَـا مِن لَحظِهِ يَحـمي وُرُودَ الخُـدُود

يا مُـوقِـد النَّارَ بِقَلبي مـتى تُطفِي لَظَاهَا بِرِضَـاب بَرُود

وَيلي مِن المسـواكِ مَـا بَالُهُ إلى ثَنَايَاكَ كَـثِـيـرُ الوُرُود

يَسـعـدُ مِن دُوني بما يَشـتَـهِي ويستَـقي مِن فَـاتِني وهُو عُـود

قـد كُنتُ أُولَى مَن أرَاكِ الحِـمَى بالرُّشفِ لو أنَّ بخـيـلاً يَجُـود

أو لو قـضى بالعـدلِ مـا بيننا قَـاضٍ وقَـامت لي عليـه شُـهُـود

كَم مِن قَـتِـيلٍ بسـيـوفِ الهـوى وكَم أسـيـرٍ مُـوثَقٌ بالقُـيُـود

عَـجِـبتُ مِن ظَبيٍ غَـرِيرٍ إذا رَنَا بعـينيـه يَصـيـدُ الأُسُـود

بديعُ حُـسنٍ لو دَعَـا مَـيـتـاً أجـابَ مِن بَينِ تُرابِ اللُّحُـود

سـبـحـانَ مَن صَـورهُ فِـتنَة لخلقـه وهو الرَّحِـيمُ الوَدُود

***

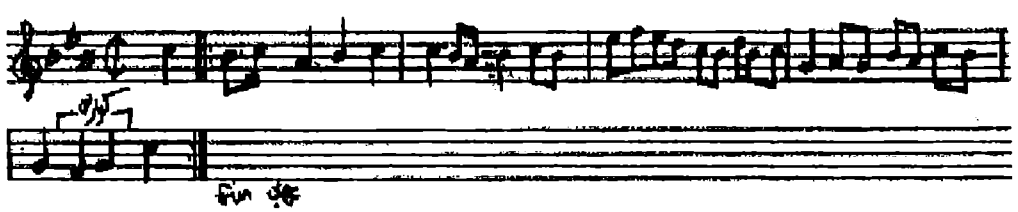

(٢٩٤)

مشرب: صلِّ يا ربي دوام

الكلمات واللحن: تراث صنعاني

المقام: نهاوند

صَـــلِّ يـــا ربـــي دَوَام ... على مـحـمـد أحـسنِ الخُلُقِ
وآلِـه الـغُـرِّ الـكِـرَام ... مَـن هَـدَونَـا لأوضَـحِ الـطُـرُقِ

قِـف عـلـى بـابِ الـسَّـلام ... نحـو لَيلى عَـذبَةَ المَنطِقِ
واقـرِهَـا عَـنـي الـسَّـلام ... يـا رَسُـولي واحكِمِ المَنطِقِ

جِـيـرةَ البـيـتِ الحَـرَام ... يـا مُـنَايَـا جِـيـرةَ الأبـرَقِ
صَـيِّـرُوا نَـومِـي حَـرَام ... وأحلُوا الشَّـيبَ في مَـفـرَقي
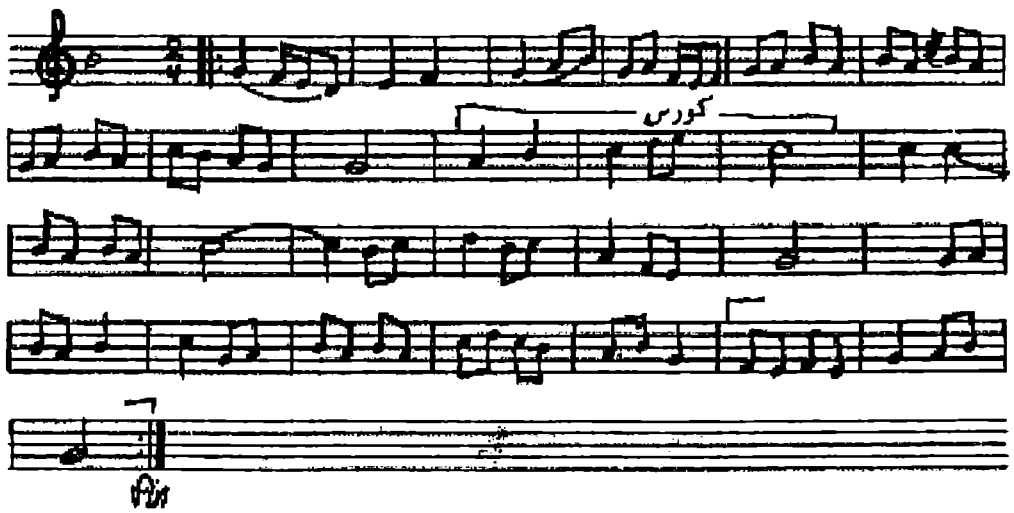
* * *

(٢٩٥)

مشرب: صلوا على من جاءنا بالبينات

الكلمات واللحن: تراث صنعاني

المقام: بياتي

صَلّوا على مَن جَـــاءنا بالبـــينات ... المصطفى مـــحـــبـــوبَنَا
من خـــصَّـــهُ الله بالجُـــرُز والذّارِيَات ... وآلِـــــهِ كُـــلُّ المُـــنَـــى

لمن خـــيـــامٌ وقـــصـــورٌ عَـــالِيَـــات ... أنـــوارُهَـــا لاحَـــت لَـــنَـــا
مِن دُونِهَـــا البِـــيضُ الرِقَـــاقُ المُرهَفَـــات ... الخـــيـــلُ تَجـــزَعُ والقَـنَـا

أينَ الصِّنَاديد المَقَـــاديم النُّـــبَـــات ... وأينَ مَـن يَـهـــــوى الـفَـنَـا
يقـدم ويطعَن في الصُّـدُورِ العَـالِيَـات ... مَـن شَـــــا الغِـنَى ذاقَ الـعَـنَـا

ولا يَنَالُ القُـــرب غَـــيـــرَ الصَّـــالحِين ... هذا مـــحـــقُّـق يـا فَـــلان
ليسَ الفَـــتى مَن يَدَّعي بالسَّـــالِفَـــات ... إنَّ الفَـــتى مَـن قَـــال أنـا
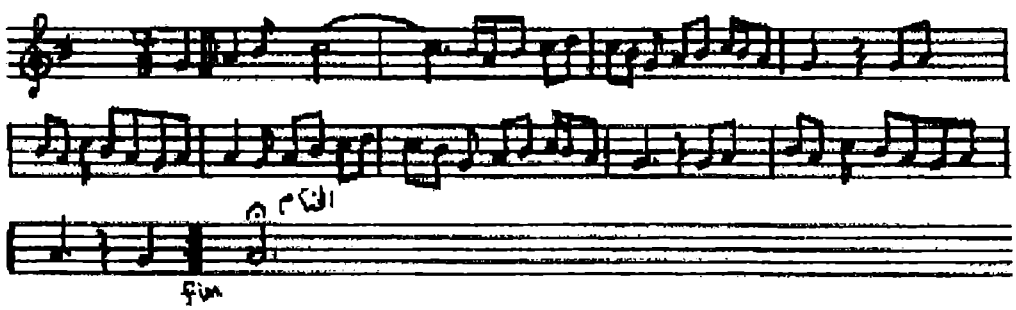
***

(٢٩٦)

مشرب: صَلاةُ اللهِ تَغشَاك

الكلمات واللحن: تراث صنعاني

المقام: نهاوند

صَـــلاةُ اللهِ تَـغـــشَـــاك ... واسَـــاقِي الحَـــوض يَومَ النُّشُـــور
مَـع تَـسـلِـيـم مَـــــولاك ... والآل الـكِـرَام الـبُـــــدُور

قـــــسم بـالـلـه مـــــولاك ... هو العَـــالِم بما في الصُّـــدُور
لقـــد طابَت سَـــجَـــاياك ... وتَمَّت لَك جـــمـــيع الأُمُـــور

نجـــوم الليل تَشـــهَـــد لك ... بـــأنَّـــك بَـــدر بـــين المِـــلاح
وهـذا التَّـــيـــه يَصلُح لَك ... تبـــخـــتَـــر مَـــا عَليك مِن جُنَاح

جـــمـــيع النَّاس مِن حَـــولَك ... وهُم أهل الوَفَـــا والسَّـــمَـــاح
وهـذا الجَـــمع مِـن أجلَك ... يُهنُّوك بالمَسَـــا والصَّـــبَـــاح

نَعَم يَحـــسُن قِـــيَـــامي ... إذا دَار ذِكـــر سَـــيـــدَ المِلاح
فـــقـــد طَاب لي غَـــرَامي ... بِحُـــبِّـــه مـــا عليْ مِن جُنَاح

ويَـنـلُح لـي هُـيَـــــامي ... بِذِكـــرِه في المَسَـــاء والصَّـــبَـــاح
ودَع عَـنـي مَـــــلامِـي ... فَـعِـشـقِي جِـدّ مـا هُو مِـزَاح

عـلـى العَـــــين والرَّاس ... قِـــيـــامِي لَك وفي خِـــدمَـــتَك
وإن عـــــادَونـي النَّـاس ... ولامُـــونـي على عِـــشـــقَـــتَك

لأنَّـك طَـيـبَ الأنـفَـــــــــاس وأنس القَلب فـي حَـــــضـــــرَتَك
بِـذِكـــــــــــرك زَال ظُـلـمِـي ولاح لـي فـي هَـواك الـفَـــــــلاح

صَـــــــلاتـي مَـع سَـــــــلامـي على المُخـتَـــار مـــا البَـــرق لاح
مـــــــع الآلِ الـــــــكِـــــــرَامِ نُـجُـــــوم الأرض أهـل الصُّـــــلاح
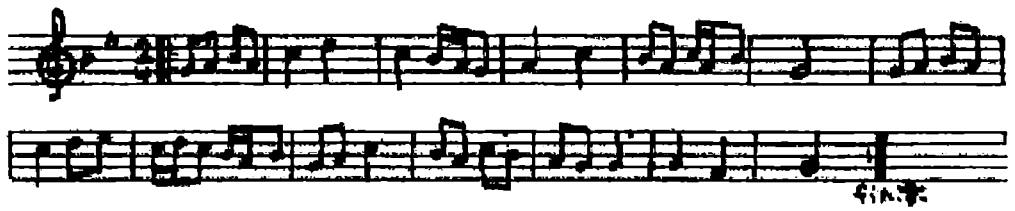
* * *

(٢٩٧)

مشرب: صَلَّى إلهُ السَّمَا

الكلمات واللحن: تراث صنعاني

المقام: سيكاه

صَلَّى إلهُ السَّمَا ... على الذي حَازَ الجَمَالَ الاسنَى
طه الذي قد سَمَا ... والآلِ ما طَيرَ الغُصُونِ غَنَّى
صلوا عليه وآله تسليما

عزِّي(١) الله يسرُّك ... أنا وأحبَابَك جِينَا لأجلك
والسُّعد قد أتى لَك ... وبَدر عُرسِك بالحَلا أضَا لك

عَرِيس الله يسرُّك ... ما دُمت بالله الكَرِيم وَاثِق
ما قَطْ شَي يضرُّك ... ما دُمت في حُسن الظُّنُون صَادِق

حُفُّوه بالأمَاني ... وقدِّمُوا لعَرِيسنَا التُّهَاني
فهو البَدرُ اليَمَاني ... سيلتَقي بأجمَلِ الغَوَاني

الله يديم السُّرُور ... وتجتَمِع بالبَدر فَائق النُّور
في عَاليَات القُصُور ... وتكتَسِي مِن غَيهَبَان دَيجُور

أعلى الإله قدرَك ... يا مُقتَدِي بسيِّد الخَلائق
ولا يَزال عُرسَك ... بالسُّعد والإقبَال لَك مُوافِق

---

(١) ابتكر أهل صنعاء ألقاباً يطلقونها على الأسماء من باب الإحترام والتقدير ومن هذه الألقاب العزي ويطلق على إسم (محمد)، الصفي ويطلق على اسم (أحمد)، والفخري ويطلق على إسم (عبدالله)، الوجيه ويطلق على كل اسم مضاف إلى اسم من أسماء الله غير لفظ الجلالة كـ (عبدالرحمن، عبدالعزيز،...)، العماد ويطلق على اسم (يحيى)، والجمالي ويطلق على اسم (علي)، الشرفي ويطلق على اسم (حسن أو حسين)، و الضياء ويطلق على كل اسم غير الأسماء السابقة مثل (إبراهيم، صالح، سامي، ....).

(٢٩٨)

مثرب : طَلَعَ البَدرُ عَلينَا

الكلمات واللحن : تراث صنعاني

المقام : سيكاه

طَلَـــعَ البَـــدرُ عَلينَـــا ... مِـــن ثنِيَّـــاتِ الـــوَدَاعِ

وجـــبَ الـــشُّكرُ علينَـــا ... مـــا دَعَـــا للهِ دَاعِ

حبَّـــذا عُـــرسٌ جَمِيـــلُ ... نُـــورُهُ في الكَـــونِ يَـــصعَد

عمَّنَـــا كُـــلّ نَعِـــيمِ ... وبلغنَـــا كُـــلَّ مَقـــصَد

وسَـــمِعنَا بـــسُرُورٍ ... مُحجِـــرَاتٍ تَتَـــردَّد

وسَـــمِعنَا باشـــتِيَاقٍ ... بُلبُـــلَ الأفـــرَاحِ غَـــرَّد

طَرفُـــهُ الفُتَّـــاكُ فِينَـــا ... كَـــم قُلـــوبٍ يتَـــصَيَّد

وجَهُـــهُ نُـــورٌ ونُـــورُ ... ثَغـــرُهُ دُرٌّ مُنَـــضَّد

عُرسُـــكَ البَـــاهِي جَمِيـــلُ ... فَتَهَنَّـــى يـــا مُمَجَّـــد

جَـــلَّ مَـــن أنـــشَى وصَـــوَّر ... إنَّـــهُ في الحُـــسنِ مُفـــرَد

أذِنَ المَـــولى وقَـــدَّر ... وجمـــع والـــدَّهرُ أســـعَد

فَتَهنَّـــى في حُبُـــورٍ ... وسُـــرُورٍ يتَجَـــدَّد

مُـــذهَب الخَـــدّ المُعنَبَـــر ... لا بـــس الثَّـــوب المُعَـــسجَد

شُـــفتُهُ الليلـــه تَخطَّـــر ... كـــالقَمَر والحُـــور تُـــشهَد

ووصَـــل لا وســـط منظَـــر ... وَتَـــأوَّى وَتَـــأوَّد

قُلـــت: لـــه لا أيـــن يـــا اسمَـــر ... قـــال: أنظُـــر مُـــذهَب الخَـــدّ

قُلـــت: لـــه بـــالطَّرف أم ... بالقَلـــب أم بـــالفَمِّ واليَـــد

إن قَلـــبي وضَـــمِيري ... طَـــاهِرٌ واللهُ يَـــشهَد

وصَـــلاةُ اللهِ تَغـــشَى ... سَـــيِّد الرُّســـلِ محمـــد

وعلـــى آلٍ وصـــحبٍ ... مـــا شَـــدَى الطَّـــيرُ وغَـــرَّد

(٢٩٩)

مشرب : مرحباً مرحباً بِبَدرِ التَّمَام

الكلمات واللحن : تراث صنعاني

المقام : بياتي

مرحبـــاً مرحبـــاً ببَـــدرِ التَّمَـــامِ ... يـــا هِـــلالاً بَـــدَا بِجُـــنَحَ الظَّـــلامِ

حبَّـــذا مجلـــسٌ وعـــرسٌ جميـــلٌ ... أشـــرقَ الكَـــونُ بـــالوُجُوهِ المُـــضِيَّه

مجلـــسٌ تَمَّـــتِ المَحَاسِـــنُ فِيـــهِ ... وعليـــه الـــسُّرُور ألقَـــى حُلِيَّـــه

إن هَـــذا المَقَـــامَ أضـــحَى مُرِيحـــاً ... وقُلُـــوبُ الجَمِيـــعِ فِيـــهِ هَنِيَّـــه

جَمَـــعَ اللهُ شَـــملَنَا بِـــسُرُورٍ ... فَلَـــهُ الحمـــدُ بُكـــرَةً وعَـــشِيَّه

يـــا ضُـــيُوفَ العَـــرِيسِ أهـــلاً وســـهلاً ... وسَـــلاماً لَكُـــم وألـــفَ تَحِيَّـــه

مَرحَبـــاً بالـــضُّيُوفِ أهـــلاً وســـهلاً ... هكـــذا هكـــذا الوَفَـــا والحَمِيَّـــه

أيُّهـــا الـــشَّهمُ والعُـــرُوسُ المُفَـــدَّى ... أنـــتَ فِينَـــا الأمِـــير ونَحـــنُ الرَّعِيَّـــه

قـــد أتينَـــاكَ حَـــامِلينَ التَّهَـــاني ... كَعُقُـــودٍ في جِيـــدِ خُـــوذٍ بَهِيَّـــه

فَتَهَنَّـــى بَلَغْـــتَ مـــا تَتَمَنَّـــى ... بفَتَـــاةٍ أصِـــيلَةٍ يَمَنِيَّـــه

بـــارَكَ اللهُ فِيكُمَـــا ولتَعِيـــشَا ... في سُـــرُورٍ وفَرحَـــةٍ أبَدِيَّـــه

والـــصَّلاه والـــسَّلام تَغـــشَى خِتَـــامَ ... الرُّســـلِ والآلِ بُكـــرَةً وعَـــشِيَّه

(٣٠٠)

مشرب : مرحَباً يا نُورَ عَيني

الكلمات واللحن : تراث صنعاني

المقام : سيكاه

مرحَبـــاً يـــا نُـــورَ عَـــيني ... مرحبـــاً جَـــدَّ الحُـــسَين

أشـــرقَ البَـــدرُ عَلينَـــا ... فاختَفَـــت مِنـــهُ البُـــدُور

مِثـــلُ حُـــسنك مـــا رَأينَـــا ... قَـــطُّ يَـــا وَجـــهَ الـــسُّرُور

أنـــتَ شَـــمسٌ أنـــتَ بَـــدرٌ ... أنـــتَ نُـــورٌ فَـــوقَ نُـــور

أنـــتَ إكـــسِيرٌ وغَـــالي ... أنـــتَ مِـــصبَاحُ الـــصُّدُور

يـــا حَبـــيبي يـــا محمـــد ... يـــا عَـــروسَ الخَـــافِقَين

يـــا مُؤيَّـــد يـــا مُمَجَّـــد ... يـــا إمَـــامَ القِبلَـــتَين

مـــن رَآى وجهَـــك يُـــسعَد ... يَـــا كَـــرِيمَ الوَالِـــدَين

حَوضُـــكَ الـــصَّافي المُبَـــرَّد ... وِردَنَـــا يَـــومَ النُّـــشُور

والغَمَامَـــه لَـــك أظلَّـــت ... والمَـــلأ صَـــلَّى عليـــك

وأتَـــاكَ العُـــودُ يَبكِـــي ... وتَـــذَلَّل بـــينَ يَـــدَيك

واســـتَجَارَت يـــا حَبـــيبي ... عِنـــدَكَ الظَّـــبي النَّفُـــور

عِنـــدمَا شَـــدُّوا المَحَامِـــل ... وتَنَـــادَوا للرَّحِيـــل

جِئـــتَهُم والـــدَّمعُ سَـــائل ... قُلـــتُ قِـــف لـــي يـــا دَلِيـــل

أتَحمِـــل لـــي رَسَـــائل ... حَـــشوُهَا الـــشَّوقُ الجَزِيـــل

نَحَـــوَ هَاتِيـــكَ المَنَـــازِل ... بالعَـــشِّيَةِ والبُكُـــور

سَـــعِدَ عَبـــدٌ قَـــد تَمَلَّـــى ... وانجَلَـــى عَنـــهُ الحَـــزين

فِيـــكَ يَـــا بَـــدرُ تَجَلَّـــى ... فَلَـــكَ الوَصـــفُ الحَـــسِين

لـــيسَ أزكـــى مِنـــكَ أصـــلاً ... قَـــطُّ يَـــا جَـــدَّ الحُـــسَين

وعليـــك اللهُ صَـــلَّى ... دَائمـــاً طُـــولَ الـــدُّهُور

❖ ❖ ❖

المـــــ فهرس ـــراجع

اســـم الكتـــاب	المؤلف أو المحقق	دار النشر	رقم الطبعة
هجر العلم ومعاقله في اليمن	إسماعيل بن علي بن حسين الأكوع	دار الفكر المعاصر	الأولى
نزهة النظر في رجال القرآن الرابع عشر	محمد بن محمد بن يحيى زبارة	مركز الدراسات والأبحاث اليمنية	الأولى
	تحقيق / محمد بن يحيى زبارة		
نبيل الوطر	محمد بن محمد بن يحيى زبارة	دار الكتب العلمية	الأولى
	تحقيق / عادل عبد الموجود ـ علي معوض		
سقط الزند	ديوان أبي العلاء المعري	دار مكتبة الحياة	الأولى
المجموعة النبهانية	يوسف بن إسماعيل النبهاني	دار الفكر	
مجموع بلدان اليمن وقبائلها	محمد بن أحمد الحجري اليماني	وزارة الإعلام والثقافة	الأولى
	تحقيق / إسماعيل بن علي الأكوع		
نشر العرف لفضلاء اليمن بعد الألف	محمد بن محمد يحيى زبارة	دار الأدب – مركز الدراسات والبحوث	الثانية
مختار الصحاح	محمد بن أبو بكر الرازي	مطبعة مصطفى الحلبي – مصر	
عنون الشرف الوافي	إسماعيل بن أبي بكر المقري	دار الروائع	الأولى
القاموس المحيط	مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزبادي	مؤسسة الرسالة	الأولى
الشوقيات	أحمد شوقي	دار اليوسف	
زهر البستان في مخترع الغريب من الألحان	جابر أحمد رزق	وزارة الإعلام والثقافة	الأولى
	تحقيق / عبد الله الرديني		
سفينة الأدب والتاريخ	محمد بن عبد المعمري	دار الفكر المعاصر – دار الفكر	الأولى
	تحقيق / أ.د. حسين بن عبد الله العمري		
ديوان وادي الدور	القاضي / علي العنسي	دار العودة – دار الكلمة	الأولى
	تحقيق / يحيى بن منصور بن نصر		
ديوان الشافعي	الإمام: أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي	مكتبة الإرشاد	الثانية
	تحقيق/د. محمد عبد المنعم خفاجي		
ديوان الشهاب الثاقب السامي على مراتب الكواكب	أحمد بن حسين الرقيحي	مركز الدراسات اليمنية	الثانية
	تحقيق / أحمد عبد الرزاق الرقيحي		
ديوان ترجيع الأطيار بمراقص الأشعار	عبد الرحمن بن يحيى الآنسي	دار الكلمة	الثانية
	تحقيق / عبد الرحمن الإرياني – عبد الله الأعبري		
نفحة اليمن فيما يزول بذكره الشحن	أحمد بن محمد الشرواني	دار آزال – المكتبة اليمنية	الأولى
مجموعة القصائد والموالد والأشعار		المكتبة الشعبية – بيروت – لبنان	
ديوان صلاة في الجحيم	محمد محمود الزبيري	دار الكلمة – صنعاء	الأولى
ميزان الذهب في صناعة شعر العرب	السيد : أحمد الهاشمي	مؤسسة خليفة للطباعة	الأولى
أحلى عشرين قصيدة حب	فاروق شوشه	دار ابن زيدون	الثانية
ديوان حُداء المسيرة	محمد بن علي عجلان	–	الأولى
ديوان زان الصبا	أحمد بن عبد الرحمن الآنسي	مركز الدراسات والبحوث.	الأولى
	تحقيق / د. محمد عبده غانم		
ديوان الأنموذج الفائق للنظم الرائق	عبد الرحمن بن يحيى الآنسي	مؤسس الإبداع والثقافة	الأولى
	تحقيق / عبد الرحمن طيب بمكر		
ديوان صنعاء حوت كل فن	أحمد بن حسين المفتي	مركز الدراسات والبحوث	
	تحقيق / محمد عبده غانم		

المـــــ فهرس ـــراجع

م	اســـم الكتـــاب	المؤلف أو المحقق	دار النشر	رقم الطبعة
٢٧	ديوان الفرزدق	إسماعيل اليوسف	دار الكتب العربي	
٢٨	ديوان ابن الفارض	عمر ابن أبي الحسن المعروف بابن الفارض	المكتبة الثقافية	الأولى
٢٩	شعر الفناء الصنعاني	د. محمد عبده غانم	دار العودة	الخامسة
٣٠	أروع ما قيل في الحب والغزل	إميل ناصيف	دار جبروس	الأولى
٣١	شرح ديوان أبي العتاهية	أبو إسحاق إسماعيل ابن القاسم	دار الكتب العلمية	
٣٢	ديوان الإمام علي كرم الله وجهه		مؤسسة الأعلمي	
٣٣	العقد الثمين	محمد بن علي الشوكاني	مكتبة التراثي – صنعاء	الأولى
٣٤	البدر الطالع	محمد بن علي الشوكاني	دار المعرفة	الأولى
٣٥	ديوان البوصيري	تحقيق / محمد سيد الكيلاني	دار الرشاد الحديثة	الأولى
٣٦	ديوان البُرعي	عبد الرحيم البُرعي	المكتبة الثقافية	الأولى
٣٧	الروضة الندية في شرح التحفة العلوية	محمد بن إسماعيل الحسني الكحلاني	المكتبة الإسلامية	الأولى
٣٨	أروع ما قيل في المديح	إميل ناصيف	دار الجيل	الأولى
٣٩	مولد النبي – للبرزنجي	البرزنجي	مكتبة الفكر	
٤٠	أروع ما قيل من الموشحات	أميل ناصيف	دار الجيل	الأولى
٤١	الطرائف المختارة من شعر الخفنجي والقاره	أحمد حسين شرف الدين		الثانية
٤٢	حياة الأدب اليمني في عهد بني رسول	عبد الله محمد الحبشي	وزارة الإعلام والثقافة	الثانية
٤٣	مولد النبي – الأسرار الربانية	محمد عثمان البرغني	دار الفكر	
٤٤	ديوان ابن شهاب	أبي بكر بن عبد الرحمن بن شهاب الدين	التراث الإسلامي	الأولى
٤٥	ديوان الهبل	الحسن بن جابر الهبل	الدار اليمنية للنشر	الأولى
		تحقيق / أحمد بن محمد الشامي		
٤٦	ديوان محمد إقبال	تحقيق / خالد عبادس أسدي	مكتبة مدبولي	الأولى
٤٧	مجموعة مولد شرف الأنام		مكتبة الفكر	الأولى
٤٨	إبتهالات ومناجاة	محمد بن أحمد الخياري	مؤسسة با كثير – دار النشر	الأولى
		تحقيق / عبد الله محمد الخياري		
٤٩	العلويات العشرين	حسن الأمين	دار الفنون	الثانية
٥٠	شرح ديوان البُرعي في المدائح	عبد الرحيم البُرعي	مكتبة القاهرة	الرابعة
	الربانية والنبوية والصوفية			
٥١	مجمع الحقائق والرقائق في ممادح رب الخلائق	محمد بن إبراهيم الوزير	المطبعة السلفية	
		إعداد / علي بن إسماعيل المؤيد		
		تعليق/ إسماعيل بن أحمد الجرافي		
٥٢	التوحيد الأعظم	احمد بن علوان	وزارة الثقافة والسياحة	الأولى
		تحقيق/ عبد العزيز سلطان المنصوب		
٥٣	ديوان البُرعي	عبد الرحيم البُرعي	المكتبة الثقافية – بيروت	الأخيرة
٥٤	الجوهر المنضد في سموط السجد	أحمد بن محمد شرف الدين	اتحاد المبدعين العرب – فرع اليمن	الأولى
		تحقيق / علي بن محسن الأكوع		
٥٥	البدر الطالع	محمد بن علي الشوكاني	دار المعرفة	
٥٦	www.maqamworld.com	موقع انترنت في المقامات الموسيقية		

المحتـــوى فِهرس

اســم القصيــدة	اسم الشــاعر	البحـــر	القافيـــة	الصفحة
تصدير	القاضي إسماعيل بن علي الأكوع			أ
حدث هام	د. جون لامبير			ج
تصدير	أ.د. حسين بن عبد الله العمري			هـ
تقديم	د. عبد العزيز المقالح			و
مقدمة	د. محمد أبو بكر المفلحي			ح
بستان الإنشاد	أ. خالد عبد الله الرويشان			ط
تقديم	أ. يحيى علي الحباري			ي
شعر النشيد الصنعاني	د. عبد السلام الكبسي			ك
مقدمة الطبعة الثانية	أ.د. حسين بن عبد الله العمري			ل
سيرة ذاتية				م
مقدمة	علي بن محسن الأكوع			ن
الحمد لله رب العالمين	علي بن محسن الأكوع			ظ
صور لبعض المشاركات				ج ج
القصـــائد				
باب: الحمد والثناء:				
الحمد لله القريب المجيب	محمد بن إبراهيم الوزير	الطويل	الحبيب	١
لَيْتَ شِعْرِي وَلَيْتَنِي كُنْتُ أَدْرِي	محمد بن إبراهيم الوزير	الخفيف	لُوْدِي	٤
تَأَمَّلْ أُخَيَّ بِعَيْنِ الصَّفَا	محمد بن إبراهيم الوزير	المتقارب	الدَّوَا	٦
لَكَ فِي أَبِيْكَ مَعَاً وَجَدِّكَ عِبْرَةٌ	أحمد بن علوان	الكامل	هادي	٨
يا رب صلى على النبي وآله	عبد الله محمد أحمد الكبسي	الكامل	ثقاله	١١
مقيل العاثرين أقل عثاري	عبد الرحيم البُرعي	الوافر	بثاري	١٤
إلى الملك القيوم وجهت آمالي	محمد بن إبراهيم الوزير	الطويل	أعمالي	١٦
لا تطلبن من غير ربك حاجةً	محمد بن إبراهيم الوزير	الكامل	إيمان	١٨
يا رب إنك أنت الواحد الأحدُ	مجهـول	البسيط	صمدُ	٢٠
قد كفاني علم ربي	عبد الله بن علوي الحداد	مجزوء الرمل	افْتِقَارِيْ	٢١
يا رب من ندعو سواك ونسأل	أحمد بن محمد شرف الدين	الكامل	الله	٢٢
أَغْنَى الصَّبَاحُ عَنِ الْمَصْبَاحِ فَاعْتَبِرِ	عبد الله بن إبراهيم الوزير	البسيط	النَّظَرِ	٢٤
الله نبض تجلى في خلائقه	إبراهيم أبو طالب	البسيط	يبتهجُ	٢٦
نعم نعم شُكري لُولي النِّعم	محسن بن عبد الكريم إسحاق	السريع	لازم	٢٨
حمداً لمنْ أسْدى جميعَ النِّعم	علي بن عبد الله العمراني	السريع	رائم	٢٩
لك الحمدُ حمداً نستلذُّ بهِ ذِكرا	الشيخ عبد الرحيم البُرعي	الطويل	شُكرَا	٣١

م	اسم القصيدة	اسم الشاعر	البحر	القافية	الصفحة
١٧	لك الحمدُ يا مستوجبَ الحمدِ دائماً	الشيخ عبد الرحيم البُرعي	الطويل	لدائم	٣٣
١٨	لك الحمدُ يا ذا الجودِ والمجدِ والعُلا	الإمام علي بن أبي طالب	الطويل	وتَمَنَّعُ	٣٤
١٩	لك الحمدُ حمداً نورُ ذكراهُ ساطِعُ	أحمد بن محمد شرف الدين	الطويل	المطالعُ	٣٦
٢٠	لك الحمدُ كلُّ الحمدِ يا من لك الحمدُ	إسماعيل بن حسين جغمان	الطويل	الحَمدُ	٣٧
٢١	الحمدُ والشكرُ واجبٌ للذي عمّ فضله	أحمد بن محمد شرف الدين	البسيط	أَمَمْ	٣٨
٢٢	الحمدُ للهِ الذي يعلمُ بما لا تعلمه	محمود سنبل	مجزوء الرَّجَز	نَعْلَمه	٣٩
٢٣	خيرُ ما نبتدي به اللهُ	عبد الله بن محيي الدين العراسي	الخفيف	إلاَّ هُوْ	٣٤
٢٤	دعوتُكَ يا ربُّ فيما ألمّ	محسن بن عبد الكريم إسحاق	المتقارب	القَسَمْ	٤٤
٢٥	قِفْ بالخضوعِ ونادِ ربَّكَ يا هو	الشيخ عبد الرحيم البُرعي	الكامل	نَادَاهُ	٤٦
٢٦	يا من تُحَلُّ بذكره	شرف الدين بن شمس الدين	مجزوء الكامل	الشَّدَائِدْ	٤٨
٢٧	أغيبُ وذو اللطائفِ لا يغيبُ	الشيخ عبد الرحيم البرعي	الوافر	يَخيبُ	٤٩
٢٨	عظيمُ الجلالِ جزيلُ النوالْ	مجهول	المتقارب	النَّوَالْ	٥١
٢٩	إليه به سبحَانَهُ أتوسَّلُ	الشيخ عبد الرحيم البُرعي	الطويل	وأسألُ	٥٢
٣٠	كلُّ شيءٍ منكُم عليكُم دليلُ	الشيخ عبد الرحيم البُرعي	الخفيف	السبيْلُ	٥٥
٣١	يسِّر مسالكَ عبدٍ أنتَ مولاه	موسى بن يحيى بهران	البسيط	رَجواهُ	٥٦
٣٢	للهِ في الآفاقِ آياتٌ لعلَّ	مجهول	الكامل	هَداكَ	٥٩
٣٣	جلَّ مُنشي سحائبَ الأمطارْ	أحمد بن محمد شرف الدين	المتدخل	باقتِدارْ	٦١
٣٤	إلهي أنتَ للإحسانِ أهلُ	أبي العباس أحمد البدوي	الوافر	الجَزيلُ	٦٢
٣٥	الله هو حسبي ونعمَ النَّصير	محسن بن عبد الكريم إسحاق	السريع	أُعني	٦٤
٣٦	يا عين هذا السيِّدُ الأكبرُ	الحسن البكري	السريع	المنبَرُ	٦٥
٣٧	إليكَ يا مُنْزِلَ المثاني	محمود سنبل	مُخلَّع البسيط	الكَثيب	٦٧
٣٨	فرِّج الهموم مولاي يا مُفرِّجْ كل مهموم	الإمام القاسم بن محمد بن علي	المستطيل — السريع	مَهمُوم	٦٩
٣٩	إنْ أبطأت غارةُ الإخوانِ وابتعدت	المطهر بن محمد بن سليمان الحمزي	البسيط	اللهِ	٧٢
٤٠	من ذا إلى عدلِهِ أُنهي شِكَايَاتي	الحسن بن جابر الهبل	البسيط	السَّماوَات	٧٣
٤١	ثِقتي بربي خالقي ومُعيني	موسى بن يحيى بهران	الكامل	يُغنيني	٧٤
٤٢	حديثُ الروحِ للأرواحِ يَسْري	محمد إقبال (شاعر باكستاني)	الوافر — الكامل	عنَاءِ	٧٦
٤٣	أستغفرُ اللهَ من جُرمي ومن زَللي	مجهول	البسيط	وَجَلِ	٧٨
٤٤	أبيتُ لأطيافِ الهمومِ مناجياً	أحمد محمد الصديق	الطويل	مابيَا	٨٠
	باب: النصح والوعظ:				
٤٥	الجِدُّ لا يدفعُ المقدورْ	القاضي عبد الرحمن بن يحيى الآنسي	مجزوء البسيط	كانْ	٤٨
٤٦	الصَّبْرُ حِصنُ الفتى والسَّور	محمد بن علي شرف الدين	مجزوء البسيط	الأحزانْ	٤٦
٤٧	دعِ الأيامَ تفعلُ ما تشاءُ	محمد بن إدريس الشافعي	الوافر	القضاءُ	٨٨

م	اسم القصيدة	اسم الشاعر	البحر	القافية	الصفحة
٤٨	ابنُ عشرٍ من السِّنينَ غُلامُ	عمر بن الوردي	الخفيف	الأقلامُ	٤٩
٤٩	أبدأ بمن جلَّ في توحيدِهِ وعلا	مهدي الجيوري (قاضي النبي)	البسيط	الجُملا	٩١
٥٠	أينَ استقرَّ السلفُ الأولُ	الحسن بن جابر الهبل	السريع	ننـزلُ	٩٦
٥١	أفضْ عليكَ لُبُوسَ الصَّبرِ والجَلَدِ	الحسن بن جابر الهبل	السريع	أحدِ	٩٧
٥٢	هي الدنيا وأنتَ بها خبيرٌ	الحسن بن جابر الهبل	الوافر	والغرورُ	٩٨
٥٣	أضعتَ العُمرَ في إصلاحِ حالِكْ	الحسن بن جابر الهبل	الوافر	مآلِك	١٠٠
٥٤	مولاي ، صبراً للقضا	الحسن بن جابر الهبل	الرجز	العواقبْ	١٠٢
٥٥	يا بديعَ السَّماواتِ يا نِعمَ الوكيل	أحمد بن الناصر	الممتد أو المتدارك	والمواهِب	١٠٣
٥٦	صاحْ هذا تجاهَك جبل صنعا فقُل	القاضي عبد الرحمن بن يحيى الآنسي	الممتد أو المتدارك	أوقاتْ	١٠٥
٥٧	يا جبل شرقي القصْر من صنعا أزال	محسن بن أحمد بن حسين الشامي	الممتد أو المتدارك	واقْيال	١٠٧
٥٨	المشغُولْ بمولاه يكفيه الهموم والشرور	علي بن إبراهيم الأمير	المستطيل	الشُّرورْ	١٠٩
٥٩	عملي كله قِشْواش (الروض المطلول)	علي بن إبراهيم الأمير	مجزوء المتدارك	ظنِّي	١١٣
٦٠	رُوْح العمل الاخلاص (السكر المحلول)	علي بن إبراهيم الأمير	مجزوء المتدارك-المتقارب	كَالْمِيتَهْ	١٢٤
٦١	إذا قَرُبَت ساعةٌ يالها	الإمام علي بن أبي طالب	المتقارب	زِلْزَالَهَا	١٣٢
٦٢	يا ساكنَ القبرِ عن قليلِ	أبو العتاهية	مخلع البسيط	للرَّحيلِ	١٣٣
٦٣	يا نفسُ قد أزِفَ الرحيلُ	أبو العتاهية	مجزوء الكامل	الجَليلُ	١٣٤
٦٤	للهِ عاقبةُ الأمورِ	أبو العتاهية	مجزوء الكامل	ذكَورِ	١٣٥
٦٥	ما رأيتُ العيشَ يصفو لأحدْ	أبو العتاهية	الرمل	وَنَكَدْ	١٣٦
٦٦	سبحانَ علاَّمِ الغيوبِ	أبو العتاهية	مجزوء الكامل	الخُطُوب	١٣٧
٦٧	الكلُّ عن دنيا الدناءةِ راحلُ	عبد الحميد المهدي	الكامل	العُاقِلُ	١٣٨
٦٨	ابْكِ على نفسكَ في حسرة	عبد الحميد المهدي	السرع	بالدَّمْعَةِ	١٣٩
٦٩	هو الموتُ يسقي كلَّ حيٍّ بكأسِهِ	عبد الحميد المهدي	الطويل	أنسبِهِ	١٤٠
٧٠	كيفَ المصيرُ وأينَ منهُ المهربُ	عبد الحميد المهدي	الكامل	المُذْنِبُ	١٤٢
٧١	الدائمُ الباقي عظيمُ الجلالْ	عبد الحميد المهدي	السريع	للزَّوَالْ	١٤٣
٧٢	إليك وجهتُ يا مولايَ آمالي	محمد بن إبراهيم الوزير	البسيط	أحْوَالِي	١٤٤
٧٣	كلُّ ما في الأكوانِ من آياتِكْ	محمد بن إسماعيل الأمير	الخفيف	صِفَاتِكْ	١٤٥
٧٤	جلَّ من بالصباحِ قد زَحْزَح	يوسف بن إبراهيم الأمير	المتدارك — الهزج	الدُّجَى	١٤٦
٧٥	ذُنوبُكَ يا مغرورُ تُحصى وتُحسبُ	مجهول	الطويل	وتُكتَبُ	١٤٩
٧٦	لي في نوالِكَ يا مولايَ آمالُ	الشيخ عبد الرحيم البُرعي	البسيط	والمَالُ	١٥٠
٧٧	ليس الغريبُ غريبَ الشامِ واليمنِ	زين العابدين	البسيط	والكفنِ	١٥٢
٧٨	إذا قدَّرَ اللهُ شيئاً عليَّ	محمد بن سالم البيحاني	المتقارب	القَدَر	١٥٤
٧٩	النفسُ تبكي على الدُّنيا وقد علِمَت	الإمام علي بن أبي طالب	البسيط	ما فيها	١٥٥
٨٠	يا من حباكَ اللهُ تُقبلْ من تَعذَّر واعترف	جابر أحمد رزق	الرجز	هفا	١٥٦

م	اسم القصيدة	اسم الشاعر	البحر	القافية	الصفحة
٨١	أنا العبدُ الذي كسبَ الذنوبا	مجهول	الوافر	يَتوبا	١٥٩
٨٢	دعِ التشاغلَ بالغزلانِ والغزلِ	مجهول	البسيط	الأُوَلِ	١٦١
٨٣	اعتزلْ ذكرَ الغواني والغزلْ	عمر بن الوردي	الرمل	هزلْ	١٦٣
٨٤	اسألَ اللهَ ربُّكْ فهو عونُك وحسبَك	أحمد بن محمد شرف الدين	الممتد	وحسبَك	١٦٥
٨٥	تزود مِن التقوى فإنكَ لا تدري	مجهول	الطويل	الفَجْرِ	١٦٩
٨٦	ثِقْ بمن في يمينه القبضُ والبسطُ	محسن بن عبد الكريم إسحاق	الخفيف	الأفلاكُ	١٧٠
٨٧	دُقَ بابَ النَّجا إن شئت يا صاح تنجى	مجهول	الممتد	تَنْجَى	١٧١
٨٨	لو تشتغل بالله يا قلبي	أحمد شرف الدين القارة	مجزوء الرجز	مُسْتَرِيح	١٧٣
٨٩	يا حيران أما هداك النُّظر	أحمد حاتم مطير	المقتضب-البسيط	النُّظر	١٧٤
٩٠	لا تأسفنْ على الدنيا وما فيها	الإمام علي بن أبي طالب	البسيط	يُفنيها	١٧٧
٩١	غيرُ مُجدٍ في ملَّتي واعتقادي	أبو العلاء المعري	الخفيف	شادِ	١٧٨
٩٢	الله يخلق ما يشا ويختار	يحيى بن محمد بن عبد الواسع	السريع	خيره	١٨٠
٩٣	رياضُ نجدٍ بكُمْ جِنانُ	يحيى بن محمد بن عبد الواسع	مخلع البسيط	حِسَانُ	١٨١
	باب: المديح النبوي:				
٩٤	كَيفَ تَرقى رُقيَّكَ الأنبياءُ	أبي عبد الله شرف الدين البوصيري	الخفيف	سَمَاءُ	١٨٦
٩٥	أمِنْ تَذكُّرِ جيرانٍ بذي سَلَمِ	أبي عبد الله شرف الدين البوصيري	البسيط	بدَمِ	٢٠٧
٩٦	ربمَّ على القاعِ بينَ البانِ والعلمِ	أمير الشعراء أحمد شوقي	البسيط	الحُرُمِ	٢١٤
٩٧	وُلدَ الهُدى (الهمزية النبوية)	أمير الشعراء أحمد شوقي	الكامل	وَثنَاءُ	٢٢٣
٩٨	أطرقي يا سماءُ للشعراءِ	محمد محمود الزبيري	الخفيف	الفَضَاءِ	٢٣٠
٩٩	السَّماواتُ شيقاتُ ظِماءُ	محمد محمود الزبيري	الخفيف	الأَضْوَاءُ	٢٣٤
١٠٠	سلُوا قلبي غداةَ سلا وثابا	أمير الشعراء أحمد شوقي	الوافر	عِتَابَا	٢٣٨
١٠١	لاحت لعينيَ أنوارٌ بذي سَلَمِ	د. أحمد عمر هاشم	البسيط	للحَرَمِ	٢٤٢
١٠٢	سَقى رياض مَغَانٍ ضَمَّهَا إضَمُ	شرف الدين الحسين بن عبد القادر	البسيط	الدِّيَمُ	٢٤٧
١٠٣	محمدٌ أشرفُ الأعرابِ والعجمِ	أبي عبد الله شرف الدين البوصيري	البسيط	قَدَمِ	٢٤٩
١٠٤	يا حاديَ العيس إن لاحت لكَ الخِيَمُ	عبد الله بن المهدي العباس	البسيط	والعَلَمُ	٢٥٠
١٠٥	يا نفسُ نلتي المنى فاستبشري وسَلي	مجهول	البسيط	الرُّسُلِ	٢٥٢
١٠٦	شَدَتْ بكُمُ العشاقُ لمَّا ترنَّموا	أبو بكر بن حُجَّة الحموي	الطويل	وَزَمْزَمُوا	٢٥٣
١٠٧	لو كنتَ تعلمُ يا عذولُ وتعشقُ	علي بن محمد العنسي	الكامل	يَتَرَقْرَقُ	٢٥٧
١٠٨	هُمُ الأحبةُ إن جاروا وإن عَدَلوا	الشيخ عبد الرحيم البُرعي	البسيط	عَدَلُوْا	٢٥٩
١٠٩	يا رَبِّ صلِّ على النبيِّ المجتبى	الشيخ عبد الرحيم البُرعي	الكامل	الرُّبَا	٢٦١
١١٠	عاهَدوا الرَّبعَ وُلُوعاً وغَرَامَا	الشيخ عبد الرحيم البُرعي	الرمل	ذِمَامَا	٢٦٢
١١١	فؤادي بربعِ الظاعنينَ أسيرُ	الشيخ عبد الرحيم البُرعي	الطويل	وأسيرُ	٢٦٤

م	اسم القصيدة	اسم الشاعر	البحر	القافية	الصفحة
١١٢	سمعتُ سُوَيجعَ الأثلاتِ غنّا	الشيخ عبد الرحيم البُرعي	الوافر	غَنَّى	٢٦٧
١١٣	نشر الصباحُ فقم فصلّ على النبي	أحمد بن محمد شرف الدين	الكامل	النَّبي	٢٧١
١١٤	طابَتْ ثرى طيبةَ بالطيِّب	أحمد بن محمد شرف الدين	السريع	الأنجَبِ	٢٧٢
١١٥	من نُور وجهكَ ضَوءُ الشَّمس مُكتَسَبُ	أحمد بن محمد شرف الدين	البسيط	الشَّنَبُ	٢٧٣
١١٦	أخصبَ الله بالرِضَى قبرَ طه	جابر أحمد رزق	الخفيف	لَيْلاَ	٢٧٤
١١٧	تُحفةٌ تُهدى لمن يهوى (عليًا)	محمد بن إسماعيل الأمير	الرمل	عليًا	٢٧٦
١١٨	قِف بذُلِّ الخُشُوعِ في الأعتَابِ	علي بن إبراهيم الأمير	الخفيف	الوَهَّابِ	٢٨٠
١١٩	حاكمُ الحبِّ همَّهُ غيرُ مالِك	علي بن أحمد بن إسحاق المهدي	الخفيف	مَالِكِ	٢٨١
١٢٠	حتَّامَ عن جهلٍ تَلومُ	الحسن بن جابر الهبل	مجزوء الكامل	لُومُ	٢٨٣
١٢١	غايةُ المدحِ في عُلاكَ ابتداءُ	صالح بن درويش الكاظمي	الخفيف	الشُّعَراءُ	٢٨٥
١٢٢	ذكرُ طَه وآلِه يكشِفُ الكَربَ	عبد الحميد المهدي	الخفيف	حَلاَّ	٢٨٩
١٢٣	هذا الذي تعرفُ البَطحَاءُ وطأتَهُ	الفرزدق	البسيط	والحَرَمُ	٢٩٠
	باب : الغـــزل:				
١٢٤	يا حيُّ يا قيوم	القاضي عبد الرحمن بن يحيى الآنسي	مجزوء الرجز	الصُّدُور	٢٩٤
١٢٥	يا شاريَ البَرْقِ مِنْ تهَامَه	القاضي عبد الرحمن بن يحيى الآنسي	مخلع البسيط	والخُفُوق	٢٩٦
١٢٦	جَرَت سُنَّة الحبِّ أنَّ المُقِيم	القاضي عبد الرحمن بن يحيى الآنسي	المتقارب	سَار	٢٩٩
١٢٧	طَرْب سُجُوعه وكَرْر	القاضي عبد الرحمن بن يحيى الآنسي	المجتث-الثنائي	الرَّطِيبة	٣٠٠
١٢٨	يَا طَير يَا نَاشِر بِضَوءِ بَاكِر	القاضي عبد الرحمن بن يحيى الآنسي	السريع أو الرجز	الاشجَار	٣٠٣
١٢٩	للهِ مَا يَحويه هَذا المَقام	القاضي عبد الرحمن بن يحيى الآنسي	السريع	النَّفَايس	٣٠٤
١٣٠	قف بي على المَسْعَى وبَابَ السَّلامْ	القاضي عبد الرحمن بن يحيى الآنسي	السريع	المَشَاعِر	٣٠٥
١٣١	بالله قِفُوا بي واحُدَاةَ امْ نِيَاق	القاضي عبد الرحمن بن يحيى الآنسي	السريع	المَطَايَا	٣٠٧
١٣٢	يا مُحَجَّب عن الصبِّ من جمعةْ رَجَب	القاضي عبد الرحمن بن يحيى الآنسي	الممتد أو المتدارك	شَعْبَان	٣٠٩
١٣٣	يَا جَزِيلَ العَطَا نَسْأَلَكْ حُسْنَ الخِتَام	القاضي عبد الرحمن بن يحيى الآنسي	الممتد أو المتدارك	مَضِيْق	٣١٠
١٣٤	زَمَانَ الصِّبَا يَا زَمَانَ الصِّبَا	القاضي عبد الرحمن بن يحيى الآنسي	المتقارب	رَعَاهُ الله	٣١١
١٣٥	يا غُصْن لابس قَمِيصَ اخْضَر مشَجَّر وطَاس	القاضي عبد الرحمن بن يحيى الآنسي	البسيط	النَّما	٣١٢
١٣٦	بدَا كَالبَدْرِ تُوِّجَ بالثُّرَيَّا	موسى بن يحيى بهران	الوافر	المُحَيَّا	٣١٣
١٣٧	تَجَلَّى مُشْرِقاً كَالزِّبرِقَانِ	موسى بن يحيى بهران	الوافر	الخَيزُرَان	٣١٥
١٣٨	سُروري بكُمْ يَومَ الوِصَال كَثِيرُ	موسى بن يحيى بهران	الطويل	يَسيرُ	٣١٦
١٣٩	لاحَتْ عَلاَمَاتُ السُّرُورِ المُقْبِلِ	موسى بن يحيى بهران	الكامل	المُتَأَمِّلِ	٣١٨
١٤٠	مَا تَفعَلُ البيضُ وَسُمرُ الرِّمَاح	موسى بن يحيى بهران	السريع	المِلاحْ	٣١٩
١٤١	باتَ سَميريْ وَالبَرايَا هجُودْ	موسى بن يحيى بهران	السريع	السُّعُود	٣٢١
١٤٢	يقَرِّب الله لي بالعَافيةْ وَالسَّلامه	أحمد بن حسين المفتي	البسيط	الأغَنْ	٣٢٣

م	اسم القصيدة	اسم الشاعر	البحر	القافية	الصفحة
١٤٣	أهلاً وسهلاً بالّذي قَدْ وَفَدْ	أحمد بن حسين المفتي	السريع	وابعَدْ	٣٢٥
١٤٤	يا ربُّ يَا مُسبل عَلَينَا الغَمَام	أحمد بن حسين المفتي	السريع	ظَاهِر	٣٢٦
١٤٥	لَشَذىً تَحَرُّكَ مِن شَذَاهُ مَا سَكَن	أحمد بن حسين المفتي	الكامل	سَكَنْ	٣٢٧
١٤٦	دَعْ مَا سَوى الله واسْأَلْ	جابر أحمد رزق	السريع–البسيط	سَائِلْ	٣٢٩
١٤٧	أنظُرْ إلينَا وفَرِّج هَمَّنَا وَالغَمّ	جابر أحمد رزق	البسيط– المقتضب	يسريْ	٣٣٣
١٤٨	سبحان من عمّ بالجُود الوجُود	جابر أحمد رزق	مجزوء البسيط–مجزوء الرمل	والثُّنَا	٣٣٥
١٤٩	يا دائِمَ الإحسَانْ	جابر أحمد رزق	مجزوء الكامل	الإبتدا	٣٣٧
١٥٠	يا مَنْ رَوَوا أنّ الحصَى في كَفِّه السّامي نَطَقْ	جابر أحمد رزق	الرجز	والحرَم	٣٤٠
١٥١	مُحصيَ الأمْوَاجْ أبوَابَك اللّهُمّ بَك نَرتَجي	جابر أحمد رزق	متدارك – سريع	نَرتَجي	٣٤٢
١٥٢	مُنبتُ الأشجَارْ	جابر أحمد رزق	متدارك – الرمل	الأُمُور	٣٤٤
١٥٣	الله صلّى على طَه البشير	جابر أحمد رزق	مخلع البسيط	الأنَام	٣٤٦
١٥٤	يا صَاحبَ العينْ التي لا تَنَامْ	جابر أحمد رزق	سريع–الرمل	عَنَّا	٣٤٨
١٥٥	فرِّجْ الهمّ يا كاشِفَ الغَمْ	جابر أحمد رزق	متدارك – الوافر	المَّانِي	٣٥١
١٥٦	يا من عطَايَاهُ جلّت أنْ تُكَافأ بطَاعَه	محسن بن محمد فايع	البسيط	بالِمَنْ	٣٥٢
١٥٧	يا مَنْ عليه التُّوكُل والخَلَفْ	محسن بن محمد فايع	مجزوء البسيط	سَاريه	٣٥٤
١٥٨	يا سميع الدُّعا يا من لَك الأمر كُلّه	محسن بن محمد فايع	المعتد	هَذا	٣٥٦
١٥٩	السَّنا لاحْ	محمد بن عبد الله شرف الدين	الرمل – السريع	الهُجُوع	٣٥٧
١٦٠	صَادَت فؤادي بالعيون المِلاح	محمد بن عبد الله شرف الدين	السريع	الصّبَاح	٣٥٩
١٦١	يا طَلْعَةَ البَدرِ في دَيجُور إغلاس	محمد بن عبد الله شرف الدين	البسيط	الآس	٣٦١
١٦٢	يارَبّ اسالَك بجاه الطُّهر مولى الأيَادي	محمد بن عبد الكريم إسحاق	البسيط	ثُلاث	٣٦٢
١٦٣	وما الرَّوضُ إلا غَادَةٌ قد تَزَيَّنت	محمد بن عبد الكريم إسحاق	الطويل	بمَجمَعِ	٣٦٣
١٦٤	رعَى الله لَيلَةَ وَصلٍ خَلَت	بهاء الدين زهير	المتقارب	كَدَر	٣٦٦
١٦٥	تَنَصَّلَ مِمَّا جَنَى واعتَذَر	بهاء الدين زهير	المتقارب	خَفَر	٣٦٧
١٦٦	غِيري على السُّلوَانِ قَادِر	عمر بن الفارض	مجزوء الرجز	غَادِر	٣٦٧
١٦٧	هو الحُبُّ فاسلَم بالحَشَا ما الهوَى سَهلُ	عمر بن الفارض	الطويل	عَقَلُ	٣٦٨
١٦٨	تِه دَلالاً فَانتَ أهلٌ لِذَاكَا	عمر بن الفارض	الخفيف	أعطَاكَا	٣٧١
١٦٩	متى يا كِرامَ الحَيِّ عيني تَراكُمُ	الشيخ عبد الرحيم البُرعي	الطويل	نِدَاكُمُ	٣٧٤
١٧٠	طَيْفُ الْخَيَال عَنْ الأَحْبَّابِ مُذْ بَعُدُوا	مجهول	البسيط	عَادُوْا	٣٧٥
١٧١	أفديهِ إن حَفِظَ الهوى أو ضَيَّعَا	أبو الحسن علي بن محمد بن النبيه	الكامل	أصنَعَا	٣٧٦
١٧٢	قمتُ ليلَ الصُّدُودِ إلا قليلا	أبو الحسن علي بن محمد بن النبيه	الخفيف	تَرْتِيلاَ	٣٧٧
١٧٣	باتَ ساهِيْ الطَّرفِ والشَّوقُ يُلِحُّ	فتح الله بن النحاس	الرمل	جُنَحُ	٣٧٨
١٧٤	لي في رُبَى حَاجِر غُزَيِّل اغيَد	شهاب الدين بن فليته	السريع	الرِّئَا	٣٨٠
١٧٥	يا غُصن مَايس يا قَمَر مُصَوّر	عبد الله بن أبي أبكر المزاح	السريع	الغَيْنَان	٣٨١

م	اسم القصيدة	اسم الشاعر	البحر	القافية	الصفحة
١٧٦	أنا مِن ناظِري عليكَ أغَارُ	القاسم بن هتيمل	الخفيف	الخِمَارُ	٣٨٣
١٧٧	علمتُم بأني مُغرمٌ بكُمُ صَبُّ	أبو فضل الحاجري	الخفيف	عَذبُ	٣٨٥
١٧٨	يا مُقيل العِثار.. أنظُر أُنظُر إليّا	الحسن بن عبد الرحمن كوكبان	المتد	إليّا	٣٨٦
١٧٩	يا مُقيل العِثار.. كن لروحي وليّا	المقضض	المتد	وليّا	٣٨٧
١٨٠	وامغرِّد بوادي الدُّور من فوق الاغصان	علي بن محمد العنسي	الممتد الرباعي	الالحان	٣٨٨
١٨١	رَبُّ بالسَّبع المثاني	محمد عبد الرحمن كوكبان	مجزوء الرمل	مُعظَّم	٣٩٠
١٨٢	لي في رُبَى خاجِر غُزَيِّل اتلَع	عبد الهادي المسودي	السريع	القُلُوب	٣٩٣
١٨٣	بَدَت فظَنَنتُهَا بَدرَ التَّمَامِ	صفي الدين الحلي	الوافر	بالسِّهَامِ	٣٩٥
١٨٤	سلوا عن فؤادي فقد كان معي	الحسن بن علي بن المتوكل بن القاسم	المتقارب	أعشَق	٣٩٦
١٨٥	شُفْت الآنْ غَاني شَبيه القَمَر	شعبان سليم	المقتضب – البسيط	القَمَر	٣٩٧
١٨٦	أيا بارقَ الجَرعا هل الجَرعُ ممطُورُ	محمد بن إسحاق المهدي	الطويل	مَعمُورُ	٤٠٠
١٨٧	يا قلبي المُضنَى عَلَيش تِرتَاب	قاسم بن عبد الرب	السريع	حَلاَّ	٤٠١
١٨٨	أهلاً بطَلعَة ذا المُحيَّا السَّعيد	مجهول	السريع	تفَرَّد	٤٠٣
١٨٩	إقبس متى شئت نارَ الشوق من كبدي	الوأواء الدمشقي	البسيط	فَردِ	٤٠٤
١٩٠	ما الشَّمس تحكي ذا المُحيَّا الأغر	أحمد بن حسين الرقيحي	السريع	الزَّواهِر	٤٠٦
١٩١	بدرُ المُحيَّا بَدَا من تحتِ دَاجي الدَّرَايَا	أحمد بن محمد شرف الدين	البسيط	النُّهَار	٤٠٧
١٩٢	أراكَ عَصيَّ الدَّمعِ شِيمتُكَ الصَّبرُ	مجهول	الطويل	والدَّهرُ	٤٠٨
١٩٣	يا ظبيةَ البَانِ تَرعَى في خَمَائِلِهِ	الشريف الرضي	السريع	مَرعَاكِ	٤١٠
١٩٤	غَنَّى على نَايف البَواسِق	مجهول	مخلع البسيط	الظَّلام	٤١٢
١٩٥	مطوق بَات عَلَى الخَمَائل	عبد الله بن أبي بكر العيدروس	مخلع البسيط	ويعلِنه	٤١٤
١٩٦	سَل فؤادي هَل حَلَّ فيهِ سِواكَا	يحيى أحمد العباس العلوي الصنعاني	الخفيف	مَغنَاكَا	٤١٥
١٩٧	ألا حَيِّ ذاكَ الحَيِّ مِن سَاكِني صَنعَا	أحمد بن أحمد الآنسي	الطويل	صُنعَا	٤١٧
١٩٨	لاحَت لِطَرفِكَ غَادةٌ خَطَرَت فَاذ	أبي بكر بن عبد الرحمن الحضرمي	الرجز	الخُدُود	٤٢٠
	باب: المناسبات:				
١٩٩	مرحباً مرحباً بشهرِ الصيامِ	أحمد بن محمد شرف الدين	الخفيف	الإنعَامِ	٤٢٤
٢٠٠	مرحباً بالذي تلألأ نُوراً	أحمد بن محمد شرف الدين	الخفيف	وسُرُورا	٤٢٥
٢٠١	رُمنَا الفِخَارَ فنِلنَا مِنهُ ماشِينَا	الحسن بن جابر الهبل	البسيط	مَاشِينا	٤٢٧
٢٠٢	حبَّذا ليلةٌ وعُرسٌ جميلٌ	أحمد موسى	الخفيف	المُضيَّة	٤٢٨
٢٠٣	هنيئاً مريئاً يا سليلَ الأطايب	حمود بن محمد شرف الدين	الطويل	المطالبِ	٤٣٠
٢٠٤	بأوقاتِ الهنَا والمكرُمَاتِ	علي بن يوسف الأمير	الوافر	الجهَاتِ	٤٣١
٢٠٥	هنيئاً بالرِّفاءِ وبالبنينا	عبد الله بن أحمد بن يحيى العلوي	الوافر	العالمينَا	٤٣٢
٢٠٦	عُرسٌ أطلَّ على الدُّنَا	عبد الكريم بن أحمد الخميسي	مجزوء الرجز	السُّرُورِ	٤٣٤

م	اسم القصيدة	اسم الشاعر	البحر	القافية	الصفحة
٢٠٧	هنيئاً فقد زُفّت إليكَ عَرُوسُ	محمد بن إسماعيل الأمير	الطويل	تَميسُ	٤٣٥
٢٠٨	هنيئاً لكَ العُرسَ بَدرَ الدُّجَى	عبد الحميد المهدي	المتقارب	والظَفَر	٤٣٥
٢٠٩	رياضَ المُنى أينعي بالهنَا	محمد بن علي عجلان	المتقارب	بنَا	٤٣٧
٢١٠	فؤادُ الصَّبِّ بالوَصلِ اطمأنَّا	محمد بن علي عجلان	الوافر	تمنَّى	٤٣٨
٢١١	أبُثُّكَ أنّي ما وجدتُ مشقّةً	إسماعيل بن صلاح الأمير	الطويل	أخشاهُ	٤٤٠
٢١٢	شكراً لمن مَنَّ بوصل الحبيب	محسن بن عبد الكريم إسحاق	السريع	المَغيب	٤٤٢
٢١٣	شَا ابْدَع بقَولي في الإلَهْ	تراث	مجزوء الرجز	المَنَّانِ	٤٤٣
	المشـــــارب				
٢١٤	بسم الله في أوّل الذّكر نَبدَع	تراث	تراث صنعاني	السيكاه	٤٤٨
٢١٥	بسم الله في أوّل الذّكر نَبدَع	تراث	تراث حرازي	البياتي	٤٤٩
٢١٦	بسم الله نَستَفتِحُ القَولَ نَبدَأ	إسماعيل علي أبو طالب	تراث حرازي	البياتي	٤٥٠
٢١٧	بسم الله الحمدُ والشُّكرُ لله	يحيى علي المتوكل	تراث وصابي	سيكاه	٤٥١
٢١٨	الحمدُ لله والشُّكرُ لله كَثيراً	علي بن عبد الله العمراني	تراث صنعاني	الحسيني	٤٥٢
٢١٩	الحمدُ لله والشُّكرُ لله	تراث	تراث تعزي	بياتي – سيكاه	٤٥٣
٢٢٠	السّلامُ عليكَ	تراث	تراث صنعاني- حضرمي	بياتي	٤٥٤
٢٢١	الصّلاةُ على النّبي	تراث	تراث تعزي	بياتي	٤٥٧
٢٢٢	بشهرِ رَبيعٍ قد بَدَى نُورهُ الأعلى	تراث	تراث صنعاني	سيكاه	٤٥٩
٢٢٣	الله الله .. يا خَالِقَ البَشَر	تراث	تراث صنعاني	سيكاه	٤٦٠
٢٢٤	يا رب صلّ على النبي وآلهِ	تراث	تراث صنعاني	سيكاه	٤٦١
٢٢٥	صلاتي وتَسليمي	تراث	تراث صنعاني	حجاز	٤٦٢
٢٢٦	ممن عَلَى الْخَلْقِ فَضْلك	جابر رزق	تراث	راست	٤٦٣
٢٢٧	يَا رب صلّ على من جَاءَنَا في رَبيْع	تراث	تراث تعزي	هُزام	٤٦٤
٢٢٨	صلوا على صاحب المقام	تراث	تراث	هُزام	٤٦٥
٢٢٩	من مثل أحمد في الكونين	تراث	تراث حضرمي	بياتي	٤٦٦
٢٣٠	طه أحمد نور الكونين جماله	تراث	تراث صنعاني	سيكاه	٤٦٧
٢٣١	محمد المصطفى يا ربنا صل عليه	أحمد حاتم مطير	تراث صنعاني	بياتي	٤٦٨
٢٣٢	سيد الأمم	أحمد حاتم مطير	تراث صنعاني	بياتي	٤٦٩
٢٣٣	صلاتي على المصطفى	تراث	تراث صنعاني	سيكاه	٤٧٠
٢٣٤	صلوات الله على المدني	تراث	تراث صنعاني	نهاوند	٤٧١
٢٣٥	فاز دنيا وآخره	تراث	تراث صنعاني	هُزام – بياتي	٤٧٢
٢٣٦	يار صلّ على المختار خير ولي	تراث	تراث صنعاني	راست	٤٧٤
٢٣٧	الله الله ربنا الله .. الله الله حسبنا الله	الشيخ عبد الغني النابلسي	تراث بُرعي	بياتي	٤٧٥

م	اسم القصيدة	اسم الشاعر	البحر	القافية	الصفحة
٢٣٨	ألف صلّى الله على زَيْنِ الوجُودِ	عبد الله بن علوي الحداد	تراث حضرمي	سيكاه	٤٧٦
٢٣٩	صلّى رَبُّنَا على محمد	للشيخ عبد الله العيدروس	تراث حضرمي	راست	٤٧٧
٢٤٠	يا إلهي أصلح النِّيّة	سالم بن فضل با فضل	تراث حضرمي	راست	٤٧٨
٢٤١	الله عوني وحسبي-على العقيق	عبد الهادي السودي	تراث بُرعي – تعزي	حجاز – راست	٤٧٩
٢٤٢	حَبيبَ الله يَا خَيرَ البَرَايَا	للشيخ عمر بن حفيظ	فرقة المسرة	نهاوند	٤٨١
٢٤٣	كُلَّمَا نَادَيت يا هُو	علي بن محمد الحبشي	تراث حضرمي	عجم	٤٨٣
٢٤٤	كُلَّمَا نَادَيت يا هُو	عبد الرحيم البُرعي	خالد مُحرم	بياتي	٤٨٤
٢٤٥	يا رَبُّ صَلِّ على احمد مِصبَاحِ الظُلام	تراث	تراث صنعاني – ذماري	بياتي	٤٨٥
٢٤٦	صَلُّوا على النُّور احمد	عبد الهادي السودي	تراث حضرمي	هُزام	٤٨٦
٢٤٧	يا رَبُّ صلِّ على النَّبي ما لاح	تراث	من تراث صنعاء الطويلة	نهاوند	٤٨٧
٢٤٨	رَبُّ واجمَع بالمُشَفَّع شَملُنَا	عبد الله بن جعفر العلوي	تراث حرازي	هُزام	٤٨٨
٢٤٩	الله الله .. يا هو يا واسع الكَرَمِ	الإمام البوصيري	تراث حرازي	راست	٤٩٠
٢٥٠	يا رَبُّ صَلِّ على مَن حَلَّ في الحَرَمِ	أمير الشعراء أحمد شوقي	تراث تعزي	سيكاه	٤٩١
٢٥١	الله الله يَا هُوْ	أحمد حاتم مطير	تراث صنعاني من أحمد حمامه	نهاوند	٤٩٢
٢٥٢	اللـه اللـه لا سواه ثاني	تراث	تراث صنعاني	هُزام – حجاز	٤٩٣
٢٥٣	الصلاة تغشى محمد والسَّلام	تراث	تراث صنعاني	حسيني	٤٩٤
٢٥٤	ابسط لَنَا الخير فَضلاً	تراث	تراث صنعاني	راست	٤٩٥
٢٥٥	دُقْ بَابْ الْكَرِيْم	جابر أحمد رزق	تراث صنعاني	هُزام	٤٩٦
٢٥٦	صَلِّ يزول هَمُّك	محسن بن عبد الكريم إسحاق	من تراث (صنعاء-الطويلة)	بياتي	٤٩٧
٢٥٧	يارب صلِّ على محمد	شرف بن علي بن حمود شرف الدين	تراث	نهاوند	٤٩٩
٢٥٨	أزكى صلاة الله تغشى النبي	أحمد بن محمد شرف الدين	تراث حرازي	بياتي	٥٠١
٢٥٩	ألا يا الله بنَظرَه	عبد الله بن علوي الحداد	تراث حضرمي-تعزي	بياتي	٥٠٢
٢٦٠	الله الله .. لا إله إلا الله	أحمد بن محمد شرف الدين	تراث تعزي	راست	٥٠٤
٢٦١	الصَّلاة ما المُزن سَاكِب	أحمد حاتم مطير	تراث برعي	راست	٥٠٥
٢٦٢	عالِم السِّر مِنَّا	جابر أحمد رزق	تراث صنعاني	نهاوند	٥٠٦
٢٦٣	صلُّوا على النُّور الهُدى المُرسَل	الحسن البكري	تراث صنعاني	راست	٥٠٨
٢٦٤	إلهي نسألَك عَوداً إلى ذلكَ المَقام	أحمد حاتم مطير	تراث صنعاني	بياتي	٥٠٩
٢٦٥	صَلَّى الله وسَلَّم	تراث	تراث صنعاني	بياتي	٥١٠
٢٦٦	رَبِّ صَلِّ على مَن جَاءَنَا بالحَقِيقَة	الحسن بن عبد الرحمن كوكبان	تراث صنعاني	بياتي	٥١١
٢٦٧	قُل يا لَطِيفاً لم تَزَل	القاضي عبد الرحمن الآنسي	تراث صنعاني من أحمد حمامه	سيكاه	٥١٢
٢٦٨	اللهم صَلِّ وسَلِم على محمد وآلِه شَفِيع المَلا	تراث	تراث صنعاني	بياتي	٥١٣
٢٦٩	صَلُّوا على مَن كَانَ قَبلَ الوُجُود	جابر أحمد رزق	تراث صنعاني	سيكاه	٥١٥
٢٧٠	صَلِّى ذُو الجَلال على محمد	جميل صالح قاضي	تراث حرازي	سيكاه	٥١٦

م	اسم القصيدة	اسم الشاعر	البحر	القافية	الصفحة
٢٧١	على النَّبي المَكِّي	جابر أحمد رزق	تراث وصابي	راست	٥١٧
٢٧٢	صَلُّوا على مَعدِن الإيمان	تراث	من تراث حجة ريمة	سيكاه	٥١٩
٢٧٣	صَلَّى وسَلَّم ذُو الاسم الأعظم	جابر أحمد رزق	تراث حرازي	حسيني	٥٢٠
٢٧٤	صَلِّ أزكَى الصَّلاة في ذِكر طَه	جميل صالح قاضي	تراث ريمي	بياتي	٥٢١
٢٧٥	رَبِّ حُسن المَختَم	جابر أحمد رزق	تراث تهامي	حجاز	٥٢٣
٢٧٦	يا نبي سَلام عليك–مرحبا يا نُوْر عَيْني	للشيخ عمر بن حفيظ	تراث حضرمي	بياتي سيكاه	٥٢٥
٢٧٧	يا مَالِكَ المُلك يا أجل	جابر أحمد رزق	تراث تهامي	حسيني سيكاه	٥٢٧
٢٧٨	صَلُّوا على مَن زكي عَقلَه	علي عبد الرحمن جحاف	تراث تهامي	حجاز	٥٢٩
٢٧٩	صَلَواتُ الله والسَّلامُ يُنظَم	فؤاد المحنبي	تراث تهامي	هُزام	٥٣١
٢٨٠	رَبِّ صلِّ عَلَى الَّذِي عَطر الكَوْن	جابر رزق	علي محسن الأكوع	بياتي	٥٣٢
٢٨١	يا مغيثاً أغِثْنَا بالنَّبي المُكَرَّم	دهاق الظبياني	إبراهيم يوسف حبيب	حجاز	٥٣٣
٢٨٢	الصَّلاه والسَّلام	تراث	تراث صنعاني عن أحمد حمامه	حسيني	٥٣٤
٢٨٣	يا مَن سَمَا حُسناً	جابر أحمد رزق	قاسم زبيدة	حسيني	٥٣٥
٢٨٤	اصطَفَاك المَتين	جابر أحمد رزق	يحيى المحفدي	راست	٥٣٦
٢٨٥	الله جَلَّ الله الله صَلَّى الله	الهادي بن إبراهيم الوزير	علي محسن الأكوع	نهاوند	٥٣٨
٢٨٦	اصطَفَاك الله	جابر أحمد رزق	جميل صالح قاضي	راست على الري	٥٣٩
٢٨٧	صَلُّوا على الجَوهَر المُختَار	جابر أحمد رزق	جميل صالح قاضي	نهاوند	٥٣٤٠
٢٨٨	أنتَ اللَّطيف ألطُف بنَا	جابر أحمد رزق	محمد عبد الله زبيدة	حجاز	٥٤٢
٢٨٩	الله رَبُّنَا الله حَسبُنَا	الشيخ عبد الرحيم البُرعي	رضوان صعصعة	راست	٥٤٤
٢٩٠	كلُّ شيءٍ منكُم عليكُم دليلُ	الشيخ عبد الرحيم البُرعي	عبد العظيم عز الدين	راست	٥٤٥
٢٩١	هو الله يا الله	تراث	جميل صالح قاضي	سيكاه	٥٤٦
٢٩٢	جلّ مولى الجلال	أحمد بن محمد شرف الدين	جميل صالح قاضي	بياتي	٥٤٧
٢٩٣	بِبَابِ اللهِ قَد جِينَا	حمود أحمد الحباري	حمود الحباري	سيكاه	٥٤٩
٢٩٤	لَمَعَ البَرقُ اليَمَاني	حمود أحمد الحباري	حمود الحباري	بياتي	٥٥٠
٢٩٥	لا تُطيلا يا عَاذِلَيَّ مَلامي	علي عبد القادر أحمد الصعفاني	جابر علي أحمد	راست	٥٥١
٢٩٦	لَكَ الحمدُ كُلُّ الحمدِ	إسماعيل بن حسين جغمان	أمين حاميم	حجاز	٥٥٣
٢٩٧	صَلُّوا على طه محمد	جميل صالح قاضي	جميل صالح قاضي	حجاز	٥٥٤
٢٩٨	رَبُّ صلِّ على النَّبي التَّهامي	تراث	تراث	بياتي – سيكاه	٥٥٥
٢٩٩	أخْصَّبَ اللهُ بالرِّضَى	جابر رزق	حسن الصنعاني	بياتي	٥٥٧
٣٠٠	صَلِّ يا رَبي على أحمد	تراث	تراث صنعاني	بياتي	٥٥٨
٣٠١	سيدُ السَّادات من مُضَرِ	الشيخ عبد الرحيم البُرعي	أحمد محسن الأكوع	بياتي	٥٥٩

م	اسم القصيدة	اسم الشاعر	البحر	القافية	الصفحة
	الزفة الصنعانية:				
٣٠	صَلِّ يا ربي على طه الحبيب	تراث	تراث صنعاني	سيكاه	٥٦٢
٣٠	يا ذا الجَلال مِنكَ الصَّلاه	تراث	تراث صنعاني	سيكاه	٥٦٤
٣٠	صَلاةُ رَبِّي كُلَّ حِين	تراث	تراث صنعاني	راست	٥٦٦
٣٠	صَلَّى الرحمن	موسى بن يحيى بهران	تراث صنعاني	حسيني	٥٦٧
٣٠	أزكَى صَلاةُ اللهِ تَغشَى الرَّسُول	موسى بن يحيى بهران	تراث صنعاني	بياتي	٥٦٨
٣٠	صَلِّ يا ربي دَوَام	تراث	تراث صنعاني	نهاوند	٥٦٩
٣٠	صَلُّوا على مَن جَاءنا بالبينات	تراث	تراث صنعاني	بياتي	٥٧٠
٣٠	صَلاةُ اللهِ تَغشَاك	تراث	تراث صنعاني	نهاوند	٥٧١
٣١	صَلَّى إلهُ السَّمَا	تراث	تراث صنعاني	سيكاه	٥٧٢
٣١	طَلَعَ البَدرُ عَلينَا	تراث	تراث صنعاني	سيكاه	٥٧٥
٣١	مرحباً مرحباً بِبَدرِ التُّمَامِ	تراث	تراث صنعاني	بياتي	٥٧٦
٣١	مرحَباً يا نُورَ عَيني	تراث	تراث صنعاني	سيكاه	٥٧٧
	المراجع				٥٧٩
	المحتوى				٥٨١

تَمَّ

بِحَمْدِ اللَّهِ

الكتاب في سطور

ما هذا الكتاب إلا ثمرة يانعة ، قطوفها دانية ، لمن يريد أن يستوحي عصر النشيد الصنعاني في المجالس التي كانت تقام في المناسبات المختلفة ، فلله جهد الأستاذ / علي بن محسن الاكوع في صنيعه هو وفريقه لحفظ تراث قصائد الإنشاد الصنعاني من النسيان والضياع في هذا الكتاب ، تحت وطأة الحداثة من الشعر الهابط، فله جزيل الشكر وعظيم التقدير لإصدار هذا الكتاب النفيس.

المؤرخ القاضي/ إسماعيل بن علي الأكوع

إن هذا العمل الذي قدمه الأستاذ / الأكوع فيه من الجهد والتوضيح اللغوي والعروضي والفني (الغنائي) ما لم يسبقه أحد - فيما أعلم - في بابه، فله الشكر الجزيل على ذلك وبارك الله في كل نشاطه الإنشادي البديع ومساهمته المفيدة بهذا العمل الذي لا شك سيستفيد منه كل منشد، بل وكل محب لهذا الفن الرفيع، ولم أكن أتصور أن تنفد الطبعة الأولى من هذا السفر الشعري الغنائي البديع بآلافه الخمسة في أقل من عامين

أ.د. حسين عبد الله العمري - عضو مجلس الشورى

من أين تهمي هذه الألحان. فتندى لها جفوننا، وتهمي معها عيوننا. وإلى أين ترفرف بنا هذه الأصوات وتطير؟ تساءلت والروح ترتشف (السنا لاح) لحنا سابحا في الآفاق ، وقصيدة منقوشة في سبيكة من إبريز الكلام! وهذه الآهة الأسيرة الأسرة .. أهي آهة ، أم زفرة ؟ تطلقها حنجرة المنشد ، شجية ، نازفة مشرقة باللوعة والشجن والحنين. ثمة منشد رائع نرفع له التحية والقبعة معا ! علي محسن الأكوع: خلاصة إنشاد، وإخلاص منشد. وردة ريانة بالحيوية، في باقة ساحرة من زملائه المنشدين ، نعول عليهم ، وأمثالهم لإحياء بستان الإنشاد في اليمن.

أ/ خالد عبد الله الرويشان - عضو مجلس الشورى

كان لي الشرف بأن ساهمت في الطبعة الأولى من كتاب (روائع شعر النشيد الصنعاني) والذي قام بجمعه وإخراجه الأستاذ الأديب المنشد/ علي محسن الأكوع رئيس جمعية المنشدين ومن معه في قيادة الجمعية، وعندما استلمت النسخة الأولى بعد الطباعة وجدت العمل فيها من ناحية المادة والطباعة والغلاف والأوراق من أرقى الأعمال الثقافية سررت سرورا بالغا وتيقنت بان هذا العمل الثقافي والابداعي سيلقى القبول وسيقبل عليه كل الناس .

أ/ يحيى علي الجباري - عضو مجلس الشورى

إننا من موقعنا نقدر ونثمن ونشجع هذا التوجه الذي مثله الأخ القاضي الاكوع في كتابه البديع ونشير باهتمام بالغ إلى الأهمية التي يمثلها الإنشاد والدور الذي يقوم المنشد في مجتمعه بنشر الكلمة الطيبة في الأفراح والأتراح ونؤكد على دور جمعية المنشدين اليمنيين في التأسيس والتأطير لهذا الضرب من الإبداع على مستوى المشهد الثقافي اليمني والعربي أيضا عبر النجاح الدائم لكل تمثيل لبلادنا بالخارج.

د. محمد أبو بكر المفلحي - وزير الثقافة

إن شعر النشيد الصنعاني يشهد في هذه الأيام حضورا مثيرا للدهشة استجابة لكثرة المناسبات والتوسع في الاحتفاء بها مما ترتب على ذلك زيادة في عدد المنشدين ليتمكنوا من تغطية الحاجة المتزايدة عاما بعد عام ، علما بأن جامع الكتاب الصديق الأستاذ / علي محسن الأكوع واحد من أبرز المنشدين فضلا عن كونه رئيسا لجمعيتهم، وتعود عنايته بهذه الأناشيد وحرصه على جمع هذا الكم الكبير إلى صلته الحميمة بها منشدا وأحيانا ملحنا .

د. عبد العزيز المقالح
المستشار الثقافي لرئيس الجمهورية

كتاب روائع شعر النشيد الصنعاني من المؤلفات الثقافية الهامة والذي من خلاله تم توثيق الكثير من قصائد تراثنا الإنشادي والفني العريق ،الذي كاد أن ينقرض لولا جهود الأخ/ علي محسن الأكوع ومن معه واهتمامه بالتراث الشفاهي وفنون الموروث والعادات والتقاليد التي تحيى في كثير من المناسبات في مجتمعنا اليمني وهذا العمل الكبير والفريد من نوعه إن دل على شيء فإنما يدل على الزخم الهائل لتراث يمننا يمن الإيمان والحكمة الشكر لرئيس وأعضاء جمعية المنشدين على إبداعاتهم المتواصلة المحلية والدولية.

أ/ حسين محمد المسوري - عضو مجلس الشورى
المستشار العام لجمعية المنشدين

إن نشر كتاب (روائع شعر النشيد الصنعاني) هو حدث ثقافي هام كما أن هذا التصنيف الموجز يشهد على مدى التراث الصوتي الديني في صنعاء وغنائه ، ويسد فراغا كبيرا إذ أن نصوص هذا الإنشاد ليست منتشرة إلا عند المتخصصين في هذا الجانب، وفي أيامنا هذه بما أن التراث الشفاهي أصبح مهددا بكله فيلزم علينا شكر جمعية المنشدين اليمنيين برئاسة علي محسن الأكوع بنشر التراث ونجاته من النسيان

د/ جوزيف لابير مدير المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الإجتماعية بصنعاء